مهلا يا قدر

للكاتبة : أقدار

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

تجميع : Topaz.

شبكة روايتي الثقافية

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

حين يقتات الألم من المشاعر

وتتقد الجروح بالفقد والنزف

الخوف من الضياع .. والحرص على البقية من حنان

صراعات النفس ثم الدنيا

هي امرأة شرخها القدر

كانت قطعة نور فجسدها الى قطعٍ من نار

هي لهيب من وهج الجرح حين يشتب ويشتد المه ..!

هي سكنات الطهر في ملامح البراءة التي بلغت اقصى درجات الجمال بفتنة المرأة الشرقية الساحرة للألباب

سمو نفسها .. ورجاحة تفكيرها زاداها فوق الجمال جمال

قلبها يضيء رغم اعتلالاته الجمّة

امرأة متعقلة تصرخ بجنون لأن الزمن .. ببساطة اجحفها كثيراً

هي فقط من اضطهدها الزمن حين اخذ منها كثيراً واستكثر عليها القليل القليل ..!

زمنها يستحوذ بخبث دون ان يترك مجرد بقايا او فتاتٍ من نعيم

روايتي هذه قد تؤول بدموعكم للسقوط .. او للتعثر او للجمود

وقد تؤول بأخيلتكم للحلم الجميل .. وللخلود في عالم مليء بالوجع او الجمال او الرومنسية .. انتم وماتحبون وتشتهون ..!

الحكاية اصلها دمعة سببها القدر .. بل دعوني اقول :

اصلها دمعة ودمعة ودمعة .. احالها القدر الى سيلٍ جارف من الدمع الغزير وبحرٌ هائج من الانفعالات المُنهكة والقاتلة معاً

مزيج من الحزن والوجع وتأوهات الفقد ودمع الحنين والاشتياق .. وتعثر الحظ او ظلمه ..

ديمة وحكاية قدر

اسكبها لكم على مضض علها تأخذ من اهتمامكم ماتستحق

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

" يارب لك الحمد" ..

لفظها لسانها وهي تناظر بالكتب والأوراق والملازم بغرفتها وكأنه جبل انزاح من طريقها

اليوم هوآخر ايام الامتحانات بالنسبة لديمة وبهذا اليوم تختتم آخر ترم وآخر سنة لمرحلة البكالريوس في جامعة الملك عبدالعزيز قسم علم اجتماع آملة من الله ان المعدل يكون مثل كل سنة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى

الترم الجاي اجازة بالنسبة لها واللي بعده راح تقدم على مرحلة الماجستير وتبدأ رحلة مع المذاكرة والأبحاث لعل ان الله يساعدها وتحقق امنية اهلها

كانت تفكر لو كانت امها عايشة وما أخذها القدر وش بيكون شعورها

آه ياأمي لوكنتي معاي فهاللحظة .. محد بيفرح لي قدك

قطع عليها تفكيرها بأمها وخيالاتها اللي تاخذها للفرح لحظات ثم تعيدها لواقعها المحزن رنين جوالها

طالعت الرقم وابتسمت ابتسامة يحفها الحب والحنين وبقلبها " الله يخليك لي ياخالي ...عمرك مانسيتني " وفتحت الخط وياهلا وغلا بخالي الغالي

- هلا والله بالديم ها نقول زي كل مرة

- ابشرك ختامها مسك ان شاء الله

- ايوه هذي بنتي صنع يدي الله لايحرمني منها

- ويخليك لي يالغالي

- طيب انا طالع من المدرسة الحين تبين اجيب معاي شي

- مممممم الحين جاي ..؟

- ايوه استاذنت كأن اللي مخلص امتحاناته انا وابي افرح وآخذ اجازة

- هههههههه طيب شرايك بقهوة طالما محد صاحي الا انا وانت ومدامتك وعيالك نايمين

- حلو .. عليك القهوة وانا علي الحلا بس وش حلا الصبح

- هههههههههه لا لا كل شي موجود انت بس توكل على الله وتعال

- اوكي يالله مع السلامه

- الله معاك

وتنزل ديمة تحت وتنادي على الشغالة اللي مجرد ماسمعتها جات مبتسمة قالت لها تسوي قهوة لأن مستر جاي بالطريق وتحط معاه معمول و بسبوسة وتمر

احساس بالحرية بعد قيود الامتحانات اللي تمثل عبء ثقيل على أي طالب اياً كان مستواه

اليوم ديمة تتنفس بعمق وبارتياح لأنها واثقة ان امتحاناتها كلها عدت على اروع مايكون وبإذن الله ضامنة النتيجة اللي اخوالها وابوها ينتظرونها

- السلام عليكم

- عليكم السلام ورحمة الله هلا والله خالي صباح الخيرات

- صباح النور على نور هالبيت

وتجيب ديمة القهوة وتجلس قدام خالها اللي لاحظ ان عيون ديمة تعبانه من المذاكرة والسهر قال بكل حرص ومحبة وعطف ابوي وأمومة تلبسها لديمة

- ديوم اليوم ابيك تنامين 24 ساعه الين مايطلع التعب من جسمك وتاكلين زين لين ترجع لك صحتك

لأن الاسبوع الجاي بسوي لك حفل تخرج وبعزم عليه ناس كثير ومو حلو الناس تشوفك كذا ذبلانه

- خالي لا مو لازم حفلة كبيره نسوي شي بسيط واعزم صاحباتي وخوالي وبس خل الحفلة الكبيرة اذا اخذت الدكتوراه

- هههههههههههه الماجستير حفلة والدكتوراه حفلة كمان

- بس الحين انا قررت اني اسوي لك حفله

- اوكي اللي تشوفه بس كمان استنى شوية مو الاسبوع الجاي والله احس حيلي مهدود ابغى اشبع نوم

ويرتشف من قهوته ويرجع ياخذ بيده معمول ويقول " اشبعي اكل ونوم وهي كلها اربع ساعات بالكثير تحملي فيها لين نفرح فيك عساني افرح فيك كل وقت يافرح خالها "

ابتسمت ديمة لحنان وطيبة خالها اللي ماتجاوز عمره 37 واللي صار لها محل الأم بعد ماأخذها من يدين زوجة ابوها الظالمة ايام ماكان عمرها 8 سنين وصار لها الأب بدال الأب الحقيقي اللي وافق انه يعطيه قلبه ومهجة فؤداه خوفاً عليها من يدين زوجته الحاقده عليها وعلى امها اللي توفت وديمة عمرها 4 سنين بعد ماصارعت الخبيث الى ان انهكها وتغلب عليها فأهلك جسدها ثم ارسل روحها للباريء الرؤوف الرحيم ..

قعدت تتأمل خالها اللي يتابع التلفزيون باهتمام على قناة العربية ويتحسب الله على من افسدوا في الأرض وانتهكوا حرمات المسلمين وابتغوا على اراضينا بغير حق

رن جوال ديمة ليظهر على شاشته الغالي يتصل بك

وبسرعة فتحت الخط بضحكة مسموعه ياهلا والله

- هلا ببنيتي الغالية ها بشري خلصتي امتحانات ..؟

- ابشرك خلصت اليوم والحمد لله بتفتخر في بنتك ان شاء الله

- انا من يومي وانا مفتخر فيك بس يابنيتي شايل همك في الاختبارات ادري انك ماترحمين نفسك

- لا ياابويه ابشرك الحمد لله عدت على خير .. بشرني عنك وعن صحتك عساك بخير

- بخير الحمد لله وبكرة بإذن الواحد الأحد بجي لجده مشتاق لحبيّبة قلبي

- حياك الله بس تكفى يبه انتبه على نفسك واذا عليك كلافه انا اجي للطايف عندك لاتتعب نفسك الله يطول بعمرك

- لايابنيتي لا تجين انا عندي شغل بجده وابي شوفتك

- تجي بالسلامه يالغالي بس زي ماقلتلك تكفى انتبه على نفسك

- هههههههههه ابشري يالله مع السلامه .

- الله معاك .

تكت ديمه على الكنبه ورجعت راسها لورا تحس بتعب الدنيا كلها في جسمها .. نزلت نظارتها اللي مشكله هالات بنية تحت عيونها

ومن بدت الامتحانات صارت تلبسها اختصاراً للوقت لأن العدسات تاخذ من وقتها على اساس ان ديمة تعتبر الدقيقه من وقتها شيء هام جداً خاصة في الامتحانات

غمضت عيونها وخالها لازال مركز على التلفزيون ... قد يكون يتابع بصمت وقد يكون شارد الذهن ومتواري خلف نظراته المركزة على التلفزيون

انتبهت لخالها يناديها وبجهدٍ جهيد فتحت عيونها وبثقل ردت عليه بعيون حمرا وجسم متهالك وهلا من عمق التعب وقلة النوم

قال لها خالها : قومي نامي بغرفتك اريح لك

قامت بتثاقل بعد مااخذت نظارتها وودعت خالها بابتسامه وعن اذنك وسامحني ماعاد فيني حيل اتحمل

رد لها خالها ابتسامتها وقال : لاتنسين تصلين الظهر ماباقي عليه شي

طلعت فوق بنفس التثاقل والكسل " يوووه ربع ساعه كيف اقدر اصبر الين يأذن "

دخلت الحمام فرشت اسنانها وتوضت وراحت تبدل ملابس الجامعه اللي عباره عن تنورة جينز وتي شيرت ابيض وزهر مفتوح على صدرها بشكل دائري وبأكمام قصيرة

لبست بيجامه قطنية بيضاء فيها رسومات دببه صغار وكانت البيجامه هذي تحديداً تلبسها اذا حست انها متعبة لأنها واسعه ومريحه جداً

مر ربع ساعه كالساعه على ديمة وماان سمعت الآذان حتى توجهت للكريم بقلب خاشع ونفس مطمئنة

اكملت صلاتها بتون ورمت نفسها على سريرها وثواني الا هي في عمق النوم الذي روادها عن نفسه طوال الساعات الماضية

تحت وفي نفس الصاله وفي نفس البيت والساعة الآن الثانية ظهراً كان ناصر نايم على الكنبة وحاط شماغه على وجهه وصينية الحلا والقهوة مكانها نظراً لأنه محرم على الشغالات التواجد في أي مكان يكون فيه رجال وطبعاً هو من ضمنهم

نزلت هدى زوجة ناصر وبنتها الصغيرة ديمة وبدا البيت يعج بأصوات اسامه اللي لسه ماكمل الرابعه وياسمين ثلاث سنوات وبسام 7 سنوات وهو الطالب الوحيد غير ديمة في البيت ولأنه ماعنده امتحانات فقط تقييم مستانس بالإجازة من بدري ومغير نظام نومه الليل سهر مع امه واخوانه الصغار والنهار نوم الين الساعه 2 وأحيانا ثلاث او اربع على حسب متى نام

صحى ناصر على اصواتهم وأخذ شماغه وطلع لفوق من دون حتى مايكلم هدى اللي دخلت للمطبخ على طول تشيك على الشغالات وتشوف متى يجهز الغدا وتسوي ساندوتشات لعيالها ياكلونها على بال مايجهز الغدا

اخذت لها كاسة شاهي وساندوتش وخرجت للصاله عند التلفزيون وجلست تتفرج بكل برود وهدوء ولا مبالاة بأحد

برامج مملة وأغاني كثيرة و و و وملل

قربت من التلفون بعد ماتذكرت ان اليوم آخر امتحان عند ديمة فتوقعت ان اخواتها ايمان ونادية كمان مخلصين امتحانات او على وشك بحكم انهم كلهم في الجامعه بس الأقسام مختلفه والمستويات ايضاً حتى المعدلات فيه فرق كبير

دقت رقم اهلها وردت الشغاله ان البنات نايمات وأمها في المجلس عن بابا الكبير ومستر صالح ومدام ساره

قالت لها "اذا البنات صحوا خليهم يكلموني لاتنسين"

وقفلت بسرعه ودقت التلفون مرة ثانية بس رقم آخر وتسمع صوت أختها حنان بألو

- ياهلا والله حنان

- هلا والله بام بسام وينك يابنت ماتنشافين ومحد يسمع صوتك

- خليها على الله من عطل بسام واحنا ليلنا نهار ونهارنا ليل

- كيفك ؟ وكيف اولادك وكيف ديمة

- الحمد لله كلنا بخير واليوم ديمة خلصت

- ماشاء الله يعني الترم الجاي قاعده في البيت الله يعينك

- شفتي اللي يعين ياحنان رغم اني والله وربي شاهد اني احبها بس اموت من القهر اذا شفتها تتصرف كأنها بيتها والشغالات لها وحتى ناصر اذا قالت له شي قال ابشري وتامرين امر احيانا اشك انها مسوية للعالم سحر

- هههههههههههههههههههه لاخافي ربك ديمة محبوبه بس انتي غيورة عامليها زي اختك ولا بنتك هههههههههههههههههههه

- ها ؟ بنتي ؟ ياشيخه اللي يشوفنا يقول اخوات تبيني اخليها مثل بنتي والله انك فاضية وقلبك خالي

- لا لا من قالك انه خالي قلبي مليان بس مليان حب عسا الله يخلي لي احمد ولايحرمني منه

- آمين بس انا اقصد خالي هم

- الله لايجيب الهم .. الحين انتي قالبه جلسة ديمة هم وانا من جدي اقول الله يعينك وربي لو كنت مكانك لافرح .. ياختي ديمة تنحط على الجرح يبرا وبنت

عاقلة وهادية مو راعية مشاكل اذا ماقربت بينك وبين ناصر مستحيل تفرق ولا نسيتي لمن زعل عليك آخر مرة شسوت

- حبيبتي لاتنسين ان زعله بسببها

- ايوه بس انتي غلطتي ولا فيه وحده تقول اسكني بالملحق ابي اعيش حرة في بيتي ولاتنسين انها عمرها مانقلت كلامك له بس ربك حب ينصفها منك لأنك تجرحينها وهي ساكته وسمعك وصار اللي صار

- اسكتي ياحنان ابغى انسى وتذكريني .. والله اني كل ماتذكرتي لمن حذفني بالتحفه اني جسمي يقشعر من هيجانه

- طيب خلاص انتي عرفتي طبع زوجك واش كثر يحبها لازم تتقبلينها وتعيشين معاها بسلام والبنت والله انها تنحب وماتوقع احد يكرهها

- انا بصراحه اعزها غصب عني واذا مالقيتها في البيت احس بضيق احس اني تعودت عليها بس وش تقولين بناصر اللي من اشوفه يدلعها ولا يقولها كلام حلو اموت قهر وغيره

- هيييييييي ..! بنت ..! لاتنسين انها زي بنته !

- صادقه والله

- المهم عيشي حياتك ياختي ولاتخلين اسباب تافهه تخحرب بينك وبين زوجك وحاولي تكسبينه بقرب ديمة عسا الله يسعدك ويهنيك

- اللهم آمين ومن قال يارب ..

- طيب هدى بخليك الحين احمد عندي توه جا من الدوام بحط له الغدا وانتي الله يهديك اشغلتيني

- هههههههههههه طيب ياللي قلبها مليان روحي الله يحفظك

- مع السلامه

- هلا مع السلامه

فكرت هدى بكلام اختها وابتسمت " مجنونة انا " كيف اطفش من ديمة وانا ايام الامتحانات احس بوحده فظيعه

ناصر يطلع لاصحابه ولا يروح لمكتبه ولايرجع الا تعبان يحط راسه ونام وانا اقلب راسي بين هالبزران والتلفزيون صدق ماقدر استغني عن ديمة

وبقلبها بآهة المغلوب على امره " يارب طهر قلبي من الغل والحقد والحسد " " يارب اعني على دنياي وساعدني وكبرني في عين ناصر وكبره في عيني ولاتفرق بيننا "

مر الوقت دهر على هدى الى ان تخطت الساعه الرابعه عصراً فطلعت لفوق عند زوجها تصحيه عشان يتغدى لأنه قال لبسام لاحد يصحيني قبل اربعه

صحى وأخذ له شور ونزل يتغدى قالت بنادي ديمة مشتاقة لها ابي اشوفها احس لي شهرين ماشفتها وبإشارة من يد ناصر اللي قال لا خليها تنام لين تشبع لوشفتي وجهها وعيونها اليوم كان خليتها سنه نايمه

صحيها بعد نص ساعه تصلي العصر ولاحد يزعجها

انصاعت لأمر زوجها وجلست معاه وعيالهم اللي كل واحد له طلب وسالفه مع ابوهم

أخذ ديمة الصغيرة اللي روحه فيها وحطها بحضنه جلس يأكلها بنفسه بعدها قام بعد الحمد لله والشكر وغسل وصلى العصر وطلع لمصالحه

فوق في غرفتها كانت تغط في نوم عميق صارت الساعه الآن العاشرة مساء والظلام يكسي الغرفه ماعدا نور الجوال وصوته المزعج اللي اوقضها من نومها وعافيتها

- الو ... بصوت ناعم شبه مخنوق من شدة النوم

- يااااااااربي على النوم والناس اللي نايمه هالوقت

- هلا لمى

- هلا ديوم كيفك يادبه من خرجتي من الامتحان محد شافك

- ها .... ايوه .. كنت تعبانه والله ومواصله يالمى خرجت على طول للبيت

- ومن اليوم نايمه قومي انا متأكدة ماصليتي ولافرض

- هممممممم ليه كم الساعه الحين ؟

- الساعه عشرة بالليل ياحلوة

- شو ؟ ها ؟ لا بالله عن جد ؟

- والله عن جد

- خلاص بقوم ماصحيت من الظهر ولا ادري عن الدنيا

- اوكي اصحي واذا صليتي امي بتكلمك شايلة همك من اول يوم تقول محد يتعب غيرها بكلمها اتكمن عليها

- اوكي بس اول قولي لي شو عملتي بالامتحان اليوم ان شاء الله حليتي

- اهم شي بنجح ان شاء الله

- الله كريم .. يالله باي

- باي

قفلت وقامت تصلي العصر والمغرب والعشا وبقلبها استغفار واعتذار من الله ولوم لهدى ليه ماصحتها تصلي على الوقت .... بعد ماصلت اخذت لها شور وبدلت .. لبست بنطلون جينز وتي شيرت اسود وفيه رسمات بيضا على الصدر والبطن وأكمامه كت لمت شعرها الناعم والكثيف واللي يوصل لأسفل ظهرها بشباصه بحيث يكون ملموم من فوق ومنساب على ظهرها وحطت قلوس زهري وحددت حاوجبها بفرشاة تحديد الحواجب

وكلمت لمى وامها اللي تعتبرها ام لها بعدها نزلت تحت على اساس ان مافيه الا اهلها اللي هم هدى وعيالها ويمكن خالها موجود ويمكن لا

بس المفاجأة كانت غير ماتوقعته

ماحصلت بالصاله احد وسمعت اصوات بالمجلس قالت يمكن هدى تغير من الروتين وجالسين بالمجلس دخلت عليهم الا والمجلس فيه حريم ومن هول المفاجأة تجمدت بمكانها للحظات .. فكرت ترجع من مكان مادخلت بس ويييين خلاص طبت عندهم وفشيله تخرج وتتركهم شيقولون الحين كانت جامده بمكانها

تتأمل الوجوه اللي ماعرفت منهم الا ام هدى وزوجة اخوها .. تداركت نفسها بابتسامه دخلت وسلمت على الحريم اللي اول مرة تشوفهم وسلمت على ام هدى اللي تحبها وتعتبرها بنتها .. وزوجة اخو هدى اللي حضنتها لأنها دايماً تقول ديمة كاملة وتعجبني بكل شي واحسها قريبه مني كثير

عرفت هدى الحريم ديمة على الحريم

- هذي ديمة بنت عبدالله ونور الله يرحمها

- والله ..؟ وشلونك يابنيتي زين اني شفتك ..آخر عهدي فيك كنتي في بيت ابوك عند جميلة الله يهديها

- هههههههه هذي ياخاله ديوم حبيبة قلب ناصر الحين هي في جنته بعد جميله الله يهديهاا

وكملت هدى

- ديمه هذي ام مهند جات من ابها عندها موعد في مغربي عشان عيونها ومرة مارضت الا تجي تزورنا وكمان ولدها اذا سمعتي خالك جاب سيرته مهند اللي يدرس في امريكا صديق عمك ياسر الحين هو جاي اجازة من امريكا وماصدق خالك انه شافه واللي معاها بنتها ريم آخر العنقود اصغر من مهند على طول وهذي سميرة بنتها الكبيرة

- "هلا والله فيكم " قالتها ديمه بصوت بالكاد يسمع

تكلمت ام مهند بطيبة وحنية وفرحه بولدها وعينها ماطاحت من ديمة

- الله يخليه لي من شاف عيوني حلف ليجيبني للمستشفى اللي عندكم ولو ان عندنا مستشفى واراجع عنده بس مارضى الا اجي لجده عسى الله لا يحرمني منه

الكل آمين وديمه اللي خرجت من سكوتها

- سلامتك ياخاله ماتشوفين شر

- الشر مايجيك يابنيتي ابد ماعندي الا النظر ويقولون بيسوون لي عملية يسحبون الماء الأبيض بعد اسبوع الله يخارجنا على خير

- لا تطمني مرة سهلة ومافيها الام والله يطمنا عليك

هنا تدخلت ام هدى المرأة اللي كل حنان الدنيا بقلبها وما ان تشوفها ديمة الا تحس بارتياح

- وشلون الديم عساها بيضت الوجه

- ابشرك ياخاله انتيهنا على خير ولله الحمد

- مبروك يابنيتي عقبال الدكتوراه

قالت ام مهند " اجل نجحتي ياديمة مبروك يابنيتي الله يفرح قليبك ويحقق لك ماتمنينه بقدرته قوي قادر "

اللهم آمين ابشرك ياام مهند تخرجت ديمة والبنت تبي تكمل ماجستير ودكتوراه

ماشاء الله تبارك الله الله يوفقك يابنتي

كان هذا حوار بين ام هدى وام مهند وكانت ديمة ترد باجابات قصيرة كـ الله يبارك فيك ويسلمك

صمت ديمه كالعاده في أي مجلس نساء هو مايميزها .. وسوالف ام مهند عن ولدها مهند ومدحها له وذكر الله من قِبَل ام هدى وسلوى زوجة اخو هدى كتعليقاً على فخر الأم بولدها هو مايميز هذا المجلس

اما ديمة فأخذت فكرة عن مهند انه الابن المدلل لامه وابوه يدرس برا وأمه تحبه بدلال

"يووه ياكرهي للرجال المدلل" قالته بقلبها وصبت الشاهي للحريم بانتظار الساعه تجي 11 ونص موعد وصول العشا من المطبخ

كان العشى جاهز وطلعت ديمة من عند الحريم تساعد هدى

وأول ماقابلتها بالمطبخ قالت

- هدى الله يهديك ليه ماصحيتوني اصلي وتقولوا لي ان فيه ناس

- والله ياديمة عجزت اصحي فيك للعصر ... والمغرب بعدين جونا الناس فجأة لأنهم مايعرفون رقمنا والحرمة مصرة انها تجينا .. حتى خالك مادرى ان اهل مهند معاه .. يحسبه هو لوحده

- يوه دخلت مالبست ولا شي

- بالعكس لبسك حلو عليك بعدين الحرمه من اول ماشافتك وهي تمدح بولدها الله يخليه لي ، مافيه مثله ، دارس برا ، ممتاز ، بيصير دكتور وتغمز هدى بعينها لديمة وتكمل شكلها حطت عينهها عليك

- هدى الله يخليك لاتخليني اتكلم والله احسه مدلل ودلوع الماما من كثر ماتتكلم عنه

- هههههههههههههههههههه اجل لو يموت مادخل المزاج

- هههههههههههههههههههه يووه من تفكيرك .. تكفين خليني انبسط اليوم اول يوم من اجازتي

بعد ماأكلت لها فاكهة وسلطه وشربت عصير اورنج لأنها ماتستسيغ اكل شي اسمه كبسه او رز ... مرت على المراية وزبطت شكلها وكانت راضية عن نفسها ولو انها لازالت تتمنى انها جهزت وحطت لو رتوش خفيفه من المكياج خاصة ان الامتحانات اخذت من شكلها وصحتها الكثير بس الحمد لله على كل شي ..

دخلت عند الحريم وجلست بجنب سلوى ونادت ريم وسميرة وجات هدى كملت الجلسة وجلسوا يسولفون وعيون سميرة وريم مركزة بانجذاب اجباري على ديمة

كانت ريم تفكر في ديمة .. الحضور الطاغي بالهدوء الرصين الابتسامه الجذابة اللي تخفي وراها اسنان كأنها حبات لؤلؤ وتنم عن رقة وأنوثة ساحرة ، الشعر اللي دخلت فيه وآثار الماء عليه دلاله ان الاستشوار لم يحسن من شكله او يتعرض له لو بالتجفيف .البشرة البيضاء بنصاعه و الوجه المشرق الخالي من الألوان العيون الحادة واسعه بعدسات بنية ورموش طويلة جداً .. حواجب محددة بنعومه دون مبالغه وكأنها طبيعيه ..واللبس العفوي اللي يبرز مفاتن بنت مكتمله سواء للصدر او البطن او حتى الطول والعنق الممتد للأعلى يدل على جمال فتان أخاذ ساحر للألباب شاده للعقول

وسميرة بذهول ماسكه ولدها ابن الأربع سنوات وتتأمل ديمة بكل انسجام واريحيه وكأن ديمه تغزو القلوب قبل العيون وبداخلها تذكر الله وتتذكر ان امها قد كلمتها عنها وعن يتمها وعمايل زوجة ابوها فيها وخالها اللي اخذها ورباها قبل مايتزوج ثم تزوج وخلا ديمه بنته وراعية البيت قبل زوجته

- ها ديمة شعورك وانتي مخلصة جامعه .... قالته سلوى لمن لاحظت صمت ديمه بين الجالسين ونظرات ريم وسميرة لها بتدقيق وامعان

- الحمد لله بس احسني كبرت

- هههههههههههههه حرام عليك اللي يشوفك يقول لساتك بالثانوية

- لا وين احرقتنا شمس الجامعه وجابت لنا الشيخوخه .. بجد اليوم الشمس كانت حارقه احسني اغلي من شدتها

- والله مو باين عليك ماشاء الله تبارك الله عاد لوتشوفين ايمان ونادية شتقولين وهم اول مادخلوا كانت اولانهم مفتحه بس الحين سمر بمعنى الكلمه بس انتي ماشاء الله لاقوة الا بالله بيضاء ولاكأنك عرفتي الشمس

- تسلمين ياسلوى بس بجد احس لمن اجلس في البيت ايام الاجازات احس بفرق كبير عن ايام الدراسه

وبابتسامه كطيبة قلبها تنهي الموضوع وتبدأ موضوع آخر

- تعالي فين اللوحه اللي رسمتيها

- هههههههه لساتك تتذكرينها

- مانسيتها اصلاً .. الله يخليك ديمة ابغى اشوفها الحين قبل ينادي علينا صالح

- اوكي بس هي في المرسم برا

- مممممممممم تعالي نروح للمرسم

- طيب بس والله خايفة من خالي لو يشوفني يموتني وانا خارجة برا وفيه رجال بالمجلس

- لا ماراح يشوف هم في المجلس واجنا بندخل المرسم ونقفل على طول

- واذا شفنا اللوحات نخرج بسرعه

- اوكي يالله

وقبل مايخرجون قالت لها هدى

- ديمه احسن روحوا مع باب المطبخ

- صح احسن .. ريم تروحين معانا

ردت ريم بأيوه وكأنها تستناهم ينادوها

خرجوا البنات مع باب المطبخ على الحديقه ودخلوا المرسم اول مادخلت ديمه مدت يدها وشغلت ديمه انواره وهو عباره عن غرفه مستطيلة مافيها اثاث الا كراسي صغيرة على اشكال جذوع اشجار وعليها مراتب صغيره .. كان كل مافيه يوحي بالإبداع والفخامه

بدءاً بالكراسي وانتهاء باللوحات

بعض اللوحات معلقه وبعضها مرصوصه خلف بعض ووحده معلقه هي اللي ترسمها ديمه حالياً بس توقفت عشان الامتحانات كانت الوانها مابين الأسود والذهبي وأولوان متداخله مبهمه ينقصها الكثير

سلوى تتأملها بذهول لأنها هي الثانية رسامه لكن محد اهتم في موهبتها وساعدها على تنميتها

كانت سلوى بعبايتها وريم اللي تتأمل اللوحات المعلقه وتطالع في رسمة لمرأة فيها كثير من ديمة مرسومه بشكل متقن ومتعمد ابراز صدرها وأعلى ثدييها وتحمل عليه طفل بين يديها وكأنه ملفوف بالورد الأحمر والأبيض كانت اللوحه واضحه ومعبره اوانها مابين العشبي واللبيج .. لكن لفت ريم شيء غريب في اللوحه

- ديمة ليه السماء كذا قريبه من المرأة

- طيب انتي حاولي تقرين اللوحة

- ام وطفلها والورد عبارة عن جنة الأم وان الطفل عايش في الجنة طالما هو في حضن امه وعلى صدرها

- وقرب السماء من الأم والطفل مايحتاج تفسير .... بلوعه باينه في صوت ديمه

ريم اللي استوعبت

- آسفة ديمة ..(بندم استحوذ على كيان ريم وتوبيخ وتـــحقيـــر لنفسها وغباءها وعدم تفكيرها بروية كل هذا باين في الصوت والشكل)

- ريم حبيبتي ماصار شي يمكن انا مو واضحة بس شرايك برسمي بجد لاتجامليني ترى سلوى طفشتني من كثر ماتمدحني نفسي انها مرة تنتقدني ... بضحكة لتغيير الحالة اللي اصابت ريم

- ها ..؟ طيب ياديوم حرام عليك انا الغلطانه اللي ارفع من معنوياتك بس اوريك هههههههههههه قالته سلوى تساعد ديمه لاخراج ريم من الاحراج اللي غمرها والجمها

ريم بابتسامه - بالعكس ياديمه انا بحياتي كلها ماشفت ابداع زيك .. كاملة ماشاء الله عليك ..

- تسلمين يالغالية

تفرجوا على اللوحات شافوا ابداع ديمة في الرسم خاصة رسم الأشخاص بسام ولد خالها ناصر ،، صورة مكبره في الواجهه لرجل تجاوز الأربعين لحيته السوداء يتخللها بعض الشيب الخفيف ..

اشرت على اللوحه وجات حضنتها قالت -هذا ابويه الله يخليه لي

كملت ... وراحت عند لوحه ثانيه فيها صورة شاب بعيون واسعه وحادة .. قالت بضحه وفرح :وهذا خالي ناصر الله لايحرمني منه .. يبتسم وجالس على البحر وخلفه السماء وألوان الغروب كانت قمة في الروعه والاتقان

اشرت على لوحه فيها اطفال متجمعين ويشيلون ورود ملونه . قالت :هذي صورة لعيال خالي

البنات مذهولين

صدق كأنها صوره حقيقيه لهم ..مو رسم بالريشه والألوان ماشاء الله عليك .. كلهم ذكروا الله

مع اتصال هدى على سلوى اللي قالت انهم تأخروا وعيب يتركون سميرة ويروحون قاموا ولبست ريم عبايتها وسلوى غطت شعرها ووجها بالطرحه وخرجوا

قالت سلوى وهي تتغطى زين وتلتفت خايفه فيه احد - ريحة دخان .. خالك يدخن ياديمه ..؟

استغربت ديمه قالت - لا يمكن احد من الضيوف او خالي سامي جاي الليلة

قالت ريم وهي متغطيه : هذا اكيد مهند اخوي

خافت ديمه وقالت : طيب يالله بسرعه ندخل لايكون فيه رجال برا يشوفونا

كان واقف في الحديقه مستحي من ابو صالح وصالح اللي باين انه ملتزم ويشوفونه يدخن قدامهم او يدرون انه يدخن

كان يدخن بسرعه لأنه مادخن من المغرب والساعه الحين قربت على وحده

سمع اصوات ووقف الا يشوف حرمتين متغطيات وبنت تمشي معاهم لابسه بنطلون وفاتحه شعرها

ذهول .. نظره اولى .. ثانية .. ثالثه

وقفت تزبط الصندل البسيط اللي لابسته ورجعت تمشي معاهن

التفتت للمرسم

-يووووووووه ماطفيت النور حق المرسم

سمعها بوضوح

صوت ناعم وهادي ورزين

كملت :ريم تجين معاي

رجعت وهو لازال متسمر مكانه ومثبت النظرة الثالثة مارفع نظره من عليها

رجعت وقابلت لناحيته .. شاف وجهها من بعيد

فتحت الباب ودخلت يدها وطفت الأنوار وخرجت وقفلت الباب ورجعت تمشي بهدوء ونعومه الين دخلت البيت مع ريم

عرف ريم اخته بس هذي من ..؟

لا اله الا الله

نفض راسه بقوة .. وش شفت انا

بسم الله علي

ناصر ماعنده اخوات الا اللي في الطايف ومتزوجه وعندها ولدين

يمكن من الضيوف

لا وش من الضيوف .. من الضيوف وتمشي كذا بدون غطا .. مستحيل

هذي من اهل البيت بأمارة هي اللي رجعت وفتحت الغرفه وطفت نورها وقفلتها

بس ..! عرفت ..!زوجة ناصر

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

استغفر الله العظيم .... الله يلعنك ياشيطان

دخل وهو يطالع في ناصر ويتذكرها .. كل هذا حظ ياناصر .. ابتسم من داخله لصاحبه تستاهل والله يابو بسام رجال والخير كله يجيلك لأنك كفو وتستحقه

تعوذ من الشيطان كثير واستغفر الله اكثر لكن الصورة .. بنت الشعر شلال منسدل على ظهرها بدلال .. الجسم رغم انه يميل للنحافه الا انه منسق برقبه طويلة وصدر فاتن ووسط يكاد يختفي وخصر فاتن يبرز انوثة المرأة وفتنتها .. الوجه العيون الأنف ..

لا اله الا الله

كان يكررها كل ماتذكر المنظر

انا وش طلعني اخ يافشيلتي منك ياناصر

كان باين عليه التفكير وانه مو معاهم ..

- مهند في شي ابو صالح يكلمك

- ها ..؟ والله ماسمعت المعذرة يابو صالح السهر والتعب ماعاد اشوف

- معذور ياولدي بين عليك التعب .. عشاك بكره عندي

- الله يعافيك اعذرني

- ابد ماتقول لا عشاك بكره انت واهلك عندي

- اعذرني يابوصالح انا معي الوالده والاهل وودي امشيهم قبل ارجع بعد بكره لكن الايام جاية ولابد نتواجه يالطيب

- اجل اسمحوا لي الليلة سهرت مو عادتي

دق صالح على زوجته قالها تطلع هي وامه وقام ابوصالح ولحقه ناصر يوصله للباب ويسولف معاه لين يجون الحريم

مهند اللي شارد الذهن منهك بدرجة لاتوصف

الله يلعن الشيطان وش خلاني اطلع

اوف لوبس مو زوجة ناصر كان ماهمني بس اللي يقهر انها زوجة خويي وانا اناظر فيها واتأملها ساعه لا والحين مااقدر اشيلها من راسي

لااله الا الله

رجع ناصر وانتبه له مهند وهو يقول

- لا الحالة مزرية .. كل هذا نوم .. ؟

- ها ؟ لاتقول بس تعب يهد الحيل .. تعرف الحريم اذا طبوا السوق

- هههههههههههههه الله يعينك .. انا رحمت نفسي وجبت سواق وشلت يدي من مسؤولية السوق

- هههههههههههههههههههههههه احسن والله .. آه ياظهري وينك يالنوم بس

- وش نومه اجلس بس ماصدقت اشوفك .. الليله مافيه روحه

- لاوالله اعذرني بروح الوالده مافيها على السهر

- خلها تنام هنا ووالبنات يسهرن مع بعض تلاقيهن مستانسات مع بعض

- مرة ثانية ان شاء الله وامي اعرفها لوتموت مانامت عند الناس

- اجل براحتك

ويدق مهند على اخته يقولهن يطلعن له

وهم في السيارة كان ساكت وعقله يروح ويجي وامه كانت جالسه بجنبه وباين انها تعبت من السهر

- ماشاء الله عليها الزين والعقل والثقل والأدب والله من يوم شفتها قلت هذي اللي تناسب مهند

- منهي

- ديمة

- هههههههههههههههههههههههه لاتقولين بنت ناصر

- الا

- بسم الله علي الرحمن الرحيم

- ليه وش دراك انت عنها ولا من وين تعرفها

- وش رايك مو ياسمين ازين

هههههههههههههههههههههههههههههههههههه الكل ضحك عليه

- سلامات

تكلمت ريم وهي تضحك

انت تحسبها ديومه الصغيره

- اجل من ..؟ عنده كم ديمه

- امي تقصد ديمه بنت اخته اللي ماتت الله يرحمها وهو رباها

- اها ... وبابتسامه عريضه .. قولوا لي كذا من اول .. يمه ديمه بنت عبدالله

- ايوه ياوليدي بنت كاملة والكامل وجه الله

- هههههههههههه طيب يمه بدري على الكلام هذا

- بدري بدري على كيفك محد بغاصبك .. بس اذا راحت عليك البنت خل بدري تنفعك

خاف مهند من كلمة امه " عطيني فرصة افكر هاليومين يالغالية ومالك الا اللي يرضيك "

قالت ريم متفاجأة من رده

- غريبة مهند يقول افكر بالزواج العادة يرفض من دون أي نقاش

- والله عاد هذا ناصر وعبدالله من يرفض قربهم ونسبهم

- والله يامهند بجد اذا وافقت عليك انت انسان محظوظ ديمة جمال وكمال لاتقولين انك زبطتي العلاقة معاها .. يحاول يثبت شكوكه بأي كلمه منها

- ايوووه طبعاً وشفت رسماتها شي مايوصف

- اجل ترسم

- رساااامه

سميرة اللي كانت ساكته وتسمع قالت بجدية وحزم :

مهند نصيحة لاتفوتها من يدك هذي بجد اللي تناسبك وانا اعرفك زين صدقني ماينناسبك الا هي

كان مهند يفكر بالصورة اللي شافها .."ياربي هو خيال ، حلم ، ولا انا كنت نايم " قالها وهو صاحي من النوم في الشقه المفروشة اللي استاجرها اربعه ايام في جده

- يمه متى بتخطبين لي بنت عبدالله

- متى مابغيت وش رايك بعد ماسوي العمليه ياوليدي قبل تسافر

- خلاص شورك وهداية الله

في ابها

يسولف مع ريم

:ها ريم كلميني عنها تراني ناوي بجد

: شتبغاني اقولك جمال ، نعومه ،دلال خوالها وابوها ، العز اللي باين عليها ، الثقل والعقل والأدب ، امتياز مع مرتبة الشرف الأولى بالجامعه مممممممم متخرجه الترم هذا وتبي تقدم على الماجستير

صفر مهند بفرح : الحمد لله هذي اللي انا ادور عليها .. ياربي لك الحمد

ريم بضحكه : اذا سعادتك معاها عسى الله يكتبها لك

الخميس في استراحه يملكها ناصر في شمال جده

كانت جالسة مع لمى صديقة عمرها وصاحبتها من يوم جات لجده وأول صاحبه لها بجده واللي تحولت صداقتهن الى اخوة وصاروا اهل لمى اهل ديمه والعكس

قالت لمى خلاص وافق ابوي وامي مصرة على فيصل تقول مافيه احسن منه لك خاصة انه يبيني من زمان

- وافقي يالمى اذا ماتبين تكملين دراسة خلاص وافقي ترى مو كل يوم عريس كويس على بابكم

- خليني استخير بعدين يصير خير

- يارب اذا فيه خير للموي اكتبه لها واذا مافيه خير ابعده عن طريقها

- ياااااااااااااارب

روان اللي كانت تسولف مع ندى وليلى

- خلاص اجيب لكم البطاقات الاسبوع الجاي

ليلى : شهر العسل وين بتقضونه

- ماليزيا وكندا

- الله يوفقك

تدخلت ندى وهي في شهرها السابع : روان مو مهم شهر العسل فين المهم شهر العسل مع مين

وتضحك روان : لا حبيبتي اطمنك هاني انسان مرة كويس واثقه منه

الله يوفقكم قالوها البنات مع دخلت ديمه ولمى

روان كلمتهم على طول

- ديمة لمى والله اذا ماتحضرون زواجي ازعل منكم

- لا حبيبتي اذا ماغيرتوا الموعد راح احضره بإذن الله

ردت لمى : اذا ماتزوجت قبلك حضرته

تفاجأت روان من كلام لمى : اش تزوجتي قبلي يابنت زواجي باقي عليه اسبوعين كيف تتزوجي قبلي وانتي لسه ماانخطبتي

احنا عادي يقدر يخطب والليلة اللي بعدها يدخل بعروسه

البنات ضحكوا من كلام لمى اللي حسوها متنرفزة بجد من الموضوع

كانت الحفلة تجمع اصحاب ناصر المدرسين وصاحبه عبدالعزيز اخو لمى وجيرانهم واخوال ديمه كلهم اللي جوا من الطايف عشانها وخالتها فادية ام عزام وجراح

وهدى وأخواتها وسلوى زوجة اخوها وأهل لمى امها وأخواتها يعني جماعتهم ومعارفهم

كانت لابسه فستان قصير وواسع من تحت معطي منظر ولا اروع على ساقين مزينه بخيوط الكعب الفوشي الممتده عليها ..لون الفستان فوشي وداخله معاه الوان الموف كان غاية في النعومة والبساطه

بدون اكمام يمسكه خيوط حول رقبتها الباسقه وشعرها مسدول على ظهرها بحيث يغطي عري اكتافها .. وحاطة مكياج ناعم درجات الفوشي الفاتح وكحل داخل عيونها معطيها لمعان ونظرة فاتنه ورموشها ملفته بشكل آسر بعد ماحطت عليها مسكرة حتى تبين طولها وكثافتها .. وحاطة روج فوشي مناسب للمكياج والفستان .. كان شكلها عموما يسر الناظرين ويأسر كل من حظر

اقتربت جارتهم ام سعيد من ام لمى اللي تذكر الله عليها وعلى البنات كل ماشافت عيون احد من الحريم عليهن

- صح انكم ماخذين ديمه لولدكم راكان

- هههههههههههه من قاله

- سمعته

- والله اني بغيتها بس كلمتها لمى قالت ان كل اخوان لمى حسبة اخوانها وبعدها مافتحنا السيرة

- تبارك الله عليها الله يرزقكم ويرزقها

- اللهم آمين

في ركن ثاني كانت خالتها فادية اللي تكبر ديمه بسبع سنوات فقط نادتها وسلمت عليها بحرارة واعطتها الهدية وكانت عبارة عن عقد مرصع بالألماس آسر لبستع اياها ودموع فادية ماخذه مجراها

ديمه اللي عرفت ليه الدموع وخانتها عبرتها اللي حاولت تمسكها

- خالتي الله يخليك لاتنكدين علي

- كان حلمها اليوم هذا اللي يرحمها

- خالتي ترى من كم يوم احاول ماجيب سيرتها ولا حتى افكر فيها الله يخليك لاتنغصين علي مابغى ابكي في ليلة زي هذي

- سامحيني ديوم امي كانت تحبك لدرجة انها اشترت لك هدية من الحين وترى باقي هدايا كثيرة عندي بس كل وحده بوقتها

ديمة الله بكت من قلب وصارت دموعها سيل جارف جاري وعيونها نبع لاينضب ولا يجف

آه ياجدتي رحتي وخليتيني

آه ليتك الحين معاي

ليه تعذبيني بتصرفاتك انا مو ناقصه ياربي

ليه ياخالتي تجيبين سيرتها الليلة تعرفين ماقاوم

قطع عليهم اللقاء الحميمي بذكرى جدتها عايشة ام خالها ناصر واللي ربت امها لين تزوجت وماتت امها على يدها ثم صارت ام لديمه الين اخذ الرحمن روحها بعد ماهاجمها المرض فجأة لم يمهلها اسبوع واحد الا قضى عليها بفاجعة للجميع بدءاً بعيالها محمد وناصر وماجد وسامي

- هلا خالي

- هلا بحبيبة خالها

وبعد لحظة صمت استشف من صوتها ان فيه دموع وحزن

- اطلعي لي عند الباب بسرعه ابيك لاتتأخرين مابي انتظر اوكي ..؟

- اوكي

طلعت وراحت فادية معاها

- افا دموع في يوم زي هذا

- شوف هدية جدتي لي

بنظرة حانية من ناصر الأب وناصر الأم وناصر الأخ وناصر الانسان وناصر الخال اللي اخذها من لوعة الدنيا وقسوة جميلة زوجة ابوها وعصاها وحرمانها وعصبيتها وصراخها عليها وهي طفلة ماتجاوزت الخمس سنين ..!

طيب هذا تستاهل عليها دعوة ونفرح ونرمي الحزن

صدقيني ياديوم لو امي الله يغمد روحها الجنه كانت تدري انها بتنغص عليك ما اهدت لك ولافكرت تكدر عليك لاتخيبين آمالها

افرحي واعتبريها فرحانة لك

شفتي حتى بقبرها فرحانه

ويبي يغير الجو عليهم

- اقول فادية ارسلتها لك مع مين

- بسم الله علينا اش ارسلتها قبل ماتموت الله يرحمها خلتها عندي مع اغراض ثانية

- (بابتسامه) اقول بس علميني من اللي مرسلته عليك ابقوله يعلمها ان ديمه مزعجتني كل شوي تبكي عليها خليها تجي تسنعها

- بسم الله علي اش قاعد تقول انت (وتضرب على طتفيها اليمين وبيدها اليسار) احس جسمي يقشعر منك

- هههههههههههههههههههههههههههههههه فادية سوي مكياج ديوم احسها بتخرع اللي جوا اذا دخلت عليهم

ضحكوا لاسلوب ناصر المرح ودخلوا

آه ياجدتي عايشة

رغم ان امي بنت ضرتك اللي تزوجها جدي عليك من سوريا وطلقها اول ماجابت امي ومارضى يخليها تاخذ بنتها الا انك اخذتيها بنتك ورضعتيها حليبك مع خالي ناصر

آخ ياجدتي عايشة تركتني بعز حاجتي لك

الله يرحمك رحمة واسعه ويجعل مثواك الجنة وقبرك روضة من رياض الجنه

زبطت مكياجها ورجعت للبنات بروح اخرى تحمل اثارة الذكريات وتحريكها من مكمنها قلبها المفعم بالحزن على جدتها اللي مامر على وفاتها سته شهور يكاد يحيل هذه الليلة الى مأسة كليلة عزاءها

دخلت لمى وهي تناظر بوجهها المرتبك وعيونها الذبلانه

- يووه ياديمه حتى الليلة بكيتي

- هدية جدتي علي

كانت اسوارة من الذهب عيار واحد وعشرين من النوع الثقيل والغالي

- الله يرحمها .. مادري اش اقولك الا ادعي لها

- (وبمحاولة لكبت عبرتها) الله يرحمها

- عدت الليلة على خير البنات رقصوا ماعدا ديمه اللي ماتحب الرقص ولا تعرف اصلا

رجعوا للبيت وكانت تنتظر متى تدخل غرفتها لتختلي بنفسها وتترك سيل الدموع ياخذ مجراه دون نظرات العيون اللي تحاصرها وتحاول تحد من انكفاءها

اول ماشافت سريرها رمت بجسدها عليه

بكت شهيقها يعلو وصدرها يرتفع ويرتخي ذكرياتها مع جدتها كانت كفيلة انها تجعل الدمع مدرار والقلب جاثم عليه الهم كالجبل

هلا وغلا بزينة البنات تعالي فحجري يمه .. والله ماتنامين الا بحجري

جدتي اموت على ريحة غرفتك احسني انتعش فيها

- وانا اذا حطيتك بحجري اشم ريحة بنتي نور .. اشوف العافية لياشفتك الله لايخليني منك

ديمة امانتكم لاتجبرونها على شي ماتبيه

يامحمد ترى انت بالذات مالك دخل في الديم

سمعت يناصر

امانتكم ديمه ياماجد

ياسامي ديمة ياوليدي امانتكم لاتقهرونا ولاتخلون لها دمعة تنزل

ديمة تراها قطعة من قلبي لاتقهرونها

وانتبهوا لاختكم فادية حبيبة امها

كانت من آخر وصاياها

آه يارمز الحنان والعطاء .. آه ياقوتي وضعفي

سمعت الفجر يأذن وتذكرت الرحمن الرحيم الحي الذي لايموت

اشهد الا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله

توضت وصلت وبدلت ونامت بعد ليلة امتزجت بالفرح واللقاءات الحميمة ثم بتيارات الحزن العاصفة من عمق الذاكرة بعبق سيرة القلب الكبير رحمها الله

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

انا ديمة اكلمكم

مر اسبوع آخر وكان مهند وأهله في جده

وعملية ام مهند اليوم ... في نفس الوقت ملكة لمى صاحبتي وخالي مصر نزورها بالمستشفى وطبعا لعيون خالي راح ازورها والله يكتب لنا وله الأجر .. بس مو اليوم مستحييل اترك لمى واروح لهم .. قررت نروح لها انا وهدى بيوم ثاني .. ! يعني بكره او بعده ..

رحت عند لمى من العصر .. طلعت لها بغرفتها ولقيتها تحل كلمات متقاطعه ومرة هادية ولا كأن فيه ملكة ولا شي .. هالبنت ماعندها احساس ماخذه الدنيا ببساطه .. انا اتقطع بالامتحانات وهي تقرا الكتاب او الملزمة ودخلت تختبر اعتماداً على ذاكرتها واللي حفظته ..واليوم ملكتها وعادي ولا كأن فيه أي مناسبة حتى .. الحيت عليها انا نمشي للصالون بسرعه لأنا مرة مرة متأخرين ..

نزلت معاها ورحنا للمشغل اللي حاجزين فيه ... اصلا الملكة كانت مختصرة اهل خطيبها وأهلها والبنات صاحباتنا .. بس لأن فيه نظرة لازم تتزبط لمى .. عملت مكياج ثقيل يتماشى مع فستانها الذهبي .. وانا عملت مكياج هادي جداً يناسب فستاني الكحلي الطويل اللي بدون اكمام وصدر واسع وكان بسيط جداً

دخلنا البيت لقينا البنات روان وليلى اما ندى اعتذرت لأن الحمل متعبها كثير وسولفنا الين قربت الساعه 10.. كانت اكثر وحده تسولف وتعلق هي لمى .. طلب فيصل انه يدخل يلبسها الشبكه.. البنات قرروا يجلسون ويشوفونهم وجلسوا بآخر الصاله ورا اخواته وعماته وخالاته وبناتهم .. طبعاً متغطيات .. وانا بصراحه خرجت حسيتها مو حلوة اوقف خاصة انه مايقرب لي وطلعت ..بعدها لحقوني روان وليلى وسمعنا زغاريد جلسنا يمكن ساعة الا لمى داخله علينا مبسوطه غير عن البنت اللي كانت قبل محبطة وقالت وهي تضحك يحبني يمووت فيني يابنات وانا مادريت .. اثريني غبيه وهبلة ماني حاسة فيه وهو من زمان بيتقطع علي ..

ضحكت من كلامها قلت : كل هذا قاله لك في ساعه اجل بعدين وش بيقول

ضحكت لمى وهي تمد علي الكميرا عشان اصورها وقالت : لا هو اختصر في ساعه يمهد لبعدين عشان ماانصدم واقتنع فيه

حسيتني فرحت من كل قلبي للمى.. باركنا لها يارب عقبال الفرح الي تقرر بعد شهر من اليوم

اووه الحمد لله لأني متفقه مع خالي اروح لسوريا بعد زواج روان على طول

بروح لجدتي ام امي وخالتي سمر وخالي ايمن اخوان امي من امها

خرجت من عند لمى واخيرا وصلت البيت .. بس انا تعبانه .... حصلت هدى عندها اخواتها ايمان وناديه فرحت فيهم بس احسني تعبانه من العصر ماارتحت جلست سولفت معاهم شوي وهن كانوا مرة طيبات معاي ..

رحت لغرفتي بدلت لبست بيجامه لونها تفاحي قطنيه بنطلون برمودا وتي شيرت كت .. فتحت شعري وازلت مكياجي ودخلت الحمام فرشت اسناني ولمن جيت انام حصلت ثلاث مكالمات من رقم غريب

ترددت كثير ادق عليه ولا اذا دق ارد

اووف ياكرهي للأرقام الغريبة .. !

توكلت على الله وسميت بالله وقريت المعوذات كعادتي الليلية واول ماصحى ولله الحمد وقبل ماطفي الأبجورة الا دق جوالي

فتحت الخط الا صوت بنت اووه الحمد لله

- كيفك ديمه

- الحمد لله

- ماعرفتيني

- مين .. ؟ سوري مو متذكرة ..!

- انا ريم

- اووه هلا والله كيفك وكيف الوالده .؟

- الحمد لله ابشرك اليوم سوت العملية والحين هي بخير

- الحمد لله على سلامتها وترى بكرة احنا بنزورها

- لا ماله داعي تكلفون على انفسكم

- لاتقولين كذا ترى والله من قبل ماتتصلين كنا متفقين مع خالي نزورها

- تسلمين يالغاليه

- كيف سميرة وعيالها

- الحمد لله وتسلم عليك ....وممممم خلاص اجل نتقابل بكرة كنت بسولف معاك شويه بس اذا بكرة بتجين احسن نسولف لايف

- هههههههههههههههه حلوة لايف .. يعني الحين مو لايف

- لا وانا متقابلين احلا السوالف يصير لها طعم غير ...يالله مااطول عليك وان شاء الله نشوفك على خير

- على خير حياتي .. بحفظ الكريم

صحيت اليوم الثاني الظهر نزلت وحصلت خالي ناصر سلمت عليه وذكرته بام مهند وعلى طول فز يكلم مهند ويتحمد له على سلامة امه

قال لي العصر بوديكم اصحي تتأخرون .. هزيت له راسي بمعنى اوكي ..

تغدينا انا وخالي ..وهدى صحت بالقوة لأنها كانت سهرانه مع اخواتها لين الصباح ومع كذا صحيتها عشان خالي مايعصب ... ويلومها عشان نومها الكثير ..

العصر خرجنا للمستشفى ومرينا سلوى وام هدى وأخذناهم ودخلنا المستشفى لقينا مهند وريم وسميرة عند امهم ولمن سمعوا صوت خالي خرج مهند وسلم عليه خالي .. ورد السلام على امه من برا خاصة ان الغرفة مافيها غيرها وردت عليه بصوت واطي لأنها ماتقدر ترفع صوتها عشان العملية ..

اما انا فدخلت ولمحت مهند اوووف شو هالطول..؟ نحيف وأبيض وشعره غريب بالرغم اني بس لمحته لكن معطيه شكل رااائع ..ناعم ويوصل لرقبته .. بس فيه شي لفت نظري كثير .. كان عطره قوي لدرجة شميته من ورى غطاي الثقيل

وحسيته لزق في ملابسي والغرفه حقت امه واغراضي .. صرت اتوهم اني يديني فيها من عطره .. بصراحه صحيح انه لفت نظري بس مو لدرجة اني اهتم فيه ... ياكثرهم الشباب الحلوين عند الجامعه ولله الحمد محد قد استحوذ على اهتمامي يمكن لأني بنت واقعيه .. ويمكن لأن الدراسة ماخذة وقتي كله .. والأصح اني مااعترف بعلاقات وهمية او حب طايش .. او ان الحب من نظرة اولى ..

سلمت على امه واخواته وجلسنا عندهم قهويناهم وأمهم على عينها قزازة وشاشة وجالسه بحيث انها ماتحرك راسها ولا تميل ولا تتحرك ..

باين ان امه حبوبة وتحاول تضحك وتمزح معاي روحها مرة شباب .. حتى شكلها اللي يشوفها يعطيها في الثلاثينات .. او بداية الأربعين ..

ماقدرت اتكلم زي البنات او اشاركهم بطلاقه.. فضلت اني اسكت وأوزع ابتسامات ورد مختصر على أي سؤال يوجه لي .. اماريم شافتني ساكته سكتت هي كمان ..وسلوى وسميرة وهدى وام هدى جلسوا يسولفون ويحاولون يغيرون جو المستشفى الكئيب عليهم بالضحك والوناسة والفرفشة

اتصل خالي يقول مشينا .. وقمنا كلنا خرجنا بعد ماسلمنا عليهم وعزمنا ام مهند والبنات وترجيناهم اول ماتخرج امهم او تقوم بالسلامه يجون عندنا .. بس هم رفضوا قالوا ان هالمرة لازم نرد الزيارة ... رجعنا ام هدى وسلوى لبيتهم ورجعنا لبيتنا

جلست مع بسام وأسامه وياسمين وديومه الصغيرة عيال خالي ناصر كنا نلعب انا أجري واتخبى عنهم واللي يلاقيني هو البطل ونحط على وجهه نجمه من النجوم الزينه اللي في يدي .. وكانت ديمه معاي اشيلها لأنها تمشي وتطيح ماتقدر تجري زيهم

تعبت من اللعب وهم مايشبعون

اخيراً فتحت التلفزيون حصلت توم وجيري الحمد لله انقذتني جلسوا بهدوء وسكون فظيع وتسللت لغرفتي اخذت لي كتاب اقرا فيه

دخلت نت .. فتحت منتديات ادبية قريت شوية وخرجت ورجعت للرواية اكملها على الكرسي الهزاز بغرفتي

اليوم الجمعه .. باقي اسبوع عن زواج روان وخالي حجز لي على الجمعة لسوريا

.....

مر اسبوع هادي .. نفس الروتين يتكرر كل يوم نصحى الظهر نجلس على الطاولة محد له نفس ياكل اول مايصحى بس قرارات خالي الغدا اهم وجبة في اليوم وغصب الكل يكون موجود

تغدينا طبعا انا غداي سلطة وفاكهة وكاس لبن وبعد العصر نجيب معجنات وحلا مع القهوة والمغرب كل واحد يروح يشوف شغله انا ادخل نت او اقرا في كتاب وهدى تخلص اشغالها في غرفتها ولا تروح لاحد من صاحباتها او اهلها وعيالها غالباً عندي

اليوم زواج روان

يارب تسعدها

طبعا الطقوس غير والناس غير عن عاداتنا هم من اصول مصرية بس متسعودين وكأني في زواج مصاريه اللهم الرجال معزولين ... كانت المطربه مصريه والكل يهز وسطه بس انا ولمى وندى وليلى قاعدين نتفرج

رحنا سلمنا على روان وقدمنا لها هديتها وكتبنا لها في الدفتر وودعناها وخرجنا ودعواتنا لها ان الله يسعدها تتكرر بألستنا وقلوبنا

سلمت على لمى وانا اوصلها للبيت لأني بكرة مسافرة ودعتني هي بدموع مثلي تماماً

لمى صديقة عمري برجع وتتزوج على طول وتلتهي بزوجها ومسئولياتها وتترك ديمه صديقة عمرها وأختها وبنتها وأمها بنفس الوقت

يالله اهم شي ان الله يسعدها ويهنيها ويبارك لها .. والأهم انا ماراح ننقطع عن بعض لأنها بتعيش في جده الحمد لله يعني اقدر اشوفها بين فترة وفترة

مر اسبوع قضيت ثلاث ايام منه تقريباً في السوق .. اشتريت لجدتي وخالتي وخالي وزوجته هدايا واشتريت لي اغراض منها بناطيل وبلايز طويلة وطرح ملونه عشان اقدر البسها هناك .. خاصة اذا خرجت اتمشى لأني تبت ماالبس العباية لاتقولون ليه ..؟ كل ماتذكرت الازعاج اللي يسوونه لي في الشوارع ولا النصب علي بالأسواق والمطاعم اذا شافوني بالعباية وعرفوا اني خليجيه ..!

يوم الثلاثا رحنا للطايف ببيت جدتي الله يرحمها واللي ساكن فيه خالي ماجد وزوجته هند وعياله ريان ورامه ومازن وتاله ... كل ليلة تجي عندنا خالتي فادية بعيالها عزام وجراح كونها ساكنه هي كمان بالطايف وخالي سامي اللي يسهر مع خالي ماجد وخالي ناصر ويجيب زوجته غادة كنت اسهر مع هدى وهند وغادة وخالتي فادية الين الصباح بعدين ادخل انام بغرفة جدتي الله يرحمها وهدى وهند كل وحده تنام بجناحها وغادة تروح لبيتها مع خالي سامي لأنهم ماسكنوا في بيت جدتي ساكنين قريب منه ببيت لوحدهم وخالتي تروح مع زوجها اللي كان سهران مع اخوالي برا

قضيت باقي الاسبوع في الطايف دايماً الأيام اللي تجمعنا تكون من اجمل الأيام اللي تمر علي .... ويوم الجمعه نزلت جده مع خالي سامي اللي وداني للمطار بعد مامريت بيت خالي وأخذت اغراضي عشان رحلتي كانت الساعه 8 مساءً .

في سوريا عند جدتي احساس مختلف

الحمد لله ربي اخذ مني وأعطاني

اخذ امي وأعطاني خالي

وأخذ جدتي عايشة وأعطاني جدتي اميرة

دق جوالي على رقمي الخاص بسوريا اذا رحت قفلت رقمي القديم اللي بالسعودية وفتحت رقمي هذا .. طالعت بالشاشة الغالي يتصل بك

بسرعه قلت لابويه عسى الله يخليه لي :هلا والله وغلا

: هلا ببنيتي وشلونك يبه عساك بخير

كنت مرة مشتاقه له حتى صوته يقول انه مشتاق لي ..: الحمد لله انت وشلونك

:بخير دام ديمتي بخير

: الله يجعلك بخير ويخليك لي

: وشلون جدتك وخوالك

:الحمد لله .. هذي جدتي بتكلمك

:عطيني اياها

ناولتها الجوال .. بعد مافتحت السبيكر وسويت لجدتي حركات اترجاها فيها تخلي السبيكر مفتوح ابغى اسمع ابوي .. ياعالم احب ابوي .. احبه لدرجة اني احيانا احسد نفسي عليه .. حنووون بشكل خيالي .. يحبني اكثر من عياله ونفسه ويعتبرني اجمل واغلى شي بحياته .. لاتقولون كل اب كذا او تقولون يمكن تتخيل .. اعرف ابوي واعرف صدقه والمس حنانه وحبه وخوفه الصداق علي .. الله بس يخليه لي

قالت جدتي وهي تبتسم : اهلين ياابو ديمه كيفك ياابني ..؟

: الحمد وشلون عمتي الغاليه

: بخير بس عتبانه كتير عليك ... شو بتخسر ازا طليت علينا

:اشغال يام ايمن تعرفين البنا والمصنع اذا ماقابلتها من بيقابلها

: ياعبدالله ياحبيبب البي خد لك يومين اجازة بتريح فيهن

:على امرك يالغالية يشهد الله اني مشتاق لكم لكن مالك الا من يزوركم قريب ان الله اراد

:تسلم ياعبد الله

واخذت بعدها التلفون من جدتي واكلم ابوي اللي قعد يوصيني على نفسي كالعادة وانا اوصيه على صحته ولا يرهق نفسه بالعمل

سكرت من ابوي .. ابوي اللي حنان الدنيا كلها مايغنيني عنه

ابويه اللي حرمتني منه زوجته الظالمه القاسية .. رغم اني بعيده عنه الا انه مايمر يوم الا يكلمني فيه

لهجته كلها حنان .. احس بندم في وجهه لمن يقابلني انه تركني عند خالي بس خالي المكان الآمن بالنسبة لي من وجهة نظر ابوي .. واني هنا مبسوط وسعيده وهذا اهم شي عنده ..

آخر مرة قابلني فيها ابويه كان يوم الثلاثا ثاني يوم باجازتي اخذني لمطعم تعشيت معاه وأخذني للسوق وكالعاده لازم يشتري لي هدية على ذوقه احياناً مكياج وأحيانا ذهب ولا الماس آخر مرة اشترى لي خاتم الماس ومعاه اسواره الماس بصراحه شكله مبهر وذوق ابوي كان يجنن الله يعطيه العافيه ويخليه لي

انتبهت لجدتي وهي تناديني

- هلا جدتي

- تعي بنتي الغدا جاهز

- خالتي ماجات

- لا ماجت آلت رح تيجي ع المغرب آل بدها تسهر عنا

- وزوجها بيجي معاها ..؟

- أي حياتي بدو يجي معها حتى يسلم عليكي ..

- ياالله كيف آخذ راحتي مع خالتي اذا جا معاها ..تعرفين جدتي ماتكلم اذا كان هنا ..

- ياالبي ياديمه كلها ساعتين تحمليهن شوي

ماردیت على جدتي .. صدق احسني مخنوقه من اول مايجي لين يروح وماتكلم

جات خالتي وزوجها وخالي ايمن وزوجته وتعشينا طبعا انا وجدتي وخالتي سمر وسهى زوجة خالي ايمن بطاولة لوحدنا اللي هي حقت الضيوف .. والطاولة الثانية اللي تعشوا عليها خالي ايمن وزوج خالتي سمر عدنان .. دايما اقسمهم نصين اذا جيت عندهم .. ولا هم متعودين ياكلون مع بعض كونهم يعتبرون اهل ..

بعد العشا تقهوينا مع بعض بجلسة وحده كنت ماتكلم ولابسه حجاب ..حس عدنان اني محرجه منه بعدين راح قال انه بيروح لامه في حلب ومابيجي الا بعد يومين كأنه يعطي خالتي اجازة عشاني .. ماقصر والله ..

قضيت اسبوعين في بيت جدتي اللي اشتراه لها ابوي في سوريا كان عبارة عن فيللا صغيرة مصممها ابويه بطريقته الخاصة تجمع بين الكلاسيكيه والتراث السوري اللي ياما كلمنا عنه

كان فيه حديقه حول الفيللا كانت احلى من حديقة بيت خالي اللي بجده بكثير وأصلاً مافيه مقارنه . بعدين اول مادخل الفيللا الاقي برحه كبيرة فيها اشجار ليمون ورمان وورد وريحان وفي الوسط بحرة فيها نافورة كأنها تحفه و بجوارها جلسه عبارة عن كنب ناعم في تصميمه بألوان زاهية تجمع البنفسجي والأصفر والزهري .... وفي الجهة المقابلة كان ارجوحه عبارة عن كرسي طويل .. وهذا المكان تحديداً اكثر مكان اقضي وقتي فيه اذا كنت في بيت جدتي

وفيه مدخل مزين بالتحف يطلعني لصالون كبير باين عليه الفخامه مكون من جلستين الأولى لأهل البيت والزوار العاديين والثانية للضيوف ... وداخل غرفة متوسطه عبارة عن مجلس للحريم .. طبعا مخصص لنا اذا زرناها عشان ناخذ راحتنا وخاصة هدى زوجة خالي ناصر اذا قضت عند جدتي يوم او يومين.. لأن خالي ايمن يكون موجود عند امه اذا كان بسوريا لأنه يشتغل في شركة صاحب ابوي في الرياض ومايجي لسوريا الا اوقات اجازاته وزوجته معاه .

فوق فيه غرفه كبيره اثاثها فخم جداً من اختيار ابوي هي غرفة جدتي وغرفة ثانية اثاثها بسيط وفخم بحمامها هي غرفتي انا اللي مااعرفها الا وقت النوم او اذا جيت اخذ شور او ابدل ملابسي .. وفيه ممر طويل نهايته هي جناح خالي ايمن وزوجته سهى انسانه مرة خلوقه وطيبه وأهم شي انها تحب جدتي ومعتبرتها امها ...!

حياتي بسوريا غير .. يمكن لأني اعشق الطبيعه وكل شي حولي يوحي بطبيعة خلابه سواء في البيت او خارجه .. زمان كنت اجي مع ابوي لجدتي وكان يمشينا كلنا انا وجدتي وخالتي

ابوي يحب جدتي ويعزها كثير لأنها على قولته يكفي انها ام نور حبيبته اللي اخذها الزمن منه .

يمكن من كثر مايحب امي الله يرحمها حاول ينهل على جدتي بكل ماتحب سواء وصلها بزيارات او مكالمتها او مدها بالمال خاصة ان جدتي لمن تطلقت من جدي تزوجت ابو عيالها خالتي سمر وخالي ايمن كان مرة فقير وحالته معدمه وتوفى بعد ماجابت خالتي سمر وتقول لولا وفقة عبدالله معانا كان مادري وش صار لنا .

ابوي مصدر فخر لي الحمد لله خيره يعم كل اللي حوله حتى جيران جدتي اللي انهار بيتهم من الأمطار اشترا لهم بيت صغير قريب من جدتي في حي راقي وجديد .. ! ودايماً يذكرونه بالخير ..

كنت اطلع للسوق وللمطاعم مع خالتي سمر اللي تشبهني كثير واللي أي احد يشوفنا يسأل اذا انا اختها او لا وكانت اغلب اجابات خالتي للي ماتعرفهم بـ ايه اما اللي تعرفهم مثل زملاءها بالعمل تعرفهم علي .. واحيانا اخرج مع خالي ايمن اللي كان ماخذ اجازة شهر وسهى .. اما جدتي غالباً تجلس بالبيت لأنها تقول مااقدر على السهر .. فأضطر اجلس احيانا عشانها احس قربي من جدتي يحسسني بشي فاقدته ومااحصله الا اذا جلست معاها

احياناً اذا رجعنا للبيت نجيب ايس كريم او حلويات ومعجنات ونسهر في الحديقة وأحيان كثيرة خالتي سمر تعتذر وخالي وزوجته ينامون بدري او يخرجون عند اهل زوجته واضطر اتصل على مايا تجيني تسهر عندي وأهلها عادي يخلونها تجي عندي وانا احيانا اروح اجلس معاها بس مااقدر اسهر لأن لاابوي ولا خالي يرضون اسهر برا في السعودية مو في سوريا وهم مو معاي .. وعلى قولة خالي ناصر اللي يبيك يجيك خاصة بعد العشاء ..!

كانت ليله ماطرة الجو وريحته وهواه شيء لايوصف كنت لابسه بنطلون جينز وبدي ابيض ماسك علي ومحررة شعري ولابسه صندل بسيط نعوم وامشي في الحديقة بحرية لأن العم ابو سليم مايكون موجود بالليل فيها ..

مااقدر اوصف لكم الجو ولا احساسي بالارتياح ..!

المشكله جدتي نايمه وخالي وزوجته معزومين على فرح صاحبه وانا وحدي في الحديقه طلعت بسرعه جبت لي لوحه اشتريناها انا وخالتي سمر وجبت علبة الألوان والفرش وقررت ارسم ... مايحتاج ارسم طبيعه وبحر وأشجار .. فكرت اش ارسم قلت برسم أي شي والفكرة تجي بنفسها .. احسني مابغى ارهق نفسي حتى بالتفكير ..!

رسمت دوائر صفرا بعدين دخلت عليها اخضر جلست ارسم وأنا العب بالألوان جاتني فكرة رسم الحياة .. رسمت دوائر متداخله بالألوان الاخضر والأصفر ودخلت عليها اللون الأحمر وخطوط بسيطه دخلتها بطريقة رسامة متمرسة خلف الألوان الأصفر والأخضر والأحمر بشكل عشوائي ومرتب بنفس الوقت وكانت باللون الأسود جلست اضحك على اللوحة خلصتها بسرعة خياليه وطلعت بشكل حلو ..

كتبت في الأسفل بخط صغير باللون الأسود

حياة عادية ..

ديمة

وأرختها ووقعت .

اتصلت على مايا اشوفها تقدر تجي عندي بس اعتذرت بأن خالتها وبناتهم عندهم جايين من الشام وماتقدر تخليهم .

جلست طفشانه حرام اطفش في جو زي هذا .. رحت كلمت خالي ناصر وهدى واتصلت على ابويه حصلت جهازه مغلق عرفت انه نايم .. !

ناديت الشغالة تجيب لي قهوة وشكولاته بعدها اخذت اللوحة اللي رسمتها وطلعت لغرفتي

مرت اسبوعين في سوريا واليوم الأربعاء آخر يوم لي هنا الليلة مسافرة وبرجع لجده للروتين والملل .. هدى تروح لاهلها اذا طفشت وخاصة بالصيف خالاتها يجون من المدينة والطايف ويتجمعون شبه يومي وانا نادراً اروح معاها احس وجودي مو حلو بينهم ....!

ولمى الوحيده اللي تطلعني من جو الملل اذا جات عندي ولا رحت لها بتتزوج وماعادت على كيفها او كيفي ..!

حتى روان اللي كانت تجمعنا غصباً عنا سواء عندها او عندي او عند أي وحدة من البنات خلاص هي كمان استقلت وصارت عندها مسئولياتها ..

ندى بكرة بتولد وتزيد مسئولياتها اكثر وياليت نشوفها زي اول .. وليلى خلصت دراسة وابوها تقاعد ورجعوا على ينبع ..!

دقيت على خالي وترجيته اجلس كمان اسبوع وكان مرة رافض يقول لازم تجين هذا الاسبوع احس عنده كلام بس مارضى يتكلم يقول اذا جيتي بتعرفين

.. نمت الين الساعه 2 الظهر بعدها صحيت واخذت دوش ولبست تنورة بيضا وبلوزة حرير زيتي ماسكه على صدري ووسطي بعدين واسعه على خصري وأكمامها طويله وضيقه فيها اكسسوار اسود وزيتي حول الصدر والوسط ولبست اساور اكسسوار وحلق زيتي ناعم وحطيت مكياج خفيف وقلوس وردي فاتح

رحت للمطار مع خالي ايمن بعد ماودعت جدتي وسهى .... كل وقتي بالطيارة كنت نايمة لأني البارحة سهرانه مع خالتي سمر الين الساعة ثمانية الصباح ..!

استقبلني خالي ناصر بحضن وسلام حار لمن دخلت البيت كان حاط يدي في يده وكل شوي يسلم على راسي ويقول تو مانور البيت .. ويهدد لااتعودها هههههههههه كل مرة خالي يهددني اذا رجعت لهم من عند جدتي لااعيدها .. ودايما تقول لي هدى انه يشتاق لك ويقول البيت بدونها مافيه حياة وخلاص قررت ماتروح الا معانا ..!

الله يسعده خالي حتى انا مرة مشتاقة له ..!

طلعت لغرفتي ونمت الين المغرب بعد ماقال لي خالي ان مهند وأهله بيزورونا اليوم بعد المغرب .. صحيت استحميت ولبست تنورة سودا كلوش قصيرة وبلوزة سودا مقلمه بأحمر بدون كت محدد بأسود ..

ولبست صندل اسود ناعم ولبست اكسسوار اسود وأحمر في يدي وحلق مناسب وحطيت مكياج هادي وتكحلت وحطيت قلوس احمر فتحت شعري بعدين لميته خليته يجي على جنب ناحية اليسار وربطته بمنديل من فوق اوووه عاجبني كذا ..! تعطرت ونزلت لقيتهم وصلوا ماشفت الا ام مهند و هدى جالسة معاها سلمت عليها وسألتها ليه البنات ماجوا قالت لي بيجون اذا ربي كتب قولي ان شاء الله يابنتي .. وكانت تكي على الكلمة مافهمت بصراحه قصدها ولا دققت اصلاً ..!طالعت فيها ابتسمت وجلست .. كنت ساكته مااتكلم الا اذا سألتني وكل شوي تطالع فيني بنظرات طويلة لدرجة احسها احياناً تسرح وهي تطالع فيني ..

استاذنت بعد ماحسيت انها احرجتني بنظراتها ورحت للمطبخ قلت لخالي اللي دخل علي وين العشاء خلهم يتعشون عشان يروحون الحرمة احرجتني كثير ,, استغرب خالي مني

: ليه بس تراني اعرفها من زمان اجودية وبنت حلال وقلبها طيب

: ماقلت شي بس ياخالي نظراتها لي زايدة عن حدها

: طبيعي بتكونين زوجة ولدها

: شو ..؟

: مثل ماسمعتي تراه مكلمني قبل اسبوعين وانا موافق قلت هات امك اذا ديمة رجعت وابشروا

: خالي اش قاعد تقول ..؟

: صدقيني ياديمه مهند منتي لاقية زيه ،، وأنا ادري انك تثقين في اختياري لك .. جاريتك باللي قبل لأن لي ملاحظات عليهم وفوضت الأمر لك رفضتيهم كلهم قلت بكيفها ،، لكن مهند محد يرده

وانا فاتحه فمي على الأخير .. مصدومه .. مقلب من خالي .. لا لا شكله جاد .. انا اتزوج مهند .. دلوع ماما ... رجعت لواقعي وخالي يناظر فيني ينتظرني اقول اللي تشوفه قلت بعيون مليانه دموع : مو من حقك ياخالي الا اذا تعتبرني انسانه مالي رأي هذا شي ثاني .. انا مستحيل اتزوجه الا اذا غصبتني وطلعت لغرفتي بدون ماسمع رده

قفلت الباب علي اش اللي صار ..؟

خالي اعطى الناس كلمة وانا افشله ..؟ اش بيرد عليهم الحين ..؟ آسف كنت ابجبر البنت بس هي رفضت ومارضتني اختار لها عريسها ..؟ ياويلي اش قاعد يصير ..!

دق خالي على جوالي مارديت .. دق مرة ثانيه وثالثه بعدها قفلت جوالي ..!

شويه الا باب غرفتي يدق وصوت هدى

:ديمه افتحي خالك يقول تنزل لي ابغاها مافيني اطلع..

مارديت عليها كنت افكر وأحاول استوعب اللي يصير لي

يعني انا ديمة انغصب على الزواج

لا خالي ناصر مستحيل يسويها

جا صوت خالي بعد طرقات خفيفه على الباب : ديمه افتحي مايصير الا اللي تبينه .

فتحت الباب ورجعت جلست على الكرسي الهزاز كان خالي باين عليه الاضطراب .. تهور وتسرع .. اعجابه بكفاح مهند ومثابرته وسفره على حسابه الين جاته البعثة واصراره على انه يكون مستقبل مشرف دكتوراه في جراحة المخ والأعصاب .. وبنته اللي رباها وكبرت قدامه دقيقه دقيقه .. وكل دقيقه تمر يزيد حبه لها اكثر

قرب مني مسح على راسي : اذا ماتبينه ياديمه لايمكن اغصبك ، بس وش اقول للرجال وانا قد قلت ابشر باللي تبي ووعدته .. بعدين خذي فرصة فكري .. استخيري ..! هذا كل بنت تحلم فيه ..

: خالي ماابغاه .. ولا ابغى فرصة لو دقيقه عشان افكر اتخذ قرار مثل هذا بشخص مثل هذا .. من سمعت كلام امه عنه كرهته مااتخيل نفسي اعيش معاه

: امه اش قالت

:خالي ماقالت شي معين بس حسيت ان شخصيته من كلامها عنه مااعجبتني

: يعني اقول مالكم نصيب

: ايوه خالي الله يخليك ولاتزعل مني انت عندي بالدنيا كلها

حط يده على فمي وقام قال اذا رجعت ابيك تكونين ناسية الموضوع نهائي لأنه انتهى خلاص ولو اني ندمان على قرارك

ما اعطاني فرصة ارد عليه لأنه مشى وخلاني في دوامة الحيرة والخوف من اتخاذ قرار بهذي السرعه ووضع خالي في موقف مايحبه

ياربي انا ابغى لي انسان كبير يحسسني بالحنان مو ينتظره مني لأنه متعود عليه .. ابغى انسان يعطيني عشان اقدر اعطيه مو بس ياخذ لأنه متعود ..!ابغى واحد شخصيته قوية وله قرارات ويكون مسؤول .. لاتفهموني غلط انا مستحيل اني ارفض واحد لأنه بار بأمه بس ام مهند لمن تتكلم عن ولدها كأن ماله أي قرار وهي اللي تجيبه وتوديه .. حتى اخواته لمن يتكلمن عنه مهند قلنا له وسوى .. ومهند طلبنا منه واعطانا .. ابغى واحد يقول رايه بأي شي اقترحه .. يعترض يأيد .. يقول هذا صح وهذا غلط .. ! يحسسني انه موجود كأساس مو حيا الله شي بحياتي آخذه اجيبه واوديه على كيفي .. !

تعشوا وجات هدى قالت ام مهند بتسلم عليك لأأنها بتمشي ..

نزلت وسلمت عليها الحين بس عرفت معنى كلمتها اللي قبل شوي لمن سألت عن بنتها

كنت اشوف في عيونها فرحة وكأنها ماتتوقع ان فيه بنت بالدنيا ترفض ولدها .. بس ديمة خيبت آمالها .. انقهرت عليها ودعيت ربي انها تلاقي الأحسن مني لولدها ..!

خرجت ودخل علينا خالي على طول

"ديمه ماوافقت" كان رده على هدى اللي كانت تناظر فيه بابتسامه وباين ان ام مهند كلمتها عن الموضوع ...!

فتحت فمها هدى مستغربه : ديمة من جدك رفضتي من دون ماتفكرين

: انا ماخلصت دراستي بعدين هو كمان قدامه مشوار طويل ماادري يكمل دراسته ولا لا يعني لا شهادة ولا وظيفه

خالي ناظر فيني بحسرة وأبعدت عيوني عنه وقمت بطلع لغرفتي الا جوالي يدق ورقم غريب

تركته المرة الأولى والثانية والثالثه قال خالي ردي اذا ازعاج هاتيه

رديت بتردد

– الو ..؟

– ديمه ..؟

– من معاي

– انا عمك ياسر ..!

عمي ياسر يووووه من فين طلع هذا .. واش يبغى الحين ..؟

- الو ..؟

- هلا هلا عمي

- كيفك ؟ ومبروك التخرج

- بخير والله يبارك فيك انت ..

قاطعني بسرعه ... : ديمه عرفت انك رفضتي مهند ..!

- .....

- مهند انا ادرى الناس فيه ولو ماني عارفه زين ماخليته يجي يخطب بنت اخوي

- الله يوفقه ويرزقه باللي تستاهله

- يعني ايش ..؟

- يعني انتهى الموضوع ..!

- لاماانتهى وتوه ابتدا

- عمي الموضوع خلاص انتهى واعتقد لو مهند عنده كرامه مايفتح الموضوع هذا مرة ثانيه

- ماعندنا بنات يتحكمن ولا خليناك عند خالك وتمردتي تحسبين كل شي على كيفك

- .....

- ليه ماتردين ..؟

- عمي تامر على شي ..؟

- هه بتقفلين ..؟ مااعجبك كلامي

- .....

- طيب مع السلامه

وقفل قبل ماارد او حتى اقفل

خالي اللي كان مهتم بالموضوع سألني اش قال لي

قلت بكل برود : يقول الموضوع ماانتهى وتوه ابتدا ..!

:ماعليك من احد ولاتفكرين بالموضوع هذا ابدا

قمت وانا شايلة هم خالي وخايفه من عمي ياسر :طيب خالي تصبح على خير

رفع راسه وناظرني قال بعد ماتنهد :وانتي من اهل الخير

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

طلعت لغرفتي احاول اشيل الموضوع كله من راسي ونمت بعد ماكلمت لمى اللي وبختني لأن مافيه بنت عاقله ترفض واحد زي مهند بالرغم انها ماتعرفه بس كلامي عنه خلاها تقول اللي قالت

سكرت منها وانا رافضة فكرة أي نقاش ان مهند ممكن انه يصير زوجي بيوم من الأيام .. انا مارفضت فارس اللي يحبني من صغري وكل ماكبرنا يحبني اكثر وبجنون الا لأن شخصيته ضعيفه ومايقدر يستغني عن حضن امه وابوه ..! خاصة اني رحت لهم مرة وسمعته ينادي امه يقول تعالي ماجاني نوم اجلسي عندي لين انام ..

ياعالم افهموني انا موضد ان الرجال تكون علاقته في امه قوية بالعكس هذا اهم شي عندي بس مااحب امه تدلعه وكأنه نونو ..! ابغى احس اني متزوجه رجال مو بزر في حضن امه ..!

عدت الأيام وتقريبا نسيت الموضوع مرة قالت لي هدى ان خالي كلم عمي ياسر وأنهى الموضوع وقال محد له حق يتدخل بحياة ديمة غيره حتى ابوها مفوضه بكل شي وقاله باسلوب حلو ومحترم انه يقفل على الموضوع نهائي .

.....

اليوم زواج لمى

انا عندها من الظهر .. رحت معاها للمشغل كانت غير عن يوم الملكه .. الحمد لله متفاءلة ومرتاحه بس قلق العروس لأي بنت هو اللي متمكن منها .. اخيراً لمى اهتمت وصار عندها احساس هههههههههه

- لمى كلي شي اذا رحنا القاعه ماراح تاكلين

- مالي نفس ومو جيعانه اصلا

- هههههههههههههههه شكل الخوف منسيك الجوع والأكل

دخلت اختها سارة

- هلا لمى اكلتي شي

- شوفيني قاعده احاول فيها

- يالله ياديمه عقبال مانشوفك بفستانك

- الله كريم

دخلوا بنات خالتها اللي سووا مكياجهم بنفس المشغل

- تأخرنا لمى يالله كلي شي عشان نروح

- اخذت لها حبة فطيرة ودخلتها فمها وانا متأكدة انها ماتدري عن طعمها ولا اش هي اصلا : يالله انا جاهزة امشوا

راحت لمى معاي بسيارتنا طبعا مع السواق حقنا وصلنا القاعه ودخلت جناح العروس وجات المصورة

- اول شي خلينا نتصور معاها قبل يجي فيصل .. قالته امها تكلم اختها ام العريس

قالت لمى اللي تزبط خصلة نازلة على جبينها : قهر كان اتصور انا وديمه بس اكيد مابتوافق

سمعتها وضحكت على تفكيرها : تبين خالي يذبحني هههههههه

تجمعوا امها وخالتها واخواتها وبنات خالتها أخذت لهم المصورة كذا صورة

بعدها دخلوا فيصل وانا خرجت وتصوروا

: : :

دخل فيصل لابس بشت اسود وغترة بيضا وهي اول مالمحت فيصل ماتت حيا وخوف .. كانت تناظر الأرض خايفه ترفع نظرها ويغمى عليها .. قرب منها وسلم على راسها وبدوا بتنفيذ اوامر المصورة منصاعين لها ولمى تحس كأنها تتحرك بريموت كنترول سوي كذا .. ارفعي راسك .. ابتسمي .. طالعي فيه .. قربي .. بعدي شوي ..

زفوهم ومارضى فيصل يجلس الا خمس دقايق بعد مادخلوا اخوانها وابوها سلموا عليهم وطلعوا وطلع فيصل بعدهم على طول وهو ماسك يد عروسه

رجعت للبيت وانا على قد ماانا فرحانه للمى الا اني زعلانه على فراقها

الله يهنيها هذا اهم شي

طلعت لغرفتي ابدل واخذ لي شور وآكل شي وأنام احس تعب الدنيا كلها فيني

.....

الاجازة مملة وروتين فظيع لولا زيارات اخوالي لنا وخالتي فادية اللي جات عندنا وغيرت الجو علينا .. لأنها كانت زعلانه من زوجها عبدالعزيز عشان عصب عليها وعطاها كف وخالتي مو متعودة منه الا الدلال شالت شنطتها وجات عند خالي ناصر بجده ..

قلت لها وانا جالسه على الأرض قدامها وهي حزينه وكل شوي تمسح دموعها : طيب طالما انك تحبينه كذا ليه تتركينه وتعصبين عليه

- ماتدرين ياديمة ليه عصب علي

- ليه ..؟

- ماقدر اقول لاحد .. الموضوع كبير وانا لايمكن اعيش مع عبدالعزيز لين يبرر لي مو يقول لاتتدخلين

- دايما متهورة ياخالتي .. ليه ماجلستي بالبيت عادي خاصميه بس مو تكبرين الموضوع ..

- ديمه الله يخليك اتركيني بحالي .. عمرك ماوقفتي بصفي دايما تلوميني

- صدقيني ياخالتي انا بس اصحيك وانبهك حتى ماتغلطين يعني .....

قاطعتني وهي تبكي : تكفين ديمه اسكتي ماابغى اعصب عليك انتي كمان ..!

تركتها ورحت لغرفتي بس قبل ماطلع قلت : اذا دق عليك ردي عليه لاتطنشينه ..

دخلت غرفتي وأأأأأيييييي حسيت بصداع موطبيعي لاااه مو زي كل مرة هذا اقوى

دقيت على الشغاله تطلع لي موية وبندول اكسترا ..

اول ماجابتها لي الشغاله اخذت حبتين ونمت بعد جهد وما صحيت الا على وجع راسي

شفت ساعة الجوال بجنبي كانت 2 نص الليل

اخذت من علبة البندول حبتين وحطيتها بفمي وشربت مويه وحاولت ارجع انام لاااا وييين انام وراسي بينفجر

اصبر شويه يمكن يبدا مفعول الدوا

استنيت ساعه وانا احس راسي فيه نار تغلي وبينفجر خلاص ماعاد فيني اتحمله

بدا جسمي يرتعش ويضعف خفت يصير لي شي واموت وانا لوحدي

صحيح انا دايما اصدع ووجعه يتفاوت احيانا مؤلم لدرجة محد يتحملها واحيانا يمر علي عادي ويروح بعد ماآخذ بندول .. بس هالمرة لاااااا غير عن كل مرة ..

كانوا قاعدين بالصاله تحت اول ماجا سأل عنها قالوا طلعت تنام استغرب عادتها تسهر اش اللي نومها اليوم بدري

قالت هدى وهي مركزة على التلفزيون وتعدل التكايه من يمينها لجهتها اليسار : من المغرب تقول مصدعه وراحت تنام يمكن مانامت كويس اليوم ..!

كشر ناصر وقال :انا قلتلها مية مرة خلينا نشوف حكاية الصداع هذا بس هي موراضيه .. بوديها هاليومين مو معقوله كل شويه مصدعه وتحسب النوم علاج او حل ..!

جلسوا على التلفزيون وفادية في عالم ثاني مقهورة من زوجها اللي ماعبرها حتى بمكالمة يتطمن او يحاول يصالحها .. وناصر مقرر انه ماراح يتدخل لأنها

كبيرة وتقدر تحل مشاكلها بنفسها .. الا اذا الأمر احتاج تدخله ساعتها راح يجلس معاها ويكلمها .

دق جوال ناصر طالع في الشاشة ديمة يتصل بك

- هلا ديمه

- خالي راسي مو قادرة اتحمله

- اخذتي بندول

- بصوت ماينسمع ..خا ...ل ي وخفت الصوت

فز من مكانه يجري وكان ياخذ الدرجة بثلاث اواربع درجات دخل غرفتها لقاها مغمضة عيونها وباين عليها التعب وبجنبها علبة بندول وكاس الما

اخذ عبايتها المعلقه على الشماعه ولفها عليها بطريقه أي كلام وشالها بين يدينه

نزل تحت وهو بالمنظر هذا هي شبه ميته على يدينه

صاحت هدى :ناصر اش فيها حيه ولا ميته ياويلي عليك ياديمه

فادية واقفه ماتتكلم مذهولة ومصدومه حاولت تروح معاه بس مااعطاهم فرصة يتكلمون

اخذها وكل نبضة بقلبه تدق بقوة متوتر ورجفة بجسمه ساق السيارة بسرعه جنونية

دخل يشيلها على يدينه وكأنه يشيل قلبه على يده

صحت بتعب ولازال الألم

سمع صوتها كأنه بعيد : آه راسي

قال ناصر بأسى : ديمة ..

: خالي رااااسي .... لسه الألم مرة قوي

فز بسرعة ونادى الطبيب اللي جا وبعد شويه هدت بعد ماامر الدكتور الممرضة تعطيها ابرة مسكنة

: : :

رجعت للبيت مع خالي على الساعه خمسه الفجر لأني اصريت ارجع بعد ماحسيت بالعافيه وانا الحمد لله مافيني شي وطلع خالي جواله حصل حوالي 40 اتصال من خالتي وهدى اتصل عليهم يطمنهم ودخلنا البيت سلمت علي هدى وحضنتني خالتي اللي قالت سلامات ماتشوفين شر

قلت لها وانا ابتسم ولا كأني البنت اللي كانت بتموت قبل كم ساعه :الله يسلمك والشر مايجيك

مسكت يدي وسألتني بلهفة :ايش صار لك ياديمة

- راسي مادري شو صار له بس الم بحياتي ماحسيته.. حاولت اتحمل بس ماانتبهت لنفسي الا بالمستشفى

- كويس انك لحقتي واتصلتي على ناصر .. بس الحمد لله

جا صوت خالي اللي قال : هي بس ماخذه مسكن لكن اذا حسيتي بشي اليوم نروح للمستشفى نشوف وش حكاية الصداع المفاجيء هذا .

رحت لغرفتي حاولت انام بس شكلي شبعانه نوم

الكل راح ينام وانا فتحت دفتري خواطري

كتبت //

اليوم الأربعاء .. نهاية آخر اسبوع في الإجازة الصيفيه

...

الخامسة نشوة بعد عاصفة هوجاء اجتاحت رأسي وكادت ان تفتك به ابتدأت باتفاق مع هبوط الشمس وانتهت بوداع مع اطلالة جديدة لها

أي غداً ينتظرك ياديمه

افرجٌ قريب ام انك ستبدأين الأنين ومعاناة الوجع

مبهمة حياتي منذ طفولتي

ومستقبلي متأرجحٌ على كفة الزمن الغادر

ايتها الأقدار افسحي للأمل باب يلج منه لحياتي

عفوك يارباه وعافيتك ...!

قفلت دفتري لأني احس ماعندي شي اكتبه ..

جلست اقرا رواية السجينه .. مؤثرة وكل مافيها حزين بس فعلاً رواية هزت القلوب .. قفلتها لأني والله مو ناقصه احزان عشان احزن اكثر ..!

انتبهت لجوالي اللي يدق خالي

- هلا

- ديمه كيفك (بصوت نايم)

- خالي انا بخير الحمد لله انت نام اذا فيني شي بقولك

- أي شي تحسين فيه كلميني لاتقولين نايم ولا مابي ازعجه فاهمه

- ولايهمك

- سلام

انتبهت للساعه عشره الصباح نزلت افطرت وجلست على التلفزيون .. بيتنا كئيب بدون اصوات عيال خالي ووجود هدى اللي تعودت عليها

حصلت خالتي فادية صاحية وتشيل جراح اللي موراضي ينام

اخذته منها وانا ابوسه قلت لها روحي نامي واذا نام بجيبه عندك

راحت خالتي مومصدقه اني آخذه منها عشان تكمل نوم

اخذت جراح اللي عمره ثلاث سنوات وخرجنا للحديقه عند المراجيح لعبته ودخلته المطبخ فطرته و حممته وبدلت له ملابسه لأني خليته يلعب بالتراب والمويه ...

بعد شويه نام جراح من حاله وأخذته عند امه لقيتها نايمه بس باين انها تعبانه

ياقلبي ياخالتي حبها لعبدالعزيز خلاها تتهور وهو يكابر مايكلمها مايدري انها تموت بكل لحظة .. وانا متأكدة انه يحبها اكثر من حبها له بس مو راضي يتنازل ويكلم خالتي او يجي يراضيها خاصة انها هي اللي زعلانه منه ..

رحت لغرفتي وقررت اتصل على ابوي اكيد الحين صاحي

- هلا

- هلا يبه كيفك

- هلا وغلا ببنيتي الغاليه بخير دامك بخير انتي بشريني عنك

- الحمد لله الله يديم عليك الخير ويخليك لي

- ها الترم هذا بتداومين ولا الترم الجاي

- لايبه الترم الجاي .. هذا الترم برتاح عشان اكمل وانا متحمسه

- الله يوفقك يابنتي .ديمه

- هلا يبه

- ليه يابنتي رفضتي مهند انا من زمان ماودي اكلمك في الموضوع تراه رجال ينشري

- يبه خلاص انتهى الموضوع وماصار نصيب .. الله يرزقه

- والله اني بغيته لك بس الله ماكتب الله يرزقك يابنيتي

كنت اكره السيرة هذي بس ماقدر اتكلم قدام ابوي

- يبه

- هلا

- مو عندك موعد الاسبوع هذا بالسعودي

- الا والله ذكرتيني

- لايبه لاتنسى مواعيدك الله يخليك هذا القلب مو أي كلام

- الشغل ماخذني حتى من نفسي البيت اجيه آخر الليل انام واصبح ثم اقسم يومي مابين العمار والشركة والمصنع واللي يابنيتي ماعاد افضي حتى لنفسي .

- يبه مو انت مشغل عمال خلاص لاتتعب نفسك

- يابنتي لو ماراقبهم اهملوا الدنيا

- الله يعينك يبه ويطول بعمرك

- ويخليك لي يابنيتي ... هامااطول عليك

- مع السلامه

- بحفظ الله يالغاليه

بعد ماكلمت ابوي استنيت الظهر وصليت ونمت ... صحيت العصر على ازعاج ياسمين وأسامه عند باب غرفتي فتحت لهم الباب قال أسامه: بابا يبغاك

رجعت صليت وأخذت شاور وبدلت لبست بنطلون برمودا لونه بيج وبلوزه بيضا كت ورفعت شعري شينون ونزلت خصل عشوائية من ورا وقدام حطيت قلوس وحددت حواجبي بفرشاة الحواجب ونزلت

سلمت عليهم وانا لساتني مكسلة احسني ماشبعت نوم سألني خالي عن الصداع قلت مافيني شي الحمد لله

شفت خالتي حالتها مو طبيعيه وشكلها ماعاد فيها صبر ولا تتحمل شي تعصب على عيالها لأدنى سبب وأحيان كثيرة تطنش هدى اللي تحاول تكلمها

اخذت عزام وجراح وعيال خالي وخرجنا للحديقه وشوي لحقني خالي ووصاني على نفسي بعدين قلت له يكلم عبدالعزيز مافيها شي لو بس يسأله عن الموضوع اللي بينهم واذا هو زعلان يراضيه خالي بكلمتين خاصة ان عبدالعزيز صاحب خالي وزميله من لمن كانوا صغار ...

هز راسه خالي وطلع جواله من جيبه وضغط في الارقام بعدين حطه على اذنه وعرفت اتصل على عبدالعزيز وخرج مع الباب وهو يسلم عليه ..

وانا من الكسل اللي فيني ناديت على الشغاله تنتبه لهم وماتشيل عينها من عليهم ونبهت عليها محد يفتح باب المسبح مهما كان ووصيت بسام اللي اكبر واحد فيهم بعدين رجعت لداخل البيت

كل شوي احس راسي يألمني على خفيف وبصراحه خفت يرجع لي نفس الصداع اللي البارحه الله يستر

مددت جسمي على الكنبه وهدى تتابع قناة الام بي سي على مسلسل تاريخي اما خالتي فهي بعالم آخر ونحاول نحترم سكوتها ومانبغى نثيرها ... نمت في هالجو الهادي حوالي ربع ساعه وفجأة صحيت على عاصفة ماادري زلازل او براكين تتفجر براسي حاولت ادلكه جلست من قوة الألم وانتبهت لي هدى اللي بسرعه جابت لي المسكن اللي اعطانيه الدكتور وكاس ماء اخذت زي المجنونه وبسرعه حطيتها بفمي وشربت ماء .. انتظرت يهدي لو شي بسيط بس وين شكل مافيه امل .. حاولت اطلع لغرفتي بس هدى مسكتني واتصلت على خالي غصب عني وعشر دقايق الا خالي جانا وأنا خلااص ماعدت اتحمل وخفت يغمى علي زي البارحه قلت لخالي : تكفى خالي بروح آخذ ابرة بمووت ..

دخلت هدى بعبايتي وطرحتي وبسرعه لبستني وانا مافيني حيل راسي استناه يفرقع ،، ينفجر ،، ينقسم نصين ...

دخلت المستشفى بعد مشوار طويل لأن خالي اصر يوديني مستشفى كبير غير عن اللي امس عشان اسوي فحوصات وأشعه

دخلت خلاص وانا دموعي تنزل غصب عني

احسن شي بالمستشفيات الخاصة مافيها زحمة وانتظار ... دخلت عند الدكتور وانا مسنودة على خالي ماعاد فيني امشي .. نمت على السرير وانا اصرخ بصوت واطي واترجى خالي يخليهم يعطوني ابرة

مارضى الدكتور الا لمن شافني ابكي واصرخ من الألم ونادى الممرضة تعطيني الإبرة بعد مااشترط اني اسوي الفحوصات اليوم

اخذت الإبرة وبعد ربع ساعه حسيت بالحياة ترجع لجسدي الحمد لله ... حمدت ربي كثير

جلس الدكتور يسألني عن الصداع من متى ووين الألم تحديداً وكيف كان وايش الفرق بينه اليوم وقبل

سويت تحليل دم وسويت اشعة مغناطيسية وطلعت على اساس بكرة النتايج تطلع

قال لنا الدكتور : مبدئياً هذي اعراض الصداع النصفي او الشقيقه ..وان مالهم أي علاج لللحين ...

لكن لابد نتحقق بالتحاليل والأشعه .. واحنا راجعين للبيت طلبت من خالي نروح للبحر ابغى ارتاح وأغير جو .. خاصة لمن عرفت ان صاحبة خالتي فادية بالبيت وهدى راحت لأهلها بعد المغرب

رحت مع خالي ولفينا بالسيارة مانزلنا .. اعشق البحر بس اليوم زحمة مااحب اجيه الا وقت هادي ولا الفجر ..! اشترينا ايس كريم ولفينا شويه بالسيارة وشغلت سي دي لنوال .. الا بزعل .. كنا ساكتين وأدري ان خالي قلقان علي .. جاه اتصال شفت الرقم اللي اتصل لأن جوال خالي منزله قريب مني شفت الرقم الخاص يتصل بك عرفت انه دولي رد خالي

هلا والله

حياالله هالصوت ... الحمد لله بخير وعافيه نسأل عنك ..... اش اخبارك انت وكيف الدراسة .. ماشاء الله تبارك الله الله يوفقك ..... كلنا بخير وبنعمه .... ارسل علي رقمك مايطلع عندي ...

التفت لي خالي وطلب جوالي : ديمه هاتي جوالك بسجل لي رقم مامعاي قلم ..

خرجت جوالي من شنطتي وأعطيته له وبدا خالي يسجل الرقم ويحفظه عندي خلص مكالمه و قال : خذي انقليه لي في جهازي ..

اخذت جهازه وبديت انقله واسوي حفظ قلت باسم مين قال وهو مشغول يناظر الطريق : مهند

مادري ليه عورني بطني لمن جاب اسمه

هذا مو اول خطيب ارفضه .... مهند يمكن الرابع وكلهم كانت سيرتهم تجي قدامي عادي حتى اثنين حظرت زواجاتهم ولاكأنهم خطبوني قبل ...

بس مهند ليه مااقدر اجيب سيرته واذا احد جاب اسمه ارتبك ..

يمكن لأن خالي كان جاد بالموضوع وابوي وعمي يبغونه وعلى قولتهم شارينه

يالله مهند راح مع فارس واللي قبلهم

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

وصلنا البيت بعد اشترينا قهوة تركيه ودونات لأني ماتغديت قلت باكل أي شي وخالي أخذ معاي

دخلت بكوب القهوة ورجع خالي يقول مواعد رجال عندي شغل

سلمت على الهام صاحبة خالتي فادية وقلت بطلع لغرفتي بس هم الحوا علي اجلس عندهم

جلست مع الهام اللي اكره الجلسة معاها من كثر المآسي اللي تعددها لقرايبها وأهلها ومعارفها وماتعرف تجيب سالفه تفرح .. وخالتي دايما تعتذر عنها تقول من بعد وفاة اخوها بحادث وهي عندها حالة نفسية وهذي سوالفها بعد ماكانت انسانه مرحه ومتفاءله

حمدت ربي وشكرته على النعمه اللي احنا فيها وانا افكر بحالها انتبهت لجوالي اللي يدق وعلى الشاشه اسم الغالي رديت عليه وضحكت على طول قال :تعالي لقسم الرجال افتحي لي

نطيت من الفرحه ورحت افتح له وحضني وسلمت على راسه ويده واخذ راسي ضمه لصدره وهو يقول : هلا ببنت ابوها الغاليه .. هلا بالغالية بنت الغالية ..(هذا ابوي دايما لايمكن ينسى امي الله يرحمها) .. لف يده من ورا اكتافي وهو يدخل معاي ويسألني عن صحتي ولمن جلس قلت بروح اجيب القهوة واجي بس ناظر فيني وبسرعه قال : ديمه ..وجهك ليه اصفر عسى ماشر تحسين بشي يابنتي ؟

قلت وانا احاول اني فعلاً مافيني شي : لا مافيني شي بس مانمت زين اجازة وخالتي عندنا واليوم جاتنا حرمه العاده انام النهار كله

بس لاااا مامشت على ابويه اللي تأملني قال : انا ماقلت انتبهي لصحتك ..؟

ضحكت بشويش قلت : لاتشيل هم صحتي الحمد لله ممتازة بس بكرة ترى بروح معاك للمستشفى ..

قال : لا خالك مكلمني اروح انا وياه

بعدها خرجت اجيب القهوة وجيت لقيت ابويه يكلم بالتلفون وفهمت انه يكلم عمي ياسر ويبارك له على النقل ..

سألته : عمي نقل .؟

: ايه نقل لجده ماادري وش يبغى فيها قلت له انقل للطايف قال لا ابي جده .

... الله يستر من عمي ياسر لهجته معي ماتطمن .. قلتها بقلبي .. بعدين قلت لابوي .. : طيب كويس خله يجي هنا عشان يخدمك اشغالك اللي هنا ..

: ياسر ماهو راعي شغل الله يهديه هو يادوب قايم بوظيفته والله يستر لاينطرد منها بسبة النوم اللي يشيله

ضحكت من كلام ابويه وغيرنا الموضوع

سألني عن ام مهند

يااذا مهند احس فيه كهرباء يلذعني لمن تجي سيرته .!

قلت بهدوء : ماعليها ... حرمه كبيرة وباين انها طيبه

قال ابوي وهو : هذي الحرمة مافيه اطيب منها تراها كانت تحب امك وامك تعتبرها بنتها .. امك في سن ولدها فواز اللي توفى وانا اكبر منه بحوالي عشر سنين

: ياحرام اكبر واحد

: ايه مات الله يرحمه وعمره 33 على طريق الجنوب في حادث وهو جاي من الطايف عنده بنت الظاهر ان عمرها الحين حوالي 14 اذا ماني غلطان .. يوم مات ابوها كان عمرها سنتين

: اها اتوقع جابت سيرتها تقول بنتنا مودينا امها تزورها وكل شوي تتصل علينا تبينا نرجع بسرعه

: ايه هي اللي ربتها وامها تزوجت

: تعرفهم زين يبه

: ايه اعرفهم من صغري

ناس اجواد . وام مهند شايلة رجالها على كفوف الراحه ماشاء الله عليها مو مثل ابوك ويضحك ضحكة بحسرة

: يبه ليه ماتتزوج وتنبسط بحياتك

: وعيالي اجيب لهم مرة ابوي يكفي انتي وسواتها معك ..؟ ولا سواتها مع عيالها ..

: صحيح عناد كل مايكلمني يقول تعالي عندنا انا محتاجك والله قلبي يعورني عليه احس فيه شي ..!

: امه تهاوشه بالرايحة والجاية ..وماعاد يطيق الجلسه في البيت وانا مو فيه

: لا يبه الله يخليك عناد مراهق انتبه عليه لا يطلع من البيت كثير

: انا آخذه معي لللمصنع والعمارة اللي ابنيها الحين واحاول اشغله واطلعه .. يجي من المردسة يمكل واجباته الظهر والعصر آخذه معي واذا رجعنا تعشى ونام وهذا جدوله ومع كذا ماتفكه من لسانها الله حسبي عليها

يبه وديه عند عمتي صالحه اتذكر انها تحب عيالك وتقول عناد كأنه ولدها

: عمتك كل وقت تقول تبيه عندها بس مستحي من زوجها ..

: لا يبه حتى زوجها يحب الأطفال .. بعدين ربي مااعطاهم عيال اكيد بيحطون عناد في عيونهم

: تبيني اشرد عيالي .. يكفي انتي ماربيتي عندي الله يرحمك يابوي كنت ابصلح الغلط قبل يجيني عيال بس رفض

: خلاص يبه كل شي مقدر ومكتوب وجلسة عناد عند عمتي في صالحه تكفى يبه الحقه قبل يلتم على شلة ولا يفكر بأشياء مو في صالحه خاصة ان سنه خطر جداً

: بكلم امه واشوف .. ولو اني اشك انها مريضة نفسياً يوم اشوفها تنهد عليه ..

الله يكتب اللي فيه خير .. قلتها وانا اسمع صوت خالي ناصر بيدخل المجلس ..

ودخل علينا يرحب ويهلي وسلم على ابوي بحرارة وسلم على راسه لأنه يعتبر ابوي اخوه الكبير

قمت وتركت خالي وأبويه يسولفون وانا رحت عند خالتي وإلهام .. حصلت هدى وعيالها وصلوا وراحت تحضر العشا دخلت اساعدها وسألتها عن اهلها قالت كلهم بخير ويسلمون عليك وابشرك حنان حامل

: واو ماشاء الله تبارك الله الف مبروك ياربي اشكثر فرحت لحنان تستاهل كل خير هالبنت .. الحمد لله ان ربي ماخيبها

رحت للتلفون بدق عليها قالت هدى هي عند اهلي ترى ودقيت رقم اهلها وردت علي سلوى سلمت عليها وسولفت معاها شويه بعدين كلمت حنان اللي كانت فرحانه ان ربي حقق لها حلمها وحملت بعد ست سنين زواج وصبر وانتظار فرج ربي.. والحمد لله ماخيبها .. وكانت بنفس الوقت خايفة انها تفقد الحلم اللي حصل لها في لحظة وينتهي كل شي معاه ..

باركت لها وقلت لاتخافين طالما انك تحصنين نفسك كل يوم ولا تنسين الدعاء والذكر خاصة في الأشهر الأولى .. واهتمي بنفسك وافرحي لاتخلين الخوف ينغص فرحك عليك ..!

قفلت منها بعد ماسولفنا حوالي عشر دقايق .. ورحت اكمل مع هدى تحضير العشاء .. كان العشا كبسة لحم وجريش ومرقوق حضرنا الكبسة في صحن كبير لأبويه وخالي ناصر وخالي سامي اللي جاي بالطريق .. والجريش والمرقوق في صحون صغيرة حضرناالعصير واللبن والسلطات .. وجا خالي قال لنا ان سامي وصل وودينا العشا للمقلط وناديتهم يجون يتعشون بعد ماسلمت على خالي سامي

دخلت علينا خالتي فادية وباين انها مبسوطة وكان جوالها بيدها غمزت لها وابتسمت

عرفت ان عبدالعزيز له يد بالموضوع ..!

حضرنا عشا الحريم وخلينا الشغالات يودونه للمجلس ويجهزون السفرة ورحت مع هدى لعند الهام وخالتي اللي قاعده تقرا لها شي من جوالها ولمن دخلنا سكتت وانحرجت

- الله يافاديه الحين بتخبين عني انا ولا عن ديمة (قالته هدى وهي تسوي السفرة على الأرض)

- الحين ليه تحطون عشانا هنا ماحطيتوه على الطاولة اللي طولها مترين (محاولة من خالتي لتغيير الموضوع)

- لا ياقلبي ناصر كل شوي داخل مانبي نحرج الهام

- هههههههههههههههه اشتغلت الغيرة ياهدى

عدلت هدى السفرة وحطت عليها سلال الفاكهة قالت :قومي تعالي بس تعشي وهاتي ضيفتك معاك

طلعت هدى ورجعت بصينيه فيها عصير ولبن وكاسات

اكلت سلطه ومرقوق واستأذنت واخذت معاي كاس عصير بطلع لغرفتي الا يدق جوالي خالي سامي

- هلا خالي

- ديمه تعشيتي

- ايوه خلاص بغيت شي

- تعالي ابغاك برا في الحوش بس اطلعي من باب الحريم وتعالي لي بقسم الرجال

- اوف .. مشوار مافيني

- ليه تحسين بشي ..؟

- لا بس احسه مشوار بعدين خلاص خرجت وجاية لك

- يالله سلام

- سلام

وصلت عنده لقيته جالس يدخن برا

رمى سيجارته ودعس عليها قال : سلامات

قلت وانا ارشف من العصير : الله يسلمك

ناظر خالي فيني قال : بكرة تطلع النتايج وناصر بيروح يجيبها وانا بروح مع ابوك للمستشفى

فتحت عيوني وقلت : يعني انت جاي عشان تروح مع ابوي

قال وهو يرمي في فمه سيجارة :لاتنسين ان ابوك بمقام اخوي ولو يبي روحي عطيته اياها مستكثرة عليه مشوار من الطايف

- لا ماقصدي ادري ان ابوي يستاهل بس كان خالي اجل نتيجة التحاليل وراح مع ابوي وفكك من المشوار

- لا لا انتي بعد مهمه (وخالي سامي يدخن بشراهة واحس تفكيره بعيد) ..ويكمل تدرين الشقيقه مو سهله

- تقولي والله ياخالي احس الم فظيع حتى جلست اصرخ وبكيت عشان يعطوني الإبرة اللي يشوفني يقول مدمنه وتبغى حقنة هههههههههه

- ليتها شقيقه ولا شي ثاني هذا اللي مخوفنا

- ها اا ؟؟ زي ايش شي ثاني

- ..... (ينفث دخانه وهو يطالع على قدام وأحسه يطالع بعيد)

- قصدك ورم ..؟

- الله يستر انتي لاتفكرين بهذي الأشياء روحي نامي وبكرة الصبح ان شاء الله تطلع النتايج وتطمنا

- الله يستر

تركت خالي وانا تايهة وخايفة وكأني امشي في ظلام واتخبط رغم ان الإضاءة بكل مكان

شي ثاني زي ايش .. ؟ يقصد سرطان .. لوكيميا ..ولا امراض من اللي طالعة وتموت على طول .. حمى الضنك ، الوادي المتصدع ،انفلونزا الطيور ....ولا منقول لي مرض خطير بسبب الإبر اللي آخذها .. ايوه زمان كنت آخذ دم بسبب فقر الدم اللي كان يجيني .. سترك يارب .. والله خفت بجد...

طلعت لغرفتي بعد مانزلت كاس العصير بالمطبخ ماقدرت اكمله

بدلت وغسلت .. حاولت انام ماقدرت بالرغم اني مانمت كويس اليوم

سميت بالله وجلست اقرا المعوذات وآية الكرسي ونمت حوالي الساعه ثلاث الفجر .. وعلى الساعه 5 قمت اصلي لأان راسي بدا يألمني على خفيف .. وجيت برجع انام الا وراسي بدأ ببراكينه وهيجانه وثورته فتحت الباب بسرعه ورحت عند غرفة خالي دقيت الباب محد يسمع وانا مافيني حيل ولاقوة الألم كل مرة اقوى ويزيد احسه طوفان بيجتاح روحي بعد ثواني آه . خالي مايرد حتى على جواله .

وهدى مقفلته ياربي . ومحد يرد رحت لغرفتي وانا بين الحياة والموت دقيت على جوال خالي مرة عاشرة ماكان يرد وجوال هدى نفس الرد اللي يعلن انها مقفلته آآآآه بموت هنا على فراشي

المشكله توهم ناموا متى بيصحون .... ياربي ماقدر اصبر الين الساعه 2 او 3 العصر ..

مو معقول الألم اقوى

جات في بالي .. خالتي فادية الحمد لله انها هنا وغرفتها قريبة مني اتصلت عليها حصلته انتظار عرفت انها تكلم زوجها ولو اموت مادرت عني وفعلاً ماردت ولا عادت اتصلت ..!

دورت رقم خالي سامي اللي تذكرت انه عندنا بالبيت حصلته ودقيت وانا خلااص بموت

رد علي بعد ثلاث محاولات :هاااا (بصوت نايم وكسول)

خاااال ي ب مووووت ال ح ق ني

: من ..؟ ديمة ..؟ لحظة جايك ..!

في ثواني الا خالي بغرفتي حتى ماحسب ان هدى ممكن تكون موجودة .. كان خوفه علي اكبر من أي شي بهاللحظة ومحد راح يلومه لأن وجع راسي بيموتي لو استنيت اكثر ..

شالني بدون شي لاعباية ولا شرشف ولا حتى طرحه نزلني للسيارة في اللي كان مدخلها لداخل البيت تذكرت عبايتي : عبايتي ياخالي آآآآآآآآآآآه بمووت خلاص

رجع خالي سامي يجري وجاب عبايتي ولفها علي وآخر شي تذكرته انه شغل السيارة وفتح البوابه بالريموت وخرجنا وهو لابس بيجامته ومابدل حتى

صحيت وأنا بنفس المستشفى اللي سويت فيها التحاليل وعندي خالي سامي وخالي ناصر اللي بسرعه شافني لمن صحيت وقام سلم على راسي ويقول سامحيني ديوم نسيتك والله والجوال صامت متعود قبل ماانام اخليه صامت

تبسمت له : لا ماعليه اهم شي اني الحين مافيني شي

كان خالي سامي واقف بعيد يتأملني وساكت ماتكلم .. طالعت فيه لقيته مبدل ملابسه لابس ثوبه بس بدون شماغ .. تذكرت انه كان بالبيجامه لمن جينا ..

سألت بوهن

- كم الساعه خالي ..؟

- الساعه 3

- العصر

- ايوه كنت نايمه ومعطينك مسكن نومك

- الحمد لله يارب ..سكت بعدين قلت وانا اناظر خالي سامي.. موعد ابوي ؟

- خلاص ابوك خلص مراجعته راح معاه سامي ورجع للطايف ماقلناله عنك شي ..!

- احسن لاتقولوا له شي اصلاً هو مسوي معاي تحقيق يقول وجهك ليه اصفر وتعبان وحاولت اتعذر بقلة النوم .. خالي سامي وش فيه ؟؟

قال خالي ناصر(بابتسامه) : مادخن وطفشان .. مانعه مايدخن هنا

ناظرنا خالي سامي قال : ترى منتي طالعة من المستشفى لين نتطمن عليك

: شو ..؟ لا الله يخليكم ماحب .....

قاطعني بسرعه وهو يجلس على الكرسي اللي بجني السرير حقي : موبكيفك ..!

ناظرت خالي ناصر اللي مسح على راسي قال : الدكتور مصر ماتطلعين لأن حالتك ... وسكت

: ورم ..؟

بسرعه خرج خالي سامي اللي كان هم الدنيا على راسه باين في وجهه ..

خالي ناصر يحاول يداري ويبين ان الموضوع سهل وهين قال :ديمه هذا استنتاج مبدأي ومو واضح والدكتور يقول حتى لو كان ورم فهو في بداياته ولازم نتأكد

قبل مايكمل رن جوال خالي ناصر شاف الرقم وقام بعد شوي عني وجلس يكلم

- هلا والله بابو بدر كيف الحال ؟ .... الحمد لله .... ابد مافينا شي بس اني بالمستشفى اكلمك وموطي صوتي ..... الله يسلمك .. ديمه عندي تعبانه شوي وعشان كذا اتصلت عليك ابيك تساعدني ..... الله يسلمك هذا العشم ..... التقارير مبدئياً تقول ان عندها ورم ..... في الراس للأسف ..! (بأسى) .....ارسل عليك التقارير والأشعات والتحاليل كل شي وانت اذا تبي شي مهم علمني ابي اتأكد بس ..... الله يعطيك العافيه ماتقصر يالغالي ..!

كنت اسمع وانا اصلاً توقعت ان عندي شي خطير من قوة الصداع .. كنت خايفة يكون بالدم بس الحمد لله اذا على الورم اهون ولو انه خطير بس يمكن استئصاله وفيه امل في نجاح العملية ..

الحمد لله رب العالمين احس اني هادية ومو منفعله ... واذا بموت يعني ... من بيبكي علي .. اخوالي وابوي وكلها فترة ويلتهون بحياتهم وعيالهم وأصير ذكرى بحياتهم

دق تلفوني رديت الا خالتي فادية تبكي : سامحيني ديمة كنت

: هههههههههههههههه عارفه والله .. لاتشيلين هم مافيني الا العافية

كانت خالتي تبكي ومنهارة : توني دريت من سامي

: الحمد لله على كل حال

: بجيك بعد شوي انا وهدى .. ترى هدى ميته بكا عندي وبتجيك معاي بعد شوية

قلت لها وانا احاول اغير الجو واخليها تفرفش شوية : اذا بتقعدون تبكون لاتجون

قالت وهي تشهق : لا لا ماراح نبكي .. بنجيك ونجيب لك شي تاكلينه

قفلت من خالتي وانا اتذكر هدى ... صدق مابين معدن الانسان الا بأوقات الشدة

هدى اللي كانت تحاول تضايقني وتحسسني اني مجرد ضيفه في بيتها ... هدى اللي كانت اغلب مشاكلها مع خالي بسبب جلستي عندهم في البيت .. هدى اللي اذا كانت طفشانه حمدت ربها اني معاها واذا لا كرهت اليوم اللي جيت فيه للبيت ...

صحيح انها متغيرة من فترة من آخر زعل بينها وبين خالي لمن سمعها تلمح لي اطلع من بيتها واني المفروض اذا انتهيت من الدراسة ارجع عند ابوي ..او اسكن بالملحق اللي فوق لأنه فاضي وراح اخذ حريتي وهي كمان تاخذ حريتها .. وخالي الله يهديه ماقصر ضربها وأهانها وقال ان هذا بيت ديمة قبل مايصير بيتك ..

استوعبت هدى الدرس وللحين ماجرحتني او لمحت لي بأي كلمة بالعكس صارت تهتم فيني ودايما تقول انها ماتتخيل بيتنا بدوني ...

اليوم هدى زعلانه عشاني تخاف اني اموت ..!

الحمد لله اقل شي اذا مت محد حاقد علي ولا يكرهني

دخلوا عندي وسولفنا وكانوا جايبين لي اكل وقهوة وشاهي وحلا ومعجنات .. جلسوا معاي لين الساعه 8 العشاء .. سمعنا صوت خالي سامي وبعدها طلعوا هدى وخالتي رجعوا للبيت وجلس معاي خالي سامي اللي شايل هم الدنيا على راسه ..

سألته : ليه مسوي بنفسك كذا .. ؟

: مافيني شي .. وصد عني وبعدين وقف ودخل يده في جيبه .. احسه مرتبك كثير بس رحمه ربي بالجوال لمن دق .. اول ماسلم عليه وكلمه عرفت انه عمي ياسر وعلمه بالجناح ورقم الغرفه وقفل

رجع يناظر فيني : هذا عمك ياسر بيجي يتطمن عليك

: غريبة عمي عمره مافكر يكلمني الا ...

: الا شو .؟

قلت وانا العب بالغطا اللي علي : الا عشان صاحبه وقال لازم اوافق عليه

قال وهو كأنه يتذكر: اها لا ماعليك ناصر انهى الموضوع ..

: ايوه عرفت .. بس الله يستر

ناظرني قال: لاتشيلين هم ..

دخل علينا عمي ياسراللي كان مرة متغير عن آخر مرة شفته فيها

سلم علي وقال سلامات وقعد يسألني عن مرضي ومن متى وليه ماكنت اجي للمستشفى .. وانا بدوري ارد بإجابات مختصرة اني كنت احسبه صداع عادي .. واني اذا نمت اصحى مافيني شي ..!

خليت المجال لعمي وخالي يسولفون وانا وصلتني اشارات مفزعه من راسي

رجعت راسي على السرير وأخذت المخدة لاشعورياً وحطيتها على راسي .. ماكنت ادري اش ردة فعلهم ولادققت فيهم كنت في الاعصار اللي اجتاحني احاول ادور لي شي اتشبث فيه لحد مايتجاوزني بس لاااااا شكله مصر يجتاحني كله معاه .. آآآآآآآآآآآآه .. آآآآآآآآآآآآه بموت ..

: ديمه تحملي ناديت الدكتور .. كان صوت خالي سامي اسمعه من بعيد ..

جلست اصرخ بصوت واطي .. وأبكي بألم يارب ارحمني يارب ارحمني

دخل علي الدكتور اللي قعد يسألني للمرة الثانية من فين الألم وأنا أأشر على راسي كله احسه بينفجر ..

تكلم مع الممرضه اللي اخذت كفي الأيسر وغرزت الأبرة المسكنه فيه .... مرت خمس دقايق وانا احس الألم يطفي شوي شوي ..! الحمد لله

صحيت اليوم الثاني وانا تعبانه وحيلي مهدود رحت للحمام ابغى اتوضا واصلي احس بغثيان وابغى استفرغ بس معدتي مافيها شي من امس .. حاولت اتماسك الين اكمل صلاتي .. اول ماكملتها دخل علي خالي ناصر اللي كان باين انه مهموم سلم علي وسألني عن حالتي قال : يالله جهزي نفسك بعد ثلاثة ايام بنسافر لامريكا ولا اقول خلاص انا اكلم هدى تجهز اغراضك .. انتي ماتقدرين تطلعين

: شو ..؟ خالي بسوي العملية هنا ..

بسرعه قال : لاااا .. بعدين سكت وقرب مني وقال بهدوء : ديمة انا اخترت لك مركز هيوستن للأورام في امريكا .. بعدين مهند نصحني فيه .. ويعرف دكاترة ممتازين دلني على واحد علاقته فيه كويسة وخبرة احسن من اللي هنا ..!

: خالي اللي بيصير لي هنا بيصير لي هناك والمكتوب مكتوب ماابغاك تتكلف عشاني ولا تسافر عشاني

قاطعني : ديمه خلاص الموضوع منتهي ولااسمعك تقولين هالكلام اللي اسويه لبسام وأسامه اسويه لك لأنك بنتي فاهمة ولا لا ..؟ بعدين الموضوع منتهي واليوم بروح للسفارة عشان اطلع التأشيرات بدري وترى حجزنا بالمركز وزبطنا كل شي انا ومهند باقي عليك السفر بس

مر يومين على كلام خالي وزاروني خالتي فادية وهدى وام هدى وسلوى واخوات هدى واليوم الثاني جاتني لمى وروان وندى وليلى وبصراحه كدروا علي من كثر مابكوا .. الحين المفروض هم اللي يهدوني ويهونون علي صرت انا اللي اهديهم وأهونها واسوي نفسي عادي بالرغم اني بديت اخاف وأحس اني قربت من الموت ..

اليوم موعد السفر وخايفة يرجع لي الصداع وانا بالطيارة خاصة ان المسافه طويلة وماقدر اتحمله بصراحه يعني لو داهمني بالطيارة معناتها راح اموت ..!
قلت لخالي وانا خايفة : واذا جاني الصداع وانا بالطيارة ..؟

لاتخافين بعد شوي بيعطونك مسكن مدته 24 ساعه .. حمدت ربي وشكرته .. اخذت الإبرة اللي صرت ادين لها بحياتي بعد الله .. ورحنا للبيت البس وآخذ بقية اغراضي لمن شفت عيال خالي بكيت من قلبي .. هذي اول مرة ابكي بهذا الشكل من يوم عرفت مرضي .. ماتخيل اني بتركهم ويمكن للأبد .. صحيح مو اول مرة اسافر واخليهم بس اول مرة اسافر وانا احتمال كبير ما ارجع لهم .. وانا بحالتي هذي ..

احبهم والله احسهم عيالي انا .. عاد انتم تخيلوا ام مريضة وبتروح وتخلي عيالها وراها ..ويمكن تموت وماعاد تشوفهم... آآه بس

أخذني خالي من يدي وانا كنت حاضنه ياسمين وديمه ويدي الثانيه ورا أسامه اللي احسه لازق فيني بقوة وبسام اللي كان واقف شوية عني ودموعه في عيونه رحت له وضميته ولحقني خالي ومسك يدي مرة ثانيه قال مايصير كذا ياديمه هذولا اطفال .. التفت لهم قلت وانا ابتسم مابغى اخوفهم : اشتقت لكم كثير واحبكم كثير .. ليه مازرتوني بالمستشفى

رد بسام وهو يبتسم ويحاول مايبكي : محد يرضى ماما تقول ممنوع ..!

ابتسمت ودموعي تنزل قلت : انا بسافر واذا جيت بشتري لكم هدايا ..!

وتركتهم وطلعت لغرفتي اخذت شور وبدلت لبست بنطلون ابيض وبلوزة طويلة لونها بيج وأطرافها محدد بذهبي ..ولبست صندل ابيض وذهبي .. وأخذت شنطتي الصغيرة اللي لونها ابيض .. ونزلت وعبايتي في يدي والشغالة معاها شنطتي حقت اغراضي وملابسي .. جا خالي بسرعه قال : يالله تأخرنا

وطلعت معاه ومع خالي سامي اللي بيوصلنا للمطار .. ودعت خالي سامي وانا ابكي وهو كان مخنوق ووجهه متغير احس بخوف في عيونه مايبغى يوريني اياه وعاطاني ظهره وهو يقول الله معاك وترجعين بالسلامه ..!

انقهرت لأني خليتهم يحزنون ويبكون .. هدى ماقابلتها لأنها مقفله على نفسها غرفتها وماتقدر تشوفني .. اعرف هدى دايما تقول انا استقبل بس مااودع اللي احبهم ..!

في الطيارة .. نمت اغلب الوقت مااصحى الا اذا جينا ننزل من ولاية لولاية .. وأكون زي اللي متخدرة ابغى ارجع انام ... كل ماصحيت وانا بالطيارة اشوف خالي جالس يقرا .. سألته بملل : كم باقي ..؟

: باقي ساعتين بس نامي اريح لك

احس فيني نوم مو طبيعي بسبب المسكن اللي آخذه ،، رجعت نمت وخالي رجع يقرا ..

قربنا نوصل وقمت للحمامات ونزلت عبايتي ولبست حجاب لونه بيج وأطرافه ذهبي بنفس لون البلوزة ..

وأول مانزلنا لبست نظارتي الشمسية السوداء وصلنا الصالة الا خالي يضحك ويسبقني وانا اطالع لوين يروح .. شفته يسلم على واحد طويل كان خالي بيني وبينه بعدين هو لف واعطاني جنبه رجع لي خالي وقال ان هذا مهند وبنروح معاه لشقته .. حسيت بالدنيا تلف فيني .. مااقدر اتخيل انه يشوفني بدون غطا على وجهي واروح معاه لشقته لاوالله .. بعدين موقفي مو حلو انا اللي رفضته بدون سبب مقنع الحين اروح معاه .. لا ومليون لا قلتها بنفسي

وقلت لخالي وانا احاول اوطي صوتي على قد مااقدر : تكفى خالي بنروح فندق .. خالي طلبتك لاتحرجني ..!

مسكني خالي بمعصمي وربت على كفي بيده قال: مهند بيروح يسكن عند صاحبه واحنا بشقته عشان مايحرجك ..!

لويت فمي وقلت وانا مكشرة : هو قال كذا ..؟

: ايه قاله وقال انه آخذ اغراضه اللي يحتاجها كلها يعني مابنشوف وجهه بالشقة ابداً..!

طيب خلاص ولو اني اشوف انا لو نروح لفندق احسن له ولنا:

اخذني خالي بيدي وانا احسني ابغى ارجع ورا ماابغى امشي قدام .. قدام فيه مهند ياربي استحي منه لو مانعرفه كان احسن اجل اتغطى عنه في السعودية وهنا لا .. وقدام فيه العملية وراسي والألم يارب استر بس ..

مشيت مع خالي وانا عيوني بالأرض ركبنا السيارة وجيت ورا خالي اللي ركب قدام .. ركب مهند وانا ماالتفت له سمعته يقول كيفك ياديمة ..؟ سويت نفسي ماسمعت وجلست اطالع برا .. بعدين قال بصوت عالي : سلامات ياديمة ماتشوفين شر .. كان خالي ساكت ماادري هو مايبغى يحرجني او انه كان يفكر ومشغول ولا معترض بسكوته على مهند لمن كلمني .. قلت بصوت واطي وكلام متقطع : ا لله ي سلمـ ك . طلعت صح الحمد لله بس مدري احد سمعني ولا لا ..

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

رحنا لشقته عشان نريح وبكرة موعدنا بمركز هيوستن للأورام ...

نزل خالي ومهند وانا متردده انزل ولا استنى لين خالي يقول انزل كنت مرة مستحيه من مهند .. وعيوني بالأرض ولافكرت اني اشيلها من على الأرض .. وكل شوي اعدل نظارتي على عيوني اخاف تبين عيوني .... ولاتستغربون سخافة تفكيري لمن تمنيت ان فيه نظاره تغطي الوجه كله كان البسها قدام مهند ولا يلمح مجرد لمحه شي من وجهي ..

سمعت خالي يقول : ياالله ياديمه انزلي ولا تعبانه ..؟

نزلت ومشيت ورا خالي من دون ماارد وكأن وجهي بيطيح من الحيا .. نزل مهند الشنط حقتنا وطلع قبلنا وانا وخالي وراه .. ياربي شو هالإحراج .. والله لو رحنا فندق كان اخذت راحتي على الآخر وارتحت من اللي انا فيه

شفته يفتح الباب حق الشقة وانا معترضه عليه مو يقول انه مابيدخل ولا راح يجلس بشقته ليه اجل الح علينا نجي بشقته وهو داخل قبلنا ولا عذر تحجج فيه خالي عشان ارضى اجي معاه للشقة ..

دخل الشنط ودخل خالي وانا وقفت برا الشقه مااقدر ادخل بصراحه وهو موجود .. رجع لي خالي سحبني من يدي ..: وشفيك انتي ليه ماتدخلين ...؟

: ها .. ليتنا رحنا لفندق احسن من هنا الله يسامحك ياخا ...

جانا صوت مهند اللي قطع كلامي مع خالي ..: يالله يابو بسام بيجيكم غداكم وانا اشوفك بكرة بإذن الله

قال له خالي يتغدا معاه بس رفض وماعطى خالي فرصه يناقشه

حمدت ربي بعد ماراح مهند ..

شلت الطرحه على طول ورحت ادور على الحمام فينه لقيته وأخذت لي شور سريع وبدلت لبست بيجامه قطنيه لونها زهري ودخل خالي بعدي وأخذ شور هو كمان وبعد شويه دق الباب وفتح خالي لقاه من المطعم وأول ماشاف خالي سلم عليه ورحب فيه طلع سوري يشتغل بمطعم عربي وجايب لنا منه غدا كباب وانواع المشاوي مع سلطات انواع وأشكال .. قال ان الدكتور مهند حاسبه وسلم على خالي ومشى .. لمن سمعت صوته حنيت لجدتي .. اشتقت لها كثير .. مادري اشوفها ولا لا خاصة انها ماتدري عن اللي صار لي .. من فترة ماكلمتها .. آخر مرة قلت لها اني بخير ماحبيت اقلقها علي ..! وابووي آآآه ياابوي اذا سأل عني ولا دق علي وش بيقولون له .. اكثر شي قهرني اني سافرت وهو مايدري ..! بس خالي سامي وعدني انه يقول له اني جاية ادور جامعه كويسة عشان اقدم على بعثه .. يقول انه بيقنع ابوي ولو اني عارفة انها ماراح تمشي على ابوي .. لأنه بالعقل لو كلام خالي سامي صحيح كان اقل شي ودعته وسلمت عليه ولا كلمته بالتلفون ..

رجعت لعالمي وحالتي وشفت الشقه اللي عبارة عن صاله تصميمها راقي وأثاثها بسيط وراقي لونه ابيض وخداديات اورنج.. وفيه مكتبة تلفزيون فيها ارفف مرصوص عليها كتب اغلبها انجليزية .. والمطبخ مفتوح على الصاله .. وغرفتين كل وحده بحمامها وحده فيها سرير ومكتب ودولاب ملابس كبير شويه والثانية فيها سرير ودولاب صغير شكله اذا جاه احد يخليه ينام بالغرفه الثانية او ان معاه احد ساكن بالشقه بس السرير الثاني باين انو جديد ومحد استخدمه حتى الدولاب مرة جديد مو زي الغرفه الكبيرة واللي سريرها باين انو مستعمل بالرغم انو

نظيف ومرتب .. طبعا انا ماطلعت ولا شي من الشنطة حقتي لأن بكرة بروح للمركز وياعالم متى اطلع هذا ان طلعت ...!حتى ملابسي رجعتها بشنطتي ..

الحمد لله لسه الألم ساكن وماراح اتألم قبل بكرة بإذن الله عشان المسكن اللي اخذته بالمستشفى ...!

دخلت غسلت وفرشت اسناني بعد ماتغديت مع خالي ودخلت الغرفه اللي حسيتها انها موغرفته صليت وحاولت انام .. دخل علي خالي قال بنام في الغرفه الثانية اذا حسيتي بشي تعالي بسرعه قولي لي مو لين يزيد الألم

قلت له حاضر وطلع

نمت حوالي اربع ساعات وقمت اشوف خالي بالغرفة الثانيه دخلت بهدوء لقيته نايم وباين انه تعبان .. تركته نايم ورحت للصاله شغلت التلفزيون قلبت في القنوات ماعجبني شي ورحت اشوف الكتب

غازي القصيبي آخذ حيز كبير من الرفوف .. بدر شاكر السياب كتابين .. جبران خليل جبران وغادة السمان وأحلام مستغانمي ومحمود درويش موجوده اسماؤهم بين الكتب .. اخذت كتاب لغازي اول مرة اشوفه اسمه "دنسكو" فتحت الكتاب ابغى اقرا عن ايش يتكلم .. بس ماقريت ولا كلمه عيوني بدت تزغلل ، وراسي بدت براكينه وإعصاراته وانفجاراته .. حطيت المخدة عليه يمكن هالمرة تسوي شي مافيه فايده وكل ماله يزيد ..! رميت الكتاب من يدي على الطاولة اللي قدامي وقمت بروح لخالي اصحيه ..

ياربي باقي على مفعول المسكن ماخلص 24 ساعه لسه بمووت .. حرام خالي مانام كفايته اروح اصحيه بس غصب مافيني اتحمل .. مشيت وانا احس بيغمى علي من قوة الألم اللي سيطر على حركتي وماعدت قادرة اتحرك ..ناديت خالي بصوت متوجع بس مافيه رد .. وصلت غرفته وانا اصيح بصوت واطي ... لأن حتى الصوت يألمني اكثر .... صحى خالي مفجوع على صوتي وبسرعه قام غسل ولبس وقبل مانخرج شفته هو يكلم مهند وقال له تعال بسرعه مااعرف المركز وينه .... ايه ديمه تعبانه بالمرة عجل الحقني وقفل ..

كنت بروح البس بس ماقدرت احسني اتهاوى على الأرض .. وصحيت وانا في المستشفى وعندي ممرضة على طول قالت انها بتسوي لي تحليل دم

وأخذت مني دم وأخذتني بعد كذا لقسم الأشعه سووا لي اشعه مغناطيسية .. ورجعت لغرفتي وانا منهكة .. دخل علي بعدها الدكتور اللي قعد يسألني عن الألم وشكله .. ومن متى وكيف بداياته وكيف تطور دخل خالي علينا وفهت من كلامهم ان العملية بعد بكرة ... طلع الدكتور وجلس خالي عندي سألته : خالي ابوي درى عني واني سافرت ولا لا .؟

: ها ايه علمه ياسر .. فجعه الله يهديه ..

: غريبة ماكلمني ياويلي لايكون فيه شي .

: لاتفاولين ان شاء الله مافيه غير العافية

: بدق عليه الحين ... وانا اضغط على اسم الغالي الا طلع الجهاز مغلق ..

ناظرت بخالي وانا اضغط على جوالي بيدي : خالي ابوي فيه شي ..؟

مسح خالي على راسي وقال بحنان وهدوء: لو فيه شي اكيد بيعلموني العيال بس محد قالي شي ..بس انتي تطمني وفكري بنفسك وصحتك وادعي ربي ان الله يعافيك

ماكان يهمني الا ابوي ابغى اسمع صوته يمكن اموت ماسمعته او تطمنت عليه قلت بحالة يأس : استر يارب

....

مر علي اليوم كله وانا بين النوم والفحوصات اللي بجد طفشتني بس عشان العافية لازم اتحمل واصبر

كان خالي يجيني يجلس شويه يتطمن ويطلع ساعتين ثلاث بعدين يرجع لي .. آخر شي الحيت عليه يروح مو محتاجه احد خاصة ان فيه ممرضة فلسطينيه حبوبه ومهتمه فيني بزيادة ..

جا يوم العملية وانا قلبي مو مرتاح من ابوي اللي كل مادقيت عليه اعطاني مقفل .. سألت خالي قبل ماادخل غرفة العمليات : الله يخليك تقول لي اذا ابويه فيه شي ولا لا ..؟

: ديمه صدقيني مافيه الا العافية بس انتي لاتفكرين الا بنفسك .

: خالي تكفى بكلمه يمكن اموت وانا ماكلمته

: اش هالكلام كلها كم ساعه وتطلعين مافيك الا العافية وبتكلمينه وتجلسين معاه . ادعي ربك انه يقومك بالسلامه وابوك تراه حساس يقول لي سامي انه مايقدر يكلمك وانت بهالاحالة يخاف يتأثر بعدين يأثر عليك .

سكت مجبرة لأني اعرف خالي نقاش زي هذا معاه مايوصل لنتيجه . حاولت اصدق بس الشك مسيطر علي ان ابوي فيه شي خاصة ان عنده القلب والضغط والسكر .. وأي صدمة تأثر عليه .. :"يارب استر" .. كنت اردها باستمرار .

دخلوني غرفة العمليات ورددت بعض الآيات اللي انا حافظتها بعد ماقريت المعوذات وآية الكرسي وتوكلت على الله حسيت ان ابرة البنج بدت تخدرني .. وفي ثواني غبت عن الدنيا .

صحيت وانا احسني احلم تذكرت الم راسي .. امريكا .. العملية .. بس لسه مادري ويني الأكيد اني مو بغرفة العمليات ..

فتحت عيوني اكثر بشوف انا رجعت للدنيا ولا اني في القبر ولا وين ..

لا شكلي بالمستشفى في غرفة ثانية وعندي مريان الممرضة الفلسطينية اللي اول ماشافتني ابتسمت .حمدت ربي وشكرته اني موجودة .. طلعت الممرضة ورجعت لي بسرعة ومعاها واحد عرفت انه دكتور من البالطو بس مو الدكتور ويليام المسؤول عن حالتي واللي سوا لي العملية .: الحمد لله على السلامة . قالها . وانا انصدمت ...يوه يتكلم عربي ...؟! اوف استوعبت منهو لأني عرفت صوته .. "مـ هـ ن د" قلتها بنفسي وغمضت بقوة .. بعدين قلت: الله يسلمك ... بصوت احسه يطلع مع راسي مو من فمي من الوجع

: تحسين بألم .. وهو يطالع بالأوراق اللي بيده

: هزيت راسي بإيه وانا اطالع تحت

: كيف الألم زي الأول ولا يختلف

: لا .. اخف ..بس .. لسه فيه الم

: الحين تاخذين مسكن ويروح

سكت وانا مغمضة حقنت الممرضة المسكن في وريدي ونمت بعدها بخمس دقايق وهو جالس يكتب عندي ..

مر علي اسبوع وكل ماحسيت بألم آخذ مسكنات .. نسيت او تناسيت وجعي وعمليتي واحس بهموم الدنيا على راسي لأني مو مطمنه على ابوي .. خالي يتهرب مني واذا شافني ابكي عشان يعلمني قال مايقدر يكلمك وانتي تعبانه وسامي خايف يصير له شي اذا سمعك تعبانه واحنا نقوله ان مافيك شي بس مانعينها من الكلام في التلفون ..

ماصدقت خالي لين كلمتني خالتي فادية وقالت لي نفس كلام خالي حتى مو مزودة ولا منقصة أي كلمه .. وسألت خالي سامي وقالي نفس الكلام وزود عليه اعذار كثيرة ..

باقي لي اسبوع ثاني وارجع للسعودية بس المشكلة اني بجلس في بيت مهند ..

طلعت من المستشفى ورجعت مع خالي لشقة مهند ... احسني لسه ضعيفة ماقدر امشي ، خالي صار مايطلع من الشقة الا دقايق ويرجع ومهند كل شوي يجي ويجلسون بالصاله وانا بغرفتي مااطلع ..لقيت الغرفة مو زي ماتركتها يعني فيها اشياء ماكانت فيها .. طاولة قريبة من السرير عليها كتب لغازي القصيبي .. الجنية ، رجلٌ جاء وذهب ، العصفورية ، شقة الحرية ، والعودة سائحاً الى كاليفورنيا .. ودنسكو اللي تركته من يدي قبل ادخل المستشفى .. وديوان شعر اسمه مائة ورقة ورد لغازي القصيبي جابه خالي لي عشان يسليني اذا كان مع مهند ورقة ورد وثاني اسمه الخليج يتحدث شعراً ونثراً ..... ولقيت كمان بالغرفة استريو وسيديهات اكثرها لفيروز ومحمد عبده وفيه لرابح صقر وخالد عبدالرحمن ونوال والرويشد والجسمي وفيه لمطربين غربيين .. .. عرفت ان خالي يعرف ذوقي بالكتب والأغاني وأكيد هو اللي اختار لي هالكتب وجابها عندي .. تمنيت لو هدى معاي ولا خالتي فادية عشان خالي ياخذ راحته ويروح يتمشى مع مهند حرام احسني حابسته معاي ..

جلست يومين وخالي ومهند يجلسون لين الساعه 11 بعدين مهند يروح وخالي يدخل غرفته اللي هي غرفة مهند وينام ..

اما انا كنت انام على الساعه 12 او 1 بعد مااقرا قرآن واقرأ في ديوان مائة ورقة ورد لأن الباقية قد قريتها كلها ماعدا دنسكو اللي يذكرني بالمستشفى والألم فما

حبيت ارجع اقراه .. وكنت اصحى الصباح اسمع فيروز وماسمعت غيرها بشقة مهند لأن اذا حضرت فيروز بطل كل فنانين الدنيا .. قاعدة عندي ومقتنعه فيها وماراح اغيرها...!

دخل علي خالي الساعه 9 وجاب لي فطور وجلسنا مع بعض نسولف الين دق الباب وراح خالي يفتح بعدين رجع لي بعد عشر دقايق يمك

كنت احس خالي بيقول لي كلام بس حسيته متردد قلت له بسرعه : فيه شي ياخالي ..؟

: امممم ترى مهند عازمنا على الغدا بمناسبة نجاح عمليتك

: شو ..؟

: والله انا قلت له مايجوز ومايصير وادري ان ديمه بترفض هذا اذا مازعلت مني ... بس هو اصر علي وألح وقال لي انك كنتي بين يدينه سبع ساعات ومافيها شي لوجلستي معانا

: معقوله انت اللي تقول كذا ياخالي ..؟

: ديمه انا مااقول تعالي سولفي معاه ولا اضحكي الرجال عزمنا قال ان الغدا لديمه بمناسبة نجاح عمليتها لأنه ضيفني وانتي بالمستشفى

: مستحيل ياخالي والله يخليك بنروح نجلس بفندق خلاص زودناها ..

: اذا انتي رافضة بكيفك بس ترا مافيها شي انتي متحجبة ومتسترة ولا عدنان زوج خالتك سمر ويوسف زوج صديقتك تقابلينهم في سوريا عادي ومهند لا ..!

: اولاً عدنان زوج خالتي يعني من العايلة .. ثانياً ماقد اكلت مع عدنان بسفرة وحده .. ثالثاً يوسف قابلته مرة وحده وهو اللي ناداني عشان ريناد معاه وهي اللي قالت له .. وسلمت عليهم وجلست معاهم اقل من خمس دقايق مع خالتي سمر .. كملت ودموعي تنزل .. رابعاً هالمهند مستحيل اشوفه بعد كلامه هذا وماعادني قاعده بشقته ابداً ..

: طيب طيب هدي اعصابك .. وعلى كيفك بس كرهتيه ليه ترى الرجال خيره علينا ووقفته معانا بتظل دين في رقبتي لاتقولين هالحكي الفاضي عنه المفروض تكونين مدينه له بحياتك ..

طلع خالي من عندي واعصابي متوترة .. ماادري ليه ..؟ يمكن لأن مهند وقف معانا ولاكأني رفضته بدون سبب مقنع .. ومالي وجه منه .. !

صدقوني مافيه سبب ثاني بس ماابغى احرج نفسي معاه بعدين خالي ادري انه يسوي كذا يبغاني لمهند بس لاا مستحيل مهند يخطبني مرة ثانيه ومستحيل اوافق عليه بعد مارفضته بيقول بترد لي الجميل وانا ماابغى ابني مستقبلي على عرفان وجميل وأصادر قناعاتي بشخص اللي متقدم لي ..!

سمعت جوال خالي يرن .. وكان صوته واضح لمن تكلم .. سامي خير وش فيه ..... اش قاعد تقول انت ..؟ ..... لاحول ولاقوة الا بالله طيب طيب ..... لا لا بجي بأقرب فرصة ان شاء الله .. .. ماعليك انت بكره بخلي الدكتور يشوفها ونجي على طول ..... الله يرحمه ويجعل مثواه الجنة ..كأن خالي تكلم بصوت هادي او قال شي بعد ماقفل بس ماسمعته ..

انا سمعت مكالمة خالي ونبرة صوته فيها حزن بس على مين ياربي ..؟ ياويلي لايكون من خوالي ولا ابوي ولا احد يقرب لنا ..؟

حسبت خالي لوحده بالشقه ماكان على بالي انه مهند هنا بس سمعته يقول : عظم الله اجرك واحسن الله عزاك

: جزاك الله خير .. قصر صوتك لاتسمعنا ديمه .

كأن صوته خفت شوي وبعد شوي سمعت باب الحمام قفل وانا صرت ارتعش اصلاً سيرة الموت خلقة ترهقني فما بالكم اذا احد يقرب لنا .. ومن هذا اللي بيرجع خالي عشانه والمفروض اليوم الثلاثاء وموعدي يوم الجمعه وبيقدمه خالي لبكرة الأربعاء ...غريبة ..! ومن اللي مايبغاني اعرف انه مات ..

تذكرت ابوي ..ياويلي

قمت وانا امشي بشويش متوقعة أي صدمة تقابلني وكأني مجهزة نفسي عشانها

شفت مهند جالس على الكنبه معطيني ظهره ومنزل راسه بين يدينه ويشد شعره كأنه بيطلع من راسه شي وحسيت انه متوتر يعني هذي مصيبه ياويلي

جيت من وراه وماهمني أي شي بالدنيا الا اهلي وأبوي .. ابوي اللي من زمان احس ان فيه شي وهم كلهم يطمنوني

قلت وانا ارتجف : مين اللي مات

فز مهند من مكانه وطالع فيني وانا عيوني كلها دموع ومابغى ابكي : ها ..؟ محد مات وناظر ناحية الحمام كأنه يبغى خالي يجي ينقذه من الموقف

قلت بصوت مخنوق ودموعي كل مرة تزيد : قول الله يخليك هو ابوي ..؟ اصلاً كنت حاسة ان فيه شي ..

: لا مو ابوك هذا واحد من اصحاب خالك .. اعتقد ماتعرفينه .. سكت وهو يناظر بكل مكان في وجهي بالحمام في الأرض فعلاً مرتبك بعدين كمل : روحي ارتاحي ابوك واهلك مافيهم الا العافية

تركته ورحت عند خالي وهو بالحمام سمعت مهند يقول : تعالي بيجي الحين

ماريت عليه ودقيت على خالي وناديته بصوت مخنوق : خالي ابوي صح ..؟

مارد علي خالي .. وحسيت انه يبكي ولا هرب من مهند ولا ايش

جا مهند وأخذني بيدي .. ماكنت احس بشي في الدنيا : ديمة مو زين عليك الزعل تعالي بتخربين كل اللي سويناه انتي تتوهمين صدقيني ابوك مافيه الا الخير اذا تبيني اكلمه الحين دقيت عليه ..

: لا جهازه مقفل ..

كنت اقوله وانا احس بخوف عمري ماحسيته .. اذا ابوي راح من يبقا لي .. اذا ابوي راح كيف اعيش لاام ولا اب ولا جدتي عايشه ..! ياربي انا ولا ابوي .

نزلت دموعي وانا متجمده ومحد راضي يقول لي شي يقنع .. سمعت الحمام انفتح وخرج خالي عيونه كانت زي الدم اخذني وحط راسي على صدره قال ليه الدلع الحين يموت ابوسعيد جارنا تبكين ، تموت مزنه جدة لمى تبكين ، حتى رايد صديقي يموت تجلسين تبكين عليه ..

ناظرت فيه وانا مابين فرح وزعل .. رايد صاحب خالي اقرب الناس له .. بس اهم شي ابوي مايموت .. صحيح صرت انانية بس ابوي الا ابوي ..اصير انانية وحسودة وجشعه وكل الصفات السيئة تجي فيني اهم شي ربي يخلي لي الحنون الطيب القلب الكبير .. قلت وانا اناظر بعيون خالي : اذا مو ابوي ماراح ابكي .

مادري ليه حسيتني ديمه هذيك الصغيرة اللي عمرها ست سنين واذا تبغى شي تلح عليه وتترجا خالها عشان يجيبه الحين اترجاه يقول ان اللي مات مو ابوي .

مسح على راسي قال انا بروح احجز على رحلة بكرة او بعد بكرة بالكثير لازم اروح تعرفين عزا رايد عاد .. وانتي خلي تلفونك عندك اذا بغيتي شي اتصلي .

مهند اللي ماكنت ادري هو موجود ولا لا طلع صوته من المطبخ شكله شافنا وراح للمطبخ مستحي يجلس معانا .. قال لخالي : انت ارتاح بروح انا احجز واجيب التذاكر لاتشيل هم .

: لا لا بطلع .. رفع يده بكاس المويه اللي فيها وأشر على خالي قال : خلني اروح معاك .

حسيت ان خالي يبغى يطلع من الجو هذا .. انا اسبب الحزن مريضة وخايفه على ابوي وابكي وماراح اخفف عن خالي قلت بصوت مخنوق : خالي اخرج انت انا مافيني شي احسني احسن .

كل شوي خالي يتصل علي واطمنه بالرغم اني كنت ابكي فيني خوف وابوي مااتصل ولا فتح جهازه ..

على الساعه تسعه دخل خالي وهمه احسه قد الجبل معقوله رايد لهالدرجة غالي عليه .. اتذكر خالي حزن على جدتي كثير بالرغم انه متعلق فيها اكثر من اخوانه كلهم الا ان حزنه هالمرة اقوى .. ماكلمته لأنه مايقدر يتكلم ولا له نفس كنت ابكي على صاحب خالي وعلى حالة خالي .. وكنت خايفة على ابوي كثيير ...

ومقهورة من مرضي يمكن حالتي النفسية لها دور في حزني ودموعي ..!

اليوم الثاني رحنا للمركز وكشف علي الدكتور وسووا لي كل الفحوصات والحمد لله طمنونا وقال لنا الدكتور تقدرون تسافرون بس تراجعون مستشفى عندكم وطبيب متخصص عشان تتطمنون اكثر ولا ارجعوا لي بعد شهر عند أي ملاحظة او اذا طرأ أي عرض عليها ..

سافرنا بالليل كنت لابسه بنطلون اسود واسع شوية وتي شيرت اسود فيها رسوم باللون الفضي والأبيض لبست حجاب اسود حرير مكمش ولبست نظارتي الطبيه

واحنا خارجين ركبنا مع مهند اللي ماتكلم من يوم ركبنا الا لمن قال بتوصلون هناك يكون الصباح في جده .. رد خالي : احسن يمديني اروح للطايف ونريح هناك

لمن قال الطايف شهقت ياربي رجع لي الشك ان ابوي فيه شي ..طالعت بخالي اللي حس فيني وسمع شهقتي بس مابين لي .. ومهند التفت علي وطالعني بنظرة ماقدرت افسرها .. كنت اتوسلها تبين لي شو فيه بالضبط .. ابوي ولا لا .. احد من اخوالي ..؟ خالتي ساميه .. عمتي ولا احد من اخواني ..؟ أي شيء تفسره لي نظرته بس المهم تطمني ..

مرت علي ساعات كأنها دهر بالطيارة .. صحيح مر على عميليتي ثلاث اسابيع واني الحمد لله احس اني بخير بس ابوي ابغى اشوفه عشان افرح صدق ..

وانا مغمضة عيوني رحت افكر : ياربي بشوف ابوي اذا شفته بسوي نفسي زعلانه لأنه ماكلمني بس بحضنه بطيح في حضنه زي كل مرة .. بحط راسي على صدره وهو يمسح عليه ويشمه بعمق زي كل مرة لمن يقول هذي عافيتي ..

بسلم على يده وراسه وخدوده .. ياربي متى اوصل مشتاقه كثير لابوي .. اول مرة اطول عنه

لمن اروح عند جدتي بسوريا كان يكلمني كل يومين بس الحين احسني من زمان عنه آخر مرة شفته وكلمته ليلة يتعشى عند خالي ..

في الطيارة كانت الأفكار تتضارب في راسي .. حزن خالي على صاحبه بهذا الشكل .. دموعه اللي تنزل من عيونه وهو يحاول يداريها عشان مااشوفها

ياناس بحياتي ماشفت خالي يبكي ..الا من يوم توفى رايد ..

صمته ولا نظراته فيني احياناً احسها تكسرني من داخل .. خالي فيه شي اكبر من وفاة رايد .. لايكون هو السبب بموت رايد .. لاااااا اش هالأفكار الغبية

بس الأفكار اللي مو غبية ان خالي فيه شي اكبر من مصيبة موت رايد ..

وصلنا بعد جهد وارهاق نفسي وجسدي .. وماتصدقون لو اقولكم انها اطول رحلة بحياتي وكأنها شهر ..

بالمطار تفاجأت لمن شفت خالي ماجد هو اللي جا يستقبلنا .. اجل وين خالي سامي اللي هذا شغله اصلاً .. ياويلي لايكون خالي سامي هو اللي مات

والله صارت افكاري تجيبني وتوديني .. بس خالي سامي كلمني بعد مكالمة خالي اللي قلبت كيانه .. اجل مو هو بس اش فيه لايكون صاير عليه شي

سألت خالي ماجد بلهفة : فين خالي سامي لايكون فيه شي ..؟

: الله اكبر ياديمه كل هذا ماتبيني استقبلكم هذا وانا اللي فرحان فيك ومشتاق لك بس اخ لو دريت خليت سامي يجي وانا ريحت عمري ..

: لاوالله خالي ماقصد حتى انا مشتاقة لك بس مو من عوايد خالي سامي يترك مثل هالمناسبة

سكت خالي ماجد لمن التفت لخالي ناصر اللي مسح وجهه بمنديل وحسيته يبكي

انخرست انا ومتى اوصل للبيت اشوف هدى هي اللي بتقول لي خالي اش فيه .

وصلنا البيت بس اخذني خالي ماجد للمجلس خلاص عرفت لمن خلاني اجلس على الكنب وطالع بالأرض

قلت له وانا احسني اختنق وماقدر اتنفس

: ابوي صح

: الله يرحمه تعب وجلس اسبوعين في العناية و ..... صرت احس صوته يضيع واسمع صراخ واصوات في راسي واذاني كأن عليها جبل وتهاويت على الأرض

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

ديمه حبيبة خالها اصحي عشان خالك .. عشان بسام وأسامه اللي يسألوني عنك كل ماشافوني .. اصحي عشان ياسمين يصير لها اخت كبيرة .. وعشان ديمة الصغيرة ماتكبر ماعندها اخت .. حتى هدى تبيك ..

ديمه اصحي عشان فادية وسامي وماجد كلهم ميتين من الحزن عشانك

كنت اسمع الصوت من بعيد احاول استوعب اللي انا فيه ولا انا ويني .. حية ولا ميته ..؟

فتحت عيوني كانت الدنيا زي الضباب قدامي .. ماقدر ادقق بشي ..؟

"ديمة .. اللهم لك الحمد . اللهم لك الحمد" .. سمعت هالجملة وانا مو مركزة زين كنت اعرف الصوت زين بس ماقدر ادقق من صاحبه .. كل هذا بأقل من دقيقة وانا كل شوي الدنيا توضح قدامي .. غرفة بيضاء وأجهزة .. فيه اكسجين على خشمي وفمي .. وفيه انبوب مغذي مشبوك بكفي وجهاز لتخطيط القلب بجنبي .. طالعت خالي اللي دخل علي بسرعه بعد ماطلع لثواني ورجع : ديوم الحمد لله على السلامة .. ليه تسوين فينا وبنفسك كذا .. اسبوعين ياديمه في غيبوبه حرام عليك قد يئسنا من رجعتك لنا ؟

تذكرت انا وش سويت وليه وضعي كذا وخالي يتكلم عن ايش آآآآآآآآه ليتني ماتذكرت .. اجل مر علي اسبوعين وانا .. ياربي كأن اللي يصير لي قصة فلم سينمائي .وانا من ضمن ابطاله ...!

دمعت عيوني وغمضت بقوووووة وبصدري زي النار .. ليت كل اللي تذكرته حلم ولا كابوس وراح اصحى الحين منه .. بس للأسف انه واقع .. قلت بتأكد ان موت ابوي حقيقي بصوت يادوب اسمعه: ابوي خلااص راح وتركني .

: استهدي بالله يابنت الحلال واذكري ربك . خلي ايمانك بالله قوي .

دخل علي الدكتور وقال الحمد لله على السلامه وطلب من الممرضة تقيس لي الحرارة والضغط .. وسألني اذا انا اتذكر شي وأعرف ويني ..قلت له : ايوه اتذكر و انا بقلبي كنت اقول ليتني فقدت ذاكرتي ..ليتني ماصحيت .. ليتني انا اللي رحت بدال ابوي .. آآآآآآآآه ياربي ارحمني ابوي راح وخلاني وشلون بعيش بدون صوته وبدون كلامه لي ديمة ابوها .. عيون ابوها .. قلب ابوها .. من بيدللني زي ابوي .. صحيح خالي بمكان ابوي وامي بعد وعوضني ربي بوجوده وحنانه واهتمامه وحبه لي .. بس ابوي مافيه زي حنانه .. ابوي كان يجيني وانا بمووت على امي واذا قابلت ابوي وكلمته احسني اكتفي بحنانه وكلامه وأبوته ياناس محد بيعوضني اياها .. ياربي لطفك ورحمتك ..

كانت دموعي تعبر عني وهمي ماخلاني ارد على اغلب كلام خالي .. صدمتي بوفاة ابوي كانت اكبر من أي تعابير ،، من أي حزن ووجع ومرارة وهم .. سمعت خالي يكلم خالتي فادية وهو يضحك ومبسوط .. بعدها خالي سامي ثم خالي ماجد .. آخر شي كلم هدى وقالها وهو يضحك : رتبوا غرفة ديمة ونظفوها لأنها بتجي .. وسمعته يحلف لها وهو يضحك .. بعدها قفل ورجع لي .

قال وهو يحط يده على راسي

: ديوم انتي من حقك تحزنين على ابوك وكلنا مقدرين هالشي .. بس لازم تكونين ديمة القوية اللي صبرت على فراق امها وجدتها ومرضها وهذي محنه وابتلاء من الله لازم تتجاوزينه والأيام قدامك ان شاء الله هذا آخر الأحزان . سكت شوي بعدين كمل .. انتي ماتدرين ابوك وش يعني لي ... ابوك ياديمه هو اخوي اللي امي ماجابته ,, وأقسم بالله ياديمة ان حبي لعبدالله ومعزتي له اكثر من حبي لمحمد وماجد وسامي .. يشهد الله ان فراقه كان اقوى من فراق امي . وسكت وحسيت ان صوته تغير .. بعدين كمل .. احنا ياديمه لازم نكون مؤمنين ولازم نكون اقوى من كذا ربي ريحه من امراضه اللي عنده رجال مايتحمل التعب ولا الصدمات .. تدرين ان سامي يقول الدكتور آخر مرة قال له قلبك تعبان ولازم عملية بس هو رافض يقول اعرف اني لوسويتها ماقمت منها .. يعني حاس انه مو مطول .. حزنا ياديمه مو مرجعه ولا مسوي له شي وانتي تدرين ان ابوك مايكدر عليه الا دمعتك وحزنك .. المفروض بدل مانبكيه ندعي له ونتصدق عنه ونكمل حياتنا لأن هذا هو اللي يبغاه .. الدنيا ماانتهت ياديمه وانتي بنتي وانا ابوك وامك واهلك وماراح تحسين باليتم ولابموت ابوك طالما اني عايش وراسي يشم الهوى ..

بكيت من قلب على كلام خالي اللي جلس يهديني وهو يقول لاتنفعلين مو زين عشانك خلاص اسكتي ،

تكلمت بكلل وتعب : الله يخليك لي ياخالي انت اهلي من صغري بس ابوي آآآآآآآآآه

: ديمه ابوك ندري بغلاه بس هدي نفسك وقومي صلي اذا تقدرين وادعي له .. تدخلت الممرضة يوم شافتني بقوم قالت استني لاتتحركين عشان فيه ابرة وأدوية راح تاخذينها ...

بعد المغرب كنت في بيتنا الكبير وتحت بالصاله سلمت على هدى اللي حضنتني لدرجة انها تعبتني بس تحملت لأنها انسانه صادقه وتحبني من قلب .. سلمت على عيال خالي كنت حزينه بشكل ماقدر اوصفه لكم احس الدنيا وقفت هنا .. خلاص وش باقي حلو بعد اليوم وابوي مو بالدنيا ..

جابت لي هدى قهوة وشاهي وأكل بس ماكلت ولا اقدر ادخل شي بفمي قلت بطلع لغرفتي .. وانا احسني تعبانه ميته تعب جسمي ضعيف ووزني نزل لين و

صل 46 بعد ماكان 57 كيلو .. قمت ابغى اطلع بعدين جا خالي ساندني لين وصلت غرفتي وطلع وأرسل لي هدى تجي عندي لأنه بصراحه ينخاف علي من قوة الضعف اللي فيني .. جات هدى عندي وبعد شوي الا دخلت علي حرمه بعبايتها ومتغطيه لأن خالي بالبيت وأول ماشافتني رمت الغطا وهي تحضني كانت لمى وهي تبكي بصوت عالي : الحمد على السلامه انا ماقدر اعيش بدونك .. ليه تسوين فينا كذا .. توني دريت انك صحيتي وجيت على طول مع فهد اخوي .. ليه ياديمه تضعفين .. ليه تقهريني وتخليني طول هالفترة لوحدي .... جلست لمى تبكي منهارة وانا بكيت معاها بس ماتكلمت ..

مارضت لمى تروح مع اخوها واستاذنت زوجها انها تنام عندي وزين انها جلست عندي لأني ماقدر اجلس لوحدي كانت لمى جالسة بجنبي وهي تمسح على راسي وأحيانا تجيب المصحف تقرا عندي عشان ارتاح واقتنع ان ابوي خلاص مات الله يرحمه ...

كانت الساعه 10 بنفس الليلة ماقد نمنا بالرغم اني كنت تعبانه وكنت خلاص بنام ولمى عندي سمعنا اصوات برا دخلت لمى الحمام على تحسبه خالي ناصر بيشوفني .. بس اللي دخل كان اخوالي محمد وسامي وماجد .. وخالتي فادية اللي سلمت علي بصياح ودموع واخوالي كلهم جايين من الطايف عشاني .. ياالله كل هذا فرحانين .. سلموا علي وتحمدوا لي بالسلامه وجلسوا عندي على السرير وكل واحد منهم عزاني وعاتبني بطريقته .. وكلهم حاولوا يخرجوني من الحزن بسوالفهم معاي وانا احسني بديت اطلع من جو الحزن اللي كنت فيه لي كم ساعه .

يووووه نسيت لمى بالحمام .. لها اكثر من ساعه ياالله .. قربت من خالتي قلت لها ان لمى في الحمام ياليت تشوفها لايكون صار لها شي .. فزت خالتي قالت لاخوالي : اطلعوا صاحبة ديمه لها ساعه بالحمام حرام عليكم .. وبكرة ان شاء الله تشوفون ديمه احسن واكثر .

قاموا اكثر وهم يلوموني ليه ماقلت لهم تفشلوا في البنت .

طلعت لمى وهي مسوية زعلانه .. واعتذرت خالتي منها بعد ماسلمت عليها .... التفتت علي لمى قالت : يابختك ياديمه كل هالغلا حولك بجد انتي وحده محظوظه ..

تبسمت لها قلت احمد ربك على النعمه بس .. والله لايحرمني اخوالي ولا ودهم ..

دق تلفوني اللي توني فتحته كان رقم غريب ماردیت بس دق مرة ثانيه واعطيته خالتي لمن ردت كان رامي ولد خالي محمد اللي اكبر مني بحوالي ثلاث سنوات واعطتني خالتي التلفون قالت رامي بيكلمك .. انا رفضت بصراحه لأني اول مرة اكلمه .. بس خالتي اشرت لي انه مصر يكلمني .. اخذت التلفون حطيته عند اذني وسمعته : هلا ديمه .. الحمد لله على سلامتك

..... :

: عظم الله اجرك واحسن الله عزاك

قلت بصوت واطي : "جزاك الله خير والله يسلمك "

اضطر رامي انه ينهي المكالمة لأني محرجه وماقدر اصلا اتكلم

رامي دايما يحسسني باهتمامه اذا جا عندنا او تجمعنا في بيت جدتي .. دايما طالباتي مجابة واي شي تحبه ديمه لازم يلبيه لها حتى لو ماطلبت منه شي .. دايما اعتبره اخوي .. واذا شفت اخته منار اللي تقريبا في سني وهي تكلمني عنه وعن حركاته احسني احبه بجد بس زي ماتحبه منار وزي ماتحبه اماني اختها بنات خالي محمد ..

جلسوا اخوالي عندنا وخالي سامي وخالي ماجد جابوا اهلهم في بيت خالي ناصر وماكنت اجلس لوحدي ابداً ..

جلست حوالي اسبوع واخوالي عندي يحاولون يطلعوني من جو الحزن وينسوني همي بس كانت الاتصالات اللي تجيني ترجعني للواقع اللي انا فيه

عزوني صاحباتي .. وريم وامها ام مهند اللي بكت لمن كلمتها .. وحاولت تخفف عني بكم كلمة .. وسميرة اخت مهند كلمتني بهدوء وعزتني

وكلموني استاذاتي بالجامعه .. وفيه ناس اول مرة يكلموني دقوا علي وعزوني وبعضهم كانت واصلتهم اشاعة وفاتي ولمن دروا ان ديمه ماماتت حبوا يتأكدون مثل مرام وفاتن من الجامعه ..!

قاعده ابي اكلم اخواني وكان خالي ناصر جالس معاي بس سمعت كم كلمة وسيل من الاهانات من امهم اللي دعت علي وقالت اني سبب وفاة ابوهم واني يتمت

عيالها ورملتها وتحسبت الله علي ودعت ,, اضطريت اقفل بعدين اتصل خالي وردت وبسب وشتم وقال خالي بلهجة حادة :عطيني عناد ياام عناد وبسرعه لوسمحتي ويشد على اسنانه ...احس خالي حاقد عليها بس مايبغى يتكلم عليها احتراماً لابوي الله يرحمه ..!

جاني صوت عناد آه ياقلبي ذكرت ابوي .. عناد كان ابوي مصغر حركاته كلامه وهو يقلد ابوي .. قال : ديمه الحمد لله انك مامتي ولحقتي ابوي انتي وابوي اكثر شي احبهم في حياتي ..

: عناد حبيبي كيفك انت مرتاح ..؟

: لا ديمه تجين تعيشين عندنا اخواني يحبونك ومحتاجينك ووو سكت بعدين كمل ..انا محتاج لك .. امي .... وسكت

: حبيبي انا عارفه كل شي بس لاتشيل هم ... بجيك بعد كم يوم

: لالاتجين امي بتذبحك ..تراها تهدد وتقول انك انتي اللي موتي ابوي

: عناد عمري لاتصدق الكلام هذا ..هي بس عشان زعلانه عليه وو

قاطعني : لاوالله مابكت عليه ولا همها .. كل شوي تقول فكة منه

: طيب اش رايك تجي عند عمتي صالحة وانا اقابلك هناك

: لا امي محرمه علي اني اروح لعمتي ..

: ماعليك بكرة العصر بجي عند بيتكم خلك بس عند التفلون وانا ادق عليك آخذك لبيت عمتي ونجلس مع بعض بعدين ارجعك

: طيب لاتتأخرين ولاتنسين .. واذا منتي جايه ردي لي خبر

: ياعمر ديمه ابشر وولايهمك ماراح اتأخر ولا راح انسى

رحت مع خالي للطايف وأنا كل مكان امر فيه احس بعذاب وحزن .. كل شي بالطايف يذكرني بابوي .. وقفنا عند بيت ابوي ودقيت على عناد وبسرعه رد علي قلت له اطلع انا استناك .. نزلت لمن شفته ونزل خالي اللي سلم عليه قبلي بعدين سلمت عليه بعناق طويل ابوي عناد .. ريحة ابوي والولد اللي ابوي باني عليه آماله .. خليته يركب قدام وانا ركبت ورا وشفته متأثر من طريقة سلامي عليه

بس مابكا .. عناد عمره 15 سنه بس من تصرفاته كأن عمره 20 او 25 .. حبيب اخته رجال وتصرفاته رجوليه بس خايفه ان امه تدمره ..

رحنا لبيت عمتي اللي استقبلتنا بالدموع وجلست عندنا وعناد معاي ترك الرجال بعد ماسلم على زوج عمتي صالحه .. سولفت معاها شوي وقلت لها عن رغبة ابوي اللي قال لي عليها وانه خايف على عناد من امه .. وحسيت عمتي تأثرت عشان عناد وبنفس الوقت انقهرت من ابوي ليه يستحي من زوجها اللي يعتبره اخوه وليه ماقال لهم وهم يدورون العيال لهم سنين ..

التفت انا بدوري لعناد وقلت له : عناد انا ادري انك تعاني عند امك وانها تتكلم عليك واحياناً تضربك .. ومنت مرتاح عندها بالبيت .. بس امك واخوانك محتاجين لك .. انت الحين رجال البيت اذا بتجلس عند عمتي وتمر عليهم باستمرار عشان هنا مصلحتك .. وهنا بترتاح .. هذا شي راح يسعدنا ويطمنا .. اما اذا بتقطعهم وتنساهم فأنت بتخيب ظن ابوي الله يرحمه فيك .. وانت شوف اذا تقدر تصبر على امك وتتحملها عادي ارجع واجلس عندها محد بيجبرك

فز عناد بسرعه قال : ياديمه انتي ماتدرين امي وش تسوي .. يوم ابوي الله يرحمه موجود كان هو اللي يمنعها لاتضربنا والحين تضربني بس انا كبير اقدر اهرب منها بس روحي شوفي جسم عادل .. وروحي شوفي سديم الصغيرة .. ياديمه امي مريضة لازم تتعالج ..

لمن سمعته يقول كذا حسيتني بنهبل ..بتجنن على اخواني ياويلي هذولا من بينقذهم .. انا مجربة ضربها وقسوتها ورميها لي مع الدرج .. طالعت في عمتي وانا مفجوعة ..

عمتي معروف عنها انها حرمه حكيمه هي اصغر من ابوي على طول يعني عمرها في الاربعين .. قالت بعد صمت دقيقه يمكن : خلك هنا ياعناد وانا بروح اليوم لجدك واتفاهم معاه عشان محد يلومنا اذا اخذت اخوانك .

: "تدرين ان امي تقول بتزوج" .قالها عناد وراسه بالأرض وأحسه مهموم ومتفشل من امه

ماردينا ولا علقنا .. يعني ابوي توه كمل شهر بموته وهي تفكر بالزواج ... لاوتقوله لعيالها الله يهديها

قام عناد بعد ماقال : عمة اش رايك اجيب اغراضي كلها عندك انا احيانا افكر اهرب من البيت بس مادري فين اروح

: الا يمه هات اغراضك وانت واخوانك عيالي وحبي لكم من حب ابوكم الله يجعل مثواه الجنه . اليوم جيب اغراضك انت ومن بكره اتفاهم مع جدك واجيب اخوانك عندي

: عمة ترى سديم صغيرة وماتتحمل ضرب امي

انقهرت على حظ ابوي وحظ اخواني اثريني بنعمه .. الحمد لله على كل حال .

حتى سدومه الصغيرونة تعذبها ..

لو عمتي مو محتاجه ان يكون عندها عيال وشفتها فرحت فيهم والله لآخذ لاخواني بيت واعيش انا وياهم واسوي فيهم زي ماسوى خالي ناصر فيني و اكثر.. بس عمتي موجوده الله يعطيها العافيه وبتحطهم في عيونها وبتربيهم احسن تربيه وربي ماحرمها من العيال الا من حظ اخواني بالرغم اني واثقة من عمتي حتى لو عندها عيال كان اغلت عيال ابوي وحطتهم بعيونها لأنه اكريمه وحنونه وطيبه ...

رجعت لجده بعد ماتأكدت ان عناد اخذ اغراضه لبيت عمتي طبعا وامه ماتدري ..تذكرت امه .صدق مافيه ام تسوي بعيالها كذا الا وهي مريضة الله يهديها ويشفيها .. !

مرت الأيام وانا بديت اطلع من الحزن ورحت كذا مرة كشفت وسويت فحوصات كاملة عشان راسي والحمد لله كل شي تمام .. بس فيه شي لاحظته بعد فترة وماقلت لاحد عليه لأني اشوفه عادي ومو مستاهل اقول لاحد عليه بعدين ماابغى اقلق خالي علي اكثر يكفي اللي يسويه عشاني .. كنت اذا صحيت من النوم ماقدر افتح عيوني بسرعه لازم اغمضها حوالي دقيقتين وأفتحها شوي شوي لين تفتح لأني مااشوف شي .. وأحس بألم فيها بس دقيقتين وتصير عادي مافيها شي .. يمكن عشان الغيبوبه اللي كنت فيها ,,

بعدها رحت لجدتي اميرة بسوريا اللي كانت تعبانه بعد وفاة ابوي .. اول ماشافتني انا وخالي ناصر قعدت تبكي قال : مات ابني ياناصر ..

فعلاً ابوي سيرته عطره عساها تشفع له عند ربي .. جلست عندها انا وخالي اسبوعين وتمنيت ان هدى جات بس بسام عنده مدرسه وماتقدر تخليه .. اما خالي كان ماخذ اجازة والمدير صاحبه وميسر له اجازاته حتى علاقته بزملاءه اللي يعرفون ظروفه ممتازه .. وخالي يجيب تقارير واعذار عن غيابه كل ماطلب منه المدير

عدت الأيام وانا علاقتي بالدكتورة نجوى ممتازة دايما تكلمني وتطمن علي ولمن جا موعد التقديم على الماستر قالت لاتشيلين هم اذا بدا الترم داومي خلي كل شي علي .. شكرتها من كل قلبي ..

بدا الترم الثاني وبديت دراسه ومذاكرة واجتهاد كالعادة وطبعا الماجستير تبي لها جهد اكثر ..

ولا وحده من صاحباتي معاي اول اسبوع مر علي كأني غريب بالجامعه .. امشي لوحدي وأفطر لوحدي لحد ماتعرفت على صاحبات جدد كانت زينه ودانه وعفاف كلهن متزوجات وعندهن عيال .. انا الوحيده اللي لسه ماتزوجت وأصغرهن .. طبعا فرق كبير بينهن وبين صاحباتي بمرحلة البكالريوس .. صحيح طيوبات واخلاقهن كويسه س مشاكلهن مع ازواجهن وعيالهن يااااكثرها .. احسني وانا معاهن كبرت عشر سنين

عدا الترم والحمد لله درجاتي كلها عاليه .. بدينا الاجازة الصيفيه من جديد يارب تكون هالإجازة عكس الإجازة الماضيه .. مابغى اتعب ولابغى شي ينغص علينا ..

جالسة مع خالي عبدالرحمن في الصالة ونتقهوى.. مديت عليه فنجال القهوة قال بعد مارشف من فنجاله ونزله على الطاولة : محمد اخوي كلمني عنك يبيك لرامي ولده وش رايك ..

بصراحة ضحكت ونزلت صحن الحلى اللي بيدي وقلت لخالي وانا أأشر على صدري : انا اتزوج رامي ..؟

حسيت خالي معصب من ضحكتي وطريقة سؤالي يحسبني اتريق او اتمسخر في رامي قال : ليه رامي وش فيه مو مالي عينك ..؟

انتبهت ان خالي فهمني غلط قلت : بالعكس رامي كل بنت تتمناه بس عمرك سمعت بنت تتزوج اخوها ..؟

ناظر فيني خالي وتبسم قال : لا .... سكت شوية .. بعدين غمز لي بعينه وكمل : اصلاً فيه ناس مكلميني عشانك بس قلت اشوف رايك برامي اول ..

: مين الناس ..؟

: هذا زميلي بالعمل اخوه خريج قسم اداره واقتصاد .ويشتغل في بنك الراجحي .. راتبه ممتاز ... وهم اساساً ناس ماشاء الله عليهم تجار .. بعدين سكت خالي كأنه يتذكر شي وحك راسه وكمل : المشكله انه في الرياض .

جيت بتكلم قال : انا سألت عنه وهو ماعليه كلام بصراحه .. وانتي لاتتكلمين الحين بس لاتنسين ان نفسي افرح وابي افرح فيك ياديمه ...

سكت وماعلقت بكلمه .. قعدت افكر بكلام خالي .. اتزوج واحد مااعرفه ومن الرياض .. بس كل البنات كذا يتزوجون وهم مايعرفونهم ولا قد سمعوا عنهم ومع كذا يصيرون سعداء ومرتاحين بحياتهم .. اهم شي ان خالي سأل عنه ..

فكرت زين بعدين قررت ..!

انفعلت هدى لمن قلت لها اني موافقه .. وانا بقلبي متخوفه احسني اغامر بحياتي ودراستي .وكيف ابعد عن خالي واروح الرياض هذا اللي احسه مرة صعب

قالت لي وهي معصبة : ديمه من جدك تتزوجين واحد بهذي الطريقه . وترفضين شباب كل واحد احسن من الثاني وتوافقين على واحد ماتعرفينه ولاعمرنا سمعنا فيه

وقفت بروح للمطبخ قلت ببرود : عادي القسمه ياهدى بعدين هذا سأل خالي عنه ويقول رجال وهذا خالي سامي راح للرياض يسأل عنه

مسكتني بيدي قالت : اتركي اخوالك وسؤالهم .. من سألوا بالله ..؟ ولا من بيسألون ..؟ يعني اصحابه وأهله وزملاؤه وجيرانه اكيد بيقولون كويس وطيب ورجال عشان مايقطعون نصيبه

سحبت يدي منها وقلت بحيرة وانا امشي : هدى لاتخوفيني

لحقتني هدى للمطبخ وهي تتكلم بجدية وخوف وحرص باينه في لهجتها وعيونها : الله يوفقك ياديمه بس حبيت اذكرك انك رفضتي سلمان ثم مهند وبتتزوجين هذا اللي مايزيد عن مهند او سلمان بشي ..

كأن هدى خبطتني على راسي ... اوووه تذكرت مهند ياناس .تجاهلي لكل تصرفاته و بدون سبب .. اهتمامه فيني اللي ماستاهله .. شكله ..! ياربي على شكله ..! العيون الواسعه ، الشعر الاسود الطويل ، الطول والاكتاف العريضه واليدين القويه .. اتذكر لمن مسكني يوم سألته اللي مات ابوي وقال لا ..! نظراته اللي كلها اهتمام وانا اصد عنه واتجاهلها .. كلامي عنه يوم جا يعزمني .. يووه اكيد سمعني ... بس والله ماكان من قلبي كنت متنرفزة من خالي وقلقانه على ابوي ..!

يالله يمكن مهند رجع لأنه كان بآخر ترم لمن سويت العمليه وراح يرجع للسعودية ..ماسمعت عنه شي الا مرة سمعت خالي ناصر يكلمه بس مااهتميت وش يقولون .... يمكن الرجال الحين متزوج ولا خاطب ..... سنه كامله يمدي تغير فيها اشياء كثيرة .. يالله الله يهنيه ويسعده .

تركت هدى ورحت عند خالي اللي كان جالس عند التلفزيون وجلست بجنبه بناء على امر منه ....!

طبعاً كبداية أي حديث مع خالي عن وزني وليه ماسمن وانا كالعادة اقول له زاد وزني عن اول .. واحلف له اني آكل .. الحين وصل وزني 54 الحمد لله تحسن كبير

سألني خالي عن رأيي بالعريس قلت اللي تشوفه وانا مترده من داخلي خاصة بعد كلام هدى .. بس سويت نفسي عادي قدام خالي .. ابغى افرح خالي بأي شي وادري اني لو انخطبت راح يفرح من قلبه وكمان ابغى اشيل مسئوليتي من خالي احسني تعبته معاي كثير ..

يوم الخطبة في بيتنا ناداني خالي بعصبيه .. وطلعت له

حسبته معصب مني .. ياربي شو عملت حتى يعصب بس عرفت من كلامه انه معصب عشاني .. قال لي وهو معقد حواجبه : والله ياديمه مادري ايش اقولك .. الرجال مو على قد كلام الناس عنه ...قلبي مو مطمن .. تذكرت كلام هدى سبحان الله كأنها عارفة النتيجه ..!

قلت : خيرة من ربي انك عرفته الحين ياخالي ...

مسك يدي وضرب عليها بيده الثانيه بخفيف قال : ماعجبني ابد ولا ابيه يكون زوجك ..! لأن ديمه تستاهل واحد احسن من هذا واقل شي اطمن له وارتاح .. بس هذا ماقدرت ومايصلح لك ابد ..

: اوكي خالي انا لايمكن اتزوج واحد مااقتنعت فيه من اول لقاء بينك وبينه .. والحمد لله ان ماصار شي رسمي .

دخل علينا خالي سامي ووجهه متغير .. قال بنرفزة .. هالتافه والله مياخذك ... وبروح اطرده الحين .. اجل هذا يخطبك بعد مهند وسلمان ..

انا كنت ساكته وتذكرت هدى وكلامها ..سبحان الله كأنها عارفة الحقيقه ..

راح لهم خالي قال اعطوني فرصة ثلاثة ايام ونرد عليكم ..طبعا عشان مايحرجهم ويرفض على طول .. وبعد ثلاثه ايام قال لهم اني رافضة ..

عدا على الموضوع حوالي اسبوع .. كنت اكلم عناد اخوي حوالي الساعه ثلاث قبل العصر .. وكان مبسوط ومستانس عند عمتي واخواني معاهم

: ها عمري كيف الاجازة

قال بحماس : ماناقصني الا انتي وابوي الله يرحمه

حسيت بعناد يقتلني بكلمته : الله يرحمه اهم شي كيف زوج عمتي معاكم ..؟

تنهد وقال : صرت اقول له ابوي الصراحه يادیمه كأنه ابوي في تعامله معي وانا احاول ارضيه واخدمه واحسسه اني ولده

: الله يرضى عليك هذا ظني فيك . طيب وعمتي مستانسه ..؟ كيف عادل وسديم لايكونون يضايقونها ..؟

ضحك وقال : لا تحبهم اكثر مني ابشرك .. ومدلعتهم حتى سديم اقول لها اوديك امي تقول لا ابغى عمه صالحه .

: الحمد لله ان ربي سخر لكم عمتي وزوجها .. يالله ياعمري بخليك انا الحين وانتبه على نفسك وابغاك عناد اللي ابوي كان يكلمني عنه الله يرحمه

: وش كان يقولك عني ..؟

: كان يقول انك رجال واكبر من سنك وانه يعتمد عليك في اغلب الأمور .. وكان يقول ابيه ولد صالح ومايصاحب رفقة السوء تكفى عناد لاتخيب ظن ابوي الله يرحمه فيك .

: لاتخافين ياديمه مو عناد اللي يفسد ويصاحب الشلل الفاسده انا من البيت للمسجد واذا بغيت العب كورة ماتعدى ملعب الحارة اللي بجنب بيت عمتي ..

: الله يحفظك حبيبي .. ياالله انتبه على نفسك ومع السلامه

: مع السلامه

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

قفلت من عناد اخوي وأخذت الريموت ارفع صوت التلفزيون وانا كنت جالسة بالصالة اللي تحت ... رحت ادور بالقنوات ابغى اهرب من كلام عناد ومابغى شي يكدر علي تعبت من التفكير والذكريات والحزن ..

لاهي نار ولاهي ما ..

لاهي غيمة ولاظما ..

ان حكت غنت سنابل من رضا ..

والسكوت ان صار نيران الغضى

يارضاها ...!

وقف وناظر شوي ..

شف غلاها ايش سوى بشخص حالي ..

آه من قلبي نصحته بس عيا ...

ينتصح نبضه يبيها ..

آه منه ليه عيا ..

ليه عزم يترك الكون ويجيها ..

ماعرفت القى لهذا القلب حل ..

الجواب اقفى لظله وارتحل...

ومابقى لي غير انتي ياغريبة ..

يارحيل العمر فيني ياحبيبه

ويارضاها وقف وناظر شوي ..

شف غلاها ايش سوى بشخص حالي

كان محمد عبده في اللحظات آخذني من الدنيا كلها .. من نفسي انا ديمه .. من مكالمة عناد لي .. من بيت خالي وصالته الفخمة .. أخذني لعمق الأغنية بكل جمالياتها كلمات ، لحن ، صوت .. عذوبة الأغنية وجمالها كانت تشدني مثل باقي اغاني محمد عبده .. .. كنت منسجمه مع الأغنية ومغمضة عيوني وانا ممدة جسمي على الكنبه مانتبهت لخالي اللي كان واقف على راسي الين سمعت الصوت انخفض ورفعت راسي اشوف الا لقيت خالي اللي يبتسم

قال : الله اش هالرواقان ..؟

: مسلطنة مع ابو نورة

: هههههههههههه ايه سلطني وش عليك وطنشي المسكينه اللي تدق عليك لها ساعه احرقت جوالك

: اوف ماانتبهت له والله

واخذت جوالي شفت ريم وعلى طول رديت

: هلا والله

: هلا ديمه كيفك واش اخبارك

: الحمد لله انتي كيفك وكيف امك وسميره ..

:الحمد لله كلنا بخير وأمي تسلم عليك .. ترى هي اللي خلتني ادق عليك تبي تتطمن على صحتك ..

: الله يسلمها ويطمن بالها وقلبها على نفسها ومن تغليه .

: ها ديمه اش اخبارك من زمان عنك وانتي الله يهديك ماتتصلين ولا تتذكرينا .

: والله ادري مقصرة بس ابشرك الحمد لله وأخباري تسرك

: انخطبتي تزوجتي جالك عيال .. (تقولها بضحكة)

: هههههههههه ايه بخطب لولدي عندك عروس

:هههههههههههههههههه لا جد ديمه انخطبتي ولا لا ؟

: انخطبت بس ماصار نصيب ...

: الله يوفقك ويكتب لك اللي فيه خير

: ويوفقك ويسعدك يارب

: يالله تامرين على شي

: سلامتك سلمي على الوالدة وسميرة ..

: سلام عليكم

: هلا والله وعليكم السلام

ناظرني خالي وجاوبته قبل يسأل ..

:ريم بنت بدر .

: اوه اخت مهند

: يس .. قلتها وانا التفت عنه

: تفشلت فيه للحين ماضيفناه كل ماعزمته يقول لين انقل لجده

: ليه هو فين

: بالرياض بس بينقل بعد شهرين اعتقد اوثلاثه

: الله يوفقه

: اللهم آمين

جلس خالي ناصر معاي وقعد يكلمني عن الورث قلت لاتكلمني مابغى شي بتنازل لاخواني .. قال لي : مو بكيفك ابوك كاتب العمارة الجديده لعناد واللي مأجرها في الشفا لسديم .. اما العمارة اللي في مكة كتبها لعادل .. وانتي كتب لك عمارة الشهداء .. وعمايره الباقيه قسمها بين اخوانه وكتب لاخته صالحه اربع شقق ومصنع البلوك اللي في السيل .. ولام عناد الفيلا اللي هي فيها ولو انها ماتستاهل بس هو ماينسى احد ..

فتحت فمي مذهوله هذي اكبر عمارة ليه انا .. كمل خالي : وانتي شريك في الشركة حقته لك النص بالضبط

دمعت عيوني : ليه يسوي كذا حلال عياله والحين عماني اش بيقولون ..

: من بيتكلم ..؟ وعياله مأمن مستقبلهم .. ابوك عنده خير وتراه وصى ان عبدالوهاب زوج صالحه هو يكون الوصي عليهم ويكون مسؤول على حلالهم ،، وعبدالوهاب كان متفق معه قبل لايموت الله يرحمه .. وكان مأمنه على عياله وبيني وبينك ياديمه عبدالوهاب قد المسؤوليه ورجال امين .. ماينخاف على اخوانك معه .. خاصة انه يعتبرهم عياله ..

دمعت عيوني : آآآآآآآآآه كان حاس انه بيخليهم

: ديمه مانبي حزن الله يرضى لي عليك .

: خالي انت المسؤول عن كل شي تكفى لاتدخلني في هالأشياء وكل اللي لي حلال عليك تصرف فيه كأنه حلالك ..!

: انا بحط لك فلوسك في البنك وبعطيك بطاقة صراف لأني عارف انك عاقلة وماتخربين حلالك .

كمل خالي بأسى : فيه ناس يدفع لهم شهرياً الف ريال كاتب اساميهم يقول اجارات المحلات اللي بعمارة عادل تراها لهم لين تهد العمارة ..

الله يرحمه ابوي خيره على الناس حتى بعد موته .. يارب وسع عليه قبره واجعل مثواه الجنه

..

كملنا سهرتنا انا وخالي وهدى وعيالهم وطلعنا ننام بعد الفجر ..اول مادخلت غرفتي جاتني رساله من خالتي سمر تعاتبني اني ماكلمها ..... بجد اشتقت لهم واشتقت لبيت جدتي والحياة هناك

خلاص قررت اطلب من خالي اني اروح لجدتي ..

اليوم الثاني طلبت خالي وماتردد بالموافقة الحمد لله ورحت عند جدتي اسبوعين انبسطت في بيت جدتي واغلب وقتي قضيته مع خالتي سمر وجدتي والأسواق الشعبية اللي اموت فيها بسوريا ...

رجعت لجده بعدها وكنت اقضي ايام الإجازة مابين الطايف وجده ومرتين رحت للمدينه مع خالي وهدى بكل مرة نجلس اسبوع .... وكانت سهراتنا بجده كثيرة من ملاهي لزواجات لمطاعم للكورنيش اللي كنا نقضي بعض الليالي عليه وأحيانا لين تشرق الشمس نفطر عليه ونرجع بيتنا ...

....

رجعنا للدراسة وبديت سنه جديدة وترم ثاني كنت فيه متفوقه وأوشكت على اكمال الرسالة بس اكيد لازم انتظر وماستعجل .. عسى الله يوفق بس .

عدت سنه كاملة كانت روتينيه اكثر منها هادية وعادية .. ماذكر ان فيها شي مميز الا ان لمى حامل وعلى بداية حملها

والله من زمان عنها لمى .. ماصرت اكلمها زي اول من بعد زواجها ..

اخذت جوالي ودقيت عليها طلع لي صوتها تعبان وسألتها من ايش قالت ان الحمل متعبها كثير .. وعاتبتني كثير ليه ماازورها ولا اتطمن عليها .. اعتذرت منها ووعدتها اني اجيها اليوم ..

قفلت من لمى ورحت لبست .. بعدها كلمت خالي قلت له اني بروح للمى وهو من سمع اسم لمى عرف ان مافيه مجال للنقاش وافق على طول

خرجت مع السواق لبيت لمى اللي ماشفته الا ثلاث مرات واليوم الرابعه .. بس كنت اقابلها عند اهلها حتى مااحرج زوجها في بيته ..!

كانت متغيره نحفانه وماتحب الأكل .. وأغلب العطورات كارهتها .. جبت معاي أكل من بيتنا .. وأكلت معاي الحمد لله وجلسنا نسولف الين جات الساعه 9 موعد رجعة زوجها ودقيت على السواق اللي كان قريب من بيت لمى وجا اخذني بعد ماحاولت فيني اجيها بكرة بس اعتذرت منها لأني بصراحه مستحيه من زوجها .. اش بيقول عني كل شوي ناطة له ...!

وصلت البيت شفت خالي وناداني اجلس عنده قعد يسولف لي عن الفلوس اللي حطها برصيدي وكيف عبدالوهاب زوج عمتي صالحه ماسك اعمال ابوي بإخلاص .. وانه مبسوط باخواني يقول احس كأنه راجع عشرين سنه ورا ومايفارقه عناد وين مايروح ياخذه .. انبسطت لاخواني وعمتي وزوجها من كل قلبي ..

الحمد لله ان ربي ماخسر ابوي الله يرحمه وانه عياله ماتركهم بدون ولي رزقهم ربي بعمتي وزوجها اللي حلّوا محل الأم والأب ...

بس ابوي ماراح احد يعوضه ... مهما كان محد بيعوضه لا زوج عمتي ولا عمتي ولا انا ولا أي احد بالدنيا .. حنية ابوي علينا ماتقاس بحنية بشر مهما ابدى وأعطى ومنحنا بس ابوي غير .. اشتقت له ... والله اشتقت له كم لي عنه ..؟ تذكرت ملامحه اللي ماغابت عني ابداً وماراح تغيب .. بالرغم اني ماتجرأت وفتحت صوره وصوري معاه ..تذكرت كلامه لي ودلعه لي وطريقته اذا سلم علي .. الديم نظر عين ابوها .. الديم غلا ابوها .. الديم بنية ابوها .. اشتقت احط راسي على صدره وهو يدخل يده بشعري ويشم راسي بقوة وهو يضحك ويقول خلاص تعافيت ..

الله يرحمك يبه ويجعل مثواك جنان الخلد ... طلعت من عند خالي وانا محملة بالذكريات والقهر والحسرة على ابوي .. حزني على ابوي اكثر من حزني على جدتي وامي وكل الناس .. بس ربي عوضني بخالي ناصر اللي بمكانة امي وابوي واهلي وعزتي في الدنيا ..!

نمت بعد ماجاتني هدى وحاولت تطلعني من جو الحزن اللي اثارته الذكريات والورث واهتمام ابوي فيني وخوفه علي من الدنيا وتأمين مستقبلي انا واخواني ..

يوم الثلاثاء كان خالي يكلم ويحلف وصوته واصل وهو يقول والله ان عشاك عندنا رضيت ولا مارضيت .. خالي يلح ويصر الين قرر وحسم الموضوع ان عشا الطرف الثاني اللي على التلفون عندنا يوم الخميس ..!

قفل ورجع لنا انا وهدى اللي كنا جالسات بالصالة قال : مهند واهله عندنا يوم الخميس وتراني بسوي عشا كبير .. التفت على هدى قال : ابي كل شي يبيض الوجه ..وطالعني وكمل..: ديمه الله الله بسلطات ديمه وعصيراتها ..

فرحت بأهل مهند اخواته عسولات وأمه طيبة الدنيا وكل ماتذكرت كلام ابوي عنها الله يرحمه حبيتها اكثر ..بس هو .. ماحب اتذكره .. احسني اهرب من التفكير فيه ..

بدينا انا وهدى شغل من يوم الاربعاء بالليل .. جهزنا الصحون والكاسات والدلال والترامس وكل الأغراض اللي تخص الضيوف وكانت بالخزانة ..

والخميس الظهر سوينا العصاير .. والسلطات وطبعاً ماحطينا عليها ملح ولا خل حتى ماتخرب ..! .. ولو اني مااعرف اسوي شي وعمري مادخلت المطبخ الا نادراً .. بس تخصصي حلا وسلطات وعصاير .. وأتفنن فيهم ..

سوينا سته انواع حلا للحريم بس وحطيناها بالثلاجه ..لأن الرجال رفض خالي انا نحط لهم حلا يقول الرجال نحط بس تمر مع القهوة ..... والمعجنات قلنا بنجيبها من برا مايمدينا نسويها يادوب نلبس ونرجع نسوي القهوة لأن الضيوف مرة كثير سواء الحريم ولا الرجال .

لبست تنورة بيضا طويلة قماشها ناعم وجايه بشكل كلوش هادي وبلوزة لونها ابيض وزهري بدون اكمام وواسعه وطويلة شوي .. لبست اكسسوار زهري وابيض متماشي مع لبسي ومرة مناسب .. وخليت شعري مفتوح وحطيت مكياج زهري وقلوس زهري .. وهدى لبست تنورة سودا وطويلة فيها فصوص فيروزي وبلوزة لونها فيروزي اكمامها قصيره وهي واسعه ومفتوحه مع الجوانب كانت قمة في الشياكه واكسسوارتاها مناسبه اسود وفيروزي ومسكت نص شعرها اللي يوصل لنص ظهرها بشباصة وخلت الباقي مفتوح ..

بدوا الناس يجون وجوا اهل مهند سلمت علي امه بحرارة وماكأني رفضت ولدها اللي تموت عليه .. وبناتها كمان سلموا علي بحب وحنان .. ياربي قلوبهم مرة طيبه .. كان خالي حاط عشا الرجال بحديقة بيتنا لأنها مرة كبيرة وتكفي الرجال

والحريم كانوا داخل البيت .. طبعا عزمت صاحباتي بالجامعه لمى وروان اللي كانت خلاص بتولد .. وندى وليلى .. وزينه ودانه .. اما عفاف اعتذرت بحجة ان زوجها مايخليها تروح لبيوت ناس مايعرفهم هو .. جات خالتي فادية وهند زوجة خالي ماجد وغادة زوجة خالي سامي وكل وحدة جابت شغالتها اللي ريحونا كثير ..

جلست مع صاحباتي بعد ماناديت ريم عندنا وجاتنا غادة لأنها تقريباً في سني وجوا ايمان ونادية اخوات هدى .. وسميرة اخت مهند جلست مع خالتي فادية وهند وسلوى وحنان اخت هدى .... وام مهند جلست مع ام هدى وام لمى وجارتنا ام سعيد وانبسطوا .. يمكن هدى هي الوحيدة اللي ماقدرت تجلس وانا احيانا اروح اوقف معاها شوية وأجيب قهوة وشاهي وحلا اقهوي الحريم .. حتى خالتي وهند وغادة كل شوية يقومون يساعدون هدى .. أخيراً جبنا العشا وتعشينا .. وكان بيتنا حفلة من الصغار وجلسات الحريم والعشا بس الحمد لله فيه حوالي خمس شغالات .. وحلفت على هدى تروح تجلس انا اشرف على الشغالات .. وقفت معاهم وكلفت كل وحده منهن بشغله اللي تغسل واللي تكنس واللي تسوي القهوة والشاهي بعد العشا .. واللي تمسك الصغار وتغسلهم عشان اشكالهم تقرف وراح يعدمون البيت علينا .. وشغالتنا الكبيرة كلفتها تشرف عليهن وحطيتها مكاني لأنها هي اكثر وحده تعبت اليوم .. ورجعت جلست مع ريم وايمان ونادية وسولفنا ..وكانت ايمان تعلق علي وتذكرني بخطبة سلمان وحبه الجنوني لي وانا سكتها قلت لاتذكريني .. سألتنا ريم عن الموضوع وقالت لها ايمان لأن هدى علمتهم بالتفصيل عن الخطبة وان خالي ماوافق عليه وقال انه ماينناسبني ابداً لأن شخصيته ضعيفه واني اعزه من صغري بس ماعمري تخيلته لي زوج ..

ضحكت ريم منها وقالت كلمة خربطتني كثير بالرغم انها تمزح : تستاهلين ليه ترفضين مهند .. ولا وحده تطول ان الدكتور مهند بن بدر يخطبها وترفضه ..

سويت نفسي اضحك وانا احسني مرتبكه بعدين قلت : يووه ياقدمك ياريم تصدقين نسيت الموضوع هذا من قدمه له سنتين ... بعدين حبيبتي ابغى لي واحد يكون حنون مو ياخذني يبغاني احن عليه وانا ادور الحنان عنده ..

خبطتني ريم وهي تدافع عن اخوها وتضحك : اسكتي مهند لو سمعك ذبحك .. بعدين هو احن انسان في الدنيا .. !

: يادبه امزح معاك .. لاتصدقين بعدين مهند ماراح انسى وقفته معانا للأبد .. والله يقدرنا نرد له جمايله ..

: مممممممم يعني لو اطلب منك شي توافقين لأنه يُعتبر رد جميل لمهند

: انتي تامرين بعدين اذا لك انفذه لأنك غاليه مو رد جميل لمهند ..

: انتي توافقين ولا لا ..؟

: مممممممم آمري

: خلاص استني اقولك شوي

خبطتها ايمان اللي مسوية انها تمون عليها من بدري : هي انتي استحي يعني تبين تطردينا

: ايوه سر بينا بس مصيركم بتعرفونه من هدى

ضحكنا وانا انشغلت باللي تبغاه مني ريم ياربي متى يروحون اهل هدى ابغى اعرف هذي اشتبغى مني

مرت ساعتين وانا اصبر نفسي واقول مصيري بعرف ان شاء الله ليه استعجل .

بعد ماطلعوا اهل هدى مابقي الا ام مهند واخته سميرة وخالتي فادية وزوجات اخوالي اللي بيجلسون عندنا اخذت ريم لغرفتي قلت تعالي نطلع فوق اريح لنا وانا بقلبي بختلي فيها بشوف اش تبغى حسيت البنت جاده ..

طلعنا غرفتي وهي تتأمل بيتنا وتمدحه :واو ماشاء الله عليه بيتكم كبير وكل مكان احلى من الثاني كل زاوية فيه خيال ..

: تسلمين حبيبتي بس تعالي نجلس بغرفتي

دخلت غرفتي واعجبتها كثير غرفتي كانت واسعه لونها ابيض ومفارشها الوانها تفاحي وأبيض .. فيها دولاب مكون من رفوف للتحف بس انا مخليته للدباديب حقتي والشموع والصور حقتي وحقت خالي وعيال خالي و اكثر شي اعجب ريم هي صوري

جلست على المكتب حقي بعد مااتفرجت على الصور وانا بقلبي نار ابغى اعرف اش تبغى مني

: ريم قبل شوي تبغين مني شي وماقدرتي تقولينه قدام البنات

: بصراحة ياديمه ابغى اعرف شي واحد ..

: شو ..؟

: مهند موصيني اسألك السؤال هذا وبس .. وامانه عليك تقولين الصدق .. واذا ماتبين تجاوبين عادي انتي حرة

: هههههههههههههه هاتي اسئلتك انتي واخوك

ماضحكت لأنها كانت جادة .. قالت : لو مهند يخطبك مرة ثانية توافقين ..؟

ارتبكت كثير شو هالسؤال المفاجيء قلت وانا اصد عنها : شو هالسؤال ..؟ هههههه فاجأتيني ..!

حاولت اسوي نفسي طبيعيه بس مو قادرة .. احس وجهي زي النار ويديني ترتجف ..!

عضت على شفايفها بقلق واضح عليها قالت : مهند يقول انك ماراح توافقين وانك تكرهينه واحتمال انك تحبين ..!

ضحكت على تفسيره الغبي : هههههههههههه اول شي مااكرهه ولا احبه .. بعدين مهند انسان عادي مر في حياتي كأي طبيب صح انه وقف معانا وهذا شي ما ننساه له وزي ماقلت لك الله يقدرنا نرد جمايله .. ثانيا احب مااحب مو من حق أي احد يعرف ..!

: ديمه مهند خطبك ورفضتيه .. بعدين عزمك مرة وقلتي انك كرهتيه

: هو قالك ..؟

: مرة قالها لي بالغلط .. ترى مهند مايحب يكلم احد عن خصوصياته ..!

: قلت لك مااكرهه ولمن سمعني كنت تعبانه ولي اسبابي ..

: طيب هو قال انه بيخطبك مرة ثانية وثالثه وعاشرة .. شكله متعلق (وتغمز لي بعينها وتضحك) وقال انه ماراح يتزوج غيرك .. وانا بصراحه مادري ايش اقول حتى انتي رفضتيه بدون سبب مقنع .. عاد صدق تحبين ..؟

: هههههههههههههههههههه ايوه قلبي مليان .. بس للأسف اخوك مو فيه ..

: ترى بقوله ديمه قلبها مشغول وانت مالك نصيب فيه

: قوليه يمكن يروح يدور على نصيبه بعيد عني لأنه راح يتعب .. وان شاء الله يلاقي وحده احسن مني وتناسبه اكثر مني ..

طلعت من عند ريم بروح اجيب لنا عصير وشي ناكله احسني جيعانه ومرتبكه كمان .. وابغى اخرج من جو ريم وكلامها المربك ..

رجعت لها وفي يدي فيها صينية فيها عصير وفطاير ..لقيتها تكلم وأول ماشافتني قفلت وهي احسها معصبة وتخاصم ؟؟

قلت لها وانا اعطيها الكاس ومعاه صحن فطاير بالجبنه

: خير اش فيك احسك مو على بعضك ..؟

: قلت لمهند ديمه ماتبيك وقلبها مليان مو لك وانت روح دور على نصيبك بعيد عنها .

: مجنونة انتي .. لايروح هذا يقول لخالي وتجي مصيبة على راسي

: لا ماعليك ماراح يقول لخالك ولا راح يجيب لك مشاكل اعرفه زين .. بس حلف انه بيروح يكلم خالك ويخطبك الحين

: مايمل اخوك ..؟ ولا مايفهم ..؟ انا ماابغاه .. غصب يعني

كانت بتتكلم بس قطع جوالها كلامنا وكان مهند هو اللي يكلمها .. شفت ريم متفاجئه لأنه قالها شي .. بعدين قالت : اش قاعد تقول انت ..... لا مهند ماقدر..... والله بتزعل البنت

رجعت وحطت يدها على التلفون وقالت بفتح السبيكر يقول خليها تسمع ..انا كنت متجمده وكاره هالحركه اجل بيكلمني وهو ببيت خالي صدق ماعنده مروءة ..

فتحت السبيكر من دون ماتاخذ رأيي .. طلع صوته : هلا ديمه ان شاء الله انك بخير ... تراني خطبتك من ناصر قدام الرجال ..قال هي لك .. آسف ياديمه بس انتي لايمكن ياخذك احد غيري .. وعلى فكرة اول كنت ابيك رغبة بس الحين تحدي وعناد ... عاد اذا بتفشلين خالك قدام الرجال هذا شي راجع لك واذا ماتبين كلمته تنزل بالأرض لاتعلمينه اني قلت لك شي وافقي عشان ماتقهرين ناصر لأنه مايستاهل القهر خاصة منك انتي ... وآسف مرة ثانيه ... ويالله مع السلامه ..وقفل ..

بسم الله الرحمن الرحيم .. انا في حلم ولا علم .. صاحي هذا ولا يستهبل ..

ناظرت في ريم اللي كانت مفجوعه اكثر مني .. قالت : ديمه مو مصدقه ان هذا مهند ..

ماردیت عليها وكملت : ديمه لاتزعلين ولاعليك من الخرابيط اللي قالها كلمته تنزل الارض ومدري ايش هذي اشياء انتهت من زمن جدي .. ماعليك واعتبريه ماقال شي .

دخلت الحمام وانا مو مستوعبه شي .. لا ماراح اتكلم لين خالي يقول شي اخاف هذا يبغاني انقهر واثير مشكله .. سمعت جوالي يدق وانا بالحمام .. خرجت بسرعه وماطالعت بريم .. لقيته خالي سامي رديت : هلا خالي

: هلاديوم انزلي لي تحت ابيك

: فيه شي

: تعالي وتعرفين

: اوكي جايه

خرجت من عند ريم اللي مسكتني بيدي قالت : ديمه ... وانا مسكت يدها بيدي الثانية

قلت : ريم انتي اختي وصاحبتي مالك علاقة باللي صار ..!

نزلت عند خالي سامي اللي كان يدخن بشراهه

اول مانزلت قال : مهند خطبك من ناصر للمرة الثانية والرجال شاريك اذا تبينه وافقي واذا ماتبينه والله اللي رفع سبع وطمن سبع ماتاخذينه ومحد يغصبك لو على قطع رقبتي .

كنت بتكلم الا خالي ماجد دخل قال بسرعه : ماعليك من احد ياديمه اذا ماتبينه قولي لا وخلي احد يفتح فمه

سكت وانا افكر باللي صار ومابينت اني عارفه الموضوع .. قلت : فين خالي ناصر ليه ماكلمني ..

رد خالي سامي : ماله وجه منك

: ليه ..؟

وكأن خالي سامي تذكر انه تسرع وارتبك بعدين قال: ها.. لأنك رفضتيه المرة الأولى ومايقدر يفاتحك بموضوعه مرة ثانيه ..

: خلوني افكر ..واشوف خالي ناصر ..

دخلت البيت وأنا احسني ابغى استفرغ .. اجل مهند يتمنن علينا باللي سواه ويهيني ويجبر خالي انه يزوجني اياه ..!

طيب يامهند انا اوريك ....

طلعت عند ريم وحاولت اسوي نفسي طبيعيه لأنها مسكينه حسيت انها مقهورة من تصرف اخوها اللي تدق عليه ويطنش ولا يعطيها مشغول .. وآخر شي قفل جواله .

قالت لي : ديمه ادري ان حركة مهند سخيفة بس .. قاطعتها بسرعه وقلت بكل برود : ماتدرين هذا النصيب ومهند شخص كويس ماينرفض ويمكن يحبني ومايبغاني اروح لغيره قلتها وانا اضحك بتريقه .. وخايف ارفضه مرة ثانيه .. ومالقى الا هالطريقه عشان يضمن اني اكون له

حسيت ريم ارتاحت من كلامي قالت : والله انك عاقلة ياديمه واتمنى تكونين من نصيب مهند لأنه مو لاقي احسن منك

ابتسمت وقلت : قبل شوي انا مو لاقيه احسن منه والحين هو ...

غيرنا الموضوع وجلسنا نسولف بالجامعه والدراسه والرسم وانا احسني اشتعل من داخلي وبحترق اذا خالي جا بشوف اش يقول ..

راحوا اهل مهند على الساعه 3 تقريباً ..وناموا كل اهل البيت هدى وخالتي فادية وغاده وهند ناموا عندنا ... الا انا استنى على جمر ..

استنيت خالي الين الساعه خمسه الفجر كنت جالسة على الدرج وباين علي القلق .. دخل خالي وباين انه تعبان وطفشان وقرفان حتى لمن شافني صد عني بعدين قال : صباح الخير ليه صاحيه

: استناك .. ابغاك بموضوع ... تكلمت وانا احسني ارتعش

: تعبان ياديمه اذا الموضوع مو مهم خليه لبكرة ..

: لو مو مهم ماستنيتك لهذا الوقت وهنا ..وأنا أأشر على الدرج

: طيب تعالي فوق وطلعت معاه وكان بيجلس بالصالة اللي فوق قلت : لا تعال بغرفتي احسن

مسك شماغه بيده وقال : اوكي يالله .. الله يستر باين انه موضوع خطير .

دخلنا غرفتي وقفلت وهو جلس على الكرسي وانا كنت واقفة ومادري كيف ابدا الموضوع

: ها ديوم وش عندك ..؟اجلسي ليه واقفه ..؟

: خالي سامي قال لي على موضوع مهند

: اوووووف .. ادري انك منتي موافقه وادري انك ماتحبين مهند بس .... وسكت خالي

: بس شو ..؟

: اذا ماتبينه محد بيجبرك بس مهند مافيه منه وانا متطمن له وادري انه بيعزك ويسعدك .. ولاتنسين ان ابوك كان يتمناه لك الله يرحمه

آه يايبه لو تدري كيف مهند اهاني بخطبته لي بهذا الشكل ماكان تمنيته لي .. قلت لخالي اللي شاف دمعه بعيني : خالي اذا رفضت وش بيصير

: ماصاير شي بس بتحرجينا مع مهند بعد وقفته معانا نرفضه والمشكلة بدون سبب ..!

: خلاص خالي اللي تبيه يصير انا مابغى اضايقك بشي .. لوتبي روحي فداك

: ايش هذا الكلام ..؟ انتي سامعه شي .. ؟ احد قايلك شي ..؟

: لا ياخالي بس مابغى احرجك مع صاحبك ..

: اتركي هاللهجة عنك .. اذا ماتبينه محد بيجبرك .. واذا مو مقتنعه فيه لاتتخلين عن رأيك واختيارك عشاني ماعليك مني ..!

حسيت ان خالي شايل هم الدنيا .. وبكيت غصب عني وقلت له

: خالي انا موافقه على مهند ولاتسألني ليه غيرت رأيي .. وانهرت من القهر اللي فيني والله احسني مغصوبة مابغى اكسر كلمة خالي قدام الناس .. اصلاً مهند ماكنت اكرهه ودايما اتذكره بالخير بس الحين صرت اكرهه .. ليه يسوي كذا مع خالي وليه يبغاني اوافق غصب ..

سلم خالي على راسي وقال : والله ياديمه ان مهند رجال وانا اللي اضمنه لك .. اعرفه من صغره وكل ماقابلته تمنيته لك لأني ماني لاقي احسن منه لك ..

قلت لخالي وانا ابكي : الله لايحرمني منك بس . ويخليك لي

: الحين ليه تبكين ممكن اعرف

ماردیت عليه ودخلت الحمام بكيت ساعتين يمكن واكثر ...

وخرجت ماحصلت خالي ... شكله راح يبشر هدى لأنه باين انه مبسوط .. .

.....

صحيت على هدى اللي دخلت غرفتي وشالت البطانيه من عليّ .. بس لمن شافت وجهي وعيوني مورمه رجعت البطانيه علي وجلست بجنبي

: ديمه اش صار ناصر جايني مبسوط وفرحان يقول انك وافقتي على مهند .. وانتي هنا مسوية مناحه وقالبتها حزن

آآآه تذكرت اللي صار .. مهند واهانته لي وخطبتي بطريقه قللت من قيمتي ..ولا كلامه لي .. بياخذني عناد وتحدي ..!

انا ديمه اللي كل حرمه تشوفني تحط عينها علي لولدها .. وأغلب زميلاتي كلموني عن اخوانهن ولا عيال خالاتهن او قرايبهن .... انا اللي محد يتجرأ ويخطبني الا وهو واثق من نفسه وقد انه يكون زوج ديمه ...

شافتني هدى ابكي بقهر قالت : ياويلي ياديمه احس ان فيك شي قولي لي لاتسكتين ..!

: مافيني شي .. بس محتاجه ابوي وامي معاي في وقت زي هذا

: غريبة ماقلتيه لمن وافقتي على يزيد

قلت وانا ابكي : خالي كان فرحان وذكرني بأبوي قال انه كان يتمنى مهند لي .....

وكملت وانا ابكي :.. كنت ابغاه يفرح لي ويكون معاي هو وامي

وانا بقلبي حزن سببه ثاني . مهند اهاني بحركته ورد لي حركتي ..

بس ماعليه اوريه ...

جلست هدى تعلق علي وتضحك وانا اتبسم بعدها جات خالتي فادية وهي مبسوطه وتضحك لأن خالي ناصر بلغها الخبر ..

قمت اتوضا وأصلي واحاول اسوي نفسي عادية ومافيني شي ..

قلت : يالله لو سمحتوا اطلعوا من غرفتي الحين عيالكم يلحقونكم ويخربون اغراضي . ويلبون غرفتي

قالت خالتي : الحين عيالنا بيخربون وبسام وأسامه مايطلعون منها

قلت : بسام واسامه مؤدبين

خبطتني خالتي على كتفي قالت : الشرهة مو عليك الشرهه علي انا اللي جاية ابارك لك من الفرحه

: الله يبارك فيك بس يالله لو سمحتوا ..

طلعوا كلهم وانا رحت آخذ لي شور وابدل ملابسي ونزلت عندهم تحت

لقيت هدى وخالتي وهند وغادة جالسات عند التلفزيون .. وانا رحت للجلسة الثانية بالصالة وكلمت لمى بقولها على الموضوع اللي ماقدر اتكلم مع احد فيه بكل صدق الا مع لمى

صحيح ريم عارفه السالفه .. بس ريم اخته ومابغى اقرب منه عن طريقها ..

وصحيح اهلي يدرون اني وافقت بس مايدرون ان مهند كلمني وقال لي على طريقة خطبته لي وهددني ان ماوافقت راح احرج خالي قدام الرجال وتطيح كلمته بالأرض ..وانه ماخطبني الا عناد ..!

المصيبه ان زوج المستقبل يحسب اني احب وقلبي مليان واني اكرهه ..ياربي أي حياة راح اعيش .. كيف بتكون مع مهند وكيف بيكون معاي وهو فكرته عني اني اكرهه واحب غيره ...

لمى كانت تقول خلاص ارضي بالنصيب وحاولي تتقبلين الموضوع عادي وصدقيني ياديمه انه لو مايحبك ماسوى اللي سواه .. وان محد يسوي هالسواة الا واحد خايف انك تروحين لغيره لأنه ببساطه يحبك ويموت عليك .. مااقنعني كلام لمى واضطريت اني انهي المكالمة بسرعه واقفل ..!

بعد اسبوع من اللي صار من مهند وخطبته قصدي طلبه لي من خالي .. جاني خالي بغرفتي وانا قاعده اقرا قال : ترى مهند كلنمي بخصوص الملكه .

فزيت بفزع ... : لا خالي ملكة لا مو الحين ..اصلا بكمل دراستي اول شي بعدين نفكر بالزواج اذا بينتظرني اوكي مايبغى بكيفه الله يوفقه مع غيري

: هههههههههههههههه أي دراسه الماجستير ولا الدكتوراه ..؟

: الماجستير ... وانا بقلبي اقول ليتها الدكتوراه عشان امله بس خفت خالي يعصب ويزعل ويقول اني احاول امله مني ويخلي الزواج بأسرع وقت ..

: اها .. يعني تقريبا بعد سنه ونص ..!

: ايوه بالزبط ..

: ديمه ليه تسوين كذا اذا ماتبين مهند محد اجبرك للمرة المليون اقول لك ..

: لا خالي بس مابغى شي يشغلني عن دراستي وهو بكرة اخاف يطلع لي يقول اتركيها خاصة ان قدامي مشوار طويل

: لاماعليك اشرطي اللي تبين وهو مايقدر يفرض عليك شي ماتبينه .. اضمنه لك لأنه بيستحي منا احنا اللي نحرص على دراستك .. بعدين هو بنفسه قال لي لازم تكمل دراستها وتاخذ الدكتوراه .

متى قاله:

: ليلة يخطبك .. وصد خالي عني قال بيغير الموضع .. المهم انتي انزلي السوق من اليوم لأن مهند كلمني يقول يبي الملكه بعد اسبوع

: شو ..؟ بعد اسبوع ..؟

: ديمه خليك عاقلة مو كل شي تعترضين عليه ..

: بس اسبوع مايكفي

: الا يكفي ونص وانتي مو محتاجه شي كلها فستان وخرابيطكم البسيطه تخلصونها بيوم واحد ..

وخرج خالي من عندي خلاني بحيرتي وقهري ومادري ايش اسوي

ياربي في كم يوم تتخربط حياتي بهالشكل خطبة بإهانه وملكة غصب عني .. ارحمني يارب وصبرني ..

بديت انزل السوق احيانا مع خالتي واحيانا هدى .. ومرة متضايقه مالي نفس بأي شيء .. مغصوبة ياناس تخيلوا انفسكم مكاني ... اشتريت فستان جاهز لونه سكري داخل معاه اللون البني الفاتح وناعم مرة كان جاي على الصدر اللون السكري وخيوط كريستاليه بنيه تتلف من ورى الرقبه .. وماسك على اعلى وسطي حزام بني بعدين جاي الفستان واسع الين تحت الركبة وكان لونه سكري وفيه فصوص كريستاليه لامعه .. ومن ورا كان طويل .. واشتريت جزمة بنيه لها خيوط تتلف حول الساق .. كان مرة ناعم وشياكه لأبعد الحدود واشتريت كمان اكسسوارات .. وهدى اخذت لها فستان لونه موف مشجر بموف غامق كان ناعم مافيه أي تكلفه كان علاقي وصدرة مفتوح شوي .. وكان مفتوح من قدام واشترت له جزمه واكسسوارات مناسبه .. وخالتي اشترت فستان تفاحي داخل معاه اللون الأسود قصير وعلاقي .. وأخذت له جزمه طويلة لونها اسود .. واكسسوار بسيط عبارة عن حلق اسود وخاتم اسود وكان عندها ساعه سودا ..

كل ماقرب يوم الملكه كل ماتوترت اكثر وكرهت نفسي .. بس يالله كلها يوم وبيعدي زي غيره .. لا ماراح يعدي زي غيره .. من بعد اليوم هذا بصير زوجة مهند .. مهند اللي اهانني بغاية الانتقام ..

يوم الاربعاء ليلة الخميس .. كنت جالسه اتفرج على التلفزيون وعندي قهوة وهدى راحت تنام لأن وراها شغل من بدري .. بس الحمد لله افتكينا من العزيمة

بالبيت لأن خالي قال ان الملكة بتصير بالاستراحه حقتنا بشمال جده ..بعد ماكان بيحجز قاعه بس انا رفضت قلت هنا في البيت ومختصرة ومابنعزم احد الا جيراننا واخوالي واهل هدى وصاحباتي واصحاب خالي اذا يبغى يعني مابغاها كبيرة وقاعه وتكاليف ..

دقت علي ريم وانا في فمي حبة شكولاته وشربت عليها قهوة وشرقت من طاري ريم اللي من بعد هذيك الليلة ماكلمتني ..

: الو

: هلا ديمه .. كيفك ..؟

: الحمد لله بخير انتي كيفك وكيف امك وسميرة ..؟

:والله بخير الله يسلمك وامي عندي طايرة من الفرحة مو مصدقه انك بتاخذين مهند

: هههه الله يسعدها دوم وأبد ولا يكدر عليها

: تدرين انا بننقل جده وبطفشك مني

فرحت من قلبي انهم بيجون : حلو والله .. الله يجعلها خيرة لكم ..

: حضرة خطيبك هو اللي اصر علينا خاصة انه كل مابغى يجينا تكون حالة امي مأساوية خايفة يصير له شي من الطريق ويلحق فواز الله يرحمه

: الله يخليكم لها .. ويخليها لكم .. ! بيني وبينك احسن والله تجون لجده تفتكون من المشاوير ومنها تقعدون مع ولدكم اللي كم سنه بعيد عنكم ولمن يرجع انتم بديرة وهو بديره .. .. كنت اتكلم بمنتهى الجدية والعقلانية ماحطيت براسي انه مهند اللي بيكون خطيبي وزوجي بعد كم ساعه ..

: ايوه خافي على السيد مهند من الحين ..الا صحيح ديمه من جد محد ضغط عليك عشان توافقين

: الا اخوك ضغط علي . وغصبني عليه ..

: لا اقصد من اهلك ..؟

: لا والله ومحد درا انه قال لي شي ولا ان عندي خبر بالسالفه ..

: اها .. والله مهند عارفك يقول ماراح تتكلم .. وضحكت بعدين كملت : يقول ديمه اكبر من انها تعلم خالها وأعقل . وانا اكثر شخص فاهمها ..!

: الله ومن متى يعرفني هو ولا يفهمني ..؟

: ديمه تكفين تقولين لي .. انتي تكرهين مهند الحين ومجبورة عليه ولا لا ..؟

: ريم خلاص الله يخليك موضوع مامن كلامنا فايده فيه بكرة بنرتبط انا واخوك رسمي وقدامنا حياتنا ادعي لنا نتوفق بس

: الله يوفقكم ويسعدكم يارب ..صدقيني ياديمه مهند مافيه منه متفهم وحنون وطيب

: انتم في جده ولا ابها

عرفت اني اغير السالفه وضحكت قالت :هههههههههههههههه فهمتها ..ياستي احنا في جده ..؟

: طيب كويس .. عشان ماتجون للاستراحة تعبانين .. وتكونوا قد ريحتوا

: اوكي ديوم تامرين على شي بروح انام ..

: سلامتك حبيبتي نتقابل بكرة ان شاء الله

: مع السلامه

: هلا مع السلامه .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

قفلت وانا افكر بمهند .. اجل يدري اني ماراح اتكلم لخالي .. الحين اخيب ظنه وافشله عند خالي وافركش كل شي .. والله لو خالي يعرف ان شوا هذي الحركة ان ليبهذله وياويله منه ....

ولا خلاص ماعاد ينفع .. اصلاً حتى لو تكلمت خالي هو اللي بيتفشل لأنه مايرضى اني اعرف الموضوع واني وافقت عشان كلمة خالي ومافكرت بنفسي .

طلعت لغرفتي وانا احاول انام لين اذن الفجر .. قمت صليت ورجعت اتقلب في سريري والحمد لله نمت اخيرا ..

صحيت الساعه اربع العصر وانا مصدعه وهدى على راسي : ياديمه يالله قومي ماباقي وقت اللي يشوفك يقول مو ملكتها اليوم ولا وراها صالون بتروح له ولا شي

: ماني رايحه الا الساعه سته المغرب ليه اصحى الحين ..

: لا ياديمه روحي الحين احسن خلصي وتعالي للاستراحه بدري مو تروحين المغرب وماتطلعين الا الساعه 11 او 12

: ليه قالوا لك بيسوون لي عملية تجميل .. انا ماقد أخذت ساعه وهم يزبطون لي المكياج

: حبيبتي هذا مكياج ملكه وتسريحة ملكه مو زي كل مرة

: خلاص هدى روحي انتي انا مصدعه والله مالي خلق شي

: شو مصدعه ..؟ من متى وليه ماقلتي ياويلي ياديمه لايكون رجع لك .....

قاطعتها بسرعه : لا لا لايروح بالك بعيد صداع عادي بس من السهر لاتخافين

: اوه الحمد لله بس ترى بقول لخالك عن صداعك لو درى ذبحني ان ماقلت له

: بكيفك بس ترى مافيني شي .. انا اللي ذقت وجع الصداع ولو احس انه زي هذاك بنفسي قلت لخالي ..

: اوكي بخلي الشغالة تجهز غداك وانتي قومي خذي شور وانزلي يمكن يخف الصداع اذا اكلتي .

: يالله جاية وراك

طلعت هدى من عندي ورميت الغطاء عني وقمت بثقل اخذت شور وصليت الظهر والعصر استغفر الله بس نومي صاير ثقيل انام الصباح وماصحى الا على العصر .. الله يغفر لي ويسامحني

لبست بنطلون جينز عشان اروح به للمشغل وتي شيرت مخطط بالعرض بأخضر وأورنج وبيج بكم قصير وحلقه واسع .. نزلت تحت وحصلت الشغالة حطت لي سلطة ومكرونه باللحمة والجبنه .. ولبن .. اكلت بسرعه وشربت لبن وقمت قلت الحقيني بالقهوة للصالة

سمعني خالي اللي توه نازل بيروح للاستراحه . قال : تعالي ديمه وش سالفة الصداع

: عادي خالي مو صداعي هذاك تطمن .. بس عشاني مانمت كويس والحين بشرب قهوة وبيروح لا تقلق .

: طيب متى بتروحين للمشغل ..؟

: شوية مو الحين

: بكيفك ... بس لاتتأخرين على الناس زين ..؟

: حاضر ولايهمك ..

جلست اتقهوى ودقيت على هدى اللي كانت بنفس الصالون اللي انا حاجزة فيه بشوفها خلصت ولا لا .. قالت انها لسه مابدت لأن قبلها وحده وقالت ان ليليان الكوافيرة حقتي تقول تجي الحين عندها ثلاث غيرك وكلهم يبون يخلصون بدري وطالبينها هي شخصياً ..

انقهرت بصراحه مابغى اروح من العصر كأني عروس .. وخالي قال لي لا اتأخر ..

طلعت لبست عبايتي ودقيت على السواق اللي جا بسرعه وخرجت معاه للمشغل ..

كان فيه حادث قدامنا وشرطة موقفة الطريق وأخرنا بالطريق ووقفنا حوالي ساعة وأكثر وهدى كل شوي تدق علي وكل ماقلت انا بالطريق لسه عصبت وانا مافيدي حل غصب لازم استنى .. خلصت هدى وراحت للاستراحه وخالتي جات من الطايف جاهزة راحت للاستراحه على طول ..

اخيراً وصلت الصالون على الساعه سته الا ربع .. كانت ليليان اللبنانية تحبني كثير وانا اعرفها من سبع سنوات تقريبا من لمن كنت بالثانوية .. وكانت متحمسه لي لمن قلت لها ملكتي يوم الخميس .. تأخرت عليها وهي تتحجج للي جوا قبلي

بالتلفون وبالحمام عشان اوصل وتبدا تسوي لي قبلهم .. دخلت عليها وأخذتني على طول على الغرفة من دون ماتتكلم لهم وشفت وحده عصبت وراحت تكلم صاحبة المشغل .. يوم جات صاحبة المشغل وشافتني سلمت علي وباركت لي وطلعت لهم تعتذر وخلت وحده ثانية تسوي لهم بعد مامدحت لهم شغلها وقالت انها احسن من ليليان وناس كثير يطلبونها ..!

سويت مكياج نوعاً ما ثقيل .. بس صراحة طالعة حلوة كثير .. فتحت شعري بس عملت له فلو من تحت ودخلت فيه اكسسوارات هادية وناعمة والحمد لله خرجت من المشغل راضيه عن نفسي كثير ..

رجعت لبيتنا حوالي الساعه تسعه وجوالي ماوقف رنين لدرجة ان البطاريه ضعفت وانا اصلاً شاحنتها قبل ماروح .. لمى هدى خالتي . اخوالي ناصر وسامي وماجد .. ريم وهند وغادة وجدتي اميرة اللي كلمتني وهي تبكي حوالي نص ساعه .. وخالتي سمر وخالي ايمن .. كل هذولا فرحانين لي .. حطيت جوالي بالشاحن .. ورحت البس فستاني واكسسواراتي .. بصراحة طلعت شي خيااال الحمد لله .. ابتسمت لنفسي وانا اقول ماعليه يامهند خل تصرفك ينفعك .. اكيد بيشوفني لكن وربي لانتقم منه وأرد له الصاع صاعين وانا ديمه ..!

رحت للاستراحه وأول ماشافوني هدى وخالتي وهند وغاده قعدوا يمدحون فيني اللي تقول المكياج يجنن واللي تقول فستانك مو طبيعي واللي تقول الليلة انتي عروس بمعنى الكلمه اما خالتي قالت : ديمه طول عمرها حلوة حتى بدون مكياج تاخذ العقل بس ليت مهند يقدر مين هي ديمه .. آآآه ياخالتي جيتي على الجرح .. ماتدرين مهند كيف خطبني ..

جات ام مهند بالغرفة حقتي بالاستراحه وسلمت علي بحنان ماعمري شفت له مثيل .. ودموعها كانت في عيونها قالت : والله يابنتي من اول يوم شفتك فيه وانا ادعي ربي تكونين من نصيب مهند والحمد لله انه ماخيبني .. وماجابت سيرة رفضي له المرة الأولى ..

: الله يخليك ياخالتي ويسعد قلبك دايماً وابداً .

دخلوا سميرة وريم اللي حضنتني وسلموا علي .. بعدها طلبني خالي اجي له برا

خرجت له وكان بيده دفتر كبير قال : يالله ياديمه وقعي ..!

: قول لي اول شي قلت له على شروطي

: ايه قلتها وانا متفشل منك بس وافق عليها كلها وهو فاتح فمه

: احسن ..!

: وشو احسن كأنه عدو مو بيصير زوجك

طالعت بالدفتر قلت : فين اوقع

: وقعي هنا

وقعت وخرجت وانا اتذكر شروطي اللي تضحك ماادري غبيه بقولكم عليها

اولاً نسكن مع اهله .. يمكن تستغربون هالشرط لأني ماقد سمعت ان فيه بنت تطلب انها تسكن مع اهل زوجها .. بالعكس البنات يطلبون بيت مستقل .. بصراحه هالشرط تحديداً كان انساني بحت ... لأني فكرت بأمه وبنفسي ،، امه عشان هي مسكينه وتحبه ماابغاها تحس اني بعدته عنها خاصة انها جات لجِده واستقرت هنا وكمان عشاني ماابغى اتقابل انا وياه 24 ساعه .. وكمان ابغى احس اني اعيش بوسط عيله ام واب كبار واخوات ماعمري جربت هذا الشي يمكن لأن خالي وهدى شباب وعيالهم صغار احسني ابغى عيلة تتكون من ناس كبار زي ام مهند وابوه .. وانا جاية بدخل عليهم بسلام ومحبة ماابغى اسوي مشاكل وراح اكسب امه واخواته اللي اساساً طيبات بطيبتي وتعاملي معاهم بإذن الله ..

ثاني شروطي : دراستي مايتكلم فيها ومو من حقه يقول ادرسي ولا تدرسين حتى لو اكمل بعد الدكتوراه .

ثالثاً شغاله لأني ماعمري دخلت المطبخ وأكدت على خالي يقوله اني مااعرف اطبخ ولا اغسل ولا اكنس اذا عجبه عجبه ماعجبه للحين احنا على البر . ومابغى اغشه ..

بس هذي شروطي يعني ماكلفت عليه كثير .. بالعكس وفرت عليه الفيللا اللي كان يدور عليها بيشتريها وهم توهم مشترين فيللا كبيرة لاتقل عن 4مليون ..

اتصل علي خالي ناصر قال ان مهند بيدخل يلبسني الشبكه .. قلت مولازم انت تعال لبسني اياها ولا خل امه تلبسني مو لازم يجي ...

كويس ان خالي مو عندي احسه راح يعطيني كف لأنه عصب وقال : بلا كلام فاضي الرجال بيجي الحين انا دلعتك زياده ولا تستهبلين علي ..

بصراحة خالي عمره ماضربني ولا عصب علي كذا ومع كذا ضحكت منه لأني عارفة ان كلامي ينرفز ..

كانت المصورة تصورنا طول الوقت تصورت مع هدى وبعدين مع خالتي ثم مع غاده ومع هند كمان كل وحده صورت معاها لوحدها عشان هم يقدرون يحتفظون فيها بس انا لا .. بعدين مع ريم .وامها وسميرة اختها .. مسكت المصورة قبل لايجي مهند قلت مو تقولين سوي كذا وكذا وتقولين لخطيبي امسكها ولا المسها ياويلك .. استغربت مني قلت لها اذا امرتيني بشي ياويلك ماراح يصير لك طيب هههههههههه اول مرة اهدد احد بالطريقه هذي ..! بس كنت خايفه اخرب كل شي ان لمسني

دخل مهند مع اخوالي اللي كانوا يضحكون وفرحانين وجا عمي ياسر سلم علي على طول وانا اصلاً ماشفته من يوم طلعت من المستشفى بعد وفاة البوي الله يرحمه الا مرة وحده

كنت اناظر بالأرض وصورتنا المصورة وكان مهند جالس بجنبي واشوا مالمسني لأني كنت مرة مرتبكة

سمعت خالي يقول ماتبي تلبس خطيبتك الشبكه ولا نسيت .. بعدين يادكتور بتشبع منها الحين لبسها خلنا نطلع عنكم .

شو ..؟ يطلعون ..؟ اجلس انا وهذا لوحدنا ..؟ طيب ياخالي بتحرجني معاه ..؟

رفعت راسي وانا مفتحه عيوني .. وشفتهم ضحكوا قال خالي: خلاص ياديوم هذا زوجك عادي اذا يجلس معاك ويشوفك ..

قال خالي سامي : والله ياديمه اذا ماتبينه يجلس معاك باخذه باذنه الزم ماعلينا راحت ديوم زينة الدنيا

رد عليه عمي ياسر اللي يضحك : الحين تزوجونها وتدلعونها وش خليتوا لعيالكم انتم

تدخل خالي ماجد بهدوء : هذي ديوم اغلى حتى من عيالنا اللي تبيه يمشي غصب عن اللي مايرضى

حسيت بكلام خالي ماجد فيه معنى غامض وانا مارفعت راسي وهم يضحكون ويعلقون بس حسيت بالعبرة خنقتني لمن سمعت مهند يقول : خلاص هي الحين

زوجتي غصب عنكم ومحد يتدخل فيها من اليوم غيري يقوله وهو يضحك .. وكمل : ولو سمحتوا اهجدوا ولا اطلعوا احسن بلبس حرمتي الشبكه .

كانت عيوني مليانه دموع وفتح العلبة ولبسني وانا كنت قرفانه منه ومن كلامه ومن قربه مني ومن الساعه اللي شفته وشافني فيها . اجل غصب صرت زوجته آه بس هو صادق صرت زوجته غصب

لبسني الشبكة ومسك يدي اليمين ودخل الخاتم فيها وانا اخذت الخاتم من عمي ياسر وحطيته باصبعه من فوق وتركته وهو كمل ودخله... صورتنا المصورة وكانت كل شوي تقول ياديمه مايصير هيك مابدك الصور تطلع حلوة

ماردیت عليها ولا ادري اش تقصد عشان مارفعت راسي ولا عشان دموعي اللي بدت تاخذ مجراها ...

انتبهوا لي اخوالي وكلهم سلموا على راسي وباركوا لي وطلعوا .. رجع خالي ناصر بعد ماطلع ومسح على راسي قال : دموعك هذي ماابيها اذا تبين ارتاح لاتنزل ..

حسيت انها نزلت اكثر بس طلع لي منديل ومسحتها وسلم على راسي وقرب مني يهمس بإذني قال : والله اني شاري مهند وانه رجال وماخليته ياخذك الا وانا واثق انه يستاهل ديمتي .

تبسمت لخالي قال : ايوه كذا ابغاك خليني افرح وارتاح .

هزيت راسي وخرج خالي ناصر .

مارفعت راسي ورحمني ربي بدخول امه واخواته اللي سلمن عليه وعلي وباركن لنا وانا رديت بصوت عالي بس هو كان يضحك ويرد بصوت عالي وكان واقف وامه بجنبه بعدين جلس ونادت سميرة المصورة تاخذ لنا كم صورة

صورتنا وانا نفس حالتي مارفعت راسي ومتوترة من قربه مني بس جات عندي المصورة قالت بصوت واطي بس هو سمعني : ياآنسة ديمة ماطلبت منكم أي حركه بناء على رغبتك بس ياحياتي مابيصير هيك ماشفت وجهك . رجعت مكانها ورفعت راسي وصرخت المصورة بفرحه وصورتنا انا وهو بس اكثر من اربع صور وحاولت تبتسم لي وانا بدوري ابتسمت لها وصورتني على طول . بعدها طلعوا امه واخواته وبقينا لوحدنا ساكتين

كنت بقوم بس مسك يدي وسحبتها على طول منه

رجع ومسكها بقوة قال : اجلسي بعدين انا ماقمت فين بتروحين وتخليني .

ماريت عليه بس صديت عنه

: ديمه

التفت عليه لمن ناداني وهذي اول مرة اشوف وجهه قريب كذا وكان يبتسم .

اوف كان شكله خيال تذكرت امريكا .. عيونه واسعه .. حواجبه مو طبيعيه وخشمه يجنن وعليه ابتسامه اربكتني ورجعت اطالع ورى

تكلم مرة ثانية : الحين ليه ساكته

: مو حصل اللي تبغاه .. وافقت عليك عشان مااحرج خالي وماقلت لاحد يعني نجحت خطتك

: اوف كل هذا تكرهيني وانتي الحين مجبرة على الزواج مني ..

ياربي كأنه مو داري يحسبني موافقه حباً فيه .

ماريت عليه وانا لافة بوجهي عنه واطالع الجهة اللي بجنبي ...

: طيب قولي لي ترى احنا لسه على البر

رجعت اطالع فيه لقيته مقرب مني ويطالع فيني كنت بقول شي بس ارتبكت وحسيتني متخربطه ونسيت اللي كنت بقوله لمن شفت وجهه بعدين قلت : خلاص لو سمحت طولنا بمشي انا ..

رجع مسك يدي قال : انا بجي بعد يومين واشوفك .. لاتجيني وانتي معصبة وحاولي تتأقلمين على اني زوجك حتى لو ماني حبيبك بس هذا الواقع انا زوجك ويمكن مع الوقت نحب بعض ونتأقلم على بعض

التفت له وانا رافعه حواجبي و مفتحه عيوني على آخر شي كأني اقوله بالله عليك بس ماقدرت اطلعها الا بعيوني ..

ابتسم ووقف قال وهو يطالع فيني : ها وش قلتي اوكي ..؟

: لا مو اوكي وماراح تشوفني الا بعد الزواج ...ورجاء لاتحاول مجرد محاولة او حتى تفكر تكلمني ... اللي تبيه صار وافقت ملكنا خلاص ..

ابتسم بعد مامسك يدي بيده اليسار ومسح باصبعه على جبيني و قال : يعني بتخليني اقدم زواجنا .. كنت مخطط على انه الإجازة الجاية بس خلاااص بنقدمه !..

قلت ودموعي تنزل : انت عارف اني ماابغاك ليه تجبرني عليك ..

: حط اصبعه على راسه قال : كذا مزاج ،، شفتك دلوعه ومغرورة قلت اكسر راسها . واتحداها واعاندها ..

خرجت من عنده وانا ابكي ودخلت غرفتي اللي بالاستراحه على طول وبكيت من قلبي ياربي هذا حال وحده الليلة ملكتها .. دخلت علي لمى وبسرعه حضنتها وانا ابكي وجلست تهديني وقلت لها على كل اللي صار . . كانت لمى بتبرر له بس قالت :بصراحة ياديمه مرة قليل ادب وماعنده ذوق فيه احد يقول هالكلام لخطيبته .. !

دق الباب وقامت لمى تفتح كانت ريم قالت : ديمه خير حياتي ليه تبكين

مسحت دموعي وقلت وانا اشهق : مافيني شي تذكرت ابوي هو اللي ناقصني الليلة

: الله يرحمه لاتبكين عليه ادعي له احسن . ولو كان موجود ماخلاك تبكين كذا . خلاص عاد لاتنكدين علينا .

حسيت ان ريم متأثرة بس حسيت انها مو مصدقتني ان هذا هو السبب اللي يخليني ابكي كذا

جات خالتي وهدى وهند وغاده وكلهم استغربوا كانوا يحسبوني زي أي وحد تجي من عند خطيبها اذا شافها وهي تضحك وتقولهم اش قالها

: لمى وش فيها ديمه ... قالته خالتي اللي كانت تحضني وانا ابكي

قالت لمى وهي تمسح دمعه خانتها : تتدلع ..

: لا مو ديمه اللي تتدلع بالله اش قالت لك

طلعت ريم على طول وخفت ان لمى تتهور وتقول لهم شي قلت بسرعه : مافيني شي بس تمنيت ان ابوي هنا الله يرحمه

حسيت ان خالتي ارتاحت ان هذا السبب : اوه الحمد لله خوفتيني حسبت مهند قالك شي .

: لا وش بيقول شوفي الشبكه

: واو وربي تجنن ياديمه الماس وباين انها غاليه ماتقل اربعين الف

وجات هدى وهند وغادة شافوها وابدوا اعجابهم فيها .

قالت خالتي بتطلعين عند الحريم ولا بتجلسون هنا

ماكان لي خلق لااطلع ولا ادخل ولا اكلم احد احسني ابغى ارجع للبيت لأني تعبانه كثير

واتصلت على خالي قلت :ابغى ارجع للبيت ولمى معاي وابغى السواق يوصلني

قال خالي : اطلعي لي برا ابغاك بسرعه !

بس تحججت ان لمى عندي لأني حسيت انه لاحظ صوتي المتأثر من البكا وخفت يسألني ثم اتورط .

بعد ساعه كنت انا ولمى في بيتنا وهي تحاول تطلعني من جو التوتر اللي انا فيه

: ديمه امانه كيف شكله حلو ... اذا يشبه ريم وسميرة يجنن

: مايشبه لهم لا

: من احلى هم ولا هو

قلت وانا ابتسم بعد ماهديت من نوبة البكا اللي في الاستراحة ثم في السيارة : لاوالله يالمى هو احلى كل شي فيه حلو بس قهرني وماحبه احسني اكرهه ..

: بالعكس ياديمه افرحي حلوة الحياة اذا بدايتها فيها اكشن ومواقف زي هذي النهاية بتصير حب وكلام حلو .. تشوفين بعد الزواج والله ليبوس رجولك بس ترضين عليه لأن بصراحه مافيه رجال يوقف قدام جمال ديمه ويقدر يكابر

: تكفين لمى فكينا من احلامك ورومنسيتك .. انا ماخذة واحد قلبه حجر .. انسان من صخر ولا يفكر بالحب والرومنسية ولا فيه واحد يقول لخطيبته انا خطبتك

ابغى اكسر راسك .. وعناد وتحدي ..؟ اسكتي يالمى الله يخليك بحاول اتناسى لين يجي موعد زواجنا .. الله يستر منه يقول بقدم الموعد كأنه بكيفه ..

: بيني وبينك خالك مرة مزودها مخليه على كيفه .. ولا وين رايك لمن قال الملكه الاسبوع الجاي

: خالي كأنه خايف يطير من يده يقول مافيه احسن من مهند لك .. يقول تبيني ازوجك من هالشباب مايستاهلونك .. بس مهند عاجبه يقول مافيه زيه وياليته يدري مهند وش قال لي ...

ياربي ارحمني وساعدني على الأيام الجاية

اتصل زوج لمى عليها وقال انه قريب من البيت يباخذها .. وقامت تلبس عبايتها ونزلنا من فوق الا هدى وخالتي داخلين وعيالهم نايمين كانت الساعه حوالي 2 .. وشغالة خالتي طلعت بعزام وخالتي كانت تشيل جراح وطلعت فوق وهدى كانت تشيل ديمه والشغالة تشيل ياسمين والشغالة الثانية تشيل أسامه اللي باين انه ثقيل عليها وهي حرام كبيرة ماتقدر تطلع الدرج وهي تشيله .. وقفتها وصحيت اسامه الين صحى وخليتها تمسكه بيدينه عشان مايطيح وتخليه يمشي على رجوله .. كان بسام مع خالي دايخ يبغى ينام وطلعه خالي فوق ورجع لي بسرعه وهدى وخالتي كل وحده دخلت غرفتها تعبانات

: ديمه تعالي ابغاك .... قاله خالي وكان صوته مرة عالي ..

قلت بحذر : هلاخالي

اشر لي اجلس قال : بالحرف الواحد تقولين لي وش صار

جلست واخذت الخدادية مسكتها بقوة قلت : ماصار شي دخلوا ااهله وتصوروا معانا وبعدها جلسنا يمكن خمس دقايق وطلعنا

: والبكا والمناحه اللي انتي مسويتها ليه ومهند طلع متغير ومتضايق طول الليل

: انا بصراحه تذكرت ابوي تمنيته معاي .. ويمكن هو تأثر لمن شاف دموعي

: طيب قلتي له وش سبب بكاك

: ها .. مممممممم بصراحه لا

: ليه خليتي الرجال يقلق ويتخربط يحسبنا غاصبينك عليه

ياسلام اجل يوم خطبني مو عارف اني راح انغصب عليه ولا احرج خالي

قلت لخالي : ماقدرت اتكلم معاه واقول له وش فيني

: ياديمه ياحبيبتي انا ماقلت لك انه خلاص زوجك يعني تكلمينه عادي .. هذا مو غريب ليه ماتفهمين

: خالي مو معقول اول يوم اقوله عن اللي فيني واللي مو فيني استنوا علي شويه اتعود عليه بعدين اقوله اللي يبي

: طيب ديوم ماعلينا لاتنكدين على نفسك ووقف خالي ... ومابي اشوف هالدموع اذا شفتها ودي اموت ولاتنزل دمعتك

صرخت : لاتقول اموت الله يجعلني اموت قبلك ويخليك لي

: طيب هدي اعصابك .. ديوم حالتك مو عاجبتني الدموع هذي وراها شي وش فيك ولا تبين تخبين علي

: لاتجيب سيرة الموت اكرهها

وحضني خالي على صدره قال : مانجيب سيرة الموت ولانكدر على الديم ولا ننغص فرحتها اللي هي خلتها دموع وزعل بس ابي وعد ان دموعك ماتنزل .

ابتسمت لحنية وطيبة خالي ناصر : خلاص . حاضر . اللي تبغاه يصير ..

ضحك خالي : الله لايحرمني هالضحكة والله مهند محظوظ اللي بتصيرين في بيته وانا اللي مادري كيف بدخل هالبيت وانتي مو فيه

: لا ماعليك كل يومين بتشوفني اصلا ماقدر اعيش بدونكم انا

: هذا كلام أي بنت قبل الزواج بس اذا تزوجت تستقل بحياتها وزوجها

: انا لا غير عن البنات ماستغني عن اهلي مهما صار ...

: نشوف ياديوم والله الظاهر بكرة تطقين الشهرين والثلاثه ماشفناك

: خلاص تشوف .... خالي

: هلا

: بصراحه.. كلمته على الشروط ..؟

: وش ظنك اكذب عليك ..؟ هذي حياتك وقراراتك ماراح اخدعك وانا ولي امرك لازم اصير امين في هالموضوع تحديداً

حسيت بارتياح ونشوة بعدين قلت : طيب وش ردة فعلهم ..؟

: هههههههههههههههههههههههههه والله ياديمه قالوا انك غريبة وصريحه .. البنات يمدحن انفسهن وانتي قلتي مااعرف اسوي شي لااخدعكم .. ودراستي ماني تاركتها اعجبكم اعجبكم مااعجبكم الباب هههههههههههههههههههههههههه

بس تدرين شرط البيت هذا كبرك في عيون كل الموجودين وكلهم استغربوه اولهم ابو مهند اللي قال بيض الله وجهها عز الله انها بنت رجال ..

والله ياديوم اني افتخر فيك وين مااروح عسى الله يخليك لي ويجعل ياسمين وديمه يمشون على نهجك

: الله يخليك لهم ويصيرون احسن مني وتشوف بسام وأسامه احسن الناس .

: يارب ياكريم .

قام خالي احس انه تعبان وشفته يتمغط قال : بروح احط راسي بس خايف الصلاة تفوتني

: اذا صحيت بدق عليكم

: ماتقصرين والله

: طيب تصبح على خير

: وانتي من اهل الخير ومبروك مرة ثانيه

: الله يبارك في عمرك ويخليك عز وسند لي .

طلع خالي وانا لحقته رحت لغرفتي بس ماقدرت انام .. ياربي ليه وافقت عليه

.. ليه خليته ينفذ مخططاته .. آه بس لوخالي مو في السالفه والله لو يموت مافكرت فيه .

صحيح ان مهند ماينرفض اول حسبته دلوع امه وقلت ماابغى اتزوج واحد امه تدللـــه ويطيح من عيني وانا اشوفها تكلمه زي الأطفال واني ابغى رجل ناضج

كبير يحن علي ويهتم فيني مو متعود على الدلع والحنان ويبغاني اعطيه .. وصحيح ان اسباب رفضي له مو منطقيه بس ماقدرت اتقبله .. بعد كذا في هيوستن ماكان يكلمني الا بالمستشفى واسئلة طبيه حسيته شايف نفسه ومغرور .. بس لمن طلبني من خالي عرفت انه انسان مغرور ومايحب احد يرفض له طلب وهو قالها اصلاً .. ياربي اذا هذي بداية حياتي اجل كيف لمن اتزوجه واعيش معاه ببيت واحد

يارب الطف بي وارحمني .. ياربي والله تعبت طفولتي معاناة ووحده اول شي وفاة امي بعدين قسوة زوجة ابوي بعدين عيشتي مع خالي لوحدي لااطفال لاام لا اخوات الين تزوج وكنت لوحدي اغلب ايامي هدى بحالها وانا بحالي ماكنت احتك فيها لأنها كانت تحسسني اني دخيله على حياتها وكان كل وقتي بين الكتب .. الين تأقلمت علي والحمد لله صارت لي اكثر من اخت .. ثم معاناتي مع الصداع واللي ماكنت اقدر اخطو خطوة الا ينكد علي .. ثم اكتشافنا انه ورم هذا بحد ذاته اخذ من عمري كثير احسه كبرني كم سنه وفتح عيوني على اشياء ماكنت تخطر في بالي .. ومعاناة الألم عسى المسلم مايجربه .. ثم العملية وأبوي والغيبوبة اللي صارت لي بغيت اموت بسببها ثم يوم ربي فكني من هذا كله له الحمد والشكر مدد بلا عدد على فضله علي .. والحين يطلع لي هالمهند .. عاد مهند حياة وعمر هذا ان استمرينا .. يعني كل ايامي الجاية معاه تشير الى اني راح اعاني كثير رحمتك ياربي والله اني تعبت من الهم والمصايب ..

صحيت بعد نوم كله احلام مزعجة وكوابيس وانا مرهقه .. سألت هدى بعد ماصليت عن الشاحن حقي قالت ان فادية اخذته من غرفتك وانتي نايمه ..

ورحت لغرفة خالتي فادية لقيتها فاضية ومرتبه ومافيها شي

رجعت لهدى اسألها عن خالتي قالت ان عبدالعزيز اخذها بعد صلاة الجمعه انقهرت ماجلست معاها احسني ابغى اتكلم مع خالتي بس المشكله ان خالتي متهورة وعصبية وماتتحمل احد يغلط علي او يزعلني وأكيد بتروح لخالي وتقول له على كلام مهند وانا ماابغى اقهر خالي بعدين ماراح يتغير شي الحين خلاص ملكنا ....

كنت برجع لغرفتي الا ناداني خالي قال وهو خارج من غرفته ويمسح وجهه بمنشفة صغيرة : تراني عزمت مهند للغدا وبيجي .

انقهرت بجد قلت بعصبيه : شو ..؟ بيجي يتغدى ..؟ مو البارحة كان معاكم

استغرب خالي من اسلوبي بس رد علي ببرود : انا الحيت عليه اقل شي تعتذرين له عشان البارحه نغصتي عليه

ارتبكت قلت بسرعه وبصوت هادي هالمرة : شو اعتذر له وماعتذر له ..؟ .. خالي لو سمحت انا ماسويت له شي ووو صديت عن خالي قلت بشجاعه : ومستحيل اقابله ..

تأفف خالي بضيقة صدر قال : لاتنسين انه زوجك واذا اخذك بيدك الحين محد بيرده

دمعت عيوني على طول ماعاد فيني اسمع اسمه ولا اتذكر مو اقابله واشوفه واسمع موال جديد منه قلت : خالي لوسمحت لاتفرض علي شي زي كذا وأي شي يخص مهند لاحد يفرض عليه شي فيه ..

طالعني خالي بنظرة عدم رضى قال : ماتبين تقولين لي وش فيه ياديمه ؟

مسحت دموعي بيديني وانا اشهق قلت : خالي الله يخليك لاتسألني ولاتجيب لي سيرة مهند خلاص بتزوجه وانا راضيه بس لاتفرضون علي اقابله ولا اكلمه لأنه مستحيل يشوفني قبل الزواج او حتى يكلمني .

مد علي خالي منديل ومسح على راسي بحنية قال وهو يحاول يهديني : خلاص اللي تبينه يصير انتي حرة محد بيجبرك انا بس شفت مهند البارحه متضايق قلت اليوم اعزمه وأخليك تقابلينه وتقولين له انك ماكنتي متضايقه منه وانك لمن كنتي تبكين عشان ابوك و ..

قاطعته بسرعه : خالي مو لازم هو مصيره بيعرف بس مو الحين خلاص خالي اذا مهند بيجي روح اجلس معاه بس اذا سأل عني قول ماتبغى .. الله يخليك خالي قول ديمه ماتبغى تقابلك ولا تحط لي اعذار من عندك

رحت بسرعه لغرفتي وانا مقهورة اول مرة اكلم خالي باسلوب زي هذا الا لمن عزمنا مهند كلمته باسلوب يشبه هذا . يعني مهند هو السبب اني اكلم خالي بالطريقة هذي في كل الحالات..

بكيت اليوم بما فيه الكفاية احسني مو قادرة اتحمل وجات في راسي فكرة ... وين كانت غايبة عني ..؟ ليه ماروح لسوريا واجلس عند جدتي كم يوم ..؟

ماخرجت من غرفتي الا الساعه خمسة العصر وشافتني هدى متضايقه قالت : ديمه وش فيك لاتخبين علي انا اختك احس انك مهمومه .. مهند له دخل ..؟

: لامهمومه ولا لمهند دخل ولا شي بس انا حاسة اني متضايقه بدون سبب انتي لاتشيلين همي ماعليك .

: تدرين ان مهند قال يبي يشوفك وقال له خالك مارضت تقابلك ؟

: احسن .. وخالي صادق ..

: اجل وربي ان فيه شي ياديمه ومهند اليوم كان مو طبيعي على قولة خالك يقول احس انه مهموم حتى خالك يقول اشك ان ديمه قايلة له شي ...

: ماقلت له شي ولا قال لي شي يمكن لأني بكيت البارحه على ابوي وامي

: الله يهديك فيه احد ينكد على نفسه بالذكريات

: خلاص هدى تكفين مااقدر ابكي ماعاد فيني ..

: طيب خلاص وآسفه ياديوم .. تبغين غدا ..؟

: لا ابغى خالي وينه ..؟

: خرج مع مهند ..

اخذت جوالي وانا بقلبي اقول خله يدري بقهره لمن يدري اني راح اسافر

دقيت على خالي ورد علي بسرعه

: هلا والله وغلا بديمتي

استحيت من خالي لمن تذكرت كلامي اليوم معاه قلت بصوت هادي : هلا خالي كيفك ؟

: بخير انتي كيفك الحين ..؟ كيف المزاج عساه احسن الحين .. ؟

رديت بسرعه وتهربت من سؤال خالي على قد مااقدر : الحمد لله .. خالي متى بتجي ..؟

حسيت خالي ارتبك لمن تغيرت لهجته وقال بجدية : ليه بغيتي شي ..؟

قلت : خالي الله يخليك بروح عند جدتي كم يوم ..

كانت هدى قاعده وشهقت ومفتحه عيونها بقووة . بس ماعلقت ...!

: ممم ليه فيك شي ..؟

نزلت دموعي غصب خفت خالي يرفض وانا لو جلست في البيت بموت من القهر قلت : مافيني شي بس محتاجه اروح الله يخليك خالي لاتردني والله نفسي اروح ..

: طيب طيب لاتبكيين .. ولايهمك انتي .. متى تبين تروحين ..؟

قلت بسرعة : خالي ياليت اليوم بس ابغى بكرة او بعده بالكثير اكون عند جدتي ..

: اوف اوف كل هذا مستعجله .

.....:

: طيب من عندنا اغلى من ديوم الحين احجز لك وجهزي شنطتك وانا ادق عليك اقولك متى الرحلة

: تسلم ياخالي الله لايحرمني منك ويخليك لي

: ويخليك ياديوم بس افرديها شوي ترى كأني اشوفك وانتي مبوزة

: هههههههههه لا بالعكس الحين روقت .

: عساه دايم رايقه

: طيب يالله مع السلامه

: مع السلامه

وانا اكلم خالي سمعت عنده اصوات اتوقع انه في الكوفي شوب .. والتفت لهدى اللي تناظر فيني وكأن حالي مو عاجبها ..!

ابتسمت لها وانا احسني مرتاحه كثير قلت لها : هدهود ليه تناظريني كذا

قالت وهي مكشرة وتهز راسها بأسف : ديمه وش صار لك ؟

ضحكت وتنهدت قلت : مافيني شي بس يمكن لأني حسيت حياتي راح تتغير جذرياً .. وارتبطت بشخص غريب عني احسني متخربطه .. صدقيني هدى مافيني شي يخليك تتحسرين على حالي بس وسعي صدرك .. بكرة اذا جيت من سوريا تشوفيني متغيرة ومرتاحه احسني محتاجه اجلس مع نفسي واتقبل حياتي الجديدة !..

ابتسمت هدى وحسيتها تطمنت وارتاحت .. قالت : اجل يالله عشان خاطر بنادي الشغالة تجيب لك غدا ..

: مممممم يالله ولو ان مالي نفس بس عشانك راح آكل ..

نادت الشغاله تجيب لي غدا وهي رجعت تسولف معاي عن ليلة البارحه وان البنات كانوا مبسوطات وفرحانات وان سميرة تقول ديمه لايقه على مهند وهو لايق عليها ..وقالت ان ريم طول الوقت تقول ياليت عمتي نورة وبنتها فاطمه جو يشوفون ديمه .. يوم سألتها ليه قالت انها من زمان حاطة عينها على مهند ولمن عرفت انه خطب بغت تموت وقعدت تسب وتسخط وتحلف انه لويموت ماراح يلاقي مثل فاطمة بنتها ..

ابتسمت لهدى وانا بقلبي اقول ليته اخذها وفكني .. ..

جابت الشغالة الغدا كان سمك ورز اكلت شوية سمك وشربت عصير وقمت اجهز شنطتي لأني ناوية اسافر بإذن الله..

دق خالي علي وانا اطبق ملابسي بالشنطة قال : والله ياديمه انا لقيت لك مقعد على طيارة الساعه 2 بس حضرة مهند يقول ماابيها تروح

رميت البلوزة اللي كنت اطبقها من يدي قلت بعصبيه : شو ..؟ اش دخله يرفض ..؟

سكت خالي شوية بعدين قال : انا قلت اوصل لك كلامه بحكم انه زوجك .. بس اذا تبين تسافرين امشي .مايقدر يردك .. وسمعت خالي يضحك حسيت ان مهند عنده ويسمعه ..

قلت بتحدي ونرفزة وقهر : طبعا بسافر بعدين اذا جيت في بيته هذيك الساعه يمنعني لكن الحين انت اللي تقدر تمنعني وتسمح لي ..

: هه ايوه هذا الكلام اللي انا ابيه .

: طيب خالي يعني الليلة اروح صح ؟

: ايوه خلصي وانا امرك على الساعه 11 اوديك المطار ..

: اوكي خالي الله يخليك لي ولا يحرمني منك

كان خالي يضحك قال :هههههههههههههههه يالله مع السلامه

قفل خالي وهو يضحك . وانا قعدت اتذكر كلام زوج المستقبل ... من الحين أوامر اجل بكرة اش بيسوي .. وتذكرت كلامه واني صرت زوجته وانه بكرة بيقول ممنوع وسوي وافعلي ولا تسوين .. بجد بموت من القهر .. رميت نفسي على السرير وبكيت بحرقة وقهر وندم وضعف ..

اخذت لي شاور ولبست وحاولت ازبط لي مكياج يخفي اثار البكا اللي ورمت عيوني وخشمي .. حطيت مكياج سريع بودرة خفيفه وبلاشر احمر وشدو احمر وماسكرا وقلوز احمر .. وماحطيت كحل لأن عيوني كانت شوي حمرا واذا حطيت حكل يبين الاحمرار اكثر .. .. كنت لابسه بنطلون ابيض وبلوزة حمرا طويلة شوي وواسعه على خصري وكانت بدون اكمام .. كانت مرة ناعمة ومعطيتني شكل انيق وناعم .. ولبست صندل ابيض عالي شوية

وخرجت جاكيت ابيض قصير على اساس البسه قبل مااخرج ونزلت مع الدرج وفي يدي شنطتي السودا الصغيرة اللي فيها جوالي وأدوات تجميل ومناديل ومحفظتي ..

بعد ساعه جلستها مع هدى اتصل علي خالي واول مافتحت الخط قال على طول : انا جالس بالحديقة اذا جات الساعه 11 اطلعي وخلي الشغالة تجيب شنطتك ..

قلت : خالي بروح مع السواق اشتري هدية لجدتي وخالتي سمر من الصيرفي ميغا مول بسرعه وارجع.

: زين بس لاتطولين

: خرجت في الحديقه على بالي خالي لوحده بعد مارسلت الشغالة تجيب لي عبايتي وطرحتي وغطاي .. كانت الحديقه كبيرة جزء منها كان جلسة وفي الركن بآخر شي ملاهي لعيال خالي .. جيت امشي عند خالي وانا ادور عليه مو جالس على الكراسي ..ولا عند المسبح .. وقعدت ادور عليه ماشفته ..

قربت من المرسم حقي لقيت انواره مفتوحه قلت اكيد خالي هنا ..

ناديت خالي بصوت واضح ومحد رد .. معقوله مافيه احد والمرسم مفتوح .. لا مو معقوله اصلا هم مفتاحين للمرسم واحد معاي وواحد مع خالي ... من بيفتحه غيرنا وخالي اصلاً حريص عليه اكثر مني مستحيل ينساه مفتوح ..!

دخلت بشويش وكنت خايفه بس بشوف لوحاتي ثروتي واللي تعبت عليها ايام وليالي وأخذت مني وقت وجهد ..شميت ريحة دخان ... ياويلي عورني قلبي وخفت بجد من اللي هنا ويدخن خالي مايدخن .. يمكن خالي سامي بس متى جا .. لا لايكون مهند .. لا لا مستحيل بيجلس مع خالي من الظهر لين الليل ..؟

لفيت ورجعت ابي اهرب الا شخص واقف يتأمل لوحة الحنين للأبد ..

كانت لحظة لاأحسد عليها بجد ..

كان واقف بجنب اللوحة ولف علي شفته لابس ثوب ابيض وشماغ احمر ..وفي يده زقاره بصراحه كان شكله يجنن ..! نفسي ارسمه كذا هههههههههههه لاتضحكون بس بجد عليه شكل يفتن غصب غصب غصب ..!

ماقد احد لفت نظري كثره .. ولا اعجبني كثره .. كنت في لحظة ذهول ومتفاجأه . ومقهورة اني قدامه بالشكل هذا ياليتني لابسه الجاكيت على الأقل كان استر .. وتذكرت اكتافي عريانه .. وبلحظة فتحت شعري بسرعه ابغاه يسترني .. ورجعت على ورا ..

حسيت بالأرض لفت فيني لمن سمعته يقول بهدوء : ديمه ..!

ماردیت عليه ورحت امشي لين قابلت الشغالة اللي لحقتني بعبايتي كانت دموعي بتنزل بس منعتها وقلت لاااا والف لاااا.. ماراح ابكي وماراح تنزل مني دمعه بسببه .. تعبت بكا بعدين هو خطيبي يعتبر زوجي اذا شافني عادي حلال ماراح يحاسبني ربي اللي هو عندي اهم شي بعدين خالي والناس .... وبكل برود لبست عبايتي ولبست طرحتي وغطاي وخرجت للسواق للي ينتظرني برا ..قبل مااخرج شفته واقف على باب المرسم ويناظر فيني .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

وصلت السوق وانا طول الطريق اتذكره وأفكر ياترى وش كان بيقول لي .. يمكن بيقول شفتك زي مابغيت وكل شي اخطط له يصير .. ويمكن بيقول انتي اللي جيتني بنفسك محد جبرك ..

صورته ماراحت من بالي وأدري انه معجب فيني طبعاً بلا غرور انا الحمد لله حلوة وكل الناس يشهدون لي .. بعدين لبسي مع مكياجي كان مغري .. حتى لمن فتحت شعري اطلع احلى ... وشعري لوحده يفتن طويل وناعم وكثيف ولونه بني فاتح يعني كفيل ان مهند يحط صورتي هذي براسه لين يموت ..

بس اللي قاهرني وش دخله للمرسم ليه خالي يخليه يدخل من دون مايقول لي ..؟

ولا خلاص صار زوجي حضرته معناته له الحق يتدخل في كل خصوصياتي ..؟

المشكلة ماابغى افتح محاضر تحقيق مع خالي لو قلت له ليه تخليه يدخل وماسمح انه يشوف لوحاتي ..!

اوووه حاولت اشيله من راسي على قد مااقدر ..و دخلت محل ذهب بسرعه واشتريت اسواره لجدتي من ذهب اصفر ومعاها خاتم بفص اسود .. هذا ذوق جدتي وراح يعجبها

اما خالتي سمر فأخذت لها اسوارة من لازوردي لأنه ناعم يناسبها .وخاتم لام خليل الطباخه اللي تشتغل عند جدتي لأني اعتبرها من اهل البيت ... ومريت بودي شوب وأخذت مجموعة هدايا مغلفة لمايا واحتياطاً اذا سهى زوجة خالي ايمن جات . و مرح صاحبة خالتي سمر.. وساعه لعم ابوسليم الجنايني حق حديقة جدتي .. وأخذت لأهله اقمشة ولحفيدته الاء العاب كثيرة وفستان حلو لأنه يحبها ودايما يحكيني عنها ويتمنى يسعدها بأي شكل واخذت لزوجته ام سليم قماش حلو وجلابيه معاها طرحة نفس اللون واخذت لهاسجاده ... ومريت العربيه للعود واخذت منها عود وثلاث خلطات دهن عود .. وعطرين رجاليه لخالي ايمن اذا حصلته ولعدنان زوج خالتي سمر ..

رجعت للبيت وانا متوترة كانت الساعة تقريباً 10 وتمنيت ماالاقي مهند مع خالي ياربي خالي مايشبع منه اذا قابله مايفارقه الا الفجر بعدين هذا وين شغله ماعنده

دوام ولا اليوم الجمعه نسيت . وأهله المساكين اللي جو هنا ماشافهم من الظهر صدق مايستحي ..

دخلت بعبايتي ولقيت خالي جالس عند باب قسم الحريم ينتظرني سلمت وسألت فيه احد قال : لا

حسيت خالي فيه شي بنرة صوته زعلان قلت : اشفيك خالي لايكون زعلان اني بسافر .. انا محتاجة

قاطعني بسرعه قال : لامو زعلان خذي اغراضك وامشي

استسلمت وقلت : الحين ؟

: ايه يالله

رحت لبست جاكيتي وعبايتي مرة ثانية وسلمت على هدى وعيالها وخليت الشغاله تطلع شنطتي ومشيت ...!

في الطريق كان خالي ساكت ولاحظت انه مشغول بشي قلت وانا ابتسم : ممكن اشاركك التفكير ..؟

طالعني قال : ممكن بس اخاف تتنرفزين

خلاص عرفت ان مهند في الموضوع قلت : لا اوعدك بس قول اش فيك

: تراني خليت مهند يشوف المرسم

ماردیت عليه :.....

: ردي

ماكنت ابغى انرفز خالي ولااضيق خلقه اذا قلت ليه ؟ وبينت اني معترضه انه يشوف لوحاتي فقلت متظاهرة انه مرة عادي واني مازعلت : عادي خالي اعتقد مافيها شي ..؟

حسيت ان خالي ارتاح وتنهد بعمق قال : صح مافيها شي والمفروض انتي تورينه المرسم مو انا

تبسمت بعدين كمل

: تارك الرجال يضحك ويسولف ومستانس ويوم رجعت لقيت حاله منقلب العكس طفشان ومزاجه شين قال بمشي ومارضى يجلس دقيقه وحده .. والظاهر انها عشر زقاير اللي دخنها ورا بعض

قلت بقلبي عشانه شافني ياخالي .. بس وربي هذا اول الغيث يامهند ...

قلت لخالي : ياكرهي للدخان

: اشوا ماقلتي واللي يدخنون كان ادق على سامي وياسر اقول ديمة تكرهكم وقبلهم مهند

: هههههههههههههههه خالي سامي يدري اني مااكرهه الا احبه ومن اغلى الناس على قلبي .. وعمي ياسر احبه من حب ابوي له ..

ناظر فيني بجدية قال : باقي مهند ..!

قلت وانا اناظر الشارع كأني ابغى اهرب من خالي : مهند مااقدر احدد شعوري ناحيته وانا ماعرفته الا البارحه

: تتوقعين بتعرفين شعورك ناحيته قبل الزواج

: لاطبعا لأني ماراح اعرفه الا بعد الزواج

: انتي حرة

: كم باقي ونوصل

: خلاص عشر دقايق ونوصل .. تبين فلوس ..؟

: لا معاي الف ريال مااقدر آخذ معاي كاش اكثر من كذا تعرف السعوديين هناك والسرقات ..

: انتبهي لنفسك لااوصيك .. وخليك قد ثقتي فيك

ضحكت وقلت له : لاتوصي حريص ياخالي الغالي .. ماراح تفقد ثقتك فيني الين اموت

: الله يستر عليك ويخليك لي

:ويخليك لي . بتجلس معاي ..؟

: ايه لين تقلع ..

: خالي ماعليك انت روح وانا ادق عليك قبل ماتقلع حرام تجلس الين الساعه 2

: لا لا اسكتي بس .. راح اجلس مافيني تعب بس مهند حيرني والله .. لايكون شاف لوحة اثرت فيه ادري انه يحب الشعر والروايات ويمكن يقدر يقرا اللوحات ويفهمها ..

قلت وانا أأكد على كلام خالي واحاول ابعد عن سيرة انه شافني : يمكن بس مافيه ولا لوحه تنكد الا حقت ابوي يمكن تذكره ..!

: لاوالله مهند اعرفه مايتأثر بهالسهولة ..؟ قلبه حجر .. بس يمكن احد كلمه ولا معترض على سفرك ولا زعلان انه ماقدر يشوفك ولا

قاطعته خلاص مافيني اتحمل سيرته : هههههههه الحين انت مشغل نفسك فيه ليه ؟ يمكن من النوع المزاجي اللي يقلب فجأة ويرجع فجأة ... وانت شايل همه ..!

: لا ماعرفتيه يوم تقولين عنه كذا ..يالله انزلي

نزلنا وجلس خالي معاي بعدين اتصلت عليه هدى تقول ان سامي جا ودخل المجلس وماتدري اش تسوي .. وانه قالها لاتكلمك حتى ماترجع وتترك ديمه بس صوته باين انه تعبان .... قال لها خالي : ارسلي القهوة والشاهي عنده وانا راجع لكم ..

قال لي خالي عن خالي سامي وقال انا مضطر امشي وانتبهي لنفسك ..وانا قلت روح ماعليك ... بس والله خفت على خالي سامي ..

دقيت عليه ورد علي بصوت تعبان

قلت بلهفة : خالي وش فيك .. سلامات ..

: الله يسلمك ماكان فيني شي جيت لجده مافيني غير العافية بس احس ان جسمي فتر وصدعت وارتفعت حرارتي شكلها حمى ..

: سلامتك ماتشوف شر .. والله قلقت عليك وشكلي بكنسل الرحلة

: والله ماترجعين ولو رجعتي لازعل منك مافيني شي روحي استانسي بس .

: طيب بكلمك اول مااوصل واتطمن عليك

: خير ان شاء الله

: يالله مع السلامه

: بحفظ الله

وصلت سوريا في الصباح وكان الجو اش اقولكم بس خيااااااااااال .. هذاك البلد يسحرني بكل الفصول .. طول السنه ايامه حلوة حتى لوفيه حر الا ان حرهم يفرق عن حرنا يجيهم امطار باستمرارا ... الصباح فتنه والليل لوحة رسام بصراحه .. مو زي جده حر ورطوبة وقرف وزحمه .. الحمد لله بس ..

دخلت بيت جدتي اللي كان معاي مفتاحه .. ونزلت شنطتي بعد مااخذت ليموزين وأنا لازم اكون حذرة في اختياري لليموزين .. او التاكسي .. ادور سواقين كبار وأشكالهم عيال حلال واذا وصلني لازم ازيده ضعف اجرته .. يستاهلون لأن عيال الحلال قليل نواجههم احنا الخليجيين بشكل عام ..

طلعت فوق ورحت سيده لغرفتي بدلت ولبست بيجامه كمها طويل وبنطلونها كمان طويل ... كانت غرفتي زي ماهي بس السرير والكنب متغطي بشراشف بيضا عشان الغبار مايعدمها .. ورحت لغرفة جدتي فتحت الباب بشويش .. لقيتها نايمه ..قلت حرام اصحيها .. ونزلت تحت لقيت ام خليل الطباخه اللي لمن شافتني طارت فيني فرحانه وسلمت عليها وأعطيتها هديتها قلت جيبي لي فطور بالحديقه لأن الورد فيها يغري وريحة الريحان منعشتني من اول مادخلت ..

جابت لي الشغالة الفطور ... افطرت وانا فكري مشغول بالسعودية واللي صار لي هناك ..

رحت امشي بالحديقة .. كل شي زي ماتركته اخر مرة الأشجار خضرا رغم الصيف والحرارة .. الورود بكل الوانها احمر وأصفر وابيض وبنفسجي .. كانت فرحانه بالصباح وبالحياة وبالهوا والشمس .. حتى عمو ابوسليم شكله هو هو بخطوط التجاعيد اللي غزت وجهه ، بهمته ونشاطه واخلاصه ، بأغنياته وهو ينسق الأشجار ويسقيها .. والراديو حقه اللي اشتريته له قبل سنه مايفارقه .. لمحته وحطيت على شعري حجاب طويل .. وقربت منه سمعته يكلم الشجرة الكبيرة كالعاده ويخاصمها انه اوراقها تتساقط بكثرة .. شفته يلومها وكأنه يقول خليك قوية مثل ابوسليم ..كل شي حولي زي ماهو بس انا اللي متغيره .. رحت ديمه البنت اللي تحلم بحياة حلوة ومستقبل مشرق وأسرة اهم اركانها الأمان

والسعادة ..ورجعت ديمه (متزوجه) ومستقبل راح يكون ممتليء بالعناد والقهر والتحدي بعيدا عن العطاء والبذل والأمان اهم شي ... آه ياشجرة الزيتون ليتني اكون مثلك صامده وقويه .. وصابرة رغم تقلبات المناخ وحرارة الشمس وهطول المطر الغزير فجأة .. وقسوة عمو ابو سليم عليك بمقصه الطويل .. ياليت مهند كان حلم وراح اصحى منه .. ولا ياليتني اصير قوية عشان اواجهه الأيام الجاية .. ومايقهرني بكلامه وتصرفاته وتحديه لي ..

شفت عم ابوسليم قريب مني وانتبه لي .. قال وهو متفاجأ : مين ..؟ ديمه لك ياهلا وسهلا ايمتى وصلتي يابنتي ..

: اهلين فيك ياعمو .. اليوم وصلت ولسه ماقابلت جدتي لأنها نايمه .. انت كيفك وكيف اهلك

: كتر خير الله منيح يابنتي .. كيف صحتك هلا طمنيني

: الحمد لله بخير .. وترى ياعمو جبت لك هدية سامحني مو قد المقام بس عشان كنت مستعجلة البارحة قررت اجي هنا ..

: جيتك لهون يابنتي هي اكبر هدية .. ولك انتي بتردي الروح للي بيشوفك

: هههههههههه الله يخليك ياعمو ويطول بعمرك .. يالله عن اذنك

: اهلا وسهلا فيك يابنتي اذنك معك

رجعت للفيلا بعد ماقطفت لي نرجسة اغرتني .. وكانت الساعه عشر خلاص موعد قومة جدتي الحين .. رحت لغرفتها لقيتها مو في سريرها .. وسمعت صوت الما بالحمام .. ورجعت اخذت هدية عمو ابوسليم وهي الساعه وأغراض حفيدته آلاء ومن العود اللي جبته .. واغراض زوجته .. ونزلت بوديه له

رحت عنده لقيته لساته يتكلم مع الأشجار بس هالمرة مع الورود الحمراء (الجوري) وهو يقول : باين زعلانين اليوم .. مابدكون تغنوا لي .. لك غنوا انتو اجمل اشي بالدنيا .. انتوا الحب .. يعني الحياة .. يلا غنوا ..

قاطعته وانا اضحك .... : يمكن زعلته ياعمو عشان كذا ماغنى

: هههههههههههههه لك بزعل كل الدني ومابزعل الورد انا .. بس هو هيك احيانا بيغار وباينتو غيران من النرجس لأنك أطفتي منو وما أطفتي لك وردة حمرا .

: هههههههههههههه الله يسعدك ياعمو .. خذ هذي هديتك وهدية آلاء وام سليم وسامحني مو قد مقامكم ..

: خجلتيني معك والله ... ليه يابنتي بتتكلفي .. خيرك وخير ابوك الله يرحمه مغرئنا ..

: لاتقول كذا ياعمو انت عزيز علينا ونعتبرك من بيت جدتي مو غريب

: كتر خيرك يابنتي .. وفتح الكيس حق آلاء وكمل : هلا آلاء رح تطير من الفرحه لك الله يفتحها بوجهك وينولك مرادك ياديمة يابنت نور

: هههههههههههههه ايوه هذي الدعوة ابغاها كل يوم قولها .. يالله سلم على خالتي ام سليم وبوس لي آلاء

: يوصل يابنتي .. مع السلامه

رجعت لقيت جدتي تحت ولسه ماعرفت اني عندهم .. دخلت بشويش وهي مشغوله بالمكتبة ترتب المجلات تحت .. قلت وانا اضحك : صباح الخير لجدتي الحلوة الكسولة .. يانوامه كل هذا نوم ..؟

ناظرت جدتي فيني مو مستوعبه .. بعدين ضحكت : ولك شو هالصباح .. يامية اهلا وسهلا

حضنتني جدتي وقعدت تبوس فيني مثل كل مرة ازورهم فيها .. وهي تبكي وتحضني وتهلي وترحب ..

بعد ماسلمنا على بعض وسألتني عن اخباري وأخبار اهلي جلست معاها وهي تفطر وانا اخذت عصير برتقال وجلست مقابله لها ..

: مبروك حياتي الخطوبة الله يوفئك ياديمة وان شاء الله يكون بيستاهلك

: الله يبارك فيك .. وانا بقلبي خايفه جدتي تسألني عنه لأني جاية ارتاح من التفكير فيه مابغاه يلحقني لهنا ...

جلست مع جدتي ساعتين يمكن وانا خلاص دايخه ابغى انام .. صحيح نمت بالطيارة بس مو كفاية احسني مواصلة من امس للحين .. حتى من زين نوم امس اللي كله احلام وكوابيس ...!

طلعت لغرفتي ورميت نفسي على السرير ودقايق بس الا نمت بعمق

صحيت الساعه 8 العشاء وانا احسني طلعت كل التعب اللي فيني من كم يوم ..

قمت صليت كل الفروض اللي فاتتني ودقيت على خالي سامي اللي باين انه احسن من امس .. وقال لي انه لسه بجده مابيروح للطايف الا اذا راحت منه الحمى لأن خالي ناصر حلف مايروح لين يتطمن عليه ... وسألته عن خالي ناصر قال انه بخير .. ووبعدين قفلت مع خالي سامي ونزلت ..

لقيت خالتي سمر عندنا سلمت عليها وحضنتني وباركت لي وأخذتني بيدي قالت : تعي احكي لي

: شو احكي لك ..؟ وانا اضحك

: بدك هلا تحكي لي عن مهند من طأطأ للسلام عليكم

: هههههههههههههه لا الله يخليك خلينا من مهند وسيرته خليني اروق معاك مرة مشتاقه لك .

: بس حطي ببالك راح تحكي لي ازا مو هلا بعدين

: اوكي بس الحين خلينا نجلس مع جدتي

: يلا ..

كنت مقفلة جوالي ماابغى احد يدق علي ... وخوالي يعرفون رقم بيت جدتي وجوال جدتي يكلموني عليهم ..

جلست مع جدتي وخالتي وسهرنا في الحديقه .... وام خليل والشغاله الاندنوسية جلسوا يشوون لنا في جو خيالي .. لمن تعشينا على الساعه 3 الفجر قالت جدتي انها تعبانه وبتطلع تنام .. جلست انا وخالتي وصرت انتهي من سالفه وابدا بسالفه بعيده عن مهند اللي اخاف انها تجيب سيرته .. واحاول اسألها عن مواضيع واخليها تقول لي كل شي بالتفصيل .. طولنا واحنا نسولف الين رحمني زوجها قال انه قريب من البيت وبيدخل يسلم علي وياخذها بسرعه .. لبست عبايتي وحجابي اللي كنت ماخذتها معاي تحسباً اذا دخل علينا احد غريب لأني

كنت لابسه تنورة قصيرة وبدي .. دخل عدنان وسلم علي من بعيد ونادى خالتي سمر اللي رجعت معاي لجواة البيت عشان تاخذ شنطتها .. سلمت عليها قالت : لساتك ماحكيتي لي اشي عن مهند وحكاية خطوبتك المفاجئة .

: روحي لاتتأخري على زوجك وبعدين نتقابل وأحكي لك .

: يلا تصبحي على خير

: وانتي من اهله .. باي

اوف . الحمد لله عدت الليلة على خير .. طلعت لغرفتي وفتحت جوالي لقيت رسالة من لمى تقول كلميني وتسألني عن اخباري وهي اصلاً ماتدري ان سافرت .. وبعد شوي دق علي رقم غريب من السعودية بس ماردیت .. وقفلت جوالي بعدها على طول ونمت ..

اليوم الثاني رحت عند مايا ولقيتها مسوية حفلة وعازمة اغلب صاحباتها بمناسبة زيارتي لها .. تعرفت على البنات كانت لينا ونوال وسهام ورغد كلهم حبوبات قعدوا البنات يرقصون وحاولوا فيني ارقص مارضيت .. انا اصلاً ماقد رقصت في زواجاتنا ومناسباتنا الا زواجات اخوالي يادوب اوقف خمس دقايق اتحرك فيها مع الاغنية شويه اسم اني رقصت واخرج

مو هنا ارقص لا والبنات حريفات ومبدعات بصراحه يتاميلن مو زيي احسني هبلة مااعرف ازبط لو حركة وحده .. جات لمى بعد ماردت على التلفون اللي دق قالت : ديمه اتصلت ام خليل تئول افتحي تلفونك لأنو خالك بدياك ضروري ..!

فتحت تلفوني وانا عارفه ان خالي بس بيطمن يشوفني وين اروح اصلاً أي مشوار اروح له اذا كنت بسوريا يكون عنده خبر .. واليوم لمن دقيت عليه مارد علي وارسلت له رساله اني رايحه عند مايا عازمتني ..

دق تلفوني على طول لقيته خالي ماجد

: هلا خالي

: هلا بك ديوم .. وش هالسفرة المفاجئة

: هههههههههههههه اشتقت لجدتي .. بعدين الدراسة قربت قلت آخذ فترة استجمام قبلها

قال بجدية خوفتني : اها فترة استجمام صبحية ملكتك ..؟

قلت بضحكه : ملكة مو زواج ..!

: ديمه يمكن تشوفيني دايما ساكت وتحسبيني مو فاهم عليك .. انا اكثر واحد اعرف وش فيك من دون ماتتكلمين وكنت عارف انك منتي مرتاحه لمهند وانك بكيتي ليلة الملكة لأنك ماتبينه بس ليه وافقتي ..؟

بلعت ريقي وارتجفت من كلام خالي اللي فاجأني قلت بارتباك : خالي اشفيك ..؟ ليه تقول كذا .. ؟

: ديمه .. انا مانمت للحين من يوم قالت لي هند انك جيتيهم منهارة

قاطعته : خالي بكيت عشان تذكرت ابوي بس ..

قاطعني : لا ياديمه انا عارفك وفاهم عليك لكن ورب البيت لو انتي مغصوبة على مهند مايصير طيب . انتي عندي اهم من ناصر وسامي وعيالي اللي هم عيالي فاهمة ..؟

عاد خالي ماجد دايماً هادي بس اذا عصب مايعرف احد قلت وانا احاول اهديه : خالي والله العظيم ان خالي ناصر مااجبرني وقال لي مية مرة اذا مو مقتنعه محد بيغصبك ولا جاب لي طاري الملكة انا اللي ناديته وعاتبته انه ماكلمني بالموضوع اول الناس وخلاكم انتم تكلموني قبل ..!

حسيت خالي يتنهد ويتأفف قال : طيب مهند قال لك شي ..؟

: لا بالعكس ماقال شي .. خالي الله يخليك لاتكبر الموضوع مايستاهل .. يمكن انا دلوعه بزياده ..

: اتمنى ياديمه انه مو كبير .. طيب تحسين نفسك مبسوطه ..

قلت بعد مابلعت ريقي وحاولت اسوي نفسي طبيعيه : الحمد لله بس انت لاتشيل هم عساني ماافقدك

: والله مادري مو راضي يدخل راسي كلامك .. بس اتمنى انه صدق

: لاصدق ياخالي .. بس طمن بالك الله يخليك .

: طيب يالله تامرين على شي .

: سلامتك وانتبه لنفسك ولاتفكر بهذا الموضوع ترى مافيه شي من اللي براسك

: اوكي .. انتي انتبهي لنفسك واستانسي .. !ويالله مع السلامه

: مع السلامه

كنت اكلم خالي بزاوية بعيده عن البنات وصوت المسجل وهيصتهن وازعاج رغد اللي تنكت وتضحك .. ولمن كنت اكلم كان نفس الرقم اللي البارحه يدق علي .. لمن قفلت لقيت ست مكالمات لم يرد عليها لنفس الرقم اللي دق علي البارحة

دق هالمرة وطول لأنه مو انتظار وفتحت الخط بشوف مين بس ماتكلمت

انتظرت شويه محد تكلم بعدين تكلمت : الو

: هلا هلا هلا بديمه .. حرمنا المصون

: مين ..؟ مهند .. ؟

: وش معناة سفرتك بهالسرعه وانتي تدرين اني مو راضي عنها ؟

قلت بقلة صبر وعصبية : مين انت ..؟

: لاتسوين نفسك ماعرفتيني .. تدرين اني مهند من اول مادقيت .. ولا متعودة تدق عليك ارقام غريبة ..!

رديت بصوت يرتجف: لو سمحت اقفل لأني ماابغى اقفل في وجهك ..!

: لاااااهـ ..؟تسوينها ..! ولا وش ابي انتظر من وحده مغرورة ومدلعه الا انها تقفل بوجهي انا اللي اصير زوجها .

قاطعته : لو سمحت مافيني اعصاب تتحمل سخافاتك .. ومع السلامة

قفلت بسرعه وقفلت جوالي بعدين رجعت للبنات احاول اسوي نفسي عادية بس لاااا ماقدر امثل ..

جات عندي لينا قالت : شوبكِ ديمه ..؟

: مافيني شي بس خالي يبغاني بموضوع مهم عن اذنكم

تدخلت مايا : شو تمشي ..؟ ولك لسه ماجلستي حتى تمشي .!

: ماعليه مايا مرة ثانيه اجيك او تجيني انتي والبنات ضروري امشي الحين . ولبست حجابي وعبايتي اللي كنت لابستها على فستاني القصير ..

خرجت مع ماهر اخو مايا الصغير عمره يمكن 12 سنه لأني جيت معاه والحين رجعني طبعا مشي على رجولنا وهم اصلاً بيتهم قريب من بيت جدتي .. بس ماقدر اخرج لوحدي ..

وصلت البيت وانا احس اني متكسرة منهارة مخنوقة ابغى ابكي ومو قادرة

يارب ارحمن قلتها بقلبي وانا ارجو الرحمة في لحظة زي هذي .... رحت لغرفتي على طول حتى مامريت جدتي .. رميت عبايتي على السرير وقعدت ادور بالغرفة استوعب اللي صار .. ياربي الحين حالي كذا واحنا ولسه مخطوبين وهو مايشوفني ولايكلمني وشلون لو قابلته 24 ساعه .. ..

ياربي اش اسوي اروح عند خالي اقول ماابغاه ولازم يطلقني ..! وافتك من الهم ..

يؤ شو يطلقني ...؟ والله ليوقف قلب خالي .. اصلاً اذا خالتي فادية زعلت من عبدالعزيز وقالت ابغاه يطلقني عصب عليها وكان بيضربها بس مسك نفسه .. عمري ماشفت خالي معصب بهذاك الشكل قالها لوسمعت سيرة الطلاق لسانك قصيته .. وبعدها خالتي ماجابت سيرة الطلاق قدام خالي .. عاد اذا قلته بخلي التاريخ يشهد على ضرب خالي لي لأول مرة فيه .... اكلم خالي ماجد لا لا .. خالي ماجد بالرغم انه دايماً ساكت بس اذا عصب ينسى اللي قدامه وهو يحبني لدرجة انه لو احد يتكلم في قفاي كسر راسه مو هذا اللي يهيني ويجرح فيني والله ليقتله ويروح خالي ماجد فيها ... حتى خالي سامي بيعصب ويقوم الدنيا ويرجعون على خالي ناصر لأنه صاحبه وواثق فيه .. آه عليك ياديمة حظك دايماً يمشي عكس احلامك ....

سمعت صوت جدتي وهي تناديني وكل شوي تقرب من غرفتي بسرعة دخلت الحمام وفتحت المويه .. ماقدر ارد عليها صوتي مخنوق وعيوني محتبسة بدموع مو راضية تنزل .. ليتني ابكي حتى ارتاح .. ليتني اقدر اشكي لأحد حتى لمى ماعدت اقدر اشكي لها لأنها تقلب الموضوع اكشن وتترقب أي تصرف وأي حركة تحس انها فلم نهايته بتصير رومنسيه

مالي غير ربي كالعاده هو ملجأي اولاً وأخيراً .. توضيت وخرجت .. لبست شرشفي حق الصلاة .. وصليت لربي اطلبه وأرجوه انه يفرج همي وييسر لي اموري ويكتب لي اللي فيه خير ..

احسني ارتحت بعد ماصليت .. وخرجت جلست مع جدتي اللي استغربت رجعتي بسرعه من عند مايا وتحججت بخالي ماجد انه اتصل علي وزعلان من سفرتي المفاجئة واني ماقلت له .. صدقتني جدتي وحسيتها تطمنت ....

بعد يومين اتصلت على مايا اعتذر منها وعزمتها هي وصاحباتها على مطعم اعرفه من زمان كلاسيكي وفيه مطربين اصواتهم روعه والأهم الليلة فيه صلاح عاكف .. مو مشهور بس احس انه مظلوم صوته خيالي بس محد اعطاه حقه في الاعلام ... اهم شي في صلاح عاكف بالنسبة لي انه يغني احيانا اغاني خليجيه ...

تعشينا بالمطعم وبصراحه ليلة من ليالي العمر جات معاي خالتي سمر لأني ماقدر اخرج الا مع احد اكون واثقة فيه من اهلي .. كانت رغد مو طبيعيه حركاتها تموت ضحك دمها خفيف وبنت عفوية وعلى نياتها .. بالرغم من ان اهلها بالضيعه وهي موظفه مع مايا بشركة الا ا نها عايشة حياتها وماتحب النكد .. واذا فيه حكاية حزينة تقوم توقف وتقول:ازا فيه بكا ودموع ماراح اجلس ..

رجعنا للبيت انا وخالتي مبسوطات بعد ماغيرنا جو واستانسنا .. وحصلنا جدتي نايمه .. والله اني انقهر اذا رحنا مكان وتركناها بالبيت بس المشكله هي ماتقدر على السهر ومومتعودة واذا اخذناها معانا خربطت علينا كل شوي تقول يلا نرجع تعبت ..!

قررنا نعزم جدتي بمطعم قريب تصميمه بيت عربي من البيوت السورية القديمة وأكلهم تقليدي .. فيه مجدرة وفيه كبه نية اللي جدتي تحبها وفيه شيش برك وانواع الشوربات والمشاوي .. بجد جدتي ماراح تنسى هذي السهرة ..

قلت لها : خلاص جدتي اذا حسيتي نفسك طفشانه خلي خالتي تجيبك هنا ..

: لك يابنتي كل مابروح مكان معك مابئدر ارجع له وانتي مش هون بيزكرني فيك ومابرتاح فيه

: يوووه خلاص ماراح اروح معاك لأي مكان حلو معاك عشان تقدرين تجين له اذا رحت

: هههههههههههههه لا يابنتي مش الئصد .. بس انا مابحب اطلع الا معك .. بعدين انتي ياللي بتخلي المكان حلو

: لك تسلمي لي ياحلى جدة بالدنيا هههههههههههه

واحنا راجعين لقينا شباب سعوديين حاولوا يتلزقون فينا ويكلمونا بس مالتفتنا لهم ..وانا ماتكلمت ولا طالعت فيهم ... بس اسمعهم يرمون علينا كلام ويبون يتعرفون .. ياشين بعض السعوديين اذا راحوا برا .. بجد وقاحه وقلت ادب ماقد شفتها ..

مافكونا من شرهم الين اتصلت خالتي سمر على زوجها اللي ارسل زميله لأنه كان مشغول مايقدر يجي .. وجا زميله وعرفنا على نفسه اسمه عبود .. بس طويل وعليه عضلات مو على قد اسمه ..ذكرني بابو عنتر وشجاعته ؟؟ اول ماشافوه حاسبوا وطلعوا وهو وصلنا للبيت ..

جلست عند جدتي ثلاثه اسابيع كل لحظة يتردد كلام مهند في راسي .. حتى نبرة صوته اللي باين انها تريقه كأني اسمعها بكل وقت ... والله ونجح بانتقامه .... نغص علي وناستي في سوريا ..وهو هناك مرتاح ....وانا اللي كنت بقهره وانغص عليه اجي انبسط هنا بالرغم انه معترض واخليه يموت قهر اني مااهتميت فيه ... بس صار العكس هو كلمني وهزأني ونغص علي وعاش حياته ..

بالرغم اني طفشانه عند جدتي الا اني ماابغى ارجع للسعودية لأن مو بس ذكرى مهند بتقعد في راسي الا بيصير طاريه وسيرته عندي باستمرار .. خالي كلمني كذا مرة عشان ارجع يقول ارجعي بس اترجاه اجلس شوية كمان الين جات الدراسه ورجعت غصب ..

استقبلني خالي سامي في المطار لأن خالي ناصر كان مشغول وماكان في جده بالمرة .. كنت مااتكلم كثير بالسيارة الا اذا سألني خالي سامي ارد .. آخر شي سألني فيني شي قلت له اني مرهقه وسهرانه ومانمت وأصلاً انا كذابه نايمه طول

الليل ..الله يسامحني بس .. لولا اني ماابغى احد يحقق معاي ولا يشك ان سبب همي مهند كان ماكذبت بس ماابي مشاكل ووجع راس ..

كملنا طريقنا وانا ساكته ووصلنا البيت ... سلمت على هدى .. بجد مشتاقة لها ولعيالها اخذت ديوم الصغيرة وبوست فيها وحضنتها وجات ياسمين وحضنتني ونفس الشي أسامه بس بسام جلس يناظرني من بعيد .. ورحت عنده انا بنفسي وسلمت عليه وحضنته بقوة وشلته من على الأرض .. احب بسام كثير احبه لأنه صورة مصغرة من خالي حتى بعض حركاته تذكرني بخالي .. اخذتهم معاي عشان اعطيهم هداياهم كنت جايبة لهم ملابس وألعاب كثيرة .. وجبت لهدى بناطيل وبلايز وتنانير وصنادل الله يكرمكم وثلاثه فساتين روعه .. انا طول الفترة اللي كنت فيها بسوريا اشتري لنفسي اذا نزلت السوق مع خالتي .. بس لمن رحت اشتري لهم هدايا على آخر اربعه ايام كنت أي شي اشوفه حلو آخذه لهدى .. حتى خالتي فادية مااشتريت لها الا ثلاث بلايز وصنادل تناسبها زي هند وغادة .. وجبت لعيالهم العاب

.. جلست مع هدى وسولفت معاها قلت لها كيف قضيت الأيام هناك ... كلمتها عن بعض البنات اللي عرفتهن وخالتي سمر صاحبتها .. وعن دلال جدتي لي وعن الأشياء اللي ونستني هناك واللي ضايقتني ..

جيت بروح لغرفتي لأني لسه ماطلعت قال هدى : صحيح ترى مهند يبي زواجكم بدري .

: شو ..؟ حسيت بكلمة هدى كأنها شي طاح على راسي

: والله يقول بعد رمضان بس خالك قال استنى لين ديمه تجي وانه هو مو موافق عشان امتحاناتك ..

: والله مو بكيفه حتى الصيف الجاي ماني موافقه مو رمضان .. هه ماشاء الله عليه احلامه كبيرة هذا .

: اسكتي ياديمه خالك يقول مصر على الزواج بعد رمضان

: والله لو تقطعوني مارحت معاه .. واذا يبي يسوي زواجه خله يسويه بس بدوني انا .

رحت لغرفتي اخذت شور وبدلت لبست بيجامه واسعه بكم طويل وجلست افكر وحلفت من قلبي انه لايمكن اوافق ولا اخرج من بيت خالي بعد رمضان .. والله يستهبل هذا ..؟ هذا من اولها نكد علي .. الله يساعدني على الأيام الجاية ..

ماقدرت انام حاولت حاولت حاولت بس مافيه فايده .. بعدين نزلت تحت عند هدى لقيتها جالسه على التلفزيون وعندها شاهي ومكسرات وجلست معاها اشرب شاهي بعد ساعه دخل علينا خالي وحضني على طول وسلم علي وانا سلمت على راسه ويده مرة واحشني خالي .. ياربي احبه كثير ...هذا الانسان اهلي كلهم .. هذا اغلى شي في دنيتي عساني ماابكيه ..

جلس على الكنبه ولف يده من وراي وجلس يسولف معاي ويسألني فين رحت وكيف ايامي هناك انبسطت ولا لا ويسألني عن ناس يعرفهم من جيران جدتي ..

كان يسألني وانا ارد عليه باختصار من القهر اللي فيني من تصرفات مهند

ناظرت بخالي بعدين قلت : خالي الله يخليك بطلب منك طلب

: آمري من عندي اغلى منك ..؟

: الله يخليك لاتفتح معاي موضوع الزواج السنه هذي

طالع بهدى وتنفس بعمق قال : مممممممم قالت لك هدى .. انا اصلاً ماني موافق وشلون بتختبرين وانتي عروس .. بعدين هذي ماجستير مو لعب اطفال .. بس زوجك متهور ومو في عقله ..

حسيت صوتي مخنوق قلت : خالي لاتقول لي شي بخصوص هالموضوع .

انتبه خالي اني راح ابكي قال : ولا يهمك نغلق الكلام في هذا الموضوع طول السنه وانا مالي دخل .. تفاهمي انتي وياه بعدين تعالوا قولوا لي

نزلت دموعي غصب وقلت : اذا بدت الاجازة الصيفيه الجاية يصير خير لكن قبلها مستحيل

قفلنا الموضوع بالمرة بعد ماهداني خالي وغير السالفه ...

بعد يومين قالت لي هدى ان خالي كلم مهند اني رافضه حتى الكلام بالموضوع هذا .. وان مهند زعل وعصب قال انه بيسوي زواجه بداية الصيف رضيت ولا مارضيت ..

ضحكت عليه وانا احسه معصب خله يذوق شي من اللي اذوق اذا قال لي شي ..

مر علينا الترم كله وانا ماارد على اتصالاته ابداً ولا رديت على أي رقم غريب خايفه يطلع هو .. واذا رديت على ريم مااتكلم الا اذا ريم قالت الو ارد ... واذا ماتكلمت اقفل لأنه مرة كلمني من جوالها وقفلت على طول ماخليته يتكلم وقفلت جوالي يومين ..

ادري اني المفروض مااسوي كذا بس هو اللي اجبرني .. مااقدر بصراحه اعيش بقهر وابكي بعد كلمتين منه يهيني ويذكرني انه مايبغاني بس خطبني عشان يكسر راسي لأني رفضته .

كنت مطمنه طول الترم لأن مستواي حلو من الاختبارات الدوريه اللي كلها فل مارك الحمد لله ....

جا رمضان وزارونا اهل مهند ثلاث مرات وافطروا عندنا كانت امه بلسم لعمايله معاي .. تحبني وتدعي لي .. لدرجة ان ريم تقول والله ياديمه انها صارت تدعي لك اكثر من مني انا وسميرة ومهند خاصة بعد ماعرفت انك ماخليتيه ياخذ بيت مستقل اللي اغلب البنات يطلبونه ..

وانا ضحكت ودعيت لها وقلت مابغى احرمها من ولدها اللي تحبه لو يوم واحد ... الله يقدرني وارد لام مهند معالمتها الطيبة بجد تحرجني من كثر ماتعالمني زين وانا واثقة انها بتعاملني احسن من كذا اذا جيتها ....

عزمونا مرتين وخالي وهدى راحوا لهم وانا اعتذرت بالدراسه والاختبارات ومرة عزمونا في العشر الأواخر بعد الاجازة بس تحججت ان لمى بتجيني وقلت للمى غصب عنها تجي تفطر عندي عشان خالي مايشك ....وجات عندي من العصر .. هذي لمى صديقة عمري من يوم عرفتها مااحتجت لها وخذلتني .. حتى بعد ماتزوجت عسى الله لايفرق بيننا .. !

قضينا العيد في بيت جدتي الله يرحمها بالطايف زي كل سنه .. انا الوحيده اللي عيدي كان نكد وحزن لأن هذا اول عيد لي وابوي مو فيه .. كان كل عيد يجي

لبيت جدتي يعيد علينا ويعطيني الف ريال عيديه .. وياخذني عصر اليوم الثاني انا واخواني للملاهي ونتمشى ونتعشى برا مانرجع الا آخر الليل ينزلني ببيت جدتي ويروح هو واخواني لبيته .. الله يرحمك يبه اشتاقلك وللحين مو مصدقه اني ماراح اشوفك .. احس اني بصحى يوم من الأيام والاقيه جاي يسلم علي .. استغفر الله العظيم ....

رحت اليوم الثاني لبيت عمتي صالحه وانا اصلاً عيدت عليها امس بس اليوم جيت آخذ اخواني نروح نتمشى زي ماعودهم ابوي الله يرحمه .. رحنا حديقة الملك فهد وجلست مع منار اللي اخذتها معاي هي واختها اماني ورحنا مع سواقهم.. وانبسطوا ولعبوا ومنار لعبت مع عادل وسديم واختها هديل لكن انا ماتحركت من مكاني الا اذا بغيت اجيب لي شي اشربه .. كان عناد يلعب بألعاب الكترونية بعدين جا وجلس معاي وهو متضايق من منار ولعبها كأنها طفلة وفيه شباب يطالعون فيها أخيراً قال نزليها بنمشي ولا نزلتها انا .. اشرت لمنار وجات على طول لأنها تضايقت من الشباب وجلست معانا بعد ماقام عناد .. ياقلبي ياعناد مسوي نفسه رجال كبير ولو انه توه دخل 16 بس يارب اشوفه احسن الناس وكبره بقدره وقيمته بين الناس وعندك يارب ...

قضينا اربعه ايام بالطايف وكان اللي يميز العيد هذا خالي محمد واهله اللي قضوه معانا ..

كانت جلساتنا مع بعض حلوة وزوجات اخوالي كأنهن اخوات .. ومافيه بينهن مشاكل ولا غيرة ولله الحمد .. خاصة ان خالتي فادية ماتسمح بأي مشكلة بينا بأوامر من خالي ناصر من اول ماتزوجوا اخوالي .. وكانت ام رامي زوجة خالي محمد بمثابة ام الجميع هنا .. حنونة وطيبه وخالي كمان فيه طيبة خيالية وحنون على عياله وعلى اخوانه وعلينا كلنا

لمن سلمت عليه قال لي والله ياديمه اني زعلت لمن رفضتي رامي بس يوم قال ناصر ديمه تقول مافيه اخت تتزوج اخوها اني حبيتك اكثر واعتبرتك مثل عيالي وأعز

سلمت على راسه وقلت : انت بمكانة ابوي الله يطول بعمرك ,, وجلس يسولف لي عن رامي والشروط اللي لازم تكون في البنت اللي يبيها اهم شي تكون ملتزمه لأنه ماشاء الله عليه ملتزوم وحافظ القرآن . ماعلقت الا بـ :عسى الله يوفقه ويسعده ويرزقه باللي تستاهله .

مرت الأربع ايام حلوة بس عدم وجود ابوي الله يرحمه هو اللي مضايقني ..

جات الاختبارت وكانت نتايجي عال الحمد لله .. كان عندي ست مواد كلها جبت فيها اعلى من 97 ماعدا مادة وحده اخذت فيها 94 بس راضية الحمد لله ..

بدينا الترم الثاني على طول وجات اجازة الحج بسرعه قضينا العيد في جده طلعنا للشاليه يومين مع اصحاب خالي ورحت عند روان اللي توها سوت حفلة ولدها البراء عشان كانت تستنى العيد .. سهرنا عندها ورقصوا البنات وغصبوني ارقص ورقصت معاهم وانا احسني غبيه ماعرف بس نتعلم على قولة منار بنت خالي محمد اللي كل شي تحب تتعلمه ...عدت الأيام ورجعنا للدراسة وانا كنت احاول انشغل عن مهند اللي مامل وهو يتصل باستمرار وانا اطنشه اخيراً سويت فيه حركه وقفلت جوالي وطلعت لي رقم جديد طبعا لمى هي اللي ساعدتني وجابت لي الشريحة باسم زوجها .. ماعطيت رقمي الجديد لريم ولا لعمي ياسر كنت خايفه ياخذه مهند .. بس مرة دقت ريم على بيتنا تخاصمني تقول ليه مقفلة جوالك قلت ان شريحتي محترقه ومشت عليها .. ياربي والله ماحب اكذب بس ابغى اكمل الترم هذا بدون مايأثر علي شي زي كلام مهند اللي يسم البدن ..

كانوا اخوالي مستغربين ليه غيرت رقمي قلت ان يجيني عليه ازعاج ولمى اعطتني الرقم هذا ماتبغيه .. خاصم خالي سامي قال أي ازعاج يجيك هاتيه خلينا نرد عليه مو تغيرين رقمك .. ووعدته لاقول له على أي ازعاج يجيني ...

يوم اربعاء وانا جالسة مع هدى وخالي نايم وقت صلاة العشا لأنه رجع من المدرسة وراح يشوف له ارض بيشتريها وهي بعيده شوي المهم مارجع الا بعد المغرب وعلى طول دخل ينام لأنه تعبان كثير ...

دق التلفون ورديت على طول من دون مااشوف الرقم ..

: الو السلام عليكم

: عليكم السلام

: لو سمحتي ناصر فيه ..؟ ادق على جواله مقفل ...

: ن.. اا..ي .... م .... ياويلي هذا مهند حتى بتلفون البيت طلع لي ..

حسيت كأنه تذكر شي : اوووووه ديمه ... سكت شوي بعدين قال : وش هالسخافات .. ؟

ماتكلمت احسني مو مستوعبه الحين هذا يطلع لي حتى بالتلفون ويتكلم علي حتى سلام زي خلق الله ماسلم والله لو كان احد بينه وبينه ثار كان سلم عليه واقل شي قال كيفك :.....

انتظرني ارد وانا متجمده ولمن يأس تنهد وقال : ماعليه هانت ياديمه .. كلها كم شهر ..و...

اخيراً تحركت وقدرت اتحكم في يدي وعلى طول قفلت بوجهه قبل اسمع كل كلامه وانا العن اللحظة اللي رديت فيها على التلفون ,,, وش جابني اصلاً للتلفون .. ليه اتلقف ..؟ يوووه شو هالحظ ..؟

ياربي بحياتي محد كلمني كذا ... الا جميلة زوجة ابوي الله يرحمه بس جميلة كانت تقول لي كلام اقسى من كذا ياليتيمه .. يالملعونه .. ياسبب شقاي .. ودعوات انواع واشكال ..وتهديد وترهيب وتخويف وتعذيب بشتى انواع الوسائل والطرق .. و قدرت الحمد لله اتجاوزها هي والمرحلة اللي عشت فيها عندها بفضل الله وخالي ناصر واخوانه وجدتي الله يرحمها وحنية ابوي الله يرحمه .. يمكن لو كان ابوي يجاريها ولا يقسي علي كنت الحين عندي انواع العقد النفسية بس ابوي كان العافية والبلسم والحنان اللي احتاجه حتى لو ماكنت معاه الله يرحمه ويجعل مثواه الجنة .

بس هالمهند قرفني طفشني .. مااقدر اتكلم عليه ولا اتجرأ ومااقدر اكلم احد عنه خايفة من المشاكل والمصيبة انه واثق مني اني ماراح اقول كلامه لأحد ..

جاتني هدى وانا شكلي متغير قالت من اللي دق : قلت واحد يبغى خالي يقول جواله مقفل

: مهند ..؟

: ها ..؟ ايه ... لا لا مادري ماميزت صوته ..! صديت عنها وهربت من عيونها ... تظاهرت اني عادية وكملت ..: ليه تسألين ..؟

قالت بحيرة : ناصر يقول اذا دق مهند خلوه يجيني البيت على الساعه 10 اذا يقدر لأنه قفل جواله وهو يبغاه ضروري

رديت عليها وانا مكشرة : عاد ماقلت له واتصلي على ريم قولي لها

جلست هدى وهي تناظرني قالت : ديمه لا الله يخليك خطيبك وانتي اللي كلميه بعدين ليه ماتكلمينه انتي ..؟ ها ليه يابديمه فيه شي ماتبين تقولين ..؟

تبسمت لها وحاولت اخفي خيبتي قلت : خليه يشتاق لي اخاف نتزوج وهو قد مل مني ..

: هههههههههههههههه لا حبيبتي اضمني حبك وثبتيه قبل ياخذك ..!

ضحكت بخيبة امل كبيرة من كلام هدى بعدين قلت : لا خليني ثقيله احسن .. بعدين دقي عليهم خلي ريم تقول له . ..

قامت هدى تتصل عليهم وردت عليها ريم سلمت عليها قالت ان ناصر يبي مهند يجيه البيت على الساعه 10 وانه صاها قبل ينام وهو تعبان ونايم الحين ومقفل جواله .

قالت لها ريم انه بتوصل مهند الكلام ..وقفلت

التفتت لي هدى قالت : هو مهند اللي قبل شوي كلمك

:اتوقع انه هو بس ماقدرت اسأله واتأكد ..

تخربطت من هدى وسيرته واخذت الريموت بغير الجو والموضوع وابغى اخرج انا بنفسي .... كأني اذا غيرت القناه غيرت تفكيري بس لاااا وين اغير تفكيري بعد هالكلمة اللي حذفها علي بعدين وشو اللي كلها كم شهر لايكون من جده بنتزوج بالصيف ياربي بدري على الهم ..! اصلاً ماراح اوافق خلني الطعه كمان سنه ثانية ... والله يستر من خالي لايقول لا

على الساعه عشرة دق التلفون وردت هدى وطلع مهند قال نادي ناصر انا برا انتظره

راحت هدى تصحي خالي ونزل بعد ماصلى العشا وأخذ له دش بسرعه ولبس وخرج له

بعد شوي جا خالي قال انا ومهند في المجلس جيبوا العشا

قمت انا شردت لغرفتي ماادري خفت منه صار يخوفني .. وماعدت احب اسمع منه شي لأنه مايكلمني الا يجرحني ويهينني بس انا حلفت لأردها له حتى لو بعد ماتزوج ..

جلست اذاكر فوق حتى هدى نادتني للعشاء قلت مابغى.. خايفة انه يحط براسه شي ويصير .. احسه قوي ويقدر يوصل للي يبغاه ..

اصرت هدى اني اتعشى وجابت العشاء في الصالة اللي فوق وخرجت اتعشى معاها اهم شي ماانزل تحت واصير قريبه من مهند

حاولت هدى تفهم تصرفاتي من كثر اسألتها لي ونظراهت واستغرابها مني .. وانا مابينت لها أي شي وخلتني على راحتي ...!

رجعت لغرفتي بعد العشاء ورحت اذاكر .. ابي اهرب ياعالم من سيرته وطاريه واحساسي انه موجود قريب مني وفي بيتنا ..! اكلت الكتب وحطيت كل تفكيري فيها غصب وكأني داخله حرب ياانتصر ياانهزم والحمد لله قدرت بفضل ربي احصر تفكيري بالمذاكرة واتعود على البعد عن مهند .. ولو ان تجيني لحظات الاقيني افكر فيه بس بسرعه اهرب منه ...!

كالعادة اروح للجامعه مع السواق والأيام هذي امر زينه صاحبتي آخذها معاي وارجعها لبيتها لأن زوجها راح دورة للرياض وماعندها احد يوديها للجامعه .. الساعه حوالي 2 ونص وانا راجعه للبيت كانت الدنيا حر وشمس تحرق قلت للسواق ينزل للسوبرماركت اللي على طريقنا يجيب لي مويه

نزل السواق وانا اخذت تلفوني ابغى ادق على هدى اقولها ترسل الشغالة تشغل مكيف غرفتي مرة تعبانه اليوم كان عندي اختبار وللحين مواصلة من امس وانا اذاكر .. اول مادقيت رقم هدى الا فيه سيارة وقفت بجنبي طفشني صوت بواريها وكأن فيه احد ينبهني او يبغاني التفت .. واضطريت اقفل قبل ماترد هدى.. التفت لقيته خالي ناصر ومعاه واحد ثاني مادققت وصديت بسرعه مابغى الرجال اللي معاه ينتبه لي خاصة انه جاي بكرسي الراكب وانا على يمينهم .. دق بواري بقوة ماالتفت بعدين نزل وجا عندي .. فتح الباب اللي ورا قال :هلا ديمه كيفك

قلت بضحكة : بخير انت كيفك ..؟ شو حركات المراهقين هذي ..؟

:هههههههههههههههههه اجل حركات مراهقين .. ياالله ياالله انزلي معانا بوصلك وابي ارسل السواق لشغله في مكه

: شو انزل واللي معاك هذا ..؟

: هذا مهند مو غريب ..ياالله بسرعه

: شو ..؟

: ديمه وش فيك مهند تراه زوجك مو غريب .

: خالي خلاص البيت قريب ينزلني السواق بعدين يروح

: لا لا بخليه يمر على ناس هنا بجده قريب من هنا بعدين يروح مافيه وقت مستعجل والله .. بعدين انتي وش الحيا هذا كله معاك ياالله انزلي ..!

: الحين هو ليه جاي معاك مو المفروض يكون بالمستشفى

: هههههههههههههههههه اسكتي لايسمعك .. انا اللي مريته بدوامه ورحنا ندور قاعات بنحجز قبل الصيف يجي ثم مانلاقي قاعات سنعه

: قاعات ليه ..؟

: لزواج جدتي .. لزواجكم انتم طبعاً

: ياسلام وانا آخر من يعلم

كل هالكلام دار بيني وبين خالي وهو واقف برا ويكلمني وانا بالسيارة .. قال : انزلي يابنت الحلال الشمس فجرت راسي .

قلت بإصرار: خالي روحوا انتوا وانا دقايق واخلي السواق يجيكم

تأفف خالي بطفش قال بقلة صبر: ديمه انزل ماعندي وقت بسرعه الحقيني

نزلت وانا مقهورة اني بموقف زي هذا ركبت السيارة من جهة خالي قلت السلام عليكم طبعا مابغى خالي ينتبه لي ومو ناقصه مشاكل انا وتحقيق مع خالي ويشيل همي اذا درى اني ماني مبسوطه ولا متأملة خير في حياتي مع مهند ..

رد مهند : عليكم السلام .. هلا والله ديمه كيفك يالقاطعه

ارتجفت وقلت بصوت واطي : الحمد لله

دق جوالي ورحمني بهدى رديت عليها بصوت هادي

: الو

: هلا ديمه دقيتي نص دقه وقفلتي وادق عليك ماتردين

: تلفوني كان صامت

: طيب بغيتي شي مني

: مممممممم ايوه ارسلي الشغالة تفتح المكيف حق غرفتي برجع انام على طول

: اوكي .. ماتبين تتغدين

: لا لا مالي نفس

: يالله باي

: باي

كانوا ساكتين وأكيد سمعوني حتى وانا موطيه صوتي واتكلم باختصار

قال خالي اللي حب يكسر جو الصمت : ديمه كيف اختبارك

: حلو الحمد لله

: بديتي الرسالة ولا لسه

: بديتها

: طيب اليوم ابدي اكتبيها على جهازك ولا اقولك احسن اكتبيها على جهاز جديد ماتدخلين فيه نت

: ان شاء الله

كنت اتكلم باختصار ولو بيدي اختصرت اكثر ولا تكلمت بالإشارة ماابغى مهند يسمعني ياربي احسني اكرهه وماطيقه بس الله يصبرني

كان مهند مرجع المرتبه على ورى ومنزل شماغه ولابس ثوب ابيض وشعره زي ماهو لمن كان في هيوستن مو متغير طويل شوي لين اسفل رقبته وناعم ومرجعه على ورى ..

تكلم مهند بصوت منخفض لخالي : ماقلت لديمه انا حجزنا القاعه وحددنا موعد الزواج

: لا يبي لها تمهيد هههههههههههههههه

حرك سراه شويه من دون مايلتفت علي قال بطريقه حسيت فيها تحدي مدري تريقه مدري اثبات انه اقوى مني واللي يبغاه يصير .. المهم كلامه مبطن بشي يغيضني مادري وش هو : اقول ديمه ترى زواجنا اول اسبوع من الاجازة وحجزنا بالميريديان

ماردیت لأن الخبر كان زي الصاعقه على راسي وحياتي .. نزلت دموعي غصب عني ولفيت براسي ناحية الشباك وأطلقت العنان لهمي يعبر بسيل الدموع اللي انطلق .. انقهرت بجد .. يعني نفذ اللي يبيه من دون مايكون لي رأي ..

نزل خالي لبقاله كانت على طريقنا بعد ماكلمه مهند مادري اش قاله لأني ماكنت معاهم ولا عطيتهم اهتمام

: طيب قولي الله يتمم على خير .. قولي مبروك مو تحزنين ... وتبكين ..!

بسم الله هذا كيف عرف اني ابكي بالرغم اني بعيده وماطلعت صوت ولا حسستهم اني ابكي . . سكت وماردیت عليه .....

: ديمه

.....:

: لحووول هذي من جدها يبي لها تربيه من جديد ..

.....:

طنشته وماالتفت ولا حركت راسي وكأني مااسمعه ... سمعته يقول اووووف .. بعدين جا خالي ومعاه مويه وعصير قال تبون نتغدا بمطعم ولانروح البيت عشان ديمه تنام

التفت مهند علي وانا كنت بقول لا بنروح البيت بس خفت ينتبه خالي اني ابكي : قال لا خلها تروح تنام اخاف تنام علينا بالمطعم ونتورط بشيلها . .. عاد شكلها يقول انها صارت دبه

: هههههههههههه .. ليتها تصير دبه كلها عظم وعليه جلد .. كمل خالي خاف يحرجني .. ترى بنتغدا في البيت

قال مهند بسرعه : لا لا انا بروح للبيت بس ودني عند سيارتي ..

قعد خالي يلح عليه بس هو رفض وخلاه خالي براحته كنا قريبين من البيت قال خالي : بنزل ديمه اجل ثم اوديك

أخذت كتبي وشنطتي وطاح جوالي مني تحت المرتبه حقت خالي وانتبه مهند اللي التفت لمن طاح ومد يده وجابه ورماه على المرتبه حتى ماتكلف يمده علي .. والله هو اللي متكبر ومغرور بس قلعته ماابي منه شي .. اخذت الجوال بسرعه ونزلت ودخلت البيت .. احسني احترق .. ياربي اكرهه واكره غروره وتكبره وعنجهيته كيف بتحمله هذا .. الحين اش اسوي اصبر واحترق واتعذب ولا اقول لاخوالي ماابغاه واقهر خالي ناصر واخليه يضربني او يتكلم علي وانا ادري بردة فعله قدام كلام زي هذا .. لا ومن من بتطلق من مهند اللي يحبه خالي ويعزه ويشوف محد يستاهلني غيره ..

رحت لغرفتي بسرعه وانا ابكي بقهر لأن مهند سوا كل اللي يبغاه ومشاه غصب عني

نمت بعد ماصليت العصر ولا صحيت الا الساعه 11 بالليل .. حصلت خالي كمان دوبه صاحي وناداني عنده .. جيت وانا زعلانه منه جلست وانا ساكته

شفته يتبسم قال : اغرب اثنين شفتهم بحياتي .. الحين انتي ليه زعلانه

صديت عن خالي وقلت بزعل : خالي ليه ماشاورتني

قال بضحكة : خلاص شاورناك عليه ووافقتي بس موعد الزواج قرار الرجال البنت مالها دخل طالما انها وافقت

اول مرة اشوف خالي يتكلم بهذي الطريقة قلت باعتراض وقهر وقلة حيلة : خالي مو فاهم علي انت .. وماقدرت امسك نفسي بكيت من قلبي وأخيرا قمت لغرفتي مقهورة من نفسي ليه ابكي قدام خالي وليه مهند يمشيني على كيفه

لحقني خالي ودق علي الباب بس مافتحت له ولا رديت عليه .. وسمعته نزل وانا منهارة ابكي والوم نفسي اني وافقت ياربي ضيعت حياتي مع واحد مغرور ومايطيقني ..

جلست الين الفجر حتى هدى دقت علي وماردیت عليها

رحت اليوم الثاني للجامعه مابغى اقابل خالي ولا هدى ولا احد .. مهند قهرني ومباقي الا شهر عن الاختبارات واذا بجلس بهذا الحال ماراح اجيب معدل حلو ... رحت للمكتبه المركزية عشان اكتب في الرسالة اللي تحتاج تركيز واهتمام ..

كنت اكتب وانا اتخيل اني السنه الجاية راح اجي وانا بحال ثاني وشكل ثاني وحياة ثانية والأكيد اني راح اجي ديمه ثانية من حياتي مع مهند .. دقيت على لمى قلت لها اني بجيها اليوم بعد المغرب وطارت من الفرحه ..

طلعت من الجامعه ورجعت للبيت وانا بقلبي ادعي اني مااشوف خالي ناصر ولا يكلمني حتى هدى مابغاها تسألني عن شي

دخلت بيتنا ورحت سيده على غرفتي ونمت لي ساعتين سمعت الباب يدق بس مافتحت

ولا رديت ..

قبل المغرب دخلت علي هدى وانا لابسه تنورة جينز وبلوزة لونها ابيض وفيها رسوم بالاسود ولامه شعري بشكل عشوائي بمساكه كبيره .. وكنت ادق على السواق يجي بسرعه

: وين رايحه

: بروح عند لمى

: ديمه وش فيك الله يخليك ريحيني وقولي لي ترى والله شايله همك ..

: هدى الله يخليك مافيني الا العافية وبليز لا تسأليني عن شي لأني ماراح اتكلم وبتضايق وبس ..

: اوكي براحتك كنت بطمن عليك

قلت لها ابغى اطمنها وافتك من الحاحها بعدين : تسلمين وتأكدي اني لو افكر اتكلم مع احد ماراح اكلم قبلك احد ..

دق علي السواق قال انا برا ولبست عبايتي وخرجت من عند هدى وماكنت ادري وش تعابير وجهها لأني ماطالعت فيها بس الأكيد ان هدى مو معجبها حالي

عند لمى في شقتها الصغيرة بالنسبة لبيتنا كنت جالسة بمجلس الحريم معاها وقلت لها عن كل شي صار لي .. اول مرة احس لمى خايفه بعد ماكانت تقول بالعكس هذا دليل انه يحبك وحياتكم بتصير اكشن ومن هالخرابيط

: ديمه هذا معقد ولا سامع شي ؟

: مغرور يالمى وشايف نفسه ويبغى ينتقم مني لأني رفضته ..

: ياشيخه لاتحكمين الحين واذا بحياتك نكد خلي النكد لساعته اذا رحتي عنده الحين استانسي ولاتخلينه يأثر على حياتك وعلى نفسيتك ودراستك ..

ماحبيت انغص على لمى اللي خلاص على وشك ولاده ومو ناقصه تعب .. حاولت ابين عندها اني هادية وجلسنا نسولف وتحكيني عن حياتها مع فيصل وحبه لها وانها ماقدرت تحبه زي ماكانت تحلم بس تحبه كزوج وولد خالتها وان بينهم عشرة حلوة مع الوقت تحولت لمعزة ومحبة بس مو الغرام والشوق واللهفة اللي كانت تحلم فيها ... قلت لها اهم شي انه يحترمك وانتي مرتاحه عسى الله لايغير عليكم الا لأحسن

رجعت من عند لمى وانا احسني احسن ونفسيتي مرتاحه شوية

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

كملت اختباراتي الدوريه والحمد لله كلها فل مارك

انشغلت اسبوعين وانا من اول ماجي ابدا اكتب الين الساعه 9 انزل اتعشى بعدين اطلع اذاكر شوية وأراجع ثم انام ..

كان يوم اربعاء جيت من الجامعه تعبانه ووراي جهد وكتابة لقيت هدى بالمطبخ سلمت عليها وسألتها

: شو ..؟ تشتغلين ياهدوو .؟ احد بيجي ..؟

اخذت لها ملعقه وقعدت تذوق الحلى اللي سوته الشغاله وحطته بالثلاجه وهي تقول: ام مهند اتصلت تقول بتجي .. وطالعت فيني قالت مهند اعطى خالك المهر عارفه

قلت بلا مبالاة : لا ماقالي

راحت تغسل يدينها وقالت: اصلاً ماعاد احد يشوفك عشان يقولك شي

نزلت راسي بقهر وضيق قلت لها : الله يعين خلاص هانت

ناظرتني هدى بحزن قالت : أي هانت ياديمه وانتي بتخلصين دراسه من هنا وتتزوجين من هنا .. تدرين ماجلست معاك من زمان ..

لويت فمي وقلت : طيب هذولا لازم اقابلهم

: طبعا ديمه عيب ماتقابلينهم بعدين هي جاية عشانك تقول طالما انها ماتجيني في بيتي ولا اتدق عليّ بجيها انا

: الله يسعدها والله اني حبيتها بس الوقت وانا نفسي ماا..... سكت خفت اتهور واقول اللي بقلبي لهدى ثم اتورط .

: ما ايش ..؟ كملي ليه ساكته ..؟ ماردیت عليها بعدين قالت : عموما ياديمه هي تحبك وباين انها طيبه ..

تنهت بعمق وانا اقول: آه بس يالاجازة ليتني اخلص من هنا واروح من هنا لجدتي

: هههههههههههههههههههه لايكون بتشردين

سحبت كرسي وجلست عليه قلت بنفاد صبر: آه بس لو مابغى افشل خالي كان اشرد

سمعت خالي يضحك من وراي وهو يقول : اخيراً لقيناك ياست ديمه

واخذني بيدي للصاله

جلست معاه وانا مسويه نفسي عادية مافيني شي

ناظرني بجدية : ايوه ليه بتشردين الحين اللي يشوفك يقول مهند بلوة بنحذفك عليه تراه انسان طيب لأبعد الحدود

مشوشة ياناس ماابي سيرته ماحب احد يكلمني عنه غمضت عيوني وهزيت راسي معترضه على كلام خالي بس ماتكلمت .....

سمعت خالي يقول : تدرين انه اعطاني مهرك

فتحت عيوني وقلت : دريت من هدى الحين

: يعني خلاص لازم تنزلين السوق ماعندك وقت

: بنزل بكرة ان شاء الله انا وهدى

: خالتك ازعجتني تقول بنزل معاها

: جزاها الله خير خلها تنزل عني

: لا محد ينزل عنك كل اغراضك تشترينها على ذوقك فاهمه ..؟

: اوكي بس لاتعصب .. قلتها وانا ابتسم ابغى اهدي خالي .. بالرغم ان خالي حنون وبحياته مازعلني او ضربني او قسى علي بس اخاف اذا عصب ولا رفع صوته عليّ .. اصلاً اكره شي عندي انه يزعل او يعصب ..

تنفس بقوة كأنه يهدي نفسه لأنه معترض على كل تصرفاتي واحسه يجاريني بيشوف آخرتها معاي : طيب تراني حولت المبلغ لحسابك 100 الف

: شو ..؟ ليه 100 الف محد طلب منه هالمبلغ

رجع راسه على الكنب وطالع فوق قال : والله انا قلت خمسين وابوه حلف ان مهر ديمه 100 الف

: اهم شي مو بكرة يكون مديون وانا السبب

:هههههههههههههههههههههههههههه لا تطمني مهند راتبه كبير وابوه مبسوط .. وامس اخذ خمسين الف على عملية بسيطه اجراها لواحد بالمستشفى

ماردیت على خالي واستأذنت منه بروح ابدل

دخلت غرفتي على طول وبدلت لبست بيجامه مريحه شورت وبدي واسع لونها سماوي ونمت .. وصحيت قبل المغرب .. بسرعه اخذت لي شور ورحت لبست تنورة سودا طويلة وبلوزة موف وداخل مهاها اللون الاسود بخطوط رفيعه على شكل دوائر وهي من الحرير وكانت واسعه وصدرها مفتوح .. حطيت مكياج خفيف وقلوس موف ولميت شعري ومسكته بشباصة بعد ماطلعت منه خصلت من ورى ونزلت خصلة كبيرة شوي من قدام جبتها على جنب ولفيتها من ورى اذني ..نزلت سلمت عليهم حصلت خالتي ام صالح (ام هدى) عندنا .. مع ام مهند اللي باين انها تحبني كثير وسلمت علي بحرارة واعتذرت منها لأني مقصرة مااكلمها ولاجيتها في بيتها قالت :يابنتي عارفين ظروفك ومهند يطمني عليك ويقول انك بخير بس الدروس شاغلتك ..

سكت بعد ماجابت سيرته كانت ريم معاها وجلست اسولف معاها عن الجامعه والبحث .. وهي تقول لي عن الروتين اللي هي عايشته و الملل والطفش بحياتها وأشرت عليها تدرس دورة حاسب آلي او تجميل منها تشغل وقتها بشي مفيد ومنها تكتسب دورات وتتعلم يمكن بكرة تتوظف فيها .. وأخذت ريم كلامي باهتمام وبعين الاعتبار قالت بتقول لابوها

بعدين قالت : ديمه جهزتي ولا لسه ترى ماباقي عن زواجكم شي

: خلاص من بكرة بنزل السوق

: الله يعينك ترى بتتعبين

: لان شاء الله ماراح اتعب كلها كم مشوار واخلص خاصة اني منظمه

: ماشاء الله عليك اشوى مني .. انا اذا كنت بحضر زواج اجلس الف السوق اسبوعين عشان الاقي الفستان ثم الجزمه والاكسسوار اللي يمشي معاه .. اخلي كل اهل البيت يعانون هههههههه مو زواجي والله لاخذ خمسه شهور ماخلصت نص اغراضي

: هههههههههههه لا بعدين انزلي معاي اعلمك كيف تشترين

: اوكي ومنكم نستفيد ياحرم اخي المصون هههههههههه

ناظرتها بنظرة لو بكيفي قصيت لسانها بس هي مسكينه مالها ذنب في اللي يسويه اخوها ..

تعشت عندنا ام مهند واستانست مع خالتي ام صالح .. بالرغم انهن ماعرفن بعض الا عندنا بس صارن صاحبات ويزورن بعض باستمرار من يوم جوا اهل مهند لجده .. ام هدى اعتبرها بمكانة امي ولا جدتي .. تذكرني بجدتي الله يرحمها لأن كانت علاقتها فيها قوية ومن صغرهن صديقات ويحبن بعض كثير .. عشان كذا ارتاح لمن اشوفها احسني اشوف جدتي عايشة الله يرحمها ويعافي ام هدى ويخليها لعيالها ...

اما عند الرجال تعشى خالي مع ابو مهند وابو صالح ويوم جات الساعه 11 استاذنوا ابوصالح وابو مهند وراحوا بعد مانادوا على حريمهم ...

هالمرة مهند ماجا ولا سمعت سيرته بس على الساعه 11 سمعت ريم تكلمه :هلا مهند كيفك ..؟..... متى بترجع للبيت ..؟ .....طيب قبل تروح للبيت مر عليّ عند ديمه لأني بسهر معاها ..... ايوه جالسة معاي ..... بخير بتكلمها ؟ ..... اوكي

التفتت لي قالت خذي مهند بيكلمك .. شو يكلمني صاحي هذا ولايبغاني افشله قدام الناس .. قلت لها بصوت واطي : مااقدر اكلمه الحين بعدين اكلمه .وتبسمت . وكملت :استحي منكم ..وأشرت عليها وعلى هدى اللي تناظر فيني متحمسة لردة فعلي لأنها تدري اني مااكلمه .. بس ريم اكيد ماتدري وتحسبه يكلمني ..

رجعت ريم تكلمه : مهند البنت مستحيه منا .. ماتبي تكلمك قدامنا هههههههههههه

قمت بسرعه وأخذت معاي صينية القهوة عشان اجيب غيرها والقهوة اصلاً جديدة بس ابغى اروح مابغى احرجه او يحرجني وانا داخله المطبخ وامشي بشويش سمعتها تقول ..راحت والله مشغولة .. خلاص شوي اذا جيت ادخل سلم عليها وشوفها بالمرة عاد الليلة ديمه غير ماشاء الله عليها غير .....
هههههههههههههه طيب باي

وصلت للمطبخ وانا افكر بهالورطه والهبلة ريم اللي خليتها تجلس وورطتني .. ليتني خليتها تروح مع امها ومالحيت عليها تسهر عندنا .. ياربي كيف مافكرت ان مهند يمكن يجي عشانها ..!

رجعت للبنات بعد ماقلت للشغالة تجدد القهوة وجلست وانا احس اني مرتبكة مو من مهند مرتبكة من ريم ماابغاها تعرف ان بيني وبين اخوها حركات وعناد وتحدي .. خاصة انها تحسب امورنا اوكي ومبسوطين شكله يوصل لهم اخباري على اني اكلمه ..

البنات يسولفون وديمه بعالمها افكر كيف افتك من هالورطه .. لقيتها الحمد لله بس عساها تزبط .

شفت هدى وريم يضحكن علي وريم تقول : اللي ماخذ عقلك للحين ماوصل تراه في الطريق هههههههههههههه...

: ها ..؟ هههههههههه تفكيرك ماادري كيف جاي

: تفكيري بمحله واذا غلطانه حطي عينك بعيني

: هههههههههههههه

قربت الساعه على ثلاث ودق جوال ريم وردت : هلا مهند ..... طيب بتدخل انت ؟ ..... اجل بنطلع لك في الحوش بعد نص ساعه .....

سمعتها تقول نطلع وحسيت الأرض تلف فيني ..؟ من اللي نطلع لايكون تقصدني .. من جدها هذي .. قمت قبل لاتكمل واستاذنت اني بطلع فوق وارجع وطلعت لغرفتي .. بسرعه دخلت الحمام وأخذت شور وطلعت لبست بيجامه ولفيت المنشفة على شعري ونزلت مرة ثانيه عند ريم ..عادي خلها تشوفني كذا .. عاد شعري طويل وكثير ويبغا له ساعه اما اسشوره عشان ينشف ولا اخلي المنشفه عليه ساعه وعيب اترك ريم اكثر من كذا ..

تفاجأت ريم فيني قالت بزعل : يوه شو سويتي تبغين مهند يشوفك كذا ..؟

فتحت عيوني وسويت نفسي بريئة ياناس علمني حتى على التمثيل : ليه بيجي هو ..؟

قالت بقهر : شوف هذي ..؟ ماشفتيني كلمته ؟

هزيت اكتافي وانا بمنتهى البرائة قدامهم : ماانتبهت

: طبعا صعبة تقابلين حبيب القلب بالشكل هذا

: هههههههههههههه طبعا صعب

: اجل بقوله انك ماتقدرين تشوفينه اليوم

مسكت الزرار اللي في بلوزتها قلت بتودد : ماتقصرين ريوم اخدمك في الأفراح والمناسبات الحرجه ان شاء الله هههههههههه

ضحكت ريم وصدقت مسكينه ... قالت : تعالي .. ليه ماتدقين عليه وتعتذرين له بنفسك .

: لاوالله .. اش تبغيني اقول ... اقول آسفه لابسه بيجامه وشعري كله موية ومابغاك تشوفني بهذا الشكل

التفتت ريم على هدى وقالت : بالله ياهدى هذا شكل وحده مخطوبة وزواجها بعد شهر .. مو مهتمه لخطيبها ولا تسأل عنه او تجيب سيرته ...

ناظرت فيني هدى وكأنها تأكد على كلامها وابتسمت بعدين قالت : ديمه عاقلة مو خفيفه

ضحكت انا وقلت : شكراً يازوجة خالي العزيزة

ضحكنا كلنا ودق مهند على ريم وردت عليه : هلا مهند ..... يالله طالعه ..... مممم لا لاتنزل ديمه بتنام الحين ومو مجهزة نفسها عشان تقابلك

ايوه قبل شوي كانت قمر وغير بس الحين حاست كل شي ومجهزة للنوم مو لك ..... هههههههههه طيب الله يوفقكم . ..... خلاص جاية باي

لبست عبايتها وانا نفسي ادري اش قال لمن ضحكت .. بس ريم ماخلتني افكر كثير قالت : مهند يقول هانت كلها شهر .. وتقابلني 24 ساعه .

ماعلقت ولا حتى ابتسمت بس رحت بعيد ياربي اش قصده شهر واوريها على اللي تسويه ..؟ .. ولا شهر واربيها من جديد .. ؟ ولا شهر واصير على كيفي ؟ بأي وقت اشوفها وماعادت تتحجج بشي ...!

سمعت ريم تقول : هيه الأخت فين راحت

: هلا ريومه قلتي شي ..؟

: ادري حبيب القلب اخذك منا

: هههههههههههه بغيتي شي

: كنت اقول مع السلامه وكلمينا .... ولا اقولك هاتي رقمك ..!

: امممممم جوالي فوق استني دقيقه اجيبه لك .... كنت عارفه انها ماراح تستنى لأن مهند يدق عليها ويقفل

: فيه احد مو حافظ رقمه هذا وانتي مصرية تاكلين الكتب ... غطت شعرها وقالت ..: خلاص ديوم دقي علي اذا طلعتي لغرفتك ورقمي عند هدى خذيه منها

: هههههههههههه اوكي ولا يهمك

خرجت ريم ورجعت لهدى اللي احس ان براسها مية الف سؤال بس تحترمني وماسألتني لأنها عارفة انها ماراح تاخذ مني أي كلمة

قلت لها تصبحين على خير وطلعت لغرفتي ورحت اكمل كتابة البحث حقي استنى الصلاة

صليت الفجر ونمت بعدها .. صحيت الساعه 2 الظهر ونزلت بعد ماصليت وبدلت ملابسي

حصلت بسام وياسمين جالسين على التلفزيون .. سلمت عليهم وحضنتهم قال بسام : ديمه انا احبك كثير زي ماما .. بس ازعل اذا بتروحين عند مهند

استغربت من كلام بسام قلت له: من قالك اني بروح عند مهند ..؟

: مهند سألني عنك قال تحبها قلت ايوه قال انا باخذها عندي

: مممممممم بروح عنده وبخليكم تجون عندي وأجي عندكم وووووووو ماكنت ادري ايش اقوله وغيرت الموضوع قلت : افطرتوا

: ايوه انا وياسمين صحينا بدري بس أسامه وديمه نوامين مايصحون بدري زينا

: بروح اصحيهم واصحي بابا وماما كمان

مريت على الشغالة قلت جهزي الغدا وطلعت فوق اصحي النايمين .. صحيت ديوم بدلع وأسامه جلست اضحكه وهو نايم واحاول اشيله واسوي اني مااقدر وانو قوي وهذا حلم اسامه انه يصير اقوى انسان بالدنيا .. صحوا وأخذت ديمه معاي

ورحت لعند غرفة خالي وهدى .. دقيت الباب وسمعت صوت هدى باين انها صاحية ودخلت ديوم عليهم ورجعت ادري انها بتنط على خالي على طول وتزعجه ناديت على هدى قلت ان الغدا جاهز وانا مرة جيعانه واستناكم تحت ..

نزلت تحت ونزلوا بعدي بشوية كان خالي يشيل ديمه وينططها فوق وهي تضحك جلس بعد ماسلم وجلست هدى بجنبه وانا مقابله لهم

قال : اليوم بيوديك السواق انتي وهدى للسوق ..و التفت لهدى وكمل .. هدى تقول ان مافيه وقت ..

قلت : بنروح بس محتارة ابدا بأيش

تدخلت هدى : انا اقول اليوم نروح ندور على الفستان وأحسن تشترين جاهز لاتفصلين ماعاد يمديك وانت مو فاضيه كل شوي عند الخياطه

:اذا قدرنا نلاقي فستان بسرعه بروح بوتيك ناريمان عندها موديلات قالت لي وحده من البنات وتصاميم عالمية روعه

: اوكي نروح نشوف مو خسرانين شي ..!

خالي وكأنه تذكر شي : الذهب .. انتظروا لاتشترونه الحين .. فادية تقول انها بتختار لك على ذوقها

ضحكت هدى وقالت : الله يعينك ياديمه الحين بتشتري لك من النوع الثقيل قلايد وحزام ليه لأن فادية تقول اهم شي في جهاز العروس الذهب ولازم يكون ثقيل وغالي مو شرط فخم وأنيق وناعم

خالي بكل جدية : وهي صادقه فادية .. بدال ماتحط فلوسها بالخرابيط تحطها بذهب اضمن واحسن

قلت وانا اضحك : خالي صاير تفكيرك مادي .. انا عني ماراح البس ذهب الا اذا كان شي ناعم وخفيف

قال خالي بجدية : حلو اشتري شي ناعم وخفيف واشتري شي ثقيل يمكن تحتاجينه بعدين لاقدر الله ..!

قلت وانا أأشر على عيوني وابتسم : ابشر ياخالي من عيوني الثنتين اللي تبيه يصير .....

تغدينا وجلسنا بالصالة وبعد العصر طلعت مع هدى للسوق مع السواق ... مادرت الا محلين او ثلاثه الا حصلت فستان روعه .. كان ابيض على فضي ناعم وبسيط جاي من فوق على الصدر ضيق وفيه علاقي كريستال من جهة وحدة يوصل للكتف من ورا .. والصدر فيه كريستال لامع وفصوص كبيرة شوي لامعه بقوة .. كان اللون الفضي خيالي .. ومن تحت كان التصميم ناعم بس القماش نفسه فخم وفيه كريستال اخف من اللي بالصدر وطويل من ورا شوية والطرحه كانت اروع شي بالفستان لونها فضي فيها اقراص كريستال دائرية كبيرة شويه ومتباعده عن بعض .. وهي طبقه وحدة من القماش طويلة لأسفل الفستان تتثبت على الراس وتنزل على الراس .. احسني مو قادرة اوصفها لأنها مبهرة بمعنى الكلمه .. بس مااعجبت خالتي فادية في البداية.. تقول كأنها شرشف صلاة مرصع بالكريستال .. بس بعد مالبست الفستان بالبيت والطرحة معاه اعجبها كثير ..!

رحت انا وهدى لبوتيك ناريمان كان خيالي وأخذنا تنانير وبلايز وبناطيل وبديهات بعدها رجعنا للبيت

يوم الجمعه ماقدرت انزل ولا باقي الاسبوع لأني ارجع من الجامعه لأني ارجع اذاكر وأكتب رسالتي اللي كان موضوعها " من المسئول عن اتزان الشخصية "

الاسبوع اللي بعده كانت خالتي عندنا .. طبعاً مايحتاج اقولكم انها وبختني كثير اني مانزلت السوق الا مرة وحده وان باقي لي اشياء كثير .. نزلت معاها الاربعاء واشترينا الذهب والله لايوريكم شالت لي كوم ذهب اربعه اطقم .. وقلاده كبيرة مالها أي داعي بس جاريتها لأن خالي يبغى كذا وحزام .. وكم خاتم على ذوق خالتي وأساور ناعمه وهادية اكثر شي عجبني هي ...!وكم سلسال ناعم كمان

رجعنا للبيت ويوم الخميس ماكنت ابغى اروح لأني طفشت من السوق وخالتي اصرت علي وعصبت وهددتني انها بتكلم خالي وتقول اني مستهترة وماعندي احساس ومو متحمسه لزواجي كأنه زواج بنت الجيران .. !عاد انا مو ناقصة وخالي ناصر من النوع اللي يدلعني صحيح بس اذا زودتها والله ليوريني ..

رحت مع خالتي واشتريت الجزم والشنط بالرغم ان كل اغراضي اللي عندي الحين جديده ومايحتاج اجيب جديد بس خالتي ماعندها عروس لازم كل شي جديد ..!

اشترينا كمان اكسسوارات وعبايات وطرح .. قالت باقي الفساتين واني مااخذت ملابس كفايه بس انا ماعاد فيني امشي بصراحه رجولي تكسرت .. وخالتي انفعلت وقالت

: اجل الله يعينك .. الاسبوع هذا ماني رايحه وراح ننزل كل يوم لأن الامتحانات على الأبواب وحضرتك اعرفك مابتنزلين ايام الاختبارات

قلت باستسلام : خلاص ولا يهمك الاسبوع هذا اكمل بس خلينا نرجع ..!

صرنا ننزل كل يوم اشتريت المكياج والعطورات وكريمات بدي ووجه وكمان اشتريت الملابس الداخلية والبيجامات

رجعنا للبيت قالت خالتي باقي قمصان النوم بنخلي لها يوم كامل صرخت انا : لا والف لا مستحيل والله لو مادري اش يصير الا قمصان النوم .. .. كلهم استغربوا ... بعدين لحقت على نفسي و قلت : لاتخافون بشتري بس انا ولينا صاحبتي تعرف اماكن حلوة وأشياء ناعمه غير نعومي ..!وابتسمت ثم قلت : بعدين هذي اشياء خاصة لاتحرجوني ..

خالتي كانت شاكة بتصرفاتي وكل شوي تقول انتي موطبيعيه اللي يشوفك يقول انك ماخذة شايب ومغصوبة عليه .. انا بصراحه ضحكت على تعليقها ..وبقلبي اقول لو تدرين وش فيني ياخالتي .. انا فيني هم قد الجبل وانتم فرحانين وتسحبوني من سوق لسوق كأني بروح للجنه اللي تحلم فيها أي بنت وانا في الحقيقه بروح لعناد مهند وتحديه لي وغروره واحتقاره واهانته آآآه بس لوتدرين ياخالتي فادية . . لوتدرين ياهدى اللي متأكدة انك عارفه اني مو متحمسه لاللزواج ولا لمهند نفسه .

حجزت عند المشغل اللي اتعامل معاه واللي سويت مكياج ملكتي فيه ..

رجعت خالتي فادية للطايف .. وكل يوم تتصل فيني وتسألني اذا اشتريت القمصان ولا لا ..؟ وانا كل شوي اقول اليوم بنزل هو كله محل واحد آخذ كم واحد والباقي بعد الزواج ..

كنت اضحك عليهم وأوهمهم ان حياتي مع مهند راح تكون عادية ولا حلوة ...!

رحت عند لمى اللي ولدت وجابت بنت سمتها "ديمه" على اسمي وحاولت اخليها تغيره بس رفضت وماعطتني فرصة للنقاش لأنها خلاص قررت وزوجها وافق ..

جلست معاها بعد ماعاتبتني لأني ماعدت اكلمها زي اول وانا اعتذرت بتجهيزات الزواج قالت : والله زعلانه منك تحددون الزواج مافكرتي فيني واني في فترة نفاس ..

قلت بتريقه : من قال ان لي دخل بتحديد موعده

فتحت عيونها لمى قالت : كيف مالك دخل مو زواجك

ضحكت وقلت لها : لا حبيبتي هذا زواج مهند وهو الوحيد اللي يقرر ويفرض وخالي يجاريه على كل شي ..

قالت بأسى : بجد ياديمه الله يعينك

: ماعليك لموي احضري تكونين خلصتي اسبوعين وزياده اهم شي تقدرين تتحركين وتمشين وديومه الصغيرونه ماراح يجيها الا العافية ..

: ان شاء الله بحاول احضر

: لا مو تحاولين اذا ماجيتي معاي ماراح اكلمك ..

: لا جد ديمه بإذن الله راح اجي مااتخيل انك تتزوجين وماكون معاك

: اهم شي احضري لاتسوين ولا شي عاذرتك بس ابغى اشوفك في ليلة زي هذي

: خلاص من عيوني

خرجت من عند لمى على الساعه 8 المغرب واتصلت على روان وقلت اني راح اطلع معاها للسوق ابغى اشتري لي كم فستان وهي ذوقها روعه .. لأني مااشتريت مع خالتي الا ثلاثه وذوق خالتي مايناسبني واذا جيت اشتري شي على ذوقي تقول مايصلح جاريتها والحين ابغى اشتري على ذوقي .. وصلت عندها وخرجنا مع بعض بعد مااتصلت على خالي وقلت له .. وقلت لهدى اني بروح اشتري القمصان... ورحنا انا وروان لأكثر من مجمع واشتريت فساتين مرة رايقه وحلوة .. رجعت للبيت معاي اكياس وخرجت لغرفتي على طول وناديت هدى تجي تشوف الفساتين وقستها وهي عندي : واو ياديمه وربي رووعه اوف لويشوفك مهند بس بالشكل هذا والله لينهبل

: هذا ذوق روان .... غيرت طبعا الموضوع مابي سيرته ولااتخيل نفسي البس عشانه

مرت اسبوعين الاختبارات كنت اواصل اغلب الأيام لأني مصرة اكمل الدرجات ماحاولت اضيق على نفسي وأفكر بشي راح يأثر على مذاركتي .. الحمد لله عدت على خير وأخيراً انتهت الاختبارات ..

لو اقول لكم انه كل ماخطر على بالي الزواج ولا جات فكرة اني بتزوج مهند قريب احس اني ابغى امسك الوقت لايتحرك مابغى اليوم يمر وينتهي ويجي يوم ثاني ويقرب موعد الزواج .. صحيح جاريت اللي حولي وهم فرحانين لي بس انا بقلبي شي ثاني ..

خلاص هذا آخر اسبوع لي ببيت خالي وانا ديمه البنت اللي عايشة بعز خالها ودلاله .. اذا جيته بعد الاسبوع هذا راح اجي ضيفه ولفترة معينه وارجع الا في حالة وحده وهي اني انفصل عن مهند وهذا اللي اتوقعه ... !

رجعت للبيت وانا على قد ماني فرحانة اني انتهيت من اختباراتي على قد ماني زعلانه

دخلت الصالة وحصلت خالي ناصر جالس عنده اوراق كثيرة ويكتب شكلها للمدرسة او عقود تابعه لمكتب الxxxx حقه .. ! سلمت عليه ورد علي وهو مشغول .. ماحبيت اقطع عليه شغله وجيت ابغى اطلع بس ناداني وهو مشغول : ديمه تعالي لاتروحين انتظري لين اخلص ابيك بموضوع .

: حاضر

جلست على الكنبة وانا اقول بقلبي الله يستر .. احترت من خالي اش يبغى .. جا في راسي مليون شي .. الحين راح اعرف كل شي ليه اتعب نفسي ..

كمل خالي اوراقه وخلصها بعد حوالي نص ساعه

قال وهو يحس بارتياح وابتسم لي : هلا ديمتي ها كيفك ..؟ وكيف امتحاناتك ..؟

: الحمد لله بخير وامتحاناتي كلها عال

: الحمد لله .. وين تبغين شهر العسل

: ها ..؟ مو لازم شهر عسل

: لاوالله بكيفك هو ؟ ديمه تراني صبرت على دلعك كثير .. ترى لو غيري كان كسر راسك عشان الدلع هذا

: حتى انت ياخالي ..؟

ناظرني خالي قال : وشو حتى انا ..؟ وش قصدك ..؟

: ولا شي ..؟ طالما مو بكيفي ليه تشاورني

: مهند يقول اسألها وين تبيه

: ماابيه .

فتح عيونه وهو يناظرني وقال بصوت عالي: ايش ... وش فيك انتي تستهبلين ولا خلاص شفتيني ساكت

: اقصد ماابغى شهر عسل برا مو لازم ماشبع سفر وغربه خلنا نقضيه هنا بالسعوديه احسن

حسيت خالي ارتاح لأنه غمض عيونه شوي بعدين قال : والله هذا عين العقل بس انا ابيك تروحين شهر عسل حالك حال بنات الناس انا اقول روحوا كندا وماليزيا ولا اسبانيا ولا فرنسا مافيه احلى من هالدول

: لا لا ياخالي انا ماتهمني الشكليات بالعكس هنا احلى والمفروض هو يستغل اجازته ويقضيها بالبلد مو اول ماياخذ اجازة يرجع يسافر

: هو راضي ماعليك اهم شي انتي

:انا مهمني هنا بجده بمكه برا بأي مكان عادي .. بس ارجع واقول لو مانسافر احسن

: بكيفك بس ليه انا حاس انك منتي مبسوطه

: يعني بطلع من بيتك وتبغاني اصير مبسوطه ..... قلتها ودموعي في عيوني وصوتي مخنوق ..

: هههههههههه لا تقولين هالكلام محد بيزعل على طلعتك كثري بس هذي الحياة وانتي هنا بجده اذا بغيتي تجين ولا اشتقت لك كل مافي الأمر مشوار مايكلف عشر دقايق

: ليه بيتهم فين ..؟

: بينا وبينهم تقريباً ربع ساعه اذا مافيه زحمه

: ياالله يعني بعيد شويه

: لابعيد ولا شي اجل تبين تسكنين بجنب اهلك

: تصدق خالي ...؟ لوماكنت مابغى افرق بينه وبين اهله كان قلت نستاجر بنفس حينا ..

: هههههههههههههههههههه ماعليك اذا بغيتي تجين تعالي على طول واذا ماقدرتي ولا كان مهند مشغول لايردك الا التلفون دقي علي ونجيك ناخذك ولا نزورك

: الله لايحرمني منك ويخليك لي

: ويسعدك ياديوم واشوف عيالك واربيهم مثل ماربيتك من غير شر على امهم وابوهم

: انت عزي ياخالي وسندي بهالدنيا واذا ربيت عيالي اشهد انهم بيطلعون رجال عساني ماانحرم منك

دخلت علينا هدى قالت : ماشاء الله وش هالكلام الحلو ديوم عطينا شويه ولا خالك مافيه امل ننافسك بكلامه لك ..

ضحك خالي من كلام هدى وقال : عاد انتي ياام بسام محد ماخذ من الكلام الحلو كثرك

قمت وانا اضحك قلت: بروح ابدل ملابسي وارجع اتغدى معاكم ..

: ياالله ننتظرك .. قاله خالي وهو يقوم يروح للطاولة اللي حطوا عليها الشغالات الغدا

بدلت ملابسي ولبست قميص قطني لنص الساق وأكمام قصيرة ونزلت .. وتغدينا بعد ماجوا بسام وأسامه وياسمين من عند التلفزيون اللي محطوط لهم بغرفة خاصة تحت ..!

اليوم الأربعاء صحيت الساعه وحده الظهر عشان اشوف درجاتي بالنت .. اووه الحمد لله كل درجاتي روعه اقلها كانت 97 من ميه وهي مادة واحدة الباقيه مادتين 98 ومادة 100 من 100 وومادتين 99 من ميه الحمد لله رضا من ربي ..

ارسلت لخالي درجاتي كلها بأسماء المواد وآخر الرسالة كتبت وش رايك في بنتك..؟ ماقدرت اكلمه وأزعجه لأنه نايم وانا بصراحه ماحبيت اقول لأحد قبله

قمت غسلت وصليت الظهر وأخذت دوش ولبست لأن جدتي بتوصل اليوم هي وخالتي سمر مع خالي ايمن وزوجته .. وخالي محمد موجود بالطايف عشان بيحضر زواجي بس ماراح يجي الا بكره بس هند وغادة بيجون اليوم بالليل لأن عندنا عشا لجدتي اميرة ...

شفت هدى خارجة من قسمهم وهي تبتسم جايتني : مبروك ياديمه مو غريبة عليك ..

:هههههههههههه عرفتي الله يبارك فيك

: يالله اليوم بتروحين للمشغل

: لا جدتي بتجي خليها بكرة

: مايصير لازم تروحين اليوم يابنت سوي الحمام اليوم احسن ترى المفروض انك مسويته من امس ولا قبله بس انتي كسوله عاد لازم تروحين اليوم

: وجدتي وخالتي وسهى اللي بيجون عشاني

: لاحقة عليهم بعدين هم عارفين انك عروس يالله ديمه تكفين لاتعاندين

: مو مسألة عناد ياهدى بس بجد مو حلوة اترك اهلي اللي بيجون من بعيد

: والله مافيها شي بعدين خالتك هنا بتقابلهم وانا موجوده وهند وغادة خلاص لاتشيلين هم

: اوكي بروح اجل بعد شوي

رحت للصالون وسويت حمام مغربي وبخار وسلمت نفسي ليليان اللي دايماً تنبسط على مكياجي ولا الشغل معاي تقول اني مااتعبها وان بشرتي سهل التعامل معها .. اخيراً صبغت شعري بني فاتح ودخلت معاه خصل صغيرة مرة لونها ثلجي وأكدت على ليليان انها ماتكبر الخصل وفعلاً اتقنت اللي ابغاه طلعت الخصل ناعمه وخفيه وكأنها خيوط ثلجيه ناعمه داخله على اللون البني الفاتح ..

رجعت للبيت على الساعه 9 بالليل واول ماشفت جدتي حضنتها بسرعه وخالتي نفس الشي .. وسلمت على سهى زوجة خالي ايمن اللي اعتبرها زي خالتي سمر

جلسنا مع بعض وهذي مو اول مرة يجون عندنا في بيتنا .. خاصة خالي ايمن اللي يجينا اذا حصل فرصة لأنه في الرياض ويقدر يجي بالسيارة

جلست معاهم الين جات الساعه 4 الفجر وكانت جدتي تعبانه دخلوا غرفة الضيوف وناموا ونامت معاهم غادة لأن فيها اربع سراير وغرفة خالتي فاديه فيها سريرين نامت فيها هند معاها .. انا طلعت لغرفتي وقلبي بدا يدق قربت الساعة اللي مادري كيف راح تكون بس اللي ادري عنه انها ساعه ماراح اكون فيها مبسوطه .. وكل هاللي سويته مو عشاني فرحانه ولا لأني ابغى مهند يشوفني حلوة .. لا بالعكس انا فكرت في اهلي في اهل مهند اللي مالهم ذنب ان عروس ولدهم ماتهتم ولا تجي بشكل عادي وماتتكلف عشانه .. وفكرت بالناس اللي راح يجون ماابغاهم يتكلمون علينا خاصة انهم يدرون ان مهند دفع مهري 100 الف فما ابغاهم يقولون ان خالي مااعطاني ولا انه قصر معاي ..

حاولت انام ماقدرت .. جلست اتقلب الين الساعه 11 الصباح ارق وتفكير و مهند اللي راح ارتبط فيه وانا اكرهه .. ايوه اكرهه لأنه بإمكانه يطلبني بإسلوب احلى ..بإمكانه يتمكن من قلبي لأنه مو ناقصه شي بس هو ماحاول وشكله مايبغى ..

كنت احلم اني اتزوج انسان مهم في المجتمع .. تكون شخصيته قويه يحسسني بالحنان والأمان ويقدر ديمه اللي انا واثقة انها بنت الكل يحلم فيها .. ماني مغرورة بس انا الحمد لله فيني كل الصفات اللي يتمنونها اغلب الرجال .. ماعدا شغل البيت طبعا وهذا مو عيب اقدر اتعلمه بسهولة والشغاله تكفي .. انا جميلة ،، عاقلة ،، محترمه وخلوقة ،، مثقفة وشهادتي كبيرة ومتفوقه ،، اصل وحسب ونسب وعز الحمد لله

كان النوم قريب مني لأني حسيت بتعب بس دق الجوال وطرد النوم شفته رقم عمتي صالحه

رديت بتعب : هلا والله

: هلا ديمه كيفك يابنتي

: الحمد لله انتي كيفك ياعمه

: بخير من ربي .. ليه صوتك تعبان فيك شي

: لاعمتي بس ماقدرت انام للحين

:هههههههههههه لاتخافين هذا يصير لأي عروس المهم الحين خذي لك ثلاث ساعات قبل تروحين للصالون حتى مايبين عليك الارهاق الليله

: ان شاء الله .. متى بتجين

: اخوك هو اللي قومني اتصل عليك وبيمشينا الحين يقول بشوفها قبل زحمة الناس

: ياعمر اخته ياعناد كيفه هو ياعمه وكيف عادل وسديم

: هذولي نعمة ربي علي كلهم بخير ياوجه الخير

: الله يسعدك ياعمه ويكتب لك الأجر ويخليك لنا ام حنون وقلبك كبير .

: ويسعدك يابنتي والله لوتدرين انهم مغيرين لي حياتي وعوضوني اللي ربي حرمني منه الحمد لله على كل حال

: ماتدرين عن امهم

: هههههههههههه ابشرك انخطبت ووافقت وزواجها بالصيف

: شو ..؟ ومن هذا اللي خطبها ..؟

: ولد خالتها مساعد عنده حرميتن وهي الثالثه

: الله يرزقها ليتها تتزوج لاتجيك بكرة تقول هاتي عيالي

: هههههههههههه والله هذا كلامي ..طيب يمه مااطول عليك نامي زي ماقلت لك والليلة ان شاء الله اشوفك

: على خير يارب سلمي لي على اخواني عندك خاصة عناد

: يوصل ... مع السلامه ..

: بحفظ الله

قفلت من عمتي وحطيت جوالي صامت ونمت .. كان نومي بتعب كل شوي اصحى واذا نمت اتحلم بأحلام مزعجه

صحيت وانا احسني مصدعه ومرهقة وتمنيت اني مانمت هالنومة المزعجه بس يالله اسمه اني نمت ..دقت علي عمتي قالت ان عناد جا مع عمه ياسر وقالت لي ادق عليه عشان اذا ماقابلني راح يزعل .. دقيت على عمي حصلته بالمجلس حقنا ..

كانت الساعه خمسه العصر وجاتني خالتي معصبه تقول يالله للمشغل

قمت بكسل واستحميت ولبست بنطلون جينز وبدي كحلي علاقي وقصير ولبست عبايتي ومريت المجلس سلمت على عناد اللي حضنته وكثير بعدين سلمت على عمي ياسر .. وقلت اني مشغولة قال عناد : انا بوديك للمشغل مع السواق

قلت له : اوكي يالله نمشي انا جاهزة

ورحت مع عناد اللي ركب ورى معاي عشان اسولف معاه براحتي بدون مايسمعنا السواق

.. جلس يسولف لي طول الطريق عن عمتي وعبدالوهاب وطيبتهم وانه مرتاح نفسياً .. فرحت كثير لكلامه وقعدت اوصيه على نفسه واذكره في كلام ابوي الله يرحمه عنه

وأوصيه على عادل وسديم .. ووعدني انه راح يكون قد المسئولية وانه رجال قد الثقه . وقعد يقول لي عن مغامرتاه في الحي حقهم والمدرسة ودرجاته ..

وصلت للفندق على الساعه سته تقريباً دخلت جناح العروس ومعاي ليليان ..

اما خالتي والبنات راحوا عند الصالون يسوون مكياجهم هناك الا هدى جات معاي وسوت مكياجها قبلي بعدين بدت ليليان في مكياجي على الساعه 8 وطلبت منها تسوي لي تسريحه ناعمه تناسب الفستان وقلت لها ماترفع شعري على فوق لأني

ماحب الستايل هذا .. لفت لي شعري على ورى بطريقه روعه وبيد محترفه ودخلت الشعر مع بعض كانت الصبغه بصراحه جنان .. طولت ليليان وهي تشتغل وتخلص مرحلة وتبدا مرحله بالمكياج احس كل هذا ماله داعي بس يالله مكياج العروس عشان مميز ويطول على قولتها .. اخيراً خلصت الساعه الحين 11 وماراح انزف قبل 2 او حتى 3 لبست فستاني اللي طلع مع المكياج والتسريحه روعه ..ولبست الجزمه الفضية اللامعه والعالية شويه... ولبست طقم الالماس معاه والخاتم ..تذكرت شي ... لا لا لا كيف نسيت ... ياويلي نسيت اجيب الدبلة معاي .. ورطه صدق .. اصلاً الدبه مالبستها من ليلة الملكه واذا احد سألني عنها اقول واسعه علي .. الحين اذا جا المفروض يخرج الخاتم من يدي اليسار ويحطه بيدي اليمين .. ياربي اش اقول له .. ماخطر في بالي الخاتم ونسيت شي اسمه دبله ..

دقيت على هدى لأني لو قلت لخالتي بتعصب علي وانا مو ناقصتها .. !

: هلا ديمه خلصتي

: تعالي هدى تكفين محتاجة لك بسرعه

دقيقه وحده بس الا هدى عندي : هلا ديمه خير فيك شي واو ماشاء الله تبارك الله وربي انك اجمل عروس شفتها بحياتي حصنتي نفسك

: ايوه هدى لاتخافين بس انا في ورطه ومحد بيساعدني الا انتي خالتي لو تدري بتعصب علي وتزعل

: شو فيه وقفتي قلبي ؟

: الدبلة نسيتها

: يووووه معقولة انتي

: هدى لاتعاتبين انا قلت لك عشانك ارحم من خالتي تكفين هدى ايش الحل

: مممممممممممم طيب لاتخافين بروح للبيت

: بعيد البيت اخاف يطب الحين علي وانتي ماجيتي

: لا ماعليك بكلم ناصر مايدخله لين اقول له بقوله ماخلصت اوكي ..؟

: اوكي الله يسعدك ياهدى ويخليك .

: يسعدك انتي يالله باخذ عبايتي

اخذت عبايتها اللي كانت حاطتها عندي ودقت على السواق وخرجت من عندي

كل شوي ادق عليها لين وصلت للبيت .. وعلمتها بمكانها وبأية درج ..

دخلت علي لمى وحضنتني وجابت معاها ديومة الصغنونة كنت بموت عليها احسها بنتي .. كانت صغنطوطه نظرها بكل مكان ماتقدر تثبته جلست تبكي وأخذتها امها قالت : ماعليه ديمه نفسي اجلس معاك بس بنتي شكلها بردانه عندك جليد مو تكييف

: اوكي حياتي روحي ومعذورة اهم شي ديومه لاتتعب

: يلا مبروك ويارب يسعدك ويهنيك

: الله كريم

جات منار بنت خالي محمد وامها وهنادي اختها وسلموا علي وكل وحده عبرت باعجابها عني بطريقتها .. قالت منار .: يارب اكون مكان ديمه بعد شهرين ثلاثه ..

ردت امها : بنت استحي على وجهك وش هالكلام

: يمه تعبت من العزوبية بستقر

ضحكنا من منار اللي كانت لابسه فستان كحلي قصير مطلعها رهيبة وتسريحتها كانت روعه .. قلت لها : ماشاء الله عليك منار انتي الليلة قمر

: من جد ديمه يعني اروح استعرض اقول من تخطب ..

:هههههههههههههههههههههه

راحوا اهل خالي محمد لمن دخلوا علي صاحباتي روان وليلى وندى وزينه ولينا وعفاف سلموا علي وباركوا لي وجلسوا عندي شويه .. كانت روان جايبة معاها معجنات فطاير بالجبنه واللحمة والخضار .. وعصير الربيع حوالي ست علب ضحكت عليها لأنها معبيه شنطة البراء اكل وعصير .. قالت :هذا عشانك عارفه ماراح تاكلين ..

: تصدقين مااكلت شي من البارحه ... اصلاً مافيه وقت من اول ماصحيت وخالتي تقول تأخرتي يادووب بسرعه قمت لبست وجيت هنا

: يالله كلي .. انتي قمر ماشاء الله عليك ياديمه بجد مين قده مهند ياخذ وحده بهذا الجمال وفستانك مرة مرة يجنن .. ولا الطرجة واو عليها ..

تدخلت ليلى : بجد ياديمه فستانك ومكياجك وتسريحتك بالرغم انها ناعمه الا انها موطبيعيه بخلي الكوافيرة حقتك تسوي لاختي مكياجها وشعرها في زواجها ..

: واذا تبين الفستان حلال عليك هههههههههههههه

: تسلمين حبيبتي فستانك جنان بس اختي امتن منك ماراح يزبط عليها بس باخذه عشان اسوي نفس الموديل

: الله يسعدها ويتمم لها على خير .

كانت خالتي تجي عندي تعدل شي فيني وتروح .. وترجع مع عاملة تجيب لي عصير ولا قهوة وحلا .. ماكنت اقدر آكل شي بس اخذت حبة فطيرة بالجبنه عشان روان وشربت شوية عصير ..

جات جدتي عندي وتصورت معاي وكمان خالتي سمر تصورت معاها هي وجدتي ولوحدنا .. الشبه بيني وبين خالتي سمر كبير سبحان الله ..

اجبرتني جدتي اشرب قهوة وآخذ حبه شكولا ... وعشانها شربت قهوة وأكلت شكولا

الحين الساعه وحده وربع اتصلت هدى قالت انها وصلت الفندق اوف اخيراً

دخلت هدى علي وفيدها العلبة حقت الدبلة اللي كنت حاطتها فيها .. اوه الحمد لله ماصدقت اني شفتها ماادري ليه مهند يخوفني هالقد ... لا لا مايخوفني بس مابغى مشكله او انه يمسك علي شي من اول ليله

قمت شيكت على نفسي كنت واو الحمد لله وجوا البنات خالتي فادية وهند وغاده وهدى تصورنا مع بعض وأكثر وحدة تصورت معاها هدى .. وجو اهله وتصوروا معاي لوحدي

جات اللحظة الحرجة ...!

اتصل خالي قال انه جاي مع مهند وماجد وسامي وياسر وعناد

قبضني قلبي لمن سمعت سيرته وانه بيدخل الحين عندي قلت عشان ابرر لهدى توتري : اوف كل هذولا ..؟

: تكفين ديمه لاتنغصين على ناصر طلبتك لاتبكين اذا شفتي مهند .. انا حاسة انك ماترتاحين له وتتضايقين منه بس ناصر لايحس ماتدرين قد ايش يشيل همك .. طلبتك ديمه خلي ناصر الليلة يكون مبسوط وفرحان .. ترى ليلة الملكة بغى يموت عشانك ..!

: ياقلبي ياخالي .. خلاص هدى لاتشيلين هم... بعدين الله يخليك لاتقولين اللي قلتيه لي عن احساسك لاحد طلبتك هدى..

:لاتخافين ماعمري قلته الا لك كله عشان مايتضايق ناصر

: ماراح يتضايق لاتخافين

اخذت نفس عميق وهدى راحت تلبس عبايتها وطلعت وانا احسني بديت ارتجف وأحس بيغمى علي خلاص

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

حاولت اصير قوية اذا مو عشاني عشان اخوالي وعناد وعمي ياسر

دخل خالي اول واحد وسلم علي قال : ماشاء الله تبارك الله وش هالزين اضمن ان مهند الليلة بيطيح ومحد مسمي عليه .. مبروك ياديوم والله انه اسعد يوم بحياتي يوم شفتك عروس ...

قلت له بسرعه: استنى خالي لايدخل لين اتصور انا وياك لوحدنا

اوكي يالله وزبط نفسه وصورتنا المصورة صورتين .. بعدين راح ينادي مهند والباقين

.... دخل على طول وانا ماالتفت له ولا رفعت راسي من الأرض

جا يمشي لين وقف بجنبي قال : السلام عليكم

.....:

: كيف الدلوعه

قلت بقلبي دلوعه بعينك وماريت عليه :.....

جو اخوالي وعمي وراه سلموا على راسي وباركوا لي بعدين جا عناد بعدهم وسلم علي وأخذ يدي قال : اسمع يامهند ديمه بنت عز .. عزها وولاتذلها تراني وصيتك .. ضحكوا اخوالي على تهديد عناد قال خالي : كفو سند ديمه ... والله انك رجال ولد رجال .. اجل مايحتاج اوصي على ديمه دام عناد فيه الله يستر عليه ..

جا صوت مهند المختلف عن اصوات اخوالي وعمي احس فيه نبرة غريبه ارتجفت لمن سمعته : ابشر ياعمي عناد ديمه بعيوني .

ماتكلمت انا ومارفعت راسي ولا ادري كيف شكل مهند اللي اعرفه انه لابس بشت اسود لأني اشوفه من تحت ... قال خالي خل هذي تصورنا بنطلع يالله نخلي الرجال يتصور مع زوجته بهدوء تصورنا كلنا .. وانا بأمر من المصورة رفعت راسي .. قال خالي سامي انا بتصور معاها لوحدي ولو سمحتوا وخروا .. ضحكوا منه وجا خالي سامي مكان مهند وحسيت براحه وأمان ودفى قبل شوي كنت بموت من البرد بس لمن جا خالي سامي دفيت .. صورتنا بعدين جا خالي ماجد وتصورنا لوحدنا .. بعدين جا عناد .. وعمي ياسر قال : انا ماتصور الا ومهند يكون معنا صديقي وهضمتوا حقه هنا وابي افزع معاه .. طبعاً يمزح وجا وتصور معاي .. وهم يضحكون كلهم ... احسهم كلهم مبسوطين الا انا .. ويمكن مهند .

خرجهم خالي وراح وراهم وسكر الباب .. ودخلت امه واخواته على طول ومعاهن حريم شفتهن يسلمن عليه وسلمن علي وباركن لي وانا رديت عليهم وابتسمت لهن بس كان يضايقني كل شوي يناظر فيني ... تصورن كلهن معانا ثلاث صور بعدين تصورنا مع امه واخواته .. ونادى امه قال : تعالي هنا بالوسط بنتصور معاك لوحدك .... تصورت معانا بعدين خرجوا كلهم ... وبقيت انا وياه والمصورة اللي قعدت تامرني ارفعي راسك واطلعي فيني .. وقربي منه لاتبعدين بليز .. ياعريس قرب غصب عنها .. حط ايدك على خصرها .. اطلع بعيونها ... ديمه بليز اطلعي بعيونه

ماقدرت .. وهي تامرني وكأنها طفشت مني وأخيراً قررت ارفع راسي بس بسرعه غمضت عيوني مابغى اشوف وجهه .. ومستحيه ومقهورة من كلام المصورة . بليز اطلعي فيه ماتغمضي عيونك

فتحت عيوني كان يناظر فيني بتأمل .. يطالع بعيوني رجعت غمضت ماقدر .. اصلاً عيونه مو طبيعيه واسعه وصافيه ورموشه كثيفه وحواجبه كثيفه وطويله حسيت مر علي ساعتين ثلاث وانا متوترة بشكل فظيع وكارهه نظراته لي ماقدرت افسرها .. هل هي تنفيذ لأوامر المصورة بإتقان .. ولا يتأملني معجب ولا يفكر كيف ينتقم مني ولا كيف يربيني .. ولا نشوة انتصار علي ...ولا بس يبغى يقهرني ويغيضني .. ارتحت لمن قالت المصورة صورتين وخلاص .. خذ ايدها قربها من فمك .. اخذ يدي وانا ارتجف .. قربها من فمه .. يالله هلا بوسها .. لعنت الساعه اللي جات فيها المصورة طيب شغلها عندي . باس يدي وانا اناظر فيه مقهورة بس ماقدر اتكلم رفع عيونه وناظر في عيوني ونزلت نظري للأرض .. كان زي الريموت كنترول هي تقول سو كذا ويسوي كأنه مستانس بحرق اعصابي ...املت عليه اوامر ولف يده على خصري وأحسه يشدني ناحيته كنت بصرخ وسمعت المصورة تقول واو هيك بيجنن ديمه حطي راسك عصدره حطيته وانا رافضة حركاتي كلها بس عشان الصورة تطلع حلوة وعشان ماخلي المصورة تعصب علي لأني في وضع زي هذا ماقدر اسكتها ..... تنفست بعمق احاول اهدي نفسي .. قالت هلا بدكن تخرجوا من هون تنصوا الكيكة احنا راح نصور فيديو هلا انتبهوا لكل حركه ديمه خليك بنت مطيعه ماتعندي عيونك بتئول انو مو عاجبك الوضع .. قرب مني وحط فمه عند اذني قال :خليك مطيعه لاتعاندين سمعتي ..؟ اتركي الدلع عنك

ماردیت عليه ولا كلمته ...

كان ماسك يدي بقوة وانا امشي معاه بعدين قالت المصورة لا مش هيك وجات لفت يدي على ذراعه .. احسني قربت منه كثير وريحة عطره قوية بشكل مو طبيعي بس حتى لو حسيت برجولته ولا لفت نظري هذا مهند اللي اهانني ونافخ علي وكلمني باسلوب بايخ ..لايمكن اسمح لنفسي اني اعجب بواحد مثل هذا ..ولا افكر مجرد تفكير .. قلعته ارضيت خالي وماهنته قدام الرجال .. وهو راح اعتبر وجوده زي قلته ..

مشيت اكمل التمثيليه السخيفه .. قصينا الكيكة والبنات يصيحن تحت لمن شافونا من فوق اكلني بالشوكه وأكلت قطعه صغيرة وانا اكلته.. شربني عصير وهو ماشال عيونه من علي ... أتقنت الدور وانا اشربه العصير .. بعدين نزلنا تحت ورموا الورد علينا وجات قصيدة الزفه فيني انا وياه وكانت الموسيقى روعه مشينا لحد ماوصلنا الكوشة اللي منسقتها هدى وخالتي متماشيه مع فستاني .. وكانت بجد روعه .. قبل مانجلس قربنا من بعض ... كل هذا بأوامر المصورة

طبعا ...طلع دبلتي حطها بيدي اليسار وانا احسه ربطني فيها خلاص ،، غير حياتي بهذي الدبلة للأبد ،، من لبستها وانا اسمي ديمه زوجة مهند ... مو ديمه بنت عبدالله وبنت خالها ناصر .. خرجت دبلته ودخلتها بيده اليسار وهالمرة عشان الناس هنا دخلتها كلها وانا ابتسم ..

جلسنا على الكوشة وسمعنا مشغلة الدي جي اللي جبناها عشان اغاني الزفة فقط .. تقول اغنية اهداء من ناصر ابو بسام .. خال ديمه لها

وجا صوت الجسمي لا لا تضايقون الترف لاتضايقونه .. حسيت بدموعي بتنزل والله قلبي عورني على خالي ياربي كيف بتركه ... ولا هو ادري ان خالي مايقدر يجلس في بيته بدوني يارب ارحمني مابغى ابكي .. مسك مهند يدي وضغط عليها وقرب مني قال : لاتبكين ... فكينا من الدموع .. وخليك قوية .. سكت وانا مقهورة منه كان نفسي اسحب يدي اروح اهرب منه للأبد بس ماتكلمت .. جو اخواته وامه وحريم كبار شويه من قرايبه يرقصون عندنا .. بعدين قام مهند وخرج وخلاني عشان اهلي يسلمون علي .. سلمن البنات علي مرة ثانية وباركن لي ورقصن عندي ماطولت الا جات هدى قالت خالك يقول تطلع خلاص الساعه قربت على اربع ...

. شو ..؟ اطلع يعني شو اطلع ياربي مو قادرة استوعب اني بروح مع هذا الآدمي

اخذتني خالتي كانت لابسه عبايتها وجات جدتي اللي اصرت تسلم على مهند وتوصيه علي .. وهدى كانت معاي وانا امشي معاهم اصلاً فستاني مو كبير حتى يضايقني صحيح طويل من ورى بس اقدر اتحرك براحتي .. كنت امشي بشويش عشان طقوس العروس فقط .. وصلت بوابة القاعه ولبست عبايتي وطرحتي ولفيتها على شعري واحنا اساساً حاجزين بنفس الفندق بس لازم اخرج مع البوابه بعبايتي وندخل مع مدخل الفندق الرئيسي بالسيارة ..

كانوا اخوالي وعناد عند الباب .. وانا ماقدرت امسك دموعي كنت ابكي وانا اتذكر كلام هدى حاولت امسك نفسي .. وماخلي خالي ينتبه لي وغطيت وجهي بطرحتي .. وسلم علي خالي وحط يدي بيد مهند قال : قلبي اللي بين اضلاعي امانتك ..

: لاتوصي ياابو بسام بعيوني الثنتين

جات جدتي وكانت بس متحجبة وسلمت على مهند اللي استغرب قال هذي اش تبغى ماكان يدري انه جدتي يحسبها من الموظفات حقات القاعه .. قهرني بكلمته هذا ماعنده اسلوب ..

.. قال خالي : هذي ام ايمن جدة ديمه

: اووه هلا هلا ام ايمن كيف الحال .. الحمد لله على السلامه

: اهلين ياابني .. بدي وصيك على ديمه .. ديمه امانتك .. بدياك تخليها بعيونك .. ياابني ديمه درة حافظ عليها ..

: لاتوصين حريص ياام ايمن ابشري ديمه بعيوني

يالله مع السلامه ..

سمعت خالي يقول : نوصلك ...؟ . قال :لا مشكور ورجاءً رجاءً لاحد يدق علينا يزعجنا . بنتكم في الحفظ والصون لاتخافون ..

ضحك خالي وراح وانا خلاص راح قلبي معاه ونزلت دموعي غصب ..

سكتنا خلال الدقيقتين اللي وصلنا فيها للفندق ووقفنا السيارة بمكان مناسب شفته ينزل وجا عندي وفتح الباب نزلت وانا مقهورة ومكسورة .. ودخل قدامي وانا امشي وراه لحد ماوصلنا الجناح .. فتح وانتظرني لحد ماوصلت وانا اصلاً كنت متعمده امشي بشويش خلاني ادخل قبله وكان حاط بشته على يده دخل ورماه على الكنب اللي بالصاله ونزل شماغه جلس على الكنب وانا عديت من عنده ودخلت الغرفه .. نزلت عبايتي وشفت وجهي بالمراية كانت عيوني باين عليها البكا اخذت منديل ومسحت الدموع وجلست ازبط شكلي .. هذا فين راح قلعته ليه اسأل عنه ..

نزلت الطرحة حقتي .. وجيت بنزل الفستان الا طل مع الباب قال : بدلي ملابسك وتعالي نتعشى

: مو مشتهيه

: لا بتتعشين وتتركين الدلع عنك .. ولو سمحتي اذا قلت لك شي قولي طيب واسمعي الكلام ..

تنهدت وقلت : ممكن تسكر الباب ..

رجع وسكر الباب وانا رحت للحمام وأخذت شور على اقل من مهلي احسني ابغى اغيظه .. خرجت بعد مالبست بيجامه لونها زهري كم طويل ومحدد بسماوي ..

وبنطلون طويل ومدده اطرافه بسماوي .. جففت شعري وحطيت كريم علي وانا احسني اتحرك بهدوء ولاكأن عندي احد او قال لي شي اصلاً ..

دخل علي بعد مادق الباب قال : ساعه استنى

: قلت لك مو مشتهية ليه تستنى

: ديمة واللي يرحم ابوك تراني تعبان مااشوف لارتفعين ضغطي بحركاتك الطفولية اللي مالها داعي .

ماردیت عليه مو يقولون الحقران يقطع المصران ..؟

رحت للسرير ابغى انام وجا لين مسكني بيدي قال : لمن اكلمك مو تطنشين فاهمه ..؟

: ممكن تخلي اليوم يعدي على خير ..؟

: اوووف .. اللهم طولك ياروح

وطلع من عندي وانا لبست شرشف الصلاة حقي وصليت الفجر .. ورحت للسرير دخلت تحت الغطا لأني بردانه وحسيت جسمي متكسر من التعب وقلة النوم .. دقايق بس ونمت ...

صحيت على الساعه تسعه الصباح وقشعر جسمي لمن شفته متمدد بجنبي مو متغطي وكان بثوبه مانزله وفاتح الأزارير باين انه تعبان .. ماادري فين راح هو خرج ولا لا .. ولا ادري متى نام ولا حتى حسيت فيه

قمت بشويش ورحت للصالة جلست فيها ومددت على الكنبة ونمت .. صحيت على صوته وهو يقول : ديمه قومي كل هذا ماتبين قربي قومي صلي ويالله بطلب غدا عجلي

صحيت وانا قرفانه منه مايعرف يتكلم الا بأمر . الله يعيني عليه كيف بتحمله باسلوبه هذا ..

تنهدت بقوة وقمت جلست كنت مغمضة عيوني وحاطة يدي عشان مايشوفني وانا مغمضة اخاف بعد يقول هبلة ولا شي .... من يوم ماسويت العملية ماصرت افتح عيوني بسرعه لازم استنى دقايق بعدين افتح ..

دق جوالي شفته خالي رديت عليه وانا يادوب فتحت عيوني وصوتي نايم : هلا خالي

: هلا بالعروس ..صباحية مباركة .. كيفك وكيف مهند معاك ..

: الله يبارك فيك كلنا بخير

:هو عندك الحين ..؟

: ايوه ليه ..؟ ..... خفت لايكون البارحه خرج وشافه خالي الله يستر

: ادق على جواله مايرد عطيني اياه ..

: حاضر لحظة بس

مديت جوالي عليه وكلمه وفهمت ان خالي يبارك له ويسأله عني قال اني بخير ومبسوطه ...

لاوالله شايفني مبسوطة ..؟

قمت رحت توضيت وصليت الظهر وهو دخل الحمام سمعت صوت الدوش شكله ياخذ له شاور وخرج وهو لابس بيجامه .. وجا للصاله وانا لسه بالبيجامه ماراح ابدل ولا راح البس عشانه .. كنت لامه شعري بشباصة وماحطيت مكياج ولا سويت شي .. ماابغى احسسه اني عروس .. خله يعرف اني ماابغاه وطفشانه منه وأكرهه هو وأسلوبه وشوفة نفسه

.. طلب الغدا وبعد شوي راح يفتح باب الجناح بعد مادخلت الغرفه وسكرت الباب وشويه ناداني قال : الغدا برا ولاتبين عزيمه

اوف ياربي فيه احد يكلم عروسه بالطريقه هذي

قمت ماابغى مشاكل بس مريت المرايه وفتحت شعري وابتسمت لنفسي شعري مغري وهو كثيف وناعم وطويل لأسفل ظهري خليته مفتوح وجيت جلست مقابله له احسه ناظر فيني لاشعورياً . وبلع ريقه ثم قال : اذا تغدينا بنروح لاهلي واهلك بعدها نمشي رحلتنا الساعه عشرة بالليل

: فين ..؟

: فرنسا عشرة ايام ونكمل باقي الشهر في ايطاليا ..

: لازم نسافر ..؟

: ايوه لازم ورجاءً لاتطلعين لي بقرار ولا تحاولين تفرضين رأيك بأي شي ..!

: ممكن ماتكلمني بهذي الطريقه

: مااعرف ادلع انا وماعليه تعودي على الاسلوب هذا لأني مااحب الدلع ..

قمت من على الأكل وانا لسه مااكلت دخلت الغرفة وانا ابكي ياربي هو ليه يسوي كذا .. انا اش سويت له .. ايوه صح نسيت اني رفضته ونسيت اني قلت قلبي مليان وهو ماله مكان فيه .. ونسيت اني رفضت عزيمته واحنا بأمريكا وقلت اني اكرهه .. ياربي اش هالحظ .. بكيت من قلب طلعت دموع البارحه وأمس وقبل اسبوع اللي كنت اكبتها عشان مااحزن خالي علي وهدى وخالتي وكل الناس اللي تحبني ...

دخل علي ولمن شافني ابكي وقف شويه بعدين رجع وسكر الباب ...

ياعالم انا والله ماني دلوعه بس الاسلوب هذا ماتعودته ... ومافيه عروس بالدنيا يعاملها زوجها بالشكل هذا .. المفروض يراعي اني عروس وتاركة بيت اهلي واني اهم شي مجبورة عليه .. وهو اللي اجبرني ..

جلست ابكي يمكن ساعه بعدين قمت اخذت شور سريع وخرجت البس بعد ماصليت العصر على اساس بنطلع لأهله واهلي .. لبست تنورة موف قصيرة وبلوزة وردي وداخل معاها الموف .. بأكمام قصيرة مرة وواسعه وجاي مطاط على وسطي وفيها اكسسوار اسود على الصدر والأكمام ولبست جزمه لونها وردي بخيوط تتربط على الساق .. لبست حلق موف ووردي وحطيت مكياج ثقيل شوي حطيت بودرة وبلاشر وردي وكحلت عيوني من جوا بقلم اسود .. وشادو موف ومسكرة وحددت حواجبي بعدين حطيت قلوس موف ... وفتحت شعري وبخيت عطر وخرجت من الغرفه بشوفه فين ..

الساعه قربت على خمسه متى نروح لاهله بعدين اهلي بعدين لازم نروح للمطار بدري .. ياالله على بروده ...شفته متمدد على الكنب ومغطي وجهه بذراعه وقفت عنده شوي بعدين رجعت .. ناداني والتفت له قال :بغيتي شي

: ماقلت بنروح لاهلك واهلي

: لا خلاص كنسلنا .. وهو لسه مارفع يده عن وجهه

شو كنسلنا صاحي هذا .. ؟

سألته بخوف وتردد: ليه ..؟

: كذا غيرت رايي .. ولا عندك اعتراض كالعاده ..!

بصراحة حنيت عليه .. اجل كنسل الرحلة عشاني .. نسيت كلامه لي وقلت خلني اتجرأ واكلمه اذا مو عشانه عشاني وعشان صورتنا قدام الناس .. بلعت ريقي ثلاث مرات احس حلق نشف من الخوف قلت : احم احم .. مم ممكن نتكلم ..؟

رفع يده عن وجهه وطلعني بنص عين قال : نعم تكلمي

: ط ط طيب لاتعصب

قام جلس قال : وش بغيتي ياديمه تكلمي مو ناقصك انا

: ليه فيك شي

: ايه فيني هم الدنيا ..

طالعته بقلق وخوف ... خفت ان صاير مصيبة : صاير شي ؟ اهلك فيهم شي ؟ اهلي فيهم شي ؟

: وهذا اللي همك الناس ..؟ همي انتي ياديمه فاهمه ولا لا ..؟ انا من يوم خطبتك تورطت لاتحسبيني لمن كنت ابي اكلمك وادورك حبا فيك .. لا ياديمه انا كنت ابغى شي يريحني ويطمني ويهدي بالي ابي الاقي فيك شي واحد مايخليني اندم اني تزوجتك ..

لفت الارض فيني لاااا مو معقول اللي اسمعه بس تشجعت .. ماادري فرحت انه قال كذا .. يمكن لو قال انه يحبني ويموت علي زعلت .. لأني ماحبه وماقدر اعيش معاه ..

غمضت عيوني بقوة ادور على كلام ارد فيه عليه ... قلت وانا احسني بطيح على وجهي : انت اللي جنيت على نفسك ومحد اجبرك على الزواج مني بالعكس اجبرتني واجبرت خالي عليه ووو ..... انتهى الكلام ماعندي كلام خلاص .

رجعت للغرفه وانا خطواتي مو قادرة اسيطر عليها .. جلست على الكنبة اللي بالغرفه ودق جوالي كان خالي ماجد سلم علي وبارك لي وسألني مبسوطه ولا لا

قلت له الحمد لله مبسوطه .. بعدين قال عطيني مهند .. رحت بسرعه عند مهند وقلت بصوت واطي : خالي ماجد بيكلمك .. وفز بسرعه وسلم عليه حسيت ان مهند يكلم خالي ماجد رسمي واحترام اكثر من اخوالي ناصر وسامي اللي يمون عليهم ويمونون عليه ..سمعته يقول ابشر ابشر طال عمرك ديمه بعيوني لاتوصي حريص .... بعدما قالها .. رجعت للغرفه وانا اقول بنفسي ابشر طل ماتدري ياخالي كيف اسلوبه وكأني مسوية له شي ... ماتدري عن اللي قاله لي ..

لحقني واعطاني الجوال ووقف يناظر فيني احسه تجمد لحظات بعدين انتبه لنفسه حسيته مرتبك وعلى طول رجع ودخل الحمام ....اول ماخرج أخذ ثوبه للصاله ورجع وهو لابس ثوبه وأخذ شماغه وعقاله ولبسها على بالي انا بنروح لاهله وفكرت اقول البس عبايتي بعدين قلت لا اذا قال لي لبستها يمكن فعلاً كنسل ومابغى احرج نفسي قدامه .

وفعلاً لبس وتعطر وخرج من دون مايعبرني ..قلعته مابغاه يعبرني ولا ابغاه يقابلني ماهمني بس والله لاوريك يامهند

اتصلت علي لمى اول ماخرج وسلمت وباركت لي قالت : ها كيف اكيد بعد ماشافك البارحه انقلب وصار يتمنى رضاك

:هههههههههههههههههه ضحكتيني ياام ديمه

: ليه

: تصدقين مااعطاني كلمه حلوة للحين بس ينافخ ويتأمر علي وابشرك يقول انه ندمان انه تزوجني .. والحين لبس وتشيك وخرج وتركني

شهقت لمى وقالت : والله تتكلمين جد

: اجل امزح .. والله اكلمك جد

: هذا معقد ولا فيه شي .. الله ياخذه كلمي خالك لاعاد تسكتين عليه ..

: لا ماراح اكلم خالي اموري احلها بنفسي .. خليه براحته

:طيب ديوم حاولي تتكلمين معاه باسلوب حلو وتفاهمي معاه حرام تفرطون بأيام زي هذي والمشكلة مافيه سبب مقنع انه يخليكم تتعاملون مع بعض كذا

: مستحييل والله لو تشب حياتنا حريقه ماجيت اترجاه لأني ببساطة ماغلطت عليه ويحمد ربه اني متحملته وماقلت لأخوالي عن اسلوبه والا والله مايخلوني اجلس عنده دقيقه وحده .

: طيب وش بتسوين قدام الناس خاصة انك بتسكنين عند اهله

: يفرجها ربك واذا احد بيلاحظ شي بيلاحظ عليه اسلوبه انا محترمته وهو كل شوي يحذف على كلمه

: الله يوفقك ديوم ويسعدك

: وياك لمى

: يالله مع السلامه بنتي ازعجتني تبكي .... اذا حسيتي نفسك تبغين تتكلمين مع احد اتصلي اوكي

: اكيد انتي اقرب الناس لي الله لايحرمني منك ... يالله بوسي لي ديوم

: اوكي .. يالله باي

: باي الله معاك

جلست على التفزيون شوية بعدين رجعت شلت مكياجي بالكريم ولبست بيجامه لونها ابيض قميص بأزارير وكم طويل واسع وبنطلون حرير ناعم ووسيع شوية .. !

كان شعري مفتوح ورحت جلست على التلفزيون و ماحسيت بنفسي الا لمن صحيت على صوت مهند اللي كان يناديني بهدوء : ديمه قومي تعشي مااكلتي شي من امس .

صحيت وانا بجد ميته من الجوع مااكلت بعد حبة الفطيرة اللي اكلتها البارحة الا حبة شكولا غصبتني عليها جدتي .. وللحين مادخلت في معدتي شي ..

قال : مرة ثانية ديمه اصحي

: خلاص انا صاحيه

: صاحية

جلست وحطيت يدي على عيوني وقلت : الحين افتحها صاحيه انا خلاص ....!

فتحت عيوني بعد شوي مالقيته عندي ... بس رجع لابس بيجامته .. مهند طويل لونه ابيض بس مقارنه معاي انا ابيض منه بكثير ..... جسمه يجنن اكتافه عريضة ويميل للنحافة بس باين ان عنده عضلات ... شنبه خفيف وماعنده لحية وشعره ناعم وأسود طويل شوي ومرجعه كله على ورى بصراحه شكله يجنن

سمعت الباب يدق قام يفتح وانا رحت للحمام اغسل ورجعت لقيت العشا وصل

جلس قدامي يناظر فيني قلت : اتعشى لوحدي

: ايه تعشيت انا برا

سكت بعدين قال : حسبتك بتقولين ليه تروح وتتركني وانا عروس بس شكلك منتي مهتمه

: مو من حقي اتحكم فيك انت انسان فاهم مو محتاج اقولك المفروض تسوي وماتسوي

: اها يعني لو اروح اسهر كل ليلة برا على كيفي ماتعترضين

: بصفتي شو ..؟

: مممممم بصفتك زوجة ..؟

: زوجة ..؟

: ليه عندك اعتراض ..؟

: هههههههههه لا ماعندي اعتراض بالعكس زوجة وعروس كمان ..!

: وش قصدك ..؟

: ماقصد شي بس خلنا نتعشا ترى كملت 48 ساعه ماكلت شي ..

:مامنعتك لاتتعشين .. تعشي بس قولي لي قصدك اول

: سبحان الله انت الحين دايماً كذا

: شلون كذا ..؟

: مادري غريب

: وش لاحظتي علي ياستاذه ديمه

: والله طريقة خطبتك لي اقصد طلبك لي .. وتزوجتني وانت عارف اني موافقه غصب عشان خالي .. و.. ولا بلاش خلني اتعشى لايكبر الموضوع وتنسد نفسي ثم اموت من الجوع

: تكلمي لاتسكتين

: اش رايك بعد مانتعشى

: سولفي وانتي تاكلين انا انسان مافيني صبر

: الحين كلامنا هذا وش راح نستفيد منه

: يمكن نستفيد

: لا ماراح نستفيد ولا راح يغير شي

كانت الشوكة بيدي ابغى آكل بس اشغلني

: اللي انا ابغى اعرفه بس شي واحد

: اللي هو ..؟

: انتي ليه دلوعه ومغرورة ..

: شايفني كذا

رجع ظهره على الكرسي قال : وغرور ماله داعي بصراحه

طالعته بلا مبالاة وقلت وانا اصد عن وجهه وعيونه : الله يعينك ياتتحملني ياتتركني وترتاح

: هههههههههههههههههههههههههههههههههههه هذا اللي تبينه اتركك لكن عشم ابليس ياديمه .. بعدين ماقدر بصراحه اترك زوجتي عشان تتزوج حبيب القلب .. تحسبيني اهبل ومو حاس انك تحبين .. تلاقينك الحين لمن خرجت دقيتيها سوالف معاه وماصدقتي على الله اني اطلع ..

فتحت عيوني وعقدت حواجبي مو مستوعبه هذا اش يقول .. صاحي ولا شارب شي

سحبت نفسي من الكرسي وقمت وانا ارتجف رحت للحمام احسني ابغى استفرغ مو قادرة اسند طولي وكلامه يجيب لي الغثيان ..

وصلت الحمام وحاولت استفرغ بس مافي معدتي شي .. رجعت والغرفة تلف فيني وطحت على الأرض قبل اوصل للسرير ..

صحيت وانا على السرير وهو جالس بجنبي وحاط راسه بين يدينه وكأنه يفكر دق جوالي وتحركت بشوف مين بس كان اسرع مني واخذ الجوال حطه صامت

بعدين رن مرة ثانية ووراني الرقم كان توأم روحي .. اخذته منه وانا موطايقته ورديت بصوت مخنوق وتعبان وقرفان : الو ..

خطف الجوال مني وحطه على اذنه بس ماتكلم .. ورجعه لي

ناظرته باستحقار وحطيت الجوال على اذني ..

: الو ديمه .. ديمه وش فيك ..؟

: هلا والله لمى .. سوري طاح الجوال من يدي .

: المهم كيفك ..؟

: الحمد لله

: انتي نايمه

: ايوه

: طيب اذا صحيتي كلميني

: اوكي ادق عليك بعد شوي

: باي

:باي

كان جالس بجنبي ورجعت لي ذكرى كلامه ... جيت بتحرك واقوم للحمام احسني دايخه مافيني اتحرك ... بس مسكني بيدي بحنان : قومي افطري الساعه 9 الصباح وانتي اغمي عليك من الجوع وووووووو كان مرتبك كثير .. حط يده جبينه ورجع دخلها في شعره قال : ديمه انا آسف .. انا واحد وقح .. انا غبي ماعندي اسلوب .. ديمه خلااص

صديت عنه وانا احس بغثيان وقرف منه ومن كلامه امس قاطعته وقلت : لو سمحت بعد عني ..

رن جوالي مرة ثانية وكان خالي ياربي اش مصحيهم مع الصباح .. ولا هذا خالي دايما يعرف ان فيني شي من احساسه ..

رديت بضعف وألوو ترتجف ..

قال : هلا ديمه وينكم ..؟

حطيت التقلون على اذني الثانية احسني مااسمع زين من الضعف والدوخه ورديت : في الفندق

: وش اللي في الفندق

طالعت بمهند وصديت قلت : وين نروح اجل

: مو المفروض مسافرين من البارح

ارتبكت من سؤال خالي الحين بيتأكد من احساسه ويدري ان فيني شي وحطيت اصبعي بفمي ياربي شو اقول .. تشجعت وقلت : المفروض بس كنسلنا

: ليه كنسلتوا لايكون رفضتي ياديمه ..

بلعت ريقي : ها ..؟ لا ياخالي اتفقنا نقضي شهر العسل هنا

: عطيني زوجك

مديت الجوال على مهند وصديت عنه

سمعته يقول : هلا والله ابو بسام ..... بخير الله يسلمك انت وش اخبارك ..... لا بنت اختك لعبت على عقلي اللي تبيه يصير وانا اللي كنت الومك يوم تلبي لها اللي تبي اثريها ساحرتك مثل ماسحرتني ..... هههههههههههههههههه طيب لاتزعجونا رجاءً وتكفى طلبتك لاتخلي احد يدق على ديمه ياخي زوجتي ذبحتوني عليها جوالها مايطفي ..... هههههههههههههههه ... يالله مع السلامه

حاولت اقوم اروح للحمام وجا بيمسكني بس بعدت يده عني وانتبهت ان كفي عليها بلاستر عرفت انه اعطاني ابره لمن اغمي علي .... رحت للحمام وتوضيت

وجيت اصلي الفجر صليت وانا احس برعشة وضعف .. كنت جالسه على السجادة وجا جلس بجنبي

: ديمه قولي شي لاتسكتين ..

شلت شرشفي من على راسي وصديت عنه وقلت : الله يخليك انا الحين احس اني تعبانه مالي خلقك ..

: طيب بنفطر هنا ونتغدى برا

: لا

: كذا بتموتين من الجوع

طالعته وقلت وانا مخنووقه احسني راح ابكي : احسن لي وأحسن لك اموت

طالع فيني وغمض عيونه بقوه وتأوه من اعماقه ..حسيتها من قلبه: آآآآآآه .... قام وطلب لي فطور وبعد ماجا الفطور دخل ينام لأنه باين عليه انه مواصل

افطرت وشربت عصير ... بعد شوي حسيت معدتي بتقلب علي ورحت بسرعه للحمام ... استفرغت وغسلت وجهي .. رفعت راسي وطالعت المرايه لقيته واقف وراي قال : طبيعي تستفرغين لأن معدتك كانت فارغه ..

ماكلمته ورحت للصاله وهو جلس بالغرفه مالحقني يمكن بيرجع ينام .. وانا رجعت آكل غصب .... بعد نص ساعه تقريبا حمدت ربي لأني حسيت الحياة رجعت لي ....

شغلت التلفزيون وحطيت قناة الام بي سي ماادري وش فيها بالضبط ولا كنت معاها ..ماقدرت اهرب منه .. التفكير فيه هلكني .. لوبيدي هربت من مهند وكلامه وتعامله معاي .. وشكله .. وصوته اذا عصب ولا اذا روق ولا اذا حسيت فيه بحنان زي قبل شوي .. خلاص احسه محاصرني وانا المسكينه اللي ماعندها قدرة على أي مقاومة .. وماقدامها الا الاستسلام وانتظار الحكم ..! والفرج بيد الله ..

بعدين دقيت على لمى اللي لاحظت ان صوتي تعبان واعتذرت مني كثير لأنها دقت علي بوقت غلط بس قالت حسبتك صاحيه وكنت قلقانه عليك وابغى اشوف مهند رجع ولا لا .. قلت لها تتطمن وماقدرت اقول لها شي لأن مهند صاحي وراح يسمعني وكمان احسني تعبانه مااقدر اتكلم .. وخلاص قررت محد يعرف باللي بيني وبينه غير ربي ..

نمت بالصاله بدون غطا بعد ماتمددت على الكنبة والتلفزيون كان شغال وصحيت العصر حسيتني شبعانه نوم .. ومصحصحه ..دخلت الغرفة لقيت مهند نايم ..رحت آخذ لي ملابس ودخلت آخذ شور ..وبعد الشور حسيت مزاجي احسن من قبل الحمد لله .. لبست بنطلون جينز سماوي وبلوزة اورنج حرير وواسعه وحلقها كان واسع وبدون اكمام وجمعت شعري مسكته بشباصة من فوق وتركت الباقي مفتوح .... خرجت من الحمام وحصلت مهند صاحي ومسند ظهره على السرير وحاط يدينه ورا راسه .. التفت علي حسيته يتأملني بس ماالتفت له ورحت عند المرايه حطيت قلوس اورنج وحددت حواجبي ولبست حلق دائري و كبير لونه اورنج .. كان باين ان ملامحي تعبانه .. بس عادي احس ان التعب اللي بعيوني معطيني شكل هادي وحلو ...

خرجت من الغرفه وماحسيته تحرك .. رحت للصاله وجلست على الكنبة حطيت رجل على رجل بكل برود وقعدت ادور على قناة كويسة تريح لي اعصابي بعد ماربكني هالآدمي ...قلت مابغى اعيش بجو نكد لاحقه عليه بالأيام الجايه ذا هذا مابيتغير ..الله يعيني ..بحاول قدر الإمكان ارفه عن نفسي الحين ..

جلست تقريباً ربع ساعه شفته خرج لابس ثوبه وجلس عندي بالصالة بعد ماطلب لنا غدا .. كان يطالع بالتلفزيون وماتكلم معاي كأنه مسرح او مهموم .. قلعته اجل انا يقول لي كل هالكلام ..

جا الغدا وانا بصراحه من النوع اللي اترك وجبتين ثلاث يبين على شكلي وأحس وزني ينزل بسرعه ..يعني لو تركت الأكل راح يلاحظون اهلي وأهله ومابغى اسئلة ولا ملاحظات من احد .. جا مهند عندي ومد يده يبغى يمسك يدي بس قمت انا وماعطيته يدي .. جلست مقابله له وانا مارفعت له راسي حسيته يناظر فيني وهو لسه واقف ماجلس بعد .. ياليت فيه طاولة ثانية وأروح آكل فيها لوحدي مو معاه بس مضطرة اقابله .. رفعت راسي لأنه طول وهو واقف شفت عيونه تطالعني بهدوء وتأمل ياربي شو هالاحراج احرجني بس انتبه لنفسه وجلس وانا بديت آكل خفت يبدا بكلام يسد نفسي زي البارحه .. وأمس ..!واموت من الجوع .. ولا يغمى علي ..!

اكلت سلطة وسبموسة وحبة كبه وشربت لبن .. جيت بقوم قال : تغدي

: الحمد لله

: ماتغديتي

: خلاص شبعت

غمض عيونه وضغط على اسنانه كأنه يهدي نفسه حتى مايعصب قال : ديمه تغدي هذا مو غدا ..

حسيت انه يتأمر علي ياربي ماعنده طريقه ثانيه بغير هذي اللهجه وأخذت نفس عميق عشان مااتوتر .. وقلت وانا هادية بلهجتي بس : مااحب الرز واللحم بعدين اكلت كفايتي الحمد لله ..

كشر وقال : ليه ماقلتي انك ماتحبينه

: عادي ماصار شي بعدين فيه بديل اكلت وخلاص

: طيب اجلسي وين رايحه

رن جوالي بالصالة ورحت من دون ماارد عليه اوف الحمد لله انقذني ربي

شفتها الدكتورة نجوى : الو

: اهلين ديمه كيفك يابنتي

: الحمد لله بخير .. انتي كيفك يادكتورة

: بخير الحمد لله الف مبروك ياديمه .. كان نفسي احضر زواجك بس كان زواج ولد اختي بنفس يوم زواجك اعذريني وبإذن الله راح اعوضك بزيارة ببيتك

: اتشرف يادكتورة واهلا فيك بأي وقت

: متى حتسافري

: مادري .. كنا حاجزين على فرنسا بس اجلنا كم يوم

: ان شاء الله خيرة يابنتي يالله حبيت اسلم عليك وابارك لك وبالرفاة والبنين

: تسلمين دكتورة ماتقصرين والله يبارك فيك ..

: مع السلامه

: مع السلامه هلا والله

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

التفت بشوف فينه لقيته واقف وراي ويناظر فيني .. ياربي هذا اش فيه اليوم ماشال نظره من علي .. رجعت وجلست على الكنبة .. وهو جلس على الكنب الثانية وجواله في يده .. شفته يدق على احد بعدين كلم : السلام عليكم ..... هلا والله الله يبارك فيك ويخليك لنا ذخر ..... انت شلونك عساك بخير ..... الحمد لله ..... وشلون الواله عساها بخير ..... عطني اياها

..... هلا والله بالغاليه ..... الله يبارك فيك ..... كلنا بخير الحمد لله ..... من عندكم .؟ ..... اها ..... لا اشوى انا ماجينا اجل ..... لا ماسافرنا قلنا نأجلها كم يوم معانا شهر كامل ان شاء الله ..... ايه عندي خذي .. وأعطاني الجوال قال : ديمه خذي امي بتكلمك .. اخذت الجوال وانا ماطالعت فيه : هلا خالتي هلا والله

: هلا والله بديمه الف مبروك يابنتي

: الله يبارك فيك ياخالتي .. كيف صحتك بشريني عنك ..

: بخير ونعمه ماناقصنا غير وجودكم معانا

: الله يتم عافيته عليك ياخاله ويخليك لنا

: هاياديمه خذي ابو مهند بيكلمك

حسيتني بقفل مرة انحرجت وطالعت في مهند مفجوعه حتى هو استغرب يحسب امه قالت لي شي يفجع وشفته يقول اشفيك بصوت واطي ماردیت عليه بس اخذت نفس ورديت على التلفون

: هلا والله

: شلونك يابنتي وعساه مبروك والله يوفقك .

: الله يبارك فيك ويسلمك ..... قلته بصوت واطي وانا مرة مستحيه منه

هو شكله لاحظ اني مستحيه بعدين قال

: ماودي اطول عليك لكن ان شاء الله تجون بالسلامه والله يوفقكم ويسعدكم

: الله يسلمك ويخليك

: يالله مع السلامه

: الله معاك .

قفلت الجوال وانا احسني ارتجف ..

طالعني وهو يبتسم قال : مستحيه من ابوي ..؟

مبسوط حضرته على شكلي قلت بعد مابلعت ريقي : ها ..؟ لا عادي

قرب مني قال بهمس : طيب يالله البسي بنطلع

بسرعه وقفت وبعدت عنه قلت : فين نروح ..؟

وقف وقال : ماطفشتي من هنا لك يومين ماطلعتي راسك

مسكت طرف البلوزة حقتي من تحت وقلت وانا منزلة راسي : اكيد طفشت

: ديمه ..... وانتي تكلميني ناظري في وجهي مو بالأرض تراني مااخرع

رفعت راسي وانا اناظر فوق بعدين طالعت في التفزيون ماالتفت له وهو كان واقف على يميني

: لاحووول ديمه اذا كلمتك ناظري فيني لاتخليني اعصب

: ممكن ماتكلمني بالاسلوب هذا ..؟

مسك يدي اليمين وكأنه بيلفها قال : انتي اللي لاتتكلمين معاي بالاسلوب هذا

رفعت راسي للسما وغمضت بقوة ياربي ماابغى اتكلم معاه ولا ابغى احتك فيه ولا حتى اجلس معاه ..

صحيح اني اقدر اصبر عليه وعلى حركاته بس انا خايفه انفجر هاليومين وأخرب كل شي ..ذكرني بزوجة ابوي .. كنت اعيش طول اليوم بنكد وكانت تدور علي ادني زلة وتخلق من اللاشيء اشياء واشياء عشان تضربني وتحبسني وتحرمني باسبابها .. ياخوفي لاارجع لنفس ايام جميلة وحياتي معاها .. وياخوفي لاتكون آخرايام السعاده والهنا لي هي ايام عيشتي في بيت خالي ناصر ..ذكرى جميلة او اني راح ارجع لايام القسوة والظلم احساس يخوف .. احس برعب ياناس ..

رميت نفسي على الكنبة ورجعت راسي ورى وانا مخنوقة بس ماابغى ابكي

جلس على ركبه قدامي قال : قومي يابنت الحلال خلينا نطلع انتي طفشانه وانا العن منك قومي

طالعته وعيوني متحجرة فيها الدموع قلت وانا اهز راسي : طيب اذا خرجنا مع بعض بيروح الطفش ... بنطفش اكثر صدقني

: اووووووووووف .... ـ حسيتها من قلبه ـ بعدين كمل : ديمه الله يرحم ابوك ماابي اطفشك ولا اضايقك بس انتي ..... وسكت ثم قال : يالله قومي

حسيته تعبان اوطفشان من شي .. مو مني مااتذكر اني قلت له شي يخليه يطفش ويمل من الدنيا لهذي الدرجة .. قلت : اوكي خلاص

قمت ولبست عبايتي وطرحتي وأخذت شنطتي ولمن جيت اخرج مسك يدي ولفني ناحيته

شفت عيونه قريبه مني ... وجهه واكتافه وشعره اللي باين من تحت الشماغ ...وعطره الرجالي احس ريحته وصلت كل خلايا جسمي من قوته ..... تخربطت وارتبكت حاولت ابعد بس مسكني بقوة قال : سامحيني اذا ضايقتك ..

ابتسمت وماريت عليه .. خفت اتكلم ويخلق مشكله وانا ماصدقت انه يعتذر .. هالانسان غريب اول مرة يتكلم معاي باسلوب حلو وصوت هادي بس اسامحه ..؟واذا سامحتك شو انسى كل اللي راح ..؟ لاااا يامهند اذا سامحتك مو معناتها اني راضيه عن زواجي طولت وانا ساكته واناظر بالأرض

: ديمه

ابتسمت وقلت : نمشي ..؟

خرجنا مع بعض بعد ماغطيت وجهي .. وكان مهند قمة في الشياكة والوسامه .. فتح الباب وركبت بعدين ركب هو كان الجو متوتر بالسيارة وانا للحين احسني مرتبكة وهو مسرح وأحس انه طفشان جد ..والله اني حنيت عليه .. بس تذكرت انه ممكن يقلب علي الحين قلت بنفسي قلعته ماهمني يطفش مايطفش اهم شي مايضايقني الحين بالسيارة

دقيت على خالي

: هلا والله وغلا .. هلا باللي بيتي بدونها مايسوى

ياعمري ياخالي اذا سمعت كلامه انسى هم الدنيا كلها قلت وانا اضحك :لاتقول كذا ارجع لك من اليوم ... كيفك ؟ مرة اشتقت لك .

: والله مو كثري .. بس عاد وش نسوي هذي الدنيا وانا يشهد الله ماخفف عني هم بعدك عنا غير ان اللي ماخذك هو مهند

: خالي ... كيف صحتك وكيف هدى وعيالك ..؟

: كلنا بخير اذا انتي بخير .. كيف مهند معك

: الحمد لله

: شو الحمد لله .. قولي لي كيف معاك كويس ولا لا

: لا كويس طبعا مو انت مرتاح اني معاه .. خلاص اطمن وهدي بالك ..

:والله مادري احس ان في كلامك شي .. بس تأكدي ان أي حياة لازم يكون فيها عدم توافق في بعض الأحيان في البداية بس بعدين تصير الأمور اوكي وخاصة مع التعود والتقبل للطرف الثاني .. والحيم كل واحد غريب على الثاني مع الوقت بتتعودون على بعض .

: والله فاهمة ياخالي .. وبالعكس مافيني شي ومبسوطة حتى شوف الحين خارجين نتمشى ..

: اوووه اجل طلعتوا .. حلو حلو الله يوفقكم .. ماقررتوا تسافرون

: ها ....؟ لسه ماقررنا ويمكن نقرر فجأة ماندري هههههههههههههه

احسني سخيفه وانا امثل على خالي

: طيب ديوم سلمي لي على مهند ويالله عرسان مانبي نطول و نزعجكم

: الله يسلمك ياخالي .. وانت ماتزعج الله يخليك لي

حسيتني مخنوقه مشتاقه لخالي ناصر .. نفسي اقول لمهند يوديني عنده واسلم عليه وارتمي بحضنه وانسى مهند واللي جاب مهند وساعته وطاريه .. بس ماقدر اقول له ولا اروح لخالي بوقت زي هذا ...

قفلت من خالي والتفت عليه قلت :خالي يسلم عليك

مارد علي احسه مسرح ومو معاي .. سمعت صوت سيارة يدق بوري ووقف فجأة صرخت بصوت عالي بعد ماميلت بجسمي قدام .. ...كنت مرة مفجوعه ..

هدّا السرعه وحط يده على صدري قال : ماصار شي الحمد لله لاتخافين

ماردیت عليه كنت ارتجف بجد انفجعت لأن كان قدامنا باص كبير وخفت نصدم فيه

نزلنا عند كوفي شوب ودخلت معاه ..

مسكني بيدي الين جلسنا بمكان بآخر الكوفي جلسني ورجع قال :ايش قهوتك .؟

: تركي مزبوط ..

خرج من عندي وانا طلعت المراية من شنطتي ونزلت الغطا والطرحه خليتها على رقبتي وزبطت شكلي وحطيت قلوس اورنج .. ورجعتها بسرعه قبل يجي ..

: ماكنت عارف انك خوافه

قلت بقلبي ضيفها لدلوعه ومغرورة وسكت ماردیت عليه ..

جات القهوة وقام جابها .. ومعاها صحنين حلا..... دق تلفونه ورد .... هلا ..... هلا مين معاي ..... اوه هلا هلا عمتي كيفك ..... الله يبارك فيك ويسلمك .....بخير الله يعافيك ..... الاسبوع هذا صعب مانقدر ..... لا ماسافرنا اجلناها ياطويلة العمر ..... لا لا وعد نجيك ونجيب امي وريم بس خليني ادور وقت مناسب ..... هههههههههه لا ديمه تامر على كيفها هذي بنت عبدالله الله يرحمه وناصر لازم ندللها ..... طيب ياعمه انا بمكان عام اعذريني ارجع اكلمك بعدين ..... الله يسلمكم ويرزقها بالنصيب ..... مع السلامه . شفته يقفل على طول ويرمي الجوال على الطاولة

كنت اسمعه وانا حاطة رجل على رجل وانا على جنب مسوية مو مهتمه فيه وانا بصراحة سمعت كل كلمة قالها .. شربت رشفة من القهوة ونزلت الكوب على الطاولة وتكيت ظهري على ورى .. كان مهند يطالع فيني ويتأملني.. بس ماكنت اناظر فيه سمعت صوته : تحبين خالك ناصر ..؟

طالعت فيه باستغراب وش هالسؤال

ابتسم وقال بسرعه : سؤال غبي صح

رشفت من قهوتي قلت : مو مسألة غبي .. بس غريب

ضحك بشويش وحسيتني انحرجت انا مرتبكه منه ومن شكله وضحكته وفي نفس الوقت خايفه اطلع من هنا وانا متضايقه منه ولا ابكي من كلمة يقولها ولا تريقه ولا تحدي ولا حتى اتهام زي آخر مرة آآآآآه كل ماتذكرتها ...!

: ابغى اعرف بس قد ايش تحبينه ..؟

: قد ماتحب ابوك وأكثر ..!

: يعني تعتبرينه ابوك

: مو بس ابوي خالي ناصر اهلي كلهم ام اب اخوان اخوات كل شي بحياتي

ناظرني باهتمام وكأن كلامي كان مفاجيء له بعدين رد بسرعه : الله يستر عليه ويخليه لعياله

: ويخليه لي انا كمان

: انتي خلاص ماتحتاجينه

كنت راح اكب القهوة على وجهه من كلمته بس حسيتني اجبن من كذا .. وماريديت عليه

: اشفيك

:.....

: ديمه ردي علي

: مافيني شي ....

: ترى ماقلت شي يزعل وش فيك انتي ماتتحملين أي كلمه

: ادري

: هدي اعصابك طيب

حاولت اتماسك وآخذ نفس عميق اهدي نفسي وانا بقلبي اقول ياديمه تعودي على الصبر والتحمل وانتبهي لاتنهارين هذي شرارات يرسلها مهند لحريق بعدين وفري كل شي له

كنت افكر ومسرحه ومنزلة راسي على الطاولة انتبهت على صوته : فين وصلتي

رفعت راسي وعدلت جلستي وماردیت علیه

: متى تبغينا نسافر ..؟

.....:

: ديمه لوسمحتي قولي شي .. ادري انك منتي طايقتني بس تحملي مصيبتك وردي علي

: ماادري بكيفك .. مو قلت لاتطلعين بقرار ولا تفرضين رايك

تنهد بقوة بعدين قال : ياستي والحين اطلب منك تفرضين مية الف قرار قولي اللي تبين وانا انفذ

الله شو هالتغيير اللي طرأ فجأ

ابتسمت غصب قلت : بكيفك انت ماتفرق معاي كلها واحد عندي سواء سافرنا ولا ماسافرنا

: هههههههههههههههه قصدك اني مقابلة وجهك ونفس المشكلة

فتحت عيوني قلت : ماقلت كذا

: بس هذا قصدك

: لا لاتتوهم شي

: والله ياديمه من يوم ماخطبتك وانا ماارتحت لليوم

: خطبتني ...؟

: ايوه خطبتك ولا عندك شك ..؟ وعدل جلسته وقرب مني

:قصدك طلبتني ..... !

: طلبتك خطبتك كلها واحد

: لاطبعا مو كلها واحد خطبتك معناتها جيت زي الناس وخطبتني بشكل رسمي ومتعارف عليه .. اما طلبتني معناتها جيت تتأمر وتقول عطوني اياها وغصب عنكم

: هههههههههههههههههههههههههههههههه اجل هذا اللي مضايقك ..
رشف من قهوته وكمل : والله وحده رفضتني في البداية وقلبها مليان .... قالها وقرب مني وناظر في عيوني.. وكنت واثق انها ماراح توافق علي مرة ثانيه لأنها ببساطة تكرهني وانا مادري ايش السبب ..

حسيت الأرض تلف فيني من الكلام هذا ...ياناس اعصابي تعبانه ..مادري كيف اتصرف معاه .. ابرر له عشان افتك من مشاكله ولا ماراح ينفع خاصة انه واثق ومتأكد من كلامه ...!

كمل وهو هالمرة هادي جداً بعد مارجع لورا وكأنه ارتاح : وبصراحه ماابيك تروحين لغيري .. انا واحد اناني ماافكر الا بنفسي .. كان يكلمني ويدخن بشكل عصبي كأنه ينتقم من الزقارة وبسرعه اخذ وحده ثانيه وانا كنت متنرفزة بس سكت تفادياً لأي تطورات . يارب صبرني ووسع بالي ..

جلسنا ساكتين كان يفكر وباله مشغول وزقارة ورى زقارة لحد ماخلص البكت ..

: ماقلتي متى نسافر

ماردیت بالرغم اني كنت خايفه يعلي صوته علي .. بجد محد تصرف معاي كذا من يوم جيت لبيت خالي ناصر لين طلعت منه وشكل جنتي بالدنيا هي بيت خالي ناصر والظاهر طلعت منه لجحيم جميلة ثانية ... الله يعيني اهم شي ان هذا مايضرب زي جميلة .. والله اعلم وش ينتظرني ..!

: جهزي حالك الحين بنحجز على ايطاليا ولا ماليزيا اذا ماتبين فرنسا

: ماقلت ماابغى فرنسا

: خلاص فرنسا .. اشربي قهوتك ..

ماردیت عليه ولاشربت قهوة حسيت برعب لمن تخيلت نفسي مع مهند في غربة ولوحدنا واحنا هذا وضعنا ..

دق جوالي وكان رغم غريب ومميز ... ماردیت المرة الأولى ودق مرة ثانية فتحت الخط بشوف مين من دون ماتكلم بس على طول جا صوته : السلام عليكم ياديمه انا رامي ولد خالك

: هـ ـ ـ ل ا والله

شفت مهند يناظر فيني مستغرب لهجتي لأني مرة مرتبكة ومتردده اكلمه ولا لا

: الف مبروك

: الله يبارك فيك .. قلتها بصوت واطي

: الله يوفقك ياديمه ويسعدك .. كل الناس اللي تعزك باركت لك الا انا وانتي يشهد الله انك بمعزة منار واكثر

: تسلم يارامي ماتقصر

شفت مهند لمن قلت يارامي فتح عيونه بقوة وعقد حواجبه ودخل يده في جيبه ماحصل الدخان وخرجها بعصبيه باينه عليه

: ياالله ياديمه مع السلامه وسلمي لي على مهند انا كلمته وباركت له باقي انت بس

: الله معاك ومشكور على اتصالك

ماكنت ادري ايش اقول لرامي من الحالة اللي جات مهند

قفلت وسويت نفسي مو مهتمه فيه قال : هذا اش يبغى ..؟ مايستحي على وجهه يكلمك ..؟

: هذا رامي ولد خالي محمد اعتبره اخوي ..!

: الله يلعن شكله ذا وقته يخلص ... قالها بصوت واطي لمن دخل ديه في جيبه مرة ثانيه يقصد الدخان .. حسيته متوتر .. بصراحة رحمته من الحاله اللي هو فيها

: رامي قلبه طيب ويعتبرني اخت

: لو يعتبرك اخت ماخطبك

: مو هو اللي خطبني خالي من راسه جا وخطبني من دون مايدري رامي

: وانتي اش دراك انه مايدري ..؟

: اخته قالت لي واعتذرت مني عن رامي لأني انصدمت من رامي انه يخطبني وهو يدري اني اعتبره اخ وادري انه يعتبرني اخته ..

تنهد مهند بعمق وبقوة .. حسيتها كأنه يطلع شي من داخله

وقف ومد يده علي قال : قومي احسني مخنوق خلينا نطلع

مامديت يدي له بس لفيت طرحتي علي وغطيت وجهي وقمت اول ماكنت بطلع مسك يدي وانا عادي خليته هالمرة يمسكها مابغى اعانده وهو بحالته هذي .. خرجنا ورجعنا للفندق وراح يحجز بالتلفون وطبعاً كلم صاحب خالي اللي بالمطار سمعته يسلم عليه ويقول انه زوج بنت اخته وان ناصر مرسله عليه .. ويبي مقعدين الليلة لفرنسا

صاحي هذا شو الليله ..؟ متى يمدينا نروح لاهله وأهلي

بعد مانزلت عبايتي وطرحتي رجعت للصاله عنده .. لمن قفل قلت : :مايمدينا نروح لأهلك واهلي

: مو لازم نروح لهم

طالعته وانا مرة متضايقه هذا مو تصرف الحين اش بيقولون سافروا مامرونا

خالي وهدى ممكن يتفهمون بس اهله مرة مستحيه منهم

: يالله البسي بدال ماتفكرين يادوب نلحق الطيارة واهلي انا اكلمهم وراح اكلم ناصر لاتخافين

: اوكي

رحت اخذت لي دش ولبست بنطلون ابيض طويل وبلوزة لونها بني علاقي وطويلة لنص الفخذ .. مافكرت احط مكياج لأني راح انزل غطاي بالطيارة ..رحت للمراية حطيت بس قلوس لحمي وحددت حواجبي .. ورجعت لشنطتي اللي رتبتها ولبست جاكيت ابيض قصير بسرعه قبل لايدخل مهند علي... لفيت بقفل شنطة مكياجي لقيته واقف وراي ويناظرني من متى الله اعلم بس تحرك ولف بسرعه قال : خلصي وانتظريني بالصالة بلبس ونخرج ...

جلست بالصالة كنت لابسه عبايتي وجوالي بيدي وشنطتي الصغيرة .. دقيت على هدى اللي سمعتني وجلست تبكي تقول مو متخيلة حياتنا بدونك .. حتى انا تأثرت وبكيت خاصة اني الحين بسافر .. سألتني عن مهند وكيفه معاي قلت الحمد لله تمام .. مابغى اقول لاحد اني مو مرتاحه معاه ..احسني اقدر اشيل همي بنفسي ومابغى الناس تشاركني الهم ..يشاركوني الفرح ولا يشاركوني الهم بعدين خلاص تعبتهم معاي زيادة عن اللزوم ايام وفاة جدتي ثم العملية ثم وفاة ابوي الله يرحمه

كلمت خالتي فادية وعمتي صالحه اتطمن على عناد وعادل وسديم وخلصت مكالماتي بسرعه قبل يخرج مهند واعتذرت منهم اني الحين مسافره

استنيته ماخرج بعدين دقيت على لمى وبسرعه قلت لها : لموي كيفك مرة مشتاقه لك

: وانا اكثر ها بشري عسى امورك تمام

: الحمد لله على كل شي الحين مسافرين فرنسا بس اذا رجعت بقابلك ان شاء اللله اوكي

: اوكي ترجعون بالسلامه والله يهنيك

: تسلمين حياتي يالله باي وبوسي لي ديمه

: ان شاء الله .. باي

دخل عليّ بعد ماقفلت مع لمى كان لابس بنطلون اسود وقميص ابيض مقلم بأسود بس باين انه ماركه وفخم .. شعره مرجعه على ورى .. حاط من العطر اللي اذا شميته معاه احسني ادوخ .. ياربي ليه اتكهرب اذا حطيت عيوني بعيونه .. انتبهت لنفسي وانا متجمده وصديت عنه وهو كان يناظر في الشنط بعد شوي جا واحد يشيل الشنط بعد ماكلمهم مهند.. نزلنا وكان ماسك يدي اللي يشوفنا كذا يقول اسعد زوجين بالدنيا مايدرون اني بكل لحظة تمر اموت فيها عشرين مرة ..

خرجنا من الفندق وانا ركبت بعد مافتحت الباب بنفسي تأخر علي والتفت شفته يكلم بالجوال .. عرفت انه بيكلم اهله وخالي .. دق جوالي كان خالي ماجد .. عاد خالي ماجد اذا سمع صوتي فيه شي بيتجنن حتى لو ماتكلم اعرفه ودايماً هند تقول لي عنه ولمن كلمني وانا عند مايا في سوريا اثبت لي بكلامه واهتمامه ..

: هلا والله

: هلا وغلا بديمة قلوبنا

: هههههههه تسلم لي يالغالي

: اول شي مبروك .. ثانياً انا مخليك متعمد مادقيت عليك ماابغى ازعجك .. ثالثاً كيفك عساك مبسوطه وكيف مهند معك ..؟

: اولاً الله يبارك فيك .. ثانياً انت تدق بأي وقت لأني استانس اذا كلمتني .. ثالثاً انا بخير ومهند كويس معاي الحمد لله .. رابعاً مرة مشتاقه لك وزعلانة لأني الحين مسافرة وماقدرت اشوفكم

: ليه ماقدرتي ..؟

: ماحجزنا الا قبل شوي ورحلتنا بعد ثلاث ساعات مايمدينا نروح لاحد

: اها .. ماعليه لاحقين نشوف بعض اذا ربي كتب .. اهتمي بنفسك وحاولي تستانسين على قد ماتقدرين الأيام هذي ماتتعوض

: ان شاء الله انت كمان اهتم بنفسك وسلم لي على هند والعيال

: الله يسلمك يالله فمان الله

: الله معاك

،

كان مهند قد دخل وحرك السيارة وانا اقول ثانياً يعني سمعني لمن قلت انه كويس معاي .. احسن خله يدري ان اهلي يسألون عن معاملته لي واني اداري عليه يحمد ربه بالذات قدام خالي ماجد اللي مايعرف اخو صديق قريب اذا احد زعلني حتى زوجته ياويلها لو تجيب سيرتي بشي مو حلو . الله يخليه لي احسني احب خالي ماجد محبة خاصة غير عن الناس كلهم ,, صحيح مو اكثر من خالي ناصر بس كل اخوالي كل واحد احبه بطريقه تختلف عن حبي للباقين .. الله يخليهم لي عز وسند واهل ويخليهم لاهلهم وعيالهم .. ..

:هذا سامي ولا ماجد ..سألني مهند

: خالي ماجد ويسلم عليك

: الله يسلمه ...ماجد هذا يخوف دايما جاد وساكت واذا تكلم سكّت المجلس كله حتى لو قال كلمه عادية ..

: اخوالي كلهم رجال الله يستر عليهم

: هههههههههههههههه الحين ابي اعرف ليه ماتكلمين ياسر مثلهم باهتمام وحب .

: اخوالي هم اهلي شي طبيعي اهتم فيهم اكثر واحبهم اكثر

: وياسر تكرهينه ..؟

: انا عمري ماكرهت احد وبالعكس عمي احبه بس المحبة تفرق من شخص لشخص ..

ماالتفت علي وقال وهو يبتسم : اها قلتي ماتكرهين احد .. طيب وانا ..؟

التفت عليه وفتحت عيوني مرة متفاجأة قلت بارتباك : انت شو ..؟ قلته وصديت اناظر مع الشباك اللي بجنبي ..!

: ادري انك تكرهيني .. سكت شوي بعدين كمل ..:ديمه ماابيك تقولين شي بس ابي اعرف السبب

: ماعمري كرهت احد قلت لك

: طيب ليه قلتي لريم انك تكرهيني

: ممكن ماتفتح مواضيع زي هذي لأنها توترني ..!

: ليه تذكرتي احد

: اش قصدك ..؟

: يمكن تذكرتي الحب والكره وتذكرتي احد معين ..

: لااله الا الله .. قلتها بصوت واطي وانا اتنفس بعمق .. بعدين قلت : اذا قلت لك شي تصدقني ولا لا

حط في فمه زقارة وشفته يولعها بتوتر قال : قولي

: عمري ماحبيت ولا عشت قصة حب زي بعض البنات .. وكان ممكن تكون اول شخص احبه بس انت ماعرفت توصل لقلبي ..

مارد عليّ ..

سكتنا وهو قعد يدخن واحس انه متوتر باين عليه بالرغم اني ماالتفت له بس من كثرة حركته وطريقة تدخينه ... فتحت الدرج ادور على سي دي ، كاسيت ، شي يكسر التوتر اللي احنا فيه ..

حصلت الدرج متقفل ورجعت مكاني .. طلع المفتاح وفتح لي الدرج اللي قدامي

كان قريب مني وهو يفتح الدرج وانا احترق .. ياناس كله رجولة .. أي بنت مكاني راح تتوتر من قربه .. فتشت بالسيديهات اغلبها لفيروز ومحمد عبده وخالد عبدالرحمن ورابح صقر ونوال الكويتيه والرويشد .. ولا واحد منهم يصلح نسمعه بجو زي هذا .. بس لازم اسمع شي غير مهند

حطيت سي دي لرابح صقر ..

الصراحة قولها لي ... ماتبيني لاتعلقني معاك

مادريت البارحة... اش صار فيني ... لاسعادة عشتها او شفت راحة

ابتسمت لأنها بصراحة مرة مناسبه .. وخله يسمعها عشان يدري اني ماعشت معاه لاسعاده ولا راحه ...

رابح يغني وانا بعالم ثاني تذكرت بيت خالي وراحتي فيه .. تذكرت اهتمامهم فيني حتى بعد مارحت من بيتهم ومهند الكل واثق فيه وانه بيحطني في عيونه بس هو ماكان قد الثقة احياناً اجيب له اعذار اقول يمكن لأنه يحس اني اكرهه او اني رفضته ... بس هذا مو سبب او حجة مقنعه انه يرمي علي كلام ولا يتأمر علي بهذا الشكل .. او حتى يعاملني بعصبية ونرفزة .. معقولة مهند ماعنده اسلوب ..؟ ولا يعرف يوصل لي ..!

اتصلت علي خالتي فادية واستغربت ..انا كلمتها قبل مااخرج ورديت عليها لأنها اكيد تبغى شي قالت : تراني كلمت المصورة وقالت ان الصور جاهزة بتمرينها بطريقك ولا آخذها انا ... خفت ان مهند مايرضى يخليها تجيب صورنا لأنها اكيد بتجلس عندها شهر لحد مانرجع التفت عليه قلت نروح نجيب الصور ولا تجيبها خالتي ..بسرعه رد قال : لا نجيبها احنا الحين .. رديت على خالتي قلت : احنا نجيبها لاتتعبين نفسك .. قالت خالتي : اذا مايمديكم ترى مافيها كلافه ولا شي

: هههههههههههههه لا لا بروح اجيبها متحمسه لصوري بشوف كيف طلعت

: اوكي اجل يالله مع السلامه وترجعين بالسلامه

: مع السلامه

سألني عن مكان المصورة وقلت له على الشارع والحمد لله كان قريب على طريقنا .. رحنا هناك واتصلت فيها وبسرعه نزلت وجبت الصور ..

ركبت السيارة وفتحت الألبوم وخرجت الصور اللي فيها خالتي وهند وغادة ومنار ووخالتي سمر وعمتي صالحه وام رامي وكل اللي مايصير مهند يشوفهم وقلبتها على بعض حطيتها بآخر الألبوم وجلست اتفرج على صورنا .. كان شكلي روعه .. وقفت شوي اطالع بصورة كان مهند ماسك خصري ويناظر بعيوني .. انا كيف خليته يمسكني كذا .. بجد ماكنت بوعيي الحين الحين اذا مسك يدي ارتبك واتخربط شلون خليته يمسك خصري كذا ... بجد ماكنت صاحيه او اني كنت مخدرة ماعندي احساس .. فتحت صورة ثانية كان يطالع بالكاميرا عيونه فيها سحر .. عيونه هذي نقطة ضعفي الوحيدة لا لا مو الوحيدة عطره كمان .. وأكتافه اذا شفتها عريضة وفيها قوة احسني اتخربط .. ياربي وش النحس بحياتي محد لفت نظري ولا اعجبني شكله قد مهند على كثر ماشفت فنانين ولاعبين وممثلين الا اني ماكنت اعجب فيهم زي بعض زملاتي اللي كنت استحقرهن .. بس الحين هذا عاجبني بس ماحبه اكرهه وأكره عنجهيته واسلوبه وأوامره وشوفة نفسه .. وانا اللي على بالي انه دلوع الماما طلع بعبع يخرعني ...!

سكر الألبوم قبل ماافتح الصورة الثالثه وسحبه مني وهو مركز على الطريق : لا تتأملين فيها كذا خلينا نشوفها مع بعض بعدين ..!

ماردیت عليه وقلت بنفسي لابعدين ولا قبلين خلاص ماراح اشوفها الا اذا رجعت ولا لوحدي .. بس هذا اكيد بيصير لازق فيني اربع وعشرين ساعه هناك ..

وصلنا المطار وحط الألبوم في الشنطه ونزلنا .. جلسنا تقريباً ساعتين في المطار كنت ساكته وماتحركت من مكاني وهو اغلب وقته يدخن ولا يقوم يمشي شوي ويرجع واحيانا يكلم احد من اصحابه ....

دقت عليه ريم وسمعته يقول .. بسرعه لاتطولين فاهمه؟ .....اعطاني التلفون وكلمتها وكانت مستعجلة قالت مهند بيعصب علي قال بسرعه لاتطولين قلت اوكي براحتك وقفلت منها وانا بصراحة انقهرت منه ليه يقول لريم كذا ..؟

اخيراً وصلنا وأقلعت الطيارة لمكان بعيد مع مهند ولوحده .. الله يستر وش بيصير لي مع مهند هناك ..

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

في الطيارة .. كنت ساكته بجنبه بعد مانزلت عبايتي وتحجبت بحجاب بني في الحمامات وكل شوي يمد يده اليسار ويمسك يدي بس ارتبك وانحرج منه واسحب يدي غصب وهو شكله مل مني او حس اني منحرجه منه فاضطر يبطل ويتركني ...

حسيتني تعبانه ابغى انام .. رجعت راسي ورا ونمت كل ماصحيت وفتحت عيوني الاقيني لسه بالسما وارجع انام ، فجأة صحاني مهند بسرعه وكنت بفتح عيوني ماقدرت .. حطيت يدي عليها وهو يقول : قومي اشفيك ..؟

: خلاص الحين صاحيه لحظة بس ..

: ديمه يالله لاتفضحيني

: قلت لك خلاص انا صاحيه

: بتقومين ولا اسحبك بيدك قدام خلق الله ..؟

رفعت صوتي وانا قرفانه منه كل مافتحت عيوني مااشوف : ممكن تروح وتخليني خلاص اجي وراك انا ..

: ديمه هذا مو مكان دلع .. عجلي علي

وأخيرا قدرت افتحها . قمت بسرعه وماردیت عليه بس دموعي نزلت بسرعه طالع فيني ومد علي منديل .. واعطيته ظهري مااخذته منه .. خرجت منديل من شنطتي ونزلنا من الطيارة وانا نفسيتي مرة سيئة .. ياربي مو متعوده احد يتكلم معاي كذا ..؟ ياربي صبرني عليه وساعدني ..مو بيدي ياناس افتح عيوني بسرعه .. وهو بالطريقه هذي مااقدر اقول له اني مااشوف واشتكي له ..

وصلنا الفندق وانا ماكلمته ولا طالعت فيه ..دخلت بسرعه لبست بيجامه بنطلون اصفر وبلوزة صفرا فيها رسوم بنيه على الصدر ...! وكم طويل كانت ناعمه ومرة انيقه عليّ واهم شي انها سااترة ..!

دخلت الغرفه بعد ماصليت .. كنت ابكي من قلبي يمكن لأني جيت معاه بمكان بعيد .. او لأني مشتاقه لخالي وبيت خالي .. او لأن مهند قاسي معاي واسلوبه بشع .. والأهم اني عروس اسم وبنظر الناس .. احسني تعيسه مع مهند وماراح يوصل لي او حتى يفهمني ..

تمددت على السرير ابغى انام ... ومهند بالحمام ياخذ شور خرج وماطالعت فيه قال وهو ينشف شعره بالمنشفه : لاتنامين لين تاكلين شي

ماردیت عليه وغطيت وجهي بالغطا احاول انام

جا وشال الغطا عن وجهي ومسكني بيدي وجلسني غصب قال : اذا كلمتك لاتطنشيني فاهمة ولا لا

نزلت دموعي بغزارة وانا اصد عنه .. بجد انا تعبانه منه ومن نفسي ومن جيتي هنا ..

لف وجهي عليه قال : الحين ليه تبكين

: ممكن تقوم عني ماابغى اشوفك الله يخليك ماعاد فيني اتحملك

قام بسرعه وكأنه مستغرب من لهجتي واسلوبي وخرج وانا حطيت راسي على المخده وجلست اقرا المعوذات وآية الكرسي وبعض الأدعية ودعاء ماقبل النوم ابغى ربي يهدِّيني لأني خلاص تعبت من البكا وعلى كثر مابكيت في حياتي شكلي راح اسجل الرقم القياسي في موسوعة جينيس من حيث كثرة الدموع اللي نزلت مني خلال 22 سنه ..

نمت بعد مناحة طويلة وصحيت اليوم الثاني مادري كم نممت ولا كم الساعه الحين ..

ماشفت مهند بالغرفة .. وقمت رحت للحمام استحميت وصليت شفت عيوني مرهقة وتحتها لون ازرق .. لبست بنطلون جينز وتي شيرت ابيض ضيق وأكمامه قصيرة . لفيت شعري على ورى وطالع منه كذا خصة ومسكته بشباصه وخرجت للصاله لقيته نايم ورافع رجوله على حافة الكنبة ورجعت للغرفة .. دقيت على

خالي ناصر ورد علي بسرعه : كلمته وانا صوتي مخنوق حتى هو لاحظ قال : ديمه فيك شي ..؟

: لا الحمد لله

: ديمه تكلمي وش فيك مهند سوا لك شي ..؟

: لا

: اجل ..؟

جلست ابكي وحسيت ان خالي بينفجر وندمت اني دقيت عليه بعدين قلت : مافيني شي ياخالي بس بجد فاقدتكم .. ومقهورة اني سافرت ماشفتك

: غير انك مشتاقه وفاقدتنا فيك شي ياديمه ؟

: لا ياخالي تطمن مافيني الا العافية

: طيحتي قلبي الله يسامحك حسبت ان فيكم شي ... ولا مهند مزعلك

: لا بالعكس ياخالي مافينا شي ومهند مازعلني بس انا بجد مشتاقة لكم

: والله ياديوم انك رحتي وقلبي ماعاد بين اضلاعي بس مالي الا الصبر وعزاي انك مبسوطه

هالمرة بكيت من قلب اكثر وأعمق ماكنت عارفه ايش اقول بس فيه يد امتدت وأخذت مني الجوال قال : هلا ابو بسام ..... الله يسلمك بخير الحمد لله ..... توني صاحي والله ..... ياخي بنت اختك هذي مدلعه لو بكيفها ماطلعت من بيتكم ..... ابشر لاتهتم .. ولااقول وش رايك تجي تدرايها هنا عندي . .....هههههههههههههه اقول يالله الفاتورة بتصير في ظهري وهذي مكالمه دوليه ..... يابن الحلال دلعتوها علي خلوني اعيش مع زوجتي مرتاح من دون ماتتصلون كل شوي وتتطمنون كأنكم مزوجينها اجنبي وماتعرفونه ..... الله يسلمك .. بامان الله

قفل الجوال ورماه علي وانا ابكي واتذكر كلامه وكلام خالي لي ... ياربي كيف اجي من النعيم للجحيم ..!

ممكن انتم تقولون صدق دلوعه وماتتحمل بس فعلاً انا مو متعودة على اسلوب مهند .. غير كذا انا حقانية عمري ماظلمت احد وماحب احد يظلمني ولا يعاملني

معاملة قاسية وبدون سبب مقنع .. يعني اترجاه ولا ابرر له ليه رفضته واني عمري ماكرهته ولا شو ..؟

ادري اني اكابر ويمكن اخسر حياتي بس مااقدر اتنازل وهو بهذي الطريقه ممكن لو يحترمني ويحسن علاقته فيني كان عادي اتنازل لأنه يستاهل بس بجد هو مايستاهل وهو بالاسلوب هذا ..

شفته لابس بنطلون جينز وقميص بيج قال : البسي بنطلع نتغدا ..

ماردیت عليه وماني رايحه معاه وماراح اخرج من هنا الا للسعودية لو يموت ..

مسكني بيدي : ديمه مليون مرة قلت لاتطنشيني

ماردیت عليه واعلى مافخيله يركبه . لف يدي بقوة قال : هنا مهند مو ناصر اللي يدلعك فاهمة ..؟

صرخت من الألم وبكيت بقهر .. فك يدي ورحت للحمام ابكي ومنهارة دق علي الباب وماردیت سمعته يقول : اللهم طولك ياروح .. عنك ماطلعتي قلعتك

جلست في الحمام اكثر من ساعة بعدين خرجت ومالقيته موجود جيت ادور على جوالي بكلم لمى بس وين الجوال ..؟ دورت عليه ماحصلته ... اوف وين راح ؟ آخر مرة شفته لمن رماه علي يعني هنا على السرير ..

فتشت السرير وتحته ووراه وفي الأدراج مافيه شي .. عرفت ان مهند اخذه عشان مااقلق اهلي اذا سمعوني ابكي ...

جلست عند التلفزيون اكثر من ثلاث ساعات .. بعدين دخلت انام .. مااكلت شي يالله الحين وزني بينزل والناس بتتكلم واخوالي بيقعدون يدققون .. الله يعين ..!

صحيت بعد حوالي خمس ساعات قمت للحمام آخذ لي شور وابدل لبسي لأني نمت بالجينز لبست قميص وردي قطني وقصير لنص الساق والكم حقه كت ولبست الشبشب حقه .. لقيته نايم على السرير شكله كان مرة تعبان وماصدق اني اصحى يجي ينام مكاني .. احسن فكه منه ..!ليته ينام وانا صاحيه وانا انام اذا هو صحى ..!

جلست في الصاله حصلت فيها اكل اووه اخيراً .. شكله طلب وانا في الحمام .. اكلت الين شبعت مااضمن اني آكل شي بعد كذا بسهولة ... جلست على التلفزيون مرة طفشانه ياربي لااحد اجلس معاه ولا تلفون اتكلم فيه .. كان نفسي اكلم لمى .. بس ماراح اكلمه ولا راح اجيب سيرة التلفون ..

صحى مهند بعد ساعات طويلة قضاها بالنوم وانا قضيتها بالتفكير وعند التلفزيون ..

جا وجلس عندي كان شعره متبعثر ولابس بيجامه لونها كحلي وهو لسه ماغسل غمض عيونه وحط راسه بين يدينه قال : بتطلعين ..؟

طالعته واحترت اقول لا وازيد المشاكل ولا اقول ايوه واضغط على نفسي واسوي شي ماابغاه ..

احترت كثير بعدين قررت وقلت وانا اناظر بالأرض : كيفك ..!

قال : بشرط ..

استغربت منه بس جاريته وقلت : شو ؟

: دلع ماابغى .. تنسيينه نهائي .. وتعودين نفسك انك خلاص صرتي متزوجه يعني حرمة .. وكمان تبطلين بكا ...و....

ماردیت عليه ولاانتظرته يكمل وقمت دخلت الغرفه وبسرعه طفيت النور ورميت نفسي على السرير جلس فترة مالحقني بعد شوي شفته فتح النور علي اشوا مانمت لسه عشان افتح عيوني لايسوي لي سالفه .. ناظر فيني شويه .. وانا بس شفت عيونه صديت عنه .. تأملني شويه بعدين دخل الحمام وماكلمني .. سمعت صوت الدوش ونمت قبل مايخرج .. !

صحيت اليوم الثاني وماكان فيه .. فين يروح هذا ..؟ قلعته ماهمني ! شو قلعته ؟ لايكون صار فيه شي ..؟ وانا اش اسوي ماعندي جوال ..! وفرنسي ماافهم كلمة وحده

صليت وانا مرة قلقانه عليه .. وجلست استناه اكثر من ثلاث ساعات بعدين جا وهو باين انه تعبان ... يالله اهم شي ان ماصار فيه شي رجعت للغرفه اول ماشفته ... بس قهر شافني الحين بيقول مهتمه لتأخيري .. دخل الغرفه بعد ماقال

السلام عليكم ورديت عليه بصوت واطي وزعلان ولا التفت عليه .. وهو دخل على طول للحمام ..

مرت اربعه ايام كنت اشوفه وهو داخل عشان ينام ويصحى يخرج او يجلس على التلفزيون وانا ادخل انام .. احيانا يحاول يكلمني بس اطنشه ..!كذا مرة حاول يصحيني وكنت الف على الجهه الثانية ومارد عليه ..ويروح ويتركني ...

بس اليوم كنت جالسة بالصالة على التلفزيون وهو كان نايم بالغرفة وجا عندي بعد ماصحا .. وجلس على نفس الكنبة اللي انا جالسة عليها قال : ديمه لمتى ..؟

ماردیت عليه بعدين قال : ترى مو حياة هذي ..!

لاوالله انت مو مرتاح اجل انا ايش اقول ..؟ قلت : كل هذا بإيدك ..!

: تدرين انه مو قصدي

: اتمنى ينتهي الوضع هذا بسس ..

قاطعني بسرعه وقال : بس ايش ..؟

: انت اللي تجرح فيني وشكلك عاجبك الوضع

تنهد ثم قال : وانتي زعووولة بسرعه تزعلين

ناظرته وبسرعه صديت عنه قلت : يعني ترمي علي كلام وتتهمني وتجرحني وتبغاني اعدي واضحك لك ..؟

ناظرني وقال : قومي بنطلع ..!

ابتسمت وقلت : بشروط ولا بدون ..

حسيت مهند يرتبك لمن ابتسم له ولو اني قليل ابتسم له لأن الجو مايساعد ابداً قال بارتباك وهو مكشر وصاد عني : لا بدون بس قومي ..

رحت البس في الغرفة ..بجد ابغى اخرج واغير جو .. يمكن هالمرة مهند يتغير .. يارب نفسي انه يصير زي ماابغى .. ماابغاه يدللني ولا يقول لي كلام حب زي ماكل بنت تتمنى ..بس ابغاه يحترمني ويعاملني زي أي عروس ولا زوجة .. يتكلم معاي بدون لهجة السخرية اللي في كلامه

لحقني للغرفة وانا البس البدي حقي .. انحرجت منه بجد وتمنيت اني رحت البس في الحمام .. مسكت الجاكيت في يدي ابغى البسه بس سمعته قريب مني وهو يقول : ديمه بقول لك شي بس لاتزعلين

التفت عليه وشفته يبتسم .. قلت : قول عادي ...حسبت صاير شي وابغى اعرف بسرعه ...

حط يده على شعره ودخل اصابعه فيه وشده على ورى كأنه مرتبك قال : ترى انتي مو ذاك الجمال اللي تنغرين فيه ..تراكِ عادية وأقل من عادية .. بس تواضعي شوي ..

طالعته وابتسمت بصراحة صدمني .. انا الحمد لله واثقة من نفسي وعارفة انه مفتون فيني خاصة اللحظة هذي بس وقفت قدامه ولأول مرة اطالعه من قريب بإرادتي ورغبتي .. رديت عليه ببرود وابتسامتي لسه على وجهي قلت بدلع وانا القميص زرار القميص حقه بنعومه : ممكن اكون موحلوة وكمان ممكن اكون بشعه وودلوعه وشايفة نفسي ومغرورة ووو اللي تبغى .. بس اللي عارفته زين اني ساحرتك وتشوفني اجمل بنات الدنيا .. سويت له حركه بعيوني فيها دلع وكملت : فيه شي ثاني بتقوله ولا خلاص يادكتور .؟

حسيت ان مهند يدوخ ومو قادر يثبت بمكانه ادري حركتي ووقوفي قريبه منه خربطه .. ولبسي قدامه بالطريقة هذي البدي البيج .. والبنطلون الزيتي .. وشكل شعري المفتوح ..

شكيت انه ماسمع كلامي لأنه كان يطالعني وقرب مني مسك يديني الثنتين ولفهم على بعض قال : مدلعه ومغرورة وشايفه نفسك ووو تنهد من قلب ..

: أي وجعتني اترك يديني

لف يديني اكثر قال : حركاتك هذي غبية زيك احسن تحتفظين فيها وبلا مسخرة .. بلع ريقه وكمل : واصلاً اذا انتي واثقة من نفسك ترى ضايعه .. انا شفت اجمل وعرفت احلى منك بكل شي .. انتي مجرد وحدة تحديتها لااكثر ولا اقل والدليل اني اول ماارجع لجدة راح اخطب وانتي تشوفين .. واحلمي .. احلمي ياديمه انك توصلين لي او تفارقيني ..بخليك لاتطولين سما ولا ارض ..

لف يديني على بعض اكثر ورماني على السرير .. ورجع لبس ملابسه وخرج ولا عبرني

جلست على السرير مو عارفة اصدقه ولا اكذبه .. احسني في دوامه ومتاهه مالها أي منفذ .. ياربي انا ليه تكلمت معاه بالاسلوب هذا .. ليه احاول استفزه وهو خلقه معصب مني ..

مابكيت هالمرة ولا انقهرت يمكن لأي شفته خرج وهو مقهور وزعلان .. او لأني قرفت من شكلي وحالي وانا بس ابكي وانزل في هالدموع ..

عدت ثلاثة ايام وماكان يكلمني ... قبل مايخرج يطلب لي اكل .. واذا رجع طلب ودخل ينام .. احسه هالمرة قرفان مني شكله كرهني خلاص .. حسيت برعب لو ان كلامه حقيقي وانه ممكن يخطب ويتزوج غيري وانا بوضعي هذا ..!

لا ياربي شو اعمل له .. احاول اكسبه واتنازل .. ولا اغيره ولا اتفاهم معاه . . بس انا حاولت اكلمه قبل كذا وماعطاني فرصة .. انسان عصبي وخلقه دايما ضيق .. وأي شي ينرفزه بسرعه ..

الساعه اربعه الفجر وانا معبية نوم من امس احسني مصحصحة ونشيطه وهذا للحين ماوصل .. ياربي لايكون صار له شي

ماعندي تلفون ادق عليه حتى لوعندي رقمه مو مخزنته بجهازي ولاني عارفته .. بس اقل شي ادق على احد من اهلي .. شو اعمل ياربي .. ماقدرت اجلس كل شوي اطل من الشباك ولا اوقف عند الباب ابغى اسمع اذا قرب ولا لا ..!

بعد ساعه انتظار وملل مرت علي كأنها سنه .. شفت الباب ينفتح ودخل وهو مغمض عيونه بشويش كأنه مو قادر يفتحها .. لاااا هذا مريض ولا شو فيه ..

طالعني بنص عين قال : ليه صاحيه ..؟

: ها ..؟ استناك تأخرت كثير

: روحي نامي

: تعبان ؟

: ديمه انقلعي من قدامي مالي خلقك اللي فيني مكفيني

حالته تقول انه مريض .. عيونه حمرا ووجهه متغير لونه احسه مو قادر يفتح عيونه .. خطر في بالي صداعي الله لايعيده .. ولايوريه احد لامهند ولا غيره .

قلت بخوف : طيب ..

قاطعني بصوت عالي : انقلعي عن وجهي لااشوفك الحين مالي خلقك .

رجعت للغرفة ووبخت نفسي ليه انا حارقة نفسي عليه .. نمت وصحيت بعد ساعه ورحت للصاله اشوفه حصلته نايم على الكنبة .. وبجنبه كيس فيه ادوية ... بعدين رجعت انام...ما صحيت الا الساعه خمسه العصر .. استحميت ولبست بيجامه لونها زهري وجلست عند التلفزيون .. وهو ماحصلته ..!

نفسي اخرج مرة طفشت خلاص بكمل عشرة ايام ماطلعت راسي من السجن الانفرادي هذا ..!

وهذا اللي خرج وهو شكله مريض ياربي فين راح ..؟

الحين حتى وهو مريض مو طايقني ليه مايخلينا نرجع لجدة والله بمووت من الطفش والقهر ..

فزيت بمكاني لمن سمعته يقول : وين وصلتي ..؟

حطيت يدي على صدري .. هذا متى رجع ولا فين كان ..؟

قرب مني ومسك يديني قال بحنية : خرعتك ..؟ بجد ياديمه انا آسف ..!

: كيفك الحين ..؟

: مافيني شي الحمد لله ... سكت شوية بعدين قال : آسف على كل شي ..

قاطعته : متى بنرجع لجدة ..؟

وقف ورمى نفسه على الكنبة اللي مقابلتني وحط راسه بين يدينه وشد شعره لورا .. ذكرني بنفس الحركة اللي سواها لمن عرف بوفاة ابويه ورفض يقول لي .... لمن شفته تخرعت قلت : صاير شي ..؟

: لا لا تشغلين بالك ..

تحجرت دموعي بعيوني وقلت : فيه احد صار له شي لاتكذب علي

: ياسر كلمني ...رفع راسه وطالعني قال : وش فيك ديمه ..؟ ليه هالدموع اللي بعيونك ..؟

احسني اختنق ماابغى اسمع خبر سيء خلاص كفاية

: مين اللي مات قول بسرعه مافيني اعصاب

: واحد من اصحابي

: لاتكذب علي زي خالي

: اقسم بالله ان خويي خالد بن سعد صار عليه حادث اليوم ... واهلك مافيهم الا العافية

: مات صح

رفع راسه يناظرني: الله يرحمه ..

اشرت عليه قلت : نفس شكلك يوم وفاة ابوي الله يرحمه

صديت بوجهي عنه ذكرى اليوم هذاك كانت تهزني وماقدر اقاومها .. كانت تخليني اضعف وتطلع كل مشاعري ..

وقف مهند وجا عندي قال : ديمه انا تعبان الله يخليك لاتبكين تزيدين همي هم ..

مسحت دموعي : مارح ابكي خلاص بس اش بتسوي ..؟

: ولا شي بكره بيدفنونه اهله .. وانا راح اكلم اهله من هنا ماقدر ارجع

: الله يرحمه وعظم الله اجرك

: اجرنا واجرك وجزاك الله خير ..

راح للحمام وخرج بعد شوية وهو لابس الروب بعدين بدل لبس بيجامه لونها بيج قال لي : انا للحين مواصل لو يتفجر الفندق كله لاتصحيني

: حاضر

ناظر فيني وطول وهو يتأملني وأحرجني كثير صديت عنه وسويت اني مو داريه انه يناظرني ..

صحى اليوم الثاني بدري وانا نمت في الصالة على الكنبه يمكن ساعتين وصحاني اروح انام في الغرفه .. نفس الحكاية بعيوني حطيت يدي عليها قلت :خلاص انا راح اصحى واروح

: ماسمعته رد علي .. وبعد دقيقتين تقريباً فتحت عيوني وانصدمت منه كان واقف عندي مكتف يدينه على صدره ويبتسم وهو يناظر فيني ..

طالعت فيه وانا احس وجهي بيحترق وابتسمت له وقمت جلست .. شفته لابس بنطلون اسود وقميص ابيض ومرجع شعره ورى .. شكله مرة يجنن ..

قال : تغدي قبل تنامين ..

شفت فيه اكل وراه قلت له : اوكي .. بس بتخرج ..؟

مسح باصبعه على جبيني وشال خصله من شعري رجعها ورى اذني بهدوء قال : مممم ايوه عشان ترتاحين من وجهي .

كنت بتكلم بقول له مو لهذي الدرجة .. ابغى اقوله خليك دايما كذا وماطفش منك .. احس عندي كلام كثير ابغى الحق واقوله باللحظة هذي اللي مهند فيها رايق .. بس مااعطاني فرصة وراح ... شفته يسكر الباب.. وانا قمت غسلت ورجعت اكلت بسرعه ... فيني نووووم ومرة مكسلة .. اول ماخلصت اكل غسلت وفرشت اسناني ونمت بالغرفه .. احس صار عندي لامبالاة باللي يسويه مهند .. ماعاد يهمني يطلع يجلس أي شي يسويه صرت اتقبله عادي ..

رجع على آخر الليل وانا كنت جالسه على التلفزيون سلم ودخل يستحم وخرج لابس بيجامه سودا لمحته وهو واقف عند الكنبه اللي بجنبي كان انيق وشياكه ووسيم وبصراحه ملفت بقووة .. صديت بسرعه اخاف يكتشف اني معجبه فيه ..."آآآآآآآآآآآآه" قالها من قلبه ورمي بنفسه على الكنبه وتمدد كله التفت عليه هذا تعبان بهذا الشكل وينام هنا ...اكلمه ولا لا كنت مرة محتارة ... اخيرا قررت ابدا بالكلام لأول مرة : روح نام بالغرفه انا مافيني نوم شبعانه

: لا بتقومين تنامين .... بكرة ورانا سفر ونامي لاتوصلين عند الناس وانتي تعبانه

ماردیت علیه لأني اکره اسلوب التأمر بطریقه جلفة .. بس لازم اصبر یمکن هذا طبعه وراح اتحمله لحد مایتعدل ، او اتعود علیه ..!!

دخلت تحت الغطا وانا افکر في بکرة متى بنوصل وایش راح البس ونروح عند مین اول اهله ونتبع الأصول ..؟ ولا اهلي ونتبع قلبي وشوقه لهم ..؟

طبعا ماوصلت لنتیجه لأن القرار مو بیدي وکل اللي فکرت فیه جوابه عند مهند .. ماعدا لبسي انا اللي راح احدده والله یستر لایتدخل بکره في لبسي ویحدده لي ...

نمت بعد ساعه اتقلب فیها ... وصحیت الساعه 12 الظهر على صوته : دیمه یالله مافیه وقت .

: خلاص

: نفس کل یوم خلاص روح وانا صاحیه .. قومي ماراح تنفعك هالغفوة اللي بتاخذینها

: ماراح انام اصلاً انا صاحیه ..

: یالله ترانا متأخرین فاهمه ..

اخیراً فتحت .. انا بصراحه متعودة عادي افتحها بعد مااصحى بوقت وعمري مادققت انه طویل الا اذا صحاني مهند وطلب اني اصحى على طول ..!

الحمد بنرجع .. جیت لفرنسا ورجعت ماخرجت من الفندق .. وهذي اعتبرها اسوأ سفرة بحیاتي

لقیته جالس على حافة السریر .. وجوالي في یده .. ییي علینا من الحین یفتش هذا .. التفت علي اول ماوقفت .. قال وهو یرفع جوالي بیده : مافقدتیه ؟

: الا

: غریبة ماسألتیني عنه !

: مو لازم اسأل کنت عارفه انه معاك

: وعارفه لیه ماجیتي تطلبینه ؟

: ماابغى اطلب ..... وسکت یاربي ماابغى افتح معاه نقاش ولا ابغى اکلمه

: ماتبغین تطلبین مني شي ..؟

: اذا بتفتح نقاش من النوع هذا سوري عن اذنك

:بسرعه البسي ترانا مستعجلين ووقف وحط جوالي بالشاحن وانا دخلت الحمام

بعد ماخذت شور خرجت بالروب لاني نسيت آخذ ملابسي للحمام كالعادة اذا جيت استحم من يوم ماتزوجته ..

شفته لابس بنطلون جينز وقميص ابيض ويقلب في جواله ...

طالعني بنظرة غريبة ووقف وبلع ريقه قال : بتلبسين هنا ..؟

: ها ..؟ لا لا باخذ ملابسي البس داخل ..

ابتسم وقرب مني قال : تستحين مني ..؟

: ممكن شوي باخذ ملابسي

لف يدينه على ظهري وقال وهو بنفس الابتسامه : واذا قلت لا

احسني اغلي من حركته وجهي وراسي وجسمي وكلي قلت : اوووف لو سمحت بعد ... فكيت يدينه مني وتحكرت بعيد عنه .. بس هو كان اسرع ولف ذراعي وقال : ديمه اقسم بالله لو ماتغيرين طريقتك هذي معاي لاربيك من جديد .. انتي محد رباك ..

: يوووه بعد مالي خلقك

حسيت كأن فيه صاعقة نزلت على وجهي وخلعت فكي كله من مكانه من كفه

: ماتبغين قربي ياحقيييييييييرة ..؟ كارهتني ..؟ مالك خلقي

زبطت الروب على جسمي قلت وانا منهارة : مالي خلقك واكرهك ومابي قربك لأنك تقرفني .. اكرهك واكره شخصيتك وشكلك وصوتك وكل شي له علاقة فيك .. ياخي مو بتتزوج اذا رجعنا حل عني وطلقني وفكني منك .. انا هنا ميته معاك خلني ارجع لحياتي مااطيقك ..

صفعني كف ثاني وثالث احس الدنيا تلف فيني وعظم فكي احسه انخلع .. سمعته يقول : اطلقك ها ..؟ اطلقك ..؟ اذا ماربيتك وخليتك تمشين على كيفي ماني رجال ..انا صبرت بما فيه الكفاية على دلعك ودلالك ..

كنت اصرخ وابكي ... ابغى احد من اخوالي .. احد منهم يجي يفكني من المجنون المتوحش هذا ..

مسكني من شعري بيد ولف يدي اليسار بيده الثانية ورماني على الأرض وطحت على الشنطة حقت مكياجي اللي كنت منزلتها على الأرض .. حسيت بيدي انشلت مو مني والألم اللي فيها كان فضيع مو طبيعي ..

صرخت وبكيت وهو اخذ نفسه وخرج من الجناح .. قمت ابغى البس مو قادرة احرك يدي .. ياربي شو اعمل .. لبست غصب وبتحمل غير طبيعي .. اخيراً قدرت اقفل البنطلون .. شفت وجهي بالمراية اثار وعلامات وصاير لوني بنفسجي . .. مستحيل اجلس عنده دقيقه وحده ..

وربي لاوريك يامهند ولآخذ حقي منك اضعاف .. اخذت جوالي بيدي اليمين اللي ماتألمني واستعرضت الارقام .. ادق على خالي ناصر ولا سامي ولا ماجد ..

آخر شي دقيت على لمى ..

كلمتها انا ابكي وهي انفجعت مني : ديمه حياتي وش فيك

: ضربني يالمى

شهقت لمى مفجوعه منه : شو ضربك هذا صاحي

كنت ابكي ومنهارة ويادوب اتكلم : شو اعمل يالمى يدي فيها الم غير طبيعي مو قادرة احركها ..كملت بكى وشهقت قلت : شكلها مكسوورة .

: وين انقلع هو

: مادري اعتقد انه خرج

: اسمعي كلمتي اهلك

: لا ماقدرت اخوفهم علي

: ضروري تكلمينهم .. حبيبتي هذا ماينسكت عليه .. اذا الحين ضربك وانتي عروس بكرة وش بيسوي

: ماراح استنى بكرة معاه بس الحين كيف اتصرف يالمى .. ماابغى اكلم اهلي اقلقهم علي .. آآآآه يدي بموت من الوجع ..!

فجأة خطف مهند الجوال مني وقفله ورماه على السرير ووقف قدامي قال : وش فيها يدك ..

بسم الله هذا متى جا ومن متى وهو هنا ..؟

كنت ابكي مو قادرة اتحمل الألم وقرفانه منه ماابغى اشتكي له ولا اكلمه ..

ياربي ياليتني في جده كان اقدر اروح لاهلي على طول .. ولا الاقي احد اكلمه يوديني مستشفى ..

: قومي بوديك دكتور يشوفك اذا يدك تألمك ولا تحسين بشي ثاني ..؟

بكيت اكثر لأني ضعيفه في الموقف هذا وهو القوي .. كيف استند عليه وهو اللي كسرني ..وقفت واخذت حجابي من دون مااكلمه ولفيته بعد جهد .. شافني اتألم وأكشر بوجهي ودموعي تنزل وانا امسك طرف حجابي بيدي اليسار بشويش لأنها تألمني والفه بيدي اليمين .. وبسرعه جاني قال : يدك ولا شي ثاني ..

: ودني مستشفى

: ديمه وش اللي يوجعك بالضبط

بكيت وصرخت في وجهه من القهر : يدي كسرتها لي .. ارتحت ..؟

بلع ريقه وغمض عيونه احسه يبغى يقول شي بس مو وقته ويمكن مايدري اش يقول بالضبط ..

اخذت شنطتي الصغيرة وحطيت الجوال فيها وهو ساعدني وسكرها لي

مسك يدي اليمين وسحبتها منه .. وشفته يطلع جواله ويدق وبعد ثواني كلم واحد بالعربي ويسأله عن اقرب عيادة من السانت لازار .. وشفته يقول حلو حلو الحمد لله ومشكور ياعبدالفتاح ماقصرت ..... لا ابد المدام تعبانه شوي ..... الله يسلمك يالله في امان الله ..

التفت علي قال : فيه طبيب مغربي بنروح له

ماريت عليه عيوني مورمه وشكلي مرة غلط ... دخلنا عند الدكتور بعد ماوصلنا بسيارة كانت مع مهند .. طبعا ماادري انه استأجر لأن هذي اول مرة اخرج من الفندق وبدل ماروح للمطار وارجع لاهلي رحت للعيادة ويدي شكلها مكسورة ...

دخلت معاه عند الدكتور وسلم عليه مهند قال انا صاحب عبدالفتاح صابر .. وقعد يكلمه عنه عرفت انه زميله بالدراسه في لندن وانه هذاك مغربي عايش بفرنسا ..

سألني الدكتور وقلت له يدي تألمني . وطالعت بمهند شويه وكملت طحت على الشنطه ..

كان مهند يناظر بالأرض ورفع نظره لي على طول وبسرعه صد للدكتور قال : ياليت تسوي لها اشعه يادكتور

رد عليه الدكتور وهو يكتب : طبعاً نعمل لها اشعه بس الأهم ماتكونش حامل

طالعني مهند قال : لا لا مو حامل ..

اخذتني الممرضة ودخلتني غرفة الاشعة وبعد ساعتين طلعت من العيادة ويدي مجبسه .. قال لنا الدكتور كسر خفيف ولازم اجلس بالجبس من اسبوعين لثلاثة اسابيع ..

في السيارة ساكتين مشى مهند بالسيارة ولف بي في الشوارع بصراحه احسني مخنوقه ماابغى ارجع للفندق .. بنفس الوقت ماابغى قربه ولاابغاه يسوي لي معروف .. ياليت اللي بجنبي الحين واحد من اخوالي ولا لمى ولا أي احد غير مهند ..

قال : كيف الألم الحين

: .....

: انا قلت للدكتور يعطيك مسكن .. التفت وقال : نتعشى برا ولا ترجعين ترتاحين

كنت اناظر مع الشباك .. وماريت عليه .. دموعي تنزل بغزارة .. مهند شرخني .. قتل فيني اشياء بضربه لي واهانته .. كسر يدي هذا اول الغيث .. وش بعد على قولة لمى ..؟

تذكرت جميلة وكابوس جميلة ..

: ديمه ..

: اش تبغى ... قلتها بصوت مبحوح وبائس ومقهور

: الله يكسر يدي ان مديتها عليك مرة ثانيه

سكت ماعلقت على كلامه .. يعتذر . .؟ مااعتقد اني راح اسامحه ولا اغفر له .. مهند الا يبغاني انصاع له وادور رضاه .. مافهم اني مو من النوع اللي يجي بالقوة .. ماتعودت على القسوة من زمان .. كنت ارفض حركات جميلة معاي

واسلوبها بس ماقدر اواجهها لأنها اقوى مني .. بس الحين مهند جميلة ثانية لايمكن اسمح له يتمادى وارجع ديمه اليتيمه المكسورة اللي مالها احد ..

هالمرة لازم اوقفه عند حده ولازم انتقم منه بدون ماضره .. بس ارجع حقي منه

اخذت بلحظتها عهد على نفسي مااسمح له يقرب مني لو يعتذر مليون مرة الا اذا اثبت انه يستحقني وجدير بديمه .. لايمكن اخليه يتجاوز حدوده معاي بأي حال من الأحوال كذا رباني خالي ناصر كان دايماً يقول لاتسكتين عن حقك خليك شجاعه وحقك مايضيع .. خلي اللي يتعامل مع ديمه يخاف منها بقدر مايحبها .. ولاتصيرين سهله مهما كان ..

اليوم مهند فوقني وذكرني بكلام خالي اللي نسيته من قبل لايخطبني مهند .. لكن خلاص وقت الضعف انتهى

التفت عليه وقلت بهدوء : ممكن ترجعني للفندق ترى مو مرتاحه الحين

طالعني وياليتني ماشفت عيونه .. دموع .. ! آخر شي تمنيت اشوفها بعيون مهند

الرجولة اللي قدامي تبكي والقوة تضعف والشموخ اللي في عيونه انكسر .. ليه يامهند ..؟ ليه تخليني اشوفك .. ؟ مااحب اشوف الرجال يبكي ..! مهما كان احس الرجال هو مصدر القوة والبكا ضعف .. حتى لو كان ضعف لمدة ثواني اسمه ضعف ..

قال : برجعك واسوي اللي تبغينه من اليوم ورايح ... انا مااستاهلك ..

ماعلقت على كلامه احسني ابغى استفرغ .. حسيت ان جسمي يرتجف وراسي يلف فيني .. ودموعي تنزل اكثر واكثر واكثر ..

دقايق وكنا عند الفندق .. طالعته بتأكد هالمرة اني اللي شفته بعيونه دموع ولا من كثرة دموعي صار يتهيأ لي اني شفت في عيون مهند دموع .. التفت لي على طول كأنه ينتظرني اقول شي اوووه الحمد لله ماشفت بعيونه دموع زي قبل شوي .. تأكدت ان مهند قوي ويقدر يكبت ويداري ويتحمل .. اكيد هو مهموم بس مايبين ولا يعبر بالدموع والبكا مثلي ..

قلت اتحجج بعد ماطالعت بعيونه : ممكن تخليني لوحدي ..؟

: لا مو ممكن بنزل معاك اساعدك يدك لاتحركينها مو كويس ..

طنشته ونزلت ورحت قبله الين وصلت باب الجناح قعدت انتظره الين وصلني وفتح لي الباب ..

على طول دخلت بسرعه ورميت الحجاب حقي على التسريحه بدون اهتمام ورميت نفسي على السرير ... نفسي ابكي اكثر بس والله تعبت .. نفسيتي تعبانه وانا مليت بجد مليت .. وبكا قرفني .. وشكلي تشوه انطمست معالم وجهي من كثر البكا .. عيوني منفخة وخشمي احمر ومورم .. وشفايفي احسها حمرا ومنفوخه .. حتى اذاني صايرة حمرا ..

جلس مهند عندي ومسك يدي اليمين وبسرعه سحبتها منه .. قال : ديمه بخليك الليلة ماراح اكلمك بس بكرة لي معاك كلام طويل .. خلينا نصفي النفوس ونبدا صفحة جديدة ..

ماردیت عليه وماعطاني فرصة اصلاً لأنه سحب نفسه وخرج برا ..

يومين ثلاثه .. اسبوع .. مافتح معاي أي موضوع وماكنت اشوفه اصلاً الا قليل كان يجي ويسألني اكلت ولا لا وانا اهز راسي ولا اقول مالي نفس .. ويسألني كيف يدي واذا احس فيها بألم او لا .. كنت في البداية احس بألم بس بعد اربعه ايام حسيته خف والحين اختفى الحمد لله .. بس الجبس يضايقني احسه مقيدني لكن يالله هانت صبرت على اللي اقوى من الكسر وتحمل الجبس .. باقي اسبوع ولا اسبوعين وافكه المشكله انو باين انا ماراح نرجع الا بعد مافك الجبس .. الله يعين بس ..!

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

المغرب كنت لابسه بيجامه برمود قصيرة لونها اصفر وأكمامها مرة قصيرة وجالسه عند التلفزيون .. يدي معرقله اهتمامي بشكلي .. شعري يادوب الفه أي كلام ولبسي ادور على اخف شي واللي بدون حزام يتربط او سحاب ..

حطيت رجل على رجل وشربت من العصير اللي قدامي على الطاولة ...

سمعت الباب انفتح ودخل مهند علي قال : كيفك ..؟

ماطالعت فيه وقلت : بخير .

سمعت صوته بقوته ونبرته الغريبه اللي مثقله صوته ومبينة رجولته : ديمه

عطيتك اسبوع كامل لكن الحين لازم نتكلم ..

: نتكلم عن شو ..؟

: عن كل شي ..! حياتنا مع بعض .. وضع حد لتصرفاتنا مع بعض .. قرار نتخذه عشان حياتنا ..! اما نعيش او نشوف حل ثاني يريحك ويريحني

: اللي يريحني اني اول ماارجع لجده ارجع لبيت خالي لأني ماقدر اعيش معاك

: بس انا ماقدر ..!

طالعته ابغاه يكمل يقول شي يوضح كلامه قلت ابغى اسحب منه الكلام : ماتقدر على ايه ..؟

: ماقدر اخليك تروحين لاهلك بعد شهر مو حلوة بحقك

: لا ماعليك انا راح اقول ماابغاه ..

: هذا مو حل .. خلينا نعطي بعض فرصة ثانية يمكن نفهم بعض اكثر

: انت ماراح تفهمني وانا لايمكن اقدر اعيش معاك بالوضع هذا

: طيب قولي وش يرضيك وش المعاملة اللي تبغينه مني

: مابغى منك شي تقدر تحترمني ..؟ بس هذا اللي ابغاه منك تحترمني ..

: صدقيني ياديمه انا آسف والله آسف ... ديمه بحياتي ماتصرفت مع احد كذا اجي اتصرف معاك انتي كذا وانتي غير عن هالناس كلهم عندي

غمضت عيوني بقوة خفت يقول انه يحبني .. صدقوني خفت .. مافيه بنت ماتحب كلمة احبك .. بس انا خايفه اني احب مهند ولا اتعلق فيه وانا ماضمنه ..

فتحت وناظرته شفته يطالعني وقلت على طول : متى بنرجع ..؟

كشر زي اللي ماحب سؤالي ومو قادر يرد علي قال وهو يأشر على يدي بعيونه وراسه : متى مابغيتي ..!

: طيب بنستنى اسبوع وافك الجبس ونرجع على طول

: ديمه رجوعنا مو حل لمشكلتنا

: انت بيدك كل شي انا موسلبيه بالعكس انا ايجابية واحب اعيش بسلام وبحياتي مافكرت اهين احد او اقلل من وجوده بس انت تجبرني اسوي شي ماحبه ولا ابغاه

تنهد وقال : حتى انا ابي اعيش بسلام ومعك انتي .. انتي لو مو غالية علي ماتصرفت كذا ... عارف بتقولين تغلي احد وتسوي فيه كذا ... ماادري ياديمه انا من يوم خطبتك وانا مو قادر اوصل لك .. مو عارف كيف انتي مو معطيتني فرصه وانا ضيعت كل الاساليب معاك .. ناظرني بتوسل قال : خلينا ناخذ فرصة ثانية .. والله ياديمه لمن سمعتك تقولين لصديقتك انك ماراح تنتظرين لبكرة معاي والدنيا في عيني اضيق من ثقب ابرة .. اصبري علي واعطيني فرصة وحاولي نوصل انا وانتي لحل يريحنا كلنا ...

سكت شوي وانا ماعلقت ولارديت احس ماعندي كلام ومابغى اطول في الموضوع هذا .. قال : ترى كلنا تعبانين من بعض

قلت : خلاص نبدا من جديد بس بشرط ..

فز من مكانه وجا عندي لف يده حول ظهري وحط راسي على صدره .. اربكني ونساني وش ابغى اقول .. حاولت ابعد عنه بس كان اقوى مني وضمني بقوة على صدره .. كنت ارتجف وباس راسي وهو يقول اشرطي زي ماتبغين .. قولي اللي تبغين انا موافق .. بس لاتزعلين ولاتعيدين الخرابيط اللي قلتيها لصديقتك .. مسك راسي بيدينه وحط وجه في وجهي قال : ليه ماتبغين تفهمين انك لي انا وبس ..

وماراح تفارقني الا اذا مت انا

صديت عنه بعيونه قلت : لاتجيب سيرة الموت .. العمر لك طويل ان شاء الله ...

رجع وحط راسي على صدره قال : ولك انتي ياديوم .. بس والله والله والله ان فكرتي تفارقيني مايصير لك طيب

رفعت راسي عنه بقوة قلت : رجعنا للتهديد

: هههههههههههههههههههه لا لا خلاص توبة يابنت الحلال طلعت عفوية ..

: انتبه لعفوياتك بعدين ..

: ننتبه ولا يهمك بس اهم شي التكشيرة اللي هنا لااشوفها .. ضغط باصبعه على الفراغ اللي بين حواجبي وهي يضحك ..

: قومي نتعشى يالله ..

قمنا وتعشينا وجلسنا على التلفزيون كان شكل مهند متغير ميه وثمانين درجه .. اذا كان رايق احس فيه جاذبية غير طبيعيه .. ياربي مايتغير ..! احس اعصابي هدت وارتحت عادي مااخرج ولا اروح اهم شي محد يعكر مزاجي ويطفشني او يضايقني ..

حط على فلم انجليزي وقام جلس قال : الفلم هذا شفته قبل اربع سنوات وانا بامريكا

اذكر كنت لوحدي بالشقه بعد ماتخرج خويي اللي كان معاي ورجع للامارات .. مرت علي ايام رهيبة .. غربة ووحده وضيق بعد عبدالرحمن فكرت كذا مرة ارجع للسعودية وابطل دراسه .. على فكرة وش رايك بشقتي .. ؟

: ممم حلوة بسس هذيك الأيام مااحب اتذكرها ..

كأنه تذكر شي قال : احسن لاتتذكرينها ..! بتنامين ؟

شكله بيغير الموضوع قلت وانا ابتسم : لا شبعانه نوم ماحنام قبل الفجر ..!

قام وراح للغرفة ورجع لي وهالمرة جلس على نفس الكنبة اللي انا جالسة عليها لاااا حسيت بكهربا في جسمي .. مااقدر اتحمل بلعت ريقي وتشجعت وقلت له : ليه ماتنام ..؟

مسك يدي قال : ماراح انام قبلك ..

هذا بجد ورطة .. قلت بارتباك : اصلاً بنام الحين ..

: طيب يالله ننام سوا

: ها ..؟ خلاص روح نام انا بنام هنا .. اشرت على الكنبة وانا وجهي يتشكل مية لون ..

شفته يضحك بخبث قال : ماسامحتيني للحين ..؟

: لا ماسامحتك .. استنى الين اضمن انك خلاص بتتغير ..!

وقف وهو يقول : امري لله نصبر ياديوم .. المهم رضاك ..!

مر اسبوع والحمد لله تمام ورواق كنا نتكلم مع بعض اكثر شي رسمي .. اهم شي فيه احترام متبادل .. طبعا هو ينام بالصالة وانا انام بالغرفة .. وأحيانا يدخل بعد الظهر ينام بالغرفة ..

رحت معاه وفكيت الجبس بعد ماسويت اشعه والحمد لله جبر الكسر .. بس على الله مهند يجبر الكسر اللي بداخلي بسببه .. !

رجعت للجناح وانا مبسوطه ان يدي تحررت من الجبس وراح آخذ راحتي اكثر من اول ..

ناداني مهند وهو بالصالة قال : عمك ياسر يبغى يكلمك .. ومد علي التلفون ..

كلمت عمي بألو وهلا ومرحبا وكيفك ... وهو يرد بالردود التقليديه على مثل هالأسئلة ..

: ديمه ابي منك شي ..!

: آمر ياعمي

: اهتمي بزوجك وبطلي الدلع والحركات حقت الأطفال

: ليه شكا لك

: مهند مايخبي شي عني .. هذا اولاً .. وثانياً انا ملاحظ انه مو مبسوط .. ترى ناصر مدلعك بزيادة وانتي المفروض تسوين زي باقي البنات .

قلت بقلبي ".. طيب يامهند مانويت تتغير .. "

: عمي

: هلا

: ممكن تقول لي مهند شو قالك بالضبط ومتى .. هههه تعرف لازم اسوي اللي يرضيه ويعجبه بشوف وش اللي مو عاجبه فيني ... ووو كنت متخربطه ماقدرت اصف الكلام على بعض المهم اني اوصل للاجابة ..

: مهند توه قال لي انك متعبته ياديمه انا عمك مو غريب عليك ابيك تكونين مبسوطه .. وترى مهند رجال ماعليه كلام لأنه ويقول لي انه بيتزوج لو ماتغيرتي .

لفت فيني الأرض من كلام عمي .. اجل وش خليت يامهند ماقلته لعمي .. وين اللي راح يتغير وراح يبدا صفحة جديدة ..

قلت لعمي : ابشر ياعمي مالك الا اللي يرضيك انت ومهند !... شفت مهند خارج من الغرفة وجاي عندي ناظرته باستحقار ورجعت اكلم عمي : عمي الله يخليك هالأشياء لاتطلع لاحد وترى مهند يبالغ لاتصدقه تراه مبسوط ...

خطف الجوال مني قال : وش قلت لها ياخبل ..؟ ..... الله ياخذ ابليسك من قالك تكلمها ..... خربت علي الله لايعطي عدوك العافية ..

انقلع ياشيخ اوريك انا بس اصبر لين اشوفك ..... ياالله ياالله مع السلامه ..... اقفل بس ولا قفلت ..... والله ماتكلمها والشرهه مو عليك على اللي خلاك تكلمها .

دخلت قبل يقفل ولحقني على طول قلت قبل لايتكلم : لوسمحت ماني متحملة أي نقاش .

: ديمه اصبري

: لاااا مو صابرة ولا متكلمه معاك ولاسامعتك متى بنرجع للسعودية .؟ خلاص يدي الحين مافيها شي يدينك ويثبت عمايلك ..

: طيب هدي اعصابك خليني اشرح لك الموضوع ...

: ماابغى لاتشرح لي ولااسمع لك وبليز احجز لنا بأسرع وقت برجع لاهلي خلاص

: ابشري اليوم احجز بس انتي هدي اعصابك ولا تعصبين الله يرحم ابوك ترى ياسر ماعنده سالفه ومايدري وش يقول لك ..

سكت ورحت افتح شنطتي وارمي ملابسي فيها .. وهو اخذ التلفون وراح يحجز لنا ..

..

اخذت شور وانا مخنوقة بس رفضت ابكي بسببه تكفي الدموع اللي نزلتها بسبب مهند خلاص .. ولبست تنورة قصيرة كلوش لونها عسلي وفيها فصوص ذهبي ..

وبلوزة تتربط من ورى الرقبه لونها ذهبي على عسلي وفيها فصوص ذهبي واسعه شوي ونازلة على خصري لبست حلق ذهبي وأخذت معاي مكياجي بشنطتي بعد ماسشورت شعري ولفيته من تحت وطلع شكله مرة حلو .. آخر شي لبست جزمه طويله لونها عسلي ..

ولبست عبايتي لأني خلاص رايحه ولأني لابسه تنورة قصير والبلوزة عريانه شوي ولازم البس العباية .. دخل علي مهند وكان لابس بنطلون بني وقميص سكري كان بصراحة يجنن .. بس صديت عنه لأني زعلانه منه ، وعليه ، ومن اللحظة اللي خلتني اوافق عليه .. ولا اسامحه واعطيه فرصة ثانيه ..

كنا بنطلع خلاص رحلتنا بعد شوي بس مسك يدي وسحبني بقوة ناحيته . مسك اكتافي بيدينه وناظر فيني احسني ماقدر انفك منه كان اقوى مني ،واستسلمت وانا احسني ارتجف .. اش يبغى هذا الحين .. مافيه وقت بالطيارة بس تفاجأت لمن باس راسي قال :آسف ياديمه انا ....

كانت ردة فعلي سريعه لمن نزلت يدينه من اكتافي وهو ماكمل كلامه .. مو وقت الأسف الحين خلاص ... خرجت قبله .. وهو مشى وراي وماتكلم ولا علق ..

يعني اخبي على عمايله واصبر ولاشكيت لا لأهله ولا لأهلي .. وهو يروح يشتكيني لعمي وانا مالي ذنب .. بالله ياناس مو هو اللي يغلط علي .. سواء بالكلام ولا الضرب ..

وصلنا المطار ومحد تكلم فينا وفي الطيارة قال وهو يقرا في مجلة : ترى بنروح لاهلي مسوين لنا عشا .. ناظرته وحسيتني متورطه عاد اهله مالهم ذنب في اللي يصير بيننا .. قررت انام عشان اوصل للناس وانا مصحصحه بس تذكرته كيف يصحيني واسلوبه المتهور وكل شي يبيه بسرعه .. رجعت راسي ورى وهو انتبه لي قال : نامي قبل مانوصل بصحيك وماعليك بخليك تاخذين لك غفوة

: لا مافيني نوم

والله ميته على النوم بعدين انا متعودة جميع رحلاتي لسوريا اكون نايمه في الطيارة عشان لمن اوصل اكون رايقه وماني تعبانه

انتبهت لمهند وهو يقول : ديمه يالله اصحي ..!

يووه نمت .. بجد زعلانه من نفسي حطيت يدي على عيوني شويه بعدين صحيت واشوى هو ماتكلم ..

كانت رحلتنا تمر بالكويت وانا جالسه استنى جا عندي مهند رايق ويدخن قال : خالك يقول تمشوا بالكويت ليه استعجلتوا .. اش رايك ..؟

: شو نتمشى ..؟ قلتها وانا اقلب جوالي اقرا الرسايل اللي وصلتني اليوم ..

: ديمه ارفعي راسك وانتي تكلميني تراني اكره هالحركة احسها احتقار .

رفعت راسي وهو يناظرني وانا مغطية وجهي .. : مااحتقرتك وهذا مو طبعي

: ادري انه مو طبعك بس اذا جينا عند الناس لاتخلين احد يتكلم خاصة ريم فاهمه

: لاتخاف مو انا اللي اطلع اسرارنا ..!

: ديمه لاتصدقين ياسر مزحت معاه واخذ كلامي جد

طالعته قلت : قفل على الموضوع مالي خلق اسمع فيه شي ..

: نقفل بس روقي لاتفضحينا عند اهلي ويفتحون معاي محاضر تحقيق الحين ..!

اعلنوا للرحلة وقمنا من دون ما ارد .. ماتكلمنا لحد ماوصلنا الرياض .. نزلنا بعدين طلعنا على طيارة جده وكنت بقوم للحمامات قال : ترى عماتي وخالاتي هناك عند اهلي والعشا كبير .... ماردیت بس اشوى انه قال لي

رحت للحمامات ازبط مكياجي حطيت مكياج ثقيل شوية اساس وبودرة وبلاشر وشادو بني وذهبي . وكحلت عيوني من داخل ورسمت خط خفيف بالقلم الأسود تحت رموشي اللي تحت وحطيت ماسكرا وآخر شي ختمت بروج بني ولمعه .. بخيت على وجهي مثبت مكياج وزبطت شعري من جديد وخرجت بعد مالفيت طرحتي على راسي وغطيت وجهي بجزء منها حتى لا اعدم مكياجي .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

وصلنا جده واحنا نازلين قلت :مين بيستقبلنا...؟ خفت يكون احد من قرايبه ..

: محد .. سيارتنا بالمطار وقلت مولازم يجي احد ...

سكتْ ووصلنا سياراتنا .. الجو ماعجبني مهند يدخن بشكل فظيع .. واحسه كثير متوتر .. خايف يبين علي شي ... انا متضايقة منه صحيح وماني مبسوطه معاه وخاصة عند اهله وعماته وخالاته موجودات وبيدققون علينا لكن ماراح احرجه بإذن الله . ..

فتحت الدرج حق السيارة وطلعت سي دي لمحمد عبده بقطع جو التوتر وكمان خايفه انه يفتح معاي نقاش يزيد الطين بله ونتأثر فيني واحنا رايحين عند الناس .. خاصة اني مو مستعده اسمع أي نقاش ... وبحالته هذي لايمكن يكون هادي ..

بدت الموسيقى وانا مو عارفه ايش الأغنية بس يالله شي نسمعه أي شي حتى لو مو حلو اهم شي مااعطي مهند فرصة للكلام معاي ...

يامن يراعيني بعينه واراعيه

بعيون قلبي كل ما لاح زوله

يفز قلبي لا تبدت مواريه

واغض عنه الطرف والناس حوله

اقعد معه في الناس مقدر احاكيه

اخشى لساني يختلف في مقوله

يغلي الحكي في خاطري مقدر احكيه

ويصرخ بصدري صمت قد طال طوله

اسرح بفكري لا جرى طاري فيه

لا اقدر ارد الهرج ولا اقدر اقوله

ولا اقدر افيض سر قلبي ولا اخفيه

ولا اقدر اداري له جروح عليله

يا من يناديني بقلبه واناديه

يا مودع ليلي ليالاً طوليه

ينسى الغفى عيني إلا جيت باغيه

يامن يلوم اللي خلا من خليله

اخذتني الأغنيه لعالمي ماراحت بعيد عني ...

شفت مهند متأثر والتفت علي قال : ابو نورة على الوتر صح ..؟

: ها ... ؟ مو دايما ..! اهم شي الأغنية كلماتها حلوة ولحنها وتكفي انها بصوت ابو نورة .. كنت مرة متخربطه خايفه يطلع لي بسالفة ولا يسوي لي مشكله ..

انا صحيح تعودت على نقاشاته المشحونه بس الحين خايفه اتأثر قدام الناس ابغى اليوم يعدي على خير يارب استر ..!

طفى مهند المسجل بعد ماشافني طلعت جوالي ابغى ادق على احد يشغلني عنه .. كنت بدق على خالي بس قال : لاتدقين على ناصر لأنه عند اهلي وفيه رجال بالمجلس لاتحرجينه ... وبعد شوي بتشوفينه اكيد ..! .

: خلاص بدق على هدى بشوفها بتجي ولا لا

دقيت على رقم هدى وردت علي : هلا بالعروس

: هلا فيك مرة وحشتيني هدى كيفك

: الحمد لله بخير انتي كيفك والحمد لله على السلامه

: الله يسلمك بتجين على العشاء

: احنا هناك ببيتكم نستاكم

: اوكي احنا خلاص قريبين من البيت

: توصولون بالسلامه

: يالله هدى باي

:باي

وصلنا البيت كان فيللا حولها اشجار بوابتها كبيرة ومن برا كانت تحفه .. دخل مهند السيارة ووقفها وقبل ماننزل مسك يدي : ديمه ماابغى الناس

قاطعته بسرعه قبل لانفتح أي موضوع ثاني : مستحيل اخلي الناس تلاحظ شي اطمن

: هذا العشم .. مابغى نكون سيرتهم

: لاتخاف

: يالله ننزل مع بعض

نزلت وهو راح ينزل الشنط ..استنيته لحد ماجا بسرعه مسك يدي ولقينا الباب مفتوح اول مادخلنا قابلتنا ريم وصرخت لمن شافتنا وجات سلمت على مهند بعدين سلمت علي وراحت قبلنا بتعلم امها .. بس ناداها مهند قال : اصبري بنطلع لجناحنا نبدل ونادي الشغالة تطلع الشنط ...

طالعت فيه انا قلت : انا لابسه مايحتاج

: لا تعالي يمكن تبين تعدلين شي لك كم ساعه بالطيارة

: اوكي

طلعنا جناحنا كنت ساكته مااتكلم ..! دخلت الجناح حقنا كان مرة فخم .. الصالة اثاثها يذكرني بأثاث شقته بأمريكا .. قال : اش رايك

: اكيد ذوقك

: ايوه كيف عرفتي

: يشبه اثاث شقتك بأمريكا

: اووه آسف اذا ذكرتك ..

: عادي

: اذا تبين نغير كل هذا من بكرة ... وعلى ذوقك انتي ...

قاطعته قلت : لا لا مو لازم يتغير هنا شي .. بعدين عاجبك انا شو دخلني ..؟

صح اني قهرته بس مادري ليه حبيت الحين وباللحظة هذي انرفزه .. بالرغم انه باين انه رايق ومبسوط لمن جينا عند اهله ..

اخذ يدي وغريبة ماعصب بالعكس ابتسم وكأنه ماخذ دوا يهدي الأعصاب ومايخليه ينفعل او يعصب .. معقوله هذا مهند قال بهدوء : اتركي الكلام الفاضي عنك .. هذا بيتك انتي واذا تبين تغيرين فيه شي حاضرين .. ولاتقعدين تلمحين لأن والله ياديمه ماتفارقيني بالسهل .. وانا صعب وتعرفيني ..!

بلعت ريقي ونسيت كل شي لمن شفته يبتسم .. ياناس ساحر .. احترت هل هو يقدر يخليني ارتاح وانسى من مزاجه الرايق ولا انا من النوع اللي مايحب يسوي مشكله واستنى أي شي يهدي الوضع واروق بسرعه ..

اخذني للغرفة شفتها فخمة بشكل ماينوصف اللون البني هو اللي غالب على الديكور وداخل عليه العاجي والذهبي بصراحة فن وابداع صعب وصفه كأني قدام لوحة فنية من النوع الكلاسيكي الفخم

قرب مني قال وهو يبتسم ويتودد لي بوضوح : كيف ذوقي ..؟

ابتسمت مادري اش اقول بصراحه .. هالآدمي ارهقني .. يتحكم فيني على كيفه يعكر مزاجي ويروقه بحرفنه وسهولة .. قلت بعد مابلعت ريقي : اكيد ذوقك حلو .. طالعت فيه وصديت بسرعه وكملت بثقة : ولا مااخترت ديمه بنت عبدالله ..!

: هههههههههههههههههه يازين الثقة بالنفس .. قرب مني وحط عيونه بعيوني قال : ولا اسميه غرور ..؟

بعدت عنه مااقدر على قربه مني احترق .. وبنفس الوقت مااحبه يقول عني مغروره ..: قلت واناافتح عبايتي وأعلقها.. بعد مانزلت طرحتي وبطفش : سبحان الله الغرور هذا محد نبهني عليه ولاحظه الا انت .

كان بيقول شي ، يبغى يرد ، يمكن بيعتذروخايف ازعل بس قعد يناظر فيني من راسي لرجولي ..!

تأملني بشكل فظيع وانا انحرجت من نظرته لي تذكرت انه ماشاف لبسي ولا مكياجي لأني لبست عبايتي بسرعه في الفندق ولمن سويت مكياجي بالطيارة خرجت له متغطيه ... صديت عنه ومسكني بيدي وهو يتأملني قال : حصني نفسك .. عمتي وبنتها هنا وتراها يمكن تسمعك كم كلمة تحمليها

ناظرته بقهر : هو انا ناقصه

كنت احس اللي قدامي مو مهند هذا واحد ثاني .. نظراته تحرقني..حنووون ..يخاف علي ..! اليوم غير ياناس .. معقوله اهله مصدر ارتياح له وثقة واحساس بالاطمئنان ..! ووجوده قريب منهم يهديه ويحسسه بالفرح ..!؟

رحت عند التسريحه وزدت المكياج حقي وهو واقف وادري انه يطالع فيني قال : لاتطلعين لين اغسل والبس اوكي

: حاضر

كملت مكياجي وحطيت عطر وبدلت الاكسسوار اللي كنت لابسته باسواره وعقد وخاتم ذهب من لازوردي ولبست ساعتي الألماس هدية خالي بمناسبة زواجي .. دق الباب ورحت اشوف لقيتها الشغالة جايبة الشنط فتحت لها ..

قالت : ريم قالت انا ارتب ملابس وجناح بعد شويه..

: لا لا مابغى احد يرتب الملابس انا ارتبها اذا بغيتك تساعديني اناديك .. ماتدخلين هنا اوكي

: اوكي مدام ... وخرجت من عندي

احسني مو متقبلة كلمة مدام احسها تضحك علي اجل انا ديمه صرت مدام .. بجد مو لايقه ..

خرج مهند من الحمام ولبس ثوبه الأبيض وشماغه الأحمر ياربي نفس شكله لمن شفته بالمرسم بعد ملكتنا بليلة .. هذيك الليلة تمنيت ارسمه واليوم نفس الاحساس وجهه وأكتافه وطوله كلهم يشهوني بالرسم .. بجد لو ارسمه راح اتقنه .. وسيم كثيير ورجولته تأسرني ... رميت القلوس اللامع اللي كنت احط منه على شفايفي .. قلت بنفسي لازم اتجاهله ولا اصير هبله واقعد اطالعه واسمح لنفسي اني اعجب فيه واتمادى ...

اخاف ..اخاااااف .. اخاااااااااا ف اتورط اذا اعطيته فرصة ولا حبيته وهو ماتغير ..

مافيني اتعب واندم واتحسف خلني كذا احسن لي .. لاافكر باحد ولااشغل نفسي ولا اجيب لراسي القلق ..

حط من عطره الرجالي .. لا هذا ناوي يكمل علي اليوم .. قلت له وانا احاول اخرج من اطاره وأسره وسجنه : فيه احد ..؟ البس عبايتي وانا نازله ..؟

نسف شماغه على اكتافه وهو يطالع بالمرايه ويقول : لا لاتلبسينها مافيه الا ابوي ..

: اوف صح نسيت ... قلته بصوت واطي ..وقلت بنفسي الحين ابوه كيف اسلم عليه والله احراج ياربي ساعدني ..... بس باخذ معاي الشال حقي اذا جيت اسلم عليه احطه علي ..

شفته واقف بجنبي وحط يده على كتفي قال : وين رحتي ترى ابوي ماياكل ويحبك من قبل لايشوفك من كثر كلام امي والبنات عنك ..

نزلت راسي وقلت : الله يخليه لكم ..

نزلنا مع بعض وهو لاف يده على اكتافي .. لقينا امه تحت اللي رحبت فينا وهلت وضمت ولدها ساعه وجلست تبكي مسكينه .. كل ماتذكرت كلام ابوي الله يرحمه عنها احبها اكثر .. سلمت عليها انا بعد وحضنتني وسلمت على راسها باركت لنا وهي تدعي لنا .. اخذتنا وجلسنا بالصالة وقالت لريم تجيب القهوة والشاهي بس مهند قال بيطلع للرجال وماراح يجلس وشفته يهمس لامه بكلمه ماسمعتها وهي ضحكت بعدين قالت : اصبر لين عماتك وخالاتك يجون يسلمون عليك ..

رفض مهند وقال : بروح اسلم على ابوي ودخلي ديمه عليهن وانتبهي لها.. طالع في امه بتوسل وكمل : تكفين يمه ..

: ديمه بنتي ماارضى عليها شي لاتخاف

خرج مهند بعد ماناظرني وقال :انتبهي على نفسك واذا اهل خالك راحوا بجي اسلم على عماتي وخالاتي

قلت : اوكي

اخذتني خالتي لمجلس الحريم شفت هدى وفيه حريم اتوقع اني شفتهن بالزواج وبعضهم تصوروا معانا

سلمت عليهم كلهم وحضنت هدى كثير حتى هدى كانت عيونها مليانه دموع بس تبسمت ماتبغى تقلبها نكد قالت : مرة فاقدينك وبيتنا بدونك مايسوى وخالك مايحب يجلس فيه كل شوي خارج يقول مااتخيل البيت بدونها

: انتو بركة البيت وانا شوفيني قريبة كل يومين عندك

التفت للحريم وكنت ساكته ماتكلمت الا مع هدى طبعا العيون كلها علي وانا جالسه بجنب هدى

جلسنا فترة ساكتين الجو رسمي كثير .. احيانا هدى تكلمني بصوت واطي وأرد عليها رد مختصر واسكت ..

فيه وحده جالسه متينه شوي وقصيرة وشعرها اسود مسشورته وعيونها واااو واسعه وسودا تجنن هي احلى شي فيها .. باقي ملامحها عادية ولبسها مو لذيك الدرجة مرة عادي وأقل .. ماشالت نظرها من علي قالت : هذي انتي ياديمه ماتوقعناك كذا بصراحه

ابتسمت لها قلت : ليه

وردت لي الابتسامه قالت : قلنا تدرس ماجستير وكبيرة ماتوقعتك نحيفه بالشكل هذا .. بعدين تداركت كلامها وابتسمت يعني كان سمنتي شوي لأن مهند مايحب النحيفات ..

: هههههههه عاد هذا انا وهذا جسمي مااقدر اغيره

طالعتني هدى وضحكت عفوياً قالت : اش دخل الماجستير بجسمك هههههههههههه

ابتسمت على عفوية هدى وبغيت اضحك بس مسكت نفسي .. حسيتها اتريقت عليها من دون ماتقصد ..!

تدخلت وحده من الحريم : لاوالله بسم الله عليك الا قمر وماشاء الله على ذوق مهند

كانت ريم عند الباب وجات تضحك وجلست بجنبي : ماني مصدقه ديوم بتسكن عندنا

ردت البنت اللي تقول اني نحيفه : صحيح انك شرطتي تسكنين معهم

: ايوه كان اهم شرط

: غريبة ليه ماتحبين الاستقلاليه .. اقل شي اذا مو عشانك عشان مهند لأنه يحب يعيش حياته بهدوء وحرية ..!

ماريت عليها وتكلمت الحرمه اللي مدحتني : ديمه بنت اصول مو من اللي يفرقون على قولة ابو مهند

تدخلت ريم : ديمه بعرفك عليهم وتأشر على آخر وحده تكلمت : اشرت على حرمة كبيرة من اول مادخلت وهي تقول ماشاء الله تبارك الله.. هذي عمتي سارة أكبر من ابوي على طول ام الجميع.. الله يخليها لنا ...وهذي خالتي مزون .. واللي بجنبها خالتي سلمى .. وبنتها مها .. وهذي عمتي نورة وهذي ... تأشر

على البنت اللي تقول اني نحيفة ... بنتها فاطمة .. وهذي سامية بنت خالتي مزون ....وهذي عمتي منيرة وبناتها خلود وهديل .. تكلمت سارة

:هلا بك ياديمه عزة الله عرف يختار مهند مكملك ربي ..

: تسلمين ياخالة الله يطول بعمرك

: تعالي اجلسي عندي يابنيتي

قامت فاطمه عندها وجلست بجنبها قالت : افا ياخالتي من العصر وانا هنا وماعطيتيني وجه

: هذي ديمة عروسنا خلينا ندلعها ..

جلست سارة تسولف لي عن عيالها وبناتها المتزوجات اصغرهن فاتن متزوجه من سنه ولسه ماحملت قلت لها : الله يرزقها ولسه بدري عليها لاتستعجل .

تدخلت فاطمة اللي كانت مركزة علينا قالت : هههههههه ماشاء الله عندك خبرة في الحمل والولادة تصدقين مااعرف شي عنهم ..

طالعت فيها وابتسمت قلت : عادي ثقافة هذي

قالت : لا حبيبتي هذي تكتسب من التجربة

ابتسمت وماردیت .. صدق سخيفه .. شكلها تبغى تستفزني بس بعيد عليها .

تكلمت خالة سارة قالت :اقول يافاطمة البسي عبايتك وتغطي وروحي جيبي لي كاس مويه ..

شفت هدى معترضه على حركات فاطمه بس ماتكلمت .. قالت ريم بصوت عالي : ماعليه ياديوم بتلاقين مؤيدين ومعارضين .. وغمزت لي وكملت : تحملي عشان الحبايب ..

ماكنت ادري اش ارد بس هدى انقذتني وقالت وهي تبتسم : اللي يعرف ديمه يحبها على طول وانا والله مااقوله عشان هي بنتنا بالعكس ديمه انا وياها عشرة عمر تدخل القلب بسرعه وعمرها ماضرت احد .. يعني مااتوقع فيه احد بيصير من معارضينها الا اذا ماعنده ذوق ..!

دخلت فاطمة بكاسة المويه في يدها قالت :اش تقصدين ..؟ واخذت نفس كأنها تهدي نفسها وابتسمت قالت : اكيد محد بيعارضها لأنها اخذت مهند ..!

اش فيها هذي كل شوي مهند مهند .. لاتكون هذي غيرانه عليه .. طيب طالما انها تحبه ليه ماتزوجها وفكني منه ..

حسيت باحساس غريب .. شعور لأول مرة يصيبني لمن تخيلت ان مهند يتزوج وحده ثانيه .. اغاااااار معقولة ..؟ لا لا لا ماعتقد ..!

مهند مااثبت وجوده بحياتي لسه .. باااقي كثير عشان اقدر احبه او اغار عليه ..

هذا مجرد احساس بالكرامه .. .ايوه طبعا كرامتي ماتسمح لي اخلي أي وحده تتكلم عن زوجي وكأنها تعرفه ويعرفها وتفهمه اكثر مني حتى وان كان مهند ..

تكلمت نورة ام فاطمه وعمة مهند : قومي ياريم نادي مهند نبي نسلم عليه .. عاد فاطمة مشتاقة له من امس وهي تنتظره على جمر ، هههههههههه اذا ماعندك مانع ياديمه تراها تبي تسلم عليه ..! وتراه ولد خالها مو غريب ..

ابتسمت لها وقلت : ماجيت عشان اغير شي بحياتكم .. وسكت .

قالت فاطمه : هههههههههههههه عارفين انك ماراح تغيرين شي .. حطت رجل على رجل ورفعت راسها قالت بغرور : اصلاً اللي بيني وبين مهند اكبر من انك تقدرين تغيرينه

قالت هدى : ووش اللي بينك وبين مهند لهالدرجة

اشرت لهدى تسكت وابتسمت لها وغمزت يعني خليهم يتكلمون لاتحرقين نفسك .

ناظرت بريم اللي وجهها متغير وقامت بسرعه وبعد شوي دخلت امها اللي ناظرت فيني باهتمام وانا ابتسمت اهدي الجو قلت : خالتي تعالي اجلسي لاتتعبين نفسك

قالت فاطمة : ياخالتي تخيلي ان مهند مايسلم علي والله لاموت واذبح نفسي ..

قالت خالتي : مهند من متى يسلم عليك يافاطمه .. ذكريني بس

: حرام عليكم لاتنكرون ان طفولتي انا ومهند مع بعض

ردت ريم بحرقه وعصبيه : قلتيها طفولتكم .. الحين عيب ياماما رجال ومو محرم ومتزوووج حطي تحتها خطين متزوج يافاطمه يعني خلاااص

كانوا الحريم ساكتات وانا احس ببرود مو طبيعي وهذا اللي قهر نورة وبنتها ..

قامت مزون ولحقتها سلمى ولحقتهم منيرة بعد شوي ..

سألتني هدى قالت : ها ديوم كيف عساك مبسوطه .. ابتسمت لها قلت : الحمد لله .

قربت مني اكثر وقصرت صوتها محد يسمعها غيري .. قالت : بتجينا طبعا في بيتنا

: اكيد بقول لمهند نجيكم بكرة ..

: تكفين ديوم والله ماقدر لازم تجين ابغى اتطمن عليك قلبي يقول ان ديمه فيها اشياء

ناظرتها بثقة وابتسمت قلت : هدهود تطمني قلت لك ..

جات ريم عندنا وقطعت علينا كلامنا وسكتنا .. نادت خلود وهديل عندنا .. وجلسنا نسولف اما فاطمة فقعدت تسولف مع امها بصوت واطي .. والخاله سارة قالت : من يجيب لي العريس بسلم عليه ..

قامت ريم بتدق على مهند بس رجعتها امها قالت اصبري لين الناس يروحون لأنه مايقدر يدخل وفيه حريم وأشرت على فاطمه والبنات ..

تكلمت ريم : بنات وش رايكم في زوجة اخوي

خلود : ماشاء الله عليها تهبل .. وطالعت فيني قالت : تشبهين خالتك السورية شفتها بزواجكم ..

قلت لها وانا ابتسم : تسلمين .. صحيح فيه ناس كثير يقولون اشبه لها

دق جوالي وكان خالي اول ماقلت الو .. قال اطلعي لي انا عند باب الحريم وبسرعه ..

اخذت شالي الذهبي وحطيته على اكتافي وقمت بروح .. وناديت خالتي ام مهند اسألها اقدر اخرج براحتي فيه احد ولا البس عباية ..قالت خذي راحتك ماعندنا رجال بالبيت الا عمك ابو مهند وزوجك .. خرجت عند الباب اللي دخلنا معاه انا ومهند وحصلت خالي ينتظرني ومهند معاه .. سلمت على خالي وحضنته ساعه اشتقت له ياناس .. اشتقت له كثير .. ابوي امي اخوي اختي صديقي ..الآدمي هذا كل شي بحياتي .. اخذني لصدره وهو لاف يده على اكتافي قال : الحين بس حييت .. طالع بمهند وقال : مادري وش مسوية ديمه فينا ، البيت كله كئيب بدونها ..

طالعته وقلت بارتياح وثقه وفرح وحيااااة من جديد : حتى انا ياخالي بدونكم ولا شي .. انتم كل حياتي

التفت خالي بشك لمهند ونظرة غريبة اربكت مهند اللي طلع دخانه ورمى زقارة في فمه..

قال خالي:هههههه اجل مهند وين راح المفروض هو الكل بالكل الحين ..

لمن شفت مهند متوتر حنيت عليه وقلت بسرعه : لاخالي انتم شي وهو شي انتم اهلي انتم اجمل شي بحياتي وهو طبعا شي ثاني .. وانا اناظر فيه وابتسم ..

تدخل مهند : ياخي انا زوج وحبيب ومستقبل .. وانتم ذكرى وحياة ماضية ومجرد اهل تعزكم وتغليكم . ولا لا ياديمه

كنت اطالع بخالي وقلت : مممممممم كلامك فيه شي غلط هو ان اخوالي دنيتي وذكرياتي وماضي وحاضري ومستقبلي .. اما الباقي صحيح .

: اهم شي تعترفين اني الزوج والحبيب وهه بقول مستقبل مشترك مع اهلك

: طبعا هذا كلام مفروغ منه ..قلته وانا اناظر في مهند بابتسامه ونظرة استهزاء . بس خالي مشت عليه وصدقها ماانتبه الحمد لله ..

قال خالي : والله اذا كذا خلاص اجل مطمن على الديم .. وانا راضي اني اكون ذكرى وماضي بس المهم تكون هي مبسوطة بالحياة الجديده

قلت : الحمد لله ياخالي مبسوطة لاتشيل همي .. المهم انت كيفك تقول هدى انك ماتجلس بالبيت

: والله ياديمه البيت بدونك ماطيقه .. اول اذا سافرتي اقول بترجع تملا البيت علي بس الحين اقول ان جات كلها كم ساعه وترجع مو راجعه زي اول .. الله لايفرقكم ..!

مهند كان يدخن ومسرح يفكر بشي ماادري ايش يمكن قهرته بس يحمد ربه اني داريت عليه ومابينت شي ...! سمعنا صوت وكنت ابغى ادخل بس مسكني مهند بيدي قال : هذا ابوي تعالي سلمي عليه ..

جا ابو مهند وانا مرة مستحيه ومنحرجة كثير وسلمت على راسه ويادوب لمسته احسني مو متقبله ان بين يوم وليله رجال غريب يصير عمي و يجي يسلم علي ..

اول ماشافني عمي ذكر الله وابتسم لي وبارك لي وانا رديت عليه بصوت واطي كنت مرة مستحيه ..

لاحظ عمي اني منحرجه قال لخالي ومهند : تعالوا العشا جا وخلوا ديمه تدخل تتعشا

راح خالي ورا عمي وكنت برجع ادخل بس مهند ناداني : ديمه لحظة

: هلا

: احد ضايقك

: لا محد ضايقني .. ليه ..؟

: مممممم ماعليك من أي احد يلطش عليك كلام اوكي

: عادي عادي ماعليك

: ايش اللي عادي اذا احد تكلم عليك تقولين لي فاهمه ..؟

: فاهمه .. اوامر ثانيه ..؟

: لا خلاص روحي ... وطلع زقارة وجلس يدخن ..وعيونه كانت عليّ

دخلت عند خالتي ام مهند بالمطبخ وأول ماشافتني قالت : عروسنا بالمطبخ تعالي يمه اجلسي بالمجلس

: خالتي والله عادي بجلس هنا معاكم جلسة الحريم توتر ..

: يابنتي فاطمه لاتهتمين لها ولا تاخذين على كلامها

: لا ياخالتي لاتشيلين هم مافكرت بكلامها والحمد لله انا اكبر من هالخرابيط اهم شي لاتضيقين خلقك

: الله يرضى عليك والله ان ربي رازق ولدي يوم اخذك

: تسلمين ياخاله .. الله رزقه بأم مثلك عسى الله يخليك لنا

دخلت علينا فاطمة قالت : خالتي تبين مساعده ترى انا سنعه وراعية بيت

ردت ام مهند : لا مشكورة يافاطمة ماتقصرين روحي عند الحريم

وقامت ام مهند لمن سمعت مهند ينادي .. قالت بشوف العشا وصل ..

طلعت فاطمه على طول وأنا متأكده انها سمعت مهند وعشان كذا بتطلع له

خلها قلعتها هي وياه خلهم يشبعون من بعض .. هالغبيه اللي بتستعرض عند واحد توه متزوج من كم يوم لا وأنا متأكده ان مهند مفتون فيني عرفت من نظراته لي وسرحانه اذا شافني .. ومسكته ليدي .. !

شفتها وقفت عند المرايه حقت المطبخ وطلعت وانا جالسه بالمطبخ الا صوت مهند : يمه انا ماشي اذا بغيتي شي كلموني

جات ام مهند وهي معصبة قلت لها : خير خالتي اش فيك ..؟

: البنت هذي ماتستحي ..

فهمت قصدها : خالتي ماعليك منها بعدين مهند مو محتاج يناظر فيها .. وقلت بدلع: ولا اش رايك ياخالتي ..؟

: لاوالله يابنتي مو محتاج انتي احلى واعقل وافهم بس مابيها تتعرض قدام ولدي كل شوي ، مو حلوة بحقها ولا بحقك ولا بحق مهند .

: ياخالتي مهند مااهتز للبنات اللي برا احلى من فاطمة بمية مرة وهو عزوبي مو يطالع في فاطمة وهو متزوج ... ومتزوج ديمه لاتنسين قلت آخر جملة وانا اضحك .. بغير جو خالتي مابغاها تتضايق عشاني

: هههههههههههههههه وانتي الصادقه يابنتي آخذ زينة البنات نظر عيني الله يرزقك يابنتي ويسعدك

: ويخليك ياخالتي ويطول لنا بعمرك

دخلت علينا فاطمة بعدين خرجت وهي تضحك بطريقه لئيمة .. ماالتفت لها ولا عطيتها اهتمام الحمد لله احسني احسن منها بكل شي بداية بالتفكير وانتهاء بالشكل ..

جا العشا وأخذتني خالتي غصب عني للمجلس وجات هي معاي وأرسلت ريم وسميرة اللي دوبها وصلت وسلمت علي بحرارة .. للمطبخ يحضرون العشا ..

جلسنا وأنا احس الجلسة رسميه عشانهم ساكتين تعشينا وانا كنت جالسه بين هدى وخاله سارة ..!

اكلت مكرونه وسلطة وأخذت تفاحه اكلتها قالت خالة سارة : ديمه ليه ماتتعشين ..

: اتعشى ياخاله

تدخلت هدى : ديمة لاتحاولون فيها لايمكن تاكل رز ولحم

" اجل مهند وش بياكل ان شا الله " قالته فاطمه بقرف وهي تاكل ..

ماردیت عليها قالت خالتي ام مهند : اذا ديمه مااكلت رز خلاص مهند ماياكله

قالت نورة : مادام ماتحب الكبسة اكيد ماتعرف تسويها ..! ولا نسيت انها ماقد دخلت المطبخ راعية كتب ودراسة .

تدخلت هدى بسرعه : ديمه طول عمرها عايشة بعز ودلال وان شاء الله بيزيد دلالها عند مهند واهله ..وهذا عشمنا فيهم يوم عطيناهم ديمتنا ..!

ابتسمت لهدى احسها متأثرة بكلام خالي ناصر .. اسلوبها اليوم وكلامها عني يشبه كلام خالي ..

قالت ام مهند : تستاهل ديمتكم من يدللها ويعزها عسى الله يهنيها ويسعدها

انا ماعلقت الا بكلمه : تسلمين ياخالتي الله يخليك لنا

كنت احس ان نورة تناظر فيني بس ماالتفت لها وقمت بغسل قالت : كثر الله خيركم واكرمكم الله ... هذي حفظتها من الضيوف اللي يجونا ولا انا اول مرة احد يضيفني رسمي كذا ..

: هني وعافيه يابنيتي ..!قالته خالتي ام مهند وسارة عمة مهند ..

قمت ولحقتني هدى قالت واحنا نغسل : ديمه انتي كيف صابرة عليهن بجد ماتستحي هذي وامها ..

: عادي هدى ماعليك منهم ولاتشيلين همهم مقهورات مني غير كذا مااهتز فيني شي اذا شفتيني اعبرهن ولا اهتم لهن ازعلي ولا انقهري بس الحين ماعليك خلينا نستانس ونضحك عليهن .

: معاك حق والله مو قد انا نعطيهن اهتمام .

اخذت هدى بوريها الجناح حقي وطلعنا فوق ربع ساعه بس فرجتها عليه كان صالة و مطبخ مفتوح على الصالة .. وغرفة نوم ومجلس للحريم طبعاً... وغرفة فاضية فيها مكتب ومكتبه صغيرة وفيها استريو وسيديهات واللاب توب حق مهند وشنطته الطبيه.. وكنب لونه كموني كأنه سرير لشخص واحد شكله مريح ومعاه تكايات كأنها مخدات لونها بني ..... كانت الغرف كل وحده احلى من الثانية كأنه تحفة بصراحه ..اعجب هدى كثير ,, قعدت تمدحه وتمدح ذوق مهند لأنها توقعت انه هو اللي اختاره ... وجلسنا نسولف عن لبسي ولبسها وزبطنا مكياجنا ..بعدين نزلنا تحت

اول ماجلسنا قالت نورة : الحين اللي مأثث جناح مهند من ..؟

قالت خالتي ام مهند : هو مختاره يقول يعرف ذوق ديمه

: ياشين الوانه تجيب المرض

انا ابتسمت وطالعت بهدى اللي ابتسمت لي بدورها ياربي احسهم صغار الحمد لله ماعندنا احد يتصرف هالتصرفات ولا تعودت عليها ..

جات سميرة عند هدى وعلاقتهن ببعض صارت مرة مرة قوية .. جلسوا يسولفون وانا و ريم وخلود وهديل جلسنا نسولف الين الساعه قربت على اثنين احسني خلاص تعبانه .. اتصل خالي على هدى قال اطلعي بنمشي ..وقامت هدى راحت لبيتها .. بعدها ارسل مهند لعماته وخالاته يجن عنده بالصالة وطلعت فاطمة اول وحده للمطبخ ولحقتها سميرة وشفتها تنادي ريم وهي تضحك ... طلعن كلهن يسلمن عليه وانا جالسه مع البنات

راحوا عمات مهند ..ساره بعد ماحضنتني وسلمت على راسها .. ومنيرة وبناتها اللي مرة ماكلمتني الا يمكن كلمتين سألتني كم باقي لي واكمل دراسه وجات بجنبي قبل تروح قالت انا آسفه ياديمه على كلام فاطمه لاتواخذينها عقلها ناقص وامها مدلعتها وقلت لها ماصار شي ولاتشيلين هم مازعلت انا ... حسيتها طيوبه مرة عكس نورة اللي تحقد علي ....

وراحوا خالاته بعد ما عزموني وقلت لهم اذا جات فرصه راح ازوركم مع خالتي !...

باقي نورة وبنتها .. وانا خلاص تعبانه حتى خالتي ام مهند مرة تعبانه .. رحمتني ريم لمن قالت ديمه كلمي مهند بالصالة .. استغربت نورة للحين مارجعت ... وقمت مريت على المرايا حقت الحمام الخاص بمجلس الحريم شيكت على شكلي .. صحيح عيوني شوي ذبلانه باين عليهم التعب بس احسني حلوة رحت لمهند كان جالس بالصالة وراسه بين يدينه .. ياويلي اذا شفته كذا احس فيه مصيبة

جيت قلت بصوت ضعيف وخايفه : خير فيه شي ...! وانا قلبي بيوقف لايكون خالي صار له شي ..!

كنت استناه يقول شي بس وقف لمن شافني وتلفت اذا احد يشوفنا ولا لا : اش فيك

: انت اللي اشفيك صاير شي ؟

: تعبان والله ياديمه وراسي بينفجر

: بسس ؟

طالعني قال : ايه تطمني كل الناس بخير الا انا ..

يووه هذا الحين فهمني غلط .. صدق ماعندي اسلوب قلت : سوري مااقصد بس انا خوافه .. واذا شفتك كذا اتخرع ..!

: قوي قلبك لاتصيرين خوافه .. قومي يالله خلينا نروح نرتاح ترى البنات هنا وو

حسيته مايقدر يقول لي عن فاطمه خايف من ردة فعلي وقاطعته قلت : ايوه شفتها .. تبسمت لمن تذكرت ان البنات حجزوها بالمطبخ .. بعدين كملت : حرام حقق لها رغبتها ترى الكبت مو حلو

ضحك مهند بصوت عالي وانا تجمدت وانا اطالع فيه صديت واخذت نفس عميق يارب لايبين علي يارب ارحمني لاينتبه لي مهند .. ياناس حتى في ضحكته رجولة وسحر غصب عني تفتني مو بيدي ..!

وقف وأخذ يدي وانا قمت معاه قلت :نمر على خالتي نقولها تصبحين على خير

قال : اوكي ..!

دخلنا عليهم بالمجلس ومهند حاط يدي بين يدينه بطريقه احسها تذوب ..

سلم عليهم وقال: يالله يام مهند تامرينا على شي هلكانين بنروح ننام

: سلامتك يمه وياجعله نوم العافيه

: الله يسلمك ويعافيك يالغاليه

قلت انا : ياالله خالتي تصبحين على خير

: الله يجعلك من اهل الخير .

قلت لنورة : تصبحين على خير ياخاله نورة

ردت علي غصب عشان مهند وامه واقفين وباسلوب جاف ومن دون ماتطالعني : وانتي من اهله ..

قال مهند : تصبحين على خير ياعمه

: وانت من اهله يالغالي ..

طلعنا مع الدرج ودخلنا الجناح .. رحت على طول للحمام احسني قرفانه من نفسي ومن الجزمة (الله يكرمكم) خاصة انها من امس برجولي .. دخل مهند الحمام واخذ شور على بال ماشيل مكياجي وعدساتي اللي متعبة عيوني .. وخرج وهو لابس بيجامه لونها اسود كانت روعه عليه

دخلت انا أخذت لي شور معتبر رجّع لي النشاط والحيوية .. لبست بيجامه لونها سكري كانت حرير وناعمه مرة بنطلونها واسع شويه وقميصها كم طويل ومقلم بسكري درجة اغمق من اللون الأساسي ..

خرجت من الحمام بعد ماجففت شعري بس لسه فيه شوية موية ..لقيت مهند متمدد ومتكي بظهره على السرير ... وجواله في يده يقرا الرسايل

قال : ديمه تعالي هنا ... وهو يأشر على السرير

: ها ؟...مممم ليه ..؟ فيه شي ..؟

: لا مافيه شي بس بوريك شي بجوالي

جيت من جهته وسحبت كرسي التسريحه قلت : شو ؟

قام جلس قال شوفي الرسالة هذي

قريتها بصراحه جلست اضحك على السخافه كان مكتوب (مهند حبيبي يؤسفني انك تزوجت وحده بالأخلاق هذي ماتحترم امك وتكلم حرمة خالها عن حبيبها الأول وهي مالها شهر معاك .. حبيبي والله ماتستاهل تتزوج وحده خاينه .. عاشقتك للأبد)

: هههههههههههههههه بجد هذي سخيفه .

: تدرين مين

: مممممممممم اشك انها فاطمه

: ايوه اكيد هي ... ياما وياما الرقم هذا ارسلي رسايل .. .. واذا دقيت عليه يفتح الخط يسمع صوتي بس ...!

: طيب طالما انها تحبك هالقد ليه ماتزوجتها

ناظر فيني بنظرة غريبة قال : هذا سؤال بالله .. خليني خليني انام جسمي متكسر وعيوني ماقدر افتحها .. بعدين فاطمه ماتناسبني وانا مابي اتزوج الا وحده على كيفي وذوقي ..!

مادري ليه ضحكت قلت وانا افتح شعري ابغاه ينشف اكثر : وتزوجت ديمه مو حباً بس انتقام وتكسير راس ..!

ناظر فيني بعدين ابتسم قال : ايوووه عليك نوور

: وانتقمت وأهنتني ورديت اعتبارك وكسرت راسي ... وبعدين ..؟

: ولا قبلين .. سكت بعدين قال : ديمه

: خلاص الله يخليك مانبغى نزعل من بعض اكثر من كذا ..!

: تعالي طيب نامي هنا ..

انام قريبة منه ..؟ وبعد كلامه هذا ..؟ والله انه يحلم هالمهند قلت : لا لا نام انت براحتك .

قمت من قدامه وفتحت الدولاب وأخذت بطانية وخرجت للصالة ماراح انام معاه بنفس الغرفه ..!

لحقني بسرعه قال تعالي نامي بغرفتك واذا ماتبين قربي انا اطلع عنك ..

: مو قصدي بس بخليك براحتك وخلني براحتي الله يخليك .. وبليز كلنا تعبانين ولازم نصحى بكرة مع الناس ... كانت دموعي في عيوني ومابغاها تنزل .. ياليته قال لا ياديمه .. تزوجتك لأني ابغاك، عاجبتني ، لأني احبك ، عشان اسامحه وارتاح من العناد والانتقام بس والله يامهند لأوريك ولأخليك تدفع ثمن كلمتك هذي ..! وزي ماقهرتني من يوم ماملكنا لاقهرك وارجع لك عمايلك بإسلوبي ..!

: اوكي براحتك ياديمه مابغى اضايقك اكثر من كذا ..!

نمت بالصالة وصحيت الساعه 3 العصر اليوم الثاني وانا مو قادرة اتحرك كان مهند يصحيني : ديمه قومي يالله تبين الغدا هنا ولا تنزلين مع اهلي تراهم ماتغدوا للحين .

: بننزل احسن ليه نجلس لوحدنا .. كنت اكلمه وانا مغمضة

: طيب قومي افتحي عيونك مو تكلميني وانتي مغمضة ولا ماتبين تشوفيني

تذكرت كلامه البارحه ولفيت راسي للجهة الثانية وحطيت الخدادية على وجهي

شالها بس هالمرة قدني فتحت عيوني وقرب مني وباس راسي قال : ماعندي عذر بس قلبك كبير

ابتسمت وماتكلمت ...ضعفت قدامه .. ماقلت لكم ساحر .. ويتحكم فيني على كيفه ..؟

سمعته يناديني : ديمه

ياربي اسمي في فمه يجنن .. كل يوم اعجب بشي جديد بمهند ..!

طالعته بكسل قلت : هلا

: الابتسامه هذي وش تعني .؟

قمت جلست وقلت : كل خير

: وانتي الخير كله ياعمـ..... يالله قومي يادوب تلبسين ولا لبسك هذا انزلي فيه

: بالله ..؟ انزل بالبيجامه ..؟

: لاصح لاتنزلين فيها الحين يتكلمون يقولون عروس ماتعرف تلبس ملابس نوم

فهمت مهند اش يقصد يعني عروس ماتلبس قمصان وبيجامات مغريه .. بس اوريك اذا ماجننتك ماكون ديمه اللي محد اهانها غيرك ..! والله لاخليك تمشي وتهذي باسمي وتدور رضاي يامهند ياللي شايف نفسك وتحسب الدنيا على كيفك ..الحين بس عرفت نقطة ضعفك .. والاسلوب اللي يناسبك ..

ابتسمت وانا احسه هالمرة يحترق كل ماابتسمت .. احسها لعبة حلوة نتبادل فيها الأدوار .. ابتسامته تذوبني وانا ابتسامتي بدلع تدوخه ادري وتخليه يعيش ثلاثين الف حاله بثواني قليله ..

قلت وأنا اناظر في بيجامتي بدلع : حرام عليك ... مو حلوة ..؟

تنفس بعمق وقال بارتباك : الا والله حلوة وانتي احلا

وقفت بدلع بعد ماتمططت قدامه ودخلت اصابعي مع شعري ورجعت كله على ورى ورجع تلقائي على ظهري بطريقه مرة حلوة .. وهو يراقبني بدقه رفعت راسي وقلت له :ترى بدق على جدتي من جوالك لأن جوالي مفصول ..!

وقف قدامي وقال : الجوال وصاحب الجوال تحت امرك ياست ديمه

: شكراً

: كتف يدينه وقال : العفو ..

حسيت اني انرفزه بابتسامتي .. ودلعي .. بس احسن عرفت الحين لمن كان ينبسط ويضحك اذا رمى علي كلمه من كلامه اللي يغث اثريه يحب يشوفني منرفزة .. ياالله هذاني ارد له ..

رحت اتوضا واصلي الظهر وكويس اني صليت الفجر قبل انام .. نومي احياناً يخليني أأخر صلاتي ..!بس الله يسامحني ويغفر لي ..

لبست بنطلون زيتي وبلوزة تفاحي ماسكة علي فيها خطوط عشوائية باللون الأسود وصدرها شوي مفتوح بس اخذت معاي بروش راح اسكر صدري قد ماقدر بالبروش اذا عمي جا .

وحطيت مكياج خفيف بودرة وبلاشر وردي وشادو وردي وحطيت قلوز وردي لامع

لبست صندل زيتي ناعم وحطيت عطر وخرجت من الغرفة ومريت على مهند اللي كان متمدد على الكنبة في الصالة ويناظر فوق باين انه مسرح .. وقفت عنده وناظر فيني وقام جلس وقعد يطالع فيني بجد يحرقني بس لاااا انا اللي اوريه.. : يالله ننزل عند اهلك ..!

ابتسم بعدين قال : امر هذا ..؟

: مممممممم اللي تحب امر .. طلب .. ترجي اختار اللي يعجبك قلتها وانا ابتسم ..

اما من يوم جيت هنا وانا ماسكه معاي الابتسامات شكله من الفرحه بالناس بعد انقطاعي عنهم شهر كله وحده ودموع وقهر ..!

ناظر بصدري قال : تعالي تعالي

جيت عنده قلت بدلع : خير

كشر وطلع سيجارة ورجع يدخلها بالعلبه شكله مايقدر يدخن لأنه مااكل شي لسه قال بعد ماتنحنح : الحين بتنزلين وصدرك كذا ؟

حطيت يدي على صدري قلت : ها ..؟ عادي اذا شفت ابوك بقفله بهذا .. وأشرت على البروش اللي في يدي ..

: وليه ماتقفلينه الحين

: اذا عمي مو هنا مابغى اخرب الموديل .. مافيه الا زوجي وأخواته ولا نسيت .. خفت منه لمن احرقني بعيونه بعدين تكلمت جد قلت : بس اذا جا عمي راح اقفله عشان ماينقد علي .

: اها .. جلس يناظر بصدري ورقبتي وانا بسرعه رجعت ورا قلت : يالله

تمطط بكسل وكأنه مايبغى ينزل بعدين التفت لي قال : ديمه تلبسين عدسات ؟

: ايوه طبعاً

: ليه ماسويتي تشطيب ؟

: قالوا ماينفع ..!

: مين اللي قال ؟

: الدكاترة ..!

: ليه فين رحتي انتي أي مستشفى ؟

: مغربي ..!

: اها .. خليني اوديك التخصصي نشيك ماراح نخسر شي

: بعدين مو الحين .. وابتسمت بدلع وقلت :.. الحين انا عروس خلني اتهنى بلا عمليات ولا مستشفيات

مسكني بسرعه وشد على اكتافي بس بشويش قال : عروس هاه ..؟ وش سر الوناسه هذي ياحضرة العروس ..؟

: ماتبغاني انبسط خلاص عشان خاطرك اكشر وازعل شو رايك ؟

كان ماسك يديني من فوق بعدين حطني على صدره بقوة قال : ماعندنا اغلى من العروس وأكيد نبيها تنبسط ..

بسرعه وخرت عنه وانا بموت من الحيا ورحت عند الباب وجهي كان احمر وانا احس جسمي كله يرتعش هذا اللي انا جبته لنفسي . .. بس لازم اصير قويه والله لأتمادى يامهند وتشوف ..

كنت بفتح الباب قال وهو داخل الغرفة : انتظري ننزل مع بعض ..!

قلت بصوت عالي شوية : يالله بسرعه .. ترى اذا تأخرت بروح واسيبك

رجع لي لابس فنيلة بيضا وبنطلون ابيض ولسه مالبس ثوبه قال : حركات الدلع هذي اتركيها عنك واعقلي ..

رميت نفسي على الكنبة وانا مكشرة قلت : ياربي شكلك تحب النكد ..

طالعني ورجع يكمل لبس .. وبعد شوي خرج لابس ثوب ابيض وشماغه وعقاله في يده قال خذي عبايتك عشان بنطلع لاهلك بعد مانتغدى ..

: الحين آخذها ..؟ خلها اطلع بعد شوي وأجيبها لأني ابغى اخذ معاي البوم الصور اللي لسه ماشفناه .. وناظرت فيه بدلع وعتب بنفس الوقت كأني اقول انت السبب ..كملت : وكمان باخذ شنطتي

فتح عيونه كأنه مفجوع قال بسرعه وهو مكشر : أي شنطة ..؟

: بسم الله اش فيك ...؟ شنطة اليد الصغيره ..!

: اها لا هاتي الألبوم خلينا نشوفه تحت مع بعض

: اشبك مو حلوة تبغا الناس يقولون لسه ماشافوه

: اجل خلاص خليها لين نتغدى ونطلع

قرب مني قال :اش رايك نتغدى هنا ونشوف الصور هنا.. كان يطالع بصدري وشفايفي حسيت قربه يربكني وانفاسه تحرقني .. بعدت عنه وقلت : لا لا مايصير .. بعدين شهر كامل ماملیت مني ..

: ليه انتي مليتي ..؟

ضحكت وانا ابعد عنه وقلت : هههههههههههه ليه اجل احنا شفنا بعض زي الناس ولا جلس نا مع بعض زي باقي خلق الله

قال بلؤم وخبث وهو يبتسم ابتسامه واسعه : خلاص تعالي نجلس مع بعض زي الناس .. وغمز لي : ونعيش زي باقي خلق الله . ترانا للحين عرسان ..!

صحيح اني متخربطه ومرتبكه وارتجف وماانكر اني بلعت ريقي كذا مرة بس تشجعت ورديت عليه بلؤم اكثر : اوكي ياالله ننزل تحت ونجلس مع بعض لوتبغى الين بكره .

مسك يدي ولفها بشويش : اتركي الدلع عنك فاهمه .. ؟ تراه مو في صالحك .

ضحكت بصوت طالع شوية وقلت : عاد تصدق ماكنت عارفه اني مغرورة او دلوعه الا منك .. نبهتني لشي ماكنت عارفته بشخصيتي .. مممم والدلع هذا بضيفه لصفاتي الحلوة ..

تأملني وهو يبتسم : اقول ديمه احنا لاجلسنا ولا خرجنا قرري وآمري خلينا نستقر ترى الوقفة كسرت رجولي .

رفعت نظري فوق كأني افكر وقلت : مممممممم اوكي قررت انا ننزل ياحضرة الدكتور ..

: هههههههههههههه ياالله اوريك انا .

خرجنا واحنا نضحك وكان ماسك يدي اليمين بيده اليسار ولاف يده اليمين على وسطي ..

: " صدق قليلة حيا " بسم الله الرحمن الرحيم التفتنا على اللي يتكلم الا فاطمه حاطة مكياج سهرة وواقفه ورانا وانا ناظرت بمهند اللي صد عنها وأخذني بيدي ونزلنا من دون مايتكلم ..

قرب فمه من اذني وقال : تقدرين تطنشينها وماتردين

ابتسمت : حرام من البارحه وانا مطنشتها بس هي اش مقعدها للحين هنا .. دايماً تجيكم

: لا بس شكلها ناويه تخطفني منك

ضحكت بدلع : هههههههههههههههههههههههههه .. حلال عليها

ناظرني مهند وقال : اجل اثني ..

: لا ثلث وربع كمان ترى انت الكسبان

: وانتي ..؟

: مممممممممممممم راح اكسب ثلاث ايام بدون محد يقولي دلوعه ومغرورة ويلطشني بالكلام البايخ

:هه ضحك بصوت عالي بجد هذا مو صاحي اهله سمعوه

جانا صوت امه

: يالله تديم هالضحكة والوناسه عليهم ولاتغير يارب ياكريم

نزلنا لها وسلم مهند على راس امه وانا بدوري سلمت على راسها

قالت خالتي :ديمه تعالي بقولك على شي

: هههههههههههه عارفه ياخالتي قابلتنا فوق وشافها مهند

: والله يابنتي محد يبيها بس امها قالت بروح لمكه وخلوها عندكم ماعندها احد بالبيت

: ياخالتي مرة عادي ولافكرت فيها بس المشكله احسها بتنقهر اذا خرجنا بعد شوي

: ماعليك منها ولاتفكرين فيها ماتستاهل

: طيب خالتي تغديتي ولا تنتظرونا

: محد صحى غيري انا وعمك والخبلة هذي شفتها قايمه من بدري

: اجل عمي تغدا .

: ايه تغديت انا وياه وهو دخل ينام والظاهر اني بلحقه .

التفت على مهند اللي جلس يقرا الجريده وعرفت انه يسمعنا لمن قال : اجل راحت على البروش وبيجلس بجنبي .

فهمت قصده وحسيتني بختفي من الحيا قلت : ماراحت عليه الحين احطه

وجيت جلست قريب منه وفتحت البروش بقفل صدي لأنه كل شوي يطالعه بطريقه تحرجني .. سحب البروش مني قال بصوت واطي : اذا رحنا لبيت خالك تحطينه .. ! الحين خليه هنا ... اخذه وحطه على طرف الكنبه بجنبه .

انحرجت منه وابتسمت له وانا اناظر بعيونه ياناس مو طبيعيه حتى وهو صاحي من النوم فيها سحر ..

: ديمه اعقلي والا والله العظيم لاوريك ..؟

سويت نفسي متفاجأه وانا ابتسم : يوه شو عملت ..؟ قلت شي ..؟

تنهد من قلبه قال : بتندمين ياديمه على حركاتك هذي بس شغلك معاي .

جات خالتي بعد ماراحت للمطبخ وكانت بتجلس بجنب مهند من الجهه الثانيه يعني على الطرف بس انا قمت عنها وقلت : خالتي تعالي هنا

: لا لا بجلس هنا خليك انتي بجنب زوجك .

ابتسمت وانا احسني اغيض مهند قلت بدلع : خالتي بتجلسين بجنب ولدك وتتركيني تراني اغار عليك ..

ضحكت خالتي وجات بجنبي يعني بيني وبين مهند وهو يناظر فيني ويبتسم ابتسامه واسعه مادري اش يقصد فيها وماتكلم .. قالت خالتي : يمه ديمه بطلب منك طلب ولاترديني ..!

كان مهند مهتم بطلب امه باين من نظراته قلت : آمري ياخاله مو تطلبين .. عيوني الثنتين لك ..!

: تسلم لي العيون وصاحبتها .. فاطمة لاتواخذينها ولاتخلينها تأثر على حياتكم ..!

: ابشري ياخاله ولا يهمك وانا ماتهمني التفاهات والخرابيط اللي مثل هذي .

: بيض الله وجهك وكثر الله من امثالك يابنتي .

دخلت علينا ريم وهي تضحك من مهند لمن قال لها : بسم الله حسبتك الخبلة داخلة علينا .

سلمت علينا وبعدين ناظرت فيني بعد ماعدلت جلستي بين خالتي ومهند وصفرت بقوة واعجاب قالت : مهند انت كيف ماانسحرت للحين .

التفت عليها وهو يضحك قال : اخوك رايح فيها من زمان

ضحكوا كلهم الا انا ابتسمت باحراج .. وحاولت اغير الموضوع قلت وانا اشوف خالتي تتثاوب : خالتي ليه ماتروحين تنامين .. باين عليك التعب . .

: صادقة والله بروح انام لي ساعتين .. يالله ابي امر على الشغالات اخليهم يحضرون لكم الغدا

قال مهند : لا لا والله روحي نامي ماعليك منا .. البنات هنا ويحضرنه بأنفسهن .

ضحكت ريم وقالت : لاوالله .. متأمل في زوجتك خير .. اسألها وش تعرف تطبخ

قامت خالتي وراحت تنام .. والتفت مهند علي وهو يضحك قال : بالله عليك ياديمه تعرفين تسوين شاهي

طالعته وانا منرفزة منه اجل يتريقون علي قلت : لا مااعرف .. بعدين ربي خلقني اتدلل ويخدموني الناس مو اخدمهم .

ضحك مهند بصوت عالي قال : لاا قوية هذي ياديمه وكبيرة في حقي .

: والله هذي الحقيقه عجبك كان بها ماعجبك شو اسوي لك .

قامت ريم للمطبخ وجلس مهند يناظرني قال بصوت واطي وكل شوي يناظر لريم : ديوم عمرك سمعتي بالعطشان والماء بين ايديه ..؟

ابتسمت وانا احاول اعقد حواجبي بدلع وأصغر عيوني : ينطبق على مين المثل هذا ..؟

: على المسكين اللي قدامك

: هههههههههه ياحرام مسكين بقوة لأنك بتظل عطشان كثير

قرب مني قال : افاااا وليه وانتم راضين علينا وتبتسمون وتضحكون وباين انكم مبسوطين ..؟

التفت ناحية المطبخ اخاف ريم تجي قلت : من قال انا راضين لاااا ياعمري غلطان .. لاتحسبني رايقه واضحك واسولف خلاص بسامحك .

حط اصبعه على اذنه زي اللي ينظفها قال وهو يبتسم لي : يا أيش ماسمعتها قوليها مرة ثانيه ..

: ولاشي ..؟ ترى مو مقصودة طلعت بالغلط

ضحك بقووة قال وهو يشد شعره بشويش ويضيق عيونه : مممممممم طيب وش رايك تسامحيني وننسى كل اللي راح ونبدا من هاللحظة ..؟

: وافرض سامحتك .. برضو بتظل عطشان كثير صدقني

: اوف اوف اجل كيف اشرب ..

: مممممممم والله انا مااعطي احد شي غالي الا اذا حبيته ووثقت فيه ..

: وانا ماحبيتيني . ولا وثقتي فيني ..؟

هزيت راسي بمعنى لا وقلت : لسه .. استنى بخليك بفترة اختبار طويلة .

: لمتى طيب ؟

قلت وانا اضحك من شكله لأنه جاد ومهتم وفي نفس الوقت احسه مقهووور : مممممممممم لين تراعيني بعينك واراعيك .

: هههههههههههههههههههههههههههههههههههههه هذي والله اللي بتذبحني صدق .

فتحت عيوني بدلع قلت : انا اذبحك ..؟ حرام عليك

التفت على المطبخ وقرب من صدري قال : بتذبحيني عطش .

: اها .. دور على اللي يروي عطشك بس مو عندي ..!

هز راسه قال : مافيه انتي العذب الزلال غيرك ملوث

: هههههههههههههههه انا السراب اللي تحسبه مويه وماتوصله يادكتور

: اوف قوية هذي قد التحدي ؟

: لا الله يخليك تحديك مخليته لك ماتحداك انا .

: هههههههههههههههههههههههههههههههههههههه

دخلت ريم قالت ياالله الغدا انا بروح اتغدى مع بطه وتلتفت وراها خايفه تسمعها

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

سحبني مهند مع يدي ووقفني قال : تعالي يالسراب خلينا نتغدى

قمت وانا اضحك وقلت له بهمس : حاضر يالعطشان .

ريم موفاهمه شي بس ابتسمت لنا وانسحبت راحت لفاطمة تتغدى معاها ومهند ماسك يدي لين وصلنا الطاولة قال تعالي بجنبي

: بقابلك احسن

: ماراح تتغدين لأني بطالع فيك

طالعت فيه بعدين جيت بالكرسي اللي بجنبه .. حطيت بصحني خضار وسلطه وحط لي مهند قطعة لحمة كبيرة قال هذي تاكلينها غصب عنك

نزلت الشوكة حقتي وصديت وراي قلت : يووووه اكره اسلوبك هذا

: ديمه اشفيك انتي

: يعني تتأمر علي تحسبني ممرضة عندك

: هههههههههههههههههههههههههههههههه لاوالله مو قصدي بس هذا اسلوبي

ابتسمت له وانا احسني ادوخ اذا سمعت ضحكته .. : طيب واذا قلت لك اني وحده تسمع الكلام اياً كان وتتفاهم معاك بدون ماتزعلك بس اذا سمعت لهجة الأمر هذي تتنرفز وتعصب وتزعل كمان

: مممممممممم آسف ياستي خلاص ديومه الغالية ممكن تاكلين هالقطعه عشان تزيد من وزنك شوية

: ايوه صح نسيت انك ماتحب النحيفات وتحب البطات والتفت على المطبخ كأني اقصد فاطمه .

: هههههههههههههههههههههههههههههههه لاوالله جسمك جنان بس زيديه شويه احس انه نزل واحنا بفرنسا بس ليلة زواجنا كان يجنن

: طيب فطومه تقول انك تحب السمينات صح .؟

: لا بس عشان هي دبه تقول لك هالكلام هذي البنت عمرها مااعجبتني الله يكفيني شرها بس

: الله يستر ماعليك منها

شفته يناظرني باهتمام وهو يبتسم .. طالعت فيه وابتسمت : ممكن تتغدى

: تصدقين ديمه ..؟ سكت بعدين قال : ولا بلاش خلينا نتغدى

: لاقول بليز اذا شي مايسد النفس قول بس اذا بتكدرني اسكت احسن

: لا بسكت خلينا ناكل بعدين روحي جيبي الألبوم

: حاضر

: لاتقولين حاضر قدامي مو في صالحك .

: خلاص لاماني رايحه هههههههههههههههههه

: تدرين لوكنت عارف انا اذا جينا للبيت بتستانسين كذا كان من اول ليلة واحنا هنا

: مو البيت السبب بس كأن التلطيش خف شويه ولو ان البارحه كسرت خاطري وقهرتني بس سامحتك خلاص .. ونسيت .

تغدينا وهو مرة ياكل ومرة يناظر فيني وكل شوي يلتفت للمطبخ اذا فيه احد يشوفنا ولا لا .

قمنا رحنا للصاله ورحت للمطبخ قلت للشغالة تجيب لنا شاهي بالصالة

جلسنا نتقهوى وريم ماجات عندنا شكلها ماتبغى تحرجنا او منحرجه من حركات اخوها او بتمسك فاطمه لاتتعرض لمهند وازعل انا ..

قال مهند : روحي جيبي الألبوم بسرعه

رحت لجناحنا وتعطرت بطريقي وحطيت قلوس لأني غسلت ومسحته بعد الغدا .. وجيت جلست بجنبه .. اول صورة كانت لي انا وياه وهو ماسك خصري جلس يتأمل صورتي قلت افتح هذي شفتها التفت لي وشاف اللي بعدها وكنا نناظر بالمصورة وباين اني مستحيه ..

وفتحنا اللي بعدها كنت بجد مذهله جلس مهند يناظر فيها بعد رجع يطالع فيني والتفت فيه احد يشوفنا ولا لا انا بصراحه مرتبكه كثير وأخذت الألبوم منه حطيته على افخاذي وجلست اتفرج وهو مسرح طالعت فيه وابتسمت قلت :مرة قليل ادب هنا

انتبه مهند للصورة كان مقربني منه مرة ولاف يده على خصري وراسي على صدره: هه تدرين ان المصورة هذيك فنانه .. لواعرف رقمها شكرتها على اسلوبها ولا الحركات اللي تقول سووها فن بصراحه .. عطيني رقمها بدق عليها

: اوكي لحظة بطلعه لك واشكرها على قهري هذيك الليله

: عادي عندك اكلمها .؟

: ليه مو عادي .. اقولك لا يعني ؟

ناظر فيني : اوووووه نسيت انك ماتحبيني عشان كذا ماتغارين علي

: لاتنسى بعدين

سكت مهند ورجع يناظر بالصور كل صورنا روعه بصراحه .. مهند يجنن وانا الحمد لله طالعه حلوة .. .. طلع وحده من الصور وحطها على جنب

: ليه خرجتها

: هذي لي الباقي حلال عليك

:هههههههههههههههههههه رجعها طيب وتصير لك لأنها بتصير عندك فين بوديها

: ها ..؟ عندك صور انتي غير هذي

: ناظرته بنص عين .. قلت بزعل : حقت الملكه

سحبني ناحيته وسلم على راسي وهو يضحك قال : هذيك الليلة قهرتيني اكثر مما قهرتك

ماحبيت ادخل معاه في تفاصيل او اسئله عن الأيام اللي راحت .. احسني الحين مبسوطه بس كل ماتذكرت انه مهند اللي اهانني وتكلم علي وكلمني باسلوب بايخ في أهم مرحلة بحياتنا ازيد اصرار اني اقهره وانتقم منه بدون طبعاً مااجرحه او اسيء له .. او حتى احرجه عند اهله ... بس بنتقم منه بطريقتي ..

التفت له وهو يبتسم من صورة امه وهي بيني وبينه قال : اجل تغارين مني على امي ..؟

: امك حبيبة لازم اكسب رضاها ..!

: تدرين اني طول عمري كنت احلم بوحده تحب امي وتحب قربها

ابتسمت له : حقق لك ربي الحلم ..!

غمز لي بعينه قال : للحين مااكتمل الحلم

ارتبكت انا وانحرجت قلت : لا اطمن انا احب امك واحب قربها

: بس هذا مو كل حلمي

: هههههههههههههه شكلك حياتك كلها احلام

: وابشرك كلها تحققت الا واحد

: خلاص الله يحققه لك

:آآآآآآآميييييييين يارب .. ماتبغين تعرفينه

: مممممممم اوكي هات ولو انه عادي سواء قلت او ماقلت

: لا بقول لك لأنه بيدك تحققينه

: شو هو ..؟

: ان الانسانه اللي ترتبط فيني تحبني

: مين قال انو بيدي تحقيقه

: التفت لي بجسمه كله وقال : اجل بيد مين

: بيدك انت ..!

دخلت فاطمه علينا ومهند ناظر فيني وانا بكل برود قلت : هلا فاطمه حياك تفضلي

فتح عيونه مهند على آخر شي يناظر فيني بس ماتكلم

قالت فاطمه بميوعه باايخه : مهند انت هنا آسفه والله ماانتبهت ...

كانت لابسه تنورة جينز ازرق وقميص اسود بزراير من قدام وتحته بدي اسود وهي كانت سمينه شوي يعني قدي مرتين ولها كرش باينه وحاطة مكياج ثقيل راسمه عيونها .. وحاطه على نص راسها طرحة سودا وحاطة لثمه وعيونها باينه رووووعه .. .

وقف مهند وسحبني بيده قال : قومي معاي وهاتي الصور نكملها فوق

خرجت معاه ونادى ريم بصوت عالي وجات ريم تجري : هلا مهند ، وش فيه ؟.

: جيبي عبايه وغطا لبسيها بنت عمتك وعلميها ان فيه رجال في البيت وخليها تبطل حركاتها البايخه .

طلعنا بسرعه على فوق وأول مادخلنا حط يده من وراي وسحبني وانا احسني اضعف قدام رجولته وقوته وطريقته .

قلت له وانا وابعد عنه شوي : تعطيني جوالك الحين ؟

: لا مو الحين .

: الله يخليك بكلم جدتي قبل نروح بيت خالي وتنام ماكلمتها .

عطاني جواله ورحت اجيب جوالي اطلع رقم جدتي منه شفته يراقبني يطالع بيديني ووجهي وجسمي وصدري يوووه مرة احرجني ..! مسكت صدري قلت : اووه نسيت البروش تحت ..

: هههههههههههههه احسن خليه عساه يضيع ماتلقينه الا اذا جا ابوي

: هههههههههههههه .

حطيت رجل على رجل وجبت شعري كله على قدام بدلع حسيتني ادوخ مهند بس حلال خلني اصير السراب اللي قلته له ..

كنت ادق على جوال جدتي ولمن ردت قمت من عند مهند للغرفة ماحبيت ازعجه بس شكله فهمني غلط يحسبني راح اقول لها شي ماابغاه يسمعه .

: الو هلا جدتي

: مين العروس لك تنبريني ان شاء الله

: حبيبة قلبي .. كيفك وكيف صحتك .

: منيحه كتر خير الله

: يارب دايما منيحه ويخليك لنا ويطول بعمرك .. كيف خالي ايمن وخالتي سمر وزوجها ..

: الحمد لله بيسلموا عليك

: الله يسلمك انتي وياهم يارب .

: ولك روحي ياديمه يابنت بنتي نور الهي يهنيك ويكتب لك بكل خطوة بطريئك سعادة ورزءه وهنا بجاه سيدك وحبيبك محمد

: أي والله ياجدتي هذي الدعوة اللي ابغاها .. ياليت كل يوم تدعينها لي ..

: كل يوم بدعي لك ياألبي .ما إلتي لي كيف مهند ان شاء الله منيح ؟

: الحمد لله بخير ويسلم عليك

: الله يسلمه .. مابدكن تيجوا لسوريا وتزورونا ..؟

: ممم الا ان شاء الله بس خلاص مهند بيرجع للعمل خلصت اجازته ..

: طيب يابنتي مابدي طول عليك .. انتبهي عحالك واهتمي بزوجك . وسلمي عليه وعلى اهلك .

: الله يسلمك يوصل ان شاء الله .

: ياالله مع السلامه .. بأمان الله .

: الله معاك .. بحفظ الله .

قفلت مع جدتي وشفته واقف وراي .. بصراحه انقهرت منه ليه يجي وراي يعني يبغى يسمع كلامي ؟ فكرت اتخذ موقف بس لاااا انا الحين رااايقه ومابغى انكد عليه ولا على نفسي

... طالعته وهو متنح ومركز ومسرح ويتأمل فيني اخيراً تحرك وابتسم وابتسمت له .. بعدين وقف ورمى وحط في فمه سيجارة ولعها ومد يده لي قال : هاتي .

قلت بشك وخوف : فين ؟

رمى السيجارة من فمه وقال : بس اوقفي مابغى منك شي .

مديت له يدي وسحبني بقوة وضمني على صدره .. كنت اتوقع كل شي الا هالحركه .

كل خلايا جسمي تتحرك وتنتفض ومرتبكه وخايفه ومبسوطه ..مشاعري مضطربة ومختلفه . . . رفض وقبول وارتباك وارتياح ..

كان ضامني بقوة وانا مافيه امل اقاومه ..صحيح كان شعور حلو وماينوصف بس لا مابغى اخلي مهند ينتصر علي بسهوله .

مهند يخطط وينفذ وانا مالي أي رأي الا الاستسلام والضعف لاياربي خلني اصير قوية .. يكون لي رأيي وقراري ويتنفذ زي مابغى ... مهند يجتاحني بحركاته وبعيونه وضحكته حاولت ابعده عني بس قرب فمه من اذني وقال : لاتخافين مااغصبك على شي ماتبينه ..!

قلت باحراج : خلنا نمشي لاهلي الله يخليك

تركني ومسكني بأكتافي وتأملني شويه وانا غمضت عيوني لأنه عيونه تجرفني لبحر عميق وواسع اضيع فيه وأتوه .. باس راسي بحنان قال : يالله البسي عبايتك .

رحت منه وانا احس بأنفاسه وحرارة جسمه ومسكة يدينه وقوتها آه يامهند ليه تسوي كذا .. ماكنت ابغى اضعف ولا اخلي لمشاعري باب يدخل لي عن طريقها .. مشاعري ..؟ لا لايمكن ..! انا بس كان عندي فراغ عاطفي هو اللي خلاني استسلم لمهند بالطريقه هذي .. بس الحمد لله انه متفهم وما اخذ شي غصب عني .. ليه حضني مهند معقوله يحبني ؟ ولا معجب فيني ..؟ الا صح هو باين انه معجب فيني .. مو بس معجب .. مهند مفتون فيني من ليلة ملكتنا انا شفته وشفت نظراته كان بياكلني بعيونه .. حتى اليوم اغريته بلبسي ودلعي وطريقة كلامي وهذي النتيجه شي طبيعي مهند رجال ومعاه بنت تغريه اكيد بتخليه يفكر فيها ... آه ياديمه اش سويتي .. انتقم ربي مني وانقلب السحر على الساحر ..

لبست عبايتي وحطيت الألبوم في الكيس وأخذه مني مهند .. كنت افكر ومسرحه ذهني شارد بمهند واللي سواه من باب ايه بالضبط هل لأني اغريته ولا لأنه يحبني ولا يستدرجني بالطريقه هذي عشان يوصل للأهم بالنسبه له ..

فاجأني وهو يقول : ديوم لاتفكرين .. مصيري بقولك على كل شي وأوصلك للي تدورين عليه ..

طالعته متفاجأة وقلت : ها..؟ لايكون تقرا افكاري ..؟

: انتي مكشوفه صدقيني ماتقدرين تخبين شي .

: ساذجه لهالدرجة مااقدر اخبي شي ..

تكلم بمنتهى الجدية : لا ياديمه لاتقولين كذا .. انتي انسانه واضحه جداً وصادقة جداً عشان كذا اقدر اعرف بأيش تفكرين .

ابتسمت وقلت : نمشي ..؟

رد لي الابتسامه بأحلى وقال : يالله هاتي يدك ..

كنت احس ان الحواجز بيني وبين مهند بدت تنهار وتتكسر واني خلاص راح اضعف له .. يالله اصلاً انا ابغى اعيش حياة حلوة ومبسوطه اذا هو بيترك اسلوبه الجاف وشوفة نفسه فأنا راح اتنازل عن قراراتي بس اذا رجع لها لو مرة وحده

معناتها ماراح يفيد فيه الا اني اعوده فترة طويلة الين ينسى هذا الاسلوب .... ياربي تعينني وتساعدني

نزلنا مع الدرج وشفت فاطمه تمشي بالصالة اللي تحت ولا همها احد هي من جدها تحسب انها بتعجب مهند .. ؟ سبحان الله على التفكير .. الله يشفيها ويهديها بس .. ركبنا السيارة بعد ماحط الكيس حق الألبوم ورى قال : ترى بس بنتقهوى الحين ناصر بيقعد يقول العشا والعشا وشلون افتك منه ؟

: طيب خلنا نتعشى عندهم والله نفسي اجلس مع هدى وخالي .

: لا لا ياديمه مانبي نكلف على ناصر وانا بصراحه عريس وابغى اتعشى مع عروسي ويحمدون ربهم اني جبتك تجلسين معاهم شويه .

: والله احسني من زمان عنهم ..

: وانا من سنتين عنك .

ضحكت عليه وقلت وانا مفتحه عيوني : شو ؟

قال بخبث : مممممممم اقصد ماشفتك من ايام امريكا ..

: هههههههههههههه لاوالله ..؟ عاد لاتذكرني بأمريكا وأيامها الله لايعيد الشر .

: الا صحيح كيف راسك بعد العملية ..؟

: الحمد لله مافيني الا العافية .

: كان ناصر يجيني منهبل يقول بتموت من الألم .

: يووووه لاتذكرني احسني بستفرغ اذا بس تذكرته الحمد لله اللي فكني منه .

: تدرين انك قاعده بين يديني اكثر من 32ساعه وانتي شبه ميته ؟

: شو ..؟ انت ..؟ كم ..؟

: شو انت كم ؟؟ هههههههههههههههههههههههه شو جاوبنا عليها قبل وهي انك جلستي بين يديني 32 ساعه ،، انت ايوه انا الدكتور مهند بدر ال ... ،، كم قلناها 32 ساعه .

: عن جد تتكلم ولا تمزح ؟

: والله جد

: اوف ماكنت اعرف ان لك دخل بالعملية حسبتك تجي تتدرب مع الدكتور وتروح .. وعشان خالي كنت تجي تشيك على حالتي

: عاد مابغى اقولك ايش اللي قلتيه اول ماصحيتي من البنج

: يوووه شو قلت ..؟ امانه تقول ..

: ماني قايلك الا بشروط

خفت من شروطه قلت : بكيفك بيجي اليوم اللي تقول لي فيه

: هههههههههههههههههه نفسي اقول لك بس اخاف احرجك

: مممممممممممممممم ماعندي شي يحرجني الحمد لله اذا فيه خرابيط بقولها فهي عن صاحباتي عن هدى وخالي وعياله

: هههههههههههههههههههه واثقة .. طيب يالواثقة عطيني رقم جوالك بسدده لانجي عند ناصر ويدري ان جوالك مفصول يقول عني بخيل

: لا لا انا اسدده سيبه .

: بالله وش قالوا لك متزوجه واحد عاطل .. ولا بخيل ..؟

: لا ماخذة دكتور قد الدنيا بس بجد انا كمان عندي فلوس وخير وماراح اكلف عليك

: ديمه لااسمع الكلام هذا بعد اليوم رجاءً ..... ناظر فيني وابتسم قال : قلت رجاءً عشان ماتقولين يتأمر ..

: هههههههههههههههههه ايوه خليك كذا عشان يصير عندك امل

: عندي امل في ايش بالضبط

: في الحياة مع ديمه

: مممممممممممممم الحياة يعني الماء .. والحياة تعني الحب .. ممكن تتحقق لي هذي

: اذا صرت حبوب وطيوب وماتتأمر وتشوف نفسك ليه لا

:هههههههههههههههه حرام عليك انا اصلاً حبوب وطيوب وماشوف نفسي ولا اتأمر

: يمكن بس مع ديمه لا مو كذا

: طيب ياديمتي انااا ... ترى وصلنا بيت خالك .

: يالله ننزل ..

: خلينا نسولف شوي .

: هههههههه انزل انزل لايجي الحين خالي ويشوفنا .

: انتي قلتي لهم .

: لا جوالي مفصول

: اوووه نسيتيني الصراف واني اسدد لك .

: عادي ماعليك الجوال مو مهم كثير عندي ..

:خليني ادق على ناصر ونرجع نسدد من الصراف القريب بعدين نرجع لهم

: اوكي براحتك

رجعنا لصراف قريب من بيت خالي ومهند دق على خالي ومارد عليه دق مرتين ومافيه امل .. اعطاني الجوال ودقيت على البيت محد رد آخر شي دقيت على رقم هدى من تلفون مهند وردت بعد مادقيت مرتين

: الو

: هلا هدى انا ديمه

: هلا والله فينك تراني استناك اليوم

: انا قريبة من البيت خالي فينه ليه مايرد

نام هنا بالصاله وانا اللي حطيت جواله صامت

: هههههههههههه خلاص لاتصحينه اذا هو تعبان انا ادخل اصحيه

: هههههههههههههههه اوكي صار تعالي بسرعه مشتاقة لك

: وانا اكثر والله ..يالله قريب افتحوا البوابه اوكي

: اوكي

:يالله سلام

: سلام

اخذ مهند مني رقم الحساب بعد ماوصلنا عند الصراف وسدد لي ورجعنا لبيت خالي ودخلنا مع البوابه وفتحت باب الفيللا بالمفتاح حقي ودخلت ورحت افتح لمهند باب قسم الرجال ودخل هو المجلس قال : تعالي اجلسي عندي لين ناصر يجي

قلت : بسلم على هدى اول شي

: زين لاتطولين علي

: حاضر

دخلت عند هدى وسلمت عليها وشفت خالي نايم بالصاله ورحت سلمت على راسه وهو نايم .. فتح عيونه ببطء وشافني وبسرعه فز ووقف وفتح يدينه بقوة : ياهلا وغلا بديمة هالدنيا وفرحها

: هلابك يالغالي وسلمت عليه مرة ثانيه وحضني على صدره .. اذا شفت خالي جميع المشاعر تجتمع مادري كيف احددها بس اقول الله يجعل يومي قبل يومه .. وعساني مابكيه ..

: مهند دخل

: ايوه بالمجلس

: بغسل واروح عنده

: اوكي انا بروح اقول له انك صحيت وبتجي عنده

مريت على هدى بالمطبخ ونزلت الألبوم عندها قلت بشوف مهند وبرجع لك

دخلت على مهند بعد مانزلت عبايتي عند هدى

طالع بصدري وضغط على اسنانه بضيق قال : ماقفلتي صدرك ليه ..

جلست قريب منه ومسكت حلق بلوزتي وقلت : اوووه نسيت البروش والله .. بس عادي آخذ من غرفتي هنا ..

طلع سيجارة ودخنها قال: خلاص ماعادت لك هنا غرفه غرفتك عندي

: لا شو هالحكي غرفتي هنا وبيتي هنا واهلي هنا لاتقول هالكلام مرة ثانيه

نفث الدخان ورمى السيجارة في الطفاية اللي على الطاولة قدامه وقال: اوكي مابي ازعلك بس حطي في بالك اني مااقدر اخليك تنامين هنا لو مادري ايش يصير

: لا بس تقوله الحين بعدين بيصير عادي لو انام اسبوع

: هههههههههه طيب جربي واطلبيني .

دخل خالي علينا ومهند يكلمني وسلم عليه وانا قمت لأن مهند ناظر بصدري بمعنى غطيه ..

قال خالي : وين ديوم اجلسي خليني اشبع منك

:بروح اشيك على غرفتي واشوف هدى وبرجع لكم

: زين اجل خذي راحتك .

طلعت فوق لغرفتي وحصلتها زي ماهي اصلاً مفتاحها معاي والثاني مع خالي هدى ماعندها .. سريري اشتقت له واشتقت لملابسي القديمة .. بيجاماتي وبناطيلي والله كلها جديده بس خالتي الله يسامحها ماخلتني آخذ منها شي لبيتي ..

معقول راح ارجع هنا بيوم من الأيام واترك مهند وعيشتي معاه

لا مااعتقد مهند متمسك فيني الدليل كلامه قبل شوي

دخلت علي هدى وانا احط بروش صغير في بلوزتي واضيق فتحة صدري

قالت هدى : ماشاء الله عليك ياديمه تهبلين والبارحة كنتي ملكة جمال

: تسلمين لي ياهدهود .. عيونك الحلوة ..

: عاد تدرين لمن قلت لامي جات ديمه وماشاء الله عليه جمالها واسلوبها وعقلها قالت مو جديد على ديمه من يوم عرفناها وهي جمال وعقل وكمال

: هههههههههههههه ياقلبي على امك والله وحشتني كيفها ؟ وكيف البنات ؟

: كلهم بخير بس انتي كيفك ؟

مسكت يدينها وقلت اطمنها : الحمد لله .. والله ياهدى مبسوطه لاتشيلين هم ..

: طيب واذا قلت لك اني ملاحظة انك في البداية مو مرتاحه وخالك نفس الشي وماجد بيتجنن ويجننا معاه كل شوي يقول كلموهم انا اخاف اعصب اذا سمعت صوتها وسامي يقول فيها شي بس يمكن عشان خايفه من الحياة الجديدة وماقدرت تتقبلها كلهم حاسين ان فيك شي وكلهم يبررون الا ماجد مو صاحي ..

: آه ياخالي ماجد الله يخليه ويسعده دايما يحبني من بعيد لبعيد .. واذا حسسني بمحبته لقيته اكثر انسان يحبني ..

: حرام عليك مافيه احد في الدنيا يحبك كثر ناصر

: خالي ناصر امي وابوي واخواني وكل شي بحياتي اذا تأكدتي ان فيه احد يحبك اكثر من امك وابوك ياهدى ساعتها اشك ان فيه احد يحبني اكثر من خالي ناصر

: الله يخليكم لبعض

: ويخليك ياام بسام صحيح فين العيال ؟

: راحوا مع عيال صالح اخوي للملاهي والله لويدري بسام انك جيتي وماشافك ليتجنن

: خلاص خليه يجيني للبيت مع السواق ..

: لاوالله مستحين من مهند واهله

: والله ياهدى اذا قلتي بعد كذا هالكلام لازعل منك وأي وقت ابغاهم يجون يجون هذاك بيتي وانتم اهلي .. ومحد راح يلومكم او يتكلم اذا زرتوني ..!

: ديمه من جد بسألك .؟

: تفضلي

: فاطمة كيف تتحملينها ماتغارين ؟

: مو مسأله مااغار ياهدى بس الحمد لله عارفه نفسي واني احسن منها بكل شي وعارفه مهند يعني بالله عريس ومتعلق فيني بيطالع في وحده زيها ؟

: لاتنسين انها قالت مايحب النحاف ويحب المتان ..

: هههههههههههههههه تصدقينها انتي .؟ انا سألته قال لاوالله وقال ان جسمي عاجبه ..! .

: اجل مامنها خوف ؟

: الا والله اخاف تسوي فيني شي بس حركاتها وتعرضها ولا كلامها له ماهمني .

قلت لهدى عن حكاية الرساله وكلمتها لي ودخولها علينا وانها عندنا الحين

انفجعت هدى بس قالت :احمدي ربك ان مهند مايحبها هذا اهم شي .

: ماعطيتها اهتمام بس سمعت مهند يقول اللي يكفينا شرها وخوفتني الكلمه

: توكلي على ربك ولاتهتمين لها .

: ونعم بالله توكلت عليه .

نزلنا تحت بعد ماقفلت غرفتي حتى مايلعبون فيها عيالها ويعدمون اغراضي .. تقهويت مع هدى وجلسنا نسولف عن الزواج وهي تحكيني عن الناس اللي جو وشفنا الصور وخليت صوري معاهم عندها قلت اذا قابلت غادة وهند تعطيهم الصور وقلت لها ان مهند موراضي ان خالتي تاخذ صورتي عشان زوجها مايشوفها

ضحكت هدى وقالت : والله ياديمه من حقه يغار ومحد يلومه

سمعت خالي يناديني ورحت عندهم قال مهند : يالله ياديمه بنمشي

رجعت البس عبايتي وآخذ الألبوم واسلم هدى وجيت عندهم لقيت خالي يضحك مع مهند وهو يقول : ياخي هذا الحب اللي يقولونه .

سكتوا اول ماجيت ووقف مهند وخرج خالي معانا لحد ماوصلنا البوابة ومسكني خالي بيدي قال : الرجال هذا كيف معاك ؟

: مممممم للحين كويس بس اذا تغير ترى بدق عليك واقول لك عليه

: ايوه هذا اللي ابغاه منك .

تدخل مهند : هههههههههههههههه والله بتموت مادقت عليك

التفت عليه اوف اش هالثقة فيني بعدين استطرد مهند كلامه بعد ماطالعني : لأنها ماراح تضطر انها تشكيني لك .

قال خالي بجديه : الله يوفقكم ويسعدكم استغلوا كل لحظة بحياتكم لاتفرطون فيها لأنها ماترجع وهذي اجمل ايام العمر

رد مهند : الله يجعل ايامنا واياماك كلها سعاده ياابو بسام .

: اللهم آمين

خرجنا بعد ماسلمت على راس خالي وقلت له يزورني يشوف بيتي ووعدني خالي بس قال : ارتب معاك موعد واجيك بشرط مايكون فيه احد من اهل مهند قلت له اوكي ..!

ركبنا السيارة حسيت ان مهند مبسوط قال : ديمه

: هلا

بنروح لكوفي بعدين بنتعشى بمطعم ...تدرين ...؟ بحجز على ابها اش رايك نروح هناك ..؟

: لااستنى مو الحين ...بعدين عملك . لاتنسى اجازتك خلاص انتهت ويومين وتداوم ..

: لا لا ماعليك من دوامي اقدر ازيد اسبوعين .. انتي بس متى تبغين ؟

: خلنا نرتاح يومين ثلاثه بعدين نقرر طالما عندنا فرصة اسبوعين .

رحنا لمطعم وتعشينا بس ماادري شو صار لي صدعت وجسمي مرة مكسل وتعبان حتى ماقدرت آكل ... احسني ابغى ارجع انام مافيني اجلس اكثر من كذا ..!

ماحبيت اقول لمهند اني تعبانه واخرب عليه لأنه مرة مبسوط وباين في عيونه .. حتى دخان مادخن ولا سيجارة من يوم ماطلعنا من بيت خالي . واليوم هذا حكيت لكم تفاصيله لأنه اجمل يوم مر علي مع مهند .. ويارب عسى ايامنا كلها الجاية كذا وأحلى ..!

سألني ليه عيوني حمرا ووجهي ذبلان كذا قلت شكلي مرهقة وعلى طول قام راح دفع الحساب ورجعنا للبيت بدري .. طلعنا جناحنا بعد مامرينا اهله وسلمنا عليهم

لاحظت خالتي اني تعبانه .. سألتني قلت لها بس ابغى انام مانمت كويس .

طلعت فوق وبسرعه بدلت وأزلت مكياجي وغسلت ونمت .. صحيت على صوت مهند وهو يقول : ديمه قومي خذي لك دوا حرارتك مرتفعه ،، ديمه اصحي ،

: يوه خلاص انا صاحيه شوفني

: تستهبلين انتي ..؟

: لا بس ... خلاص خلاص بقوم الحين .

كنت صاحيه بس مغمضة عيوني وانا احس ان جسمي متكسر ودايخه وقرفانه من الدنيا يمكن حمى اللي فيني .

: طيب طيب قومي خذي الدوا واتركي عنك الدلع ..

قمت جلست بعد ماقدرت افتح عيوني وأخذت الحبوب من يده حطيتها بفمي وشربت مويه .. قلت له : كم الساعه الحين ..؟

: مممم احنا اربعه الفجر .

: يووه كان خليتني انام اقل شي الين يأذن .

: شفتك تحلمين ولمن لمستك كانت حرارتك مرتفعه . قلت اصحيك تاخذين لك دوا .. بلع ريقه قال : ارجعي نامي اذا تبغين ..!

قلت : لا لا بجلس الين اصلي الفجر .. احس حرارتي مرتفعه وقمت باخذ لي شور عشان حرارتي تنزل ..

مشيت بروح للحمام بس صوت التلفزيون بالصالة كان مرتفع وماعنده احد .. ورحت له بطفيه .. شفت في الصالة صحن حلا وقهوة عندي وباين ان مهند ماكل منه استغربت كيف راح جاب له قهوة ولا مين اللي جابها له ... والله انقهرت انه كان رايق ومبسوط واني تركته ونمت بس مو بيدي كنت تعبانه وادور السرير .. ماكنت في حال احد .. ماخلاني مهند افكر كثير لأنه كان واقف وراي وقال بارتباك واضح عليه : هذ هذ هذي قهوة جابتها الشغالة قبل شوي ..

يؤ اش فيه هذا مرتبك .. يعني يحسبني راح ازعل اذا الشغالة جات عندنا ؟

كمل وهو يجلس عن القهوة قال : تبين قهوة ..؟ اجلسي تقهوي .. اصب لك ..؟

: فيه شي ..؟ انت ليه كذا ترى مافيها شي اذا تقهويت لوحدك ولا قلت للشغالة تجيب لك . بالعكس انا آسفه اني نمت وتركتك وو

: لا لا لا بالعكس بسس .. حط يده بجيبه وطلع سيجارة ودخنها بتوتر فظيع .

هزيت اكتافي ودق الباب رحت بشوف مين ..؟ بس لحقني بسرعه وسبقني وفتح وتكلم بصوت واطي ورجع لي ..

قلت : مين ..؟

: ها الشغالة تبي الأغراض وقلت لها بعدين ..

دخلت الحمام واخذت شور وخرجت وانا بردانه كثير .. ولبست بيجامه قطنية ودافيه وأخذت لي بطانيه وجيت عنده بالصالة .. طالعته قلت : في راحت القهوة ..؟

: خرجتها برا يجون ياخذونها .

نفسي اشرب شي دافي .. وقمت بجيب القهوة قبل يجون الشغالات ويشيلونها ..

فتحت الباب ماحصلت القهوة .. بس شفت شي غريب ..

كانت فاطمة لابسه قميص لونه فوشي طويل وناعم بأكمام قصيرة طالع عليها مرة حلو وجالسه في الصالة اللي فوق قدام غرفة ريم وتقرا مجله . اول ماانتبهت انه انا فزت وحطت يدها على صدرها قالت : بسم الله الرحمن الرحيم متى صحيتي انتي ..؟

اش دراها هذي اني كنت نايمه ..

طالعت مافيه قهوة وجيت بقفل بس نادتني : ديمه

طالعتها وانا قرفانه منها ومن وجودها بالبيت قلت : هلا

قالت وهي مسوية مستحية : ترى مهند طول الليل طفشان وحبيت اسليه سويت له قهوة وحلا .. ضحكت وكملت : ماتقهويتي اكيد لأني عرفت انك نايمه وماحطيت لك فنجال .

قلت لها بقرف بس وانا ابتسم لها : لا حياتي تقهويت بفنجال مهند .. بس حلا اعذريني ماقدرت آكل ... وأشرت على جسمي وكملت : مااحب وزني يزيد واصير دبه .. بعدين يضحك علي مهند يقول لي بطه ولا دبه .

شفت لونها يتغير حسيتها تمنت الأرض تنشق وتبلعها من وجهها بس دخلت وسكرت الباب .. وعديت من عند مهند اللي كان واقف ياعالم مرتبك اثريها مكلمته وشاكي لها طفشه .. قلعته هو وياها ..؟

أخذت الغطا حقي ورجعت للغرفة وجلست على السرير .. ياعالم ماعاد فيني افكر وانقهر وازعل .. انا مليت ابي حياة هادية بدون مشاكل وهموم ..

: تعالي وين رايحه .. ترى لسه ماأذن ..!

ماردیت عليه وانسدحت وتغطيت باللحاف .. بس جلس بجنبي وقال : ترى ياديمه ماعاد فيني صبر عليك .. وانا الظاهر اليومين اللي راحتك دلعتك زياده .. ردي علي ولا تطنشيني ..

ياربي والله مو ناقصته انا تعبانه

وكمل : الحين ليه ماتردين ولا تحسبين انك اذا طنشتي ارضيتي غرورك

لااله الا الله اللهم طولك ياروح .

: روح اشتك للي قاعدة لك برا وطول اللي الليل تهتم فيك وتقهويك وتتحنن عليك من الطفش والوحده .

بهت لونه وفتح فمه قال : انتي فاهمه غلط ووو

: لا ني فاهمه ولا ابغى افهم ولو سمحت انا تعبانه بعد عني .

قمت وانا متكسرة وأخذت اللحاف وشرشفي حق الصلاة والسجادة ودخلت الغرفه الثانيه اللي فيها مكتب وكنبه وقفلت علي بالمفتاح

دق الباب علي : ديمه

.....

:ديمه افتحي لااكسره

.. خله يسوي اللي يبغى قلعته وقلعة الساعة اللي شفته فيها .. اجل يروح للغبية هذي يكلمها عني .. استغفر الله ماابغى اظلمه يمكن هي تكذب .. بس ربكته وخوفه وكذبه هو اللي قاهرني الحين . تعوذت من الشيطان وسميت بالرحمن وقريت المعوذات وآية الكرسي ودعاء النوم .. نمت وهو راح من عند الباب .. ماعدت اسمع صوته ..احس فيني نوم مو طبيعي . ومو قادرة افكر اكثر من كذا ..!

صحيت الظهر وانا دايخه ، خرجت واخذت ملابسي واستحميت ولبست وماشفت مهند موجود .. قلعته ..

نزلت تحت عند امه وحصلت ابوه وريم وهو جالس معاهم سلمت عليهم وكلهم سألوني عن صحتي اليوم قلت لهم اني بخير ..

قالت خالتي : سألت مهند عنك قال انك تعبانه ونايمه .

: ايوه ياخالتي كانت حرارتي مرتفعه بس اخذت لي حبتين بندول وخفيت الحمد لله

جلست وانا احس اني لسه تعبانه وقمت من الصالة لمجلس الحريم ومددت على الكنبه لحقني مهند قال : اوديك للمستشفى ..؟

سكتت وطنشته خله يدري انه غلطان مو كل شوي يغلط ويجيني يراضيني بكلمته وانا ادور الراحة والهدوء .

قال بعصبيه وصوت واطي : ديمه ردي لاقص لسانك ثم اخليك تسكتين صدق

ماردیت عليه : .....

: الله يعينك يامهند على هالبلوة

خرج من عندي وانا كنت تعبانه ودايخه وقرفانه من حياتي ومن اسلوبه طيب يامهند اوريك ..

نمت شويه الا جات ريم عندي وصحتني اقوم اتغدى وقالت لي انها جايبة الغدا هنا

قلت لها : اوكي حقوم الحين

شافتني حطيت يدي على عيوني قالت : ديمه فيك شي عيونك فيها شي ..؟

: الحين افتح عادي

بعد شوي فتحت عيوني وسألتني ريم باهتمام عنها اش فيها

: مادري بس من بعد العملية والغيبوبة اللي صارت لي ماصرت افتح بسرعه لازم اجلس دقيقتين ثلاث عشان اقدر اشوف

: يابنت هذا اكيد مو شي عادي لايكون للورم اللي جاك دخل فيه ..؟

: الا ان شاء الله شي عادي وماللورم دخل فيه .. اهم شي مااحس بوجع ولا الم ولا شي هذي مشكله وبتروح مع الوقت ان شاء الله .

: مهند يدري

: لا ماقلت له ولا سألني

: غريبة أي احد لازم يلاحظ

: هو دايما يصحيني ويقول خلي الغفوة هذي اللي تاخذينها بعد ماتصحين يحسبني نايمه .. اخوك عصبي ومتسرع ومتهور ..

: طيب ليه ماتقولين له مو تنتظرين لين يسألك ..؟

: يووه ياريم مو مهم ماعليك بس انتي تغديتي .

: ايوه كلنا تغدينا كنا بننتظرك بس مهند قال ماتقدرين تنزلين ومتى ماصحيتي راح تجين .

: كنت تعبانه بس الحين احسن الحمد لله .. اقولك هذي فيه ولا انقلعت ..؟

: لا راحت امها رجعت .. لايكون قالت لك شي تراها البارحه تدخل وتطلع ولبسها مرة قليل ادب ومبسوطه .. بس دخلت علي الفجر وشكلها متغير وتبكي .

كلمتك ..؟

: خليك منها وو

سمعت مهند ينادي على ريم وسكت وهي طلعت ودخل علي بعدها كنت قد اكلت شوية خضار وسلطه ماكان لي نفس بس اكلت غصب

: يالله اطلعي جهزي بوديك المستشفى

ماردیت عليه

: ديمه تعوذي من الشيطان ويالله

: الله يخليك اطلع من عندي الحين مو في حالك انا ومالي خلقك .

: مالك خلقي هاه .. قومي واقصري الشر لااشيلك الحين قدام الناس . وكلامنا بعدين مو الحين .

قمت وطلعت اخذت عبايتي ولحقتني ريم تساعدني ونزلت رحت عنده وجا بيمسكني بيدي بس مارضيت قال : امشي الشرهه مو عليك على اللي بيساعدك

ركبت وانا ماتكلمت دخلنا المستشفى وقاسوا لي الحرارة لقتها الممرضه 39 وأعطتني الدكتورة مسكن وخافض للحرارة ومضاد لالتهاب اللوز

وخرجنا من المستشفى ومهند ساكت وانا كمان ماتكلمت للحين من اول ماخرجنا الا لمن كلمت الدكتورة .

رجعت للبيت وماطلعت فوق لأني اولاً مابغى اقابله .. ثانياً مافيني اطلع وانزل

جلست عند خالتي واضطريت اجلس عشان عمي كان موجود وظهري احسه بينكسر انتبهت لي ريم بعدين قالت : ديمة خلينا نروح نجلس داخل المجلس والتفت انا لخالتي

:خالتي تجين عندنا

: وين بتروحين ؟

: بروح انا وريم نجلس بالمجلس ابغى اتمدد هناك

: بجلس مع ابو مهند شوي واذا خرج جيتكم

: خلاص على راحتك .

رحت مع ريم وجلست بالمجلس ونمت بعد مااخذت الدوا وماصحيت الا العشا بس الحمد لله احسني احسن بكثير خرجت عند خالتي وريم ماشفت مهند وسألت ريم عنه عشان مايقولون ماتهتم فيه قالت : خرج بعد مامر عليك وشافك نايمه

: ماتدرين فين راح

: لا مارضى يقول لي يقول مشوار .. اتصلي فيه اسأليه

: ها.. لا خليه براحته اخاف عند من اصحابه يقولون بدت تزعجه ..

مر علينا ثلاثة ايام وانا ومهند وضعنا من سيء لأسوأ لاهو راضي يتعدل ويكلمني باسلوب حلو ولا انا راضيه اعطيه فرصة يكلمني بهدوء .. او افتح معاه أي حوار .

حياته مملة وانا اكثر منه ..

نزلت من الجناح وهو نايم بالغرفة لوحده لأني صرت انام بغرفة المكتب .. وجلست مع خالتي وريم .. قامت خالتي قالت بروح اصلي بعدين تكلمت ريم وهي شكلها مرة طفشانه .

ديمه اش رايك اسجل من الاسبوع هذا بمعهد حاسب:

: حلو بس ليه ماتكملين جامعه

: يوه لاتذكريني هلكت وانا احاول اجيب واسطات ادخل ومحد رضى يقبلني .. كليه ماابغاها والجامعه نسبتي 77 مايقبلوني

: ليه ماتسجلين انتساب

: لا ماابغى دوام العصر .. اذا سجلت بالجامعه يامنتظمه يابلاش ..

: اوكي جهزي اوراقك واذا بدا التسجيل ذكريني

طالعتني وقالت : ليه حضرتك بتسجليني ولا عندك واسطه ولا لاتكونين العميده ماحنا ماندري اقولك ابوي جاب لي واسطات ناس كبار محد قدر يدخلني

: هههههههههههههه ليه منتي واثقة فيني خلصي اوراقك والباقي علي .

" وش اوراقه " سمعنا صوت مهند اللي كان واقف قريب منا .

التفتت عليه وهو كان يناظرني بس صديت عنه قالت ريم : عليكم السلام

: السلام عليكم

ردينا كلنا : عليكم السلام ورحمة الله

طالع مهند في ريم وانا قعدت اصب لي قهوة وآخذ قطعة من الكيكة اللي على الطاولة احاول اشغل نفسي حتى ماتنتبه ريم علينا بعدين قالها : أي اوراق اللي بتجهزينها

: زوجتك تقول جهزي اوراقك وتسجيلك في الجامعه علي

التفت مهند علي قال : صدق ياديمه ..؟

: ايوه صدق .. وكملت وانا اشرب قهوة من دون ماطالعه : انا اعرف مسؤولات كبار بالجامعه واذا ريم بتسجل ماعليها الا تجهز اوراقها واذا بتقدم عن طريق

النت مافيه امل يقبلونها.. بس انا راح آخذ اوراقها للعمادة ووحدة القبول والتسجيل وأسجلها هناك ..

طالعني وهو يبتسم قال : واثقة من كلامك

ماردیت عليه وأخذت جوالي قعدت ادور على الأرقام الين لقيت الرقم اللي ابغاه واتصلت قدامهم

: الو السلام عليكم

: اهلين .... ديمه .؟

: ايوه معاك ديمه يادكتورة .. كيف حالك .؟

: الحمد لله بألف خير .. انتي كيفك طمنيني عنك .. كذا ياديمه تقطعيني بهذا الشكل ؟

: والله يادكتورة مشاغل تعرفين الماستر والبحث والاختبارات

: والإجازة ماتكلميني ولا تنسين فيها اهلك اللي بالجامعه تعرفين ياديمه قد ايش اعزك واعتبرك مثل جيهان بالضبط

: الله يخليك يادكتوره مو انا عزمتك على زواجي وماجيتي

: اوووه والله ياديمه دوبني تذكرت .. اصلاً البطاقه ضيعتها من هذاك اليوم وكنت ابغى اتصل فيك بس نسيت الله يلعنك ياشيطان ... عن جد ياديمه آسفه والف مبروك حبيبتي .. لا لا اذا كلمتيني وانتي بشهر العسل معناتها انا اللي مقصرة مو انتي

: لايادكتورة ماتقصرين والحق لكِ انتي .. انتي بمكان امي ولازم اطمن عليها ..

: الله يسعدك يابنتي ويخليك

: كيف جيهان ودينا من زمان عنهم والله

: طيبين ودايماً يسألوني عنك .. راح اقولهم انك تزوجتي اكيد حيفرحوا لك ...

: سلمي لي عليهم يادكتورة .. ويالله حبيت بس اسلم واطمن عليك ..

: الله يسلمك حبيبتي والف مبروك مرة ثانيه .

: الله يبارك فيك .. وماطول عليك يالله مع السلامه

: الله معك يابنتي

قفلت وهم يناظروني قال مهند : من هذي

: مديرة وحدةالقبول و التسجيل

: اوف مرة وحده

شربت من فنجالي وقلت بخبث : مشكلتك انك تستهين فيني ...

ناظرني باهتمام بس صديت بعدين التفت عليه وقلت : تبغى قهوة .؟

: هاتي فنجال ..

صبيت له قهوة وحطيت له من الكيكة ونزلتها قدامه من دون مااطالع بوجهه .

قالت ريم : ديوم ياعمري وربي لو ادخل الجامعه على يدك اني لأكون مديونة لك الين اموت ..

: هههههههههههه بتدخلينها ان شاء الله ولاتصيرين مديونة لي ولا شي لاتنسين انك ريم الغالية وماعندي اغلى منك اخدمه ..

ضحكت ريم وقالت : تسلمين يازوجة اخي المصون .. صحيح اني انا السبب في زواجكم واني كذا مرة ارسلني مهند لك اقولك كلام بس ماقلته لأن مالي وجه منك واخوي خبل ماعنده اسلوب .. وووو

تنحنح مهند وقاطعها قال : ريم ممكن تجيبين لي كاس ماء وتتركين الهبال هذا عنك ..؟

عرفت انه بيصرف ريم قلت : اجلسي ريم خليني اتحرك انا من امس وانا نايمه

بسرعة خرجت وجبت له كاس ماء ونزلته قدامه ..

دخلت خالتي علينا قالت : ديمه يمه كلي لك شي ترى غداك اليوم مو غدا

قال مهند : بنطلع تعشا انا وياها .

تدخلت انا قلت : لاااا خلنا نتعشا هنا مالي نفس اخرج في البيت احسن .. بلعت ريقي خفت من خالتي تنتبه وكملت بسرعه : الا اذا خالتي وعمي وريم بيروحون معانا ماعندي مشكلة ..

قالت ريم : ياليت والله طفشنا من البيت لو انا في ابها كان يمديني اروح لبيت عمتي واجلس مع البنات مو هنا ملل وطفش ومانطلع .. يالله مهند خلنا نطلع .. طالعت فيه وهو يناظرني مو معاها قالت بنبرة غير وفيها احراج : ولا اقولكم بلاش البيت احسن .

هذا يناظرني ويبتسم مايتحرك .. صديت بسرعه لايبين علي الارتباك وقمت وقفت وانا اسوي نفسي مكسلة ..فتحت الشباصة ونزل شعري كله على قدام بطريقه حلوة

قالت ريم : ديمه ماشاء الله على شعرك تسشورينه كل يوم انتي ..؟

: لا والله من يوم زواجي ماسشورته الحمد لله مو محتاج

: طيب علميني انا اخت زوجك تكفين ديوم وش تسوين له .. ؟ بطول شعري خلاص .

ضحكت من ريم : هههههههههههههههههههههه والله ماسوي له شي معين بس كلي خضار وفاكهه وسلطه واتركي الرز والبيبسي اللي اهلكتك

احس مهند مرتبك وحاول يطلع سيجارة بس تراجع شكله استحى من امه . . بعدين عدل جلسته ثم وقف كان بيطلع بس لمن تكلمت رجع وقف .. .

قلت لريم : اش رايك نطلع للحديقه ؟

قالت باستغراب : أي حديقه

: هذي حقت بيتكم ؟

: هههههههه هذي تسمينها حديقه ؟ ياحليلك ياديمه .

: اجل شو اسميها ؟

: هذي الكم شجرة وكم ورده

: هههههههههههههههههههه لا اجل الحديقه بنظرك كيف ؟

: ماراح اقولك لين تشوفين حديقة بيتنا اللي بأبها !

: اها ومتى راح اشوفها ؟

: بقول لابوي نروح لها الاسبوع هذا تعالي انتي ومهند معانا حرام تقضون الاجازة في البيت كذا ترى محد سوا زيكم العالم تروح تتمشى وانتم محبوسين في البيت

: انا مبسوطه هنا وهذا اهم شي

كان مهند يناظر فيني وهو ماقد طلع بعدين قال : تعالي معاي انا اوديك خلي ريم عنك ..

ابتسمت وانا مقهورة ضغط علي قدام امه وماحبيت اقول لا وارفض ويلاحظون علينا شي .. واضطريت اخرج معاه بعد مامسك يدي وسحبني ...

طلعنا للحديقه كانت صغيرة فعلاً بس فيها كرسي ارجوحه كبير ومسبح وأشجار زينه وزاوية فيها ورود الوانها حلوة ذكرتني ببيت جدتي بس حديقة جدتي مرة كبيرة وأحلى .. وأشجارها اكبر وأكثر كأنها مزرعه كاملة ..

اخذني مهند عند المسبح و بعده رحنا للأرجوحه جلست فيها وجا وراي يدفني

ثبت الأرجوحه وقرب مني وقال بهمس : ديومتي زعلانه مني ؟

: لا .. وليه ازعل ..؟

: الا زعلانه .. وغيورة ..

وجا قدامي على ركبه قال : والله العظيم انها بهذلتني ... تنفس ثم كمل وانا احس انه مايبغى الكلام في الموضوع هذا : دخلتي تنامين وانامافيني نوم وطفشان .. نزلت ابي شي آكله لقيتها بوجهي ورجعت .. بعد ساعه قلت اطلع مرة ثانية ولقيتها عند الدرج كأنها تنتظرني .. قلت لها وانا مقهور : ارجعي وتستري ولا روحي لبيت اهلك .. بس قعدت تبكي وتقول مهند ابي اكلمك عطني دقيقتين اسمعني فيها .. وقالت لي خرابيط عنها ماعنت لي أي شي .. وانا قلت لها انها مثل اختي واني خلاص مو لها والله يرزقها بواحد احسن مني .. آخر شي ترجتني انها تسوي لي قهوة وحلا من يدينها .. صدقيني ياديمه تعاطفت معاها لأنها بس تبكي حسيت انها مسكينه .. وقلت اجل انا في بيتي اذا خلصتيها دقي الباب وتستري ..

ديمه والله ماكنت اقصد ازعلك .. كنت ابي الموضوع هذا يعدي بدون مشاكل .

: تدري انك لو جيت وقلت لي الكلام هذا من دون ماتكذب وتقوله هي لي مازعلت .. ترى انا اكره الانسان اللي مايصدق معاي وماعاد اثق فيه مهما كان .

: لاياديمه ثقي فيني انا لايمكن اخون مهما كان .. وفاطمة دايما قدامي بشكلها هذا عمري ماالتفت فيها وانتي مو عندي مو الحين والقمر بين يديني اطالعها ..

قرب مني وباس خدي قال : ادري ان اسلوبي اسلوب واحد غبي تحمليه لين اعدله شوي شوي .

ابتسمت وقلت : لو فكرت فيني كان عدلته من زمان .

ضرب على راسه بيده : انا سنتين ماافكر الا فيك وانتي تقولين مافكرت فيني

دخل عمي اللي ضحك بصوت عالي قال : ماشاء الله على ولدي وحركاته هههههههههههههههههههههههههههههه .

وقف مهند وراح عنده سلم على راسه وانا لحقته سلمت على راس عمي قال مهند : شبل من ذاك الأسد طال عمرك .

ضحك عمي بصوت عالي اكثر قال : تعالوا ادخلوا الرطوبه عاليه الله يقطع جده وجوها ..

التفت وكمل : على فكرة حجزت لكم على طيارة بكرة لأبها لأن ساره مسوية لكم حفله ونسيت اقولكم العمل اشغلني عنكم .

قال مهند : وانتم بتروحون معنا ولا لا ..؟

: الا بنروح بس احنا حجزنا على طيارة 11 الصباح وانتم طيارة 5 العصر ماحبينا نحرجكم واحجز لكم معانا .

تكلمت انا : عمي لاتقول كذا انتم اهلنا مافيه احراج ولا شي .

:الله يسلمك يابنتي يشهد الله انك مثل سميرة وريم عندي

: تسلم ياعمي عسى الله لايحرمنا منك ..!

دخل عمي البيت واحنا وراه كان مهند حاضني بيده على جسمه وانا كل مااحاول ابعد يقربني منه اكثر اخيراً دقيته بكتفي والتفت وأشرت على عمي وضحك و تركني ومسك يدي ..

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

دخلنا كلنا البيت وراح عمي يسلم على خالتي ويمسيها بالخير بعدها دخل غرفته يبدل عشان يجي يتعشا

دق التلفون اول مادخلنا الصالة عند خالتي وردت على طول سمعت خالتي : هلا مرحبا .....الحمد لله بخير انتم كيفكم ..... ايوه مهند هنا ..... ماتبين ارسل لك السواق خلي مهند يرتاح ..... اللي تشوفينه انا بقوله وهو مابيقصر معك ان شاء الله .....مع السلامه

طالعت خالتي بمهند قالت : هذي عمتك نورة تقول خليه يجيني يوصلني لزواج معزومه عليه

رد مهند وهو باين انه طفشان : ارسلي لها السواق وفكيني منها .

: تقول انها ماترتاح لسواقنا رغم ان سواقنا مطوع واكثر وقته بالمسجد

: اجل خليها مادام ماترتاح للسواق تجلس في البيت مو لازم كل اسبوع وهي ساحبة بنتها وحاضرة لها عرس .

: يمه روح ودها تقول القاعه قريبة من هنا

التفت علي قال : تروحين معاي نوصلها وباخذك مشوار

هزيت اكتافي وقلت : مالي نفس احتك فيهم واجيب لراسي الوجع بس اذا تبغى اروح ...

خالتي تدخلت : يمه مهند اترك ديمه تعرف عمتك وبنتها وأشرت له بعينها ..

: يالله اجل بروح اوصلها والله يعيني .. يمه تكفين دقي عليها قولي لها لاانتظر خلها تخلص وتطلع لي برا .

: هي قالت انها جاهزة وخلها تطلع له

قام مهند والتفت علي احسه مايبغى يخرج قال : الله يكفينا شرهم

بصراحه دايما اخاف من كلمة مهند هذي اذا قالها عن عمته احسه يخاف منها تسوي له شي ....

راح مهند لعمته ودخل علينا عمي وجلس بجنب خالتي وصبت له قهوة بعد ماكنت انا بقهويه بس خالتي اخذت مني القهوة وراحت تقهوية وهي تتودد له

الله يرحم ابوي صادق بكلامه عنها باهتمامها بزوجها وحنيتها وحبها للناس

بعد شوي جات ريم جلست معانا بعد ماكلمت سميرة اختها بالجوال وسلمت على ابوها ثم قالت : يمه يبه ترى زوجة اخوي الفاضلة تبي تتوسط لي بالجامعه وادرس منتظمه

: التفت عمي علي قال : صحيح ياديمه تقدرين .؟

: ان شاء الله ياعمي لاتشيل هم .. وريوم بتدرس بإذن الله لأن علاقتي بمديرة القبول قوية تعتبرني زي بنتها وماراح ترد لي طلب وهي دايما تقول لي اطلبي مني أي شي نفسي اخدمك .

: الله يبيض وجهك يابنتي انا اشهد انك تدخلين قلب كل من عرفك

تدخلت خالتي : والله ياديمه لو ريم تدخل الجامعه انك تسوين فيها معروف ماننساه لك .

: خالتي اش هالكلام ريم اختي وانتم اهلي مابين معروف وجميل ..

دخل مهند وهو يقول: الا عمتي نوره وبنتها .. يبه شوف لك صرفة مع اختك ولا تراني بتصرف معاها بطريقتي .

تكلمت امه : بسم الله يمه مسرع تجي

: ماوديتها الله حسبي على ابليس بس

فتحت عيونها امه من شكله وهو معصب قالت : وش فيك يامهند ؟

: يمه عمتي لاتبيني اوديها ولا شي دخلت بنتها علي بعد ماغصبتني ادخل المجلس وهي طاقة مكياج ولابسة نص فستان ويوم طردت بنتها .. جات وتكلمت كلام لايرضي الله ولا خلقه ... كان يطالع فيني على آخر جملة .. وفهمت انها تكلمت علي الله يكفيني شرها .

رد عمي قال : ولد عيب مهما كان هذي عمتك ومايجوز تتكلم عليها .

تكلم مهند : يبه عمتي مالقت من يوقفها عند حدها بس الظاهر ان سنعها هي وبنتها على يدي ..!

قال عمي بصوت عالي :مهند وش هالكلام .؟

:الله يعين بس اعذرني يبه والله اختك وبنتها بيطلعون في راسي قرون من سواياهم .

قالت خالتي : انت علمنا وش هي قايله .

: خل كلامها الحين كلهن يسعن ..... وقف مهند وناظر فيني وكمل بعد ماتنهد : حسبي الله ونعم الوكيل والله يكفينا شرهن

قالت ريم تهدي الوضع :هد بالك مهند احنا تعودنا على كلامهن وسخافتهن .. ويالله قوموا تعشوا اتركوهم عنكم . الله يهديهن ويشفيهن .

رحنا تعشينا انا جلست بجنب مهند وعمي وخالتي متقابلين وريم جالسه مقابلة لي ..

كنت اشوف ريم تناظر مهند بعدين أشرت لي وانا بدوري التفت على مهند لقيته مأكل بالمرة حتى امه لاحظت قالت له تعشى ولاتفكر بنورة وبنتها راح تتعب من كثرة التفكير ...بس هو اعتذر وقال انه ماله نفس .

قام والتفت علي قال بصوت محد سمعه غيري : اذا خلصتي تعالي للصالة ..

قمت على طول حاسة انه بيقول لي مصيبة .. واعتذرت من خالتي وعمي وريم اللي ناظروني باستغراب قلت : الحمد لله .. عن اذنكم بشوف مهند اش فيه شكله متضايق .. وابتسموا كلهم قال عمي : روحي يبه شوفي زوجك وحاولي تهدينه .. ترى الأمور هذي توافه ماتستاهل العصبية والنرفزة .

رديت على عمي وانا ابتسم وانا من جوا خايفه من حالة مهند اش وراها الله يستر: ان شاء الله عمي .

لحقته بالصالة وجلست بجنبه قلت بصوت واطي وباين اني مهتمه : هلا .. خير فيه شي ..؟ ليه ماتعشيت وليه شكلك كذا .. صاير شي ..؟

كان مكشر واسنانه على بعض وهو يتكلم عشان يمسك اعصابه احس انه بينفجر ...

: ليلة العشاء كلمتي هدى وعمتي عندكم ..!

: مممممم ايوه طول الليل اسولف مع هدى وعمتك كانت موجودة بالمجلس بس ليه تسأل ..؟

بسرعه لف يدي وهو يلتفت لغرفة الأكل خايف احد من اهله يشوفنا قال : تعرفين وحده بالجامعه اسمها سارة عبدالعزيز

: ايوه كانت من صاحباتي .. بعدين سيب يدي ولاتكلمني بهذي الطريقة .. وسارة اش فيها ..؟

: وليه كانت ومو مازالت .. ؟.... كنت احس يدي بتنكسر وهو يلفها اكثر ...

: انت اش فيك البنت لايكون فيها شي بعدين يدي انكسرت سيبها .

: تعرفين اخوها سلطان

فتحت فمي وعيوني ونسيت وجع يدي .. : شو اعرفه وضح كلامك ..!

: تعرفينه ولا لا ..؟

: سارة دايما تكلمنا عنه

: قصدك تكلمك عنه

: انت شفيك .. ؟

سحبني بيدي ووقف قال : اطلعي قدامي وانا اعرف اتفاهم معاك .

طلعت قبله للجناح وانا على اعصابي .. دخل بعدي ولحقني ومسك يدي بقوة بس انا قلت له بسرعة تفادياً لأي نقاشات تافهه وسخيفه حتى مااتعب نفسياً ويطيح من عيني : الله يخليك اذا أي احد بيجيك ويقول لك كلمتين لاتجيني تناقشني خاصة بهذي التفاهات ..

واذا بتعرف ليه سارة كانت ومو مازالت لأني زرتها ببيتها وحاولت تخلي اخوها يشوفنا وماكنت لوحدي عندها كانوا معاي ثلاث من صاحباتي وكلنا عصبناعليها ورجعنا لبيوتنا على طول وقاطعنا سارة لليوم .... وقلت لخالي بساعتها وخالي تفاهم معاه بطريقته وكسر له راسه هو ورامي ولد خالي محمد .. واسأل خالي اذا تحب ... ورجاءً اذا تلمح لشك بيت خالي قريب ودني اياه ومنت ملزم تعيش مع وحده تشك فيها او تصدق فيها كلام ناس زي اللي رحت لهم ....

كانت الصفعه القوية على وجهي هي رد مهند وانا فتحت عيوني مو مصدقه لاااا

..

كنت حاطه يدي على خدي واناظر فيه وعيني احسها مليانه دموع بالرغم اني مابكيت .

رجعت ورا بس هو لحقني بسرعه ولفني عليه وضمني على صدره حاولت افتك منه بس مهند قوي وانا ضعيفه .. تكلمت : بعد عني .. !

: ديمه

: لوسمحت بعد عني .. اكره اسلوبك ..!

فك يدينه ورحت مابكيت ولا عاتبته ولا شي دخلت الغرفه الثانيه وسكرت علي وجلست بحاول استوعب اللي صار لي ..

انا عروس لي شهر وكم يوم متزوجه اكلت منه ضرب وبدون ادنى سبب والله لو اني مسوية مصيبة ماضربني كذا ..

انا ديمه اللي من يوم فارقت جميله من 18 سنه للحين محد جرحني او تكلم علي مو يضربني .. آخر شي يجي هذا اللي داريت على كسره ليدي وضربه واسلوبه وتجريحه لي عشان اخوالي مايذبحونه يسمع فيني ويشك ..!

اروح اكلم خالي .. لا لا والله لو اكلمه لتصير سالفه بصبر كمان شويه على مهند

اصلاً حتى لو رحت عند خالي ماراح يسوي لي شي وبيحاول خالي انه يصالحني عليه .. لأنه ماراح يرضى اتطلق او احد يتكلم علي وأكيد انه بيتصرف مع مهند ويتمشكل معاه .. وانا مو مستعده اعيش بمشاكل كبيرة وادخل خالي فيها ..

ياربي صبرني وألهمني وأعني على مهند وعلى العيشة معاه

حاولت انام بس موقادرة وفكرت ماروح لابها بس المشكلة فيه حفلة وفيه ناس ينتظرونا ومتشوقين يشوفوني لأن ريم قالت لي ان كل قرايبهم هناك متحمسين لزوجة مهند خاصة انه كان رافض الزواج بالمرة وفجأه وافق وخطب .. وانه كان مصر علي وقالهم انه اذا ماتزوج ديمه ماراح يتزوج قبل ست سنوات ..

نمت بعد ماتقلبت ساعتين وانا افكر بس اهم شي مابكيت وحاولت اتناسى الشك والاهانه اللي صفعني بها مهند قبل مايصفعني بالكف ..

اخيراً نمت حتى مابدلت ونمت بملابسي ..دايماً النوم يمثل لي طريق للهروب من المشكلة لأني اتعب كثير من التفكير ومن الحزن ومن البكا فأحسن طريقة واريح حل اني اهرب للنوم اعرف ان هذا مو حل للمشكلة بس مجرد راحة مؤقته وخاصة اني وحيده ماعندي احد يساعدني بمشكلتي وماقدر اشكي على احد لأنهم مايقدرون يحلون مشكلتي لا هدى ولا خالتي فادية ولا حتى أي احد من اخوالي بالعكس راح يزيدون المشكله ..

ولمى ..آآه يالمى نفسي اكلمها هي الوحيده اللي تريحني اذا كلمتها بس انا مقررة مادخل أي احد في مشاكلي الا اذا عجزت عن حلها ولمى مافي يدها حل ....

نمت وطول ليلي احلام مزعجه .. وكل شوي اصحى وارجع انام غصب .. صحيت الساعه 9 الصباح لأني نايمه تقريباً الساعه وحدة احسني خلاص اكتفيت ..

رحت للحمام اوف .. كان خدي الأيسر فيه علامة زرقا وعيني كانت حمرا

يااااااا الله الحين كيف اسوي .. اش اقول لاهله ولا للناس اللي بروح لهم اليوم ..اووووووف .....بجد انقهرت ..

دخلت الغرفة ابغى آخذ لبس شفت مهند نايم على السرير بالعرض وبثوبه ومو متغطي باين انه تعبان .. والطفاية بجنبه ومليانه زقاير ..

ياالله شوف كيف تعب نفسه بنفسه .... هو اللي جاب الحالة هذي لنفسه .. بس ابغى اعرف كيف عرف سارة واخوها .. هو محد خلاه يعصب الا عمته وبنتها ولمن جا قال انها قالت له كلام مايرضي الله ..

ياربي من فين عمته تعرف ساره ولا حتى فاطمه .. سارة مخلصة جامعه من سنتين تقريبا وقالت لي ندى بنت عمها انها تزوجت وعندها ولد كمان .. اش يجيبها لفاطمه وامها خاصة انهم مو من قبيلتنا ولا من معارفهم حتى ...

ياخبر بفلوس اليوم بكره اكيد بعرفه ... رحت للدولاب وأخذت لي بيجامه قطنية ناعمه لونها بيج وفيها رسوم على الصدر بلون احمر كم طويل وبنطلون طويل ..

لبست بعد مااستحميت .. حطيت مكياج فونديشن وبودرة وكثرت ابغى اخفي العلامه الزرقا اللي بخدي .. ومشطت شعري وفرقته من اليمين جبته على جهة وجهي اليسار عشان يغطي الندبة

ياااالله الحين اش اسوي اقعد ماقابل اهله لين يروحون ولا اخرج لهم واقولهم ولدكم جاني مجنون وضربني لأن عمته حشت راسه بكلام فاضي .. ولا ادور لي عذر واقوله عشان ماافضحه ولا اخلي اهله يزعلون منه .

توكلت على الله ونزلت بعد ماحطيت روج لحمي وبلاشر

ماحصلت احد تحت وسألت الشغالة قالت : ماما وريم يروح سوق .

احد يروح السوق في الحر هذا ..؟

حضرت لي الشغالة فطور وجلست افطر بالمطبخ .. بعد ماخلصت فطوري رحت عند التلفزيون وأخذت لي مجله قعدت اقرا فيها .. دخلت علي ريم شايلة معاها اكياس وخالتي كانت وراها

سلموا كلهم علي وبعد ماردیت عليهم قالت ريم : ديومه صاحيه بدري ماشاء الله عليك لو دريت كان خليتك تروحين مع امي للسوق وتشترين لي اغراض واكمل انا نوم .

قلت لها : كان قلتي لي عادي اروح عنك بس اش عندكم بالسوق مع الصباح

: ياعروس اليوم مسوية لك عمتي سارة حفلة ولازم نروح نشتري فستان وتبعاته من اكسسوار لجزمه لشنطة ..عشان حفلة اخوي وزوجته .

: اها يعني الحفلة كبيرة ولا عشى عادي

تكلمت خالتي قالت : لايمه حفلة كبيرة ولازم تسوين مكياج سهرة والبسي فستان سهرة واذا تبين نصيحتي البسي فستان ملكتك مرة يناسب الليلة .

: عندي فساتين احلى منه بس اذا تبيني البسه لبسته عادي

: لا لا يمه البسي اللي تبينه ويعجبك اذا عندك احلى منه حلو .. ابي الناس تعرف ان زوجة ولدي مافيه اشيك منها ولا الجمال عارفين مافيه اجمل منك .

: هههههههههههههههههه تسلمين خالتي الله يخليك لي

قمات ريم قالت : بروح اجهزالحين .. ابوي يقول الاقيكم جاهزين الساعه 11 بالضبط عشان نروح للمطار .. وفتحت عيونها بقوة وهي تقول . . ديمه شو هذا ..؟

: شو ..؟

: عينك ليه كذا حمرا .؟

: ها .. ؟ مادري يمكن من العدسات

: عاد مالقت تحمر عينك الا اليوم ... ياشيخه روحي اكشفي من جديد وسوي تشطيب وارتاحي

: بروح مرة ثانية لمستشفى ثاني ولو ان مغربي مافيه احسن منه بس نتأكد

طلعت ريم وخالتي ساكته بعدين قربت مني قالت بهدوء : ديمه يمه مابي اتدخل بس وجهك فيه شي وانا ملاحظته من اول مادخلت اذا مهند يمد يده عليك وانتي عروس ماني ساكته ابد .

: يمه ماصار شي ولاتشيلين هم

: لا صار ومهند مو من حقه يمد يده عليك مهما كان ..

سكت شوية بعدين قلت : خلاص يمه هو اعتذر مني وانا سامحته .

: اخ بس .. لولا اني مابي اتدخل كان كلمته وحاسبته

: لايمه الله يخليك .. يكفيه اللي فيه ولا يدري انك منتبهه الله يجازي اللي كان السبب . وحسبي الله ونعم الوكيل .

: اها ... عرفت انها فهمت اقصد مين كانت بتتكلم الا دخل مهند بسرعه علينا كان شكله يفجع عيونه حمرا وأزارير ثوبه مفتوحه وشعره مبهذل اول ماشافني حط يده على راسه قال : انتي هنا حسبت ..... وسكت ..

التفت على خالتي وهو كان واقف قلت : يمه تبغيني اساعدك بشي عشان تجهزين

: ذكرتيني والله لو يجي ابو مهند وانا ماجهزت بيزعل .. قامت خالتي بعد ماناظرت بمهند قالت : شكلك ليه مبهذل كذا . ؟

: نمت البارحه وانا مصدع ماانتبهت الا الحين ماشفت ديمه

: تطمن ديمه عاقله بس الباقي والشرهه على المتهورين

خرجت خالتي وانا بصراحة تمنيت انها ماتكلمت لأنه حالته تكسر الخاطر وهي تزيده ...

طالع فيني قال : ديمه

وقفت وقلت : بدل ملابسك وخذ لك شور بحضر لك الفطور ..

وقفلت المجله اللي كانت بيدي وقمت رحت للمطبخ قلت للشغالة تحضر له فطور .. وانا رحت للصالة الثانية

لحقني ومسكني بيدي قال : طيحتي قلبي حسبتك مو هنا ..!

سحبت نفسي منه وصديت عنه ماردیت عليه ... بعدين مسكني مرة ثانية وسحبني ناحيته شفته يناظر بوجهي ورفع شعري كله ورى كان يبحلق فيني بقوة ..

بس تركني وانا وخرت عنه ورجعت شعري . شفته يضرب على جبينه بقوة وقال كلام مافهمته شكله يوبخ نفسه لمن شاف عيني ووجهي ...

طلع فوق وبعد شوي رجع كان لابس بنطلون جينز وتي شيرت بيج وأزرق ومرجع شعره ورا وهو لسه مبلل مانشف زين .. وحاط عطر ريحته واصلتني قبله ..قرب مني وانا صديت عنه وقمت طلعت فوق

رحت ارتب اغراضي عشان اروح للمشغل قررت اسوي مكياجي بجده قبل نروح .. المصيبة لو اروح عند ليليان بتفضح فيني عند هدى وبتقعد تسألني كيف عروس وتنضربين وماادري ايش ..

رجعت لغرفتي نمت فيها ساعتين وصحيت حصلت مهند قاعد بالصالة ويتفرج على مباراة اوروبيه عديت من عنده واتصلت على ريم لقيت جوالها مقفل وعرفت انهم راحوا ..

وقفت عند مهند قلت : ترى ابغى اروح للمشغل من بدري بتوديني ولا اروح مع السواق

وقف وجا عندي قال : السواق هذا ماتركبين معاه الا اذا كنتي مضطرة فاهمه ..

رحت من عنده ودخلت لبست عبايتي ولفيت طرحتي على شعري وخرجت للصالة وأول ماشافني قام وأخذ جواله ومفاتيحه والتفت يناظر بوجهي تنهد بقوة ومشى قبلي وانا لحقته ..

في السيارة دقيت على لمى اللي عاتبتني لأني ماادق عليها واطمنها عني قلت لها ان عندي ظروف وراح ازورها قريب بإذن الله .. سألتها عن مشغل حلو غير

المشغل اللي اروح له وشي واثقة فيه لأني بصراحه تعودت على المشغل حقي وباقي المشاغل ماثق بشغلهم

دلتني على مشغل تروح له زوجة اخوها وقالت ان شغلهم مرة روعه ..اخذت منها العنوان ومهند يسمعني ... قفلت من لمى قلت : فهمت الوصف

: لا

قلت له على الوصف بدون نفس وصديت عنه ،، بصراحه قاهرني وطفشانه منه ولولا اني مابغى اضايق اهله ولا خالي كان تركته وافتكيت من همه ورجعت لجنتي بيت خالي الله يخليه لي .

كان جو السيارة كئيب وممل .. قمت دقيت على خالي ناصر مارد علي ودقيت على هدى واشوا ردت قلت لها انا اليوم بنروح لأبها وماادري كم يوم بنجلس وراح اتصل فيها .. وقفلت مع هدى بعد ماقلت لها تسلم لي على خالي وعيالها ..

كنت اموت باللحظة عشر اذا كلمت هدى وعيالها .. اذا تذكرت بيت خالي وحياتي فيه ياناس الأيام فيه تمر علي مااحس فيها من الوناسه وقلة الهم مو هنا اعد الساعات والايام .

نزلت دموعي غصب عني ورجعت راسي ورى .. ماادري يمكن مهند انتبه لي بس اللي متأكده منه انه ندمان ومقهور من نفسه ومستحقرها

: ديمه

:.....

: ردي علي بقولك ليه البارحه انا منفعل

: .....

: ديمه انا ..

قاطعته بسرعه : اسكت لو سمحت مابغى اسمع منك شي .. من يوم عرفتك وانت تعتذر وتبرر ..

: تدرين انك تذبحيني بالدقيقه مية مرة

: هه .....

صديت قعدت اطالع بالطريق .. وصلنا للمشغل وقبل انزل اخذت منديل امسح دموعي خفت يشوفوني بشكلي هذا اكيد الحين باين اني بكيت ...

مد علي مويه وأخذتها شربت شوية بعدين نزلت قال :انا موجود هنا ماني رايح بنتظرك

: بتأخر لاتنتظر ... روح اتغدى لأن الشغالات راحوا مع اهلك ومافيه احد يسوي لك غدى ..

: لا ماني رايح بنتظرك متى ماخلصتي بتلاقيني هنا . ..

ساعة ونص قضيتها بالمشغل بعد ماحاولت الكوفيرة تغطي الكدمه الزرقا اللي بخدي ..

اضطريت البس عدسات ملونه لونها اخضر عشان انسب احمرار عيني لها لأني لولبست عدساتي العادية ماراح يلاحظونها الناس لأنها شفافه بس هذي بيشوفونها ويصدقوني اذا قلت انها هي اللي حمرت عيني ...!

ركبت السيارة مع مهند لقيته مرجع المرتبه ورى ومشغل المسجل ونايم .. انتبه لي لمن سكرت الباب وحرك ..

مرينا بارنيز وطلب لنا قهوة

ماشربت قهوتي ولا تكلمت معاه .. وصلنا للبيت وطلعت فوق وهو جلس ينتظرني تحت

دقيت على خالتي ام مهند وسألتها كم يوم بنجلس ؟ وألبس الحين ولا اذا وصلت احسن ؟ قالت بكيفكم متى مابغيتوا تمشون امشوا .. والبسي الحين لأنك بتجين عند بيت سارة على طول ..!

لبست فستاني كان لونه زيتي موديله بسيط مرة .. قصير من قدام وكان فيه كم واحد علاقي جاي على شكل سلاسل سودا ممتده من الصدر الين الكتف .. وصدره فيه اكسسوار اسود وكريستال زيتي .. كان ناعم ومنساب على جسمي ومبين تفاصيل جسمي سواء صدري ولا وسطي وخصري .. وجاي من اسفل على شكل كلوش طالع شكله روعه .. وهذا من اختيار روان صاحبتي ..

لبست جزمه لونها زيتي فيها اكسسوار ماشي مع الفستان .. ولبست اكسسواراتي

طالعت بشكلي الحمد لله راضيه بس عيني فيها احمرار حتى الندبة مو باينه الا للي راح يدقق وبقووة ..

لمن سمعت صوته جاي مع الدرج لبست عبايتي ولفيت الطرحه على شعري بشويش وعطيته ظهري ماابغاه يشوفني بالمكياج هذا وبسرعه قفلتها ورحت اجهز اغراضي

قال :جهزتي شنطتي ..؟

: لا

نزلت تحت بشنطة المكياج حقتي وشنطتي الصغيرة من دون ماالتفت عليه ورحت للمطبخ اشرب لي عصير قبل اروح للمطار ...

نزل مهند وهو يكلم السواق يقول له يجي عند باب الفيللا عشان ياخذ الشنط منه

شفته وانا بالمطبخ وهو كان يتلفت يدور علي ..كان لابس ثوب سكري وشماغ ابيض وشعره كان باين من تحت الشماغ ومعطيه طله تسحر وتجذب وتربك ... بصراحة شكله بالشماغ الأبيض يدوخ ..

ياربي ليه يربكني ... ليه اذا شفته اتخربط .. ياترى هل هو شعور طبيعي اني اتخربط اذا شفت واحد عاجبني والمسافة اللي بيني وبينه اقل من متر ولا مهند فيه شي يخربطني انا ويربكني

ناداني وبسرعه غطيت وجهي وخرجت معاه .

خرجنا واعطى السواق شنطتي يحطها بالسيارة وهو اخذ شنطته الطبية في يده وحطها في السيارة من ورا .. قلت : فين شنطة ملابسك ..؟

: ماخذت لي شنطة شنطتك تكفي ...!

بجد قهرني ليه يحط اغراضه بشنطتي ...! بيحرجني الحين معاه خاصة انه كل شوي بيفتح الشنطة ويقعد يطالع بملابسي وأغراضي الخاصة ...

بالطريق قال : بناخذ شي ناكله اش رايك

: خذ لك شي انت .. انا مالي نفس ..!

سكت ومشى ماوقف ولا اخذ شي ..

في الطيارة كنت ساكته طول الوقت.. معاي كتاب يتكلم عن الشخصية وكيف ممكن نعدل من سلوكياتنا الخطأ ..

ماكلمته وهو احسه تعبان حط راسه ونام شكله يئس اني اكلمه..!

وصلنا واستقبلنا عمي لأن مهند مارضى احد يجينا من عيال عمته وكلم ابوه قال له يجي يستقبله ولا ياخذ ليموزين .. بس عمي حلف اني ماركب ليموزين ويجي هو بنفسه ياخذنا

دخلنا بيت الخاله سارة انا وعمي ومهند كان داخله اربع سيارات وفيه جهه مليانه اشجار كبيرة ونخل وأرضيته مفروشة بزرع اخضر مغريه ... دخل مهند وعمي قسم الرجال عشان مهند يسلم على عمته ... وانا رحت لقسم الحريم واستقبلتني ريم .. اول مادخلت تذكرت بيت خالي ناصر من كبر البيت من داخل .. شفت الخاله سارة وسلمت عليها بالصالة ... مسكت يدي كانت بتوديني لمجلس الحريم قلت لها ابغى ادخل الحمام اشيك على شكلي ..وبسرعه دخلت عند المرايا والحمد لله مكياجي زي ماهو ماتغير .. بس حطيت عطر وخرجت مانزلت عبايتي خفت يكون فيه احد باين وانا ادخل المجلس .... دخلت عند الحريم وسلمت عليهم وحده وحده الين شفت اللي ماكنت اتوقعه .

نورة كانت قاعده وفاطمة بنتها بجنبها .. سلمت عليهن ببرود وشفت خالتي ام منهد وسلمت عليها ونزلت عبايتي اخذتها وحدها عرفتني عليها خالتي انها ساميه بنت سارة .. لمن شافتني خالتي ابتسمت لي حسيت برضا في وجهها قالت : ها ياام فايز وش رايك بزوجة ولدي .. هذي هي وشفتيها ؟

ردت الحرمه اللي عمرها تقريبا في الأربعين : بسم الله عليها الله يستر عليها عزة الله عرف ينقي مهند عسى الله يوفقه

ابتسمت لها وما تلكمت بالمرة لأني اغلي من نورة وبنتها حتى هنا لاحقينا .. الله يستر منهن

قامت نورة بعد ماقالت : بروح اسلم على اخوي وولده

طالعت بخالتي وشفتها تتصل من جوالها وتقوم تروح في الزاوية بحيث محد يسمعها حتى انا ماسمعت ولاكلمه

رجعت بجنبي وهي تبتسم قالت : لاتهتمين لاحد وانا معك

: تسلمين ياخالتي الله يخليك لي

جات خاله ساره اللي كانت مبسوطه وفرحانه قالت : هذي ديمه زينة بناتنا من يوم شفتها وهي متربعة بقلبي والتفتت على خالتي قالت : اخذت غلا مهند واكثر ..

قمت انا سلمت على راسها مرة ثانيه .. بجد كلامها حسيت انه من قلبها قلت لها : مااغليتي الا من يغليك ياخاله ويشهد الله اني حبيتك اول ماشفتك

التفتنا كلنا على صوت من آخر المجلس : هههههههههههههههههه والله انكم مساكين كلكم ينضحك عليكم بسهولة ..!

كانت تناظرني باحتقار وهي مكشرة بس انا صديت عنها ورحت مكاني عند خالتي .....

جات ريم مع ساميه وعرفتني ساميه على اخواتها وبنات اخوانها اختها عزيزة وبنتها رؤى مدرسة ومخطوبة وزواجها بعد 20 يوم تقريباً ... ودلال اختها كمان عندها بنتين دانه وغدي وكلهن تقريباً في سني وحده اكبر مني بسنه والثانية اصغر بسنه .. متخرجات من الجامعه وقاعدات في البيت ماتوظفن ..

وساميه في سني كمان .. جلسوا البنات عندي وكل شوي الناس تزيد وأخذوني البنات لغرفة فوق قالت سامية هذي غرفة مهند امي مخصصتها له .. وادخلي اجلسي فيها لين نطلع الحريم في الحوش ..

: ليه بالحوش والرجال فينهم

: الرجال في الاستراحه قريبه من هنا ..

طالعت بغرفة مهند اللي تقولها ساميه كانت مرتبه وأنيقه وأثاثها باين انه غالي بس كبير مرة المراية حقت التسريحه نص الجدار والسرير من النوع الفخم بس لشخص واحد فتحت الدولاب لقيت دقلة رجالي حقت مهند اكيد .. جزمه رياضيه وبيجامات وثياب ملونه شتوية وجاكيتات .

معقولة مهند ينام هنا عند عمته .. وبنات عيال عمته عبير ورحمة وبسمه فين يروحون .. غريبة ..!

دخلت علي ساميه بعد ماجابت لي شرشف صلاة وسجاده وصليت المغرب والعشاء جمعاً وقصراً بعدين جلست معاها وجوا البنات .. قالت لي ساميه : ديمه انتبهي لفاطمه تراها مو هينه وهم جايين مخصوص عشانك ولا عمرنا ماعزمناهم وجو الا اذا كانت العزيمة بقاعه لكن بيتنا مايجون له لأن خالتي وامي مايتفقون ..

: ساميه بصراحه مابغى احتك فيها يعني اذا جات جلست هنا اعذريني بطلع

: وين بتطلعين ؟ وتخلينها تجلس بغرفتك ؟

: واذا جلست ؟ اهم شي انا مابغى احتك معاها وانا بصراحة ماجيت ادور المشاكل !.

: الله عليك ياديمه زي ماقالت امي تهبلين وعاقلة وفاهمه وتدخلين القلب

: هههههههه تسلمين ياسامية والله امك هي اللي كاملة وتنحب بسرعه

: مممممممممم اثري مهند محد يلومه فيك

: ليه ..؟

: بصراحة لمن كان يقول لي انه مجنون فيك ويمدحك لي سواء شكلك ولا اسلوبك ولا هدوءك كنت اقول مجنون وعشان يعشقها بس بصراحه الله يلوم من يلومه فيك .

فتحت فمي وعيوني انا مستغربه بس بسرعه انتبهت لنفسي وابتسمت قلت : مهند يكلمك عادي ؟

: هههههههههههههههههههههه لاوالله تغارين ؟

: مو عن اغار بس استغرب !

: عاد تدرين ان مهند كان يعيش حالة حب قبل تمرضين الله لايعيد الشر ولمن جيتوه في امريكا كان يقول لي على كثر مازعلت على مرض ديمه على كثر مافرحت انها مرضت وجات عندي وصرت اشوفها وأكلمها لا وتجلس قدامي بالساعات

: بالساعات ..؟

: قصده بوقت العملية ثم وانتي منومه كان مزعجني يقول حبيبتي نايمه الحين .. ولا يدق يقول تنادي امها واحيانا ابوها واحيانا خالها وهي تحت تأثير البنج ..

:اوف اجل صادق فيه فضايح .... ـ قلته وانا افكر بكلام ساميه اجل مهند كان يحبني ولا ومبسوط واحنا عنده بأمريكا وفرحان فيني وانا ماعطيته وجه ـ.

: ايوه يقول قالت اشياء وهي نايمه كنت اسمعها حرف حرف وكلمه كلمه وماكنت افارقها الا لمن صحت خرجت عنها عشان ماتزعل لأنها خجولة وماجبيت احرجها

: والله ولد خالك جبان ليه ماقال لي انه يحبني ..

: هههههههههههههههههههههههههه خلاص الحين قالها لك اكيد .. المهم ديمه انتبهي من فاطمة

: اش اسوي طيب

: لاتخلين مهند يروح لهم تراهن جالسات يخططن وهذي شغلتهن

: الله يستر ربي معاي

دخلت ريم وبنات يوسف اخو سامية عبير ورحمة .. وبسمه بنت احمد جلسنا نسولف وجات عندنا دلال اخت سارة وبنتها رؤى وبنات عزيزة دانه وغدي كانن هن يسولفن وانا ابتسم وارد على اسئلتهن اذا سألني .. جات الساعه 9 قالت خالتي سارة انزلوا لأن الناس وصلوا .

نزلت تحت كان المكان تحفه كأني بقاعة افراح بس الجو غير عن القاعه والمنظر غير .. المكان يفتح النفس الطاولات مرتبه في الجزء الكبير من الحديقة اللي توني شفته .. الأرض مزروعه بالكامل وفيه ورود الوانها بنفسجي وأحمر وأصفر ترد الروح وفيه كنب فخم ثلاث قطع جابتني خالة سارة عليه وهي ترحب وتهلي فيني قالت تعالي هنا وجو الحريم يسلمون علي .. جابت ساميه القهوة والشاهي وجلسنا ياربي الجو خيال نفسي اقضي باقي الوقت هنا بأبها لا لا موشرط في ابها .. بس ابغى اقضيه مع الناس اللي هنا سامية وبنات يوسف ورؤى اللي احسها عاقلة ومتفهمه جات وجلست عندي سولفنا مع بعض وهي أخذت رقمي وانا اخذت رقمها .

كانت ساميه كل شوي تجيب لي شي آكله حلا معجنات ولاعصاير . كل الناس هنا مهتمه فيني مو بس عشان انا عروس وجديده لا كلهم طيبين وماخلوا جلستنا رسمية كأنهم يعرفوني من زمان ماعدا نورة وبنتها وصديقة بنتها اسمها فوزية

كانت الحفلة من اروع مايكون كل الناس احسها مبسوطة وجوا جيران خالتي سارة .. وتعرفوا علي وعزموني بس انا اعتذرت وقلت الايام جاية ويمكن نرجع جده ماراح نطول

جلسنا في جو مااقدر اوصفه حتى الإضاءة كانت خيالية .. ماعمري شفت زي هذي الحفلات الا في الأفلام .. ماناقصني الا هدى ولمى وخالتي فادية ياليتهم كانوا هنا ..

على الساعه 12 فتحوا البوفيه ونادتنا خالتي كلنا رحنا تعشينا وأكلت بشهيه مفتوحة احسني من زمان مااكلت زي الليلة ..

رجعت جلست على الكنبة المخصصة لي وجوا البنات معاي كانت دانه تذكرني برغد صاحبة مايا في سوريا دمها خفيف وطول الوقت نضحك منها ومن حركاتها واسلوبها ..

بعد ماراحوا الناس قاموا البنات يرقصن مع بعض على صوت الدي جي اللي مالي المكان .. قالت لهم دلال قوموا كلكم ارقصوا وأولهم انتي ياديمه بس رفضت اولاً مستحيه.. ثانياً مااعرف ومو متعودة ومابغى اغامر والناس كلهم مركزين علي .. اخذتهم دلال كلهم ومباقي الا انا جالسه لوحدي ....

شفت فاطمة ومعاها فوزية جوا عندي ووقفت تناظر فيني وأخذت لها كوب ورقي وهي تناظر فيني وتبتسم وصبت لها شاهي من الترمس اللي على الطاولة اللي قدامي ... شافتهم خالتي ام مهند وجات تجري على طول ..

وانا صديت عنهم للبنات وأشرت لساميه وانا ابتسم لأني كنت حاسة انها بتسوي شي من نظرتها فيني .... جات ساميه بناء على رغبتي بس فاطمه سبقت ساميه وكبت الشاهي اللي بيدها علي وانا بعدت بسرعه اول مانوت تكبه وجا على يدي من فوق وكتفي وصرخت من قلب بصوت عالي كان الشاهي حار ودوبها صبته

على طول ..سمعت خالتي تسب وهي واقفه وراها .. اما فاطمة انفجعت من خالتي وشردت وهي خايفة ومصدومه انها انكشفت وشافوها الناس .. وجات ساميه اللي شافتها يوم تكبه .. قالت : عاد لهنا وخلاص .. صبرنا كثير عليهن وعلى كلامهن وأكاذيبهن بس توصل لهنا لاوالله .

مسكتني خالتي بيدي بتشوف كنت مااقدر اتحمل احس جسمي احترق ونادت ساميه تجيب ثلج بسرعه وهي دقت على مهند سمعتها تقول : خذ سيارة ابوك وتعال ..... ديمه تعبانه عجل علينا ..... الو الو مهند

قفلت خالتي وهي ندمانه قالت : شكلي خوفته ليتني ماقلت له لين يجي .

حطت الثلج علي وانا ماسكه نفسي ماقدر اتكلم بجد الألم كان فظيع احرقتني حسبي الله عليها الحين جسمي بيتشوه ياويلي .. وغيره حسيتني ضعيفه قدامها هي وامها بأفكارهن وكلامهن وتصرفاتهن .

وقفت ريم عندي بالعباية لأن خالتي ارسلتها تجيبها .. وانا دخلت يدي اليمين اللي مافيها شي في كم العباية بس الثانيه ماقدرت لأني ماابغاها تلمسه صرخت لمن حاولت خالتي تدخل يدي

وبسرعه دخل مهند بعد ماعلمتهم ساميه ..

جا مهند عندي بسرعه وشنطته بيده قال :وش فيها

قالت له ساميه : الشاهي انكب عليها

شافني مهند وانا خلاص احس جسمي ينحرق اكثر ...قال : خليني اشيلك ادخلك جوا البيت ..

قلت له : لا لا اقدر امشي ماعليه .

التفت على ساميه وقال :ساميه هاتي الشنطة ولاحد يلحقني الا امي وعمتي

كنت بين يدينه وانا ماني في حال اقاومه ابغاه بس يحط لي شي على الحرق المشكله كبته على جسمي على طول لوفيه لبس كان ارحم شويه

حط لي مهند كريم للحروق اخذه من صيدلية عمته سارة اللي عرفت انه هو اللي مسويها لها .. وأعطاني ابرة مسكنه عشان ماأحس بالحرق قال : تطمني ديمه هذا حرق بسيط وماراح يجي له أي اثر تطمني بس ... كان يمسح على جبيني وهو يتأملني ويناظر فيني باهتمام ... حسيتني فقدت الألم وجلست اطالع في جسمي وانا ساكته مقهورة من فاطمة وش اسوي لها اسكت واصفح واتجنب المشاكل ولا آخذ حقي ..

سمعت خالتي تقول : مهند خذ زوجتك للمستشفى مو تقعد تبحلق فيها كذا ..!

ضحكت عمته سارة : هههههههههههههههه يبحلق غصب اجل يشوف هالزين ومايبحلق .

سمعت ساميه اللي استغربت وقفتها مع مهند وهي باللبس هذا : مهند حبيبي ماشبعت منها لسه .. اللي يشوفك يقول اول مرة يشوفها

رد مهند وضحك : هههههههههههههههههههههههه الحين مو ادخلكم عندي تقعدون تعلقون وتتريقون ترى بطلعكم برا ....بعدين التفت علي مهند قال كيف انكب عليك ... ناظرت خالتي الجوهرة (ام مهند) قلت : ها ..؟ انكب مادريت عنه .

قالت خالتي الجوهرة : لا لا لا مو مادرت عنه .. كبته بنت عمتك المصون من كثر الحقد اللي معمي قلبها .

فز مهند واقف قال : ايش ..؟ وهذي شاللي يقربها من ديمه ..؟ وش جابهم اصلاً ماكفى كلامها امس .

والتفت علي وانا احاول التهي عن نظراته ولا مواجهته واطالع في يدي ورحت للمراية بشوف الحرق احسه للحين يألمني بس اخف بكثير طبعاً بعد المسكن ..!والكريم اللي يقول ان فيه مادة مخدرة خفيفه .

لحقني وقال بحنان : ديمه قلت لك لاتخافين

ابتسمت له عشان الناس : مو خايفه انا بس لسه يألمني ..

: يألمك كثير ولا خف عن اول

: لا خف عن اول طبعا .. بس لسه فيه الم

قالت خالتي سارة : مهند يمه اذا تبون ترتاحون ترى غرفتك مجهزينها لكم والله لو فضيت لاشتري لكم غرفه كبيرة بس انا ناوية أأثث لكم الجناح الشرقي ومابي العجله ودي احط فيه اثاث يناسبكم وعلى مهل

قام مهند وسلم على راسها : الله يخليك لي يايمه احنا لنا جناح ببيت ابوي لاتنسين ومتى ماجينا لابها بنجلس فيه

:وهذا بيتك يامهند وبإذن الله راح احط لك جناح عندي والليلة ناموا هنا بيت ابوك يبي له وقت يرتب وينظف .

: الله يخليك لنا يايمه ويديمك ذخر يالغاليه

استغربت من مهند ليه يكلم عمته كذا وساميه تقابله بالطريقه هذي اجل كل هالغيره وتقابل ساميه وتضحك معاها استغفر الله العظيم اكيد يعتبرها اخته ومابغى اظلمه .

التفت على مهند وهو يقول : ديمه انتي تدرين ان عمتي سارة تصير امي من الرضاع وان السيدة سامية اللي وراك تصير اختي

التفت لساميه وضحكت كويس اني ماظلمتهم ولا عصبت : هههههههههههههه ليه ماقلتي لي طيب لنا ساعه نسولف مع بعض .

: يؤ حسبتك تدرين اجل ماعرفك عن نفسه الأخ مهند

رد مهند : ترى مالنا الا شهر من تزوجنا مايمدي اقولها كل شي

ضحكوا كلهم وسمعنا الباب يدق راحت ساميه تشوف مين طلعوا البنات وكلهم جوا سلموا على مهند بنات يوسف واحمد يقولون ياعمي وبنات عزيزة ودلال يقولن ياخالي تطمنوا علي وسألهن مهند عن عمته نورة وبنتها قالوا راحوا اول مادخل ...!

كانت دانه تعلق وتضحك تقول : جات فاطمه تجري كل جسمها يهتز وكلمت امها في اذنها وبسرعه امها ارسلت الشغالة تجيب عباياتهن ودقايق الا هن عند الباب شكلهن يحسبنك بتجي تضربهن .

سكتتها امها ماتبيها تقول شي على خالتها مهما كان

انا ماعلقت ولا حتى ضحكت البارحه حرق والليلة حرق بس كل حرق يفرق عن الثاني والشبه بينهم قوة الألم .. ممكن الاثنين يشوهون للأبد ..

بس ان شاء الله مايصير تشوهات ولا يصير لها اثر .

كل شوي مهند يقرب مني يشوف الحرق ويقول لا احسن الحمد لله يالله البسي بنروح للعيادة نضمده لك

: ضروري

: ايوه الحين تقدرين تلبسين عبايتك

: اجل بروح ابدل ماقدر اروح عند الدكتور وهذا شكلي .. اشرت على فستاني ومكياجي

: مممممممممممم اقولك انا اضمده لك اجل اوديك دكتور وانا دكتور

: بس هذي مو شغلة دكتور شغلة ممرضات .. قلته وانا ابتسم ..

قرب مني وابتسم قال : عادي اصير لك ممرضة مو كله طب وكله دارسه ..

طلع مهند ضمادات من الصيدليه وشاش وقطن وبلستر قال : الحين بلف كتفك كله ويدك كلها من فوق

: ياالله شغله ..!

: لاعادي بس راح تقيدك شوي ..

لف يدي بالضمادة والشاش وحط على كتفي ضمادة بعد مازاد الكريم عليه وحط قطن ولف عليه بطريقة ماهرة وحط عليه بلستر عشان يمسك الشاش

سمعنا صوت عمي عند الباب ودخل علينا وجوال مهند في يده يقول خير وش فيه وش اللي صار .. التفت على مهند قال : وش فيك فجعتني رحت ماعطيتني خبر باللي صار ورميت جوالك والله اني قلت صاير مصيبه ..

رد مهند عليه : من وين بيجي الخير واختك وبنتها في الأرض

قالت خالتي سارة لعمي السالفة وعمي كشر : حسبي الله ونعم الوكيل وصلت معهن لهالدرجه .. نورة هذي ماتربت فضحتنا في بنت الناس .. امسحيها بوجهي ياديمه ولاتشيلين بخاطرك . سودت وجهينا معك ..

رديت انا : وجهك ابيض ياعمي عسى الله يخليك لنا .... وانتم مالكم دخل في اللي صار .. فاطمة تعاني من شي كبير وكل هذا ينعكس على تصرفاتها . الله يهديها بس .

ضحك مهند وقال : تحدث علم الاجتماع الحين وطرق التحليل للتصرفات .

ضحكوا كلهم حتى عمي ضحك وقال : والله ياديمه ماياخذ لك حقك منها غيري وانا ابو مهند ..!

: الله يخليك ياعمي ويطول لنا بعمرك ... مابي انتقم ولا ابيك تتمشكل مع اختك بسببي . جزاهم بيلاقونه عند رب العباد وانا الحمد لله ماصار فيني شي مجرد حرق بسيط ماله أي اثر بإذن الله .

كانوا البنات ساكتات يسمعوني وانا اكلم عمي قالت دانه : ديووم

: هلا

: من فين تعلمتي الردود هذي والاسلوب هذا من الجامعه ولا كل بنات جده ؟

: هههههههههههههههههههههههههه الله يخلي لي اللي يعلمني كل شي .

ضحكوا كلهم منها بعدين قال مهند : لاتجيبون سيرة ناصر تسوي لنا رسالة ماجستير ودكتوراه وأبحاث في ناصر بن عبدالهادي .

جلسنا نسولف كلنا وعمي ومهند عندنا البنات كانو متجمعات في الجهه الثانية وخالتي ام مهند وخالتي سارة وبناتها دلال وعزيزة عندنا نادتني ساميه تبغاني اجي اسولف عندهن بس قال مهند لا ماتقدر تجيكم .

ابتسمت لساميه وانا منحرجه من تصرفه يعني مو داري اني زعلانه منه ولا اذا سوا هذي الحركات هنا يحسبني راح ارضى عليه ..!

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

قام عمي يقول بروح اصلي الفجر وانام وقام مهند معاه بيروح للمسجد وانا رحت فوق لغرفة مهند وخالتي دخلت غرفة تحت خصصتها خالتي سارة لهم .. والبنات راحن بينامن لأنهن تعبن اليوم بما فيه الكفاية ..

دخلت الغرفة ياربي شلون انام بغرفه زي كذا ياليت فيه كنبه انام عليها ولا كان السرير اعرض شوية .

كنت ابغى اتحمم بس صعب وبصراحه ماقدر على هذا الوضع .. بدلت لبسي ولبست بيجامه قطنية بنطلون اصفر وبدي سماوي وصليت ونمت على جنبي الأيمن بحيث يصير مهند ناحية ظهري اذا نام على السرير .. ياربي يقدر اني زعلانه منه واني مو متعوده انام معاه ويروح ينام بمكان ثاني .

طبعا هربت للنوم عشان ماواجه مهند ... صحيت من مهند اللي يناديني وسكت شويه ماريت عليه الين قدرت افتح عيوني.. فتحتها وتمنيت اني مافتحت كان مهند بجنبي على طول ومتغطي معاي بنفس الغطا انحرجت كثير قلت له: بغيت شي ..؟

قال : انتي نايمه ؟

: ها..؟ ليه قلت شي ..؟

: لا ماقلتي شي بس تتقلبين كثير على بالي انك صاحيه ومو نايمه ..

ابتسمت لأنه مايدري عن طبعي : انا دايما اتقلب في نومي هذا طبعي ..!

: اجل آسف اني صحيتك كملي نوم

: كم الساعه الحين

: احنا الساعه 12 الظهر باقي ماأذن ومحد صاحي بهالوقت بس نامي ..!

حاولت انام والمشكله ماقدر انام الا على جنبي الايمن ولا انقلب على بطني بس مستحيه من مهند وماقدر آخذ راحتي ابداً ..

قرب مني مهند حسيت بأنفاسه قريبه مني .. حط يده على راسي قال : ازعجتيني وازعجتك ..!

: آسفه

: بتكملين نوم ..!

ماريت عليه وقرب مني قال : ديمه زعلانه مني ؟

قلت له من دون ماالتفت عليه : لاتكلمني

: لمتى ؟

: لين انسى .

: طيب سامحيني !

: هه قديمه وسمعتها كثير خلاص صارت سامجه .

: ديمه

: ترى اذا بتطول الكلام بطلع انام بغرفة ساميه ولا عند وحده من البنات

: لا لا فكينا من الفضايح نسكت احسن .

: للأسف ماتفكر الا بالناس وكيف تصير علاقتنا قدامهم .

: ديمه

: الله يخليك نام .. ولا اقولك خلاص بقوم احسن . وقمت جلست وجلس هو كمان ومد يده لفها من تحت صدري وسحبني عنده صار ظهري قريب من صدره جمع شعري اللي كان مغطي ظهري وحطه قدام على جهتي اليمين

قال :وريني حرق الكلبـه ..؟

التفت عليه وشفته قريب مني كثير بلعت ريقي وقلت : أي حرق قصدك ..؟

: ها ..؟ كيف أي حرق فيه غير هذا ..؟

: قصدك حرقها لي البارحه واللي قبل البارحه ..؟

طالع وجهي ودقق فيه شاف العلامه اللي الزرقا قال : اليوم اخف بكثير عن امس ..وبسرعه باسني عليه .. قمت على طول من حضنه بس سحب يدي قال : تعالي ياخوافه بشوف الحرق .

ماريت عليه وفتح البلاستر وشافه قال : لا خلاص ماله داعي الشاش الحين اصلاً انا حطيته عشان مايضايقك وانتي نايمه لأن المسكن مفعوله قصير وخفت يرجع لك الألم بس الحمد لله الحين كويس .. وفتح الشاش عني ولمسه على طول حسيت بالحراره قلت : لا لاتحط يدك يألمني ....

جاب الكريم اللي طلعته معاي لمن جيت انام وحط عليه منه ..

قلت : طيب كيف استحم الحين

:مممممممم مو لازم

: شو مولازم ..؟ الا ضروري

: اوكي ..وابتسم بلؤم بعدين قال استحمي واطلعي لهم عشان يعذورني بعد بحلقتي فيك البارحه .

طالعت فيه وبعد شويه فهمت قصده رميته بالمخدة الصغيرة وقمت وهو قعد يضحك بصوت عالي .. قلت له : لاتروح مكان عشان اذا استحميت تحط لي كمان مرة ثانية من الكريم

: مصممه تتحممين

: ايوه مااقدر انزل كذا ..!

طالع فيني وابتسم قال : اش رايك ننام شوية وبعدين تتحممين براحتك واذا تبيني اساعدك ترى ماعندي مانع ..!

ماردیت عليه ودخلت الحمام وانا معصبه منه .. الحين انا زعلانه وهو مسوي الموضوع عادي .. صدق ثقيل دم . وماعنده احساس .

استحميت بحذر وطفش بس احلى شي ان المویة كانت بارده شوي لأن جو ابها بارد ويجنن مو جدة الحر والرطوبة والقرف .

خرجت من الحمام وانا لابسة الروب حقه حصلته متكي بظهره على السرير ويناظر فيني .

قلت : ممكن تروح تتوضا عشان تروح تصلي

ابتسم قال : ماذن لسه ولا بتخرجيني من البيت بحجة الصلاة ماتبين وجهي

: طيب ابغى البس ممكن تخرج

: البسي هنا

: يوووه اخرج ولا روح للحمام غسل ..! فرش اسنانك ..!اتوضا واستنى الصلاه .. اعمل أي حاجه بس اخرج ..!

ضحك بخبث قال : والله اذا انتي مستحيه البسي بالحمام .

: شو البس بالحمام من كبره الحمام حتى مرايته صغيره وفوق كيف اشوف لبسي

: لحوووول الله يعيني على دلعك وتحكمك فيني ياديمه ..

قام بيروح للحمام وقرب مني قال : الحين معصبة عشان قلت البسي عندي ..وش بتسوين طيب لو البسك انا ..؟

: عادي اصرخ وأقولهم يحاول يقرب مني ويعرفون ب.لعت ريقي وقلت وتفضح نفسك ..... ممكن تروح للحمام ..؟

: هههههههههههههههههههههههههههههههههههههه كملي طيب والله منتي هينه بس شغلك عندي ..! على فكرة تراني تاركك براحتك انتي يعني ماحب اجبرك على شي ماتبينه ...!

دخل الحمام وانا ارتجف حسبته صدق بيقرب مني بسرعه لبست ملابسي الداخلية من تحت الروب بعدين لبست تنورة قصيرة كاروهات اسود وموف .. ولبست بلوزة مموجه لونها اسود وموف ماسكة على صدري والباقي واسع الين خصري وبدون اكمام بس علاقي ناعم .. كان صدري باين وأهم شي في البلوزة هذي ان كتفي باين مو متغطي عشان الحرق مايألمني .. اخذت معاي شال حرير لونه اسود ولبست جزمة سودا طويلة وسويت مكياج يغطي الكدمة اللي بوجهي الين اخفيتها .. ولبست عدسات بنيه والحمد لله اليوم الاحمرار خف بكثير .. طول مهند بالحمام وعرفت انه ياخذ دش يووه هذا كيف بيسوي الروب حقه هنا وفيه مويه مني

ناداني قال هاتي الروب وطلعي لي منشفه من الشنطة .. جبت له الروب والمنشفه لأن منشفته حقته لفيتها على شعري وطبعا مافيه امل احد يستخدمها قبل تجف .. نزلتها عند الباب ورحت بسرعه... وهو فتح الباب اخذها وسكر وطلع بعدها على طول وجا عندي يبغا ملابس من الشنطه كان ينشف شعره وطالع فيني قال : ديمه لاتلبسين كذا قدامي .تراني نبهتك ..!ولا ترى بزعلك ..!

: ها..؟ شو ..؟ اخذت الشال حطيته وكملت ..: اصلاً انا مالبست عشانك ..!

كان مرة جاد وقرب مني قال: ديمه خلينا حلوين مع بعض والله مابغى ازعلك ولا آخذ شي غصبٍ عنك ..... ماصارت ترى ..!

كانت انفاسه قريبه مني احسها تحرقني .. بس صديت عنه وبعدت وقلت: لا صارت ونص .. لاتحسبني اني ارد عليك ولا اكلمك ولا ماني معصبة راضيه عن طريقة زواجي منك .. ولا اني نسيت ايامنا في فرنسا .. ولا سامحتك بعد الكف اللي عطيتني اياه بدون ذنب وانا عروس .. ولاتحسب لمن سكت ماكبرت الموضوع اني ضعيفه ولا ماقدر اكلم اهلي لا يادكتور غلطان ... انا صابرة لأنه من طبعي اعطي فرص للناس اللي يغلطون علي .. بس اذا مانفع خلاص معناتها صعب يجربون يرجعون علاقتهم فيني ..وحط في بالك وانا هالمرة انبهك ترى زعلي مو هذا انا اذا صديت صديت صدقني ماراح اجلس لك ثانية وحده وانت عاد تعرف اخوالي كيف يدللوني ..

سكتنا شوي بعدين قال : ديمه انتي منتي فاهمه شي صدقيني

: مايهمني افهم الدوافع ولا الاسباب ولا حتى مشاعرك .. انا من يوم جيتك وانت مرجع لي ذكرى زوجة ابوي جميلة والضرب اللي كنت آكله منها من الصباح الين الليل .. تجمعت الدموع في عيوني وكملت .. من بعد ماشفت عندها اقسى ايام حياتي عشت عندي خالي رفاهية ونعيم عارف اش معنى نعيم حتى بالكلام محد جرحني ولا تكلم علي .. عشت عند جدتي عايشه الله يرحمها البنت المدلله والعاقلة كنت بالنسبة لاخوالي بنتهم واختهم وحبيبتهم كنت قلب خالي ناصر ونبضه وعيونه .. عمرك شفت احد يسوي لعيونه شي ولا يسمح لحد يتعرض لها ويخليها تألمه .. انا كنت عيون خالي .. كنت اهله زي ماهو هو اهلي وجنتي .. جيت انت ونغصت حياتي قلبت النعيم الى جحيم .. نكدت علي باسلوبك وخطبتك لي وبعدها كل ماتطلع لي تسبني وتتكلم علي وتضربني ماعندك اسلوب ورهبتني منك ..وخوفتني وبدل ماتقربني منك صرت ابعد الناس عنك .. انا عشت سنه كامله بحزن ماتتخيله .. ابوي وامي وجدتي كنت ابكيهم بس اني اتذكر ايامي الحلوة معاهم وأبكي عليها .. اما انت بكاي منك كان خايف .. وكره للعيشه معاك لدرجة اني فكرت كذا مرة انتقم منك .. وصدقني لولا اهلك وطيبتهم معاي اللي خففوا عني مواجهتك وعذابك لي كان ماكلمتك وكان خليت حياتك جحيم ..

جلست ابكي احسني منهارة وهو كان واقف وحاط المنشفه على شعره وجا عندي

قال : يامجنونه انا اعذب نفسي ولا اعذبك ..

: يتهيأ لك .. انهرت وقلت : ماراح تفهمني ياآدمي .. قلت لك مليون مرة الغصب عمره ماجابني .. والقسوة عمرها مالينت قلبي .. ليه ماتستوعب الدرس وتفهمه .

جلست على الأرض بجنب السرير ابكي قلت : والله حرام عليك ابغى احس اني عايشة بأمان معاك اذا ماتبي تخلي سبيلي انا عمري ماضريتك ولا سببت لك اذيه ليه انت تأذيني ..

قال بأسى وحنان وصوت هادي : ديومتي ماصارت خلاص ماتبين قربي ابشري باللي تبغين بس هدي نفسك ..

سكتت وقمت غسلت عيوني وحاولت اهدي نفسي وزبطت مكياجي مرة ثانيه وهو راح ولبس ورجع لي وقف بجنبي .. مهند بحر وتيار قوي يجرفني ناحيته .. ايوه يجرفني غصب عني .. مهند رغم عمايله معاي وقسوته قدر يسيطر علي ويربطني فيه ويتمكن مني وبجداارة .. طالعته بالمراية قربه على قد ماكان يربكني ويخربطني على قد مايريحني الآن ويحسسني بشعور مختلف صعب افهمه بس المهم اني مرتاحه وماتخيل حياتي بدونه .. سحبني ناحيته وحضني على

صدره بقوة اول مرة احسني محتاجه انه يضمني خليته يضمني براحته وماقاومت ابداً .

ديمه:

ماردیت علیه : .....

قال : عطيني فرصة اخيرة مممممممم ووعد مني مااقرب منك ولا احاول الا وانتي راضية.. ومسك اذني بشويش بقاومك الله يساعدني ... اذا وثقتي فيني راح اكون اسعد انسان بالدنيا ماوثقتي فيني لك اللي تبين .. وش رايك ؟

: مهند

فكني من يدينه وناظر بوجهي بعدين رجعني لصدره وضمني بقوة وهو يحاول مايلمس الحرق اللي بكتفي وتنفس بقوة قال : عمر مهند وروحه .. تدرين اني اول مرة اسمع اسمي منك .

: خايفه من مشاعري تغلبني يامهند .

: قصدك خايفه تحبيني .

: خايفة ..

: ماتبغين تحبيني ..

: اخاف احبك وأفشل خاصة اني للحين ماوثقت فيك .

: تدرين ان كلمة ريم لي لمن قالت ان قلبك مليان ومالي محل فيه للحين بأذني وهي اللي منغصة علي حياتي

:هههههههههههههههه ماسألتها مين اللي مالي قلبي .

: ليه انتي قلتي لها من ؟

: طبعا اجل اقولها موضوع زي هذا وماقولها من اللي فيه

: هو اللي امس ضربتك عشانه .

: لاااا .

: اجل ..؟

: مافي قلبي غير اهلي يامهند .. وقلت قبل كذا ان عمر ماصار لي تجارب بس ماصدقتني . سكتنا شويه بعدين كملت : مهند اذا مشاعري تحركت فأنت اول رجل في حياتي كلها يحركها واذا عندك شك ادق على لمى اقرب الناس لي واسمع كلامها لي .

: ديمه وربي اني اصدقك بأي شيء تقولينه مهما كان انتي مفروضة علي وعلى قلبي وحياتي حتى عقلي مسكين قدامك مايفكر .

: ليه ماقلت لي انك كنت تحبني من زمان

: هههههههههههههههه اكيد ساميه اذاعت لك النشرة

: اخس عليك وقاعد تقول آخذك عشان اكسر راسك

: قهرتيني وانتي تقولين اكرهه .

: هههههههههههه ليه تبغى تحرجني هذاك اليوم وانا خلقه منحرجه منك .

: اصبري فيه اشياء كثيرة بعدين بقولك عليها .. الحين خلينا نجتاز هالمرحلة

بعدت راسي عن صدره ورفعته اطالع بعيونه قلت وانا ابتسم: اصدقاء ..؟

قرب عيونه مني وحط جبينه على جبيني قال : عشاق ..

رجعت راسي على صدره وقلت بهمس : مهند

رد علي بنفس الهمس : عيونه

: خايفه من فاطمة كثير احسها تخطط لشي اكبر من حرقي ولا نفاقها بيني وبينك

: لاتخافين وربي اللي خلقني ماتضرك الا اذا غبت عن الدنيا

ضربته على صدره بشويش ووخرت عنه ..مااقدر اتخيل مهند مو موجود تعودت عليه خلاص . ويمكن يمكن اني حبيته ..!او بديت اتقبله في حياتي .. المهم اني مااقدر اتخيل اني بدونه .

حسيت دموعي تحجرت بعيوني وقرب مني بس قلت : لاتكلمني اذا بتجيب سيرة الموت .

: هههههههههههههههههههه ياروح مهند انتي .. ماني جايب سيرته وعساه مايجينا ولا ينغص علينا .. مممم طيب بطلب منك طلب .

ابتسمت وغمضت عيوني وفتحتها قلت : آمر

: لا قولي اطلب انتي ديمه حبيبة مهند محد يامر عليك حتى لو كان مهند بنفسه .

: هههههههههههههههههه لا انت سامحة لك تعودت اسمح لك .

:هههههههههههههههههه طيب ماابغى اشوف دموعك تكفين ديمه .. واذا زعلتي لاتسكتين تكلمي ردي خاصميني وهزئيني بس لاتسكتين تذبحيني ..

: مممممممممممممم مااوعدك لأني بكاية وكتوم بس بحاول اتغير عشانك

حضني بقوة قال : الله يخليك لي ولايفرق بينا

: ويخليك .... طيب ممكن اطلب انا

: آمري

: مهند اذا جيت تصحيني لاتصحيني بسرعه انا طبيعتي اجلس بعد مااصحى دقيقتين ثلاث مافتحت عيوني .. واذا شفتني اتقلب في نومي ترى هذا طبع فيني وعادة يعني لاتعصب ولا تتهور وتخاصمني .

: اوووووووه بجد ديمه آسف انا متهور بس اوعدك خلاص اقدر بعض اطباعك الغريبة هههههه لاتزعلين

: لا عادي انت صادق مافيه احد يتقلب في نومه زيي .. ومافيه احد يجلس مقفل عيونه بعد مايصحى غيري ..

دق جواله وراح اخذه وحطه صامت على طول قال : وش رايك نتغدا هنا ونطنش الدنيا كلها .. ولا نطلع انا وانتي نتمشى بالسيارة .

: اللي تبغاه .. صحيح تذكرت اش رايك اروح لبيت عمي سالم .

: اوووه ذكرتيني ياسر عازمني الليلة على العشا بس ماوعدته قلت اشوف ديمه اش رايك ؟

: مادري احس بيني وبين عماني رسميات وحواجز كبيرة .. خلنا نسلم عليهم ونرجع لو معاي احد ممكن ، بس انا لوحدي احسها صعبه ..

: طيب خلينا ننزل الحين نتغدى ، والعصر نطلع .

: طيب ديومتي انتبهي لنفسك وزي ماقلت لك لاتعذبيني .... كان يناظر بصدري .. بسرعه لفيت الشال علي ومديت يدي عليه بدلع وهو مسكها وقرب من اذني قال : بدينا .. دلعك هذا بيجني على ولا عليك انتبهي ..

: خلاص هات يدي وانا اصير عاقلة . ..

:هههههههههههههههه خلي يدك معاي

: اقولك البس عبايتي ؟.

: لا لاتلبسين اصبري اشوف

خرجنا مع بعض وهو نادى ساميه قال احمد ويوسف فيه قالت بقسم الرجال مع ابوك .

قال لي : البسي عبايتك وتستري هنا.. لاحد يشوفك ..!

: اكيد .. انا احرص منك لاتخاف .

رجعت للغرفه واخذت عبايتي .. ولبستها بشويش والحمد لله مافيه الم كثير بس جسمي احمر .. لفيت طرحتي على شعري وغطيت وجهي ونزلنا ..

دخلت مجلس الحريم وهو راح لقسم الرجال ..جلسنا نسولف انا والبنات اللي كلهن مكسلات لأنهن مانامن الا الساعه 8 الصباح وصحتهن خالتي سارة الساعه وحدة الظهر كان الجو رايق وانا ورؤى نسولف بالنقل وان زوجها في جده وهي محد راضي ينقلها قلت لها بكلم خالي اذا قدر ينقلك ولا لا..ووعدتها اني لاهتم في موضوعها لأن خالي الله يخليه لي علاقاته قوية ببعض الشخصيات والمسؤولين وسبق ونقل ثنتين من زوجات اصحابه وخالتي فاديه كمان نقلها لمدرسة بجنب البيت ... كل شوي دانه تعلق علينا وتقول صدق وافق شن طبقه ...

ضحكنا من دانه وخفة دمها حتى وهي نعسانه وتبغى النوم ..... فجأة وصلت الصاعقه دخلت نورة وهي حاميه وتصارخ تقول ياسااارة وين سااارة .. هذي لها وجه تقعد عندكم قمت بسرعه وأخذت عبايتي وأشرت لريم تكلم مهند يجيني ..

رحت للمطبخ وعلى طول جا مهند عندي وهو يسمع الصراخ قالت : الخاينه الملعونه اللي عندكم والله ان ماطردتوها لاذبحها ولا ماعاد ادخل بيتكم لين اموت

طلعت خالتي سارة من عند الرجال على صوتها قالت : انتي لك وجه تدخلين بيتي بعد سواتكم بديمه .

: ديمه بناخذ حقنا منها وتشوفين

فتحت عيوني وجلست اناظر بمهند وهو مسك يدي قال : هلا بعمتي اللي اتهمت زوجتي بشرفها ثم حاولت تشوها ثم الحين جاية تنصب عليها .. حطي في بالك والله لو مايقعد بالدنيا غيري انا وبنتك ماآخذها .. سمعتي ياعمه اما خليك سنعه واعقلي وعقلي بنتك ولا بيوتنا كلنا تعذرك ..عيني لاتشوفك عندنا

: انت ماتدري عن حرمتك اللي تدافع عنها

قاطعها مهند : الا ادري عنها وادري عنك انتي وبنتك واخذني مهند قال اطلعي جيبي شنطتك وجوالك بنروح نتمشى ونتغدى برا بعدين نروح لعمانك

بسرعه جبت شنطتي وجوالي لقيت نورة خارجه برا وتلعن وتسب وتقول الملعونه اللي تكلمت بشرف فاطمه والله لانتقم منها وخلق ربي يشهدون

طالعت بمهند وابتسمت ببرود قلت : لحوول هذا آخر الحلول عند عمتك تتهمني اني اتكلم في شرف بنتها

كان مهند معصب قال: ماعليك منها لاتفكرين بكلامها

: هههههههههههههه اشبك مهند لاتحسبني تأثرت بكلامها والله اني اشفقت عليها معقولة من جدها فيه احد بيصدقها المشكله انها تغلط علي من اول ماشفتها وقدام الناس وانا اطنشها هي وبنتها ومع كذا الا بتثبت اني انا الغلطانه وهي المسكينه اللي ينغلط عليها .

طالعني وابتسم قال : يازين الناس الواثقه بس .

قلت له ابغى اغير الموضوع لأنه يحرجني بكلامه وابتسامته : مهند تخليني امر مزرعة ابوي الله يرحمه .؟

: اخاف تتأثرين .

: اكيد بتأثر اعرف نفسي ..

: اجل آسف جايبك عشان تنبسطين مو تتنكدين

: هههههههههههههههههه والله عمتك مو مخليتني بحالي بس الله يساعدني .. :تصدق مهند ..؟

: شو ياروح مهند ؟

: هههههههههههههههههه مممممممممممم نسيتني خلاص

: هههههههههههههههههه لا بجد شو كنتي بتقولين

: كنت بقول اخاف من عمتك وبنتها يسوون فيني شي .. ولا يغيرونك عليّ .

: اش قلت لك انا ؟

: تصدق اليوم لمن دخلت حسبتها بتكب على وجهي موية نار ولا شي حار على بالي انها ماقدرت تشوه وجهي البارحه والحين جاية تكمل .

: انسيها ياعمري لاتفكرين فيها

ابتسمت له وقلت : وماله ننساها لعيونك

وصلنا بيتزا هت ونزلنا تغدينا وبعد الغدا جلسنا نلف بالسيارة الين بعد اذان العصر ورحنا لبيت عمي نزلت وسلمت عليهم كانوا يعاملوني رسمي حتى عمي بنفسه سلم علي وحلف الا يعشينا بس رفض مهند اشوا .. ماارتحت عندهم ابداً وجا عمي ياسر اللي كان احسن منهم جلس معاي شوي بعدين راح لمهند .. انا طبعاً لو اقطعهم ولا اسأل فيهم ماسألوا فيني ولا تذكروني الدليل ماحضروا زواجي بس عمي ياسر حضر اتوقع عشان مهند ولو كنت متزوجه غير مهند مادرى عني ..

رجعنا انا ومهند للبيت وجلست مع البنات ومهند راح مع عمي ياسر يتمشون برا ومارجع الا الساعه 4 الفجر وانا قد نمت حسيت فيه لمن جا ولمن شفته كان تعبان بس نزل ثوبه ونام على طول حتى مابدل ..

مرت علينا ثلاثة ايام في ابها ذكرتني بالأيام اللي كنت اقضيها بسوريا بس هذي فيها مهند ومشاعره وكلامه واهتمامه ...

مهند كان في البداية يتسلل لقلبي احاول اصده بس هو اقوى ..الحين صار يقتحمني ، يخترقني وانا مافي يدي لاحول ولاقوة .. دايماً يغلبني لأنه الأقوى ...

حاولت على قد مااقدر اكبت مشاعري وأحيانا افكر اقتلها لأنه مايصير استسلم له اكثر من كذا ... لأني بصراحه مااضمنه .

رجعنا لجده .. احسني كنت اسعد من مهند لأني مبسوطه بحالي بس هو كان ينقصه اشياء .. ولو انه مالمح بس كنت اشوف في وجهه ونظراته ومسكته لي وأحيانا يستغل الفرصة حتى لوكنا تحت ويضمني بقوة على صدره ..

بس عموما هو مبسوط الحمد لله وشكل حياتنا راح تستقر وتهدا اكثر من اول .. والله لايغير علينا الا للأحسن ..

مر علينا اول اسبوع رايقيين ومهند هادي مايكدر عليه الا اذا شافني ابتعد عنه وماحاول اتقرب منه بإرادتي ..

الاسبوع الثاني وعلى نهايته رجع مهند لدوامه بالمستشفى كنت اصحى بدري افطر معاه هو وعمي وخالتي وأصحي ريم لحد ماتصحى معاي اجلس انا وياها الين الساعه عشرة بالليل وننام بدري ..واحيانا تجينا سميرة وتسهر معانا .. الخميس والجمعه بس هي اللي نسهر فيها..

جالسين انا وريم وسميرة وخالتي في الصالة عند التلفزيون وولد سميرة نايم في حضني .. صحيح انه مزعج واذا جانا قلب البيت حركة وازعاج وبكا والحاح على أي شي يبغاه ..واحنا متعودين على الهدوء في البيت بس احبه وانبسط اذا سميرة زارتنا ..لعبت معاه الين تعب وحطيته بحضني وشربته حليب ونام .. كانت سميرة بتاخذه بس رفضت قلت خليه انا مرتاحه وهو معاي ..

دخل علينا مهند وهو تعبان يقول ان كان عنده عملية صعبه واليوم واقف له اكثر من ثمان ساعات متواصله ..

جا تمدد بجني وحط يده تحت راسه قال : وخري هذا خليني انسدح .. (يقصد ولد سميرة) .

اش يقول هذا ..؟ يبي ينسدح فين ان شاء الله .؟ انا مااتحمل قربه واحنا لوحدنا مو الحين والناس هنا وبينسدح على فخذي ..

طالعت بريم وقلت : هاتي لاخوك مخدة ..!

قال : اعطي الولد امه ياديمه .

شفته تعبان وماله خلق يتكلم وانا كمان حنيت عليه واستحيت من اهله كنت بقوم وجات سميرة اخذت ولدها وهو قرب وحط راسه على فخذي ولف ذراعه على وجهه ..

وضعه كذا مربكني وكأن فيه كهربا ماسكه فيني .. رفع يده عن وجهه ورفع نظره فوق يطالعني .. وانا نزلت له راسي بشوف اش يبغى قال بصوت هادي ومحد سمعه غيري : ماني ماكلك وش فيك كذا ..؟

حطيت يدي على جبينه قلت وانا ابتسم : مافيني شي بس ارتاح .

حط يده على يدي وقعد يحركها على جبينه وشعره باين بجد انه مرهق وتعبان

قلت : مهند اش رايك اجيب لك قهوة وشاهي ولا تروح ترتاح فوق ..

: لا لا خليني هنا مرتاح اكثر من فوق .

جات سميرة بعد مانيمت ولدها اللي قام يبكي بعد مااخذته من حضني لأنا عكرنا عليه نومه بالشيل والحط .. قالت : يالله ياديمه شدي حيلك وجيبي لنا مهند الصغيرون ..!

طالعني قال : شفتي مو انا بس اللي ابي حتى الناس بس راسك يابس وعنيده .

انا احترق ومتفشلة منه ومن اهله اخاف يفهونه قلت بعد مابلعت ريقي وابتسمت : الله كريم .. التفت على سميرة وكملت قلت وانا وجهي احسه يشتعل: بدري ياسميرة ..

قال مهند بعد ماترك يدي ورجع يلف ذراعه على عيونه : اصبري لين اختبارات ديمه تخلص بعدين تشوف النتايج بعدين تقرر ..

انافهمت قصده على طول اللي هو اختباري له واذا قدرت اثق فيه او لا .. بس البنات وامه فهموا شي ثاني قالت خالتي : ياملحقنا خير الدراسه مابدت وانتم تنتظرون الاختبارات .. انتم وكلوا ربكم وسبحانه ماخاب من توكل عليه ..

تكلمت خفت من مهند يفضح فينا قلت : ياخالتي اختباراتي مرة صعبه .. خاصة ان المواد اللي آخذها الترم هذا محد يقدر يتحمل صعوبتها .. ماتنفهم بسهولة .

رفع راسه وناظرني وابتسم زين انه فهم علي قال : عاد وديمه الدلع ومتعوده على الرفاهية ماتتحمل شي صعب .. تبي كل شي سهل ويسير .

ريم كانت تقرا رسايل بجوالها ومو معانا وسميرة قعدت تناظر مهند بنظرة غريبه قالت : مهند ليه تقول كذا عن ديمه

ضحكت انا احاول اهدي الوضع ومهند تعبان وباين انه يدور شي عشان يعصب قلت : عادي ياسميرة يمزح تعرفين اخوك ومزحه .

كان بيتكلم بس حطيت يدي على فمه قلت : ليه ماتنام انت مو قبل شوي تعبان .. صحيح كيف العملية ..؟

كشر بوجهه قال : ولد شباب عمره 18عنده ورم خبيث سوينا اللي علينا والباقي على الله . لكن فيه امل 80 بالمية تكون العملية ناجحه .. مايبين الا بعد يومين .

: يارب تشفيه وتقومه بالسلامه .

قالت خالتي اللي انشغلت عنا بالتلفون اللي جاها : مهند بكرة بنروح لبيت خالك فهد وترى ديمه بتروح معانا .

قالت سميرة : وانا يمه مروني خذوني معاكم .

رد مهند : سميرة وريم يكفون ديمه لا ماتروح .

انا ماتكلمت بس خالتي عصبت قالت : انا ماودي اتدخل بس ليه ماتبيها تروح ؟

بيت خالي مليان شباب واذا بتروح ديمه لازم اكون انا معاكم وبكرة صعب ارجع بدري . خليها بعدين نروح كلنا مع بعض ولا انتظري لبعد بكرة .

ردت خالتي : مهند وش هالكلام ؟ تخاف على ديمه وماخفت على خواتك .. بعدين انت ادرى بعيال خالك .

: يمه موضوع منتهي لاتجادليني الله يخليك لي ديمه ماتروح أي مكان معاكم الا بوجودي .

طالعني قال : تبين تروحين انتي ..؟

قلت وانا صادقه : عادي اذا خالتي تبغاني اروح عادي بس اذا مو في خاطرك بلاش .

قام وجلس قال : خلاص روحي عشان امي بس انتبهي والبسي شي ساتر مو الملابس الخالعه مثل اللي عليك

طالعت بلبسي تنورة طويلة لونها فوشي ومشجرة بأسود .. وبدي اسود وجاكيت بكم طويل فوشي سادة قطني خفيف ومفتوح من قدام .. ولافه على رقبتي ربطه عنق طويلة زي الشال .

يعني مو باين مني الا صدري من فوق حتى البدي ساتر .. !

قلت : خلاص اجلس بعبايتي وطرحتي ولا يهمك ولا اقولك بلاش اروح ..

طالعتنا سميرة بنظرة غريبة .. ومهند اخذ حاله ووقف وخرج قال بروح اخذ لي دش اتنشط واذا نمت لاحد يصحيني لا لعشا ولا شي وراي قومه من الصبح .

وقفت معاه وشفت سميرة نادته وخرجت طلعت فوق ..

دخلت الحمام وفتحت الموية في البانيو تذكرت لمن اجي من الجامعه وانا تعبانه في بيت خالي واذا كانت محاضراتي في مباني متباعده عن بعض ارجع للبيت متكسرة .. وعلى طول اتحمم في موية عميقه واحط عليها زيوت عطرية وخلاصة اعشاب خاصة .

حطيت لمهند الزيوت على الموية .. وحطيت له ورود مجففه قلت يمكن يروق مزاجه اذا تحمم فيها ..

بعد شويه طلع لي ودخل الحمام وخرج قال : وش هذا اللي حطيتيه .

جيت امشي عنده قلت وانا احرك اصبعي جبينه واسوي علامه اكس : بلاش تسوي مشاكل ادخل وتحمم بترتاح فيها ويمكن تطلع وانت مروق ومزاجك عال .

ابتسم بخبث .. لاااااااااااااا هذا وش فهم ..؟ قلت بعد ماتنحنت : احسن شي تتحمم وتنزل تتقهوى لأني متأكده انك راح تورق والتعب يطلع من جسمك .

قال : بتنزلين انتي .؟

: مممم ايوه طبعاً وانت كمان انزل الحقنا سولف معانا وكمان قابل عمي قبل تنام .

حسيته مااعجبه كلامي ودخل الحمام من دون مايرد علي .

اخذت نفسي ونزلت تحت قبل مايطلع ويجي في راسه شي . .. نادتني ريم توريني رساله غريبة وصلتها تقول مادري من اللي ارسلها .. اول ماشفت الرقم حسيتني قد شفته لأنه مميز .. رحت دقيت عليه من جوالي بسرعه بشوف يطلع عندي اسم ولا لا واقفل قبل يدق عنده ..

لا لا لا مو معقوله .. رقم عمي ياسر معقولة يرسل لريم .. ورسايل غرامية ..

قفلت بسرعه قبل يدق عنده قلت لريم .. مو عندي شكلي مخربطه ماقد شفته ..

ومسحت الرقم حتى ماتنتبه له اذا شافت جوالي .

اخذت جوال ريم وارسلت له (عمي وش هالحركات عيب ..!

ترى ريم بنت ناس واخت صاحبك .. تعال اخطبها من بكره بدل هالحركات . ترى لو عرفت ريم انه انت بتقول لمهند وانت مايرضيك انه يدري).

ارسلتها ومسحت الرساله بسرعه .. وانا مستغربه جرأتي بس بجد عمي يغلط على مهند قبل مايغلط على ريم ..

بعد شوي دق عمي علي وكلمته عادي قال ابيك بموضوع مهم وتكونين لوحدك بشرط . قلت له انا ادق عليك اذا لقيت فرصه .. وبينت له ان محد درا عن الموضوع غيري حتى مهند مايعرف .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

نزل مهند بعد نص ساعه استحمام .. وكان شكله رايق واعصابه احسن من اول قال : ديمه وش السحر اللي حطيتيه لي في المويه .

ضحكت منه وخالتي طالعتني ماتدري وش السالفه قلت لهم على اللي حطيته له قالت خالتي علميني باسمها ولا عطيني منها بحط لابو مهند لأنه كل يوم يجي تعبان .

قال مهند وهو يضحك من امه : لاحوووول اشتغلت غيرة امي .. يابنت الحلال خلاص راحت عليكم لاتحاولووون .

رمته خالتي بالخدادية وهي تضحك قالت : راحت عليك انت واستح على وجهك لاتقول عن اموك وابوك راحت عليكم .

قالت سميرة وهي تضحك : يمه من جدك بتحطين لابوي الزيوت في المويه ابوي يادوب ياخذ عشر دقايق في الحمام مابيتحمل يجلس في الما ونص ساعه ولاساعه الا ربع .

ردت خالتي : مالكم شغل والشرهه مو عليكم علي اللي تكلمت عندكم

قلت انا واحاول اصير في صف خالتي : ماعليك ياخالتي اصلاً عمي يستاهلها الحين اجيبها لك كلها .

قال مهند : عمك يستاهل وزوجك المسكين اللي يجيك هلكان من التعب كل يوم ماله خاطر .

قلت : لا ولا يهمك نشتري لك وكل ماجيت تعبان مالك الا اللي يريحك .

قال : صدق ..؟ قد كلامك ..؟ اشهدوا عليها .

ناظرته هذا شكله مو ناوي يجيبها لبر . وقفت سميرة قالت ديمه تعالي شوي بالله .. لحقتها ومهند تجمدت ضحكته على وجهه وهو يناظر سميرة ولحقتها من دون ماايتكلم .

جلسنا بالصالة الثانية قلت : خير ياسميرة فيك شي ؟

طالعت بالصالة الثانية قالت : ديمه انتم اللي فيكم شي ..؟

: احنا ... احنا مين ..؟

: انتي ومهند

: ملاحظة شي ؟

: ملاحظة اشياء .. صدقيني ياديمه انا ماحب اتدخل في حياتكم بس انتي تحتاجين اخت اكبر منك وعندها خبرة اكثر منك ...وو

: سميرة وش ملاحظة علينا قولي عادي

: مهند قبل شوي كان يتكلم بألغاز محد فاهمها غيرك بس لمن ناديته قبل تطلعين وكلمته عرفت انه مو مرتاح ولا انتي مرتاحه

: اوف اشتكى لك ..؟

: مممم مو اشتكى بس قال كلام فهمت انه مو مرتاح معاك وانه لو ماتزوجك كان اريح لك واريح له . واحتمال .. احم احم بصراحة ياديمه انا خايفه عليكم .. مهند قال كلام يخوف محد يرضاه لا لك انتي ولا له هو .

حسيت بدوخه والأرض تلف فيني .. انتبهت سميرة علي وقالت : ديمه تكفين لاتزعلين انا كلمتك من باب انك اختي وابيك تنتبهين لحياتك وتشوفين أي باب يجيكم منه مشاكل تسدينه .. صدقيني ياديمه انا احرص عليك وعلى حياتك زي ماحرص على مهند وعلى حياته .. ابيكم اسعد الناس .. اذا عندك مشاكل كلميني عنها قولي لي افتحي قلبك ندور على حل واساعدك للطريق الصح ..

مسكت يدي وانا ساكته ماتكلمت ولا علقت ولا ركزت بس احس الأرض تلف فيني وحسيت معدتي تقلب علي ابغى استفرغ ..

سحبت يدي منها وبسرعه رحت للمغاسل القريبة من الصاله واستفرغت .. وانا ارتجف مادري اش صار لي بالضبط .. انا حساسة كثير .. وماتحمل .. انا ضعيفه وماقدر على المواجهه .. انا مكسووورة .. مهند يبي يجنني ..

على طول يشتكي لسميرة .. وآآه سميرة صديقة هدى وماتخبي عنها شي .. وهدى وخالي ... ياربي الا خالي لايشيل همي ولا يفكر اني مو مرتاحه مع مهند .

كنت فاتحه المواية ومتكيه على المغسلة .. رفعت راسي وشفت مهند وراي وسميرة واقفه بعيد شوي .. مد يده علي بيمسكني قال : وش اللي صار لك .. ؟

بعدت يده بقرف وقلت : ماصار شي !

طلعت مع الدرج ولحقتني سميرة قالت : ديمه .. تكفين لاتزعلين .

رديت عليها وانا متماسكه : سميرة مو زعلانه بس اخوك يختلق اشياء من راسه .. صدقيني الكلام اللي قاله لك عشانه تعبان وروحي اسأليه الحين بيقول لك بالعكس انا مرتاح .. نزلت دموعي غصب وكملت : اخوك مزاجي .

طلعت بسرعه لجناحي وقفلت علي غرفة المكتب .. بكيت من قلب .. ياربي انا ليه كذا .. كل مااقول فرجت تنتكس حياتي من جديد ..

شفت اوكرة الباب تتحرك .. وسمعت صوت مهند يقول : ديمه افتحي لاتقلبينها نكد .... ديمه افتحي ترى سميرة ماعندها سالفه وانتي على طول تزعلين ..

يأس مني وراح .. وانا جلست في الغرفة الين اليوم الثاني .. مانمت بس افكر واحيانا ابكي واندب حظي .. انا متأكدة اني لو كنت عند واحد غير مهند ليخليني على كفوف الراحه .. صحيح ان مهند يحبني .. ومهند رجال بمعنى الكلمة وكل بنت تتمناه الا انا .. مانفعني حبه ولا فادتني رجولته .. حياتي معاه متقلبه مو راضية تستقر ..

اذن الفجر وانا جالسة ومثنية ركبي ولافة يديني عليها وراسي مسندته على الكنبة على ورى .. احسني تعبت من التفكير في الطريقه الصحيحه للتعامل مع مهند ..

خلاص قررت اتخذ خط ثاني ومختلف عن اللي قبل .. يعني لو يموت هالمرة ماهمني .. وقررت اعطيه آخر فرصة اما يتعدل او قلعته خلها تجي منه ولا مني .

قمت فتحت الباب وخرجت شفته نايم في الغرفه بس عديت مادخلت الغرفة ودخلت الحمام اللي على الصاله .. توضيت ورجعت صليت الفجر وصليت بعدها استخارة لله وطلبت من ربي يلهمني الحل والصواب . .

نمت بعد الصلاه وماصحيت الا بعد الساعه 2 الظهر .. كانت ريم تدق على جوالي ولمن رديت قالت انهم ينتظروني بالغدا قلت لها يتغدون مالي نفس .

خفت ان سميرة قالت كلام مهند لامها وابوها وريم .. احسني متفشلة ومقهورة من ولدهم .

نزلت قبل المغرب بعد مااستحميت وماحصلت احد في البيت ودقيت على هدى ترجيتها تجيني ووافقت بعد جهد ..

جلست انا وهدى تقهوينا وسولفنا وقالت لي على اخبار اهلها واخواتها .. ياكثر ماني مشتاقة لهدى وبيتنا واهلها وجمعاتنا زمان .

نفسي ارجع ديمه الأولى بدون مهند وهموم مهند .. هدى ماكفت اسئلة عني كل شوي تقول احس ان فيك شي ياديمه وانتي تدارين . .. بس انا اضحك واقول انتي مو صاحية الا بتحطين فيني شي ..!

دخل مهند بعد العشا وهدى فيه .. وناداني .. خرجت له غصب قال : من عندك

قلت له : هدى وعيالها .ورجعت عطيته ظهري ودخلت عند هدى .

شفتها لابسه عبايتها وتكلم بالجوال .

: لاااا هدى فين بتروحين

: ديمه خلاص مهند هنا مستحية منه

: الله يخليك تجلسين .. من كثر زياراتك لي . لسه ماشبعت منك ..

: ديمه وعد ازورك مرة ثانية ومن بدري بس الحين مستحيه والله

حاولت فيها بس مافيه فايدة اصرت انها تمشي . وصلتها عند الباب ورجعت شفت مهند نازل مع الدرج ولابس شماغه وثوبه قال : راحوا اهل خالك

هزيت راسي من دون ماارد عليه . .. ورحن ناديت الشغالة تجي تشيل الأغراض من المجلس ورجعت بطلع فوق .. مريت من عنده وهو واقف مكانه ويدخن .. رمى السيجارة ومسك يدي قبل مااطلع قال : كيفك الحين .؟

قلت وانا اسحب يدي منه وهو ماسكني بقوة : ماني بخير وانت بحياتي .

عطاني كف معتبر .. اقوى من أي كف اكلته منه قبل كذا . .

تشجعت وبلعت الألم غصب وطالعته شوي بعدين قلت باستهزاء : شاطر .. الحين اثبت انك قوي ..

طلعت فوق اجر خيبتي معاي .. هذا مو اول كف ولا راح يكون الأخير .. وانا مخلية مهند على كيفه .. ! ياربي اسكت عن حقي ولا انفجر وارد اعتباري ..

عدا شهر كامل لاكلمني ولاحاول اصلاً وانا معتبرته مو موجود .. اذا راح نزلت وجلست مع اهله واذا قرب موعد رجعته من المستشفى ادخل جناحي واقفل علي في غرفتي .. ولا اجلس عند التلفزيون وهو يدخل ياخذ شور ويلبس ويخرج برا الين الساعه عشرة يرجع ينام ..

كنت ازور خالي كل اسبوع واحيانا في الاسبوع مرتين من دون مااقول له بس اخلي عند خالتي او ريم خبر .. مرة اتصلت على خالي يجي يزورني ويشوف الجناح حقي بعد ماطلعت خالتي وريم كانوا معزومين على عشا عند ناس يقربون لخالتي ....ومهند راح مع ابوه يقابل وفد اجنبي عشان الشركه وشغل عمي .. جاني خالي ومرة اعجبه جناحنا وسهر معاي فيه الين الساعه وحده وكان بسام معاه وكثير انبسطت لمن زاروني ..وهدى زارتني ثلاث مرات .. مرة تعشت عندي وسهرت الين الساعه 2 وخالي كان معاها بس في مجلس الرجال مع عمي ومهند ..

ثلاث مرات دق علي عمي ياسر وشرح لي حبه لريم وانه يبي يخطبها بس بيشوف هي تحبه ولا لا .. وقلت له وأكدت عليه ان هذي مو طريقه وانه يخون صاحبه ويغدره واذا يبغى ريم محد بيرفضه ووعدته اني راح اكلم ريم .. بس انشغلت وانا ابغى اكلمها في وقت تكون هي رايقه وانا ماعندي مشاكل لأن مهند لازم يعرف وماحبيته يتفاجأ من الناس وانا اول من عرف الموضوع .. واحنا الحين مانكلم بعض .. يعني لازم استنى كمان شوية ..

..

بدت الدراسه وراح ابتدي مشوار جديد مع الجهد والكتابة والجد .. توسطت لريم زي ماوعدتها والحمد لله انقبلت بسهولة .. بدت اول ترم بالجامعه وهي مو مصدقه من الفرحة .. !

كنت نداوم احيانا مع بعض وأحيانا كل وحده لوحدها على حسب محاضراتنا

انا يوم السبت والأثنين والأربعاء اخرج من البيت الساعه 7 بالضبط و ماارجع الا الساعه 3 العصر والأحد والثلاثاء اخرج 8 و ارجع الساعه 12 جدولي مرة ضغط

بعد الدراسه صرت ماشوف مهند الا لمحة .. احسني بعدت عنه حتى بمشاعري .. مادري يمكن ماكان يعني لي شي مجرد عشرة ومودة ولمن واجهتنا مشكلة صار انسان عادي وجوده زي عدمه ..

كنت نايمه بغرفتي على الكنبة تعبانه والجو مرة حر بالجامعه احس جسمي متكسر من الحر والمشي بالجامعه والرطوبة

صحاني باسلوب مرة جلف : ديمه يالله ذبحك الدلع لاشغله ولا مشغلة ولاكأنك متزوجه ومسؤولة ..

ديمـــــه كان يرفع صوته وباين انه طفشان ومعصب ويبغى يتكلم ويخاصم على ادنى سبب ..

هذا اش فيه اليوم .. ياربي من زمان مانادانى ولا سمعته يكلمني ..

كنت حاطه يدي على عيوني وهو رفع يدي بقوة قال : الدلع هذا اتركيه واذا عندك عادات غبيه بطليها وغيريها لأن فيه اشياء كثيرة لازم تتغير من اللحظة هذي .

ياربي اش ناوي عليه اليوم .. مهقولة طفش مني وخلاص بينهي علاقتنا وكل واحد يروح في حال سبيله . يالله فكه .. اختلطوا علي شعورين متضادين اولهم فرحت اني برجع ديمه الأصليه دلوعة خالها وارجع لحياتي الأولى بدون منغصات .

بس الثاني رعبني لمن تذكرت اني راح ارجع مطلقه واني خلاص راح افقد خالتي ام مهند وعمي وريم وسميرة .. افقد الناس الطيبه اللي عشت معاهم ايام حلوة .. وراح افقد مهند ..!

معقولة اني بفقده ..؟ ايوه ياديمه راح تفقدينه .. الرجل الأول في حياتي .. اول رجل يحسسني بأنوثتي وسحري وجاذبيتي .. وأول رجل يسيطر على مشاعري ويشل تفكيري ويتحكم في قلبي ..

ماردیت عليه وهو ينادي وانا افكر بسرعه والخيالات والأفكار تاخذني وتجيبني قدرت افتح عيوني .. وطالعته .. امتلت عيوني دموع لمن شفته .. لحيته طالعه .. اول مرة اشوفها من يوم عرفته .. شكله مو مهند .. ياربي

بجد حنيت عليه .. قلت وانا ابلع ريقي : مهند اشفيك كذا ..؟ ليه مسوي في نفسك كذا . ؟

كان واقف يطالعني بعدين ناظر بالأرض قال : مالك دخل فيني ..!

نفس اسلوبه .. استاهل انا ..! ليه احن ولا اش علي منه .. قمت على طول ورحت للحمام وسمعته يقول : طيب ياديمه انا اللي راح اغيرك اما تصيرين زوجة وتقدرين زوجك والا والله لانسيك دلع اهلك اللي جا على راسي انا ...

دخلت الحمام وانا غير مباليه .. ماعاد يهمني اسلوبه ولا تصرفاته .. نفسي بس اخلص رسالتي على خير وارتاح .

خرجت ماشفته بالجناح كله .. صليت المغرب وجلست بغرفتي بعد ماخرجت كتبي والبحث حقي اشيك عليه واراجعه لأني خلاص تقريباً ختمته ..!

جالسه على الأرض ومتربعه .. شعري مفتوح ولابسه بيجامه صفرا وبدي سماوي .. قدامي اربعه كتب وملازم والبحث حقي اوراقه بعثرتها ورجعت ارتبها من جديد حسب ارقام الصفحات ..

تفاجأت فيه دخل علي الغرفة وطالعني بعدين رجع .. ثواني الا هو عندي اربكني وخوفني كان يناظر فيني بقلق وكأنه بيقول شي بس مو قادر .. حط يده على شعري ورجعه على ورى ومسح وجهه ورقبته بيده اليمين .. لاااا هذا متوتر وعرفت ان فيه مصيبه بيقولها بس مايقدر ..

حاولت اساعده واخرج الكلام منه : قول اللي عندك لاتتردد

طالعني بنظرة مليانه خوف .. حنان .. ويمكن حب .. الا الا حب اعرف النظرة هذي وحفظتها خلاص ... قال : ديومتي

فتحت فمي قلت : ديومتك ..؟

جلس على ركبه بجنبي واخذ راسي وحطه على صدره قال :عيونك وش فيها ..؟

: شو ..؟

: ريم قالت لي انك اذا صحيتي ماتشوفين الا بعد دقيقتين او ثلاث

وخرت راسي عنه وصديت .. وبس هذا اللي جاي عشانه صدق ماعنده سالفه قلت ببرود وانا آخذ الأوراق ارجعها في الملف : طيب عادي.. تعودت لي اكثر من سنتين وانا على هالحال ...

: من بعد العملية صح ..؟

: من بعد العملية او بعد الغيبوبة ..

: البسي الحين بوديك المستشفى

: لا ماله داعي انا خلاص تعودت .

: ديمه بسرعه البسي لاتعاندين .... كان يصارخ بصوت عالي ...ودموع ؟ للمرة الثانية الشموخ ينكسر .. وانا السبب . .

ارتجفت كلي وقمت مطيعه يمكن اني خفت من مهند او اني رافضة الصورة هذي اللي قدامي .. او اني خفت ان عندي مصيبة .

دخلت لبست بسرعه وخرجت .. رحنا للمستشفى دخلني هو بنفسه بسرعه للأشعه المغناطيسيه وسوى لي اشعه مغناطيسية وأخذني سوى لي تحاليل ووداها المختبر .. واخذني عند طبيب العيون كان مهند يجري كأنه منهبل لدرجة انه خوفني ورعبني وتأكدت ان فيني مصيبة ..

دخلني عند الطبيب اللي سلم عليه اول ماشافه وقال : عادل هذي زوجتي كان عندها ورم في المخ وسوينا لها عملية استئصلناه رجعت هنا كان ابوها متوفي وصارت لها صدمة عصبية على طول ودخلت في غيبوبة اسبوعين تقريباً المشكلة ياعادل انها اذا صحت من النوم ماتشوف على طول الا بعد دقيقتين او ثلاث دقايق شف لي وش المشكله بالضبط بالله هل هي بالنظر ولا الراس ولا ايش بالضبط ..!

هز الدكتور عادل راسه وكأنه فهم الحاله بعدين قال لمهند : انا تقريباً شخصت الحالة ويلزمها جراحه عاجلة ..

: هذا اللي انا توقعته بس فين في الراس ولا العيون ..

: 90 بالميه في الراس . . بس خلنا نتأكد .

خرج مهند بعد ماقال انتظريني هنا بجي بسرعه ...

انا كنت ساكته ماتكلمت وتكلمت الممرضة قالت : دكتور تبدا الفحص للمريضة الحين ولا بعد مايرجع الدكتور مهند ..!

: لا خلينا نبدا الحين مهند راح يشوف الأشعة وحييجي حالاً .. والتفت لي ممكن مدام ديمه تجين هنا على الجهاز

رديت عليه بعد تردد وخوف حسيت ان مهند مصدر امان لي بهاللحظة .. حسيته مكان خالي ناصر اذا رحت لأي طبيب لأني ماعمري دخلت على الطبيب لوحدي ..!

: سوري دكتور ممكن نستنى مهند ..؟

: على راحتك اختي .

استنيت حوالي عشر دقايق وهو يكتب في الملف بياناتي وماكلمني ولا رفع نظره لي .

دخل علينا مهند وهو قلقان ولمن شافني قرب مني قال : الحمد لله راسك تمام ومافيه شي .. بس بنسوي لك عملية بسيطه .. لأن العملية الأولى اثرت على مركز النظر ومانتبهنا .

قام الدكتور وحطني قدام جهاز النظر وجلس يفحص عيوني بأجهزة اول مرة اشوفها على كثر مافحصت نظري .. قال زي ماتوقعت لازم جراحه .. وفي اقرب وقت لو تأخرنا كان ممكن تؤدي لأضرار بالغة .

خرجت مع مهند برا غرفة الكشف والتفت علي وانا خايفة ومرعوبة قال : لاتخافين العملية سهله وماراح تتعدين عشرة ايام بالمستشفى

: لامهند مابغى .. خلني كذا عادي انا من زمان بهالحالة ماصار أي تطورات

: ديمه لازم تسوينها .. لاتحاولين مافيه مفر وبأقرب وقت .

: مممممم طيب مو اليوم

: لاياديمه آسف مابتخرجين من المستشفى الا بعد ماتسوينها

: مهند الله يخليك لا مو اليوم

: ديمه حبيبتي والله خايف عليك ماقدر اخليك تطلعين الا بعد ماتسوينها

جلست ابكي احسني مصدومه من اللي يصير لي ومقهورة لأني اكره المستشفى ومابغى اجلس فيه يوم واحد .. وخايفه ..

قلت وانا ابكي : مهند بكلم خالي

قال بحنان : انا ادق عليه ولو انه ماله داعي يعرف الحين بتقلقينه وبس .

: لا بكلمه انا وابغاه يجي الحين معاي

: ديمه ماتثقين فيني ..؟

: ها ..؟ لا مو عن كذا بس هذا خالي ناصر

: اوكي اتصلي عليه وانا بروح اجهز اوراقك

اتصلت على خالي وانا ابكي وحسيته انقهر

:ديمه وش فيك

: خالي انا بالمستشفى تعال عندي

: ليه بالمستشفى فيك شي

: لا بس مهند يقول لازم اسوي عملية عشان عيوني

: تشطيب

: لاااا

كنت ابكي بخوف قال : طيب طيب لاتخافين انا جاي عندك وقفل خالي

كنت خايفه اني انعمي ولا يصير فيني شي ..وخايفه

جا مهند ومسك يدي وهو يكلم خالي اسمعه يشرح له حالتي ... قال انا ماقهرني غير من يوم تزوجنا وانا اذا صحيتها تجلس كم دقيقه ويدها على عيونها وياما خاصمتها اخيراً طلبت مني اذا صحيتها مااستعجل عشان تصحي لأن فيها طبع ماتفتح بسرعه ولولا ريم اختي اللي نبهتني كان ماعلمتني ديمه ولا قالت لأحد ...

المشكله ياناصر اقول لها ليه ماتكلمتي قالت مابي احد يشيل همي يكفي اللي سويته فيهم ومعاناتكم معاي اول بالعملية وثاني بالغيبوبة ..!

قفل مهند من خالي بعد ماقال له اذا وصلت اتصل علي ...!

دخلني غرفة خاصة وبعد شوي جات الممرضة وأخذت تفحصني تقيس الحرارة والضغط وتكتب عندها .. ذكرتني بأيام الورم الله لايعيدها ..شفت الدكتور عادل اللي نزله مهند من بيته عشاني وهو يدخل قال : مهند زوجتك متى آخر مرة اكلت .. التفت علي مهند قلت : الصباح بالجامعه

: الصباح ياعادل

: اوكي حلو اجل الحين نبدأ العملية

دخل عندي خالي وانا حضنته وقعد يلومني ويعاتبني : هذا كلام ياديمه تخبين مشكلة زي هذي عشان ماتقلقيني ماتدرين لو صار لك شي اني راح اموت ولا يجيني جلطة

: لاتقول اموت ولاتقول الكلام هذا

: طيب اعصابك ديوم مو حلو تسوين العملية وانتي تبكين

: خالي والله خايفه انعمي وانا الحين مافيني شي

تكلم الدكتور عادل اللي قاعد يشوف الملف حقي وماالتفت لي : العملية نتيجتها مضمونه بإذن الله واذا مانجحت ماراح يضر نظرك شي

حسيته طمني اشوا ..في الليل لبست لبس العملية ودخل علي مهند بالبالطو حقه على اساس بيدخل مع مهند .. شفت وحده دخلت علينا قال مهند : وفاء انتي روحي وازهمي نادية بدالك

قالت معترضه : بس الدكتور عادل طلبني ومو من حقك تفرض علي شي يادكتور مهند ..

دخل الدكتور عادل قال له مهند لو سمحت ياعادل ابغى نادية بدال وفاء

: ليه

: طلبتك بس

: اوكي وفاء روحي ونادي نادية

: دكتور عادل الدكتور مهند ماخذ مني موقف ومو من حقه ..

قاطعها : المريضة زوجته رجاءً لاتسببين للدكتور والمريضه ازعاج

شهقت وفاء كأنها مستغربه لمن شافتني قالت :آسفه وطلعت على طول

شفت مهند يناظرني ويبتسم .. بجد شكله يسحر .. وأكيد اكثر من كذا ممرضة معجبة بمهند ومحد بيلومهن ... قرب مني و قال : ديومتي ليته انا اللي هنا ولا انتي

قلت له وانا منزله راسي : لاتدعي على نفسك

جا خالي عندي بعد ماطلع يكلم قال : حبيبة خالها كيف مزاجها

: اذا انت مرتاح اني اسويها خلاص انا مرتاحه

: اكيد مرتاح عساني ماافقدك والعملية بتطمني عليك اكثر

: اجل توكلنا على الله والله يستر .. خالي اذا صار لي شي سامحني .. ماانتظرت خالي يرد والتفت على مهند قلت بصوت واطي :مهند ..

: هلا ياعمر مهند

: اذا صار لي شي سامحني لاتزعل مني

: حضني مهند قدام خالي قال : صار لك ولا ماصار لك ماعمري زعلت منك لأنك ماتغلطين انتي اللي سامحيني عشان اذا صحيتي بعد شوي اكون رايق

: اذا صحيت افكر .. لكنك اذا ماصحيت تراني مسامحتك ...

: هههههههههههههههه لا بتصحين وبتفكرين ويتسامحيني قلبك كبير ..

دخل الدكتور عادل قال : ياالله يادكتور مهند بننقل زوجتك لغرفة العمليات ..

مسكت يد مهند قلت : من اللي بيسويها انت ولا هذا ؟

ضحك مهند وانا ادري ومتأكدة انه مرتبك بس يبغاني اهدي قال : هذا اسمه الدكتور عادل بعدين انا اللي راح اسويها لأنه تخصصي بس دخلت عادل معاي عشان ممكن استفيد منه في مسألة العيون والنظر .

هزيت راسي وانا محتارة وخايفه من دون ماارد .. بعدها نقلوني لغرفة العمليات وانا مو مستوعبه للحين اللي قاعد يصير لي يارب رحمتك بس

سويت العملية .. كنت اعيش جو رعب وخوف ماقدر اوصفه .. دخل علي مهند وانا قاعده مافيني شي وبعد ساعه الاقيني بالمستشفى وبغرفة العمليات ..الحمد لله عدت العملية على خير ونجحت ..!

مرت عشرة ايام علي وانا بالمستشفى بدايتها كانت خوف وقلق وبعدها دقة في كل حركاتي راسي احركه بشويش الكلام بشويش المشي حبه حبه كل شيء بهدوء وممنوعه من الانفعال والبكا والضحك والكلام الكثير يعني حصار ودقة بكل شي ...

كانت خالتي ام مهند تجلس معاي وأحيانا ريم وغالباً مهند يجلس عندي وخالي طبعا يوميا يطلع من المدرسة يجي عندي الين المغرب ويروح ..احيانا يجيب هدى واحيانا يجي لوحده .. واخوالي ماجد وسامي زاروني كذا مرة وخالتي فادية كمان جات مرة هي ولمى بيوم واحد ..

طلعت من المستشفى لبيت خالي بعد ماطلبت مهند وماوافق الا بعد الحاح مني

صرت انام وافتح عيوني على طول هذا اهم شي ..والحمد لله بديت اتحسن ..

صار مهند اذا يبغى يزورني اروح عنده للمجلس وكل مرة يجي فيها يقول يالله امشي للبيت بس ارجع اقول ماقدر وماستغني عن هدى وهناك ريم بالجامعه وانا مستحيه من خالتي مابغاها تخدمني لأنها ماراح تعتمد على الشغالة تخدمني اعرفها ...!

طلبته كمان اجلس عند اهلي لين اخلص امتحانات يعني بعد اسبوعين في البداية زعل وعصب قال: ديمه تراك زودتيها ..!

: بكيفك كنت ابغى اعيش عروس اذا رجعت ماعندي لاكتب تشغلني ولا اختبارات ولا شي بس انت حر .. خلني ارجع لغرفتي و24ساعه اذاكر

ضحك مهند وقال بخبث : مممم افكر بس ترى بشروط

ابتسمت بخجل قلت : خلاص اللي تبغاه بس تخليني الحين .

مسكني بشويش مع اذني قال : بخليك واضغط على قلبي واصبر .. والاربعاء مو الجاي اللي بعده وانا عندك آخذك نرجع لبيتنا .

: اوكي اتفقنا

مرت اسبوعين ومباقي شي عن مناقشتي للرسالة خلاص اسبوع وأناقشها وارتاح من هم الدراسه كلها وأعيش حياتي مع مهند

مهند تسلل لقلبي ومشاعري واستولى عليهم ..وانا استسلمت له لأنه اقوى مني وانا ضعيفة قدامه ..!

..

كانت نتايجي كلها امتياز وفل مارك .. وآخر يوم بالاختبارات كان مهند عندنا من الساعه 3 العصر قال لي اجهز اغراضي وان اهله مسوين لي عشا الليلة وعازمين جيرانهم وقرايبهم عشاني ...

رحت جهزت اغراضي وورجعت لبيتنا اول مادخلت الجناح حتى مانزلت عبايتي مسكني مهند وسحبني ناحيته وحضني بقوة وحنان ،، خلاص مااقدر اقاومه

قال بصوت واطي : مشتاق لك ياديمه

رديت عليه تقريباً بنفس الصوت: مهند

: عمر مهند وروحه

: انت ماتحبني

: من قال مااحبك ياديمه .. آآآآآآآه بس انا ياديمه غرقان لين شعر راسي ..

دق الباب علينا ومهند لسه حاضني على صدره احسه كأنه بيدخلي بين اضلاعه من كثر ماهو لاف يدينه عليّ وحاضني بقوة ...!

: الباب

: اتركيه يعني واحد توه شاف زوجته من شهر ونص وش يبون منه الحين ..

: طيب يمكن امك بتسلم علي

: شوي تنزلين عندهم خليني اشبع منك

دق الباب بقوة وكأن اللي وراه معصب وحيكسر الباب ..

ارتخت يدين مهند ورجع ورى جلس على الكنبه قال : افتحي

فتحت الباب لقيتها تتوقعون من ..؟

نورة عمة مهند .. ماطالعت فيني قالت وين مهند ..!

: هنا وش بغيتي .. كان يتكلم ببرود وهو جالس على الكنبه ..

:مهند ياولدي محد يرضى يشوفك تعيش مع وحده مريضة وتقضي عمرك كله معاها .. ياولدي نبي نفرح بعيالك ونبيك تعيش مع وحده صاحية مو كل يوم بمستشفى

كنت واقفة اتفرج وابتسم لمهند احسني بنفجر من الضحك صدق تفكيرهم سخيف

التفت لي مهند وابتسم قال تعالي ديمه وجيت جلست بجنبه قال : هذي ديومتي ياعمة تسوى بنات الدنيا ليه تفاولين عليها

: مافاولت عليها بسم الله علينا اول اقول امراضها بالجسد واثرها مريضة بعقل زود على جسدها

: هههههههههههههههههههههههههههههههه استغفري ربك وتكفين عمة اطلعي وسكري تراني ماشفت ديمه من شهر وخربتي علينا الله يسامحك

سمعنا صوت خالتي ام مهند تضحك : هههههههههههههههههههههههههه مهند يمه لاحق على ديمه

رحت بسرعه لخالتي وسلمت عليها سلمت على راسها ويدها وأخذتني عندها قالت : قوم يامهند ديمه خلاص باخذها معاي وانت انزل للمجلس تحت

: هههههههههههههه يمه الله يرضى لي عليك خذي عمتي وانزلي تحت واحنا نلحقكم بعد شوي ..

: هههههههههههههههه لاحقين الحين فيه ناس هنا يبونك

: من

: ياسر ويبي يشوفك انت وديمه يقول ادق على جواله مايرد علي

: اوووه جوالي بالسيارة مانزلته والله

التفتت خالتي عليّ وضحكت : اجل احد معه ديمه ويتذكر شي

: هههههههههههههههههههههه اذكري الله

: لااله الا الله ماشاء الله تبارك الله قوم يمه الرجال لوحده في المجلس

: يالله جاي

خرجت خالتي بعد مااخذت يد نورة اللي كانت ساكته ومفتحه عيونها تبحلق فينا وكأنها معترضة على مهند وحركاته ..

وقف مهند قال : هذا وقت عمك

: هههههههههههههههههههههه على قولة خالتي لاحقين

غمز لي بعينه وقال : لاحقين ياديوم لاحقين ..يالله البسي وانزلي لنا

: استناني انا لابسه اصلاً

: يالله

خرجنا مع بعض وسلمنا على عمي جلسنا معاه الين اذان المغرب خرج مهند يجيب القهوة واستغل عمي الفرصة قال : ها ياديمه كلمتيها ..؟

: عمي والله ماصارت فرصة تعرف اللي صار لي واليوم بس رجعت من بيت خالي وعد اكلمها لك اليوم ..!

: الليلة بعد العشا تردين لي خبر ..

: اوكي ولا يهمك

بعد ماوعدته خرجت لقسم الحريم لأن عندنا جيراننا دوبهم وصلوا .. رحت قابلتهم ومهند طول الليل يشتغل يودي القهوة ولايروح يجيب اغراض من برا لأن السواق ارسله عمي مشوار بعيد ولسه مارجع .

راح مهند وجاب سميرة عندنا اعتذرت مني كثير لأني ماقابلتها من هذيك الليلة بالرغم انها جات كذا مرة بس مانزلت لهم وهي ماحاولت تجيني تقول مالها وجه مني ومن مهند بس عذرتها وحسستها ان ماصار شي وان مهند اعتذر مني وانتهى الموضوع .. بعد شوي نادتني بالمطبخ وجيت انا وريم عندها قالت: ديمه بكرة ابغاك تجين عندي في بيتي تراك مادخلتيه للحين .

: راح ازوك بإذن الله بس ماعليه مو بكرة استني علي كم يوم ولاخليها بعد مااناقش رسالتي عشان ازورك وانا مرتاحه

: اوكي اجل بعد الرسالة عشان نحتفل فيك

: لا لا خالي وعدني يسوي لي حفلة كبيرة

: خالك يسوي واحنا نسوي بس بطلب ابوي ومهند يخلون حفلتك عندي ابي اهل مصعب وجيراني يشوفون زوجة اخوي وبفتخر فيك

: تسلمين لي ياسمورة ..

تدخلت ريم قال : اقول ديمه

: هلا

: تراك مديونه لي

: ليه ماتذكر انك سلفتيني هههههههههههه

: هههههههههههه لاحبيبتي عمليتك هذي انا السبب فيها

: اوووه صحيح ذكرتيني كيف قلتي له

: جاني معصب وزعلان ولمن سألته قال ديمه طفشتني اذا صحيتها لازم اقف على راسها ساعه عشان تفتح عيونها واذا قلت قومي قالت اناصاحيه شوي واقوم قلت له زوجتك عندها مشكله بعيونها من بعد العملية ماتشوف بسرعه اذا صحت .. التفتت على سميرة وكملت : ولو شفتيه ياسميرة نط الدرج بخطوتين من كثر ماهو خايف عليها .

ضحكت سميرة :هههههههههههههههههههههههه الله يسعدكم عاد مهند متعلق بديمه من يوم شافها ببيت خالها قبل يخطبها المرة الأولى لمن رفضته ....تتذكرين ياريم اش قال لنا ..؟

: شو ..؟ شافني ..؟ متى ..؟ ماقد شافني الا بأمريكا وليلة الملكه حرام عليكم

:هههههههههههههههههههههههه الا قال لنا شفتها مع ريم بالمرسم

تدخلت ريم : تتذكرين لمن رحنا للمرسم حقك وسلوى معانا مو شمينا ريحة دخان

:مممم ها اعتقد ايوه ايوه تذكرت ..

: بهذاك الوقت كان واقف بالحديقة يدخن ونكبتي عفش اخوي وحتى لمن رحتي لامريكا كان يكلمنا عن حالتك واش سويتي ومرة قلت له .. الله يستر على حبيبة

القلب لايصير لها شي ثم مانشوفك .. قال فاولي خير حسبي الله على ابليسك لو صار لها شي الظاهر اني بلحقها ..

قالت سميرة : من جد ياديمه مهند يحبك بجنون من هذيك الأيام ولمن رفضتيه زعل قال ماني متزوج بس لمن رحتوا عنده بأمريكا اتصل على امي قال والله والله مياخذها غيري لو كلفتني عمري كله . كانت امي تسأل هدى باستمرارا اذا انخطبتي ولالا خايفه على ولدها هههههههههههه

: يو يو يو اجل مهند صدق يحبني ماقد قال لي على هالسوالف

قالت ريم : تعرفين الرجل الشرقي لازم يكابر مايحب يعترف بالحب

قامت سميرة تشوف ولدها اللي ماسكته الشغالة برا قلت لريم : ريومه فيه ناس مكلميني عليك ووو

لاااا شفت ريم ابتسمت وتغير لونها.. ضربتها بشويش على يدها قلت : حماارة تعرفين انه يموت عليك ..

ضحكت بخجل قالت : هههههههههههههههه .. ها .. ؟ مين ..؟ مو فاهمه عليك .. !

: هههههههههههههههههه لاوالله ..؟ المهم وش اقول لعمي المسكين اللي طفشني له شهر وهو يقول كلميها آخر شي قبل شوي كان زعلان مني .

: مممممممم مادري خليني افكر .

اخذت جوالي ودقيت على عمي وبسرعه رد علي بصوت واطي قلت بسرعه : والله ياعمي البنت تبي تفكر بس اتوقع اتوقع انها غرقانه الين راسها ..!

: وشو غرقانه في من ..؟

: هههههههههههههههههه في واحد اسمه ياسر .. يصير عم ديمه وهو مجنون فيها .

: هههههههههههههههههههههههههههههه الله يسعدك ياديمه .. هه هذي بنت اخوي اللي صدق يالله يالله مع السلامه .

: هههههههههههههههههههههههههه اوكي مع السلامه .

قفلت معاه قالت ريم اللي سمعتني : ها اش قال ..؟

ناظرتها وانا مفتحه عيوني قلت : اذا فكرتي وقررتي اقولك مو الحين .. بعدين عيب وغمضت بعيوني وانا اضحك .

: ضربتني ريم على كتفي بشويش وهي تضحك وتقول اوريك ياديمه هذا المعروف اللي بتردينه لي .

قاطعتني خالتي اللي جاتنا وقالت : ديمه تعالي للحريم العشا لك وانتي قاعده بالمطبخ .

طنشت نورة اللي ماكفت عن المرض والمرضى والأورام وكيف الناس تهتم في المريض شفقة ويراعون مشاعره حتى ماينجرح ... كل كلامها موجهته لي وانا صابني برود مريح لأعصابي بشكل محد يتصوره .. جات منيرة عمة مهند الثانية وجلست بجنبي قعدت تسولف معاي وتكلمني عن الجو وكيف جو ابها مقارنة بجو جده هالأيام قالت اذا تخرجتي خلي مهند ياخذ اجازة اسبوع وروحوا لأبها .

: ياليت والله حتى انا اشتقت لخالتي سارة وبناتها وبنات عيالها

: عاد هم يحبونك ومتعلقين فيك

: الله يسعدهم مرة طيبين ويدخلون القلب ...

: ديمه والله مالنا وجه من نورة وبنتها بعد اللي سونه معاك في بيت ساره

: لا حبيبتي لاتشيلين هم نسيت الموضوع كله انا

: قلبك كبير ياديمه وربي بيعطيك على قد نيتك ان شاء الله

: تسلمين والله انتي اللي طيبة ونيتك صافيه .

الغريب ان فاطمة مارمت علي ولا كلمه ولا كلمتني .. بس شفتها تكلم ريم واحنا بالمطبخ وهي برا تقول : ريم المريضة هذي عندك ولا راحت للحريم ابغى اشرب من المطبخ ومابي شوفها .

ضحكت لريم وردت عليها ريم : احترمي نفسك يافاطمه ولاتنسين انك في بيت ديمه واحمدي ربك انها ماطردتك .

سكتت ورجعت وماتكلمت .. الله يستر منها .

كنت اطالع فاطمه لابسة تنورة لونها زيتي وبلوزة تفاحي هالمرة اشيك بكثير من قبل .. يعني صارت تهتم وتلبس شي حلو .. وحاطه مكياج ثقيل مطلع عيونها احلى ..

اشرت لي خالتي ورحت عندها قالت : مهند مصدع بالمرة روحي جيبي له بندول دق علي يقول ابي حبوب .

رحت بسرعه اجيب له البندول وجبت له كاس ماء لقيت فاطمه قدامي كأنها تنتظره ودقيت على قسم الرجال طلع لي مهند على طول قلت تجي تاخذ الدوا ولا ارسله عليك مع ولد منيرة قال لا بجي آخذه

دخل مهند وفاطمة بالصالة قال : اووووووووووووووف انا ناقص وجع راس

قلت له بدلع : اخس عليك يامهند تشوفني وتقول انا ناقص

طالع فيني وعيونه باين عليها التعب بس ابتسم وقال :مو انتي اقصد البلوة اللي وراك

: طيب الف سلامه عليك وماتشوف شر وياليته فيني ولا فيك

حط يده على فمي قال : الله يسلمك ويخليك لي وابتسم قال بتعافى ولا يهمك وترى لاحقين .. وغمر لي بعينه وهو يضحك .

استحيت انا منه قلت : خلاص ارجع اخاف تتعود على فاطمه بس

: هههههههههههههههههههههههههه اخيراً شفتك تغارين علي

: هههههههههههههههههههههههههه امسك خذ دواك ولاتتوهم مرة ثانية .

: هههههههههههههههه حط يده على راسه قال : طيب اتوهم انا .. قولي لامي ان العشا جا .

: حاضر

رجع مهند وانا رحت عند خالتي اشرت لها وجات عندي قلت لها ان العشا جا

وراحت للمطبخ بتقول للشغالة تحضر السفرة والسلطه والخضار والعصاير واللبن والفاكهه

تعشينا وراحوا الناس الا فاطمة قاعده وكل شوي رايحه جاية من المطبخ للصالة ياربي ماتمل هذي .

دخل مهند وعيونه حمرا وباين انها كثير تعبانه .. قال :بطلع فوق الحقيني

: اوكي بسلم على سميرة واساعدها في اغراضها والحقك ..

: يالله استناك ... قالها وهو ماسك راسه مرة مصدع .... الله يستر اكره الصداع وألمه وكل اللي يذكرني فيه

سلمت على سميرة وقلت لخالتي وريم تصبحون على خير كنت بطلع لمهند حرام اتركه وشكله كذا بس ناداني عمي ورجعت له قال : خذي هديتك مني انا والجوهرة وتراها ذوق الجوهرة وهي بمناسبة خروجك من المستشفى .. كانت علبة مغلفه اخذتها منه وسلمت على راسه .

قلت :الله يخليكم لنا .. صدقني الهدية مولازم اهم شي رضاكم عني وهو اكبر هدية ..

: راضين عنك يابنتي وعسى الله يرضى عليك ويوفقك ويسعدك

: الله يطول بعمرك اسمح لي بطلع عند مهند تعبان ومصدع بروح اشوفه

: ايه شفته مصدع حتى ماتعشى

: طيب عن اذنك ياعمي

: خذي راحتك يابنتي

طلعت لمهند فوق ولقيته حاط يده على راسه ونايم ماحبيت ازعجه تذكرت لمن اصدع زمان انسب حل لي اني اروح انام واذا صحيت يكون خف هذا طبعاً بدايات الصداع قبل يتطور الله لايعيد الشر ...!

دخلت بدلت ملابسي واحترت فين انام عنده ولا بغرفتي ...مممممم لا لا بروح لغرفتي مستحيه من مهند اش بيقول وانا نايمه عنده .. فتحت هدية خالتي وعمي كانت خاتم الماس نعوم ويجنن باين انه غالي وقيمته ماتقل عن سته الاف ..!

صحيت الساعه 6 ودخلت الغرفه باخذ شرشف الصلاة حقي ابغى اصلي وماحبيت اشغل النور على مهند اللي غاط بنومه خفت ازعجه ويصحى بدري .. مشيت

بشويش فتحت الدولاب بس دق جوال مهند .. دق دق كنت بروح احطه صامت بس شفته تحرك ومد يده للجوال وفتحه وبالغلط فتح السبيكر

: هممممممممم الو

: هلا دكتور مهند ... كان صوت بنت

: هلا من معاي

: هههههههههه (بغنج) ماعرفتني ..؟

: هممممممم لا ماعرفتك من ..؟

: انا وفــاء ...

: اووه هلا وفاء من اعطاك رقمي

: اخذته من دكتور عادل

: خير ياوفاء فيه شي متصله من بدري كذا

: لا بس حبيت اصالحك واعتذر منك واعزمك على كوفي وفطور اذا ماعندك .. اش رايك نتقابل بالكافتيريا بالمستشفى

: مممممممم خليها مرة ثانيه احسن

: لاتكسر خاطري من البارحة استنى الصباح يجي عشان اكلمك .. وبصراحه يامهند مممممم ولا اقولك بلاش ..هههههههه

: بصراحه شو ..؟ قولي ياوفاء

: زوجتك موجوده

: لااعتقد مو هنا

: هههههههههههههه حلوة اعتقد ليه موعايش معاها ..؟

: لا مو عايش معاها قولي اللي عندك ..

كنت اسمع وانا ارتعش ابغى اخرج واهرب وماسمع شي يضايقني .. بنفس الوقت ابغى اعرف نهاية الكلام

: هههههههههههههههههههههههههههه ياعمري عليك اجل ماعندها ذوق والله

: طيب قولي لي بصراحة شو واتركي زوجتي عنك ..؟

بصوت واطي وقرفني كثيييير : مممممممممم بصراحة مشتاقة لك .. لأني مممممممممم

: لأنك شو ..؟

: عاد افهمها انت لاتحرجني هههههههههههههههههههه يلا استناك تجي للكافتيريا اوكي ..

: طيب آخذ شور والبس واجي

: هههههههههههههههههه شور الهنا

قبل مايرد مهند تحركت انا وقلت : مهند اقفل السبيكر تراك فاتحه احسن تسمعها لوحدك

فز مهند من السرير وقفل الجوال بسرعه وانا دخلت الحمام احسني ابغى استفرغ جلست بالحمام نص ساعه واستفرغت .. سمعته يدق الباب علي اكثر من نص ساعه وماردیت عليه ..

خرجت من الحمام ودخلت غرفتي .. شفته وراي بس قفلت الباب قبل يدخل ..!

سمعت باب الجناح تسكر اكيد راح للمستشفى وبيقابل الممرضه التافهه ...

كانت الدنيا بعيني اضيق من ثقب ابرة احسني غبيه وتافهه اني سمحت لنفسي اهتم فيه ولا اغار .. شو اغار انا بس مقهورة عشان كرامتي اللي داسها وماعبر وجودي بحياته هذا وانا خلاص كسرت جميع الحواجز اللي كانت بيني وبينه ولو البارحه مانام كان سلمت له نفسي برضا وطيبة خاطر .. وعشنا حياتنا كأي زوجين ..!

قمت لبست وقررت اخرج عند لمى ولا اروح لبيت خالي .. لالا مااقدر اروح لخالي وانا بحالتي هذي ومع الصباح .. وانا مارجعت من عنده الا البارحه مرة صعب . .

نزلت لقيت خالتي اللي قابلتني قلت لها : صباح الخير يمه كيفك اليوم

: بخير يمه انتي كيفك وفين رايحه واليوم خميس

: لمى صاحبتي اتصلت علي وتعبانه شوي بروح عندها

اتصلت بالطريق على لمى اول ماسمعت صوتها بكيت

: هممممم هلا ديمه

: لمى .... وجلست ابكي واحاول ماالخلي السواق يسمعني

: ديمه عمري اش فيك ؟

: الله يخليك انا خرجت من البيت عشان اشوفك الحين زوجك فيه

: مممم تعالي ماعليك منه بندخل للمجلس وهو الحين نايم

: لمى الله يخليك البسي بمر عليك نروح أي مكان ماقدر اجيك وزوجك فيه

: اوكي البس الحين بس قوليلي اش فيك بالضبط

: لمى تعالي وأقول لك

رحت عندها وعلى طول خرجت لي وانا بحالة ماانحسد عليها ماكنت ادري ايش اقول لها بالضبط اقول كل اللي بقلبي هذي لمى صديقة عمري .. رفيقتي من صغري لليوم .. افتح لها قلبي ولا ابقى على العهد اللي اخذته على نفسي ولااقولها عن اللي بيني وبينه ..

... كنت ابكي وهي تحاول تهديني قالت :ديمه ادري ماتبين تقولين اسرارك انتي ومهند لكن اذا فيه مشكلة لازم تتكلمين .

ماعاد فيني اكبت اكثر من كذا احسني راح انفجر ..

هزيت لها راسي بأيوه ..

حضنتني لمى وانا اطلقت العنان لدموعي وقهري وحزني خليتهم يعبرون بطريقتهم .

ماكنت اقدر اتكلم والسواق يسمعني قلت خلينا نروح أي مكان.. قالت لمى للسواق روح للكورنيش.. جلست مع لمى قدام البحر ماني في حال احد .. كانت لمى كل شوي تتصل على فيصل وتقول له بجلس مع ديمه لأنها تعبانه وطبعاً فيصل يدري

اذا الموضوع فيه ديمه لايمكن يقدر يناقش لمى فقال لها خلاص متى مابغيتي تجين كلميني وانا بروح لاهلي اتغدى عندهم ... وباخذ ديمه معاي ...

قلت للمى اني سمعت وحده تكلم مهند وباين انها اول مرة تكلمه بس شكلها تحبه وهو انبسطت وجاراها بالكلام وآآه يالمى قال كلمة جرحتني بموت من مهند .. ماسألتني لمى اش قال لانها حست اني مابغى اقول ..

حاولت لمى تهديني وتقول ان الشيطان يسبقه بالتفكير بس اكيد بيفوق ويرجع لك .. قلت لها انه حاول يلحقني ويتكلم معاي وماعطيته فرصه .. قالت انه اكيد يحبني ومايبغى يزعلني .. والمشاكل عادي تصير بأي حياة .. و الرجال عادي يغلطون .. وأنهم مايفهمونا في البداية عادي .. بس صدقيني ياديمه مع الوقت نقدر نغير تصرفاتهم ونتأقلم معاها

.. حاولت لمى تهديني وننسى الكلام في الموضوع هذا ...

جلست معاها الين الساعه اربع العصر بعد مارحنا لمطعم وتغدينا ..

سكت بعد نوبة بكاء وفيضان دموع .. بس الحمد لله ان لمى موجوده بحياتي ولا كان يمديني انفجرت ولا صارت لي حاله نفسية ..!

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

رجعت للبيت وحصلت خالتي قلقانه علي قالت ليه ماتردين على الجوال

قلت لها انه كان صامت وصديقتي تعبانه شوي وعندها مشكله .. ماصدقتني خالتي وشافت وجهي باين اني تعبانه واني بكيت كثير .. بس صديت عنها ورحت للجناح حقي ..

طلعت ولقيت مهند جالس مابدل لبسه قاعد يستناني

حاول يلحقني وقفلت الباب في وجهه واخذت لي شور وبدلت وخرجت لغرفتي وهو جالس بالصالة حاط راسه بين يدينه بعدين قام خرج

نمت بغرفتي بعد ماقفلتها صحيت بعد العشا اذاكر ومارحت للغرفه ولاادري هو موجود ولا لا . دق باب الجناح قمت وفتحت كانت ريم جايبة لي ساندوتشات وفطاير مرسلتها خالتي علي

قلت لها : ريم الله يخليك مرة مو مشتهيه وعندي مذاكره الين راسي وبكمل البحث

طالعت ريم بوجهي قالت : ديمه وجهك مصفر وباين انك تعبانه لايكون حامل

: شو حامل انهبلتي ؟

: ليه انهبلت

خفت انها تفهم شي قلت : ماقصد ريوم بس لاتقولين كذا ماابغى احمل وانا ادرس

: ديمه والله باين عليك التعب دقي على مهند خليه يجي يوديك مستشفى

: لاياشيخه مافيني الا العافية ولاتقولين سيرة الحمل لاحد لأني ماني حامل

: يابنت ماتدري

: الا ادري وواثقه

: طيب براحتك تبين شي امي مزعجتني تقول مهند يقول ودوها اكل ..

: لا والله اكلت مع لمى بس بجد عندي مذاكرة ريوم وانا بنزل بعد شوي عند خالتي وعمي اسلم عليهم

: اوكي يلا سلام

: سلام

رجعت لغرفتي وقفلت علي وقعدت اذاكر الين جات الساعه 12 ومانزلت

طلعت بحثي هذا هو مستقبلي خلني اراجعه لايضيع مستقبلي مهند ومعاكساته وتفكيري فيه ..

نمت فجر الجمعه بعد ماقرأت سورة الكهف .. وصحيت الظهر صليت قبل يرجع مهند من المسجد ورجعت لغرفتي وشفته يدخل مع الباب بس قفلت قبل يقرب من الغرفه ..

دق علي مهند وناداني

: ديمه افتحي الله يخليك .. ديمه تراني تعبان افتحي بكلمك وبعدها قرري اللي تبغين ..

طنشته وماريت عليه ابداً ... كملت نومي وصحيت وانا ميته جوع .. دخلت المطبخ وسويت لي ساندوتش جبنه وأخذت لي كاس عصير ودخلت غرفتي مرة ثانية وقفلت على نفسي .. مر الجمعه كله من دون مااخرج والحمد لله ان اهل مهند ناس متفهمه مخليني على راحتي ومحد يجبرني انزل او آكل معاهم دايماً يقولون خذي راحتك واذا ريم قالت لي ليه ماشفناك ولا ليه ماأكلتي معانا تخاصمها خالتي تقول خليها براحتها ودايماً خالتي تقول فكري براحتك ولا تفكرين بوجودنا هنا ..!

الله يسعدها لو غيرها يمديها تحسب لي غلطة وزلة ..

يوم السبت الصباح قمت من بدري وشفت مهند نايم بالسرير .. عديت من عنده ودخلت الحمام اخذت شور سريع وخرجت أخذت ملابسي ورحت لبست بغرفتي حتى زبطت شكلي على مراية الحمام الثاني ونزلت للسواق بسرعه .. حصلت خالتي بطريقي صبحت عليها بالخير .. كان باين عليها ان وضعي مو عاجبها بس مابينت قالت : يمه تعالي افطري قبل تروحين مااكلتي شي من امس

: تسلمين يمه ماني مشتهيه الحين بعد شوي آكل بالجامعه

: اجل الله معاك ويسهل لك امورك

: تسلمين يمه الله يخليك لنا

مر اليوم كله بالجامعه وانا كئيبة .. كل بنت تقابلني تقول سلامات تعبانه ..؟ وانا ارد عليهم اقول شايلة هم الرسالة لأني قرفت من كلمة مريضة وتعبانه ومابغى اتبلى على نفسي يكفي اللي شفته ..

كان تلفوني يدق علي رقم غريب مو عارفته ..... يمكن ماتصدقون لو اقولكم ان رقم مهند للحين مااخذته لأني مااحتجت ادق عليه وهو مادق علي ابداً من بعد ماغيرت رقمي الأولاني بسببه ...

احسني مرهقه طول اليوم .. رحت انا وزينه صاحبتي للكافتيريا .. ماقدرت آكل وتمنيت ان لمى معاي اليوم بس مااقدر اخليها تجي مستحية من زوجها ...

عدى الاسبوع كله ورحت لخالي يوم الاربعاء جلست الخميس والجمعه لأن يوم السبت مناقشة الرساله .. ناقشتها مع الدكتورة ابتهال القيس واللي مدحتني وقالت لي بنهاية المناقشه: اضمني الامتياز ياديمة وانتي مرتاحه .

الحمد لله كنت ابغى افرح ورجعت عند خالي لمن قلت له كلام الدكتورة انبسط وارتاح كان شايل همي اكثر مني بس لاحظ اني مو مبسوطه ولا فرحانه .. رجعت لبيتي مع سواق خالي .

مر اسبوعين على نفس الحاله ومارحت فيها لبيت خالي يمكن لأني ماابغى احد ينتبه اني متغيرة ونحفانه كثير .. ويمكن لأني جلست عندهم ثلاثه ايام الاسبوع اللي راح ...وهالمرة مستحيه من اهل مهند لايقولون كل اجازة وهي في بيت خالها ..

مهند ماكلمته ولا عطيته مجال يفتح فمه معاي .. امه وابوه شكلهم حاسين ان فيه شي بينا خاصة اني اذا شفته دخل قمت بسرعه وطلعت لجناحي ولا اكلمه بالمرة ..

مر اسبوع ثالث بعد مناقشتي للرسالة ورابع على اللي صار .. كنت جاية من الجامعه تعبانه وقرفانه الجو مرة حر اليوم اربعاء ماجيت الا الساعه ثلاث

رحت لغرفتي على طول لقيت الباب متقفل ... اووووف .

رحت لغرفة النوم لقيته نايم ولاهمه .. اخذت لي ملابس ودخلت الحمام واستحميت ولبست قميص قطني لونه بنفسجي فاتح واسع الين تحت الركبه وبدون اكمام .. لبسته لأني قرفانه من الحر والجو وهذا مرة مرة مريح ... رحت فتحت الدرج اللي بجنبه ادور على المفتاح ماحصلته وخرجت من الجناح بعد ماحطيت الفوطة على شعري عشان لسه فيه مويه.. رحت لعند ريم لقيتها بتنام

قلت : قومي سولفي معاي طفشانه ..!

: ديمه مافيني اقوم واليوم اربعاء بنام عشان اسهر .. روحي لزوجك سولفي معاه وصالحوا بعض اشكالكم كذا مو حلوة ..

رميت عليها المخده الصغيرة ... قلت الشرهه مو عليك علي اللي بقولك اخبار حلوة عن بعض الناس ... رفعت اللحاف عن وجهها وقمت تركتها وهي تناديني ..!

رجعت للغرفة وشلت المنشفة من شعري .. خليته مفتوح ووقفت بالصالة محتارة اش اسوي .؟.. شفت مهند واقف عندي ويتأملني ..! كانت عيونه تعبانه وفي يده سيجارة .. شكله مانام

وقف قدامي قال : لا اشوفك لابسه كذا قدامي ..ولا لاتلومين الا نفسك ..!

ماردیت علیه وجیت ابغی اعدي من عنده بس مسك يدي قال : عطيني فرصة اكلمك وسوي بعدها اللي تبغين .

.....:

:ديوم رمضان كريم وانتي قلبك كبير

سحبت يدي منه من دون ماارد عليه : .....

قال بقهر وتوسل : لمتى بتصيرين كذا ؟

صديت عنه ورحت دخلت الغرفة قلت : الين اوصل لقراري باقتناع

لحقني للغرفه وقال : وشو قرارك ..؟

: كلها كم يوم وتعرفه .

وقف قدامي قال : متى يعني ؟

: ماحددتها لسه .. ولو سمحت بعد

خطرت في بالي فكره اني اروح لبيت خالي وافتك من مهند خاصة اني مارحت له الاسبوع اللي راح وكمان بكرة رمضان لازم اقضي اول يوم عندهم .. لبست بنطلون جينز وبدي اورنج وأخذت كتبي وشنطة الجامعه واتصلت على السايق قلت له يستناني برا بروح عند خالي عاد هو وداني كذا مرة يعني يعرف بيت خالي خرجت مالقيت مهند ... فين راح هذا وكيف اقول له اني بروح لبيت خالي .. اوووه هذا وقت خروجه ...؟

اخذت عبايتي وكتبت ورقه ورميتها على الطاولة قلت فيها: انا عند خالي ناصر .. وبكرة ماني جاية ..

نزلت عند خالتي اللي استغربت اني اروح الحين

قلت لها : اسمحي لي خالتي بروح عند خالي ابغى اقضي اول يوم عنده

: الله معك يمه وسلمي لي على هدى وامها اذا شفتيها

: الله يسلمك .

رحت عند بيت خالي وفتحت الباب بمفتاحي كان البيت خالي مافيه احد كلهم نايمين وطلعت لغرفتي .. اشكثر احب غرفتي .. ذكرياتي ،أيامي الحلوة ،ودموعي ،وأفراحي ،وصاحباتي ،وديمه الدلوعه المدلله .. حبيبة خالها ناصر .

دق جوالي نفس الرقم اللي كان يدق علي بالجامعه وماردیت خفت يكون مهند ومابغى اكلمه حطيت تلفوني صامت ونمت .... الحمد لله نمت نوم من زمان مانمته .. بعيد عن الضيق والطفش والكآبة .. ومهند وعنجهيته واهانته لي وجرحه لكرامتي ولأنوثتي واستحقاره لي ...! بعيد عن كلامه الحلو وضحكته اللي تخربطني وابتسامته اللي تسحرني .. ومن دون ماشوف عيونه اللي تاخذني لعالم غريب يطمن ويخوف بنفس الوقت ..

صحيت المغرب حصلت 22 مكالمه لم يرد عليها لنفس الرقم يوه هذا مليون بالمية هو مهند .

بس من فين جاب رقمي معقوله عنده من زمان ولا دوبه اليوم اخذه من جوال ريم !..

قفلت جوالي وارتحت ..

نزلت لقيت هدى قاعده على التلفزيون وعيالها على تلفزيونهم وخالي مو موجود

صرخت هدى اول ماشافتني وقامت سلمت علي احسها مخنوقه بتبكي لأني رجعت لها الأيام هذيك وانا عندهم قبل ماتزوج ..!

ناديت بسام وأسامه وياسمين وجوا عندي جري كنت جايبة لهم علبة جواهر جالكسي لأني معودتهم اجيب لهم شي وانا جاية واليوم كنت مستعجله وجبت علبه الشكولاته

انبسطت مع هدى وسولفنا بس كل شوي تقول ليه نحفانه وليه وجهك كذا لايكون حامل وانا احلف لها اني مو حامل .. وكنت بقلبي اقول تراني زي مارحت من عندكم ..

دق مهند على بيت خالي وردت هدى قال انا مهند وابغى ديمه لو سمحتي

جات هدى بتعطيني السماعه وبسرعه فزيت ورحت لغرفتي اشرت لها قلت قولي مو هنا طلعت لغرفتها وشوي ترجع

استغربت هدى وعرفت ان فيه شي وقالت له اني مو هنا .. بعدين قالت لي : ديمه مسرع الزعل .. دوبكم في بداية حياتكم

: اسكتي ياهدى الله يخليك لاتفتحين مواضيع زي هذي معاي انا جاية ارتاح عندكم .

دخل خالي علينا على الساعه 12 وسلمت عليه وكان فرحان فيني بس خاصمني عشان وزني اللي نزل ووجهي يقول باين انه تعبان وسألني اذا انا حامل ولا لا وأكدت له لا

.. .. قال : اجل برجع لك وزنك اليوم وبكرة اذا بتجلسين عندنا

: هههههههههههههه كل عام وانت بخير ورمضان كريم .

: اوه نسيت هههههههههههههههه وانتي بخير وصحة وسلامة بس ماعليه الوعد على السحور والفطور .

يازين الحياة في بيت خالي بالرغم انو مافيه الا انا وهدى وخالي والعيال دايما يلعبون عند التلفزيون ولا في المراجيح برا في الحديقه ومع الشغالة ..

اليوم الخميس جلست اذاكر لحد ماحسيتني طفشت نزلت المغرب افطرت وجلست مع هدى الين اذن العشا بعدين رحت فوق صليت العشا والتراويح ونزلت مرة ثانية تحت لقيت خالي معاه صينية القهوة رايح للمجلس وسألته فيه احد عنده قال لا مافيه ..

دخلت المجلس وانا لابسه برمودة جينز كحلي وأطرافه لونها رمادي وبدي لونه ابيض وكت كان لبسي مبين ان وزني نازل بس المهم اني شياكه هذا اللي يهمني والنحافه علي حلوة .

دخلت ورى خالي وشفت مهند قاعد اوف ... ليه قهرني خالي يقول مافيه احد .

طالع مهند فيني وعرف اني مادريت عنه لأنه بين علي متفاجأة ولأني رجعت على طول للصالة من ماكلمه .

الحين بنخلي كل الناس تعرف ان بينا زعل .؟ ياربي ماكنت ابغى كذا .. ليه يجي هو .

لحقني خالي قال : تعالي ليه رجعتي ؟

: ها..؟ خليتكم تاخذون راحتكم

: الحين زوجك من امس ماشفتيه تدخلين وترجعين حتى السلام ماسلمتي ولا قلتي له كل عام وانت بخير ..

: خالي الله يخليك لاتقول تعالي عنده او كلميه

: ليه ..؟

: لاتسألني ليه بس لاتجبرني على شي ولاتعصب

: اوكي هذا بيتك ياديوم والزم ماعندي راحتك .. بس لمتى ماتبين تقابلينه ..؟

: بكرة الجمعه ارجع انا مع السواق بس ابي ارتاح عندك اليوم ..

طالعني خالي بقلق قال : بقول لمهند انك بتجلسين عندي لبكرة .. بس ياديمه تدرين انه مايرضيني انك تزعلين ولا تتضايقين من دون مااعرف وش فيك بالضبط .. ترى يمكن اساعدك انا .

: ادري ياخالي الله يخليك لي .. اذا ماقدرت اواجه مشاكلي انت ملجأي بعد ربي .. وصدقني مابينا شي لدرجة اني اكبر الموضوع مجرد اختلاف بسيط واذا اعصابنا هدت بنرجع زي اول .

طاعلني خالي وهو يبتسم قال : عاقلة ياديمه وماخيبتي ضني فيك .

بادلته الابتسامه وقلت : هههههههههههههه صنع يديك .

رجع خالي للمجلس وهو يضحك .. اووه الحمد لله .. كنت خايفه من خالي وردة فعله بس تفهم موقفي عسى الله يخليه لي ..

راح مهند وسهرت مع خالي اللي جلس عشاني وماخرج .... عاد هدى كانت بتحتفل عشان خالي جلس بالبيت وماراح يسهر مع اصحابه .. وتفاجأنا بجية خالي سامي اللي ماعاد يجي لجدة زي اول لأنه اذا جا لبيت خالي ناصر غالباً يكون برا وهو يستحي يدخل البيت ومافيه الا هدى زمان لمن كنت فيه كان عادي يجي وانا اقابله واجلس معاه وحتى لو ماقابلته اسم ان فيه محرم له في البيت .. سلمت على خالي سامي وكان مرة فرحان انه حصلني هنا

قال وهو مصافحني ولسه مافك يدي قال : والله ياديمه اني ادعي ربي الاقيك هنا

: بس انا زعلانه منك ولامرة تجي تشوف بيتي .

ترك يدي وراح يجلس بعد مانزل شماغه قال : بجيك ان شاء الله .. المشكله استحي من اهل مهند لاتنسين انك معاهم في بيتهم ومو حلوة كل شوي طاب عليكم وفيه بنات وحريم ..

جلست عنده وقلت : لاتخليني اقول لمهند ننقل واروح في بيت لوحدي عشان تجيني واخرب فرحة اهله لمن سكن معاهم .

: لا لا لا بالعكس احسن تكونين عندهم واذا على جيتي وعد اجيك بس اذا طلعوا اهل مهند قولي لي اجيك لو من الطايف .

: هههههههههه تسلم لي ياخالي

طالعني بتدقيق قال : وش هالتغيير ؟ ليه جسمك كذا ووجهك اصفر ؟

: الزواج يغير ..!

: اللي اعرفه انه يغير للأحسن

: الحمد لله بس تعرف مسئولية ودراسه

: الحمد لله انك بتخلصين وتبيضين وجيهنا ..

: عاد اهم شي تحضر الحفلة ترى خالي بيسوي لي حفلة كبيرة

: اكيد بنحضر حفلة بنتنا .. بس ترى ناصر كلمني يقول بسويها في قاعه

: لا لا اذا بيسوي حفلة كبيرة في الاستراحه ولا في البيت غيره لاوالله .. بلا قاعات وبلا بهرجة زيادة .

: اول شي ناصر فرحان لك .. ثاني شي انتي تستاهلين من يتكلف عشانك .

: الله لايحرمني منكم ياخالي انتم عطيتوني اللي ماحصلنه اغلب البنات عند اهلهن

قاطعني قال : تدرين ليه .؟

: ليه ؟

: لأنك انتي اللي فرضتي محبتك واهتمامنا فيك ومافيه بنت اليوم تلاقينها مثلك

: هههههههههههههه الله يخليك لي بس والله فيه بنات احسن مني بمليون مرة

دخل علينا خالي ناصر قال : شفت ياسامي كيف نحفانه البنت حسبتها حامل وبتجيب لي حفيد ويقول لي جدو بس هي تقول لا .. مسح على راسي وكمل .. ماتبي تكبر خالها ماادري ماتبي تفرحه ..

انحرجت من خالي سامي لأن خالي ناصر عادي اكلمه في أي موضوع كأني اكلم ابوي ولا امي .. لكن خالي سامي استحي منه في المواضيع الخاصة زي هذي

ضحك خالي سامي وقال لمن شافني انحرجت وحب يغير الموضوع بطريقه ثانيه : هههههههههههههه يارجال ماتخيل شكلك واحد يقول لك جدي من بدري .

ضحكت وقلت : عيالي راح يقولون لخالي يبه مالي دخل

ضحكوا خوالي مني وقال خالي ناصر : عاد مهند بيذبحني يكفي انه يغار عليك مني . تبينه يغار على عياله معك ..

قال خالي سامي وهو يضحك : هههههههههههه الله يعينك بيحقد عليك من قلب .

كنت افكر واقول في نفسي .. يووه ياخالي ماتدري عني ولا تدري ليه ماحملت للحين خلها على ربك بس ، يمكن اصير كذا دايما ويمكن ارجع لبيتك واترك مهند وانا زي مارحت من عندك ..

تسحرت مع هدى وخالي سامي و خالي ناصر تسحروا مع بعض .ونمنا بعد الفجر ..... جلست يوم الخميس في بيت خالي ورحت مع هدى لأمها مرة مشتاقه لها من يوم ماتزوجت ماشفتها وبجد واحشتني ...

سلمت على خالتي ام صالح ولاحظت ان وزني نزل .. قعدت تخاصمني ليه نحفت وشكلي متغير .. تعذرت لها بالاختبارات والرسالة كانت متعبتني كثير والحمد لله هانت ... بس مامشت عليها لأنها قالت : من يوم عرفناك ياديمه وانتي عندك دراسة واختبارات وشادة حيلك .. بس انك ماتاكلين زين .

سهرنا عندهم وجا خالي تسحر في بيت عمه ابو هدى وبعد الفجر رجعنا لبيت خالي .

طلعت لغرفتي وقرأت سورة الكهف ونمت ..

قبل المغرب كنت صاحية وجلست اقرأ قرآن الا دخل علي خالي قال :مهند بالطريق جاي ياخذك واستحيت ارده اذا بينكم شي قولي لي بس اذا مابينكم شي يستاهل انك تجلسين كم يوم روحي معاه وبلاش تردينه مرة ثانيه .

قلت وانا مقهورة وماحاولت ابين لخالي : اوكي ياخالي اللي تبغاه يصير ..بجهز اغراضي واروح معاه .

ياربي كنت مرة مبسوطه في بيت خالي جا هذا بينغص علي لو ماكنت زعلانه منه بس كان ارتحت هناك لأن عمي وخالتي وريم ناس تنحط على الجرح يبرى ..

قمت لبست نفس لبسي اللي جيت فيه من بيتي .. ومهند برا مادخل قال خالي اطلعي له يقول مستعجل ....

خرجت بسرعه وركبت السيارة قلت : السلام عليكم

: عليكم السلام

شفته يلف بطريق مو طريق بيت اهله

: فين رايحين

: بنفطر برا

: مايحتاج نروح البيت احسن

: مو بكيفك

: مهند اذا سمحت بنروح للبيت او رجعني لبيت خالي

خلاص خلاص نروح للبيت ولو انك بتحرجيني مع اهلي لأني قلت لهم ماراح نجي على الفطور

: مايهمني اجل رجعني لبيت خالي وافطر انت برا بعدين تعال خذني نرجع لبيتك

: بيتك ..؟

: بيتك بيت اهلك بيتكم كلها واحد

: ليه ما تقولين بيتنا ولا بيتي

: والله بيتي اذا حسيت فيه بالراحه والأمان وضمنت انه راح يكون فعلاً بيتي ساعتها اقول بيتنا ولا بيتي

: اوووف اللهم اني صائم ..

: لااله الا الله محمد رسول الله .... قلتها بصوت واطي وصديت عنه ناحية الشباك

: ديمه

: نعم

: لمتى طيب

: لاتحاول تفتح معاي مواضيع عقيمة ..

: لابفتح وماراح يتسكر الا وانتي راضيه عني

طلعت مصحف صغير من شنطتي وجلست اقرأ .. وهو سكت ماتكلم

دخلنا عند اهله لقيت ابوه جالس في الصالة وخالتي وريم يحظرون الفطور بغرفة الطعام بسرعه نزلت عبايتي وسلمت على عمي ورحت اسلم على خالتي وريم قالت خالتي : وين اللي بيفطرون برا اشوفهم غيروا رايهم

دخل عمي ومهند وراه .وانا رديت بسرعه : والله ياخالتي مهند قال اش رايك نفطر برا بس بصراحة ماحبيت افوت الفطور معاكم لاتنسين انه اول رمضان اقضيه عندكم .. وهو ماصدق اقول بنفطر مع اهلك على طول وافق

: هههههههههههههههههههههههههه الله يحييك يمه ومابرك منه الشهر اللي تكونين معانا فيه

: الله يخليكم لنا انتم بركتنا وخيرنا ومانرتاح الا معاكم .

تكلم عمي : والله ياديمه انتي خيرنا وبركتنا تعالي يابنتي اجلسي خليهن يحضرن الفطور

كان مهند ساكت وماعلق باين انه تعبان يمكن مني ويمكن عشان مادخن .. نادى ريم :ريم هاتي التمر الحين مو اذا اذن نقعد ننتظر حضرتك

قال عمي : انت لو تترك هالعلة عنك كان تعافيت وهدت اعصابك وانتظرت على مهلك مو تاخذ لك فنجال وتمرة وقمت تجري كأن فيه احد يطردك

: بتركه ان شاء الله بس دعواتك يبه

: الله يهديك وانا ابوك ويفكك من شر هالعله ويستر عليك

: الله يخليك لي ويجعلك ذخر

جلسنا كلنا خالتي مقابله لعمي ومهند جلس بجنبي وريم قابلت لنا

سألني عمي عن اختباراتي قلت اني قدرت اقدمها في رمضان لأن علاقتي بالدكتورات كويسه وقلت لهم ان عندي ظروف وابغى اقدمها

التفت مهند علي وهو يوخر الكرسي بيقوم عشان يطلع يدخن

: وانتي شو ظروفك حتى تقدمين امتحاناتك وماتختبرين مع الناس

التفت له وانا ابتسم : طفشت من الدراسه وهمها خلاص ابغى ارتاح وماعاد فيني استنى لبعد رمضان لأني اساساً مذاكرة ومختمه كل المواد قلت اختبرها قبل الاجازة وارتاح

تكلم عمي : متى اول امتحان عندك

: بكره ويوم الاثنين والسبت الجاي والاحد ..

: ماشا الله تبارك الله اربع مواد بس

: ايوه دعواتكم بس لي .

خالتي وهي تبتسم : الله يوفقك يمه ويسعد قلبك

: ويخليك لنا يمه ويطول بعمرك

رحنا صلينا المغرب ورجعنا نكمل فطورنا .

رمضان عند بيت عمي غير حالتي النفسية وطقوسه كأنها فتحت شهيتي للأكل وصرت اكلم مهند عندهم لأني مابغى اضيق عليهم او اخليهم يشيلون همنا

جانا مهند وجلس بجنبي وريحته كلها دخان .. قال بصوت واطي اذا افطرتي اطلعي فوق ابغاك .

الله يستر منه اش يبغى هذا مني اكيد بيفتح معاي مواضيع مالي خلق اسمعها

جلسنا لحد مااذن العشا وطلع عمي للمسجد ومهند قال باخذ لي شور واروح للمسجد اشر لي وانا قمت معاه على طول ..

دخلنا الجناح حقنا ..

: ديمه

: مهند روح تحمم والحق ابوك للمسجد بقعد اذاكر الله يخليك لاتكلمني بأي شي الين اخلص امتحاناتي

: وبعد الاختبارات

: بعد مااخلص يصير خير

: اوكي بس لي شرط

: شو

: تتركين المحراب اللي تنامين فيه وتجين تنامين بغرفتك ..

: شو ..؟ لا لوسمحت بنام في المكان اللي ارتاح فيه .

: وقربي مايريحك ؟

تنفست بعمق مابغى اتكلم معاه ولا اجادله بس لازم اتحمل واسايره لحد مااخلص اختباراتي من دون ماينكد علي ..

قلت : ماقلت كذا بس خلني على راحتي

رجعت للمغاسل اللي برا على الصالة وجلست اغسل يديني عشان اهرب منه بس .

سمعت الحمام حق غرفتنا انقفل ارتحت شوية ورجعت للصالة.. احسني مرتبكه وافكر كيف افتك منه .. هذا الحين اكيد يقول لي خمسه شهور وبديت بالسادس ماكأني متزوج ..!

قلعته يحسن اسلوبه معاي وتصرفاته بعدين يبشر باللي يبغى .

خرج من الحمام لابس شماغه وثوبه وقرب مني كان عطره يخترقني كلي قال :شوفي بعطيك فرصة بس والله وورب البيت لو ماصرتي حرمة سنعه لتشوفين شي عمرك ماشفتيه تراني دلعتك وخليتك على كيفك بما فيه الكفاية .

بصراحه خفت منه وقعدت ارتجف قلت وانا معقدة حواجبي : طيب طيب اللي تبغاه بس روح صل الحين .

مر اسبوع وانا وياه مانكلم بعض الا عند اهله حتى هو ماصار يكلمني زين ولايلتفت فيني اذا كنت بالجناح .. بصراحه انقهرت منه وهو يدخل يسوي نفسه ماشافني ويتجاهلني كثير وانا اصلاً صرت اتعمد ماالبس الا اشياء عادية تنانير جينز طويل ولا جلابيات اذا نزلت عن اهله .. واذا صرت بجناحي البس بيجامات طويلة بكم طويل قطنية وعادية ..!

وشعري دايما ارفعه شنيون فوضوي وماحط ميك اب ابداً .. كل هذا عشان ماالفت نظره هذي الأيام ويشغلني عن مذاكرتي ...

صليت التراويح وجلست بفتح لي كتاب اذاكر فيه بس مالي خلق مذاركة والحمد لله انا مختمة وحافظتها كلها يبغا لي مراجعه اخيرة قبل الامتحان على طول وخلاص . .اخذت لي كراسة جديدة اشتريتها قبل فترة من المكتبة بس مارسمت فيها شي لسه وأخذت قلم رصاص مشتهية ارسم .. ..

مافي راسي شي معين ارسمه .. بس رسمت اطار ولقيتني ابدا رسم كأنه شي يملى علي وانا لاشعورياً ارسم ... !

خططت العيون ، الرموش ، الحواجب ، الجبين ، وخط الشعر من الجبين ، الأنف .. الشنب .. لو بحلف لكم اني ارسم بسرعه مجنونة وبإتقان رائع محد راح يصدقني .. طلع لي وجه مهند .. وكأنه يناظرني .. كان وجهه اسرع لوحة رسمتها بحياتي .. وبالقلم الرصاص .. حتى تفوق على خالي ناصر اللي كنت ارسم صورته بكل مكان حتى بدفاتري زمان بالمدرسه اذا كنت طفشانه في الحصة ولا ماعندنا

استاذة... لدرجة اني صرت متعودة ارسمه لاشعورياً وبسرعه . بس مهند اليوم تفوق على خالي ناصر رسمت وجهه كامل ورسمت يده وفيها زقارة ودخان خارج من فمه .. هذي هي صورة مهند في الغالب .. اهلكه الدخان الله يفكه منه قريب ومن غير شر ومكروه ...!

كنت مرة طفشانه ورسمت بصفحة ثانية شمعة تذوب .. كتبت تحتها

حين يقتل الخوف الأمان

وتنتهك القسوة الفرح

لتحيلها الى شروخ من خوف

هذه انا بيده

ديمه

مادري ليه كتبت كذا يمكن لأني حبيت اعبر عن نفسي ويمكن لأني واثقة ان مهند ماراح يشوف الكراسه لأنها بدرج المكتب اللي صار لي ..

الصفحة الثالثة رسمت بحر ورسمت وحده تشبهني بشعرها وجسمها تمشي فيه بسرعه ظللت الصورة ورميت الكراسة لأني ماحب ارسم من الواقع اطفش لكن الخيال اذا رسمته اطول واستمتع فيه ..

يوم السبت في الليل بعد ماجا مهند من المسجد دخل عندي وانا على سجادتي اصلي التراويح في الصاله .. وجلس على الكنبة وقمت نزلت شرشفي لأني خلصت صلاتي وطبقته مع السجادة .. وجلست على الكنبة الثانية ..

ناظر فيني بتمعن وانا لابسه بيجامه بيضا قطنية بكم طويل وواسعه وفيها رسوم بالأوسد على الصدر .. ادري اني كثير متغيره عن اول بدءاً بوجهي وشعري وعيوني وانتهاءً بجسمي اللي نحل كثيير .. وهذا بشهادة اهلي واهل مهند وزميلاتي بالجامعه وام هدى واخواتها وكل من شافني .

قال بهدوء اتوقع انه مصطنع : سبحان الله اللي غير شكلك وحالك ، الحين انتي ديمه ماغيرها ؟

ابتسمت بسخرية قلت : الزمن مايخلي احد مثل ماهو . ووقفت على طول اخذت السجاده وحطيتها بمكانها بجنب المكتبه .. ابغى اهرب منه وادور شي يشغلني عنه ..

وقف مهند ومسك ذراعي بيده قال : يعني بتقولين ان التغير اللي صار فجأة من الزمن ولا من الحياة هنا .

: والله انت ذكي وتقدر تفهم شو اقصد بالضبط ..

نفضت يدي منه بقرف ووخرت عنه رحت للغرفه .. وجود مهند معاي وبمكان واحد ولوحدنا صار يخنقني ..

سمعته يقول : اها ... مكبوته وبصوت واطي .. حتى شكله مافتح فمه .

رحت اشوف شكلي بالمرايه كان لوني اصفر لأني ماآكل كثير كلها لقمتين على الفطور والعشاء يادوب ملعقتين شوربه والسحور آكل فاكهه ولا سلطه والدوخه عاملة معاي العمايل باين ان عندي فقر دم ..خلاص بكرة آخر اختبار لي بالجامعه وافتك من هم المذاكرة ولازم انتبه لنفسي اول شي بروح ازبط شعري عند الكوافيرة .. ثانياً : بنزل السوق بشتري ملابس يمكن تغير من حالي .

يوم الأحد بالليل لساتني مانمت من امس .. كنت مواصلة ورجعت من الجامعه الساعه خمسة لأن الدكتورة تأخرت ماجات الا بعد الظهر وماختبرت الا الساعه 3 وعلى بال ماخلصت ومشوار البيت وصلت الساعه خمسه على طول دخلت المطبخ مع خالتي وريم وسلمت عليهم وانا فرحانه اليوم آخر يوم لي في مرحلة الماجستير بفضل الله .

اتصلت على اخوالي كلهم وبشرتهم اني خلصت امتحان يعني تخرجت بس باقي لي النتايج والوثيقه وانا الحمد لله ضامنه اني راح اجيب امتياز مع مرتبة الشرف وان شاء الله تكون الأولى ... باركوا لي اخوالي ووعدوني بالحفلة بعد العيد على طول ...

دقت عليّ سميرة وهي تعاتبني وزعلانه مني كثير تقول ليه ماجيتي زرتيني وانتي قد وعدتيني .. عاد انا نسيتها مع المشاكل اللي صارت واختباراتي .. قلت خلاص

بكرة او بعده بالكثير بجي انا وخالتي وريم نسهر عندك وراح اعطيك قبلها خبر اذا اخذت راي مهند وحسيتها رضت .. سميرة اعزها كثير وماقدر على زعلها ..

افطرنا مع بعض كلنا كان مهند اكثر شخص مهموم في الجلسه وكل شوي يقرب مني يقول اكلي . وانا اسوي نفسي ماسمعته ولا اقول بشويش : شوفني آكل ..

تكلمت خالتي قالت : مهند خذ لك يومين اجازة وروح انت وديمه للحرم خذوا لكم عمرة ..

ارتبكت من خالتي اكيد ملاحظة علينا انا مو متفقين وتبغانا نروح للحرم نهدي اوضاعنا .. ونريح انفسنا بالجو الروحاني وذكر الله وطاعته في الحرم ..

ابتسمت لها وطالعت بمهند وهو بدوره ناظرني حسيته تفاجأ اني ابتسم .. شفت في عيونه لمعة غريبة من زماااان عنها ,, آه يامهند انت السبب في الحالة اللي دهورت حالنا .. قال : اذا تقدرين الحين يالله نمشي .

سبقتني ريم وقالت : لا حرام مهند ديمه لسه مواصلة مانامت من امس

طالعني قال : اجل نامي الحين والفجر نروح وانتي شبعانه نوم

قلت : خلها بكرة احسن نروح واحنا مرتاحين

حط يده على يدي قال : اوكي اتفقنا

عورني قلبي ياناس .. صحيح ان مهند قاهرني ويغلط في حقي بس لمن شفته الحين وهو يدور على أي خيط يدله على طريقه جديدة يراضيني فيها حسيتني اشفقت عليه وعرفت انه حريص على استمرار حياتنا مع بعض ومايبيها تسوء اكثر من كذا .. بس لو يعدل اسلوبه وتصرفاته ..!

قام عمي من عندنا عشان يروح للمسجد بعدين رجع قال : تذكرت صح ..! مهند اجل العمرة كم يومين .. بكرة ابيك تروح لأبها ..!

طالع مهند بعمي قال : ليه ؟

: روح جيب رانيا بنت اخوك .

التفت انا لريم قلت : مين رانيا ؟

: رانيا بنت فواز اخوي .. عاد ماقدرت تقابلك لأن بيت امها بعيد مرة عن بيت عمتي سارة لمن رحتي لها ... حتى انا ماقدرت اشوفها . ولاقدرت تجي .. بس امي وابوي مروها قبل نرجع لجده . ..

: اوووه صحيح قال لي ابوي الله يرحمه عنها . .. ماقد جبتوا لي سيرتها .. !

سمعت خالتي تتكلم ودموعها في عيونها : يابعد قلبي يارنو اكيد طفشانه متعودة علينا والله مابغيت اتركها بس وش نسوي بالظروف

رجعت اسأل ريم : عند امها ؟

قالت : هي من صغرها عندنا بس جينا لجده وامها بغت تتجنن تقول ماابيها تروح لجده بعيد عني .. عاد رانيا قالت بجلس عند امي فترة الدراسة واذا جات الاجازات اجي عندكم .

قلت : اها ... طيب الاجازة لسه مابدت ..

قالت : تقول عادي ماباقي الا كم يوم والبنات بيعطلون من بدري .. طالعت بمهند وكملت : وتقول ان زوج امها يطفشها ويسمعها كلام

قال مهند : ليه ماقلتوا لي من زمان عشان اجيبها

تكلمت خالتي اللي باين انها مرة متأثرة : تبي مدرستها تقول مااقدر افارق مدرساتي وزميلاتي ..

قلت انا : ياقلبي عليها ياليتكم تجيبونها هنا وبدال المدرسة الف مصيرها تتعود على المدرسة اللي هنا وتحبها ..

ردت ريم علي : صادقه والله بس امي وابوي مايحبون يرفضون لها طلب ابداً

: الله يخليهم لها ويستر عليها

: آمين

قام مهند زعلان ومقهور انه بيروح لأبها خاصة بتوقيت زي هذا .. وأخذ شماغه قال لأبوه بتوضا والحقك ..

لحقته وهو عند الباب بعد ماتوضا وناديته بصوت واطي لأني قررت اتغير واغير الحياة مع مهند .. خلاص آخر اسلوب راح اتخذه ويمكن هو الاسلوب الوحيد اللي يخلي مهند انسان مختلف ..

قلت له : مهند

ماطالعني وقال وهو يرجع كم ثوبه على يده : هلا .. تبغين شي ؟

تنهدت وانا اتمنى انه يكون رايق عشان ماتكدر ..واتراجع عن قراري اللي اتخذته قبل شوي ..

قال وهو يحط شماغه على راسه بعد مالبس طاقيته : بسرعه تبغين شي ولا اروح وشوي اجي نتفاهم على كيفك الصلاة راحت علي ..

: لا بس بقولك اني بروح للسوق انا وريم مع السواق .

: مالقى يطلع السوق الا اليوم .. هذا وانتي تعبانه وماتقدرين تروحين للحرم وتبين تنامين ..؟

: عاد ناقصني اغراض وبروح للمشغل وبما انك بتروح بكرة لابها بنروح لسميرة لأني وعدتها ازورها قريب .

: طيب طيب بكيفك لو بتروحين للنجوم روحي الله معك ... كم تبين فلوس ..؟

: مابغى شي معاي فلووس تكفيني ..

فتح محفظته ورمى علي الف ريال قال : هذا اللي في محفظتي واذا رجعت بسحب لك الف ثانيه ..

: لا خلاص هذي تكفي

شكله عصب علي عشان قلت مابغى فلوس منك ..راح للباب ومارد علي .. وانا وانا بدوري شردت لايتكلم علي وطلعت فوق صليت العشا والتراويح وجيت ريم قلت لها تروح معاي قالت : تكفين ديمه اكره السوق خاصة برمضان .

: ريم الله يخليك ماعندي غير الله ثم انتي قلت لاخوك انك بتروحين معاي

: خذي امي معاك

: بروح للمشغل وخالتي ماتحب تتأخر على عمي ومستحيه اسحبها معاي بالسوق وأخرها .

: اذا فيها مشغل خلاص موافقه بس بشرط

: شو ..؟

: اقص شعري واصبغه وو

: مو الحين استني قبل العيد ووعد اوديك عند ليليان تزبط لك قصة تعجبك .. عشان فيه مناسبات جاية خاصة فيك وغمزت لها بعيني

استحت ريم قالت : موفاهمه عليك .. وضحي ..

: هههههههههههههههه ياحليلك ياريم وانتي مستحيه .

: بنت قولي احسن لك ولا ماروح

: طيب بقول لك وامري لله .. عمي كلمني قال بيجي يخطبك بعد العيد

عضت ريم على شفتها اللي تحت قالت بحيا : مسرع

: هههههههههههههههههه الله يسعدك ياريوم ويهنيك .. ياالله البسي خلينا نروح بدري ..

رحنا للسوق اول شي .. أخذت لي بناطيل شموا وجينز وتنانير وبلايز واكسسوارات ورحت لنعومي اخذت قمصان نوم خيال وريم معاي تشوفني ومستغربه وكل شوي تقول : بنت انتي .. ولا العروس تاخذ اللي اخذتيه واللي يشوفك يقول زواجها بعد اسبوعين ..

: هههههههههههههههههه انا دايما عروس بس امشي

: ديمه والله انك مسرفة دوبك قبل اربعه شهور مجهزة من الى وانا متأكدة ان عندك ملابس جديدة ومالبستيها للحين ..

: هههههههههههههههه اليوم جايبتك عشان تتعلمين كيف تجهزين كلها كم شهر وتصيرين عروس .

: هههههههههههههههههه لا والله فقرت اهلي

خرجنا من نعومي ورحت عند ليليان لأني مكلمتها قبل وحاجزة عندها .. صبغت لي شعري بني وخصلت لي أطرافه بذهبي مرة طلع روعه خاصة اني بيضا وملامحي اصلاً يناسبها أي لون على قولة ليليان .. قصيت شعري مدرج من الأمام ومن ورى قصيت اطرافه على نفس قصته الأولى بشكل مدرج من اكتافي الين اسفله ولأن شعري ناعم وكثيف كان المدرج عليه مرة حلو ..

رجعنا للبيت وانا احسني منهكه ومرة تعبانه استنيت مهند مارجع ونزلت عند خالتي سألتها فين راح قالت راح للمستشفى عنده حالة طارئة وهو اصلاً معصب وزعلان من مشوار ابها .. وقالت انه عصب لأني تأخرت ..!

تمددت عند خالتي بمجلس الحريم وانا مواصله عديت اربع وعشرين ساعه مانمت ..

: ديمه يمه روحي جناحكم نامي

: لا ياخالتي تبغين ولدك يموت ولا يموتني مو يكفي اني تأخرت برا .. خليني هنا متى ماجا اصحى ..

: يابنتي كملتي يوميين مانمتي وبتنتظرينه ؟

: بنام هنا ساعه واذا جا تكفين خالتي لاتنسين صحيني .

: ابشري يابنيتي

نمت بسرعه من كثرة التعب ماصحيت الا مهند على راسي يقول :قومي يالله ولا تعودتي على نومة الكنب

فتحت عيوني بصعوبة : هممم مهند متى جيت ؟

: لاوالله ؟.. اصلاً انتي تدرين اني رحت ؟ ولاتدرين عني ولا حاسة بشي ؟

قمت تعدلت وجلست وقعدت الف شعري وامسكه بالشباصة قلت له : الحين انت ليه معصب كذا ؟

: ماقلت لك ماتدرين عن ولا انتي حاسة بشي

: لاتكلمني بالاسلوب هذا لو سمحت مو راضي بالعيشه معاي فيه حلول تريحك واذا ماتعرفها قول لي وانا اعطيك ..

تنهد وقال : قومي قومي تسحري بس بلا دلع

قمت ماردیت عليه ورحت عند خالتي لقيتها بالمطبخ قلت : صباح الخير ياخاله ليه ماصحيتيني لمن جا مهند مو موصيتك ؟

: هلا صباح النور والسرور .. والله ياديمه كنت ابي اصحيك بس هو رفض قال انك تعبانه مانمتي لك يومين

: اجل ليه معصب ؟

: ماعليك منه تلاقينه شافك بالشكل هذا وتحسر انه برمضان هههههههههههههه

ابتسمت لخالتي : الله يسامحه نكد علي لمن صحاني

: رحت غسلت ورجعت لخالتي وحلفت علي اني اروح للصاله لأن ماعندها شغل الشغالات خادماتها

رحت للصاله بعد مامريت المرايه فتحت شعري وزبطت شكلي ... كنت راضية عن نفسي بالرغم اني ماحطيت مكياج بس الحمد لله انا مو محتاجه .. جلست عنده ووجهي على التلفزيون .

قال وهو يدخن بشراهه : نعيما

رديت عليه وانا ماالتفت له : ينعم عليك

: طالعيني

التفت عليه لقيته يناظر فيني بتأمل

: لاتناظر فيني كذا لو سمحت

: ليه ؟ مو زوجتي ؟

: اوو صح نسيت اني زوجتك

مسك يدي ولفها بقوة كان حيكسرها وكل شوي يلتفت وراه اذا احد جا عندنا ولا لا قال : اتركي اللهجة هذي عنك ترى مافيني صبر عليك .

: أي مهند اترك يدي .. انا اللي ماعاد فيني اتحملك

: اتركها هاه ومافيك تتحمليني وانا ..؟ وانا ياديمه تتوقعين فيني صبر عليك ..؟

نزلت دموعي وفك يدي قال : انقلعي من وجهي الحين

: بنقلع بس تذكر انك اللي تغلط كل ماحاولت اقرب منك

: هه تقربين .. تقربين بمشوارك للسوق ولا للمشغل وجلستك لآخر الليل وترجعين تحطين راسك وتنامين .

: تدري ليه رحت للسوق ... روح اسأل ريم ليه رحت للسوق وايش اشتريت عشانك .. والمشغل مو عاجبتك روحتي له ..؟؟ بعدين نومتي لأني رجعت وماحصلتك ونمت تحت عشان اصحى اول ماتجي ووصيت خالتي وأكدت عليها اذا رجعت تصحيني حرام عليك يامهند فكر بعقلك ولاتتهور تخرب على نفسك بنفسك .

: آآآآآآآآآآآآه ... قالها من قلبه وبقووة ...

قمت وطلعت فوق وانا ابكي ومقهورة وقابلت خالتي

بعد ربع ساعه دق باب غرفتي وماردیت عليه سمعت صوته من ورى الباب : ديمه قومي تسحري

: ماابغى اتسحر ولا ابغى اشوفك او حتى اسمعك .. مهند انت اقرفتني خلاص اتركني

: ديمه افتحي الباب لااكسره

: اكسره واكسر راسي ماعاد يهمني شي

سمعته باب الجناح انقفل ورحت جبت لي كم بيجامه وملابس داخلية عندي بغرفتي قررت مااعطيه أي فرصة يشوفني او حتى يكلمني .. وقفلت علي وقررت انام وماني متسحرة خلاص عادي لو اموت مايهمني مهند زودها وطفشني ..

دقت علي ريم قالت :ديمه قومي تسحري معانا امي تقول اذا مااكلت ماراح تاكل

: ريم روحي الله يخليك ماابغى اكلم احد وماني ماكله شي انا تعبانه وقرفانه من كل شي

: افتحي لي الله يخليك

: ريم ماابغى ازعلك خليني بحالي

خرجت ريم وانا بكيت بدال الدمع دم .. كانت هموم الدنيا على راسي .. مهند متقلب كل يوم حال .. انا للحين زعلانه من حكاية الممرضة ..وهو مافكر

يراضيني .. والحين جايني يتكلم علي اذا يكرهني ليه مايخلني ارجع لجنتي في بيت خالي ويفكني من جحيمه

سمعت صوت خالتي عند الباب عاد خالتي ماقدر اطنشها فتحت لها الباب وانا ميته بكا وعلى طول حضنتني بعد ماخرجت لها ماابغاها تشوف غرفتي وملابسي وبطانيتي وكتبي

قالت لي بحنان : لاتبكين ياديمه .. حتى هو ندمان وزعلان ويلوم نفسه

: خالتي ماقدر اتحمله خلاص طفح الكيل ولدك متهور ويبي الدنيا على كيفه .

: صدقيني ياديمه .. مهند ولدي واعرفه زين يمكن يكون متضايق من شي بس اللي انا واثقة منه انه يحبك يمكن انه مايحب يبين

: ماابي حبه اذا مايبينه لي ويحترمني ياخالتي . ماابيه . خلاص انا تعبانه والله تعبانه وصابرة وساكته عشانك وعشان عمي وخالي .. بس ماعاد فيني .

: طيب الحين كلي لك شي عشاني لاتصومين على جوعك

: ماابغى شي وتكفين خالتي لاتجبريني اعرف نفسي لو اكلت غصب راح ارجعه

: لاحول ولاقوة الا بالله الله يهديك يامهند

حطيت يدي على راسي وجلست قلت : خلاص اتركيني الحين وروحي لعمي تلاقينه يستناك والفجر بيأذن ماتسحرتوا ..

: الحين بخليك بس بتجين على الفطور زين ..؟

: يصير خير

نمت بعد ماصليت وقرأت قرآن وانا منهكة وتعبانه وجيعانه وصحيت على اذان الظهر على طول قمت صليت وجيت باخذ لي شور اوف حصلت الغرفة متقفله .. شو فيه هذا مقفل الغرفة مو صاحي ..

خرحت من غرفتي عند ريم كانت نايمه صحيتها اسألها عن مهند : ريم قومي شوفي اخوك فين ؟

: يووه اليوم متخاصمين مسرع تتصالحون ..

: قومي من قال تصالحنا

: اجل اش تبغين فيه

: هو فين تدرين ؟

: ماادري بس سمعت ابوي يقول رحلتك الساعه 11

: يوووه قومي طيب اعطيني روب .. اخوك قفل الغرفة وراح .. ابغى اتحمم

فتحت عيونها بعد مارفعت اللحاف عن وجهها وقالت : من جد قفلها ؟

: ايوه بس لاتقولين لاحد حتى له هو

: طيب وسميرة وعزيمتها لنا

: بقول لها مهند مارضى خليه يستاهل

: بتكلمه وبيقول لها خليها تروح

: لا ... لاتدري اني موجايه لين تروحون لها

: ياحلوة عيب سميرة مسوية العشا عشانك

: اوكي اكلمها انا

دقيت على سميرة اللي رحبت فيني وقالت انها تستناني الليلة

: سموورة بجد آسفه ماقدر اجيك اليوم

: ليه ان شاء الله

: مممممم بصراحه مهند قال لاتروحين لين ارجع

: عادي اكلمه

: هههههههههههههه لا الله يخليك اصلاً هو قال اذا قلتي لسميرة بتتصل فيني دبري لها عذر

: بسم الله علينا اشفيه مهند

: مممممممم خلاص بعدين انا اقولك ليه قال كذا .. بس الله يخليك لايدري اني قلت لك انه هو اللي مارضى

: ولايهمك ديوم بس بتجيني مرة ثانيه

: اكيد اذا ربي شاء وأراد

: نزلت افطرت مع عمي وعمتي كنت لابسه نفس لبسي الفجر بنطلون جينز طويل وبلوزة صفرا كم طويل وماسكه علي

سألت ريم اذا مهند اتصل ولا لا قالت انه ماراح يجي الا بعد خمسه ايام يقول يبغى يغير جو ...

ارتحت وحسيت شهيتي انفتحت للأكل افطرنا وجلست مع ريم على التلفزيون وعمي وخالتي راحوا لمكه بيصلون التراويح وبياخذون عمرة يعني مابيرجعون الا على السحور الله يجيبهم بالسلامه

كنا نقلب من قناة لقناة وانا فكري مع مهند بصراحة على كثر ماهو قاهرني على كثر ما انا افكر فيه وشاغل بالي كثير ... قالت ريم : ديوم تراني قلت لمهند انا رحنا للسوق واشتريتي من مانجو ونعومي

: ليه سألك هو ؟

: ايوه قال اش اشتريتوا وعلمته

: لايكون قلتي اشترت قمصان نوم

: هههههههههههههههههههه لا استحيت بس قلت راحت لنعومي اللي يشوفها يقول عروس وتجهز ..

كنت متحمسه ابغى اعرف ردة فعله قلت : ايوه شو قال ؟

: ماقال شي ابتسم وقام باين انه متضايق لأنه زعلك

ماريت على ريم قعدت افكر بردة فعل مهند واحساسه لمن عرف اني نزلت السوق عشانه هو ..

مرثلاثة ايام ماجا ولا فكر يدق علي وانا اصلاً مقفلة جوالي تحسباً لأي اتصال منه

دخلت الجناح حقي ورحت باخذ لي ملابس كلها بالغسيل ماحصلت الا شورت قصير وبدي قصير مبين بطني من تحت مادري كيف جا مع البيجامات هنا شكلي من السرعه لقطته بالغلط بس يالله مهند مو هنا .... وانا محد يدخل عندي ..

الحين الساعه 1 وريم وخالتي راحوا معزومين عند ناس يعرفهم عمي بيتسحرون عندهم وانا مارضيت اروح تحججت اني تعبانه ابغى انام والحقيقه كيف اروح بدون ملابس او حتى عباية ...

كنت مرة طفشانه .. التلفزيون مسلسلاته كثيرة وكلها مشاكل وانا مو ناقصه ... فكرت انزل للحديقه بس اخرج كذا وبلبسي هذا مرة صعب حتى روب ماعندي ..

مافيه الا اني ارسم وأعبر عن طفشي وأكيد راح ارتاح اذا رسمت .

اخذت اللوحة حقتي ووقفت عند المغاسل حقت الحمام لأن المكان واسع وقريب من الحمام يتغسل كله اذا عدمته بالألوان

قعدت ارسم عليها خططت الخطوط الأساسية رسمت خطوط عشوائية .. وقعدت الونها احيانا اذا كنت محتارة ايش ارسم ماتجي في راسي الفكرة لحد مابدا تلوين بعدين ابدع في دمج الألوان وفكرة الرسمه وتطلع مبهرة

بعد مالونت البدايات جات في راسي فكرة صراع البر والبحر طبعا تقدرون تتخيلون الوان البحر وهدوءها وجمالها مع امواجه الهايجه وقوة البحر وغدره ..والوان البر وفتنتها سواء صحراء او اشجار .. البحر يعطي احساس بالقوة والجبروت والعمق والبر يعطي احساس بالاتساع والراحة النفسية .. فكرت ادخل عليها شكل مهند من بعيد كأنه ورى ضباب ..بس تراجعت ..

كنت مرة مندمجة بالرسم اتوقع لو ينفجر البيت مانبهت له

التفت على الصوت كانت الأرض تلف فيني وانا اناظر في اللي قدامي فجعني متى دخل وكيف دخل ماسمعت الباب لمن انفتح .. ولا اوف من وقفته قدامي وهو يطالعني كذا ..

كان متكي على الكنبة وهو يبتسم لي ويناظر فيني من راسي لرجولي

لا ياربي .. تذكرت لبسي .. لفيت ابغى شي البسه .. ياربي والله رجولي احسها ترتعش بطيح خلاص .. الشورت مرة قصير .. والبدي قصير بطني باين شافني متخربطه وقرب مني بس كنت اسرع منه ودخلت الحمام

غسلت يديني عن الألوان وغسلت وجهي عن الصدمه ولو بيدي غسلت مشاعري وأفكاري من مهند .. وقفت شوي بعدين خرجت لازم اخرج بروح لغرفتي آخذ لي لبس غير هذا .

اول ماخرجت كان واقف يتأمل اللوحه بعدين التفت لي قال : ليه انتي هنا مارحتي مع اهلي ؟

: لوسمحت افتح لي الغرفه باخذ ملابسي

: أي غرفه ؟

: أي غرفه بعد غرفتك باخذ لي ملابس منها لأني لي اربعه ايام مقيده بكم لبس وماقدرت اخرج

ضرب على راسه بقوة ورمى نفسه على الكنب بعدين حط راسه بين يدينه

رفع راسه قال : ليه ماكلمتيني ؟

: يعني بترجع لو اكلمك ؟

قام وهو يبتسم وقرب مني قال : ولا ماتبغين تكلميني ها ...؟

قربه يربكني وأنفاسه تحرقني وانا تخربطت كثير : هـ هـ اا ت المفـ المفقتـ اااح

: وتدخلين معاي ؟

: لاااا .. ومستحيييييل .. ولو سمحت هات المفتاح ابغى ابدل وأنزل اتسحر .

مسكني من عند اكتافي بقوة قرب فمه من اذني وقال بهدوء : حقي باخذه الليلة واذا تقدرين تسوين شي سويه .

: خلاص خذ اللي تبيه بس راح تكلفك كثير خصوصاً انها بتكون آخر ليلة لي عندك .

: اوف تهددين ؟

: لا هذي آخر فرصة لك مني اذا ضيعتها فأنت الخسران ... وهالمرة يامهند كلامي جد تفضل خذ اللي تبي بس صدقني انها بتكون المرة الأولى والأخيرة ..!

لفني عليه وحط وجهه في وجهي قال : ديمه اش قاعده تقولين انتي

: اقول لك قراري اذا اخذت شي غصب عني ماراح اجلس معاك ليلة وحده ولو قلت لخالي عن ايامي معاك كسر يدي ولا ضربك لي في فرنسا وانا عروس .. ولا الكم كف اللي اكلتها منك بدون سبب .. ولا حركاتك مع ممرضاتك .. هذا غير التجريح والتلطيش بالكلام .. صدقني لايمكن يخليني اعيش معاك يوم واحد وانت تعرف خالي ناصر كويس وتعرف خالي ماجد وخالي سامي ...

: طيب واذا اعتذرت منك ؟

: ماابغى اسمع منك شي .. بتعتذر عشان مصلحتك مو عشاني .. انت واحد اناني ماتفكر الا بنفسك وصورتنا قدام اهلك واهلي والناس ..

: طيب ديمه هدي نفسك وانا شاريك انتي لو تبين اصبر سنه صبرت بس اهم شي لاتتهورين

: ممكن تفتح الغرفة لأني مقهورة منك لي اربعه ايام وانا مستحيه انزل للناس بالبيجامات

راح وفتح الغرفة بعدين رجع لي قال : ديمه والله ماكنت اقصد

طنشته ودخلت الغرفة اخذت الروب حقي بعدين خرجت اتصلت على المطبخ قلت للشغالة جهزي قهوة وشاهي حطيها بالصالة مستر مهند يجي الحين

جا مهند قبل اروح لغرفتي ووقف قدامي شويه يتأملني وانا صادة عنه ومكشرة .. ورافضه وقوفه قدامي .. بعدين وخر عن طريقي من دون مايتكلم ..!

اخذت شور ولبست جلابيه ناعمه لونها موف وماسكه على جسمي وفتحت شعري اللي انسدل على ظهري بشكل روعه حطيت قلوس موف وتعطرت ونزلت تحت لقيته جالس يدخن وشكله على قد مايخوف على قد مايكسر الخاطر .. لقيت القهوة بالجلسة الثانيه اللي دايما نجلس فيها اذا ماعندنا احد .. جبتها عنده وصبيت له قهوة قلت : تسحرت ولا لسه ؟

نفض السيجارة في الطفاية قال : تسحرت بس روحي شوفي رانيا فوق بغرفة ريم

: نايمه ؟

: لا ماعتقد تقول بتنتظر اهلي

طلعت فوق ودقيت باب غرفة ريم ..

: ادخل عمي

دخلت وانا اضحك : السلام عليكم

: اووه ديمه حبيبة عمي هههههههههههههه هلا والله

سلمت عليها كانت بنوته عمرها يمكن 16 كلها حيوية وجمال ..!وباين انها طيوبه

قلت لها تنزل تحت عندنا وعلى طول جات معاي

قالت : متى يرجعون امي وابوي

عرفت انها تقصد جدانها قلت : خلاص شويه ويوصلون

: ماشاء الله عليك ياديوم اثاري عمي مهند صادق لمن قال انك فتنة وآية من الجمال

: هههههههههههههههههههههه اجل يقول كذا عمك

: ايوه ازعجني وهو يكلمني عنك

: هههههههههههههههههههههه خلاص بقول له لاتجيب سيرتي عند رنو عشان ماتزعجها

: لا والله مو قصدي بس هو طول الوقت يكلمني عنك حتى شوقني اشوفك

: ياقلبي يارنو باين انك عسولة .. وتو مانور بيتنا بوجودك

كان مهند مسند ظهره على الكنبة ورافع رجله على الطاولة ويدخن ياربي من هذا الدخان بجد ينرفزني بكثرة تدخينه قربت منه قلت : ممكن تنزل السيجارة

ارتبك مني وطالع برانيا وابتسم قال : ليه تغارين منها ؟

قلت بزعل وانا اصب لرانيا قهوة : لا حاقده عليها

: لا لا حرام عليك ترى ماسوت لك شي هذي الوحيدة اللي تنفس عني

بجد قهرني وكسر خاطري بنفس الوقت

:مهند لاتدخن بالطريقه هذي ..

: ابشري تامرين امر وهذي الزقارة رميناها لعيون ديمه ..

التفت لرانيا اللي ماسكه الريموت وتفر بالقنوات قلت :تعالي تقهوي

قالت : هههههههههههههههه لاحبيبتي مااشرب لاقهوة ولا شاهي لأني اخاف على بشرتي بس اذا فيه بيبسي اشرب

:هههههههههههههههههههههه الحين تخافين من القهوة والشاهي والبيبسي اسوأ منهم وتشربينه

تكلم مهند : هذي مدمنة بيبسي

قامت رانيا قالت : بدور لي بيبسي وبروح اتفرج على البيت وتوبة ياربي ماافارق امي الجوهرة وابوي بدر ..

صارت الساعه ثلاث وانا ميته جوع .. قلت : تتسحر معاي

: لاوالله شبعان اكلت بالطيارة انا ورانيا

قلت بجديه : ماحب آكل لوحدي

قام وجلس على نفس الكنبة اللي انا جالسه عليها قال : بشرط

: اذا بتتشرط بلاش ..

: ديمه ابيك تسامحيني ..

: اسامحك على شو بالضبط

: على كل شي

قلت وانا طفشانه منه : اوووه يامهند المشكلة كل ماجيت اهدم الحاجز اللي تبنيه تصرفاتك ترجع تبنيه انت وأقوى من قبل

: خليني ابرر لك بس ..

: الله يخليك مو مشتهيه ابكي .. وماعاد فيني انفعل او اعصب ..

لف يده من وراي وقرب فمه من اذني مايبغى احد يسمعنا قال : ديمه ادري اني غلطت بس والله والله ماكنت ناوي اخونك مهما كان ومهما صار .. انا ليلة العشا صحيت قبل الفجر ماحصلتك عندي وعصبت وزعلت منك اتصلت الممرضه علي تتذكرينها ياديمه هذي اللي رفضت تدخل معانا غرفة العمليات وطلبت وحده غيرها

لأن هذي وحده وقحه دايما تحاول تلفت نظري ماكنت ابيك تشوفينها عشان ماتقهرك وماكنت ابيها تاخذ فرصة تدخل معاي غرفة العمليات .. طردتها ببساطه ياديمه لأني احتقرها ولمن اتصلت هي علي كنت منفعل منك ومن نومك بعيد عني وانا قد قلت لك الحقيني كنا بنبتدي حياة جديدة .. ياديمه انتي ماتدرين ان الشي الوحيد اللي منغص علي حياتنا هو انك بعيده عني ،،انك ماوثقتي فيني .. الممرضة ارسلها الشيطان علي وانا بحالة سيئة منك قلت اجاريها اشوفها اش تبغى لكن والله والله والله في هالشهر الفضيل ياديمه ماكنت ناوي اخونك او حتى افكر مجرد تفكير ..ياديمه انتي مالكه عقلي وقلبي وتفكيري وانتي حياتي ومستقبلي وام عيالي اللي انا اخترتها بقناعه وحب واعجاب وكل شي ..

كان يتكلم وانا دموعي كانت تنزل .. مسك يدي وباسها .. ومسح دموعي قال : ديمه احبك بجنون والله اني مجنون فيك .. لازم تسامحيني غلطتي مجرد كلام

: كنت بطلع بعدك على طول بس عمي ناداني واعطاني هدية بمناسبة خروجي من المستشفى .. وطلعت عندك حصلتك نايم .. استحيت اجي انام بجنبك مو متعوده ..

سكت ابكي وهو ماسك يدي ويبوسها : خلاص ياعمري لاتبكين عشاني لاتبكين

: قهرتني يامهند خاصة آخر مرة

: آآآآه ..... قالها من قلبه ..... ديمه احبك والله احبك المشكلة من كثر حبي لك اجي اعصب عليك ابغى لمن ادخل احضنك براحتي واعبر لك براحتي مو من يوم اخذتك وانا قدامي الف عقبة

: انت اللي حطيت العقبات يامهند ...!

: انتي بس اصبري علي وراح اسعدك وانسيك كل الأيام اللي مرينا فيها . اعطيني فرصة بس

: مهند انا ماعاد فيني اصبر لايغرك اني اسامحك على طول واحاول انسى ترى انت تهدمني من داخلي احاول اصير قوية واقول ان هذي مشاكل عادية بس انا انهدم من داخلي ... انا كمان يامهند ابغى اعيش معاك بحب ابغى احس بالأمان معاك .. لأنك .. لأنك .. لأنك قاعد تتسلل وتدخل حياتي غصب واخاف تسرق مشاعري مني .... مهند انا قدمت اختباراتي لأني عايشة حالات متقلبة مو قادرة احدد مشاعري ولا اقدر اقرر مصيري معاك .. المشكله احس انك تربطني كثير .. يمكن تأقلمت عليك وتعودت .. ويمكن ..... سكت ماادري كيف اقول اخاف اندم لو اقوله انه بدا يستولي على مشاعري واني بديت اتعلق فيه غصب

: كملي ولا خايفه تندمين ياديمه ؟

: مو واثقه من مشاعري بس اللي واثقة منه انك مهم بحياتي

تنفس بعمق ولف يده علي اكثر وقربني منه قال بهدوء : اوووه هذا اهم شي ياديمه .. تدرين انك شلتي من على قلبي هم كان متعبني كنت احسب ان وجودي بحياتك زي عدمه .

: لأنك معتقد ان ماعندي احساس ..

: انا اللي ماعندي احساس وماعندي ذوق

ابتسمت غصب على طريقة كلامه قلت : لاتقول كذا عن نفسك

: يارب تديم لي هالابتسامه .. وقف مهند وسحب يدي قال : قومي تسحري تراك خلاص كم يوم وتختفين مممممممممم ترى بكرة بعزمك على الفطور برا قولي اوكي لأن عندي دوام من بدري برجع نطلع على طول

: اوكي اذا ماصار شي نخرج ..

قمنا تسحرنا وشفت مهند غير عن اللي قبل شوي .. اول كان مهموم ووجهه متغير والحين مبسوط ومستانس وكل شوي يتأمل فيني ويبتسم .. ابتسامته تسحرني .وتربكني خاصة اذا كان رايق قلت : ممكن اتسحر ؟

غمض عيونه وفتحها قال وهو يبتسم : واحد قالك لاتتسحرين ...

نزلت الملعقة وانا منحرجة منه قلت : يوووه مهند لاتناظر فيني كذا مرة تحرجني

: هههههههههههههههههههههههههه مممممممممممممم ديوم وش رايك نطلع فوق .

: ها ..؟ شو ..؟ تراني عند كلامي ووو

:هههههههههههههههههههههههههه ياخوافه ابي آخذ راحتي لاتدخل علينا رانيا وترى لسانها متبري منها بتقعد تعلق وتنشر اشاعات

سمعنا رانيا تقول : ايوه كأني سمعت اسمي وش تحشون فيني

مهند وهو يضحك :هههههههههههههههههههههههههه نقول رانيا بتسوي جو عندنا

: اشوا ياويلك يادكتور مهند لو تسب فيني عند صديقتي

: ومن صديقتك

: زوجتك الأستاذة ديمه

: الحين ديمه بهالسرعه صارت صديقتك

: لا مو الحين من لمن كنت تكلمني عنها وانا مصادقتها بس صداقه من طرف واحد الحين اجتمعنا وصرنا طرفين

:هههههههههههههههههههههههههههه الله لايفرقكم اجل

ضحكت انا وقلت : طبعاً رنو صاحبتي والقلوب عند بعضها

قالت رانيا ببراءة : سبحان مغير الأحوال الحين من يصدق ان هذا هو مهند اللي كان عندنا طفشان ومايكلم احد الا طبعاً اذا جبنا سيرة ديمه فتح ديوان شعر وخواطر وغزل ومدح .. وباقي وقته مكتم وطفشان .. والا شفنا الحبايب وروقنا

ضحكنا عليها الا انفتح الباب دخلوا اهل مهند وراحت رانيا تجري عندهم تسلم عليهم وسمعناها تقول : مشتاقة لكم مرة مرة وخلاص آخر مرة افارقكم ..

رد عمي عليها : هذا كان قرارك وزين جات منك ورجعتي كنت بجي اخذك انا وجدتك مانقدر نعيش بدونك .

خالتي ودموعها بعيونها : والله فقدتك يارنو بيتنا بدونك مايسوى

قالت ريم : الله الله اول ديمه والحين رانيا وريم المسكينه راحت عليها اوريكم انا من بكرة بروح عند عمتي سارة اجرب غلاي عندكم

قالت خالتي : اذا رحتي لحقناك الا انتي ياريوم ياخر العنقود

عمي : والله اذا بتشكين بغلاتك ياريم

ريم : هههههههههههههههههههه خلاص رضيت الله يخليكم لي ترى ماصدقت احد يجاملني استحي

كلهم :هههههههههههههههههه

دخلوا اهل مهند وقام مهند سلم عليهم وانا سلمت عليهم واستأذن مهند كان بيطلع قال عمي : ترى بكرة الفطور عندنا وعازم عماتك وخالاتك بمناسبة جية الغالية وندور الأجر .

انا بصراحه عورني قلبي الحين بتجي نورة وبنتها الله يكون في عوني ..!

وقام مهند كان باين انه زعل اجل كنسلنا الفطور بكرة اكيد التفت لي و قال الحقيني بكاسة شاهي فوق بدخن:

اخذت كاسة شاهي لمهند وطلعت فوق عنده اول مادخلت ماشفته شكله في الحمام ..بعدين دخلت لبست بيجامه لونها رمادي وأطرافها احمر كانت ناعمه وأنيقه لأبعد الحدود .. جيت جلست في الصالة والشاهي عندي .. وجا جلس بجنبي ولف يده من وراي قال : تدرين نفسي في ايش ..؟

: مممممممممم لا .. قول نفسك بأيش .؟؟

فجأة شالني حطني بحضنه وضمني على صدره قال : هذا اللي نفسي فيه .

: هههههههههههه طيب اشرب الشاهي تلاقيه برد ،بعدين تراه بيأذن وانت مادخنت وتعصب علي .

كان يضمني بقوه وانا احاول اتماسك واتكلم عادي بس كل شي فيني يخوني .. ويبين اني مو على بعضي .

بلعت ريقي قلت : مهند خلاص بيأذن الفجر

: خليه يأذن قلعة الشاهي والدخان .. انا هذي جنتي بس مادري ليه تحرميني

خلاص ماعاد فيني ارد لأني خايفه من صوتي يفضحني ..

بعدني عنه شويه وناظر بوجهي وابتسم قال : ديومه تبغينا نسافر

: متى

: في العيد

: اوكي

: احبك ياديمه والله احبك وماقدر اعيش بدونك

: مهند اسكت

: طيب بسكت ياعمر مهند انتي

كنت بلحظات كأنها حلم .. كان مهند وهو يحضني يغسل قلبي من همومه ، ينسيني كل المشاكل اللي كانت بيني وبينه ، الحين واثقة انه صادق .. ايوه واثقة مهند يحبني والكل قال لي انه يحبني من زمان ..

كنت اذوب بحضنه لحد ماسمعت الأذان قلت بهمس : مادخنت ولا شربت شاهي شوي تصدع وانا السبب .!

قال وهو لسه مغمض عيونه : ماني مصدع لأني الحين فوق السحاب

بعدني شوي عنه ويدينه لافها حول ظهري قال : قهر انا برمضان

: هههههههههه احسن اختبار

: اذا هو اختبار والله اني ناجح وبامتياز ولا فيه رجال يصبر صبري خاصه ان اللي عنده وحده زي ديمه .

: هههههههههههه خلاص ذكرني اعطيك الشهادة

: متى بتعطيني اياها ؟

: متى ماتحب هههههههههههههه

:هههههههههههه اليوم بعد التراويح وشهادة من نوع ثاني

خبطته على كتفه :هههههههههههههه ذكرني اعطيك اياه على انغام عمتك نورة وفاطمه

ضحك بصوت عالي : هه الله يسامح ابوي بس .. لكن ماعلينا لامن نورة ولا فاطمة ولا احد بالدنيا ..

ناظرني وكمل : صح ولا لا ؟

: انا بالنسبة لي محد همني غيرك انت .

: الله يصبرني بس .. خلاص هانت عليّ ياديوم عرفت نقطة ضعفك

: هههههههههههه خلاص سيبني بقوم اصلي

تركني مهند وانا قمت محرجة منه ..

رحت صليت وشفته قام توضا وراح للمسجد ... كنت مبسوطه ونسيت اللي صار بيني وبينه قبل كم يوم .. خلاص سامحته لأنه يحبني ويعشقني ولازم اسعده ..!

صحيت الساعه اربعه العصر ونزلت عند البنات حصلت ريم توها صاحيه وخالتي بالمطبخ .. بعد شوي جات سميرة ونزلت رانيا كلنا قعدنا نشتغل ... صحيح الشغالات سون كل شي بس انا سويت العصاير وسويت السلطات .. وخالتي سوت كذا صنف شوربة .. سوت جريش ومرقوق تقول عشان الناس هنا ..

كنت اشتغل وانا احسني طايرة من الفرح وادعي بقلبي :ياربي لاتنغص علي ... ياربي لاتكدر علي .. ياربي لاتغير علينا .. ياربي استر علينا وفكني من شرور الحاسدين ..

سميرة : ديمه اشوف المزاج اليوم عالي من رجعة الحبيب

التفتت خالتي علينا لأنها تدري اني زعلانة من مهند وانا ابتسمت لخالتي قلت : خالتي ولدك هذا قاعد يلعب علي مخليني على كيفه

خالتي بفرح باين عليها : هههههههههههههههههههههههههه الله يسعدكم يمه والله اني اذا شفتكم مستانسين اني ارتاح واذا شفت بالخواطر شي ماتهنا لي عيشه

: الله يريح بالك يالغالية

كنت مرة مبسوطة وقمت سويت لمهند عصير طبقات علمتني عليه جدتي اميرة كنت اسويه لخالي ناصر باستمرار ويموت عليه ..

حطيته بكاس كبير وغطيته وحطيته بالثلاجه ..بعد المغرب كنا على السفرة خالتي الجوهرة واختها مزون ونورة عمة مهند ومنيرة اختها وسميرة وريم وفاطمة كنت جالسة بين خالتي ام مهند وسميرة كأني ابغاهم يحموني من فاطمة و أمها ..

افطرنا اول فطور كان على السفرة قهوة وشاهي و تمر وزبادي وفول و هذا اهم طبق على سفرة اهل جده ومكه برمضان ..ومعصوب وفته .. ومعجنات فطاير وسمبوسة ولقمة القاضي وبيتزا .. وعصاير

اكلت انا شوية وقمت بروح اصلي .. رن جوالي اللي كنت حاطته على مكتبة التلفزيون بالصالة .. كان رقم غريب طنشته ودق مرة ثانيه قلت ارد اذا احد يزعج بعطيه مهند ..

فتحت الخط وسكت

: الو .. ديوم

: اووو هلا حبيبي .... كان عناد اخوي

: هلا والله ديوم وينك ماتتصلين

: زعلانة منك لاتكلمني .. اجل شهرين ماتتصل علي .

: والله عمتي دايماً تقول انك تتصلين تدوريني وماكون بالبيت .. اعذريني ديمة انا من المدرسة للشركة ثم المصنع ثم ارجع للبيت اذاكر وانام

: حبيب قلبي اهم شي اذا انت بخير خلاص

: يعني سماح

: سماح ياروح ديمه .. اسمع حبيبي بروح اصلي وبرجع ادق عليك باخذ كل اخبارك اوكي . لأني مشتاقة لك كثير .

: اوكي يالله استناك وترى هذا رقمي

بعد ماقفلت من عناد لقيت فاطمة وراي وحاطة يدينها على خصرها وتبتسم ابتسامه غريبة كأنها مسوية شي وفرحانه فيه .. بس طنشتها ورحت من عندها بسرعه مابغى احتك معاها وتصير مشكله اخاف بيدها موية نار ولا مشرط ولا شي تشوهني فيه .. وانا بصراحة صرت اخاف منها ..

شميت ريحة دخان عند باب قسم الحريم وتأكدت ان هذا مهند .. رحت اخذت كاس العصير ورحت عنده .. كان جالس على السيارة من قدام ويدخن وهو مرة مسرح اول ماشافني ابتسم لي ..

قلت وانا ابتسم : مهند هذا عصير سبيشل للناس السبيشل ,, احم احم ترى هذا تخصصي ..

:هههههههههههههههههههههههه اجل تخصصك هاتيه هاتيه والله لو بس تحطين اصبعك فيه ليصير سبيشل ..

اول ماذاق العصير قال : فعلاً سبيشل الحين هذا تعرفين تسوينه وتخلين الشغالة تسوي لي كل يوم عصير ماينبلع ..

:مممممممممممممممم مااسويه الا للناس اللي احبهم

ضحك مهند وقرب مني قال : اجل انا منهم ؟

: مممممممممممممممم استنى خلني اتأكد اوووووه مهند بروح اصلي ياالله ارجع للمجلس.. فيه حريم هنا ..!

فهم مهند اني اقصد فاطمة قال : هههههههههههههههههههههههه طيب انتبهي لنفسك المرة اللي راحت شاهي واليوم الله يستر

: الله يستر ترى مرة خايفه لاتخوفني .

: لاتخافين بس لاتقربين مهنم .

: اوكي ياالله بروح اصلي

:تقبل الله ياعمري

: منا ومنك

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

دخلت البيت ورحت لمجلس الحريم صليت ورجعت قلت بدق على عناد بس كان الجو ازعاج ومافيني اطلع فوق .. وقفت عند المدخل حق باب الفيلا من عند قسم الحريم .. جلست على تحفة على شكل كرسي ودقيت على آخر رقم دق علي وعلى طول رد علي عناد ..

: هلا حبيبي

: هلاديوم والله اني مشتاق لك

: لو مشتاق لي تجي تشوفني

: بزورك اليوم ولا بكرة

: انت هنا بجده

: ايوه جيت مع خالك ماجد افطرنا عند خالك ناصر وخرجنا خالك يبي له اغراض وابوي عبدالوهاب موصينا بأشياء للمصنع بنحملها بدري ونرسلها عليه

: الله يوفقكم ياعمري .. اش رايك تمر علي الليلة

: والله مستحي من مهند واهله

: حبيبي والله عادي بعدين مهند يخرج احيانا لاصحابه انت تعال عندي وعادي تدخل الجناح حقي .. ولا المجلس ..

ما كملت كلمتي الا فيه صراخ وراي ويدين قويه شالتني من الأرض .. اعرف الصوت وصاحبه بس اشكالهم كانت غريبة .. كنت بين يدين مهند وعيونه حمرا كأن فيها دم .. وهو يرتعش وجبينه كله عرق وشعره نازل على وجهه .. كان يصارخ بكلام مافهمت منه الا هذا حبيب القلب .. هذا اللي مكاني وبتجيبينه لبيتي ياديمه .. وقال كلام كثير مافهمت منه شي .. صفعني بكف وثاني وثالث . .... فيه وجه يناظرني وهو يضحك وراه وكأنها اخيراً حققت انتصار ونجحت بتفوق ..كانت فاطمه متكتفة بيدينها وضحكتها تبين انها هي اللي جابت مهند .....ماكان فيه وقت اتكلم ولاكنت اقدر ارد كنت ابغى احد ينجدني يساعدني مهند فاقد اعصابه ويضربني بقوة وقسوة مسك شعري بيده اليسار وقعد يضرب فيني ورماني على الجدار وحسيت ان جبيني انفجر من قوة الضربه.. اخذ الجوال اللي طاح من يدي و دق على آخر رقم قال : يابن الكلب كيف تتجرأ وووو ..... سكت مهند وجلست متهاوي على الأرض .. ها...؟ مين ...؟ عنااد ..؟ آآآآآآه ... عناد .. عناد .. عنااااد .. هذا انت ..الله يلعن ابليس ..

شفته زي الحلم وهو يجلس على الأرض ويرمي الجوال من يده .. التفت لي وانا احسني اتهاوى .. جرى بسرعه عندي وكأنه يمثل مشهد تمثيلي مؤثر فيه دم ودموووع وتهمة وبراءة .. اخذني بين يدينه وحطني على صدره .. وهو يلعن ابليس وفاطمة وساعتها ...

سمعت صراخ قوي جاي من ورى .. وانا في حضن مهند احس ان راسي بينفجر .. ورانيا ورى مهند تصرخ وتلعن وتسب وتتكلم على فاطمه ومهند .. بعدها سمعت صوت فاطمة تصرخ مادري شو اللي صار بالضبط ..

كنت اسمع الأصوات وكأني في حلم .. عيوني تسكر غصب والصوت يختفي ماعدت قادرة اسمع بس سمعت صوت من بعييد يصرخ ديمه ديمه ديمه ..

آخر لحظاتي قبل قبل مااغيب عن الدنيا دعيت ربي اني الحق ابوي .. اشوف امي واصير في الجنه مع جدتي عايشة ..

يارب ماارجع هالمرة .. يااارب ابغى الحق اهلي .. يااارب ماابغى اتعب خالي اكثر من كذا ولا اواجه مهند مرة ثانية

صحيت وانا بالمستشفى وكان عناد عندي وخالي ماجد اللي كان متلثم بشماغه ومايتكلم ..اول ماشافني صحيت جا بسرعه عندي وفك شماغه قال : الحمد لله على سلامتك .. كيفك الحين ؟ تحسين بشي ..؟

انا وين .. اش جابني لهنا ..؟ برضو مستشفى ..؟ تذكرت مهند ،، هيجانه .. صراخه .. فجعني وضربني وانقطع الحبل اللي وثقناه امس خلاااص ....

ياربي ليه انا موجودة بالدنيا للحين .. ليه ماني عند ابوي وامي وجدتي .. ليه رجعت لمهند من جديد وانا حسبتني ودعته للأبد لمن كنت في حضنه .

طالعت بخالي بس ماتكلمت .. ماعندي شي اقوله له ..

قال خالي ماجد: ديمه عناد قال لي على كل شي ويوم دقيت على مهند قال لي انك هنا وجيت وقلت له لااشوفه هنا .. بغيت اتهاوش انا وياه بس مسكت اعصابي في آخر لحظة لأن حاله مايسر . . .

طالعته وعيوني كلها دموع قلت : خالي ناصر لايدري عن شي الله يخليك

تكلم عناد : الا بيدري وحقك مايضيع وراسي يشم الهوا

: اتركوني لوحدي

: ديمه ماراح نتركك واللي تبينه يصير ماعليك من عنااااد ..

سمعنا صوت عند الباب كان مهند وامه وسميرة وريم اللي منهارة واسمع صوتها تبكي تقول بشوفها والله لادخل محد همني .. ورانيا اللي تبكي زي ريم وأكثر .

تكلم خالي ماجد وهو جالس قريب مني : تقدرين تشوفينهم

: مابغى اشوفه ..!

: ابشري ديوم بس هدي نفسك ولاتنفعلين

خرج خالي ماجد بعدين دخلت علي خالتي هي تبكي وسميرة نفس حالتها بس ريم كانت منهارة .. ورانيا ماقدرت تدخل عندي ..

تكلمت خالتي : سلامات يمه حسبي الله ونعم الوكيل

التفت على الجهه الثانية قلت : الله يسلمك

كنت اصد عنهم خلاص مابغى شي يذكرني باللي صار ولا بمهند

سميرة جات عند راسي قالت : ديمه صدقيني اللي صار قهرنا كلنا وفاطمة هي السبب قالت لمهند كلام وسحبته بيده تقول اسمعها

كانت دموعي تنزل وانا مااتكلم ولا اناظر فيهم تكلمت خالتي : مهند طرد عمته وبنتها وحلف ان شافهم في البيت ليذبحهم

قالت ريم وهي تبكي : ديمه تكفين سامحي مهند .. مهند بيموت من القهر لأنه ظلمك ..

مابغى سيرته ياربي خلاص ..

: ممكن تتركوني لوحدي

قامت خالتي وسلمت على راسي قالت : ارتاحي يمه جيت بس ابي اتطمن عليك من البارحة محد نام فينا وعمك كان بيجي بس قال بروح لها لوحدي

راحوا من عندي وانا تركت العنان لهمي ودموعي وقهري ..رجع عندي خالي ماجد وعناد

خالي كان ماسك عناد بيده ويتكلم معاه بجديه وكأنه معصب

عناد : كان خليتني اذبحه هذي ديمه فاهمين وش معنى ديمه

خالي : كلنا منقهرين وكلنا زعلانين منه بس هو معذور .. ياعناد الرجال اذا حس انه زوجته تخونه شي مو سهل زين انه ماذبحها

: بس يعرف اخلاق ديمه ليه يسمح لنفسه انه يشك فيها

: كلنا ندري ان مهند يحب ديمه ويغار عليها بس ماقدر يتروى ويضبط اعصابه لين يتأكد بعدين ديمه الله يهديها ماجابت اسمك وكله حبيبي وعمري هذا اللي جننه

: اسكت بالله يابو ريان اللي قاهرني اني انا السبب .. واني خذلت ابوي الله يرحمه كان يوصيني على ديمه اكثر من عادل وسديم

: اول شي مو انت السبب ثانياً انت رجال وابوك لوشافك بهالنخوة والشهامة كان فرح وافتخرفيك ثالث شي تعال نشوف ديمه واترك عنك الكلام الفاضي

كنت اسمع كل كلامهم وجا خالي عند راسي قال : ناصر ازعجني يقول تعال افطر

: شو تفطر احنا الساعه كم الحين

: احنا الساعه خمسه العصر

: طيب انا بأي مستشفى

: مستشفى فقيه

: الحمد لله

: ماعليك اذا ماتبين شوفه ماراح يجي ولا راح تشوفينه

: خالي اطلب منك طلب

: تامرين موتطلبين

: تسلم ياخالي .. بطلع من المستشفى على سوريا تكفى خالي طلبتك .. !وانهرت ابكي احسني ابغى اهرب لأبعد مكان لأن مهند خلاص بشطبه من حياتي وذكرياتي

: ابشري بس خليني ادور لك حجز قريب

: خالي نناصر

: ماعليك لاتشيلين همه ولايدري الا اذا وصلتي عند جدتك

: بيزعل

: لا لا بقول انك خايفه تزعلينه وانك ماتبينه يفرض عليك شي او يطلب منك شي يخص مهند وانتي ماتبين ترفضين له طلب وتزعلينه ..!

: متى بطلع من المستشفى ..؟

مسح على راسي قال : ديمه انتي عندك انهيار عصبي ولازم تجلسين ثلاثه ايام على الأقل .

: مافيني شي الحين .. تكفى خالي اليوم ولا بكرة احجز لي ماابغى اجلس هنا كثير ... انا تعبانه ومحتاجه ارتاح ..

:الحين ادق على فيصل اخليه يدور لك على حجز بأقرب وقت

اتصل خالي على فيصل زوج لمى هو اللي غالباً يدبر لنا رحلات بسرعه ويوفر لنا مقاعد .

طالعت في عناد اللي كان ساكت ومتنرفز قلت : عناد .

: هلا ديمه

ابتسمت له قلت : لاتزعل انت مالك دخل باللي صار لاتلوم نفسك .. ومهند دخل بيني وبينه الشيطان خلاص .. لاتتدخل ياعمري ولا تكلمه بالموضوع ولا تفكر تناقشه لأني مخليتك لأمور اكبر من التفاهات هذي .. انت اخوي وسندي وعزي وريحة ابوي وأقرب الناس لي والحين انت رجال وقد الصعاب ...

سكتت شوي بعدين كملت ..: صدقني ياعناد اذا احتجت احد انت اول واحد راح اكلمه وبعد كلامك قبل شوي وعد مني اي شي يصير لي بقولك عليه اول بأول حتى لو ماقلت لأخوالي ... تدري ليه ياعناد ..؟

: ليه

: لأني كأني اكلم ابوي وانا اكلمك .. لأنك اخوي والأخو ماينتعوض ومصيري اذا صار لي شي بلجأ لك انت اول الناس .

فز عناد وسلم على راسي قال: ديمه انا احاول اصير رجال واضغط على نفسي واترك كل الأشياء اللي احبها اذا بتنقص من رجولتي كله عشان اثبت لك انتي اول شي اني رجال

: ياعمر اخته وربي اني افتخر فيك واشوفك رجال ونعم فيك ..ضحكت ابغى اغير الجو لأنه طفشان ومعصب كثيير وقلت : ترى سديم وعادل يحتاجونك كمان مو بس انا .

ابتسم لمن شافني وتذكر اخواني قال : لا ابشرك سديم وعادل عندهم عمتي ماتخلي لي فرصة اتدخل تقول انا اللي اربيهم واعلمهم اذا لقيت عليهم شي هذيك الساعه تعال تدخل ..

:هههههههههههههه الله يخليها لكم .

كنت احاول اسوي نفسي عادية وانا في الحقيقه مطعونة وانزف واداري ..

دخل علي خالي ماجد بعد ربع ساعه قال : يالله اليوم الساعه عشرة رحلتك تبغين تمرين على بيتك تاخذين اغراضك ؟ .

كرهت بيتي وفكرة اني ارجع قلت بسرعه : لابقول لريم تجهز شنطتي بس ماني قايله لاحد انا فين رايحه خلهم يحسبوني اني بروح لخالي

: ولو انه مايجوز تروحين من غير مايصير عن زوجك خبر .. ديمه مهما كان هذا زوجك للحين لاتنسين .. بس ماعليك روحي ارتاحي هناك ولك مني محد يتعرض لك ولا يقول لك شي حتى ناصر ماراح يفتح أي موضوع معك .

الحمد لله رب العالمين ان الله اخذ مني اهلي واعطاني اهل ماراح يكون احن منهم احد علي

الله يخليهم لي ولايحرمني منهم

اتصلت على ريم وأول مافتحت الخط جلست تصرخ : ماني مصدقه .. والله ياديمه اني فرحت لمن شفت رقمك . ياربي لك الحمد

قلت بصوت هادي : هلا ريم كيفك ؟

حسيت ريم تغيرت لهجتها قالت : بخير المهم انتي كيفك ؟

: الحمد لله على كل حال .

: ديمه مهند

: رييييييييييييييم اسكتي الله يخليك ... انخنق صوتي ابغى ابكي بس هي سكتت

: آسفه ديوم مو قصدي اخليك تبكين

: ابغى منك خدمه

: تامرين

: روحي جهزي جميع اغراضي حطيهم بشنطتين

: ديمه

: ريم اذا ماراح تجهزينها لي بقول لهدى تجي وانتي مايرضيك هدى تصير بموقف زي هذا

: اوكي حاضر ولا يهمك بس اقول لمهند ..

: لا الله يخليك ريم يمكن هذي آخر خدمة اطلبها منك لاترديني

: ابشري ديوم ولا يهمك

: ابيها بعد ساعه او ساعتين بالكثير اوكي

: بتطلعين من المستشفى

: اول ماتجيبين اغراضي راح اخرج على طول تراني استناك .

: اوكي الحين اقوم احضرها

: سامحيني ريم تعبتك معاي بس ماعندي غيرك

: لا لاتقولين كذا احنا مهما كان اخوات .. وانتي مغلوط عليك .. وو

قاطعتها مابي أي كلام في الموضوع هذا : تسلمين ريوم

: الله يسلمك

قفلت منها وقمت باخذ لي شور واغير جو ..اشوا اني هالمرة كاصار فيني كسووور .. دخلت الحمام وعناد وخالي راحوا يجيبون لي فطور وقالوا انهم بيجون يفطرون عندي واعتذروا من خالي ناصر وتحججوا انهم بعيد يجيبون بضاعه عبدالوهاب ..

شفت وجهي بالمرايه كان الوان وكدمات حتى جبيني فيه جرح وخياطة ..

ياربي كيف اروح لجدتي وشكلي كذا .. اول مرة تشوفني من بعد زواجي ويكون هذا شكلي ..!

ياربي تعينني وتساعدني

استحميت ولبست الجلابيه اللي جيت فيها للمستشفى

جا عندي عناد بالفطور ورجع قال بنجيك بعد ساعه نوديك للمطار قلت اوكي

افطرت ودخلت علي الممرضة قلت لها اني راح اخرج وجلست تخاصم تقول اني تعبانه وعندي انهيار عصبي مش اي كلام ..

قلت لها اني بخرج على مسئوليتي لأني مسافره بعد ساعه بعدها جا عندي الدكتور قال : خلاص تخرجين بس توقعين ويكون على مسئوليتك .. وانا راح اتصل على زوجك يجي ياخذك

: لا لا يادكتور لا تتصل على زوجي .. خالي يجي الحين ويخرجني من هنا

: اوكي اذا جا خليه يجي يوقع .

: اوكي .

خرج من عندي الدكتور ودخلت علي ريم وعمي وراها ومعاهم رانيا اللي ماشفتها هذاك اليوم ماقدرت تدخل وتشوفني ..

سلمت على عمي وريم ورانيا حضنتني كثير وهي تبكي .. قالت : والله ماعاج تدخل بيتنا خلاااص ياديمه .. انا طردتها وضربتها على راسها وخلاص ابوي بدر وعدني ماتدخل البيت .. مسحت دموعها قالت : صح يبه .. قول لديمه ان فاطمه ماراح تقرب منهم خلاااص

هز راسه عني وقال : ابشري باللي تبينه انتي وديمه ماعندنا اغلى منكم

شفت عمي مقهور وباين عليه انه متضايق من شكلي .. قرب مني وسلم على راسي قال : امسحيها بوجهي يابنتي .. مهند مجنون والخبلة قالت له كلام ماينقال وانتي تعرفين من زمان وهي وامها ناويات يفرقن بينكم .. والله يابنتي ماقد شفت مهند عصبي من يوم عرفته الا الايام هذي .. الظاهر ان عنده مشاكل في دوامه وهو مايتحمل عليك وو.. سكت عمي شوي بعدين قال : لوتشوفين حاله الحين مايسر لاعدو ولا صديق ..

قلت بوجع وقهر : عمي جيتك على عيني وراسي بس انا مااقدر اشوف مهند ولا اكلمه ولا حتى اسمع سيرته .. صدقني ياعمي انا ومهند مانصلح نعيش مع بعض .. لا انا اقدر اتحمل اسلوبه وتعامله ولا هو يقدر يرتاح وهو بدا يشك فيني

قاطعني عمي

: يابنتي مهند ماشك فيك بس الشيطان وفاطمه هم اللي وزوه عليك .

: اذا صدق فيني احد ماعاد للثقة مكان ياعمي بحياتنا خلني ابعد عنه فترة لين اوصل لقرار بقناعه . .

نزل راسه وقال : تراه اليوم بغى يدخل عندك بس ماجد رده وستر الله لايتهاوشون .

تكلمت ريم : خلاص ديمه انتي اجلسي عند اهلك فترة لين تهدين صدقيني مهند يحبك ولو مايحبك ماغار بهذا الشكل

: ريم الله يخليك خلاص اذا تعزوني لاتفتحون سيرة مهند عندي

رانيا هي اللي ماقدرت تتكلم ولمن قلت لاتفتحون سيرته انهارت من البكا قالت : حرام عمي مهند يمووت فيك سامحيه .. لاتخلين فاطمه تحقق امنيتها وتفرق بينكم .

مادري ليه كلمة رانيا هزتني بقوووووة .. بس هربت منها بعيييد وماحاولت اوقف عندها عشان مااضعف ..

وقف عمي وسلم علي قال : المعذرة ياديمه مارضيت اللي صار والله ويشهد الله اني مستحي منك ومن اهلك .. وعلى كثر زعلي على اللي صار لك الا ان حال ولدي كاسر قلبي .. بس سامحينا يابنتي مارضيناه ولا بغيناه اللي سواه مهند .

قاطعته لأني شفته منكسر قدامي ومنحرج قلت : عمي انت بمكانة ابوي ومهما صار بتظل مكانتك محفوظة واذا فيه لوم وعتاب مابيلحقك منها شي

: الله يوفقك يابنتي ويستر عليك

: تسلم ياعمي ومشكور على الزيارة

: حق وواجب يابنتي

قامت ريم قالت : فين نحط اغراضك ياديمه

سمعنا صوت خالي ماجد برا : وطلع له عمي سلم عليه سمعت خالي يرحب بعمي اشوا مابين انه زعلان منه وسمعته يقول خلنا ننزل اغراض ديمه بسيارتي وراحوا مع بعض

طالعتني رانيا قالت : لاتخسرين مهند محد يحبك قده وغطت وجهها وطلعت من دون ماارد عليها .. لحقتها ريم بعد ماسلمت علي .. ودخل عندي عناد

قال : ديمه ياالله امشي بنوديك المطار

: عناد لايكون كلمتوا خالي ناصر

جانا صوت خالي ماجد : افا ياديوم ماتثقين بكلامي

: والله اثق فيك بس خايفه خالي ناصر يدري ويردني

: ياالله قومي البسي بنلحق نوصلك ونكمل اشغالنا

: ياالله انا جاهزة ..

قمت ولبست عبايتي وخالي راح يوقع على خروجي وطلعت معاهم

كأني لمحت سيارة مهند واحنا خارجين بس ماتكلمت ولا احد قال لي شي .. واذا فعلاً هو مهند فمتأكده انه ماانتبه لنا .

الساعه اربع الفجر كنت في بيت جدتي .. طبعاً اول ماشافتني سألتني عن اللي صار لي قلت اني طحت مع الدرج بس ماصدقتني لأني جيتهم بظروف غريبة في رمضان لأول مرة وبدون ماقولهم وشكلي كذا ..

بكت جدتي عندي وكانت بتدعي على مهند لأنها شاكة انه هو اللي ضربني بس انا سكتها لأني بصراحة ماحب ان احد يدعي على احد ولا احب السب والشتم .. وبعدين خلاص شي صار بيني وبين مهند مابغى احد يتدخل فيه حتى لو كانت جدتي اميرة اللي هي ام امي ..

عدت ثلاثه ايام كأن نفسيتي ارتاحت والندبات اللي بوجهي صارت اخف بكثير

الوحيد اللي يتصل علي كان خالي ماجد وانا دقيت على عناد مرتين ووصيته محد يدري اني بسوريا ووعدني مايقول لاحد ..

جالسه على التلفزيون داخل البيت لأن الجو برد وماقدر اخرج للحديقه او حتى للبرحة ... دق التلفون وردت الشغاله ام خليل وردت سمعتها تقول : اي هون .. سواني ..

جابت لي التلفون قالت : السيد ناصر بدواياكِ عالتلفون

اخذت السماعه وانا مرتبكه اكيد عرف اني هنا : هلا خالي

: هلا والله بديمه

: خالي لاتزعل

: ليه ياديمه ..؟ هذا آخر شي توقعته

: خالي الله يخليك

قاطعني قال : ليه انا آخر من يدري

بكيت من صوت خالي وعتابه وخوفه علي

عرفت ان قصده عشان ماقلت له قلت : خالي والله مابغى ازعجك واخليك تزعل من مهند وخفت تقول لاتروحين عند جدتك وانك تحاول ترجعني لمهند او تصالح بينا

: مهند حسابه معاي اوريه انا

: خالي اتركه بحاله الله يخليك اللي فيه يكفيه ..

: ديمه انا ادري ان حياتك معاه من البداية ماهي مزبوطه وانك تمثلين انك مبسوطه معاه .. لاتحسبيني اهبل ولاني داري عنك وعن حياتك .

ومع كذا خليتك على راحتك وجاريتك وحسستك اني مصدق تمثيلك علي بس الى هنا وخلاص اما ان مهند يصير رجال ويقدر ديمه ولا الله معه

: خالي لاتعصب ولاتنفعل انت من قال لك ؟

: هو اتصل علي يقول انا جاي بشوف ديمه .. قلت له ديمه ايش ومن قالك انها عندنا قال ان ماجد اخذها من المستشفى ويوم شافني اسأل عنك واقول اش فيها عرف اني ماادري عن شي قال اسأل ماجد هي عنده بالطايف ولا وين وداها ؟ دقيت على ماجد قال لي السالفه وقال انك ماتبيني ادري عشان ماتزعليني ... افا ياديمه انا تخليني آخر الناس وتبدين عناد وماجد علي ..

: خالي والله ماقلت لخالي ماجد صحيت وانا في المستشفى لقيته عندي هو وعناد

اتذكر ان مهند اتصل على طول برقم عناد وشكلهم عرفوا منه ..

: حسبي الله ونعم الوكيل ..انا اللي اللوم كله علي ولا ماكان اخليك مع واحد زي هذا

: لا ياخالي لاتلوم نفسك بعدين مهند كويس بس مشكلته يحبني كثير ويغار علي بجنون .. خالي اعرفك ماتتهور وتقيس الأمور بثبات دايماً تكفى خالي لاتكلم مهند ولاتقول له شي المشكله الحين بيني وبينه .. انا جيت هنا عشان ارتاح وأقرر حياتي بدون ضغوط من احد .

: هذا خبري فيك عاقلة وفاهمه وصدقيني ياديمه ان مهند رجال واقدره بس اذا وصلت انه يمد يده عليك قلعته وقلعة الساعه اللي عرفته فيها

: لاياخالي الله يخليك مو انت اللي تقول هالكلام مهند صاحبك وراح يصير صاحبك واذا قابلته لاتحطني بينكم طلبتك ياخالي الله يخليك .

: خلاص يصير خير

: لا اول شي توعدني انك اذا شفت مهند تحترمه هذا للحين زوجي مهما كان

: انتي زعلانه منه ؟

: زعلانه .

: اللي يشوفك تدافعين عنه يقول مافي خاطرها شي عليه

: اللي بخاطري ربي يدري فيه بس اهم شي ياخالي لااكون سبب اي مشكله بينك وبين صاحبك

: طيب ديوم انا بجيك بأقرب وقت

: بس ماتقول ترجعين معاي

: لا على كيفك بس ابي افهم كل شي منك اقل شي اصير بالصورة

: صدقني ياخالي مو لازم انا هنا جاية ارتاح مو لازم تجي تفتح جروح ابغى اقفلها وانساها

: اوكي بينا اتصال اجل

: اوكي يالغالي

: يالله اهتمي بنفسك وصحتك واكلي زين ارجعي ديمه الأولانية لاتخلين شي يأثر على صحتك

: ابشر ولايهمك

: يالله مع السلامه وسلمي لي على جدتك .

: يوصل .. الله معاك

شفت جدتي تصلي التراويح وانا طفشانه .. قمت واتصلت على خالتي سمر جات وسهرنا مع بعض وقالت ان خالي ايمن بيجي بعد يومين يعيد هنا.. طبعاً خالتي سمر هي المتنفس لي في اغلب المشاكل اللي تواجهني ..! زمان ..

حكيت لها اللي صار وهي بطبعها تهون الأمور وتسهلها خرجتني خالتي من حالتي وهمومي خلال اسبوع ..

مر الشهر الكريم عليّ وانا في دوامه مو قادرة انسى ولا اتعايش مع وضعي واني انا ومهند بنفترق قريب

ارسلت لي رانيا من جوالها رساله تقول فيها : (اذا صار لعمي مهند شي ماراح اسامحك .. لأنه يموت بالبطيء قدام عيوننا .. اذا ماتحبينه اشفقي عليه وخلي في قلبك رحمه وكلميه .. بس اذا تحبينه تنازلي وسامحيه لأنه ندمان وكاره نفسه والدنيا كلها .. ديمه تكفين ارحميه وارحمينا) .

تذكرت كلامها لي في المستشفى .. معقولة بنت صغيرة واصغر مني بكم سنه تعلق كلامها بذهني للحين وانا الكبيرة الفاهمه احاول اهرب منه لأنه هو الصح وهو الحقيقه .. والحين تطلبني اسوي الصح .. انا احب مهند ليه ماتنازل ..

انا احب مهند وادري انه يحبني ليه اخلي فاطمة تقضي علينا .. ليه مااعطيه بدل الفرصة عشر المهم نرجع لبعض واعيش لو كم لحظة في حضنه . .

الليلة العيد ..

وهذا اول عيد لي وانا زوجة لمهند .. وأول عيد لي اعيشه برا مو عند خالي ناصر واهلي .. وأول عيد اكون فيه مشتته بالشكل هذا . وأول عيد تكون مشاعري مو ملكي ..

لو كنت الليلة عند مهند .. ياترى كيف بيكون العيد معاه .. هل راح اكون زعلانه منه زي اغلب ايامنا مع بعض .. ولا بصير مبسوطه واعيش كل الطقوس والفصول لمن يضحك او يكون مبسوط او يقول احبك او يحضني ويضمني ..

متمدده على الكنبه في الصالة اللي تحت فيني حزن قد الدنيا كلها .. مو قادرة اخرج من اطاره .. احاول اكبت وأبين اني مبسوطه في بيت جدتي بس مهند مو مهنيني .. اخذت الخدادية وحطيتها على عيوني وانا شارده من الدنيا كلها ومنحصرة بتفكيري وأفكاري وذكرياتي بعالم مهند ... صورته مو راضيه تفارقني .. انتبهت على نغمة جوالي تدل ان وصلني مسج ..

مديت يدي على جوالي وفتحت المسج قلت يمكن احد يهنيني بالعيد من صاحباتي ولا اخوالي .. بس لمن شفت الرقم فزيت وجلست قريت الرسالة ودموعي تنزل غصب .. مو تهنئة هذي ..! لا هذي رسالة عذاب .. رساله مأساوية على الرغم ان أي احد يقراها بيقول رومنسيه ورسالة حب وعشق .. بكيت من اعماقي .. على حالي وعلى حال مهند .. ليه يصير لنا كذا .. ليه انا والقدر مختلفين .. كل ماحاولت اصير مبسوطه ينغص علي .. ليه حظي في الحياة كذا ولا يبخل علي بالسعاده .. ليه كل اللي حولي يحققون السعاده بأسهل شي وانا انحرم منها بأبسط شي وأسهل شي .. استغفر الله العظيم بس والحمد لله على فضله وعطاءه وقسمته لي ... راضيه بقسمتك ياربي بس وش اسوي بنفسي الضعيفه اللي تأمرني بالسوء والاعتراض على قدرك ونصيبك لي ...

ضميت الجوال على صدري ياربي احبه مو بيدي .. ياربي مشتاقة له .. ياربي ابغى ارجع له ويرجع لي بس صعب وماقدر ..

خلاص ماعاد فيني اكبت اكثر من كذا ولا اسكت .

على نار الصبر قلبي يذوب لشوفة عيونك..

يعذبني الصبر لكن أمني عيوني بالشوفه ...

كثير قلوب عشاقه .. ولكن قلبي مجنونك

يصيح وتحضنه روحي تقول القاسيه ظروفه

تعبني الزمن والله سقاني المر من دونك

تخيل وش بقى فيني وانا اللي حيل مفتونك

وربي لاسمعت(أسمك) تطير الروح ملهوفه..

عسى ماحد يجيب اسمك عساهم لامايطرونه.

إلاوهلة الدمعه وقلبي تصفق كفوفه.

وجفني للوله صفحه واسمك دمعي حروفه

تمنيتك تجي وتشوف عيونٍ مايشوفونك

مشتااق لك ياديمه . .

.. ..

يمكن تشوفون الكلمات عادية وماتأثر لدرجة اني انهار وأبكي وأحس في كل حرف فيها .. قريتها مرة ثانيه .. انا اصلاً تعبانه من قبل ويمكن شفت الرسالة وجات على الجرح وبوقتها وكانت سبب اني اسحب اول دمعه من دموووع كثير مخزنتها من زمان .. وكأني انتظر شي ينزلها عشان ارتاح من الهم اللي شايلته على قلبي .

قمت بروح لغرفتي فوق .. وانا طالعه مع الدرج قابلت جدتي .. اول ماشفتها رميت نفسي في حضنها وبكيت اكثر وأكثر .. محتاجه حضن غير حضن مهند

لازم انساه حتى لو كنت احبه واشتاق له اكثر وأحس فيه وأحن عليه ..

حاولت جدتي تهديني قالت : اتصلي عليه يابنتي وحاكيه .. هيك مابيصير .

هزيت راسي يعني لا وماحبيتها تتكلم اكثر مافيني اعيش بواقع مهند .. ابغى انساه ياعالم .. كيف اقدر امسحه من ذاكرتي .. كيف اطمسه من عالمي ومن واقعي ومن حياتي .. ياربي لو بيدي كان شلته من ذاكرتي ومن قلبي .. آآآآآه ياقلبي ..

ياليتك ماعرفته .. ولا ضعفت له .. ياليتني للحين اكرهه . . وياليتني ماجبت ريم معاي هذيك الليلة لغرفتي وسمعت كلام مهند من تلفونها . .

فكيت نفسي من جدتي اللي تأثرت كثيير وقعدت تبكي معاي .. وطلعت بسرعه لغرفتي اكمل مناحتي وأحاول اطلع اكبر قدر ممكن من الدموع المكبوته من يوم جيت لليوم ..

نمت الساعه اربعه الفجر .. الساعه عشرة صحيت على الربكه في البيت والأصوات .. شفت ام خليل عندي في الغرفه وتناديني قلت لها : كم الساعه

: هلا الساعه عشرة وبعدك نايمه واليوم عيد ياديومه .. يالله حبيبتي اصحي كل عام وانتي بخير . .

: وانتي بخير ياام خليل الحين اصحى وراح انزل تحت بس روحي واقفلي وراك الباب .

لبست بنطلون شموا لونه بيج طويل وواسع شويه .. ولبست بدي بني وجاكيت بيج وفيه دوائر متداخله لونها بني وهو طويل الين نص الفخذ وثقيل شويه عشان البرد .. . ماحطيت مكياج ولاتكحلت لأن عدنان زوج خالتي سمر بيجي وبنخرج بعد شوي انا وخالتي وجدتي نتغدى برا ونشوف الاحتفالات حقتهم ..

طبعاً مااقدر اوصف لكم العيد بسوريا الشي الوحيد اللي قيدني بحفلاتهم هو الاختلاط بس تأقلمت بحجابي وعدم احتكاكي المباشر بالرجال .. اليوم الثاني رحت سريان مع جدتي وجاراتها وأهل سهى زوجة خالي ايمن .. بصراحة اجواء خيالية حتى البرد عندهم لهم طعم ...! حاولت قدر الإمكان اتناسى همي وأعيش وقتي واكون مبسوطه . ..

رجعت آخر الليل للبيت ونمت على طول .. حاولت اطرد مهند من راسي اذا تذكرته .. حتى ام خليل وصيتها ان اي احد يتصل فيني تقول له اني مو هنا حتى لوكنت هنا ولا تقول نايمه ..!

صرت اتهرب من اي شيء يذكرني بمهند .. حتى اليوم الأول لمن اتصلت على خالتي ام مهند وعمي عيدت عليهم بسرعه وعرفوا اني اتهرب من اي سؤال يسألوني اياه سواءً ويني ؟ ولا ليه رحت ؟ ولا متى برجع ؟ اعتذرت بالمكالمة انها دولية واني اتصل من بيت جدتي وقفلت بسرعه ...

اخوالي ولمى اتصل عليهم من تلفون جدتي وخالتي فادية اتصلت فيها مرة وحدة لمن عيدت عليها وكانت مرة زعلانة مني تقول ليه ماتردين على اتصالاتي ولا تكلميني وليه تروحين وتتركين زوجك واعتذرت ان جدتي مشتاقة لي واني محتاجه اغير جو بعد الاختبارات والضغط النفسي بالرسالة ...محد قال لها على اللي صار اشوا ولا كان سوت مشاكل وقومت اخوالي ياخذون حقي من مهند .. خالتي فادية بالرغم انها طيبة الا انها متهورة ودايماً تندم على تسرعها وتقرر ماتتهور بس مافيه فايده خالتي ماراح تتغير ابداً ...عشان كذا مااحب اقول لها على مشاكلي بالرغم اني واثقة انها تحبني وماترضى احد يدوس لي على طرف ... بس افكارها وقراراتها ماتقنعني .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

الليلة طفش ومكسله مافيني اروح لاحد ولا اجلس مع احد .. طلعت لغرفتي وأخذت لي كم لوحه ولبست جاكيت طويل وحطيت على شعري قبعه صوف ولبست شال لفيته على رقبتي ونزلت للحديقه ابغى ارسم .. حصلت العم ابوسليم اول ماشافني جاب لي كاسة زهورات وجلس يكلمني عن آلاء وحبها لي قلت له : اليوم بعد المغرب بمر بيته وآخذها للسوق ..

رسمت الوان باردة ابيض ، رمادي ، بيج فاتح دخلتها مع بعض ، بعدين رسمت الوان باهته اخضر فاتح ،اصفر مادري ايش ارسم استنيت الفكرة تطلع مع خربشتي بالألوان ....

خربشت الوان واصلاً انا اذا جيت ارسم احب ارسم حالتي النفسيه قبل كل شي ودايماً لوحاتي تطلع بالنهاية على حسب النفسية اذا انا مبسوطة تصير اللوحة فرايحيه وألوانها زاهيه .. واذا حزينه تشوفون لوحاتي غالب عليها اللون الأسود والألوان القاتمه وباين انها حزينه وكئيبة ..

انا الحين مكتئبة من الداخل وابين اني مبسوطة ، احاول اشغل وقتي كله وانا في الأصل والحقيقه مشغولة ، مهند مستحوذ على اغلب مساحات تفكيري اذا مو كلها .. خاصة من بعد مادق على بيت جدتي وسمعت صوته مادري من فين جاب الرقم اكيد من عمي ياسر لأنه كلمني في العيد وعيد علي .. ولمن سألني ليه تاركه بيتي وزوجي قلت له متفقه انا وزوجي على الشي هذا .. وأكيد فهم اني مابغاه يتدخل بأموري وسكت ..

بعد ماسمعت صوت مهند وهو يقول : ديمه حبيبتي ... وسكت حسيت بالأرض تلف فيني وتخربطت اجل مهند لهالدرجة متمكن مني . احاسيسي مشاعري ,

بلعت صوتي ونفسي ومشاعري المنتفضة وأحاسيسي الهايجه ونبضاتي اللي تزيد .. خفت ان مهند يفضحني واضعف وانقاد له بسبب مشاعري ..

مافتحت فمي ولا رديت ..

: ديمه ردي علي انا مريض بحبك ، والله اني مريض لاتلوميني في شي .

قفلت السماعه لأني خفت انه يأثر علي .. ومابغى اسمعه او ارجع له من باب العاطفة ..

زعلانه منه ..؟

ايوه زعلانه .. ليه مهند خلا فاطمة تنتقم مني بيده هو .. مهند اللي كل ماصار بيني وبينه خطوه بعدها الف خطوة .. وأخيراً بعد ماتلاشت كل المسافات وجيته انا بقلبي وعقلي ومشاعري يسمح لفاطمة تبعدني عنه اميال

ارجع له ..؟

ماراح ارجع لك يامهند النصيب مايبغانا لبعض .. موراضي نقرب من بعض .. ورافض نكمل .. صح ان مهند حاول يتحداه بإجباري على الزواج منه مو برضاي .. وصح انه قدر يتمكن مني غصباً عني مو بكيفي .. وصح اني صرت احتاجه وان فراقه صعب بس القدر والنصيب اقوى مني ومنه ومن تخطيطه وأفكاره ..! ومن مشاعري واحتياجي له .

دق مرة ثانيه وثالثة وعاشرة انا هربت من البيت كله وطلعت للحديقة لايمكن اسمح له يعتذر ومستحيل اعطيه فرصة يتمكن مني اكثر ..

انا اضيع بحبه وهو يلاحقني مافيه حل الا اني اهرب منه عشان اقدر اتخلص منه ..

قعدت ارسم بألوان باردة وباهته وقاتمه في نفس الوقت سبحان الله اكثر شي يعبر عن حالتي النفسيه هو الرسم والألوان

حياتي هنا فيها برود وملل وكآبة .. بالرغم من الأجواء الحلوة البرد والمطر .. الشتاء حلو رغم انه مؤلم .. البرودة مقيده ، واللبس الثقيل يطفش ،، والمطر مع البرد حلو بس مانقدر نخرج فيه ..

اجمل شي في الشتاء هو الدفا اذا كان الجو برى بارد ودخلنا داخل البيت وشغلنا المدفئة .. احلى شعور انك تحس بالدفء وحولك جليد .

يذكرني بمهند ... رغم قسوته وكلامه الجارح الا انه اذا اعتذر مني نساني كل الزعل ..وغالباً كانت حياتنا فيها برود وجفاء الا ان فيه لحظات اعتبرها عن كل

ايامنا .. لحظات قضيتها بحضنه لايمكن انساها كانت عن عشرة عمر،، كانت كأنها سنين اخترقني فيها مهند للعظم ،، قدر يوصل لمشاعري غصباً عني ، ادري انه لمن انفعل وضربني لأنه يغار ويغار لأنه يحبني .. ويحبني لأنه مجنووون فيني ،، من داخلي اعذره واحب غيرته بس لايمكن اتمادى في سماح مهند كل ماغلط عليّ . بس لو تونى وسألني من يكلمني .. بس لو استنى دقيقه وحده .. !

آه بس من لو .. صدق انها ماتحل ولا تربط ولا تفيد الآن ..

طلعت لغرفتي بعد مادَخّلت لوحتي داخل البيت مااعجبتني ولااخذتها معاي لغرفتي ،، خليتها بمدخل البيت تحت ..!

ورحت البس ورحت لبيت عم ابو سليم اخذت آلاء ووديتها السوق اشتريت لها العاب وملابس كثيرة .. وأي شي تقول ابغاه اشتريه لها .. الحمد لله ربي معطيني خير وهي بنت يتيمه وفقيرة .. عشان كذا شكرت ربي وانا ارسم البسمه على وجهها الطفولي وادخل الفرح لقلبها البريء .

رجعت لبيتنا مع خالي ايمن اللي اخذني من السوق بعد ماكلمته يجي ياخذنا ..

وبعد اسبوع طلعت لي رقم جديد اكلم فيه اخوالي ولمى وهدى .

مهند مااتصل الاسبوع هذا على بيت جدتي .. غريبة ..!

يمكن مل مني ..!

بيخلني على راحتي ويشوف آخرتها معاي

ولا خلاص عرف ان مافيه امل ارد عليه ..!

تمنيت انه يدق علي صرت اتلذذ وهو يهتم فيني ويحاول يراضيني ويتكلم معاي

وانا اصده واتغلى .. .. صحيح اني غيرت رقمي عشان مايلاحقني مهند واتعلق فيه اكثر بس لقيتني انا اللي ابيه يلاحقني واني مبسوطه بتعلقي فيه ..

فكرت اتصل على خالتي ولا على عمي بعدين قلت أأجلها كمان كم يوم بشوف مهند فيه شي .. الله يستر لايكون صار له شي .. ولامل مني وراح يخطب . ..

من حقه يخطب لأنه من يوم ماتزوجني وهو ماتهنى زي باقي الناس

دقيت على خالي ماجد وسولفت معاه شوي كنت ابغاه يجيب لي سيرة مهند بس ماجاب اسمه وسكرت منه بعدين دقيت على خالي ناصر

: هلا خالي كيفك ؟

: هلا ديوم اشوف طالت الجلسه هناك

: هههههههههههه مشتاقة لك والله

: واحنا اكثر حتى هدى مزعجتني تقول نبي نروح لهم خميس وجمعه وزد عليها يومين

: هههههههههههههه الله يحييكم بس ترى فيه برد على عيالكم جيبوا لهم لبس ثقيل

: لا ماراح نجي ومزاجك كذا ..!

: شو فيه مزاجي .. سكتت شويه بعدين كملت : مرة مبسوطة

: لاوالله ..؟ تكذبين على نفسك ولا علي ؟

: خالي ليه تقول كذا ؟

تنهد خالي وتكلم بجديه قال : ديمه .. مهند كل يوم عندي حالته تسوء يوم عن الثاني .. الرجال تعبان بالمرة .

زادت نبضاتي وحاولت اتنفس بعمق وبهدوء حتى ماينتبه لي خالي قلت ببرود مصطنع وكذاب : ليه ؟

: الرجال مهموم يقول لو مارجعت ديمه رحت لها وطلب مني اعطيه عنوان بيت جدتك قلت ماابي ازعل ديمه

صابتني رجفه مو طبيعيه بانت حتى في صوتي واحسني انخنقت قلت : ها ..؟ لا ياخالي الله يخليك . .. يكفي انه جاب رقم جدتي منكم .

: رقم جدتك عنده يقول انك قد كلمتيها من جواله .

تذكرت اوووه صح .. بس المهم الحين ان عمي ياسر مايعرف بيت جدتي ولا كان اعطاه اياه ولحقني مهند هنا ..حمدت ربي وشكرته لأن اخوالي ماراح يقولون له الا اذا اخذوا رأيي .

انتبهت لخالي وهو يقول : اسمعي ديمه انتي لازم ترجعين تحلين مشكلتك الهروب مو حل ..!

: ماقلت اني بحل مشكلتي بالهروب بس انا هنا ابغى ارتاح نفسياً وانسى اللي صار ..

: صار لك شهر تقولين برتاح وانسى لمتى طيب ..؟

: الين انسى واتخذ القرار الصح

: انا شايف ان الرجال يحبك وماراح تحصلين احد يحبك كثره واذا على اللي صار بينكم فهذا بدافع الحب وبسبب التحريض وانا واثق انك عاذرته لأنك طيبه وقلبك كبير ولأنك بنت واضحه وتفهمين الأمور بوضوح .

: خلاص خالي اوعدك افكر بس هذا الاسبوع اتركني هنا ولا تقول لي ارجعي .

قفلت مع خالي وانا احس باحساس غريب فرحانه ان مهند يحبني ومهموم عشاني وزعلانه عشانه ماحب يصير له شي او يتعب .. احسن خله يحس عشان يتوب مايغلط علي ..!

مر اسبوع ثاني ماكلمني مهند وبصراحة مو عارفه هل انا مشتاقة له ..؟ ولا تعودت عليه ..؟ ، ولاقلقانه عليه .. ؟ ، ولا ايش بالضبط ..؟ احاسيس غريبة ماقدر احددها لكن اللي عرفته اني مهتمه بمهند واحبه .

حاولت انام بعد جهد وتفكير وتملك من مهند لواقعي وخيالي وذكرياتي وحتى مستقبلي اتخيله معاه .. معاه هو لوحده ..!

رحت الصباح لخالتي سمر في العمل حقها .. وكانت مفجأة حلوة لها .. اخذتني عرفتني على المديرة حقتها وهذيك مرة انبسطت وزبطت علاقتي معاها عشان خالتي .. طبعاً بنت سعوديه وباين ان عندها خير اكيد لازم تهتم فيني وتزبط علاقتها فيني عشان يمكن تحتاجني هذا كان تفكير مديرتها لأن المصلحه عندها فوق كل شي ..

رحت مع خالتي بعد ماسمحت لها المديرة انها تخرج بدري عشان نتغدى برا بمطعم عربي قد رحنا له مع جدتي ... جلست افكر اذا مهند دق على البيت يدورني ولا لا .. ياربي حتى هنا مشغلني ..!

: شو ديمه لوين وصلتي ؟

: ها ..؟ مارحت مكان موجوده معك

: كزاااابة .. وعيونك فيها حكي كتير .. ومانك هون وماسمعتي ولا كلمه التها ابل شوي .

: خالتي تدرين ان مهند مااتصل من اسبوعين

: وليه ماعم تطلبيه انتي .؟

: لا مستحيل

: اوكي كلمي خالك ناصر اسئليه

: كمان مستحيل

: خلاص انا هلاّ بدء على هدى وبسألها .

: لا خالتي لاتدقين على احد .. خليه اذا مادق بكيفه

: سدئيني ياديمه الرجال بيمل من الست اللي عم تتجاهله ومابتهتم بمشاعره .!

: واذا مل .. ؟ واذا تركني .؟ خلاص هذي القسمة والنصيب مابيدي شي وانا صبرت على مصايب اكبر من فراق مهند .. او اني ارجع لبيت خالي متطلقه .

كنت اقول لها هالكلام وانا اقول في نفسي كذابه ياديمه كذاااااابه . ماتقدرين تصبرين على بعده اكثر من كذا .. الا مهند ياديمه ..

وصل الأكل ماكان لي نفس آكل ياربي مهند وراي وراي وين مااروح..

اكلت شي بسيط عشان خالتي زعلت مني لمن قلت مالي نفس .. بعدها قمنا رجعنا انا رجعت لبيت جدتي وهي راحت لبيتها

احس صحتي تحسنت من يوم جيت عند جدتي لأنها تأكلني اكثر من خمس وجبات باليوم عشان ارجع وزني زي اول ..رغم اني مهمومه الا اني اقدر آكل بسبب اصرار جدتي وطبخ ام خليل اللي يفتح النفس .

طلعت لغرفتي وجلست شوية .. شفت فوق دولابي لوحه قديمه رسمتها ... اخذت الكرسي وعديت عليه عشان انزل اللوحه اول مافتحتها... اوووه تذكرتها هذي رسمتها بأجمل ايام مرت علي ..!بعد ماتخرجت من الجامعه ..! قبل وفاة ابوي الله يرحمه .

ضحكت على نفسي اللوحة هذي بجد تذكرني بأشياء غايبة عني

دوائر صفراء وخضراء وحمراء وفيه خطوط سوداء وموقعه بحياة عادية

سبحان الله معقولة الحياة كذا .. الدوائر الخضراء عبارة عن الارتياح والسعادة والصفراء يمكن برود في الحياة والحمراء المشاكل والسوداء الأحزان

ماادري ليه حسيت بالارتياح لمن شفتها وأخذت اللوحه على جنب لفيتها وقررت آخذها معاي وأول ماوصل احطها بالمرسم حقي في بيت خالي او في بيتي اذا رجعت لمهند ... قلت اذا بكل اسى ....

وجات في راسي فكره اني ادق الحين على اهله .. اتصلت على رقم ريم وماردت صدق كسولة ونوامه اكيد الحين نايمه ولو مية جوال عند راسها ماتصحى ولاتدري عنه

دقيت على رقم خالتي متقفل عرفت ان خالتي اصلاً ماتهتم بالجوال وأكيد بطاريته فارغه .. واتصلت على البيت وانا ارتجف خفت مهند يرد علي

: الو ... .كان صوت رانيا

: الو السلام عليكم

: عليكم السلام ورحمة الله

: كيفك رنو ؟ ..

: لا لا مو مصدقه .. حسيت الصوت بعد بس اسمعه وهي تصرخ وتقول: عمممممي جيت بوقتك .. حزر مين يكلمني ..... اقسم بالله انها ديوم .

: بنت رانيا فين رحتي ..؟

: هلا ياعمري .. هلا حياتي .. متى بتجين ولا نجيك نراضيك كلنا ونجيبك هههههه خلينا نجيك فرصة اشوف سوريا ماقد شفتها

: هههههههههههههههههههههههه الله يحييك بس ماله داعي تراضوني مو زعلانه منكم انا

سكتت رانيا شويه بعدين ردت بلهجة توسل قالت : عمي بجنبي وتراه تعبان كثير من بعدك لوشفتيه ماتعرفينه .

: مممم رنو خالتي عندك مشتاقة لها وابغى اسلم عليها .

حسيت لهجتها تغيرت وهي تقول : لا امي مو هنا

: اجل قولي لريم اذا صحت اني راح ادق عليها بعد ساعتين خليها تنتظرني لأنها واحشتني بسولف معاها .

: ريم مو نايمه هنا جالسه عندي .

: ليه ماردت على جوالها .. دقيت عليها قبل شوي .

سمعت رانيا تسألها بعدين ردت علي بجفاف باين انها زعلانه مني : جوالها بغرفتها .

: خلاص بدق على جوالها خليها تروح عنده .

: طيب تبغين شي كمان

: ايوه ابغاك ماتزعلين مني لأني اعززك كثير .. ومابغى اللي صار يغير علاقتنا في بعض

: تبيني اشوف عمي يموت بسببك وارضى عليك .

: لاتقولين يموت بعدين ازعل منك الله يطول بعمره ويخليه لكم .

: ومايخليه لك انتي ؟؟

: هو عندك الحين .

ردت بلهفه : ايوه ديمه تكلمينه ؟

: انا مستعجله الحين ماعليه بقفل واكلمك مرة ثانيه

: اللي تبغينه .. يالله مع السلامه واستنى منك مكالمه

: اوكي مع السلامه .

بعد خمس دقايق اتصلت على ريم اللي من اول دقه ردت علي : هلا بالقاطعه طيب ازعلي من مهند لاتكلمينه انا اش ذنبي

: هههههههههههههههههههههه خليني اسلم اول شي .. السلام عليكم وكيفك ياريوم مرة مشتاقه لك

: هههههههههههههههه شوي شوي علي .. عليكم السلام وبخير وانا اكثر واكثر .. ديمه ترى زودتيها

: لاوالله ..؟

: من جد ديمه ليه تسوين كذا ..؟

: شو سويت ..!

: ماسويتي شي بس مهند يتعذب بسببك .. ديمه مهند يحبك ، ولو تشوفينه الحين حالته تحزنك ،، قبل كم يوم امي سألته عنك قال ماادري عنها ماترد علي قالت اذا ماتبيك لاتجبرها عليك .. تدرين اش قال

تكلمت وانا ارتجف : اش قال ؟

: قال والله ماتركها الا لقبري

بسرعه انا رديت : ليه يقول كذا مايدري اني اكره سيرة الموت والقبر

: المشكله ياديمه انك تحبينه وهو يحبك ارجعوا لبعض حرام عليكم اعطوا انفسكم فرصة .

: هو فينه الحين ؟

: في بيته من اول مايجي لين يداوم حتى ماعاد ينزل عندنا الا نادراً . وقبل شوي لمن كلمتي كان توه دخل وقف الين قفلت رانيا وفهم انك ماتبين تكلمينه وطلع من دون مايتكلم .

: يووووه ليه يسوي بنفسه كذا ..؟

: اقول لك مهند تعبان ماتفهمين ولا ماتصدقين ... قعدت ريم تبكي .. بعدين كملت .. : اتني ماتدرين عن اللي يصير في مهند لوتشوفينه الحين ماتعرفينه

: ريم خلاص لاتبكين هذا اللي مهند يستناه من اول ماخطبني

: حرام عليك ياديمه اغفري له عشان حبه لك

: ريم لاتتعبيني اكثر مما انا تعبانه

: تدرين انه يروح للمستشفى وهو تعبان يقول اجلت عملية مريضين خفت اسوي فيهم ذنب وانا ماقدر اسويها .. وماعندي استعداد اغامر بحياة الناس ..!

: ريم هو قالك هالكلام ؟

: لاسمعته يكلم ساميه لأنها تتصل فيه مقفل جواله بعدين دقت علي قالت ودي الجوال عنده وديته الجوال بس ماطلعت من الجناح وسمعت كلامه لها

: اش معنى ساميه ؟

: ساميه اقرب الناس لمهند مايخبي عنها شي وفهمت انها تبي تكلمك بس هو رفض قال لايمكن احد يتدخل بيني وبين ديمه .. ديمه الله يخليك لاتتركين مهند ولاتعذبينه اكثر من كذا صدقيني نال جزاه بما فيه الكفاية .. ديمه اقسم بالله انا في العيد معيدين بس حزن مهند عليك منغص علينا حتى ابوي مقهور عشانه ووو

: وأيش ؟

: ابوي كذا مرة فكر يخطب لمهند يقول اذا تزوج مرة ثانيه بينسى ديمه ويرجع مهند الأول .

حسيت الدنيا تلف فيني واحسني ابغى استفرغ قلت لها بصوت مختفي ويادوب طلع : طيب ريم ماعليه بخليك الحين واكلمك مرة ثانيه .

: انا آسفه ديمه كدرت عليك بس لازم تعرفين باللي قاعد يصير .

: لا حبيبتي ريوم ماكدرتي علي ولا شي انا بدق عليه الحين بس بتأكد هذا رقمه ولا لا

ريم بفرحه صرخت : صدق ..!

: صدق بس الله يخليك لاتقولين لأي احد اني بكلمه .. لامهند ولا اهلك ولا ساميه ولا احد طيب ريم ؟

: وربي ماأقول لاحد اهم شي مهند ترجع له حياته وضحكته اذا سمع صوتك

ملتني رقمه وطلع نفسه اللي بجوالي وارسل رسالة ليلة العيد .. تصدقون ماقد فكرت اخزنه لأنه مايدق علي الا وانا زعلانه منه ..!

حفظت الاسم باسم المهند وارسلت له اغنية لمحمد عبده

كنت اضغط ارسال ويديني ترتجف بس عارفه انه ماراح يرد ولا راح يدق الآن لأن زي ماتقول ريم مقفل جواله باستمرار ..!

كل ماقفيت ناداني تعال

وكل ماقبلت عزم بالرحيل

الحقيقة غدت مثل الخيال

هو عدو لي وهو أوفى خليل

شفت أنا الظلم في بعض الدلال

يجرح القلب لو كانه جميل

يوم أنا أجنبت واعدني شمال

ياهل الود ضيعت الدليل

أشهد أن الهوى مابه عدال

هو خليل وأنا قلبي عليل

كل ماقلتله يابن الحلال

المحبة ...عطه وإنت بخيل

التفت يمي وهوعجل وقال

لذة الحب في الشي القليل

كل ماقفيت ناداني تعال

وكل ماقبلت عزم بالرحيل

الحقيقة غدت مثل الخيال

هو عدولي وهو أوفى خليل

حطيت جوالي صامت ونمت ... ماصحيت الا بعد العشا تقريباً .. حصلت رسالتين وحدة وسائط من مهند والثانية من ريم على طول فتحت رسالة مهند لقيتها اغنية لمحمد عبده برضو

لا والذي صورك مالاق للعين

غيرك ولاسوي بي احدٍ سواتك

انت الذي حطيت بالجوف رمحين

رمح العيون ورمح وردي شفاتك

وانت الذي زينت ياغاية الزين

حياتي ياللي نورها من حياتك

احب فيك العطف واللطف واللين

واحب فيك ارضاك عقب ازعلاتك

واحب فيك الحب ياجامع اثنين

الزين واطبوع تكمل حلاتك

واحب هاك الجيد بين الجديلين

واحب ماتخفيه طرقة غطاتك

ياجارح المجروح لاتودع البين

يقضي علي بغيبتك واسفراتك

سمعت الأغنية حرف حرف .. كلمة كلمة كأني اسمع مهند هو اللي يقولها كنت اتلذذ فيها اتذكر ابتسامته ضحكته واسلوبه اذا جا يراضيني ولا يتغزل فيني .. حضنه وضمته لي ..

بجد اشتقت له معقول اني احبه لهذي الدرجة ..؟

ليه اهرب من الإجابة فعلاً انا احب مهند ..! ماتخيل اني اعيش مع انسان غيره ..!

اصلاً مافيه احد يناسبني بالدنيا غيره ..حتى هو قال ان محد يناسبه في الدنيا غير ديمه وانا اقول نفس الكلام ..

فتحت رسالة ريم .. كانت تقول : (ديمه اش سويتي باخوي تغيرت حالته 180 درجة نزل اكل وخرج طاير من الفرحه اهلي مايدرون ايش السر بس شاكين ان لك يد بالموضوع اما انا واثقة انك حنيتي على اخوي .. يالله ديومه ارجعي لنا بسرعه مشتاقين)

تنفست بعمق

اول مرة اعيش هذا الاحساس .. كنت اسمع صاحباتي زمان يتكلمون عن الحب وانه اجمل احساس ممكن يعيشه الانسان ..

بس انا خايفه بجد خايفه اني احب مهند واتمادى بحبه وهو يتمادى بغلطه علي

لا لا خلاص انا احبه وراح اسامحه .. واعطيه اللي يبغى واغير حياتي .. وانا اللي راح اسعى لمهند واعوضه واعوض نفسي الأيام اللي راحت .

عدى يومين على رسالة مهند مادق علي ولا دقيت عليه ولا ارسلت ولا قلقت لأني عايشه احساس الأغنية اللي ارسلها علي .

اتصل علي عناد اخوي اللي اكلمه باستمرار واطمنه علي .

: هلا ديوم كيفك ؟

: اهلين بحبيب اخته

: لاتقولين حبيب قولي عناد نخاف تتعودين والمرة الجاية يذبحك زوجك

: هههههههههههه لا ماعليك محد يقدر يقرب من اخت عناد خلاص اكيد تاب وحرم

: على طاري مهند ديمه بقولك شي بس لاتعصبين

: شو ياعمري قول اللي تبغى ماراح ازعل منك

: مهند كلمني امس واعتذر مني

: اوف لهالدرجة

: ايوه اجل اش تحسبين انا قلت له اذا تبي ديمه ولا تبي تصالحها تجيني انا اول شي .. وخالك ناصر وافق .

: هههههههههههههههههه الله يخليك لي بس ولايحرمني منك

: اقول ديوم خلاص ترى مهند كان متبهذل ومتعذب وانتي مطنشته ويقول لو مارجعتها ماني مطلقها ولاني متزوج لين اموت

قلت وانا اضحك : يهدد يعني

: لا لا لاتفهمينها كذا بس هو يحبك ويبيك ترضين عليه

: افهم من كذا انه مرسلك علي

: لا ماارسلني يقول ماابي احد يتدخل بيني وبينها بس هو قال اراضي عمي عناد بعدين ديمه

: هههههههههههههه صرت عمه الحين ..؟

: عمه ونص ولا وش رايك ؟

: هههههههههههههههههههه طيب عناد يعني انت اهم مني عنده ؟

: مو قصده بس تعرفين الأصول ...

كان عناد يتكلم بثقة وبرجولة وواثق من نفسه وانا متأكده ان مهند بيصالحه لأنه تكلم عليه بالمستشفى يعني اذا رضيت عليه مو حلوة يكون متزاعل مع اخوي اللي احبه كثير ..

: طيب عناد بخليك انا مابغى اطول عليك .

: اوكي ديمه فكري زين طيب ..؟ ترى مهند رجال صح انه غلط بس صدقيني تعذب واخذ جزاه وانتي بعيد عنه .. بعدين عذره انه يحبك ويغار عليك .. وابليس وزته عليك .

: هههههههههههههههههههه حلوة ابليس وزته .. خلاص مستر عناد افكر ولا يهمك بس انتبه لنفسك اوكي ؟

: لاتوصين .. يالله مع السلامه

: الله معاك ياعمري

قفلت من عناد .. ورحت عند جدتي جلست معاها شوي ماعدت ابغى اهرب من التفكير في مهند لأني مستمتعه بسيرته وذكرياته وكلامه لي وحتى عذابه عشاني

.. سبحان الله بعد ماكنت مهمومه من طاريه الحين مبسوطه وسعيده بأي شي يذكرني فيه . كنت اهرب دايماً من محاولات ارضائي بعد أي زعل بيننا والحين انا اللي اجيه بنفسي وأصالحه لأني ابغاه وابغى رضاه وقربه وماعاد اقدر على بعاده اكثر من كذا ..

مشتهية ارسم يانااس ... قلت لجدتي تروح معاي للحديقه ابغى ارسم وانا اسولف معاها ماابغى اتركها لوحدها خاصة انها تعودت علي خلاص .. حتى اذا جبت سيرة اني برجع للسعودية تجلس تبكي تقول انها تعودت عليّ ..

اخذت لوحتي ولبست بنطلون جينز وبلوزة صوف لونها ابيض وأسود طويلة وكمها طويل .. لبست قبعه صوف على شعري ولفيت شال على رقبتي عشان ابوسليم بالحديقه وماقدر افتح شعري بهذا الوقت ..!

جا مهند في راسي وقدامي وانا ارسم.. قررت ارسمه زي ماحب واتخيله دايماً . .. عيونه ونظرته فيني اذا كان يتأملني .. ابتسامته اللي تدوخني وتربكني .. شعره وهو مرجعه على ورى بشكل عشوائي وفيه خصلة جايه على جبينه .. اكتافه العريضه ويدينه القوية .. رسمته كأنه جالس ومشبك يدينه ببعض ويتأملني بابتسامه ..

اخذت مني اللوحه ساعة ونص بالضبط .. لونتها ابيض واسود وخففت الوان الوجه واليدين يعني لوحة بألوان بس مو صارخه .. احب اطلع لوحاتي بالشكل هذا احسها تعطي شكل اروع ومريح للنظر بعيداً عن المبالغه والألوان الصارخة ...

انهيت لوحتي ووريتها جدتي قلت : شو رأيك ؟

: ولك انتي بتعئدي اسم الله عليك ياديمه ... كأنو مهند إدامي ..ولو اني مابعرفو كتير.. ماشفتوا الا بليلة عرسكن .. قربت جدتي من اللوحه تأملتها بعدين ضحكت وهي تطالعني : شو ياديمه باينتك مشتائة لمهند

: ها ..؟ هههههههههههه خطر في بالي قلت ارسمه ..

: لكان تعي يابنتي ردي عالتلفون مافيي روح عندو ..!

: حاضر .

رحت ارد على التلفون وجيت ركض .. صحيح التلفون في الحديقه بس بعيد شوي عن مكاني .

: الو

: اخيراً

.....:

: ديمه حبيبة قلبي

: .....

كنت ارتجف ومرتبكه احسني بيغمى علي اللي يشوفني يقول عمرها ماكلمته ولا تعرفه . وانه بيجي يخطبها اليوم ..

: طيب لاتتكلمين بس ابي اقولك شي

تكلمت بصوت واطي ومخنوق :اذا على هذاك الموضوع لاتفتحه الله يخليك وسكت شويه ... بعدين قلت : ترى ماصدقت انسى

: طيب ديمه لمتى بتظلين زعلانه .. بطلي زعل ترى اخذتي حقك مني وزياده ..

: مهند اسكت ماحب يصير حالك كذا .

: ديمه انا الحين بالمستشفى بكلمك مرة ثانية على جوالك اوكي..؟

: اوكي .

: انتظريني بكرة اوكي ..؟

: اوكي استنى منك اتصال بكرة

: مع السلامه ياعمري

: الله معاك

اول ماقفلت حسيتني وحده ثانيه احبه ياناس .. اهانني .. جرحني .. عصب علي .. ضربني وكسر راسي .. بس يرجع وينسيني كل شي ... ببساطه لأني واثقة من

حبه لي ..والكل يشهد بحبه .. وباين انه تغير وغيابي عنه اعطاه درس ماراح ينساه للأبد ..

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

اليوم الثاني اتصلت علينا خالتي سمر قالت انها بتجي لأن خالي ايمن بيجي زيارة ثلاثه ايام وبيرجع.. وعدنان مو معاها .. ارتحت بصراحه اذا جا عدنان ماآخذ راحتي ولا هو ولا خالتي .. صار ينزلها عندنا ويسلم على جدتي ويروح ..

لبست تنورة جينز قصيرة لحد الركبة .. وبلوزة واسعه وطويله لحد الخصر وبدون اكمام .. لونها زهري وحلقها دائري واسع .. لبست معاها عقد ثلاث لفات طويل وحلق كبير وأساور كثيرة لونها زهري .. وكمان لبست ساعه الماس هدية خالي علي بزواجي ...

فتحت شعري وسويت مكياج حلو مناسب للبسي .. القيت نظرة اخيرة على شكلي .. وحمدت الله ان صحتي رجعت لي وزن زاد وصرت احلى مني اول ماجيت ...! ونفسيتي عال وأهم شي حبيبي بيكلمني اليوم وبقول له اني مشتاقة له واني احبه وماقدر اعيش بدونه .

وصل خالي ايمن وسلمت عليه وجبت له القهوة وجات خالتي سمر وجدتي كانت كثير مبسوطه .. احلى لحظات عمرها لمن نتجمع احنا الثلاثة عندها انا نيابة عن امي اللي فقدتها وعيالها اللي راحوا وتركوها لوحدها في بيت طويل عريض ..

جلسنا داخل البيت لأنه مرة صعب نخرج في الليل في البرد هذا ..! وداخل البيت مرة دافي .. بفضل المدفئة الكبيرة اللي بوسط الصالة .

دق جوالي طالعت الرقم كان مهند . ورديت على طول وانا امشي لغرفة الجلوس القريبة من الصالة اللي جالسين فيها ..

: هلا

: هلا والله بحبيبة قلبي

: هلا فيك ... مممممممم كيفك ..؟

: بخير اذا انتي راضية .. وتعبان اذا زعلانه .

: هههههههههه اجل روح لمستشفى تعالج

تكلم وهو يضحك .. احس دمي كله يفور ويتحرك ويمكن صار يمشي في جسمي بالعكس من كثر ماربكتني ضحكته : هههههههههه لا لاعالجيني انتي محد يقدر يعالجني غيرك . علاجي بيد حبيبتي .

: هههههههههههههههه والله دكتور وتبغاني اعالجك

: عاد دكتور وماقدر يعالج نفسه وش نسوي .؟؟

: هههههه طيب ايش مشكلتك

: احب .

اختنقت من كلامه وماردیت :.....

قال بحنان وهدوء وصوت اخترق عظمي ودمي وقبلها قلبي : ليه سكتي ؟

طالعت تحت قلت بعد مابلعت ريقي : ايش اقول ؟

: هههههههههههههههههه قولي تعال اعالجك

تنحنحت ابغى صوتي يطلع احسني مخنوقه ماقدر اتكلم : احم احم مم مم م مماعرف

: هههههههههههههههههه طيب مممممممممممممممم ديمه بقفل انا الحين لأني قريب من بيت انسان عزيز علي بقابله من زمان عنه ومشتاق له .

: اوكي الله معاك

:هههههههههههههههه مستعجله

: مو قصدي بس خالي ايمن دوبه جا وكمان مابغى اطول عليك .

: اوكي باي يااااا عمممممري

: هههههههه باي

قفلت من مهند وجيت بجلس عند خالي وجدتي وخالتي ..بس دق الجرس وقمت دخلت خفت يكون رجال ويدخل على طول .. بعد شويه ناداني خالي ايمن ورجعت ..

وقفت مو مصدقه نفسي انا بحلم ولا علم .. ياربي احسني ادوخ ومو في وعيي .. لا لا مكالمة مهند اثرت فيني .. وصرت اتخيل ويتهيأ لي .. شكل المشاكل اللي مريت فيها والمصايب اللي جاتني اثرت على نفسيتي وصرت مختله ..

كان واقف يناظرني بجنب خالي ايمن بعد ماسلم على جدتي وخالتي .. لابس بنطلون اسود وقميص ابيض وعليه جاكيت اسود طويل من الجلد .. ولاف على رقبته شال من الصوف لونه اسود ..

والعطر نفسه اللي كان يجتاحني ويدمرني وينهكني ...متجمده بمكاني ماعدت اهتم لأحد يكون موجود ولا اكون لوحدي .. ! المهم اصدق اللي اشوفه واتأمل عشان استوعب ..!

قلت وانا فاتحه عيوني ومذهوولة وفرحانه ومفجوعة بنفس الوقت : م هـ ن د ؟

قرب مني وسلم على خدودي وباس جبيني .. وضمني على صدره بسرعه .. احسه غصباً عنه ضمني وانا ماقدر اقاومه ولاابغى اصلاً ..

همس بأذني :مشتاق لك .. كنت ميت والحين حييت ..

متجمدة بمكاني .. ماتحركت ولا تكلمت .... آخر شي ابتسمت وقلت : مهند الناس هنا .!

اخذني بيدي ولف يده حول اكتافي وجلسني بجنبه كان قربه يحرقني ويحييني بنفس الوقت . ياربي احسني بحلم للحين .. ياناس احد يصحيني اللي بجنبي هو مهند ولا اتخيل من كثر مافكرت فيه واشتقت له . ياربي السعاده اللي انا فيها الحين حقيقه ولا وهم ..

التفت لي قال بصوت هادي يحاول مايخلي احد يسمعه ونبرة صوته هي نفسها اللي تأسرني وتخرسني اذا سمعتها : كيفك ياعمري .

ابتسمت بربكه وخجل قلت : ها ..؟ بخير .. كيفك انت ؟

سحبني بيده اللي كان لافها على اكتافي لجهته وهو يضحك ويقول عساه دوم بخير .. انا بخير وانتي معاي .

التفتت لجدتي وخالتي ماشفتهم بس شفت خالي ايمن جالس دوبني انتهت للعالم اللي حولي .. قلت لخالي ايمن : كنت عارف ان مهند جاي

: ماكنت عارف انو جاي .. بس بيعرف اني هون .. لأنو اخد العنوان ووصف البيت مني ..

التفت على مهند بسأله من فين جاب رقم خالي ايمن بس اربكتني نظرته فيني .. مشتاق لي عيونه تقول انه مشتاق .. عيوونه .. آآه ياعيونه متغيره ووجه متغير .. سكت ماقدرت ا تكلم .. وقبضني قلبي بقووة اجل انا السبب في حال مهند هذا .. وأثري الناس صادقين لمن قالوا انه متغير ومهموم .

وقفت عشان اجيب القهوة ..بس سحبني بيدي ورجعت جلست قال : لاتروحين اجلسي .

ابتسمت وانا اطالع بخالي ايمن بعدين فيه قلت : بجيب القهوة .. بلعت ريقي وكملت بحاول اخلي الجو عادي : تبغى من قهوتنا ولا قهوتكم

: هههههههههههههههههههههههههه اجل خلاص صارت قهوتنا وقهوتكم

ابتسمت وقلت وانا مادري اش اقول بس لازم اتكلم عشان اهرب من عيونه وضحكته اللي بتطيحني الحين على راسي من كثر الربكه : ايوه خلاص صارت قهوتنا وقهوتكم .. ها تبغى قهوة سورية ولا عربية .. سعودية يعني

: لا اشرب من قهوتكم بس لاتروحين اجلسي احد يجيبها غيرك

دخلت علينا خالتي سمر بالقهوة ووزعتها علينا ورجعت جلست بمكاني وبعدت شوية عن مهند حتى مايغمى علي وهو قريب مني ..

جات جدتي ووراها ام خليل اللي حطت الحلا وراحت

كان مهند يسولف مع خالي وجدتي واحيانا مع خالتي سمر وانا ماتكلمت قال لهم على العملية اللي سواها قبل يومين لحرمة كبيرة عندها ورم في راسها وانها كانت في غيبوبة وحالتها جداً متأخرة وبفضل الله استخرج الورم وصحت اليوم الثاني و حالتها تحسنت كثير .. كنت استمتع بكلامه وفرحانه انه شخص مهم في المجتمع وبفضل الله ثم فضله ناس كثير استعادوا الأمل في الحياة اولهم انا ..

وصف لنا مهند حالة عيالها وبناتها وكيف حزنهم وبكاهم قبل العملية وفرحتهم بعد ماتطمنوا على صحة امهم ..!

يوه يالدنيا صغيرة لحظة فرح ولحظة حزن .. موت وولادة .. ويأس ثم امل .. ولا العكس ..

التفت علي بسرعه قال : يالله

قلت متفاجأة : فين يالله

: بطلع انا وياك

تدخلت خالتي سمر قالت : لا مابنسمح لك اول شي تتعشا عنا بعدين تتسهل

: لا مو اليوم انا باخذ زوجتي وبكرة نمر عليكم اش قلتي ديمه

: ها..؟ خلنا نجلس هنا مو بهالسرعه ... على قد ماانا مشتاقه لمهند على قد ماانا خايفه من جلستنا مع بعض لوحدنا خاصة ان هذا وضعي وحالي . .

تدخل خالي ايمن قال : ما بنسمح لك يادكتور مهند هلا عدنان ييجي بدنا نسهر مع بعض وتتعرف علينا اكتر ونتعرف عليك .

تدخلت جدتي : مابيصير يابني لازم تتعشى عنا ولا راح ازعل منك

قلت له انا : خلاص هذي جدتي الا زعلها

ضحك مهند : هههههههههههههههههههه خلاص اللي تشوفونه بس عشا عادي لأنا اهل

قال خالي ايمن : ولو اخي مهند انت ببيتك واحنا اهل

جلسنا نسولف كلنا .. انا كلامي كان مرة قليل مستحية من مهند واصلاً انا عادة اذا فيه احد اكبر مني والمجلس فيه ناس كثير افضل السكوت ..!

قال مهند : ديمه ماكلمتي الجامعه عشان الوثيقه .

: لاوالله مالي خلق اكلمهم كنت اخاف يقولون تعالي بسرعه

: طيب بكرة كلميهم وقولي انك مسافرة

: ان شاء الله

طالع ساعته بعدين قال : انا ابغى اصلي اذا سمحتوا

قمت انا بوريه دورات المياه والغرفه اللي كان يجلس فيها ابوي الله يرحمه او خالي ناصر اذا جا لوحده عندنا .

وديته للحمام وهو اعطاني الجاكيت حقه مسكته وشميته على طول .. كله ريحة عطر ودخان ..!

ريحة مهند المعروفة .

خرج مهند متوضي وانا واقفه عند الغرفه قلت له وانا ابتسم : ترى اليوم بتنام هنا تعال شوف غرفتك ..!

: ايش ..؟ عجلي بس جهزي اغراضك بنروح أي فندق من زيني جالس عند الناس .

: اشبك ترى هذا بيتي لاتحس نفسك غريب .

: لا ديوم باخذك اروح انا وانتي لوحدنا تكفين لاتقعدين تتشرطين

: طيب الحين ادخل صل بعدين نتفاهم واللي تبغاه يصير .

: فيه سجاده هنا ؟

: ايوه ..... فتحت الدولاب وخرجت منه سجاده وفرشتها ناحية القبلة قلت : بروح اخليك تصلي .

: دقايق وارجعي لي ابيك

: حاضر

صلى مهند وانا خرجت عند جدتي وخالتي سمر ماشفت خالي ايمن

قلت : فين خالي

: راح يجيب شوية اغراض

: جدتي لاتتكلفون ترى مهند مايحب يحس نفسه ضيف ثقيل

: لا يابنتي مهما كان هو ضيف بعدين بدك زوجك يئول عنا بخلا..؟

: مممممممممممممم لا بس كمان ماابغى اخلي زوجي يجي هنا ويكلف عليكم

: مابيكلف يابنتي .. ولك الله يرحم اللي خيره لهلا مغرئنا .... كانت تقصد ابوي الله يرحمه لأنه مسوي لها عمارة بدمشق مأجرها شقق مفروشة والحمد لله مبسوطة مادياً حتى خالي ايمن مبسوط الحمد لله .. وخالتي سمر متوظفه بشركة كبيرة .. واتفقت انا وياها نفتح شركة متخصصة بتصميم الديكور انا شريكة بالاسم والمال فقط وخالتي تديرها من الى .. ولسه تحاول في عدنان يساعدها بس مو راضي يتدخل بشغلها او يترك وظيفته ويتوظف عند زوجته .. عدنان نفسه عزيزة وكرامته عنده بالدنيا كلها بالرغم انه يموت بخالتي الله لايفرق بينهم ..

رجعت لمهند لقيته يمشط شعره على المرايه ويزبط قميصه اخذ جاكيته ولبسه وماانتبه لي .. تنحنحت والتفت لي وبسرعه جا يمشي ناحيتي ..

قرب مني وهو يبتسم واخذ يدي قال تعالي اجلسي هنا مشتااق لك ..

جيت امشي معاه وجلست بجنبه على السرير اللي بالغرفة ومارديت بس قعدت اطالع فيه مهند نحفان بشكل فظيع وجهه متغير عيونه ذبلانه .. صحيح انه اصلاً نحيف وأكتافه عريضه لكن اليوم انحف بكثير عن اول بس اكتافه زي ماهي عريضه .. وطوله زي ماهو وشياكته وعطره ورجووووولته ياناس للحين تسحرني زي ماهي .. قلت : ليه كذا ..؟ وأنا أأشر على جسمه

طالع في صدره بعدين طالعني قال: شو قصدك ..؟

لويت شفايفي وعقدت حواجبي قلت : مرة نحفت

: انتي عارفه ليه ... اذا تبيني اكلمك بالموضوع

قاطعته : لا لا لا بس المسألة مو مستاهلة انك تسوي بنفسك كذا ..

: شايفتها مو مستاهله ..؟ ديمه انتي حياتي اذا فقدتك ماني عايش افهمي

ابتسمت لأني ماابغى جو كئيب مليت ياعالم لي ثلاثه اشهر هنا كئيبة وقبلها وقبلها وقبلها ياكثر الأيام الكئيبة اللي مرت علي بحياتي

خالتي سمر تقول اذا تبغين تعيشين سعيده استغلي كل لحظة فرح بحياتك وافرحي لاتنغصين عليك بأي شي ولا تتذكرين الأشياء السيئة بحياتك .

قلت : حتى ماكنت مرتاحه ولا مبسوطة وانت بعيد .. ابتسمت وكملت بدلع : بس الحين خلاص نسيت كل شي . ماافكر الا بوجودك معاي هذا الأهم .

ماتكلم بس نظراته تخترقني وانا مااقدر عليها قلت احاول اتجنب نظراته لي : كيف اهلك ؟

: بخير ويسلمون عليك يتمنون انك ترجعين

: مممممممممممممممممم مااعتقد

قربني مني وباس راسي قال وهو يمسح باصبعه على جبيني ويرجع خصله من شعري ورى اذني : شو ماتعتقدين لا بترجعين لأن مهند مايهون عليك .. ولا لا ؟

: مايهون علي صح ... وأخذت المخده الصغيره رميتها عليه وانا اوقف وكملت : مخليني على كيفه يتحكم فيني زي مايبغى .

وقف وهو يضحك قال :هههههههههههههههههههههه الله اعلم باللي تتحكم فيني على هواها .

: مهند خلنا نروح داخل لايقولون طنشونا

: لا بروح اتمشى في بيتكم هذا تحفه من اول مادخلت بهرني تصميمه حتى الحديقه ومدخل الفيللا

قاطعته قلت : تصميم ابوي الله يرحمه

: الله يرحمه آسف ياعمري .. ياالله قومي خلينا نطلع نتمشى

: مريت جدتي وخالتي قلت لهم بنخرج في الحديقه وأخذت البالطو الصوف حقي كان طويل مرة .. وأخذت القبعة والشال وخرجت مع مهند

: شو هالجمال ..؟ والأناقه .. يابنت خفي علي وارحميني ..

استحيت من كلامه وحمر وجهي قلت بدلع : كأنك اول مرة تشوفه .

: دايماً اشوفه بس اليوم زايد يمكن لأن وزنك زاد عن اول .

ضحكت وقلت بدلع : هههههههههههههه شفت دلع جدتي لي صرت دبه

: اما دبه حرام عليك هههههههههههههههههههه

رحنا للحديقه شفنا الورود الوانها حتى بالشتاء تاخذ العقل صحيح انها ذبلانه شوي من البرد .. بس شكلها وألوانها يجذب ويغري ،، اشجار الزيتون الرمان والليمون والعنب والخوخ .. كل انواع الفواكه موجوده ... قرب مهند من الورد

وأخذ لي وردة حمرا كانت احلى وحده وشمها ومدها لي .. اخذتها منه .. اول مرة احد يعطيني ورده حمرا ..

قال بحنان : ديمه زعلانه مني قولي أي شي تكفين

صديت وقلت : مهند خلاص لاتفتح الموضوع وتذكرني

لفني عليه وحط وجهه بوجهي قال : مو معقول منتي زعلانه

نزلت راسي بالأرض وقلت : زعلت بس مانفع قلت انسى احسن

حط يدينه على راسه ودخل اصابعه مع شعره يرجعه ورا قال بصوت واطي يادوب سمعته : آآه ياديمه تذبحيني اكثر بقلبك وطيبتك .

رجعنا نمشي مع بعض قلت له : مهند تدري ايش المشكله ؟

بسرعه قال : انا صح ؟

: لا لا المشكله ان تخصصي علم اجتماع وأفهم نفسيات الناس ومن خلال دراستي عرفت كيف احكم على الانسان من ذاته مو من تصرفاته

: وكيف حكمتي على مهند باللحظة هذيك

: انه يحبني بجنون .. صدقني مهند الشي الوحيد اللي خلاني اغفر لك انك تحبني غير كذا مالك عذر ..!

لف يده على اكتافي وقربني منه قال :ديمه انا شفتك اول مرة وانتي ببيت اهلك وماكان يخطر في بالي شي اسمه حب او ارتباط بأي بنت في الدنيا على كثر البنات اللي عندي في امريكا اشكال والوان .. بس من هذيك الليلة وانا حالي مو حال كنت افكر فيك بكل دقيقه تمر علي رفضتيني وتعلقت فيك اكثر بالرغم اني مصدوم ومقهور ليه ترفضيني بدون سبب خاصة اني مو سيء واعتقد ان أي بنت اخطبها راح تفرح ... مع كذا صار عندي امل انك لي انا واني راح اخطبك مرتين وثلاث وعشر لين توافقين .. لمن جيتي عندي بأمريكا فرحت عشاني بشوفك بنفس الوقت حزنت لأني يمكن اخسرك للأبد وانك مريضة وتعانين .. اهتميت بتقاريرك ووصلتها لأكبر استشاري اورام واستشاري مخ واعصاب .. دخلت معاك العملية لأن حبيبتي ديمه ماابي اخليها بين ناس غرب حتى لو كانوا اطباء .. ديمه مرة عزمتكم انتي وخالك على الغدا ابي اشوفك وانتي متعافيه ابي استمتع وحبيبتي قريبه مني بس سمعتك تقولين اكرهه .. انقهرت وحزنت وعصبت لأني

جريت ورى نفسي وقلبي ونسيت كرامتي بس مافي يدي حيلة وماقدر اقاوم حبك .. شفت خوفك على ابوك شفت حزنك بعيونك كنت ابي اخذك واضمك واربت عليك واطمن قلبك بس بيني وبينك الف حاجز .. قررت انك تكونين لي مهما صار ومهما كان وانا اللي راح اسعدك وانسيك احزانك .. قلت لناصر بنت اختك لي انا ياناصر رضيتوا ولا مارضيتوا رضت هي ولا رفضت والله محد ياخذها غيري ..! .. انخطبتي وكلمني ناصر يومها قلت له اذا زوجت ديمه حكمت علي اني مااتزوج لين اموت .. اضطر ناصر يقول لك ان خطيبك اللي جا مااعجبه وما هو كفو ياخذك .. لأن ناصر مقتنع ان ماينـاسب ديمه غير مهند وقد قال لي هالكلام مية مرة ..ناصر يعزني وخايف اني انفذ اللي براسي ..

ديمه انا مااهنتك لمن خطبتك انا طلبتك قدام الرجال وقلت اني شاري بنتكم للمرة الثانية واذا ماوافقت بخطبها لين توافق .. بس اتصلت عليك ابي اضغط عليك وتوافقين ..ابيك توافقين غصب .. ومابي اهين نفسي قدامك انتي بالذات اكثر من كذا .. صحيح سامي وماجد انقهروا مايبون يحطون ناصر بالموقف هذا لأنه كلمك عني ورفضتي وخايفين يزعلك مرة ثانية بس مافيه حل الا اني اخطبك مرتين وثلاث وعشر .

كنت فاتحه فمي وانا اناظره ماقاطعته مهند خطبني زي الناس بس كذب علي

وقف قدامي قال : كذبت عليك وكانت العواقب وخيمه .. ماحبيتيني ، واحتقريني واعتبرتي اني اهنتك وغصبتك على الزواج مني .. المشكلة ماجات فرصة اقولك وقتنا كله زعل ونقاش حاد ومشاكل وعوائق .

... آآه ياديمه عذبتك معاي كثير بس وش اسوي اللي هنا ـ كان يضرب على صدره بيده ـ مايبي غيرك وكنت مستعد اسوي أي شي عشان آخذك ..

تكلمت بهدوء رغم انفعاله ورغم جديته ووضوحه وصراحته بالشكل هذا لأول مرة معاي قلت : خلاص انسى يامهند .. انا واثقة من حبك لي وممكن اني انا سببت لك التعب اكثر مما سببته انت لي .

حطيت يدي الصغيرة بيده القوية قلت : حبيبي خلنا نبدا صفحة جديده ..

بسرعه وفجأة شالني بين يدينه ولف فيني قال : حبيبك ياديوم حبيبك من قلب ولا كلمه عاديه .. كان يضحك ويدور فيني

: هههههههههههههههههه طيب سيبني واقول لك .

نزلني على الأرض بس ضمني على صدره قال : نزلتك يالله قولي وماراح ازعل

انا على صدره حقيقه مو خيال ياناس هذي اللحظات هي اجمل شي بحياتنا هي اللي تنسينا كل العواصف اللي مرت بحياتنا قلت: زوجي وحبيبي وأغلى الناس .. اخذتني حتى من نفسي يامهند وقدرت تمتلك مشاعري وقلبي وتفكيري ..

حطيت راسي على كتفه وانا احس بانسجام وراحة نفسية هاااائلة وقلت له : مشتاقة لك كثيير والله مشتاااقة لك وماقدر اعيش بدونك .

حسيت فيه وهو يتنهد بقوة وكأنه يخرج من صدره هم ولا شي مثقل عليه قال : الحمد لك يارب .. والله ياديمه ان هذا مطلبي من الدنيا انا حققت كل اللي كنت اطمح له .. اصير دكتور ، وتخصص ممتاز ، وراتب اكثر من ممتاز، ووحدة حلوة وفيها كل المميزات اللي يتمناها أي رجل وتحبني . وتحبني ياديمه زي ماحبها .

: خلاص مهند انا وانت تعبنا كثيير لازم نرتاح ... حبيبي انسى خلنا نفرح محتاجين الفرح مانبي هم وذكريات حزينه .

شفنا خالي ايمن خارج يدور علينا قال مهند وهو يبعدني عن صدره ويمسك يدي : خالك هذا دمه ثقيل .. الله يذكر ناصر بالخير بس .

: هههههههههههههههههه حرام عليك والله خالي ايمن طيب ومايقصد شي .. اش رايك ندخل عند جدتي تتعرف عليها اكثر .

: يالله

لف يده حول وسطي ومشينا مع بعض واحنا بطريقنا لف مهند على اليمين مكان جلستنا انا وجدتي البارحه

قال : اوووووه ....شفته يطالع باللوحه اللي رسمتها نسيت ادخلها كنت استناها تجف .

: هههههههههههههههه شو رأيك ؟

تأمل اللوحه وطالعني قال : جايبة معاك صور لي ..؟ من فين نقلتيها ؟

: مممممممممممممممممم نقلتها من هنا ـ وأشرت على قلبي ـ

جلس مهند يناظر باللوحة والتفت علي وباسني بقوه على خدودي وعلى جبيني وعلى فمي وتركني ورجع لف اللوحة قال : هذي بعلقها في بيتنا

خلاص احسني بموت احرجني بحركته كان الجو جليد برا بس انا صرت اغلي من الحيا احسني حرانه ووجهي حار وماقدرت اطلع كلمه وحده

رجعنا للبيت وتعشينا مع خالي وجدتي وخالتي كان باين ان مهند مبسوط وأعجبه الأكل قال لجدتي : الحين عرفت اللي زايد وزن ديمه اثريه اكلك الطيب ياام ايمن شكلي بجلس هنا لين وزني يرجع .. ترى نازل مني فوق عشرة كيلو .

: لك اهلا وسهلا ياابني هادا بيتك وبدياك تعتبرني متل امك

: الله يطول بعمرك اكيد بمقام امي

قلت لمهند وانا اضحك : العشرة كيلو برجعهم انا لك لاتشيل هم بس خليك مطيع وماتعاند ..

ضحك مهند وغمز لي قدامهم قال : الحين انا اللي اعاند حرام عليك لاتظلميني .

اوف احرجني مرة اكتفيت بالابتسامه وانا احس وجهي احترق من قصده .

رحنا بعد العشا جلسنا بالصالة ومهند ناداني بجنبه وكل شوي يحط يده من وراي ويسحبني ناحيته مرة احرجني قدامهم بس هم عادي مالاحظوا والله لو كنت عند اهلي لاتفشل بجد يمكن لأن السعوديين عيب يطلعون مشاعرهم لزوجاتهم قدام الناس مهماً كانوا بس هنا عادي خالي ايمن كان يحضن سهى قدامنا وعدنان اذا اخذ ثلاثه ايام عن خالتي يجي يحضنها ويبوسها ساعه قدامنا ..

جابت لنا خالتي الشاهي .. ومهند كل شوي يأشر لي يقول بنمشي وماكنت اعرف ايش ارد عليه آخر شي قمت رحت لغرفتي فوق ودقيت على خالي ناصر قلت له ان مهند جا عندنا واني راح ارجع معاه .. حسيت خالي انبسط وفرح لي قال الله يوفقكم وهذا خبري في ديمه عاقلة وماتتهور وقراراتها دايما حكيمه ماعليها خوف ..

جهزت لي شنطة صغيره اخذت فيها قمصان نوم وبناطيل وكم بلوزة .. اخذت لي شور سريع وجففت شعري وسويت مكياجي من جديد ..

كنت بطلع خلاص بس تفاجأت بمهند على الباب قال : خالتك جابتني هنا لمن شفتك تأخرتي .. طالع بغرفتي قال : تليق بديومه .. فعلاً فخامه الله يرحم ابوعناد ..

ضحكت وقلت : الله يرحمه . ياالله ننزل .. بس طالعني وطالع بالشنطه الصغيرة اللي في يدي قال : فين باقي اغراضك ؟

قلت : اخذت اللي يكفيني كم يوم .. بعدين نرجع ناخذ بقية اغراضي شو رأيك مو احسن ؟

: الا احسن .. ديمه شو هذا اللي هنا .. كان يطالع بوجهي وخفت اكون مخبصة شي بمكياجي قلت : شو ؟

قرب مني وباسني على فمي بقوة .. بعدت عنه بعد شوي قلت : نمشي ولا لا ؟

: هههههههههههههههههههههههههه ياعمري ياللي وجهها صار احمر ... هاتي الشنطة .

اخذ الشنطه من يدي ونزلنا تحت واستأذن مهند من اهلي وانا سلمت على جدتي وخالي وخالتي وخرجت مع مهند ...

طلعنا نمشي على رجولنا لأن مهند رفض يخلي خالي ايمن يوصلنا قال بنتمشى شوية بعدين ناخذ تاكسي .

وصلنا الفندق ودخل للحمام بياخذ شور .. وانا لبست قميص ابيض قصير لنص الفخذ اسفله كان دانتيل مطرز وصدره مفتوح ومحدد بدانتيل ..

رحت جلست عند التلفزيون بعد ماتعطرت وفتحت شعري .. سمعت باب الحمام انفتح وجا عندي بعد دقيقتين تقريباً بس شفته لابس بيجامه لونها بيج وأطرافها اسود ومتجمد بمكانه وانا حالي صار اقوى من حاله .. جلس بجنبي وأنفاسه تحرقني وقربه يذوبني ..وشالني بين يدينه مافيني اقاوم مهند لمن كنت رافضه اعطيه شي لأني مقهورة منه وماكنت احبه بس الحين احسني مستسلمه له بحب مهند زوجي وحبيبي ماعرفت اني احبه الا لمن بعدت عنه رغم الظروف وان بعدنا عن بعض بأسباب فظيعه ..لو غيري يمكن ماترجع له ابداً بس انا عكس الناس حبيته اكثر ..!

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

صحيت الظهر تقريباً وانا في حضن مهند على صوت جوالي كان رقم خالتي فادية وقبل افتح الخط مد يده لجوالي واخذه حطه صامت ..

قال : انتي ملكي لوحدي محد يشاركني فيك حتى لو بالجوال ..

:هههههههههههههه خلاص اللي يبغاه حبيبي يصير ولا يهمك .. دفنت نفسي بحضنه اكثر.. احس صدره كبير يحتويني ويلمني واحس بشعور غريب وارتياح ضمني .

عشت ثلاثه ايام مع مهند بالفندق ماخرجنا لأي مكان ولا ردينا على احد .. لأن مهند يقول مايبغى أي ازعاج ويبغى يعيش معاي انا لوحدي ..!

فتح مهند جواله يقرا الرسايل كانت ريم مرسلة عليه تقول : (امي قلقانه عليك مجننتنا خايفه صاير لك شي اذا انت بخير طمنا الله يخليك)

دق مهند على اهله وردت امه عليه اول ماسمعت صوته جلست تبكي لأني سمعت مهند يقول ..... لا لاتبكين الله يخليك لي مافيني الا العافيه .....
هههههههههههههه رجال مع زوجته مايبي ازعاج .....
هههههههههههههه والله انها عندي الحين خذي كلميها .....

ناداني اكلم امه : هلا والله خالتي

: هلا بك يابنتي ... كانت خالتي تبكي من قلب

: خالتي الله يخليك ماحب اشوفك تبكين .. الحين المفروض تنبسطين انا تراضينا وبنرجع لك قريب ولا مايرضيك انا نرجع ؟

: لاوالله ياديمه ابرك الساعات اللي اشوفكم فيها داخلين علي مع بعض

: الله يخليك لنا خلاص افرحي بدال ماتبكين الحمد لله تطمنتي علينا

: الحمد لله رب العالمين والله يايمه دموعي هذي من الفرح اول بسلامة مهند وثاني انكم رجعتوا لبعض .. اشوا انك رضيتي عليه ..

: ماقلت لك ولدك مخليني على كيفه وياخذني ويجيبني زي مايبغى

: يستاهل ترضين عليه لأنه يحبك واكيد انه ندمان ... هاعطيني مهند بكلمه قبل ماأقفل

: اوكي خالتي سلمي على عمي وريم ورنو

: الله يسلمك

اعطيت مهند الجوال وكمل مكالمته لامه سمعته يقول لها انه يمكن يتأخر بس ماقرر متى يرجع .

طلعنا اليوم نتمشى وأخذته للمطعم العربي اللي كنت اروح له مع جدتي وخالتي سمر .. اعجب مهند بس اكتشفت ان مهند غيور كل شوي يقول لاتطالعين لاترفعين راسك وانا اضحك عليه آخر شي قلت بطالع فيك انت خلاص ..

رحنا لجدتي اخذت باقي اغراضي وجدتي زعلانه تبكي وتقول انها تعودت علي وماعادت تقدر تتخيل البيت من دوني

والله جدتي كسرت خاطري فعلاً انا كنت مالية البيت عليها مااخليها تجلس لوحدها وكنت اخرجها معاي بكل مكان حتى لو للحديقه ونادراً اخرج مع خالتي واتركها في البيت .

وعدها مهند انا نجي نزوها باستمرار وماراح نقطعها .. وكل ماجينا لسوريا راح نجلس عندها .

رجعنا للفندق وسمعت جوال مهند يدق وكان اللي يدق رقم غريب

وديت الجوال عند مهند وبسرعه رد ماانتبه للرقم قال : هلا ..... نعم خير وش تبين .؟ ..... احد قالك اني مع ديمه الحين ..... اقول انا للحين محترمك وبيتنا والله والله لوتدخلينه انتي ولا بنتك مايصير لكم طيب ويالله مع السلامه ..... خير وبركه ليتها تذلف تفكني من ترززها قدامي كل شوي ..... وانا ماطيق سيرتها ولا شكلها ولا اسمها ولا حركاتها وفكه والحمد لله .....هههههههههه وانتي للحين مشرهه اني افكر اخذها صدق عقولكم ناقصه ..... اقول تراني للحين محترمك بحكم انك اخت ابوي فقط ويالله لاعاد اشوفك تدقين على الرقم هذا ولا اشوفك انتي ولا بنتك تتعرضن لديمه لا بالكلام او التصرفات فاهمه ولا لا ..؟ قفل مهند الجوال والتفت لي قال : عرفتي من ؟

نزلت راسي بأسى وأخذت نفس عميق قلت : كل ماحسوا اني مبسوطة معاك يجون يكدرون علي .. ومصرين يلحقوني بكل مكان حتى هنا .

: خلاص ديمه انسي بعدين خلاص ابوي تعهد ان دخلوا البيت وانتي فيه ليكسر روسهم .. هههههههههههههههههههههههه ماقلت لك رانيا وش سوت

: لا اش سوت ؟

: جات عمتي عندنا يوم العيد ووقفت رانيا عند الباب قالت ادخلي عيدي على اخوك واطلعي بسرعه .. ولمن جات فاطمه بتدخل وقفتها برا قالت : خليك برا يجونك يسلمون عليك امي وريم من دون ماتدخلين بيت ديمه . .. وفعلاً جات امي وسلمت عليها وريم رفضت تجيها .. ورجعت مع امها بسرعه لبيتهم .

: هههههههههههههههههههههههههه ياقلبي عليها رانيا البنت شجاعه وقوية تصرفاتها اكبر من عمرها بكثير .

: الا مدلعه ومو خايفه من احد .. بس خليهم ماعرف لهم الا رانيا امي تستحي وريم تقول عمتي ومابي ازعلها .. بس رانيا فكتنا منهم ان شاء الله للأبد .

: يوووه مابغى كذا ... مهند على كثر ماني عارفه اني راح ارتاح اذا بعدوا عني على كثر ماراح اكون زعلانه اني السبب في نفريقكم ..مابغى افرق بين احد هذي مهما كان عمتك اخت ابوك .

: ياعمري هم السبب مو انتي وهم اللي يغلطون بعدين خلاص بنتها جاها عريس توها قالت لي . يعني بتفكنا من شرها اذا تزوجت فاطمه .

: شو دخلك انت يجيها عريس ولا مايجيها .

: تقول نوافق ولا نردها لك

فتحت فمي قلت : من عقلها ..؟

: ايه والله من جدها على بالها اني افكر اتزوجها

: الله يستر منهم والله خايفه

: ليه انتي خوافه كذا

: خوفي مو من فراغ نسيت عمايلها فيني .. والله يامهند احياناً افكر نعيش انا وانت بعيد عنهم بس اهلك مابغى افرق بينك وبينهم

: لف يده من وراي وسحبني عنده بحيث يكون ظهري على صدره .. قال : اجل فكرتي فيني وكيف بنعيش .

ابتسمت وقلت بدلع : وحده تحبك اكيد بتفكر كيف تعيش معاك بسلام .

: طيب انسي ياعمري .. خليك معاي انا وبس .. لاتخلين احد ياخذك مني حتى لو بالتفكير .

: هههههههههههههههههه عاد تفكيري مسكين محاصر من زمان ..

: هههههههههههه ومن اللي ماعنده ضمير ومحاصره ؟

: مممممممممممم واحد احبه ومالك تفكيري ومحاصره ومسوي له حظر تجول التفت عليه وقلت : اقولك اسمه ؟ .. شفته يهز راسه من دون مايتكلم .. وكملت : اسمه مهندي حبيبي وزوجي وابو عيالي ان شاء الله .. الله يخليه لي ولا يفرق بيني وبينه .

ضمني مهند على صدره بدون مايتكلم .. احس التعبير بالكلام ضاع عنده وصار يعبر بالفعل .

:: ::

كنت امشي في البحر والموج كان قوي ابغى اوصل لمهند اللي يبعد الموج عني مد يده علي وانا اصرخ ابغى انقذه وابغاه ينقذني كمان ..

مهند الحقني لاتروح مني .. مهند بموت الحقني قرب مني حبيبي

كان يصارخ ديمه مااقدر غصب عني بس لاتخليني انا احبك .. احبك ياديمه ..

كنت اصرخ وابكي والطم وجهي ودموعي تختلط بموية البحر وانا اقول : مهند الحب لوحده مايكفي لازم تبقى معاي الله يخليك لاتخليني مهند احبك مااقدر اعيش بدونك الحقني مهند يكفي ابويه راح وخلاني يكفي جدتي خلتني مهند لاتلحق امي وابوي وتروح عني انا ابغاك مااقدر اعيش بدونك ..!

فزيت على صوت مهند وانا خايفه وهو ضامني على صدره : ديمه اصحي حياتي .. ديمه قومي انتي تتحلمين ياعمري شوفيني معاك ..والله ماخليك ولا اضرك لين اموت ..

عرفت انه كابوس فظيع .. كنت ارتجف وخايفه ... ضمني مهند على صدره وانا ابكي قلت : اوعدني ماتروح مني .

: ماني رايح وانا معك طول العمر خذي اشربي حبيبتي

شربت موية واحسني هديت شوية .. نفثت ثلاث مرات على جهتي اليسار وتعوذت من الشيطان وانقلبت على جنبي الأيسر لأني كنت نايمه على الأيمن.. وصار وجهي ناحية مهند وانا للحين في حضنه ..

رجعت نمت وهو حاط يده اليمين تحت راسي واليسار لافها على خصري

جلسنا في سوريا اسبوع زياده كان عند مهند اجازة شهر ماادري كيف اخذها ولاسألته المهم انه بيجلس معاي وبس .. وبعدها رجعنا للسعودية ولبيت عمي وكانت فرحتهم فيني كبيرة سووا لي عشا وماعزموا لانورة ولابنتها .

ورحنا عند خالي جلست عندهم ليلتين وكان مهند يكلمني باستمرار وكنت اكلمه بالساعات ..

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

نزلت عند هدى تحت وانا لابسة عبايتي لأن مهند ينتظرني برا ومارضى يدخل يقول صعب ادخل وناصر مو هنا ..

قالت هدى : خلاص ماشية ياديمه ؟

: ايوه مهند برا .. ياالله هدى اشوفك على خير

ابتسمت هدى قالت : ماشاء الله ياديمه باين انك مبسوطه .. وغمزت لي بعينها قالت : شكل روحتك عند جدتك حننت قلبك على مهند .

ابتسمت لها قلت : كنت اتدلع زمان بس لمن حسيت بعده عرفت قيمته .

الله يوفقك ونشوف عيالك قريب .. تراك مرة طولتي:

: آمين ويوفقك وترى احنا مو مستعجلين على الأطفال والمسؤولية

دق جوالي كان مهند وأشرت لهدى بيدي يعني باي وخرجت وانا اكلمه

: ها حبيبي خلاص خرجت

: اوكي ياعمري استناك .

خرجت مع باب الفيللا لقيته واقف عند البوابة ودخل على طول ورد البوابه ..

سلم علي قال : لاعاد تطلبين مني تنامين عند اهلك

: هههههههههههههههههههههه ليه حرام عليك كلهم يومين بتتمنن فيهم .

: يومين عن سنتين .

ضحكت من مهند وخرجت ركبت السيارة معاه . ورحنا تعشينا في مطعم وتمشينا بعدها بالسيارة .. جلس مهند يسولف لي عنه ايام طفولته ولمن سافر وعلاقته في عمي ياسر واصحابه ... وانا حكيته عني وعن اهلي ابوي الله يرحمه وعلاقته فيني .. كيف كانت .. احسن شي في مهند انه يستمع لي ويهتم بكل شي اقوله ويبين على تعابير وجهه اذا هو متأثر او معجب او راضي او مقهور ..

رجعنا للبيت بعد الساعه ثلاث وكملنا سهرتنا في جناحنا من دون مانحس بالدنيا .

مرت علي ايام تشبه الحلم ، الخيال .. مهند يدور رضاي على قد مايقدر .. واهله كالعادة معتبريني بنتهم المدلله .. رانيا بنت فواز الله يرحمه ماليه البيت علينا بخفة دمها ودلعها اللي زي العسل ..وصارت علاقتي فيها اكثر من اول .. وقريبه مني كثير .. بس كل مرة تهددني لو زعلت مهند لتزعل مني وماتكلمني واذا قلت لها طيب واذا هو اللي زعلني قالت : هو يحبك مستحيل يزعلك بقصد ولازم تسامحينه وتدورين رضاه ماتزعلين .. كنت اضحك من حبها لعمها ودفاعها عنه .

كنا جالسين في صالة جناحنا انا ومهند نتفرج على التلفزيون .. ودق جواله اشر لي اوطي صوت التلفزيون ..اخذت الريموت وقصرت وسمعت مهند يكلم عرفت انه عمي ياسر .. واللي فهمته انه قال لمهند انهم بيجون يخطبون ريم هو وعمي

سالم وزوجته .. ورحب مهند وهلاً فيه .. لأن عمي كان بيجي في العيد بس مهند اجله لين ارجع انا من سوريا ..

اتفقوا على الخميس هذا والملكه بتكون بعد عيد الأضحى ..

رحت لريم اللي كانت نايمه ولا تدري بالدنيا بعد ماقلت لمهند ينام له ساعه عشان بنروح عند سميرة اخته لأنها تقول اذا مازرتيني خلاص بزعل منك ..

دقيت عليها الباب وما ردت علي .. ودخلت اصحيها بنفسي ..

: ريم قومي فيه خبر حلو بقوله لك .. ريم .. ريم ياالله قومي .

: هممم طيب اقوم بعد شوي بس روحي .

: ريومه قومي فيه اخبار حلوة بقولها لك

رفعت اللحاف عن وجهها قالت وهي مغمضة : قولي اسمعك

: اصحي عشان اقدر اتكلم مو اكلمك وانتي نايمه .. ياالله يانوامه .

: اسمعك بأذني انا مو بعيوني ياالله قولي

: الله يعينك ياعمي على هالنوامه .

فتحت عيونها طالعتني ورجعت تغمض قالت : ديمه تكلمي وش عندك ؟

: مممم عمي ياسر كلم مهند قبل شوي .

فتحت عيونها مرة ثانية وبقووة وفزت جلست قالت : شو قال له ..؟ احم واذا كلمه ياديمه انا شو دخلني .

: هههههههههههههههههه لاوالله ؟ مسوية مو فاهمه ؟ قومي عمي يقول بنجي الخميس نخطب وعمي سالم وزوجته معاه . يعني رسمي ..! .

فركت عيونها ورجعت شعرها ورى قالت : صدق ولا تمزحين ؟

: الأشياء هذي مافيها مزح .. وترى ماعندك وقت اذا تبغين مني مساعدة انا جاهزة من الحين .

: يوووه ياديمه الخميس مرة بدري

: لاموبدري معاك اربعه ايام .. اذا بتكونين مهتمه ونشيطه مو كسولة ..

: طيب اجل خلينا ننزل اليوم للسوق اذا زوجة عمك بتجي .. مسكت شعرها اللي شكله متبهذل من نومتها .. قالت : ماابيها تشوفني وشكلي كذا ..

غمزت لها قلت : ماتبينها تشوفك ولا ماتبين عمي يشوفك الا وانتي قاصة وصابغه ومزبطه شكلك .

فتحت عيونها قالت : اجل هو بيشوفني .. مو خطبه خلاص يجي يخطب ويروح مو لازم يشوفني . واذا ملكنا يصير خير .

: لا ياريم هو طالب يقول بشوفها .. بعدين ضحكت وقلت يمكن ماتعجبين عمي تبغينه يتدبس فيك هههههههههههههه .

رمتني بالمخدة قالت : وجع يحمد ربه اني موافقه عليه ولا ترى ارفضه واخليك انتي وعمك ..

: هههههههههههههههههههههههههه لا لا خلاص اللي تبغينه يصير بس قومي اصحي ترى للحين ماقلت لخالتي ومهند ارسلني اصلاً اقول لها بس قلت امرك اقولك انتي صاحبة الشأن .

: تسلمين لي ياديومه بديتي تردين لي الدين .

: هههههههههههههههههههههههههه الديون وانتي الصادقه .. عسى الله يسعدك ياريوم يالله قومي

: يالله .. نروح اليوم للسوق .

: المشكله بعد شوي بنروح عند سميرة اش رايك نروح عندها وبعد العشا ننزل كلنا السوق حتى هي تروح معانا احسن .

: يوووه لا سميرة تبغانا نتعشى عندها .

: اجل بكرة ننزل صدقيني الأمور هينه لاتعقدينها تتعقد .

قامت ريم دخلت تتحمم وتلبس وانا نزلت عند خالتي قلت لها الخبر وشفتها فرحانه بس بدا عليها القلق كشعور طبيعي لأي ام تنخطب بنتها ..

رجعت لجناحي ولبست بنطلون جينز سماوي وبلوزة بألوان تفاحي وليموني حرير وواسعه بدون اكمام وجايه تتربط على الرقبه واكتافي عريانه .. ومعاها ربطة عنق عريضة شوي وطويله قررت اخذها معاي واخليها شال اذا لقيت عند سميرة احد من النوع اللي ينتقد ..

كملت مكياجي الهادي وكحلت عيوني من داخل ... وحطيت مسكرا كثفت لي رموشي اكثر .. وختمت بقلوس لحمي لامع ..خليت شعري منسدل وجبته على جهتي اليسار بطريقه حلوة .. وتعطرت ورحت بصحي مهند عشان يوديني لسميرة لأن خالتي قالت بستنى عمك لين يجي بعدين اجيكم مع السواق وسميرة كل شويه تتصل تقول تأخرتوا .

جلست بجنبه على السرير قلت بهمس وانا امسح جبينه بأطراف اصابعي : حبيبي بلا كسل .. يالله قوم .. مهندي . . حبيب ديمه . .

فتح عيونه لمن قلت حبيب ديمه قال : ياروح حبيب ديمه . كم الساعه ؟

قلت بنفس الهدوء والهمس وانا امسح على شعره وجبينه : خلاص المغرب بيأذن وسميرة ازعجتني تقول اني مرة تأخرت .

طالعني قال : ديمه لاتروحين باللبس هذا ..! ترى مرة عاري .. وانتي بسم الله عليك ياعمري تفتنيين وانا بصراحه اغار واخاف عليك .

: مممم اذا ماتبغاني اروح فيه ابدله الحين ولايهمك . بس اذا عشان عاري ترى معاي شال في شنطتي اذا لقيت احد عند سميرة راح احطه .

قام جلس قال : لاياديمه مااقدر اخليك تروحين بالملابس هذي .

: طيب قوم البس عشان توصلني وتلحق الصلاة بالمسجد .. ترى يادوب تلحق . وانا ببدل لبسي بسرعه .

قمت بسرعه ورحت بدلت لبست بنطلون ابيض وبلوزة استر وأطول لونها تركواز وهي حرير وناعمه كثير .. اضطريت اغير شويه من الشادو وحطيت الوان تناسب لبسي وشفت مهند لابس شماغه وثوبه وتعطر قال : يالله ياديمه مافيه وقت ..

التفت عليه قلت : خلاص البس عبايتي وجاية .

قرب مني قال : ديمه وش اللي مسويته ؟

: شو ؟ ماسويت شي بدلت لبسي عشانك .

طالع بصدري ووسطي قال : تدرين ان هذا احلى ويفتن اكثر .

: يوووه مهند حبيبي والله هذا استر ماعاد فيني ابدل .

ابتسم قال : ادري ياعمر مهند بس المشكله في ديمه اللي كل مالبست شي تطلع احلى .. نسف شماغه وكمل : وانا رجال اغار على زوجتي .. قرب مني وقال : لأنها اجمل ماخلق ربي .

ضحكت باحراج : هههههههههههههههه حبيبي انا مرة عاديه بس انت تبالغ .

: خلاص انا ابالغ وساميه تبالغ وعمتي سارة تبالغ وامي وابوي واخواتي وكل من عرف ديمه وقال ملكة جمال يبالغ .

: هههههههههههههه ياحليلهم عمتك وبناتها مرة وحشوني .

: هههههههههههههههههههه وياحليل اللي تنحرج وتغير الموضوع . . امشي امشي لانتأخر على سميرة والصلاة والله شكلها بتفوتني . ولا ا قول لك احسن ترحمين الحريم اللي بيشوفونك ولاتروحين لهم .. مساكين بتسوين فيهم مثل ماسويتي فيني .

قلت وانا البس عبايتي بسرعه : لا لا انت تحبني وتحسب اني مسوية لك شي هم عادي .. مو زيك . بس الله يخليك خلنا نروح قبل ماتخلينا نبطل وتزعل سميرة .

اخذت شنطتي بسرعه وهو يضحك وياخذ مفاتيحه ومحفظته وجواله من فوق الطاوله . وخرجنا مع بعض .

نزلني مهند عن اخته وراح يصلي المغرب وشفت عندها حريم عرفتني عليهم اخوات زوجها وامه وسلفاتها (زوجات اخوان مصعب زوج سميرة) ..

الجلسة كانت مرة رسميه حتى بعد ماجات خالتي ام مهند وريم .. ماخرجت من مجلس الحريم الا لمن رحت اصلي المغرب والعشا في غرفة سميرة لأن المجلس زحمه ومهند منبه علي ماخرج في الصالة حتى مايشوفني احد ..

اخذت كاسة الشاهي بشرب منها وانا قاعده بين ريم وخالتي وسمعت ام مصعب اللي بجنب خالتي من الجهه الثانية تقول لها بشويش كلام ماسمعت منه الا لمن قالت : صدق مهند مايبي يتزوجها .؟

عورني قلبي وحسيت برعشه وانسكب من الشاهي قطرات على بنطلوني الأبيض انتبهت لي ريم واعطتني منديل .. اخذته منها ومسحت الشاهي بس باقي اثره

على بنطلوني مابيروح الا اذا انغسل بصابون .. وهنا مرة صعب اغسله الله يعيني اتحمل لحد ماارجع ..

سمعت خالتي تقول لها بعد ماالتفتت علي وصدت لها : لا مهند مرتاح مع زوجته ولافكر فيها ولا يخلينا نجيب الطاري مقفل على السالفة ومنهي الموضوع مع ابوه .. وهي الله يرزقها ويعوضها باللي يستاهلها .

طبعا انا عرفت انها تقصد فاطمه لأن حلمها تتزوج مهند وكل الناس يعرفون من كثر كلام امها عنها وعن حبها لمهند . ياربي متى اخلص من سيرة هالفاطمة اللي تجيب لي المرض .

قالت لها ام مصعب بصوت اعلى : مايجوز يابنت الحلال

قطع علي صوت جوالي ماعدت اسمعهم .. ورديت كان مهند يسأل اذا خلصنا ولا لا قلت له استنى شوية باقي ماتعشينا واذا خلصنا احنا ندق عليك .

اخيراً تعشينا وجاني الفرج لمن دق مهند علي قال : جهزوا وبجي آخذكم ومابغى استنى عند الباب .

قلت لخالتي كلام مهند وقمنا نلبس عباياتنا . عزمتنا عمة سميرة وقلنا اذا حصلنا فرصة راح نزورهم . وخرجنا انا وريم وخالتي مع مهند ورجعنا لبيتنا .

اول مادخلنا كانت رانيا مستقبلتنا وفي يدها علبة بيبسي قالت : ديمه تعالي شوفي عمي شو سوا .. جابت لي اللوحه اللي رسمتها في سوريا مبروزة وأطارها من النوع الغالي قالت : عمي يقول بنحطها في المكتب حق ابوي اللي تحت .

واعطتني لوحة صغيره مبروزة تذكرتها .. اووه كيف شافها .. هذي رسمتها بالقلم الرصاص في كراسه عاديه .. لمن كنت زعلانه منه وبالغرفة اللي كنت انام فيها .. متى شافها وكيف اخذها حتى ماقال لي .. اهم شي انه مااخذ الا صورته هو .. الباقيه ماعاد لها لازم الحين ولو شفتها شققتها ..

لحقت مهند لجناحنا وأول مانزلت عبايتي سألني عن اللي على بنطلوني قلت انكب عليه شاهي وضحك علي قال : كم عمرك تكبين الشاهي على ملابسك .

قلت وانا احاول اسوي نفسي زعلانه : كبيته عشان ارتبكت لمن جات سيرة حبيبي .

طالعني قال : اووه اجل الحريم يسولفون فيني .. ضحك وحاول انه يغيضني لمن قال : بالله وش قالوا ..

: ماقالوا شي بس ام مصعب سمعتها تقول لخالتي مهند بيتزوجها ولا هون .؟

طالعني بجديه قال : عرفتي منهي اللي بتزوجها ولاهونت ..؟

قلت وانا اهز اكتافي : اكيد تقصد فطووم .

قال بجديه وتوتر : ايوه امي وش كان ردها

ابتسمت لمن تذكرت كلام خالتي قلت : قالت انه مبسوط مع زوجته ومايبي يفتح السيرة هذيك وهي الله يرزقها .. كشرت وقلت ياربي فاطمه تتزوج اليوم قبل بكرة وتحل عني .

شفت مهند يحضني قال : لايكدر خاطرك شي ياديمه وانا معك وانتي معاي ..

بعدني عنه قال : حتى لو سمعتي شي مهما كان لاتفكرين اني راح اقهرك ولا اضيق خلقك .. وربي انك عندي في كفه وكل هالناس والدنيا في كفه .

ابتسمت له مادري بغباء ولا عشان مو فاهمه قصده ولا مبسوطه من كلامه ومصدقته قلت : الله يخليك لي بس .

: آمين ويخليك لي انتي .

اليوم الثاني نزلنا السوق انا وريم وخالتي واخذت ريم لبوتيك ناريمان اللي جهزت منه ايام زواجي ..اول ماشافته ريم قررت وبسرعة تشتري فستان الملكة منه .. اخذت لها فستان ناعم وفخم في نفس الوقت لونه زهر على ليموني بألوان متناسقه واكسسوارات فضيه معطيه للفستان اناقة اكثر .. اخذنا معاه اكسسورات وجزمه مناسبة .. ورحنا لمحلات اخذنا منها ملابس عادية اعجبتها عشان تختار منها واحد وتلبسها ليلة خطبتها اذا فيه نظرة ..

مرت علينا الأيام بسرعه وجا الخميس المرتقب صحيت قبل المغرب على صوت مهند وهو يكلم امه ويقول انه بينزل الحين ..

: مهند شو فيه ..؟

: عمك الخبل هذا جاي من الحين مايقدر يصر لليل ..

ابتسمت وقمت جلست قلت : تلاقيه يحب اختك

: حتى لويحبها يصبر لين موعد الزيارة مو من صلاة العصر يجي يخطب .

: عمي سالم معاه ولا هو لوحده

: امي تقول كلهم جايين .

: اووه يعني البس بسرعه وانزل الحين خالتي تلاقيها مرتبكه مابين ريم والضيوف .

: والله امي كأنها هي اللي بتتزوج من كثر ماتفكر ومقلقة نفسها .

: الله يعينها اكيد بنتها وبتشل همها .. حبيبي اصحى بسرعه اذا عمي مو هنا مو حلوة يجلسون لوحدهم .

وقف مهند وراح للحمام اخذ له شور بسرعه وخرج لبس ونزل للرجال .

وانا بسرعه لبست تنورة جينز ازرق مطرز طويلة وبلوزة اورنج حرير وحطيت مكياج خفيف وقلوس اورنج ونزلت .

سلمت على زوجة عمي وبناتها اللي اكبرهم نوف عمرها 13 وهند عمرها 10 وقهويتهم وجلست اسولف معاهم .. جاتنا سميرة اللي من بدري موجودة عندنا ماتبغى تفوتها مناسبة زي هذي .. وجات رانيا سلمت ورجعت .. وأخيراً نزلت ريم لابسة تنورة لونها عودي و بلوزة بدون اكمام ساتان ذهبي وفيه شريط دانتيل من تحت الصدر وحاطة شال تل على اكتافها ويدينها لأن خالتي مارضت تخليها تنزل للناس الا بالشال الذهي ... معطيها شكل غير خاصة ان شعرها اسود ومسشورته ومسوية مكياج هادي ومناسب عليها مطلعها مرة مرة حلوة ..

بعد العشا ناداني مهند يقول خلي ريم تجي للمجلس ياسر بيشوفها .

ولمن قلت لريم رفضت .. ضحكت منها ومن شكلها كثير محرجه ماتبغاه يشوفها وهي اصلاً تموت عليه ومسويه مكياجها ولابسه هذا اللبس عشان عمي .. بس لمن جات اللحظة الحاسمه خافت ومارضت تروح ..

ارسل لها مهند تطلع له في الصاله ولمن شافته قالت : مهند الله يخليك لاتجبرني

بصراحه كلنا ضحكنا عليها حتى رانيا قعدت تعلق عليها ومهند يقول تراه ماياكل وهادي بيشوفك ومجد بيدخل معاك بخليك براحتك بس روحي ..

اخيراً اقتنعت لمن قال مهند وعد ماادخل الا لمن اقولك تعالي ولا روحي ..

دخلت ريم بعد مانادى مهند ياسر يدخل المقلط ورجع لي قلت له : مهند ليه تتركهم لوحدهم ترى مايصير .

: عادي خليهم يشوفون بعض براحه بعيدن هي كلها كم دقيقة ويطلعون وفي وسط البيت والباب مفتوح مافيه شي يخلينا نقول غلط ولا مايصير .

اقتنعت بكلام مهند ورجعت للحريم بعد شوي نادتني ريم ورحت لها كانت مرتبكه وجهها احمر وهي ترتعش ولمن سألتها ليه قالت ياسر يموت علي من زمان . يقول يحبني ياديمه ..

ضحكت منها ودعيت ربي يسعدها .. واتصلت على عمي اشوف رايه قال : تكفين ديمه اقنعي زوجك بملك بكرة

: هههههههههههههههههههههههههه اصبر شويه خلاص ماباقي شي عن العيد .

: باقي اسبوعين الله يهديك تقولين ماباقي شي .

: عمي اركد اسبوعين مرة قليلة بعدين لاتنسى ان ريم لازم تجهز اذا بتسوون حفلة .

: الله يصبرني بس

: يالله مبروك مقدما والله يسعدكم ان شاء الله .

: الله يبارك فيك ويسعدك ياديمه .

: يالله عمي اخليك الحين

: اوكي مع السلامه .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

رحت عند ريم وقلت لها على كلام عمي وهي تضحك .. بعدين رجعت عند سميرة لقيتها هي وخالتي في المطبخ وباين ان بينهم موضوع مهم لأن وجه خالتي مكشر

ومقهورة وسميرة تمسح دموعها وتقول ظلم وربي ظلم يايمه .. ابوي من متى قلبه قاسي ويظلم بالشكل هذا .

قالت خالتي : ابوك مو بيده تورط ياسميرة ماتوقع ان حياة مهند بـ

قاطعتهم عشان ينتبهون اني موجوده خفت ان فيه شي مايبغوني اسمعه خاصة ان الموضوع فيه ظلم وصورة عمي قدام سميرة تتشوه وهي تبكي وخالتي مو راضيه ومهند في الوضوع خفت ماابغى اسمع شي مو حلو عن هالعايلة بالذات .

قلت : السلام عليكم

فزت سميرة قالت : ديمه انتي هنا من متى

: ماسمعت شي ياسميرة بس وش فيكم وجيهكم مو عاجبتني

ضحكت سميرة قالت : ماني مصدقه ان ريم بتتزوج

وجارتها خالتي في الكذبه قالت : هذا اليوم اللي انتظره من زمان ويشهد الله اني ياما تمنيت ياسر ياخذها لأنه تقريباً متربي في بيتنا مع مهند وماانقطع عنا الا لمن يسافر مهند .

سويت نفسي مصدقتهم وجاريتهم قلت : الله يسعدهم ترى عمي طاير في ريم ومبسوط كثير .

قالوا كلهم الله يسعدهم ويوفقهم .

قمت سحبت نفسي قلت : الناس جالسين لوحدهم بتجون عندهم ولا لا .؟

قامت خالتي قالت : يالله جايين وراك

ورحت انا وهي للمجلس جلسنا مع زوجة عمي وبناتها اللي متضايقات لأن مافيه احد في سنهم حتى رانيا رفضت تجلس معاهم تقول مو في سني وصغار علي .

بعد العشا دخل مهند وانا جالسه على الكنبة ومتربعه وتمدد على الكنبه وحط راسه على فخذي . جلس يكلمنا عن عمي وكلامه لمن شاف ريم وتهديده له اذا دخل عليهم واحنا نضحك .

دخلت علينا ريم قال : هلا هلا بالعروس تعالي قولي لي وش قالك ياسر

قالت : تكفى مهند لاتسألني عن شي ولا تقعد تتريق علي مو ناقصة رانيا انا .

: هههههههههههههههههههههههههههههه وينها رانيا ماشفتها ؟

رديت انا قلت : رانيا فوق قاعده على الكمبيوتر .

رفع راسه قال : تكفين ياديمه طلبتك انتبهي لرانيا والنت حاولي توعينها من اخطاره وقولي لها تستفيد منه بدال ماتضر نفسها . علميها ياديمه بحكم انك قريبة منها وتحبك وتسمع كلامك .

: ابشر ولا يهمك انا دايما معاها وماقد شفتها تتعدى منتديات والعاب محملتها على جهازها . بس ماراح اخليها ولا يهمك . مسحت على راسه قلت : لاتشيل هم .

جلس مهند على طول بعد مادخل عمي علينا وسلم واحنا ردينا قال : مهند قوم معاي للمجلس ابغاك في موضوع هام .

طالعته سميرة وهو قام وشكله مو عاجبه الوضع لحقته سميرة بسرعه قالت : مهند استنى بكلمك قبل تروح .

: لا تخافين ياسميرة اللي براس ابوي والله مايصير لو اهج من السعودية كلها .

ياربي سترك اش يقصد مهند ..؟ طالعت خالتي اللي ناظرتني وقامت قالت : لاحول ولاقوة الا بالله .. يالله دبرنا احسن دبرة .

طالعت بسميرة من دون مااتكلم وهي راحت تشيل ولدها قالت : عن اذنك ديوم بروح انيم ولدي وارجع لك ..

استغربت منهم . كلام عمي ومهند ونظرة خالتي ودموع سميرة وظلم عمي وهروبها الحين مني .. لاااا مااعتقد لي دخل بالموضوع بس اكيد موضوع عائلي وخاص ومايبغوني اعرف مهما كان امورهم الخاصة مايحبونها تطلع لاحد حتى لو زوجة ولدهم .

طلعت فوق لأني واثقة ان سميرة ماراح ترجع لي ورحت لجناحنا بدلت لبسي ولبست قميص ناعم وحلو بعد ماتحممت وجلست على التلفزيون استنى مهند ..

دخل مهند ووجهه اسوود ياناس .. قال بعد مانزل ثوبه : خذي ثوبي علقيه بدخل آخذ لي شور يهدي اعصابي .

اخذت ثوبه من دون ماتكلم وعلقته وهو دخل الحمام .. كنت احترق مادري خايفه ياعالم .. فيه شي مايطمن .. الله يستر بس .

خرج مهند لابس الروب وانا جالسة على السرير وفي يدي مجلة امثل اني اتصفحها ببرود بس ماقدرت .. وقفت لمن راح بيلبس . قلت : حبيبي

طالعني قال : هلا

: مممم مهندي حياتي ماابغى اتدخل بينك وبين اهلك .. بس قلقانه عليك .. فيه شي مزعلك ..؟

اخذ مهند بيجامته من الدولاب قال : لاتفكرين ياديمه تتعبين .. مافيه الا العافيه ابوي يحسب الناس على كيفه يبي يتحكم زي مايبغى .

: مهند تتكلم بالألغاز .

شافني محتارة وخايفه قال : ياعمري ياديوم مافيه الا كل خير .. حك راسه وكشر قال : تعرفين ابوي اهم شي عنده الشركه يبغاني امسكها معاه واضحي بوظيفتي اللي درست عشانها وتغربت وانا احلم فيها .. انتي بس لاتشيلين هم ولا تفكرين .. وحدة بنعومة ديوم ورقتها وجمالها حرام تشيل هم احد ولاتفكر وتشغل بالها .

ابتسمت وقلت : معقوله عمي اللي يفتخر انك دكتور يبغاك تبطل وتشتغل في الشركه .

كشر اكثر وعقد حواجبه .. خلع روبه بعد مالبس بنطلونه ودخل الفنيله مع راسه قال : ديوم الله يخليك مالي خلق الموضوع هذا بالذات .. انتي هنا راحتي لاتخليني اكدر عليك وعلي بمواضيع مفروغ منها منتهيه .

والله مهند صادق ليه اكدر عليه وعلي بوضوع مؤرق ويتعبه .. ضحكت وقلت خلاص نقفل الموضوع .. قال وهو يضحك : ارمي المفتاح مع الشباك خليه يضيع .

:هههههههههههههههههه ورمينا المفتاح وضاااع .. طالعته بدلع قلت : تروح معاي ندوره ؟.

: هههههههههههههههههههههههه لا لا مافيني اروح ادور مفاتيح ضايعه لمواضيع تافهه .. بدور مفتاح الموضوع اللي أهم .

: موضوع شو .

: مممممم انا اقولك عليه ..

شالني مهند بين يدينه وقعد يدور فيني قال : ماانزلك الين توعديني ترسمين لنا صورة انا وانتي حاضنين بعض عشان اعلقها في الصالة .

: هههههههههههههههههههههههه خلاص وعد ارسمها .

:هههههههههههههههههههههه احلفي لترسمينها بأقرب وقت .

: هههههههههههههههههههههه وعد ارسمها بس نزلني .

: حاولي اكثر

: هههههههههههههههه حبيبي الله يخليك

: طيب انزلك بس تقولين لي وش كثر تحبين مهند ؟

: هههههههههههههههههههه احبه قد الدنيا ، قد البحر ، قد السما ، مممم احبه اكثر مما يحبني .

نزلني وجلس على السرير قال بجدية : كذابه ياديمه لو تموتين ماحبيتيني اكثر من حبي لك .

جيت وجلست بجنبه .. طالعته وقلت : مهند فيك شي ؟ حبيبي قول لي فيه شي ترى انا خايفه وقلبي يقول ان فيه شي .. اذا تحب تفضفض ولا تقول شو اللي مضايقك ترى الصدر اوسع لك من الدنيا كلها ياعمري .

ابتسم قال : ليه تقولين كذا انتي .؟

: ماادري خالتي وسميرة وضعهم مو طبيعي

قاطعني قال : كيف وضعهم قالوا لك شي .؟

: ماقالوا بسسس مهند شو فيه . ؟

: اوووه ياديمه قلت لك ياعمري مافيه شي لاتكدرين علينا انسي .

: بس انت مو رايق وتعبان ووو

: ديمه قفلي هالسالفه قلت لك مافيه شي ليه ماتثقين فيني .؟

عرفت ان مهند ماراح يقول لي شي فاضطريت اتصنع اني خلاص نسيت عشان اخليه يروق قلت : واثقة فيك ياعمري خلاص .. صحيح حبيبي قررتوا نقضي العيد في ابها .؟

: شو رايك انتي اذا ماتبين ابها نجلس هنا انا وانتي

: لا شو نجلس اذا بتروح انت اكيد بروح مو حلوة نجلس واهلك كلهم هناك .

: انتي ماعليك مني ولا من اهلي نفسك تروحين هناك ولا ماتحبين .

: مهند والله عادي اذا جلست هنا راح اعيد عند خالي والناس اللي احبهم هنا واذا رحت راح اقضيه مع عمتك وبناتها واهلك ومرة حلو يعني مافيه مضايقات الا من شي واحد .

: لاتخافين منهم هذولا لأني سمعت ان فاطمة بتتزوج قريب .

: سمعت من مين ؟

: قابلت فهد اخوها قال تبيها ولا نزوجها قلت زوجها انا رجال متزوج . وقال لي ان اللي خطبها واحد متزوج وعنده خمسة عيال .. وهو ماعليه مبسوط مادياً راح يعيشها زين .

: الله يكفينا شرها ويفكنا منها المهم تروح بعيد عنا .. تتزوج اللي تتزوج بس افتك منها .

: ماعليك ياقلبي من احد ولاتتذكرين شي يكدر علينا .

ابتسمت له بحب وقلت : بنسى الدنيا كلها واتذكر اني مع مهندي وأكيد راح اسعد بنت في هالكون .

حط راسي على صدره قال : الله لايفرق بينا ويخليك لي بس .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

مر علينا اسبوع حالم وخيالي بالنسبة لي كله سعاده وحب ورومنسية وحيااة غير مع مهند ... بس يتخلله احياناً شكي ان مهند فيه شي .. لأنه احياناً يسرح ويشرد بتفكيره وهو معاي .. ولأن عمي اذا شافني سلم علي بحرارة وتجنبني قدر الامكان .. حتى خالتي انشغلت بالعيد والسوق وريم ماتطلع من غرفتها الا للسوق وترجع .. اما رانيا كانت زعلانه من عمي ماتكلمه ولمن سألتها ليه تسوي كذا قالت مصيرك بتعرفين وتعذريني .. مرة الحيت عليها تقول لي شو فيه وبكت قالت الله يخليك ياديمه لاتجبريني اتكلم مااقدر .

رحنا لابها وجلسنا هالمرة في بيت عمي بدر كان قصر كبير بوسط مزرعه كبيرة احلى شي فيه انه على جبل لمن افتح الشباك بغرفتي يكون السحاب قريب مني .. كنت اصحى الصباح وغصب اصحي مهند معاي وننزل تحت عند عمي وخالتي نتقهوى معاهم بعدين نخرج انا ومهند .. نتمشى ومانرجع الا على الغدا بعدين ننام ساعتين ثلاث ساعات ونروح لبيت خالة سارة ولا تجي عندنا مع زوجات عيالها وبناتهم ..

خمسه ايام مرت علي اعتبرها من اجمل ايام عمري .. كنت احس اني مابغى الناس .. اشتاق لمهند باستمرار .. ولو بكيفي مااجلس الا معاه لوحده .. وهو كان ملهوف علي طول الوقت .. بجد كأنا عرسان ومانبغى العالم يقربون منا يخربون علينا اجمل لحظاتنا ..

صحيت بدري من النوم على صوته يقول : ديمتي .. كنت نايمه على ظهري وحاط يده تحت راسي وهونايم على جنبه وخدي على صدره اللي بدون فنيله .. .. دفنت وجهي اكثر في صدره .. احب ريحته احسها تنعشني وانا اتنفسه .. حسيته يبوس جبيني وفتحت عيني .. ابتسمت له قلت : صباح الخير ياهدية ربي علي . اليوم انا اسعد بنت على الكرة الأرضيه .

ابتسم لي بحب قال : صباح النور ياسعادتي انتي . تبينا نتمشى برا ..

: اوكي حبيبي .. يووه مرة مكسلة مافيني اقوم البس شو رايك نفطر هنا .

: خلاص بشيلك اوديك للحمام اكيد بتتنشطين .

: هههههههههههههه لا خلاص بقوم

كنت بقوم بس مسكني بقوة وحنان وحضني على صدره .. ياربي احس اني ماابي من الدنيا شي غير مهند .. اكتفيت بالسعادة وانا في حضنه واحس بحبه ..

قطع علي تفكيري في شعوري واحساسي قال : تسمعين قلبي ياديمه ..؟

: قلبي يسمعه ويحسه ويعشقه .

: قولي لقلبك اقسم بالله انك كل دقة فيه تنبض بحبك انتي ..

: يقولك حتى هو مليان بمهند .. وماعاد لاحد فيه مكان .

قمت اخذت لي شور ورحت البس على بال مايتحمم مهند ويلبس هو كمان .

لبست لي بنطلون جينز سماوي وبدي ابيض ولبست عبايتي بعد ماجففت شعري وحطيت مكياج خفيف وقلوس لحمي ..

لبس مهند ثوبه وخرج بدون شماغ بعد مامشط شعره على ورى واخذني بيدي ..

اليوم صاحين بدري عن كل يوم .. وماشفنا خالتي وعمي باين انهم لسه ماصحوا .

ركبت في السيارة بجنب مهند قلت : مهند بنفطر فوق الجبال .

: طيب ياعمري بس الوقت لسه بدري استني شويه .

: ياليت الكميرا معانا كان نتصور هنا .

: هههههههههههههه نتصور بكفنا مو غصب .

: هههههههههههههههههه اسكت لاتذكرني ..

: تدرين خسارة انا ماتصورنا واحنا في سوريا .

: ان شاء الله نروح مرة ثانية ونتصور هناك . التفت عليه بجدية قلت : لاتنسى انك وعدت جدتي نزورها .

: وعدتها وراح نزورها قريب .. وبنزورها دايما حتى مع عيالنا ان شاء الله .

: عيالنا ... هههههههههه تصدق ماتخيل نفسي ام لسه بدري مرة علي .

: تصدقين اني متحمس اشوف عيالي منك .. عاد ابيك تجيبينهم كلهم يشبهونك بكل شي .

: هههههههههههههههههههه قالوا لك بكيفي .

: هههههههههههههههههههههههههه الله يرزقنا بالذرية الصالحه هذا اهم شي ياعمري

: اللهم آمين .

اشترينا عصيرات وفطاير بالجبنه والشكولاته لأن المطاعم مافتحت لسه ولا الكافتيريهات ..

فتحت لمهند عصيره وجلسنا نسولف ونلف بالسيارة .. طلعنا الجبل وكان الضباب مغطي المكان .. شغلنا نور السيارة وصرنا نمشي بشويش ..

كان يوم مميز في حياتي اهداه مهند لتاريخ ديمه كله . طبعاً وثقنا ذكراه بصور بعد مااشترينا كاميرا ديجتال . ونزلنا جلسنا على الأرض بسطنا بساط كان بسيرة مهند وجلسنا عليه ..

اكثر صوري بدون مااكون متغطية بطلب من مهند .. اليوم مهند مجنووون فيني كل شوي يقول انتي ملكة جمال .. انتي اجمل امرأة شفتها في حياتي .. آخر شي قال ديمه انتي ساحرتني ..

ضحكت عليه وتذكرت رانيا لمن تمزح معاي وتقول تكفين ديمه قولي لي شو مسوية لعمي مهند شو نوع السحر ومن فين جبتيه علميني ترى مو قايله لاحد وسرك في بير .. وانا دايما اقول لها سحري لمهند المحبة من عند ربي ..وهذا هو السحر حلال

عيدنا هناك في بيت عمي بدر صورتنا رانيا بكاميرتها ونادت مهند صورته وتصورت معانا وصورت عمي وخالتي كانت طول اليوم تمشي وتصور تقول بخلص الفيلم كله اليوم لأن هذا خاص بأول يوم في العيد ..

يوم العيد كان مميز جداً الرجال داخلين خارجين لأن عمي بدر له قيمته هناك والكل يقدره ..وصلنا رانيا عند امها تجلس عندها اليوم ووعدها مهند يجي بكرة ياخذها ونزلنا سلمنا على امها اللي اول مرة اشوفها وكانت شباب وعندها ثلاثه عيال غير رانيا من زوجها الثاني .

بعد ماخرجنا من بيت ام رانيا رحنا لبيت سارة عمة مهند وهناك جونا حريم عيدو علينا وانا طلعت فوق بعد ماتعبت.. كنت مع ساميه بغرفة مهند اللي عندهم اللي صارت لمهند وديمه مولمهند لوحده ..

سمعت صوت غريب يوووه ياكرهي له هالصوت .. كان صوت فاطمة وهي تسأل عني طالعت بسامية قلت لو سمحتي سامية مابغى اشوفها برجع لبيت عمي الحين حتى لاتصير لي مصيبة جديدة بسببها ..

طلعت ساميه من عندي سمعتها تقول لها : وش تبغين من ديمه

: بتحمد لها على السلامة وابارك لها على خطتها اللي نجحت لما قدرت تضحك على مهند وتخليه يرجعها .

انا دقيت على مهند قلت تعال خذني فاطمه هنا وتسأل عني وبصراحه قلبي مو مطمن لها .

حتى مهند لمن سمع صوتي عرف اني خايفه قال الحين اجيك

طلع مهند فوق سمعته ينادي عشان اذا فيه احد غريب يدخل .. انا كنت لابسه عبايتي وطرحتي وشنطتي بيدي وانتظره على جمر وخوفي من فاطمه ماله حدود الله يستر هالمرة ناويه على ايش بالضبط .

سمعت مهند برا يقول : وش جابك انتي هنا ومن سمح لك تقربين من غرفتي يالله يالله انقلعي تحت ولا برا البيت كله يالله ؟

دخل غرفتي وجا عندي قال : لاتخافين ويالله بنطلع من هنا .

خرجت معاه الا سمعتها تقول : ماتبين تسلمين ياديمه ..

طنشتها وماردیت لأني عارفه ماراح اسلم منها قلت اقصر الشر واروح

نزلنا ولقينا امها قدامنا .. اول ماشافتنا قالت : هذي وش مدخلها بيوتنا ماكفى عمايلها

مهند : لا اله الا الله امشي ياديمه امشي الله يصبرني

: سلم على عمتك

: سلمت عليها قبل شوي امشي بس

خرجت حتى ماسلمت عليها هي لأنها صدت عني قلت مابي انزل نفسي

رحنا تمشينا ودق علينا عمي ياسر كلم مهند وقعد يترجاه انه يجي لأنه بمجلس سعد زوج عمته ساره

استحى مهند من عمي ياسر وقال يالله باخذك ارجعك هناك اذا ماراحوا بقول لسامية ماتخليهن يقربن منك

انا بصراحه ماحبيت اقهر مهند واخليه يجلس عشاني ولا اقدر اجلس في بيت عمي الكبير لوحدي .. رغم اني عارفه انها بتنغص علي .

رجعت لبيت خاله سارة ومريت على خالتي سارة واعتذرت منها اني ماقدر اجلس مع الحريم وهي عارفه ليه

عذرتني خالة سارة قالت اهم شي راحتك ياديمه وطلعت فوق مع ساميه والبنات

قفلنا الباب علينا حتى البنات مايبغون فاطمة وجلستها لأنها انسانه غيورة وحقودة

قامت دانه بتجيب لنا قهوة وحلا قبل العشاء وجاتنا بسرعه قالت:عمة سامية قفلي الباب فاطمة لاتدخل تراها برا وقريبة من هنا .

قامت سامية معاها وقفلت الباب ورجعت لي قالت : ماعليك ياديمه لاتخافين منها وربي لولا مهند موصيني ماتقرب منك لاخليها تدخل واعلى مافي خيلها تركبه ..

دق تلفوني كان مهند قال : انزلي تحت وبسرعه ابغاك .

: ليه صاير شي ..؟

: ديوم تعالي واقولك وش صاير .. بس لاتخافين مافيه شي .

: اوكي حبيبي الحين اجي .

قلت لساميه تخرج معاي فاطمة مسببة لي رعب ياناس . نزلت وهي واقفه على البلكونه اللي في الصالة وتطل على الجبل .. واشوا عديت بسلام ونزلت بسرعه تحت ..

قابلتني امها قالت : ساميه هذي تدري ان بدر خطب هنادي بنت سعود الـ .. لزوجها وملكته بعد اسبوع ولا للحين تمشي على عماها ماتدري عن شي .

وقفت بمكاني متجمدة بعدين ابتسمت لسامية اللي مطيرة عيونها فيها قالت : خالة الله يهديك انتي ماتعرفين تجلسين مثل المسلمين .. طبعك طبع يهود .

قالت بخبث : انا ماقلت الا الحقيقه . بغيت انبهها يوم اني اشوفها بنية يتيمه ومريضه والناس تغدر بها وتبي تزوج رجالها .

قلت لساميه وانا مكشرة : هذي اش قاعده تقول ؟

دق جوالي شفته مهند بس ماقدرت ارد عليه .. قلت : ساميه ردي علي .

طالعتني ساميه قالت : ديمه موضوع طويل هذا اسألي مهند عنه وهو يقول لك .

: يعني كلام هذي صدق

تدخلت نورة بضحكه قالت : ايه ياديمه صدق وبدر الح على مهند قال تخطبها ولا منت ولدي ولا اعرفك دوب امه علمتني .

طالعت فيها قلت : حسبي الله عليك انتي وبنتك ونعم الوكيل .

قلتها من قلبي ياناس .. حسيتني مظلومه هنا .. حتى لو كانت كذابه بس نغصت علي .. واذا هي صادقه معناتها قضوا علي .

مسكتني ساميه بيدي ونفضت يدي منها بقوة مادري ليه ساميه مالها ذنب بس انا كمان تايهه وضايعه وحياتي قدام عيني تنهار .. الحلم اللي كنت عايشته الأيام اللي راحت في لحظة تحول لكابوس ..

سمعت آخر قنبلة اطلقتها نورة لمن قالت : علميها ياسامية ان بدر خاطب لمهند من يوم كانت في عند جدتها وجابها وهي ماتدري عن شي .. .

خرجت بسرعه .. هربت منها ومن صوتها وخبثها ودناءتها شفت مهند يدخن عند الباب .. وريم تجري وراي قالت ديمه : لاتصدقين عمتي تراها كذابه ووو

مهند عمتي كلمت ديمه ماقدرنا نلحق عليها .

طالعت المتهم الأول وعيوني فيها دموع وماتكلمت . قال وهو في فمه سيجارة : اركبي الحين وماعليك من كلامهم .

ركبت السيارة بعد ماغطيت وجهي ودموعي نزلت بهدوء وقلبي يعتصر ياناس ..

ركب بجنبي وسكتنا ماتكلمنا اكثر من عشر دقايق .. دموعي تنزل وانا اشهق وامسح دموعي بعيوني .. دخن مهند اكثر من خمس سجاير آخر شي تكلم وليته ماتكلم : كنت حاس انها هي اللي بتكلمك .. وامي دقت علي قبل شوي قالت عمتك قامت من عندنا وشكلها ناوية تقول لديمه على الموضوع لأنها سألتني وعلمتها بالتفاصيل .

انهرت وقلت : ليه تخدعني يامهند ؟

قال بهدوء فظيع : ماخدعتك ولاكذبت عليك ..

: لاوالله وكلام عمتك

: كلام عمتي صحيح ولو اني ماادري شو هو بالضبط لكن بقولك المختصر المفيد

ديمه لمن كنتي في سوريا حالي صعب على ابوي وخطب لي من راسه كلم واحد من الناس اللي يتعاملون معاه عن بنته يقول اني اذا تزوجت يمكن انساك وارجع مثل اول .

انا رفضت الموضوع جملة وتفصيل وماناقشته مع احد لليوم .. قبل كم يوم تتذكرين لمن ناداني ابوي وكلمني وجيتك طفشان .. كان يقول انه تورط وخطب بنت الرجال ومستحي يقول له ماعاد نبي بنتك .. ويقول اخطبها مافيها شي اذا اخذت ثنتين وانا قلت لابوي الكلام اللي ماراح اكرره غير لك انتي .. انا لايمكن اتزوج في هالدنيا غير ديمه بنت عبدالله . فااهمه ولا لا . مانبي نخلي عمتي تلعب في حياتنا على كيفها ..

طالعته وانا اشهق بقووة قلت : وابوك طيب ؟

: ابوي يزعل يومين ويرضى . لكن انا لو زعلت ماراح ارضى ولا راح اكون سعيد بحياتي لين اموت الا معك انتي وبس .

: طيب والحل ؟

: مافيه مشكله حتى ندور لها حل .. ديومي حبيبي لاتفكرين بهالموضوع تكفين .. انا لك ليوم الدين وانتي لي لأبد الآبدين .. ولاتفكرين ان يجي يوم اني افرط فيك مهما كان حتى لوحطيت اهلي بكفه وانتي بكفه .

: لايامهند الا اهلك .. انا تقدر تجيب بدالي حتى لو ماحبيتها زي ماتحبني بس اهلك ماتقدر تعوضهم .. وصدقني لو الدعوة فيها رضى اهلك انا اللي راح ا

قاطعني قال : اششششششش لاتتكلمين في الموضوع هذا الله يخليك .

تبين قهوة ..؟

: اوكي ناخذ قهوة .

اخذنا قهوة تركيه وجلسنا نلف بالسيارة قال : حسبي الله على من نغص علينا .

: مهند

: هلا ياروح مهند .

: خلنا نرجع للبيت .

: ابشري .

رجعنا للبيت وانا كل لحظة حلوة مرت علي مع مهند اشوفها الحين وأودعها .. عارفه ان عمي ماراح يسكت خاصة انه من النوع اللي كلمته مايثنيها على قولة خالتي . بعدين الرجال اللي خطب منه لمهند تاجر كبير وبنته هذي اعرفها بالجامعه دايما كبيرة عمرها وصل للثلاثين تقريباً شكلها اكبر من مهند ..يعني مهند بالنسبة لها فرصة عمر .. دكتور وولد ناس عز وجاه وسمعه .. حتى لومتزوج الله يستر منها ..

رجعنا للبيت وانا مكسورة ... ودق على ريم قال ارجعي عند ديمه انا بطلع وتعالي اجلسي معاها

بعد شوي دخلوا البنات عندي اولهم ساميه وريم وشافوني ساكته ومقهورة

قالت ساميه والله مياخذها مهند لو على قطع رقبتي

مرت علينا ليله صعبة بشكل مااقدر اوصفه لكم .. مارجع مهند الا الفجر ..

لمن جات خالتي وشافتني قعدت تبكي وتسأل عن مهند قلت مادري وقعدت تتحسب الله على نورة وبنتها ..

حاولت اهدي خالتي بس انا كمان محتاجه من يهديني .. لأن ريم قالت الله يستر من ابوي لمن سأل عمتي سارة عن مهند وش فيه قالت له : مافيه شي كدرت عليه حياته وظلمته ومايدري وش يسوي يتبع قلبه وضميره وسعادته ولا يسمع كلامك ويرضيك ويجني على نفسه . وابوي زعل بالمرة من كلام عمتي قال الموضوع منتهي ومهند بيروح معاي بعد يومين غصب عنه كلمتي مااغيرها ولا اثنيها قدام الرجال .

..

جالس بجنبي على السرير ويدخن وانا ساكته ماادري اهدي مهند واطلعه من جو الكآبه اللي هو فيه ولا اخليه كذا وانتظره هو يجي يساعدني ويطلعني من حزني .

قلت : حبيبي هذا اللي هلكك ماراح ينفعك ولا راح يحل شي .

: جيت هنا ابي انسى واغير جو مادريت ان امي سارة بتزيد الطين بله .. خلت ابوي يعصب ويدق علي يقول فهم ديمه على كل شي وانا راح احدد موعد الملكه مع سعود بعد يومين ..

التفت علي وكمل وهو يقول : واللي رفع سبع وبسط سبع ياديمه ان مالي زوجة في الدنيا غيرك . لو فيها غضب ابوي واهلي كلهم .. كانت دموعي تنزل بغزارة ورمى سيجارته وقرب مني حط راسي على صدره وانا انهرت اكثر قال : حتى لوخسرت وظيفتي هنا حتى لو خسرت وجودي كله هنا .. انا مااقدر اعيش بدونك ياديمه . راح احارب الدنيا عشانك وعشان حياتي معاك .

ماريت عليه ولا تكلمت كانت دموعي هي اللي ترد وتقول له مااقدر على بعدك مااتخيل ان تجي وحده وتصير بحياتك وانا اطالع . ومااقدر اخليك تعصى ابوك وتغضبه عشاني ..

ماابي ازيد هم مهند واتكلم باللي في قلبي .. اخيراً قلت : مهند خلنا نطلع في البلكونه احسني مخنوقه هنا .

اخذني بيدي وخرجنا في البلكونه حقت غرفتنا اللي تطل على جبل فيه عصافير كثيرة وحمام وطيور اشكال وانواع والوان .

اليوم مهند يكح كثير برد والسجاير اللي دخنه من امس كفيل انه يعدم رئته . هذا غير البرد والهوا البارد اللي هنا في ابها .

قلت وانا اضم يديني على اكتافي : مرة برد .. اجيب لك جاكيت معاي .

: لا جيبي لي بطانية .

رحت جبت البطانية وهو جالس على الكرسي الطويل اللي في البلكونه وحطيتها على ظهره وجلست بجنه دخل يده في جيبه يدور على دخان وماحصل .. ابتسمت وقلت له بحاول اغير حال مهند هذا : مهند حبيبي بطلب منك طلب .

قال بهدوء : اطلبي ومن الحين تم .

: حبيبي خايفه عليك من الدخان . ماابغى اقول لك اتركه بين يوم وليله بس خففه شوي .

: بخففه ان شاء الله الله يكفيني شره صدري اليوم متعبني شكله منه ومن البرود اللي هنا .

: سلامتك ياروحي وماتشوف شر .. تدري ان اغار من السيجارة هذي .

آه بس من ضحكته .. اخيراً ضحك بوجع : هههههههههه اجل تغارين من سيجارة ياديومتي .

ابتسمت وانا احس الدم يمشي في جسمي بفتووور وبروده ويمكن راح يوقف الحين : قول ليه تغارين .؟

لف يده على اكتافي وغطاني بطرف البطانيه معاه قال : ليه تغارين يالفنانه الفاتنه .

: هههههههههه حلوة الفنانه الفاتنه .. مممم اغار اول شي لأنها في فمك وقريبه منك اكثر مني . واغار لأنها ممكن تنفس عنك اكثر مني .. سكت شوي وحاولت قدر الإمكان اني ماانهار ولاابكي وقلت : نفسي اصير كل شي بحياتك ..

: وانتي كل شي بحياتي .. واذا الدخان مضايقك من اليوم بحاول اتركه لعيونك واخففه .

ياربي استر كلام مهند يخوفني .. يذكرني بالأفلام اذا كان البطل بيموت ولايصير له شي صار يلبي طلبات اللي حوله ويحاول يرضيهم مهما كان الثمن .

لا لا ياربي ماتخيل ان مهند يصير له شي .

قلت : حبيبي اذا الجو هنا برد عليك خلاص ندخل ترى انا عادي اهم شي عندي صحتك وهذا .. أشرت على راسه باصبعي وانا ابتسم

: مممم يالله خلينا ندخل احسن .

نمنا بعد ماحاولت اهدي اعصاب مهند وتظاهرت اني ماني خايفه وهو معاي واني واثقه بكلامه لمن قال انه ماراح يضرني ولاراح يخليني احزن .

صحيت الظهر على صوت عمي برا وهو ينادي على مهند .. صحيت مهند كان مبين على وجهه انه تعبان .. قال : اطلعي قولي له بنزل عنده بعد شوي . وتغطى باللحاف وكمل نوم .

لبست الروب حقي وخرجت لعمي فتحت الباب وشفته قدامي .. حسيت عمي انصدم لمن شافني قال : هلا والله ببنتي ديمه وشلونك يبه .

هزيت راسي قلت : انت كيفك ياعمي .؟

: انا بخير اذا انتم بخير وطيبين .

: عمي مهند يقول بينزل لك بعد شوي .

عصب عمي من جديد قال : قولي له الحين ينزل تحت .. الموضوع اللي ابيه فيه مايتأجل .

: حاضر اقوله .

عورني قلبي كثيير ورجعت لمهند كأني اقول قوم روح لابوك عشان يقتلني .

حركته بيدي ودموعي تنزل قلت : مهننننند قووووم ابوك معصب يبغاك تحت .

رفع اللحاف عن وجهه لأن صوتي مو عاجبه وطالعني قال : خليه اذا مواضيعه مامنها فايده لايتعب نفسه ويتعبني .

: ابوك معصب والله .

اخذ مخدتي وحطها على راسه وكمل نوم كأنه عارف ابوه اش يبغى ومايبغى يروح له . دخلت الحمام وتحممت وخرجت لبست ومهند لسه على نومه .

هالمرة جات خالتي دقت علينا وفتحت لها قالت : مهند ماصحى

: لاياخالتي مارضى لي ساعه احاول فيه . البارحه كان مرة تعبان .

جات خالتي عنده صحته وفتح عيونه قال : يمه روحي بقوم اتحمم والحقك .

خرجت خالتي وشفت مهند يكح وحط ديه على راسه بسرعه جيت عنده حطيت يدي على راسه كان راسه مسخن .

قمت بسرعه جبت له حبتين بندول قلت : حبيبي حرارتك مرتفعه قوم خذ لك شور عشان تنزل بعدين روح للمستشفى .. اخذت جوالي قلت : ولا انا اقول لعمي ياسر يجي يوديك .

مسك يدي قال : لا لا مايحتاج مستشفى . بقوم اتحمم وتنزل ان شاء الله .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

نزلنا تحت ومهند يكح وباين انه كثير تعبان .. قال : انا بروح لابوي وانتي حضري لي انا وياك غدا .

رحت للمطبخ وحضرت الغدا وفي قلبي مليون وجع .. وفي راسي مليون سؤال .. وقدامي دهاليز وخوف وظلمه ومتاهات مااقدر اخطي فيها خطوة لحد مااتتضح الأمور .

شفت رانيا اللي دوبها وصلت مع زوج امها وهي تبكي ومنهارة وتقول : ديمه لاترضين لاتوافقين ابوي يقول ديمه طيبه وبنت اصول وبتوافق .

لفت فيني الأرض قلت : رانيا اش قاعده تقولين انتي وليه تبكين كذا وو

قاطعتني قالت : ديمه ابوي بيغصب مهند يتزوج بنت سعود ويبيه يملك اليوم لأن سعود واهله في ابها ..

كنت احس الدنيا تلف فيني وطاحت الكاسة من يدي قبل مااحطها في الصينيه قلت بصوت يرتجف : رانيا عمي ليه يسوي فيني كذا .

: ابوي يقول انه خطب لعمي لمن كنتي في سوريا وماعاد يقدر يتفشل مع الرجال .

شفت مهند واقف عند الباب ويطالعني بقلق شكلي يكسر الخاطر .. انا منهارة من الداخل والخارج والدنيا صارت في عيني اضيق من ثقب ابرة . رحمتك يارب آخر كلمة قلتها قبل مااسمع الكلام اللي كان مهند بيقوله لي وهو جاي يمشي ناحيتي ..

صحيت وانا بسريري فوق شفت مهند عندي .. مسك يدي وضمها بين يدينه قال : ديمه

صديت عنه مااقدر اطالع فيه وهومكسوور ومهزوم ومغلوب على امره قلت بيأس : مهند برجع لجده .

:الحين نرجع بالسيارة يالله قومي

وقف مهند وقمت قرفانه احسني برجع .ورحت للحمام على طول .

لحقني مهند للحمام وانا استفرغ وجاب لي كاس مويه .. شربت وانا احسني دايخة ومو قادرة اركز بشي ... اعطيته الكاس قلت بضعف : الحين بروح لجده يالله مهند مااقدر استنى هنا .

: يالله ياعمري رتبي شنطتك

: مهند تعبانه مو قادرة امشي ناد على الشغالة ترتبها لي

: خلاص عمري البسي عبايتك حتى لاتبدلين روحي بالبيجامه عادي وانا ارتب لك الشنطه . تبين مستشفى ؟

:لا بسسس ا ا اتصل على خالي سامي ولا ماجد واحد منهم يجي ياخذني .

: ليه ..؟ ديمه اش قصدك

: ماابغاك تسافر وانت تعبان وكمان عشان ابووك ..

انهرت ابكي عند مهند وهو حضني على صدره ورفع راسي

: ديمه ابغاك تثقين بمهند فاهمه ..؟ بعدين محد موديك غيري وانا مافيني الا العافية وانتي عند اهم من ابوي واهلي كلهم .

:ابوك بيزعل منك .. لايامهند

وبسرعه رحت للحمام وحاولت استفرغ مرة ثانيه ماقدرت لأن معدتي فارغه

مسكني مهند قال : اوديك للطبيب يمكن جايك برد

: لا... بس بس اللي صار موترني .. طالعت بعيونه وعيوني كلها دموع وقلت ومتعبني يامهند .:

: لا تتعبين نفسك ديمه خلاص خليك مرتاحه وطمني بالك والخرابيط هذي لايمكن اسكت عليها

: خايفه من زعل اهلك عليك بسببي .

: ماراح يزعلون ولا راح يصير شي .

: مهند اهون علي تاخذها ولا يصير بينك وبين اهلك شي

: الحين لاتفكرين بالموضوع هذا يالله البسي عبايتك .

دخلت الحمام غسلت ولبست عبايتي ونزلت بمساعدة مهند وخرجت من دون مااكلم احد ولا حتى هو

في الطريق كان اغلب وقت مهند ساكت وانا احسني بس ابغى ارجع ..

اشترينا اكل ،فطاير وعصير وجاب لي مهند بسكوت يقول كويس للغثيان والاستفراغ .

وصلنا جده بعد حوالي خمس ساعات اغلبها قضيتها بالنوم بس ماكنت مرتاحه ابداً

دخلت البيت حقنا وشالني مهند لحد مادخلنا جناحنا لأني مااقدر امشي احس مافيني قوة .

اخذت شور بسرعه خفت ادوخ ولا يغمى علي

انا كثير مكتئبة .. كلام عمي شكله سبب لي صدمة نفسيه او عصبية .. مهند بموقف لايحسد عليه وانا اكثر منه .

لبست تنورة سكري حرير كلوش وقصيرة .. ولبست بلوزة بنية كمان حرير .. طويله وبدون اكمام .. ولبست صندل ناعم بخيوط تتربط على الساق .. بسرعه لبست وانا منهكه ولفيت شعري ومكسته بشباصة وحطيت قلوس بني وبودرة خفيفه وبلاشر وشادو بني .. وحطيت كحل من داخل ومسكرة لأني عيوني تعبانه ومابغى احد ينتبه لي

دخل علي مهند لابس الروب حق الحمام بعد ماخذ شور واستغرب اني كنت لابسه قال : بتروحين مكان ..؟

: بروح لبيت خالي

: وليه ..؟

: مهند اشبك بعيد على اهلي ولا نسيت

سكت بعد ماخذ نفس عميق وبان عليه الارتياح وقرب مني قال : ديمه

: مهند والله عارفة اش حتقول ماراح اتكلم وراح ارجع معاك لاتخاف .. مو انت قلت خليك واثقة فيني ..

: الا وانا عند كلامي .

: خلاص ماراح اقلق ولا راح افكر بهذا الموضوع .... ابتسمت له وكملت ..... اطمن حبيبي .

قرب مهند مني وحضني وضمني بقوة على صدره وباس راسي قال : محد يقدر يفرق بيني وبينك لاتخافين

: قول الله يستر

: الله يستر ياعمري بس انتي لاتشيلين هم ولاتفكرين كثير

: ابشر حبيبي ... يالله البس خلنا نروح عند خالي

: يالله

رحنا لخالي وكلهم لاحظوا اني تعبانه وانا تحججت اني تعبانه من السفر .. رحت جلست عند هدى قعدت تسولف علي وانا ساكته وصدقت ان السفر بالسيارة متعبني لأني مو متعودة على المشاوير الطويله بالسيارة ...!

: ديمه ترى بناخذ غرفتك من زمان وهي عاجبتني بحطها لياسمين

: افا ياهدى بتاخذون غرفتي كأنكم ماصدقتوا على الله متى اخرج من البيت

: هههههههههههههههههه لاوالله مو قصدي بس عاد انتي منتي محتاجتها

: من قال الا بحتاجها اش دراك

: شو قصدك يابنت ؟ الله لايقوله وعساك ماتحتاجين تجين الا زيارة وترجعين ؟

: طيب انا اقصد انو يمكن اجيكم زيارة واطول عندكم .

: اوف ليه لايكون صاير بينك وبين زوجك شي

: لاوالله مهند شايلني على كفوف الراحة بس ... تنحنحت لأني حسيتني متورطة قلت : احم احم بس الزمن محد يضمنه .

: ديوم شو هالكلام لاتقولين كذا ..

: هذي الدنيا مانضمنها ياستي.. وغرفتي اتركيها لي

: بنت صدقتي اني بقرب من غرفتك امزح والله .. بعدين اكثر لاكثر الله في بيتنتا الغرف .. وغرفتك موجودة لك بأي وقت .

: هدى والله اعصابي تعبانه

: ديمه قولي صاير شي

: استني ياهدى كلها اسبوع واقولك على كل شي بس هدى الله يخليك خالي لاتتكلمين معاه بشي عني

: ولا يهمك بس اوعديني أي شي يصير معاك تقولين لي .. ديمه احنا اهلك لاتسكتين على الظلم فاهمه

: ماني ساكته ياهدى وتأكدي اذا صار لي شي بقولك على طول بس خالي

قاطعتني : هذا بيني وبينك خالك اذا ماتبينه يعرف ماراح يعرف

سمعت خالي ينادي : ديمه

وقفت بكسل وبملل ورحت عنده : هلا خالي

: كلمي زوجك

رحت عند مهند قال : تحسين بشي الحين ؟

: لا الحمد لله احسن .. انت اللي كيفك تكح ؟ حرارتك ارتفعت ..

: انا بخير ياعمري بس يالله بنمشي وترى بنمر على المستشفى عشان نشوف اش فيك .

:لا مستشفى لا الله يخليك مافيني شي .. استنى اجيب عبايتي وشنطتي واجي

رجعت عند هدى وانا احسني دايخه وتعبانه واخذت عبايتي وشنطتي

: ديمه والله بدري بعدين انتي تعبانه قولي له يخليك هنا الليلة

: مهند ماعنده احد في البيت اهله لسه في ابها .. مستحيه منه اتركه لوحده

: طيب كلمينا وياليت تمرين مستشفى تشوفين شوفيك انتي ماكلتي وطول الوقت باين انك تعبانه

: صدقيني من السفر ومن القرف اللي شفته في ابها

: ياربي احس فيك شي .. ديوم ضروري تكلميني

: اوكي يالله اشوفك على خير

سلمت على هدى وخرجت لخالي في الحديقه وسلمت عليه وخرجت مع مهند

اخذني مهند للبيت وجلسنا بجناحنا بعد مابدلت ولبست بيجامه شورت قصير وبدي لونها زهري

كان مهند جالس على الكنبة الطويلة وانا ممدة بنجنبه وراسي على افخاذه

هو بعالمه وهمه وانا مو بعيده عنه بس كل واحد يفكر بطريقته .... رفعت راسي وطالعت بوجهه كان مسرح وهو يمسح بيده على راسي : مهند ابوك ماكلمك

: الا دق علي وانا عند ناصر قلت له اني بجده

: زعل منك

:.....

: مابغاه يزعل منك

: فكري بنفسك لاتفكرين بالناس

: بس هذولا اهلك

: وانتي اهلي ودنيتي ومستقبلي وسعادتي وابوي مصيره يرضى بس انتي اذا زعلتك اعرفك ماراح ترضين بسهولة

حاولت اخفف عن مهند وابتسمت له : حرام عليك ماقد تعبتك عشان تراضيني

: ماتعبتيني بس عذبتيني

: مهند لاتخليني اسب نفسي الحين

سحبني من يديني وحطني كلي في حضنه قال : سبيني انا ولاتسبين نفسك فاهمه ترى مااسمح لك .

:هههههههههههه طيب حبيبي ممكن تغير لي جو النكد هذا .. ترى مشتهيه انبسط معاك اليوم .

فتحنا التلفزيون وحطينا على مسرحيه تفرجنا عليها وضحكنا منها وكل واحد فينا يضحك على الثاني مسوي نفسه مبسوط وهو غرقان هموم .

مر علينا اسبوع متوترين خاصة بعد أي مكالمة من عمي اللي كان يخاصم مهند فيها بعد كذا طنش مهند وماعاد يرد عليه ..وانا حالتي النفسية مرة سيئة وأثرت على اكلي وشهيتي ومزاجي ومعدتي كل شوي ارجع . ومهند يقول بوديك الطبيب وانا اقول لا هذا بس لأني حساسة وماتحمل مواجهة المواقف بقوة .

اليوم نمنا متأخرين بعد الساعه 8 الصباح وماصحينا الا الساعه 4 العصر على صوت رانيا وهي عند الباب تنادي مهند

: عمي افتح ابغى اشوفك مشتاقة لك .

لبست روبي على طول وقمت افتح لها صوتها مو طبيعي باين انها تبكي

اول مافتحت لها طاحت بحضني وهي منهارة : ديمه ماعليك منهم والله مياخذها مهند . انا شفتها مرة بشعه . حتى امي الجوهرة ماحبتها وتقول فرق بينها وبين ديمه . والله لاموت مهند حرام ياخذ هنادي .. وانتي ياديمه حرام تنقهرين لاااا مهند مياخذها .

: رنو حبيبتي وش فيك تعالي تعالي .. وهدي نفسك

صحى مهند على اصواتنا وجانا بسرعه وعيونه فيها نوم : خير رانيا ليه تبكين ومتى جيتوا

: الحين جينا انا خليتهم يجون عشان خايفه عليكم

اخذها مهند بجنبه قال :هدي نفسك بعدين تخافين علينا ليه احنا صغار

: لا بس ابوي يقول لازم يروح يخطبها اليوم ولا بكره لأنه اتفق مع ابوها .

: اها من قال لك هالكلام

: هنادي بنفسها لأن ابوي عزمهم في بيتنا وسوينا لهم عشا وقالت لريم بكل وقاحه ان خطوبتها بعد يومين في جده .. بس انا قلت لها ان مهند الحين ماخذ ديمه وراحوا يتمشوون ويقضون العيد بعيد عن الناس .

: هههههههههههههههههههههه ماعليك منهم رانيا قومي غسلي وجهك ولاتصيرين ضعيفه .

كنت واقفه متجمده اجل خلاص ابوه قرر واعطى كلمة للرجال .

الحين بس عرفت تفسير الكابوس هذاك اللي عكر علي نومتي لمن كنت بسوريا بأحلى ايام قضيتها مع مهند .

كانت دموعي تنزل وانا ارتجف التفت مهند علي بعد مافقد صوتي ووقف بسرعه : ديمه لاتفكرين بهالخرابيط

: م م مـ هـ ن د سمعت ابوك اعطى كلمة للرجال وانت تعرف ابوك

: لاتخافين انا مو بنت يجبرني ابوي على شي ماابيه .. واعلى مافي خيله يركبه

: لاااااااا لاتقول كذا عن ابوك مهما كان هذا ابوك .

وقفت رانيا وجات عندي وحضنتني قالت : ديمه لاتسكتين ،، قولي ماارضى مهند يتزوج الغبيه هذيك ،، ابوي يحبك راح يوقف المهزلة هذي اذا شاف ردة فعلك لأنك انتي الأهم .

: لا يارانيا حياة مهند عندي اهم وش راح نستفيد اذا اخوان فاطمة صدقوا اختهم وامهم وتهوروا بدافه الحمية والدفاع عن شرفهم وذبحوه

: لاااااااااااااااااااااااااااااااااااا مهند مايصير له شي .ليه ياعمي صدقت الغبية فاطمة وزعلت ديمه خليت ابوي يروح يخطب لك .

: رنو هدي حالك حبيبتي وانا شوفيني قوية ماعليّ

: ديمه انتي مافيك تتحملين انا عارفه باين عليك تعبانه شوفي وجهك كيف اصفر وذبلانه ديمه انا احبك انتي وعمي مهند ماحب اشوفكم زعلانين .

: رنو هدي نفسك وتعالي غسلي وجهك وبكلمك برواق

اخذتها للحمام وانا اصلاً دايخه ابغى استند على احد من اللي فيني احسني قرفانه وطفشانه ومتضايقه من كل الدنيا

غسلت وجهها ودقيت على الشغالات يجيبون قهوة وشاهي للجناح حقي واستأذنت من رانيا بروح ابدل ملابسي

دخلت بسرعه وأخذت شور ولبست بنطلون ابيض وبدي احمر وصليت العصر بعدين خرجت عندها كانت جالسه عند التلفزيون وجهها مورم وباين عليها انها مانامت

: شو يارنو..؟ ليه وجهك كذا ..؟

: مانمت طول الليل من امس ابكي

: ليه كذا بس .. شوفيني انا اللي كل شي بيصير على راسي نمت وشبعانه نوم وماسويت بنفسي زيك

: ديمه انتي مو فاهمتني .. انا ماحب الزعل .. وانا احبك انتي وعمو مهند .. انتي زيي ماعندك ام وماعندك ابو .. وبنفس الوقت كنتي مدلله ببيت اهلك صح ولا لا

: هههههههههههههههههه صح بس انتي احسن مني بأشياء اقولك عليها ..؟

: قولي

: انتي الحين صغيرة وانا قدامك مثل تقدرين تتفوقين علي وتصيرين احسن مني .. وانتي عندك عايلة تدخلين تلاقين ريم وتعتبرينها اختك .. تحصلين جدتك اللي هي امك انا يارنو عشت من اربع سنوات الين 14 سنه لوحدي ادخل البيت انا وخالي هو يدخل ينام وانا اجلس اذاكر ولا العب لوحدي الين يصحى خالي احيانا يخرجني واحيانا يذاكر لي .. كبرت ماعندي احد يعلمني ..

صحيح جدتي كنت اروح لها بنهاية الأسبوع بس مو دايماً وماجلس عندها الا نص الاربعا ويوم الخميس وكله تدلعني وتأكلني بس ماكانت تقول لي على الأشياء اللي احتاجها تدرين يارانيا اني عشت لوحدي وتعلمت اكثر شي من خالي كم سنه

.كنت احتاج امي كنت احتاج اخت تكون عندي كنت احتاج اخوان لي كنت ابغى ارجع للبيت الاقي احد ينتظرني انا وخالي ماتحقق لي هذا الشي الا لمن خالي تزوج بس تعرفين الوحده اذا تزوجت ماتبغى احد يشاركها في بيتها وانا هذا اللي صار لي في البداية بس بعدين عرفتني هدى وانا عرفتها اكثر وعرفت اش تبغى بالضبط يعني فهمتها وحبينا بعض وتأقلمنا على بعض ... انتي يارنو ترجعين تلاقين جدتك قلقانه عليك جدك نفس الشي يرحبون ويهلون فيك .. وتلاقين ريم تشاركك بتفاصيل حياتك الخاصة كأخت كبيرة لك .. ومتى مااشتقتي لامك رحتي وشفتيها وجلستي معاها .

بعدين يارانيا انتي ماحسيتي بحنان ابوك ابوك مات وانتي صغيره .. صحيح شي يحزن ويقهر .. بس مو زي اذا كنتي تشوفينه باستمرار واذا كان يحن عليك زي ابوي الله يرحمه .. ابوي يارانيا لو اكلمك عنه سنتين ماوصلت لك قد ايش كان يدلعني ويحن علي ويحسسني بغلاي وأهميتي عنده .. ابوي كان محسسني اني اهم انسان بالوجود عنده ..

مااقدر اتكلم عنه عشان مااكدر عليك وعلي واحنا مو ناقصين .. انا فقدت ابوي وانا بظروف سيئة جداً ومريت ببلاوي يارانيا غير عنك انتي هنا موفر لك كل شي تشوفين امك وجدتك ام امك .. وهنا جدتك لابوك شايلتك على كفوف الراحه

صحيح ربي ماياخذ الا يعطي واخذ منا واعطاني الحمد لله بس لازم نصير قوويات انا وانتي لازم مانخلي الظروف تهزمنا ودموعنا تغلبنا لايارانيا خليك قوية وواجهي المواقف غصب .. انتي مريتي بظروف صعبه وتحملتيها وماخليتيها تأثر عليك معناتها انتي بنت قوية .. مممم رنو نصيحة لاتخلين احد يشفق عليك لأنك يتيمه ترى هذا احساس مو حلو ..

: ديمه ياعمري انتي مرة قوية كل هذا عشتيه وتحملتيه

: هههههههههههههههههه ومع هذا الحمد لله انا في نعمه انحسد عليها عندي خالي عن ام واب وعيلة كامله .. وعندي مهندي حبيبي وزوجي واهلي عوضني عن كل المآسي اللي عشتها في حياتي ونساني كل شي سيء مر علي .

ماحسيت الا بيدين مهند من وراي ولفها على صدري وهو واقف ورى الكنبه .. انحرجت من رانيا قلت : يوه مهند متى جيت مو كنت تتحمم

: اووهووو من زمان وانا هنا .. تحممت وخرجت وسمعت

رفعت له راسي وانا اضحك قلت : ليه ماتكلمت نبهتنا انك هنا ..؟

قرب مني قال بهمس : مستمتع وماحبيت اخرب علي

حاولت افك يدينه من صدري لأني انحرجت من رانيا بس مارضي قلت : بالله احد يستمتع بكلامي هذا ؟

: انا استمتع .. حر .. مزاجي وكيفي ..!

: هههههههههههههههه طيب تعال اجلس الحين تجي القهوة

جلس مهند مقابل لي انا ورانيا ومسك التلفون قال: خلوني اطلب لكم شي تاكلونه مشتهين شي معين ولا على ذوقي ..؟

قالت رانيا :مممممممم اطلب من كنتاكي

: وانتي ديمه

ترددت ماني مشتهيه شي : مممممممممم مافي بالي شي .. آكل على ذوقك ..بس كنتاكي لا مابغى اطلب لرانيا .

: اوكي

طلب من كنتاكي اربع وجبات احتياطاً اذا احد جانا وطلب من بيتزا هت اربعه بيتزا حجم وسط عشان الشغالات كمان ياكلون مساكين توهم جوا من السفر ..

جلسنا نتقهوى بعد شوي دخلت علينا خالتي وقمت سلمت عليها في البداية دمعت عيونها بس لمن شافتنا رايقين ضحكت معانا وجلست تتقهوى ..

وصلنا الأكل ورحت ناديت ريم لقيتها متحممه وتبغى تنام بس جبتها غصب عنها

كانت ريم بتقول لي شي بس قلت لها لاتتكلم الحين انا رايقه ومابغى اسمع شي ينكد علينا .

دخلنا انا وريم واعطيتها وجبة كنتاكي لأنها وجبتها المفضلة .. وصلت البيتزا وأكلنا انا ومهند منها كنت جيعانه بس بجد معدتي مرة تعبانه احسني ابغى ارجع وارتعش .

قمت بشويش ماحبيت اقلقهم علي ودخلت الحمام ورجعت كل اللي اكلته الله يعزكم ورجعت جلست معاهم

قال مهند :تعالي كملي اكل

: لا الحمد لله خلاص شبعت

قال بصوت واطي محد يسمعه غيري : وش فيك انتي وجهك ليه اصفر . ترى اليوم باخذك عند الدكتور .

: مهند والله مافيني شي بس تعرف .... وسكت

سكت مهند على طول عرف اني متضايقه من الموضوع اللي صاير حديث الساعه في البيت واني اداري واسوي نفسي عادي .

دق جوال مهند كان ابوه : هلا والله يبه ..... الحمد لله على سلامة الوصول ..... انا في بيتي والوالده عندي والبنات ..... الله يحييك ننتظرك

اشر لي مهند وقمت لبست جاكيت على البدي حقي وناديت الشغالات يجهزن القهوة والشاهي وقمنا كلنا دخلنا المجلس حق الحريم اللي بجناحي

دخل عمي علينا وسلمنا عليه انا ومهند وجلس بصدر المجلس وقمت صبيت له القهوة وانا احسني تعبانه وادوخ .. حسيت وجهي يتعرق والدنيا تسود بوجههي .. جلست قبل اصب لمهند ولا لاحد ومسكت راسي قلت لريم بشويش : ريومه صبي القهوة عني مصدعه مافيني اوقف

قامت ريم صبت القهوة وشفت مهند التفت علي مستغرب وحسيته عرف اني خايفه من عمي وكلامه اللي راح يقوله .

قال عمي : ديمه انتي فهمتي الموضوع يبه وهذا مو بيدينا يعني مانبيك تزعلين وتأكدي انك بنتي مثل ريم وسميرة ورانيا والبيت هذا بيتك واحنا لوبيدنا ماخلينا هالشي يصير بس انا شفت ان مهند تعب وتغير حاله وانتي الله يهديك طولتي عند جدتك قلت اكيد مامنها رجا وخطبت لمهند من واحد معروف في السوق والله يابنتي لو غيره لاعتذر منه بس المشكله هذا مستحين منه ووو ..

كنت ساكته ماادري اضحك من النكته اللي قاعدين يقولونها ولا ابكي من القهر وان محد حاس فيني ولا اتكلم واقول رأيي واعبر عن قهري ..

تكلم مهند : يبه بعد اذنك انا من قبل قلت لكم محد له علاقة فيني ولحد يتدخل انت قمت بتكحلها عميتها يايبه .. اعتقد مايرضيك اني اعيش تعيس طول عمري وانت بيدك تعذبني وتحرمني السعادة .

: افا يامهند هذا كلامك عني

: انت تدري اني اذا فكرت اخطب البلوة هذي معناتها تدمير حياتي

: مهند البنت بنروح نخطبها الليلة ابيك تعطيها حقوقها وديمة بنت اصول ماتخلي زوجها وبيتها عشان حرمة .. وهي تدري انها غلطة غلطتها يوم جزمت انها ماراح ترجع لك ..

: لو سمحت يبه الكلام هذا منتهي زواج ماني متزوج والموضوع حله بطريقتك اعتذر من الرجال وقول الله يرزق بنتك

:هذا سعود ال.... مو أي واحد اعتذر منه وتدري اني اذا اعتذرت منه وقلت ماعاد نبي بنتكم انه بيسكت ولابيخلينا في حالنا .. بعدين ديمه عاقلة وحكيمه وتعرف الاصول والواجب وتقدر خوفي عليكم وعلى حلالكم من بطش سعود .

وقفت قلت وانا ارتعش : بكيفك ياعمي انا ماراح اعترض على شي انت وولدك احرار في اللي تسوونه .

خرجت وانا مو قادرة اسند طولي الأرض تلف فيني وقرفانه ابغى اخرج من هنا بروح لاي مكان بعيد عن هنا .

لحقتني خالتي بعد ماتمددت بسريري قالت : ديمه يمه فيك شي ؟

: لاياخالتي مافيني غير القهر والحسرة .

: والله ماني راضيه وادري ان مهند يتعذب مثلك واكثر بس والله مياخذها مهند عليك وراسي يشم الهوا

: خالتي علاقة ولدك في ابوه عندي بالدنيا كلها حتى لو ضحيت بحياتي معاه والحرمة بدالها حرمه بس الأهل محد يعوضهم مثل ماقلت لولدك ..

شفت خالتي انهارت وبكت .. قمت جلست عندها قلت : مو قصدي انكد عليك ياخالتي بس هذا النصيب والقدر والقسمه ليه نعترض

:انتي اللي محد يعوضك ياديمه بس الله يوفقك ولايقهرك ويرزقك وسامحيني ياديمه

قطع علينا مهند لمن دخل وقال : يمه روحي شوفي ابوي وفكيني من شره

قامت خالتي وانا رجعت تمددت على السرير وقرب مهند مني قال : ديمه لاتعتقدين اني بسوي اللي يبيه ابوي.

: اذا ماسويته راح تقهر ابوك ويغضب عليك .

: لاتفكرين بالموضوع هذا راح ينتهي بإذن الله قريب .

: لا يامهند لازم افكر وهالمرة بواقعيه اكثر .

: ديمه انتي تعبانه اوديك مستشفى

: لا مافيني شي وروح لابوك لاتتركه لوحده

: ديمه عمري لاتكبتين بقلبك تكلمي قولي شي .

: مهند خلني لوحدي لوسمحت ..!

خرج مهند من عندي وسمعت صوت ابوه ارتفع يقول الحين ادخل البس و الحقني و انا تحت انتظرك

دخل مهند ولبس قلت : فين

ناظر فيني قال بسكت ابوي كم يوم لاتخافين ماراح اتزوجها لو اشنق نفسي .. لبس ثوبه واخذ شماغه وخرج

خرجت لريم اللي كانت منهارة تبكي ورانيا مو هنا قلت : شو فيه ..؟

: مهند غصبه ابوي يروحون يخطبون الحين

: ها ..؟ الحين ..؟ طيب ومهند ..؟

دق جوالي شفت الرقم كان مهند : هلا

: ديمه لاتخافين انا على وعدي اقسم بالله ماملك عليها لو تنطبق السما على الأرض بس ابي اهجد ابوي كم يوم وعشان نرتاح شويه .

: لاتزعل مني يامهند

: شو تقولين انتي ؟

: مع السلامه حبيبي .

قفلت قبل يرد ووقفت بس دخت ورجعت جلست على الكنبة وقامت ريم عندي قلت وديني غرفتي الله يخليك

: ياويلي كل ماشفناكم مبسوطين يجي شي ينكد عليكم

: حسبي الله ونعم الوكيل

رحت لغرفتي وكانت ريم تبغاني اتمدد بس قلت تعالي ساعديني بروح لبيت خالي ماقدر اشوف مهند وهو جاي من عندهم .. طالعتها قلت : يمكن يشوفها .

: شوفيك مستحيل يطلب يشوفها ومهند اكيد بيسكت ابوي بعدين يبطل منها .

حتى ولو انا اصلاً مااتحمل اجلس دقيقه وحده وخلاص ياريم انا واخوك شكل نصيبنا مو لبعض كل المشاكل اللي صارت بينا تقول ان فيه خلل ومو لازم نستمر مع بعض عشان نرتاح كلنا .

فتحت شنطتي وحطيت اغلب اغراضي المهمه فيها قلت لريم : امانه اذا زوجة مهند بتسكن هنا لاتخلين لها شي بغرفتي اخاف يمكن بكرة تتبلاني بشي وتخلي اغراضي دليل ضدي .. لأني قد سمعت عن هنادي بلاوي . ب ماابي اتكلم عليها .

: تخسي ماتدخل بيتك وانتي مصيرك بترجعين وهذي والله والله ياديمه ماتدخل بيتنا بعد اليوم ولا نخلي مهند ياخذها حتى لو سكت وملك . انا شفتها لمن عزمهم ابوي جوالين كلها تدق بشكل خيالي حتى مااستحت منا .. وغير كذا حرمه كبيرة اكبر من مهند . وماتحترم امي تناظرها بنص عين .. تحسب احنا اللي ميتين عليها .

طالعت ريم قلت : مالقى ابوك من بيم خلق الله الا هنادي سعود ..

يووه فشيلة لو يعرفون الناس انه ماخذها . حرام وربي حرام ياريم . كان دور له وحده احسن من هذي .

شفت دموع ريم تنزل وماردت علي شكلها مفجوعه من كلامي وخوفي على مهند واني مارضى انه ياخذ وحده سمعتها كذا .

اتصلت على سواق خالي وقال انه بيجي بعد ساعه بعدين اتصلت على هدى قلت لها ترتب غرفتي واني بجي اجلس عندهم كم يوم .. ماردت هدى لأنها فهمت اني زعلانه وبجلس عندهم .

خرجت بعد مااخذوا الشغالات شنطتي الكبيرة وخالتي كانت مقفلة عليها بغرفتها تقول ريم انها منهارة وتبكي على مهند وحياته اللي خربها ابوه بيده .

اما رانيا مقفلة عليها من قبل مااخرج مادري كيف وضعها الحين .

جلست بالحديقه استنى السواق ودق جوالي كان مهند رديت على طول كنت ابغاه يقول خلاص رفضت ، خلاص تفاهمنا ، بطلوا ، ابوي كلمهم ، ابغى حل للموضوع من مهند مابغى اتركه كأني بخلي قلبي هنا ،، بخلي روحي وأروح لبيت خالي بدون روح بدون حياة ، بدون قلب لأني علقته مع مهند ومشيت ...

: الو

: هلا عمري كيفك الحين ؟

: .....

: ديمه بجيك اشرح لك كل شي .. ادري اني خذلتك وجاريت ابوي بس والله انه عشان افتك من وجع الراس وافكك . بعدين اهم شي انه مو ارتباط رسمي

: مهند انت اللي سامحني

: شو قصدك ..؟

: مع السلامه مهند .

: الو ... الوو

قفلت ودق مرة ثانيه ماردیت .. قفلت جوالي وجا السواق على طول ودخل شنطتي السيارة وركبت معاه رحت لبيت خالي

دخلت البيت وخليت الشغالات يجيبن لي شنطتي فوق لأنها مرة كبيرة ولازم ثنتين يشيلنها

سلمت على هدى وعيالها وانا دايخه مااشوف قالت هدى : ديمه تعالي اجلسي وقولي لي اش صار وليه شنطتك هالكبر

: خلاص ياهدى بجلس هنا

: شو صار ؟

: مهند خطب اليوم .

: شووووووو .؟

: اللي سمعتيه ابوه خطب لمن كنت في سوريا يحسبني ماراح ارجع له وحن على ولده .. ويقول الحين متورط مع الرجال اللي خطب بنته ومستحي يقول مانبي بنتكم .

: وببساطه يهدم حياتك وحياة ولده عشان مستحي .

: بعدين هدى انا الحين كثير تعبانه بروح ارتاح .

لحقتني لغرفتي ونزلت عبايتي ورميت نفسي على سريري

بكيت هالمرة براحتي بكيت بكيت بكيت الين احسني ماعدت قادرة اتنفس

اتذكر ان هدى كانت عندي وتحاول تهديني بس انتبهت بعد كذا اني لوحدي بغرفتي

صحيت ورحت اغسل وجسمي كله يرجف وانا حاسة اني تعبانه الأرض تلف فيني واحسني دايخه عشاني ماكلت وكل مايدخل معدتي شي ارجعه

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

تعوذت من ابليس وتوضيت وصليت .. وكنت بنزل عند هدى بس انا تعبانه مو قادرة اوقف فتحت جوالي لقيت اربع رسايل من مهند كلها يترجاني اكلمه ولا ارد عليه

دقيت على هدى قلت لها تطلع عندي وبسرعه جات هدى عندي : هلا ديمه كيفك الحين

: تعبانه ياهدى

: تحسين بشي

: خليهم يجيبون لي شي آكلة

: شو مشتهية

: مممممم ماادري مالي نفس بس احسني جيعانه

: طيب بنزل اسوي لك شي بنفسي

طلعت لي هدى بعد شوي بكاس حليب وشابورة وساندوتشات جبنه ومربى وشكولاته

شربت حليب وأكلت حبة شابورة احسني خلاص اكتفيت

سألتني هدى عن اللي صار وحكيت لها الموضوع كله بالتفصيل كانت بتتجنن:.. معقوله هذا آدمي اللي يسوي في ولده كذا عشان مستحي ولا هالخرابيط .

: تعرفين هنادي اللي شفناها في زواج يارا سلمان

: ايوه اللي قاصه شعرها بوي

: ايوووه ..

: شو فيها ؟

: هذي اللي خطبها عمي لمهند .

: لا لا ياديمه هذيك اكبر من مهند

: عمرها في الثلاثين تقريبا يعني اكبر منه بسنتين .

ضحكت هدى قالت : صدق شر البلية مايضحك . طيب ومهند اش ردة فعله ؟

: مهند تعبان ومهموم ورافض الموضوع بس راح يجاري ابوه يقول بسكته عني كم يوم اذا خطبنا بس ماراح املك ولا اتزوجها لين يملون هم ويفكونا من شرهم .

: حسبنا الله ونعم الوكيل .

: خالي فينه ؟

: دقيت عليه قال ان مهند كلمه وجاي بالطريق .

: تكفين ياهدى لايناقشني بالرجعه لمهند ماقدر والله ياهدى مافيني انا تعبانه وماتحمل أي نقاش .

: ديمه هدي نفسك خالك مستحيل يضرك او يتعبك

دق خالي باب غرفتي ودخل .. قمت سلمت عليه وجلس على سريري بجنبي قال : ماعليك والله ياديمه ماترجعين لهم ولاتعيشين مع ضرة وانا حي لك وموجود

بكيت من ردة فعل خالي وارتحت كثير قلت : الله يخليك لي ياخالي بس لاتقسى على مهند ترى ماله ذنب

: عارف مهند مهموم اكثر منك بس ابوه المتخلف هذا جنى عليكم حسبي الله ونعم الوكيل فيه .

قاطعته : حتى ابوه مغلوب على امره صدقني .. يقول ان سعود بطشه قوي وخايف انه يدمر شركته .

: ليه وين حنا عايشين خلاص اشتغل بعيد عنه وافتك من شره واعتذر منه بطريقه حلوة خل اللوم عليك وعلى ولدك قدامه وان بنته مافيها عيب او انها تنعاف وانتهى الموضوع .

: خلاص خالي طلبتك انا تعبانه برتاح هنا مابغى سيرة مهند ولا اهله الين افتح انا الموضوع هذا بنفسي .

: خلاص ولايهمك بس ارتاحي .. ديمه وجهك اصفر وشكلك تعبانه قومي خليني اوديك المستشفى

: لا خالي بس الموضوع هذا ارهقني كثير ... لي اسبوع مااقدر آكل ولا يدخل نعدتي شي الا ارجعه عشان كذا مابغى سيرته ولاحد يكلمني عنهم .. حتى لويجي مهند هنا لحد يقول لي طلبتك خالي .

: اوعدك ماجيب طاريه لين تفتحين سيرته بس ترى مهند ماله ذنب .

: حتى انا مالي ذنب .. الله يخليك ياخالي قفلوا على الموضوع .

: يالله انزلي تحت معانا ماراح اتركك لوحدك

: لا خالي مااقدر احسني دايخه وتعبانه

: طيب بنسهر فوق وتعالي معانا

قمت عشان خالي وانا بجد تعبانه جلست بالصالة اللي فوق .. فتح خالي التلفزيون وقعدنا نسولف كان التلفون يدق قال خالي لهدى : قومي ردي اذا مهند يبي يديمه قولي ماتقدر تكلم احد .

قامت هدى وفعلاً كان مهند لأني سمعتها تقول ماعليه ماقدر اعطيك اياها تعبانه ماتقدر تكلم احد ..... لا ماراحت هي متضايقه شوي ..... خلاص اذا شفتها كويسة بقولها على اتصالك الحين اعذرني ماقدر اقول لها شي ..... هلا والله مع السلامه .

جات هدى وانا مخنوقة ادري انه بيموت علي وادري انه مو بيده بس انا خلاص لازم اطلع من حياة مهند .. واذا قعدت اهديه ولا اكلمه بيصير عنده امل انا نرجع لبعض وانا لايمكن اسمح لأي مخلوق يعيش طرف ثالث في حياتي انا ومهند

جابت هدى العشا لخالي فوق كانت ريحته تقرفني وماقدرت اتحملها قلت بروح لغرفتي ..

بس خالي قال : والله اذا ماتعشيتي معاي ماذوقه ولا اتعشى الليلة

: خالي والله ماقدر آكل قبل شوي اكلت بعدين معدتي تعبانه من اسبوع شكل جايني برد في ابها احسني برجع .

:طيب تعالي اشربي شوربة دافيه تريح معدتك عاد انا حلفت

رجعت جلست وانا قرفانه احسني بستفرغ بس عشان خالي شربت ملعقتين بعدها خلاص ماقدرت اكمل قمت بسرعه ورحت للحمام استفرغت كل اللي في معدتي .. بجد انقهرت وزعلت اني رجعت كل اللي بمعدتي .. ماصدقت اني آكل قبل شوي

لحقني خالي وانا كنت واقفة عند المغسلة دايخه وتعبانه احسني بطيح ... بس مسكني خالي وتساندت عليه الين وصلت غرفتي : قومي ديومتي بوديك للمستشفى عشان خاطري

: خالي والله مافيني بنام الحين و ان شاء الله اذا صحيت اكون احسن

: طيب نامي وانا بمر عليك اذا صحيتي .. وانتي امانه عليك اذا احتجتي شي تدقين علي .

: حاضر .

خرج خالي من عندي وانا دايخه واحس برعشة في جسمي .. نمت بعد ماطلع خالي بدقايق .

صحيت على هدى تصحيني الساعه تسعه الصباح تقول قومي افطري ..

نزلت معاها بعد ماحاولت استفرغ بس موقادرة معدتي فارغه .. لقيت خالي تحت وجلست معاهم افطر بعد شوي صحى بسام وأسامه وياسمين وديمه وجو عندي فرحانين فيني

: ديمه خلاص ماابغاك تروحين اجلسي وارجعي لغرفتك

: مممممممم طيب حبيبي بسام خلاص بجلس عندكم كثير لأني احبك واحب اسامه وياسمين وديمه و عشان العب معاكم كثير

فز بسرعه اسامه اللي حياته كلها لعب

: ديمه قومي العبي معاي الحين في الحديقه

: حبيبي انا تعبانه الحين استنوا عليّ شوية بعدين اخرج معاكم

دخلت علينا الشغالة بشيبس وعصير لعيال خالي بعد ماافطروا لأن امهم وعدتهم تعطيهم اذا هم افطروا كويس .. !

اول ماشفت الشيبس حسيتني اشتهيته قلت لها تجيب لي شيبس بالخل والملح

ناظرتني هدى قالت : ديمه لاتكونين حامل

: شو حامل اعوذ بالله لاتفاولين عليّ

: كل اللي فيك يشير على انك حامل

: لا لا ماعتقد .

انا قلت في نفسي من اقتناع انو مو معقول بشهر واحد احمل وتبين علامات الوحم .. الله يستر

بجد حسيت هدى ذكرتني بشي غايب عني .. قمت بروح لغرفتي كأني بهرب بس وقفت ودخت وحسيت اني ابغى ارجع ورحت اجري للمغسلة رجعت فطوري كله .. جا خالي عندي وانا احسني اضعف واحس برعشه .. بس طحت على الأرض واغمي علي .

صحيت وانا بالمستشفى كان خالي عندي قال : ديمه

: خالي اش صار

: ماصار شي بس دختي وجبتك للمستشفى

: اوف شو هذا ..؟

: محلول مغذي لأنك تعبانه وتحتاجين مغذي

: شو فيني ياخالي ؟

: مافيك الا العافية بس الدكتور يقول انك حامل

: ياويلي اذا صدق والله لاموت

قال خالي : ليه تموتين ؟ وش هالكلام ياديمه ؟ هذا بدال ماتفرحين تقولين كذا ؟ .

بكيت وانا اكلم خالي : خالي انا ماافكر ارجع لمهند ابداً بعد ماخطب .. واذا كنت حامل بيصير فيها كلام .. وبتجبروني ارجع له عشان البيبي ..

: ماعليك من احد واذا ماتبين ترجعين لمهند محد بيغصبك لوعندك عشرة عيال منه وولدك ولدي انا اربيه ويصير عندي بغلاتك .

: الله يخليك لي ياخالي بس بطلب منك طلب .

: آمري

: ماابغى احد يعرف بحملي الله يخليك ياخالي .

: ماتبينا نقول لمهند بيفرح ياديمه .. مهند محتاج يفرح .

: خالي صدقني بيتعذب اكثر

: خليني اقول له وتشوفين انه راح يفرح

بكيت بقهر : خالي طلبتك الله يخليك لوبيدرون راح يبهذلوني انا الحين تعبانه نفسيتي مرة سيئة مو متحملة شي ..

: خلاص ابشري بس مصيره بيعرف مايصير نخبي على الناس ولدهم .

: طيب بس مو الحين .

: ولايهمك ديمه اللي تبينه يصير بس هدي اعصابك الانفعال مو زين عشانك

خرجت من المستشفى وقلت لهدى اللي كانت متوقعه اني حامل ..

: ياقلبي عليك ياديمه يعني الحين تعرفين انك حامل والله موقته خاصة ان ...

سكتت هدى ماتبغى تجيب سيرة مهند

تكلم خالي : هدى تراها ماتبغى احد يعرف يعني محد يعرف انها حامل الا الله ثم انا وانتي وهي فاهمه .

: لاتخاف ياناصر من متى اعلم باسرار ديمه

: طيب ابغاك تهتمين فيها ترى عندها نقص تغذيه ومحتاجه تهتمين فيها

تكلمت انا : خالي اقدر اسافر

: ديمه مو كل مشكلة تهربين منها لجدتك .. واجهي مشاكلك بعدين وانتي في بيتي ياديمه محد يقدر يتعرض لك فاهمه .

: الله يخليك لي بس .

جلست بالصالة عند هدى وهي راحت تجيب لي شي آكله وخالي راح لشغله برا

اتصلت علي خالتي فادية قالت انها جاية في الطريق مع اخوالي ماجد وسامي لمن عرفت انهم جايين لجده قررت تجي معاهم وبتجيني في بيتي .. قلت لها اني في بيت خالي ناصر بجلس عنده يومين .. يووه الحين كيف افتك من خالتي وتحقيقها بدءاً بملابسي واغراضي وانتهاءً بشكلي وحالتي ..!

طلعت فوق ولبست مابغى التعب يبين علي ونزلت للصاله استناهم ... دخلت خالتي عندنا انا وهدى وسلمت علينا وانا بسرعه رحت اسلم على خالي ماجد وخالي سامي بالمجلس .. جلست معاهم لأني من رمضان ماشفتهم اول ماشافني خالي ماجد : شو ديمه ليه كذا تعبانه ..؟

: مافيني شي ولاني تعبانه ..!

: الا وجهك تعبان وش فيك ..؟

: هههههههههههه الحمد لله ياخالي بس يمكن لأنك ماشفتني من فترة

: مهند كيفه ؟

: ها ..؟ بخير

: ديمه بتتكلمين وش فيك ولا تراني بزعل منك .

كان خالي ناصر ساكت ويحرك فنجال القهوة بيده وباين انه مسرح مو معانا .

تكلم خالي سامي : مهند وين ومتى جيتي هنا انتي ؟

: جيت البارحه .

: ومطوله ولا بتمشين بسرعه ؟

حسيتهم يحققون معاي واني لازم اقول لهم على اللي صار مهما كان هذولا اخوالي ولازم يعرفون مني قبل مايعرفون من الناس : بصراحه انا خلاص تركت مهند لأن ابوه اجبره يخطب له .. والله يخليكم لحد يتكلم معاي بالموضوع هذا عندكم خالي ناصر اسألوه عن كل شي وفكوني من خالتي فادية لأنها ماتعرف تتفاهم معاي ولا تتكلم بهدوء وانا موناقصه ..!

قمت من عندهم ودموعي اسبق مني رحت لغرفتي على طول حتى ماجيت خالتي ولا جلست معاها .

كنت جالسه بغرفتي ابغى ابكي ، ابغى اخلص الدموع الين مايبقى دموع .. ابغى اخلص حزني على مهند الين ماعاد احزن عليه بعد كذا .

مهند وايامه الحلوة انتهت .. مهند زوجي وحبيبي انهاه عمي من حياتي بمنتهى البشاعه .. مهند الرجل الوحيد اللي قدر يستحوذ على مشاعري غصباً عني ..

مهند اللي حسبته اهانني وهو خطبني بكل حب قال ابي بنتكم وبخطبها مرتين وثلاث وعشر ..

مهند اللي صبر علي وعلى تمنعي عنه .. صبر لأنه ببساطة يبغى ديمه بحب مو بأنانية ..يبغاني طول الأوقات مو وقت معين .. مهند اللي ضحكته تفتني بكرة بتصير ملك هنادي .. عطره ماراح اشمه بعد كذا ... بيصير لهنادي العطر وراعي العطر ... ابوه اجبره على الخطبه بكره بيجبره على الملكه وبعده الزواج .

راح حبيبي مني زي ماراح ابويه وزي ماراحت جدتي وزي ماراحت امي قبلهم .. ورجعت ديمه وحده ثانيه شايله هم الدنيا على قلبها وولد مهند في بطنها .

كنت ابكي بصوت عالي بعد ماقفلت باب المدخل حق غرفتي وكمان الباب حق الغرفه ابغى اصرخ .. ابغى ابكي براحتي .. ابغى اطلع كل اللي جواتي من دون محد يقول هدي نفسك وخلاص ياديمه ،، ابغى اخلص كل شي في اللحظات هذي

دق جوالي .. مرة مرتين عشر خمسطعش .. مديت يدي على الجوال لأنه قطع علي حزني وهمي وبكاي .. شفت الشاشه .. مهندي يتصل بك

آآآآآه ماعاد صار مهندي هذا مهند هنادي الحين

فتحت الخط لاارادياً غصباً عني ياعالم بسمع صوته يمكن هذي المرة الأخيرة اسمعه فيها .

بعدين بتسمعه هنادي وتتهنى بقربه .. راح يدوخها ويربكها ويخربطها زي ماكان يسوي فيني .

: الو ديمه حبيبتي ردي علي الله يخليك

:.....

: كيفك ياعمري ..؟.

انهرت من البكا لمن سمعته كانت شهقاتي هي الاجابة لمهند

سمعت صوته حزين وفيه رجفه كأنه يمنع نفسه لايبكي : عمري ليه تسوين بنفسك وتسوين فيني كذا.. لاتحسبيني راضي ابوي حلف علي بس والله اللي خلقني ماملكت عليها ولا راح املك ورفضت اخليهم يسوون حتى العشا .. ولا شفتها ولاطلبت حتى اعرف اسمها .

كان صوت مهند تعبان ... كان يبكي لا لا مهند مايبكي بسهولة .. حتى اخواته كانن يقولن لي بحياتنا ماشفناه يبكي حتى وهو صغير كان يتماسك مايحب يبين ضعفه

: مـ ـ هـ نـد

: لبيه ياقلب مهند

: ابوووك راح يجبرك ..

: ماراح يجبرني خليك بس واثقة في مهند . وخليني اشوفك الليلة .

انهرت وبكيت كثير على التلفون وهو ينتظرني واحياناً يقول ديمه خلاص قطعتي قلبي اسكتي . اخيراً نطقت باللي قتلت به مهند : حبيبي خلاااااص انسى ديمه .

: ديمه شقاعده تقولين انتي زوجتي وحبيبتي وانسى اهلي ولا انساك ولاعاد تذبحيني بهالكلام .

: خلاص يامهند .... مع السلامه .

قفلت الخط وقفلت الجوال وانهرت مرة ثانية بكيت حظي ونصيبي وقدري .. تمنيت الوقت يرجع ثلاث سنوات .. لمن خطبني المرة الأولى ، لمن رحت لامريكا .. اول ماملكنا ثم بداية زواجنا .. آآآه ليت الوقت يرجع كان اعيد حساباتي واشبع من حبه واقول له اني احبك بكل لحظة .. وافتح له يديني كل ماقرب مني .. وماصده .

ماشبعت منه للحين .. بدري والله العظيم بدري ان القدر ياخذه مني . .

صحيت الصباح على دق الباب .. قمت وانا تعبانه وفتحت كانت خالتي فادية اللي حضنتني على طول وبكت مني لمن شافت شكلي قالت : ديمه حبيبتي لاتهتمين لاحد كلنا معك واللي صار مو هين .. وحاولي تعيشين حياتك بدون ماتفكرين فيه وتتعودين على كذا ..وهم كلهم قلعتهم بيجيك اللي احسن منه اذا اخذ العله هذي .

:خلاص خالتي نسيني انتي لاتجيبين سيرتهم لي .

اخذتني خالتي بيدي قالت تعالي تحممي واخرجي معانا بنفطر مع بعض وماجد وسامي ماراحوا ناموا هنا عشانك .

: حاضر نص ساعه وألحقك .

خرجت خالتي من عندي ورجعت دخلت الحمام وأخذت لي شور والغثيان والدوخه هالكيني .. بسرعه لبست ونزلت تحت كان مبين من وجهي اني البارحه بكيت

جلست مع خالي ماجد بالحديقه كان الجو جنان في الصباح خاصة انه وقت برد وجده وقت البرد يصير الجو ربيعي مو مرة برد ولا حر ..! قال : تعالي بنروح نسقي الأشجار . رحت معاه وجلس يسولف لي عن مزرعة ابوي اللي بمنطقة بعيدة شوي عن الطايف قال ترى عناد وعبدالوهاب عازمينا عليها يوم الخميس .. وعناد كان بيجي معاي بس قلت له ان فادية بتجي معانا وهون ..

تذكرت عناد اللي انا واعدته اذا صار لي شي راح اقول له اول الناس .. ناديت الشغالة تجيب لي جوالي .

وجابته لي وانا بالحديقه برا .. فتحته بدق على عناد .. حصلت ثلاث رسايل وحده من مهند وحده من رانيا والثالثه من ريم

مهند (ديمه اقسم بجلال الله لو اخسر اهلي ووظيفتي وحياتي كلها ماافكر ولااحاول اخسرك لاتتعبين نفسك وتحاولين تنسيني لأني ماراح اسمح لك .... احبك بجنون)

رانيا (ديوم انا تعبانه اذا مابترجعين بموت كلميني الله يخليك)

ريم (دقي علي ومهند لك وامي حلفت بالله مايدخل بها مهند لو على حساب حياتها هي وابوي بعدين مابتحضرين ملكتي تراها بعد يومين اذا ماحضرتي بزعل منك)

ياويلي شو هالمصايب .. الاخالتي وعمي اللي علاقتهم ببعض مضرب مثل . .. خاصة خالتي كان رضا عمي عندها بالدنيا كلها .. الله يستر . وحسبي الله ونعم الوكيل على الشيطان .

كلمت عناد وقلت له على خطبة مهند وحملي وقلت له ان محد يعرف اني حامل غيره يعني لو احد عرف فهو عن طريقه وماراح اسامحه ولا اثق فيه بعد كذا .. وعناد رجال الله يستر عليه ومكمن سر اثق فيه ..!وانا قلت له لأني ابغاه يحس بالمسؤولية وانه رجال واحسب له الف حساب . الله يستر عليه بس ويهديه ويصلحه .

يوم ملكة عمي ياسر وريم اتصلت على عمي ابارك له واعتذر اني ماحضرت قال : ليه ياديمه كل شوي تاركه بيتك وزوجك ومسوية زعلانه .

: ماتركت بيتي وزوجي بكيفي الظروف اقوى مني ياعمي .

: لاوالله ياديمه لاظروف ولاشي وافرضي صار بينك وبين زوجك سوء فهم تروحين وتخلينه كم شهر .. ولا افرضي انه تزوج انتي تدرين ان مهند يحبك انتي والحرمه الثانيه ماراح تاخذه منك وهو ماله ذنب مجبور .

: ماعليه ياعمي مالي نفس اتكلم في الموضوع هذا اعذرني .

قفلت من عمي وتذكرت اخوالي اللي يخافون علي حتى من الهوا الطاير ويفكرون بمشاعري ونفسيتي مو عمي .. الله يهنيه بس ..!

الحمد لله يارب والله لو اشكر ربي من هنا لين الف سنه ماالحق فضل ربي علي لمن اعطاني اخوالي .

اعتذرت من ريم وقلت مااقدر اشوف اهلك ولا مهند اقل شي الفترة هذي لأن نفسيتي تعبانه وعذرتني بعد ماترجيتها ماتزعل مني ..

اللي قهرني لمن رانيا اتصلت قالت ان هنادي وامها حضروا ملكة ريم .. وانها راحت تتفرج على صورة مهند اللي معلقة في المكتب قلت لها ان ديمه هي اللي رسمتها تقول كشرت وسوت انها غيرانه منك وراحت من عندها .

تذكرت طلب مهند لي ووعدي له لمن قال ارسمي صورتي وصورتك مع بعض .

ترددت كثير ارسمها بس بجد مشتهية ارسمها يمكن لأني خايفه نفترق وابغى اثبت حبنا بالرسم والصور .. دخلت مرسمي وطلعت الفرش بس شكلها قديمه والألوان نشفت .. خرجت من المرسم بعد ماقررت اني ارسم بكرة بعد مااشتري الوان ..

بعد ماطفيت النور وقفلت الباب .. شفت خالي ناصر جاي يمشي بالحديقة ويكلم بالجوال سمعته يقول تعال اسهر عندي ..... لايابن الحلال ماتقدر تشوف احد ونفسيتها تعبانه شوي ..... شوف يامهند انا اعرف ديمه اكثر من الناس كلهم ادري ومتأكد انها تحبك وتتعذب في الدقيقه الف مرة بس عزة نفسها وكرامتها فوق كل شي صدقني ماراح تكلمك الا اذا الموضوع هذا انتهى بالمرة ..... طيب اول ماتنهيه وابوك يقطع السيرة تعال كلمنيو لك علي انا اللي اقنعها تكلمك . بس انك تجي الحين والموضوع مثل ماهو لا والله

اعذرني بنتي تعبانه ماابيك تزيدها ..... زين اجل اشوفك مرة ثانيه .
مع السلامه .

رجعت ورى ماابغى خالي ينتبه لي اني برا .. وانتظرت لحد مادخل البيت وانا لفيت ودخلت من باب المطبخ .. رحت اشرب عصير وشفت خالي جاي للمطبخ قال :
انتي هنا وانا ادور عليك داخل .

: ليه فيه شي ياخالي ؟

: مافيه جديد بس حبيت اتطمن عليك ..

: وانا عندك ياخالي مافيني الا العافية عسى الله لايحرمني منك .

: انتي الله يخليك لي عقبال ماشوف ولدك بحضنك وانتي في بيت زوجك .

: الله كريم ياخالي .

رحت للمكتبه اليوم الثاني ورسمت ثلاث لوحات في المرسم لي انا ومهند ..
اضطريت آخذ لي صورة من غرفتي وارسم منها لأني صعب ارسم شكلي بدون ماشوف صورة او اكون قدام المراية ومهند حافظة ملامحه .. وبرضو استعنت بصورة مهند ليلة ملكتنا عشان اتقن الصورة واكون دقيقه لمن ارسم ملامحه ..

تركت المرسم يمكن اسبوع مادخلته بعد مارسمت لأني تعبت من الوقفه وانا تعبانه من الوحم كثير .

الليلة خالي ومهند طالعين يتعشون برا ومعاهم اصحابهم .. على الساعه ثلاثه دخل مهند مع خالي ذكرني بأيام ملكتنا لمن كان يجي باستمرار عند خالي والحين صار يرجع عشاني ..

طبعاً مافكر خالي يقول قابليه ولا ادري هو طلب منه ولا لا .

تمنيت اني اشوفه واشبع من عيونه .. اشتقت لكلامه ولهمسه وريحته وصوته ..
كذا مرة فكرت اروح واروي عطشي منه وكذا مرة تخيلت خالي يجي يقول مهند

يقول تجي وتخيلت اني اروح اجري ماعاد يهمني الا هو .. نفسي اشوفه وارمي نفسي في حضنه .. بس شجعت نفسي وصرت قوية وعندي قدرة غير طبيعية على مقاومة مهند .. باختصار صرت قاسية .. عليه وعلى نفسي وتجاهلت وجوده ..

رحت نمت بعد ماصليت وشفت خالي لمن دخل ينام تأكدت ان مهند مو هنا وانه رجع ..

كنت جالسه في الأرجوحه اللي في الحديقة وانا صايرة اكره داخل البيت اطفش وامل واحسني اختنق وصاير اغلب وقتي في الليل برا لدرجة اني صرت اترجى هدى وخالي نطلع نتعشى برا ويطلعون عشاني .

قامت هدى دخلت داخل البيت لأن فيه ناموس وطفشها وجلست انا لوحدي وفكرت اروح اشوف لوحاتي اللي رسمتها آخر مرة .. تمنيت ان مهند يشوفها ويدري اني نفذت طلبه لي .. تمنيت اهديها عليه بس صعب مرة صعب ان مهند يشوفها او اني اهديها عليه ..

دخلت مرسمي بشوف صورته وصورتي مع بعض هنا بس محد يقدر يفرقنا ..

لاااا فين الصور .. مافيه الا وحده .. ياربي فين راحت من يتجرأ ويدخل المرسم غيري انا وخالي ..

ياويلي بجد انقهرت بس شفت الصورة الثالثه الموجودة وعليها كلام ماكتبته انا قربت منه ابغى اقراه وعرفت ويب باقي اللوحات الثانيه ..

فدوك الناس

ياأجمل من رسم فيني

بلاد احساس

يافنانه..

ياصوتٍ لو سكت

فيني تنام وتصحى ألحانه

ياشعرِ..ماأنكتب(لسّه)

..تنام الفتنه بـ أوزانه

ياصمتٍ لونطق صارت

أصابعنا مدى وأقواس

فدوووك الناس..!

ياديمه

..

وموقع تحت باسم مهند

حسيت الدنيا تلف فيني حبيبي كان هنا وشاف اللوحات واخذ لوحتين .. وكتب لي هالكلام ..

احبه ياربي .. مشتاقة له .. نفسي اكلمه الحين .. بقول له خلاص تعال خذني معك . بنام الليلة بحضنك . . ياربي اش يسوي الحين نايم ولا طالع برا ولا وينه بالضبط .. ضميت اللوحه على صدري وضميته كثير .. اللي مخفف عني ان ريم تكلمني تقول لي عن اخباره وانه دايماً يقول بترجع ديمه لأن الموضوع بينحل خلاص ومافيه شي يمنعها انها ترجع . بكيت عليه لأني ابغاه وماقدر ارجع له .

بكيت لأن حب مهند اقوى من ضعفي واستسلامي للقدر والنصيب .. بكيت لأني مشتاقه .. ولأني ادري انه مشتاق ويبيني ..

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

مرت علي فترة سيئة جداً مع الوحم اربعه شهور عدت وانا الحين بشهري الخامس وبطني كبرت شوي ... مهند مامل باستمرار يجي عندنا ويرده خالي .. واحيانا يدق على البيت واذا شفت رقمه مااخلي احد يرد حتى خالي او هدى ماابغى احرج مهند اكثر من كذا مع اهلي .. ولا ابغى احرجهم معاه ..

لمى باستمرار تجي عندي طبعاً قلت لها على كل شي وكانت مقهورة اكثر مني .. دايماً لمى تشيل همي اكثر من كل الناس ..وروان صارت علاقتي فيها تلفون بس

اسلم عليها واطمن وهي نفس الشي ماتعرف الا ان بيني وبين مهند مشكله واني في بيت خالي وممكن ارجع وممكن اطلب الطلاق .. وانا في نفسي اني ميه بالميه راح اتطلق ..لأن مهند للحين ماحل شي في الموضوع وهنادي اسمها خطيبة مهند وهو خطيبها وعمي كل يوم يزن على راسه يروح يملك على البنت بس هو رافض يقول بعدين .. على حسب كلام ريم طبعاً .

كنت جالسه اقرا بكتاب عن الحمل والأمومة .. ودق التلفون شفت الرقم يبدا بسته اثنين عرفت انه رقم ثابت من جده بس مو عارفته .. رفعت السماعه

: الو

: ديمه

لفت الدنيا فيني وزادت سرعة تنفسي ونبضي صار اقوى قلت بربكة ورعشة في كل جسمي بشوف انا متأكدة من الصوت ولا لا : ايوه مين ؟

: من حقك تنسين صوتي اربعه شهور ياديمه .

: مهند ..؟

: مهند اللي تركته ديمته يموت بالبطيء .

: لاتقول كذا ..؟ متى ملكتك . ؟

: مممممممممم لحظة خليني اتذكر تاريخها ..؟

لا لا .. حسيتني ابغى استفرغ والدنيا تلف فيني .. شفت زواجه وعروسه ونفس الطقوس اللي عشتها معاه راح تتكرر مع هنادي بس هالمرة هي تحبه وتبادله ..

قلت : م م م متتتتى .؟

: كانت ياستي بشهر ثلاثه السنه اللي راحت تبين التاريخ بالضبط اطلع لك عقد النكاح .

: هههههههههههههههه فجعتني حرام عليك .

: لاافجعك ولا شي الموضوع قريب وبينتهي وبجيك آخذك لبيتنا وانا اشيلك بيدني زي ماحب واتذكر .

رجعني مهند لعالمه وذكرياتنا وقلت وانا متخربطه : احم احم شو ؟ شو احم شو تقصد ..؟

: هههههههههههه ايوه ياديمه انا كلمت ابوي البارح .. امي وابوي حياتهم من سيء لأسوأ بسبب سالفة الملكه .. ورانيا لو تشوفينها ماتعرفينها كله عشانك .. وريم تعبانه من حياتنا وحلفت انها ماتتزوج الا اذا رجعتي لي لأنها ماتقدر تفرح وانا مو فرحان .. ابوي مصمم ماافشله في صاحبه . وانا لايمكن اروح للنار برجولي واترك جنتي .

: مهند يمكن تصير هي الجنة

: جنتي انتي وانتي واثقة من الشي هذا .

: طيب مهند ماعليه ماقدر اطول معاك ؟

: شو اللي يمنعك ؟

: انا ....

: انتي شو ؟ تكلمي ياديمه .

بكيت ماقدرت امسك نفسي قلت : مهند الله يخليك انا احاول اني انساك واشيلك من راسي وانت ترجع تقتحمني حرام عليك .

: ديمه تنسيني ليه وش هالحكي ..؟ لاتنسيني ياعمري ولاتقولين الخرابيط هذي لازم نرجع لبعض عشان نعيش .

انهرت من البكا : مهند الله يخليك اقفل

: طيب عشان خاطري لاتبكين

شهقت واخذت منديل قعدت امسح قلت : ماراح ابكي بس خلاص اقفل مع السلامه

: مع السلامه

قفلت ولمت نفسي اني رديت على التلفون ليه ياربي ليه سمعت صوته ليه رجعني لعالمه .. ليه يجتاحني من جديد .. ليه رجع لي بصوته وحنانه وحبه وجاذبيته .. قمت لغرفتي وانا دموعي مطر ، سيل ، نهر ، بموت عليه ,,, مشتاقة له ياربي .. احبه وماقدر انساه .. من يوم تركته وانا اضحك على نفسي واقول راح انساه . ..واصلاً انا كل كلي متشبع بمهند دمي قلبي تفكيري ،، خيالي ،، حتى الأشياء حولي تذكرني فيه . .

اشوا ان النوم ملاذ لي بكل وقت .. نمت بعد ماحرمت اني ارد على التلفون ..

مر شهر على مكالمة مهند لي وانا احاول اتناسى كلامه او اتجاهله او بالأحرى اسوي نفسي ماسمعته ولا أثر فيني ..

فتحت جوالي بدق على السواق يجي يوديني للمستشفى لأن عندي موعد مع دكتورتي اللي اتابع معاها الحمل .

اول مافتحت جوالي لقيت من مهند رساله بكتني من جديد وقهرتني وحزنتني واضطريت ارجع مارحت لموعدي .. مااقدر ومافيني خلاااص تعبانه يانااس .. رحمتك يارب

مشتاق ومضنيني الفراق

يا عيونها خذي من عيوني تعب

واعطيني من جفنك فتور

وابكي علي لو بالكذب

مليت بك طبع الغرور

يا عيونها مشتاق

وللدمع مع جفني عناق

مشتاق ومضنيني الفراق

يا اجمل الخود

كنت الامل وانتي الوعود

وهجرني من هجرتيني دفا بيتي وانا فبرد الشتا موعود

ايا مسكين يا قلبي انا ماشي وهو يلتقت لك عود

ايا مسكينه يا روحي تحب اللي يعذبها و يزيد صدود

وحشتيني

كثر ما خانني هذا الزمن واكثر وحشتيني

احبك حب اكبر حيل من كلمة احبك واسألي عيني

يا اقرب من نظر عيني لعيني

يا ابعد من حنانك عن حنيني

امانه كيف تنسيني

وانا من ليلة التوديع الين الحين

احس ايديك بايديني

آه يامهند تقتلني بكلامك .. سبحان الله اللي غير حالي زمان كنت ابيه يقول لي كلام حلو واتمناه تصير اطباعه زي الحين .. والحين العكس تماماً ليته يرجع زي اول عشان اقدر اكرهه وماتعلق فيه ...

ارسلت له بسرعه وبدون تفكير غصباً عني هالكلمات ..

احس اني وسط ليل طويل ناسي فجره

اعيش بظلمته واسرح بافكاري الى المجهول

افكر وانتظر صبحي الجميل الباسم وعطره

وتصدمني هواجيسي ولا القى لهمي حلول

انا مليت واحساسي معاك ارهف من الشعره

والوم القلب لكنه يعاند وانته المسؤول

اريد ابكي على قلبي وتحرقني انا العبره

واحس بدمعتي الحاره على محجر عيوني تجول

تبي تنزل واعاتبها تقول شفيك مغتره

واقول الصبر يادمعه انا وانتي نخل وخيول

انا ياليل وش ذنبي تصبرني على القمره

وتجبرني على همومك اعايشها بعرض وطول

اهوجس واحسب نجومك وقلبي يلتهب جمره

واضيع حسبتي وفكري على باب الوصل مشغول

انا ياصبح اترقب طلوعك والامل بكره

اريد تكحل بنورك وليلي ينجلي ويزول

حقيقة او سراب انتا انا مدري وش الفكره

انا صبري بدأ ينفذ واخاف انك امل مقتول

اريد تعيد لي وقتي قديم وشمسه وفجره

اريد اعرف انا منهو اريد تفسر المجهول

وتركت جوالي ماقفلته .. صار عندي برود من كل شي حتى لو مهند دق راح اطنشه .. بس مادق علي لأنه شكله يأس مني ومايتوقع انه راح يلاقي جوالي مفتوح ... الحمل مضايقني وبطني يكبر والإجازة بدت يعني خالتي فادية بتجي اول ماتعطل .. وأخوالي بيجون يشوفون اني حامل يعني راح ينتشر الخبر

جلست مع خالي قلت له : خالي اش رايك اروح عند جدتي بجلس عندها لحد مااولد .

: بتهربين من جديد ياديمه ؟

: مو هروب ياخالي بس بروح ارتاح .

: طيب كيف تروحين ان شاء الله بالسيارة ولا بالطيارة

: شو بالسيارة .. اكيد طيارة .

: السفر خطر عليك مايصير تسافرين بعدين مااقدر اخليك تروحين وانتي كذا تولدين هنا وأول شخص يشوف ولدك انا

: مممممم خلاص اللي تشوفه بس بيجون الناس هنا والخبر بيوصل اهل مهند اني حامل .

: واذا وصلهم مسوية جريمه ولا منتي معلمتهم انك حامل

: لا مو قصدي بس مابغى اقولهم الا بعد زواج مهند اكيد بيكون في الصيف

: لا مهند مقرر يفصل في الموضوع خلال اليومين هذي .. وهو تعبان نفسياً انا لو منك ارجع له واكون واقفه معاه مو اتخلى عنه وهو محتاجني .

: ها ..؟ وانا من يوقف معاي ؟

: انتي ماعليك ضغط الرجال يقول ديمه مسوية منها سالفه وهي ماراح يضرها شي . وهو الضغط عليه من ابوه وابو البنت اللي كل شوي يتصل ويقول اذا ولدكم عنده ظروف ولا شي يعلمني بس ابوه الله يهديه يقول لا مانبي نتفشل في الرجال .

مسك يدي وكمل : ديمه مهند كل يوم يسهر معاي وحالته ماتسر لاعدو ولا صديق .. ساكت وعصبي واهلكه الدخان .

قلت لاشعورياً وبسرعه : ياويلي عليه .. حسبي الله على ابليس ليه يسوي بنفسه كذا . بعدين هو وعدني يبطل تدخين .

كمل خالي : تراه يسألني عنك واقول انك بخير ومافيك الا العافية بس اللي قاهرني اني مافرحت قلبه وهو بهالحاله انك حامل .

: خالي انا اعرف مهند صدقني بيتعذب اكثر على قد مابيفرح على قد مابيتعذب وهو مو ناقص .

: طيب طالما انك تحبينه هالكثر ليه ماتردين عليه الرجال متعذب ياديمه واكثر شي قاهره انك مطنشته وماتردين عليه

: ابغاه ينساني ياخالي وانا كمان ابغى انساه

: من جدك انتي ..؟ الرجال متعلق فيك والله لو تقاطعينه اربعين سنه ماينساك الا تعذبينه اكثر .

:خالي لاتزيدني هم والله مو ناقصه

سكت خالي وبعد شوي اخذ شماغه وخرج باين ان خالي مقهور عشان صاحبه وعشاني بس مافي يده حل لأن عمي عنيد وقراراته صعبه .

كان ظهري يألمني بشكل فظيع ماقدر اوقف ولا اجلس دايماً اكون نايمه على جنبي هذا احسن وضع يناسبني .. والدكتورة نصحتني فيه .

::

اليوم هدى عند امها لأن خالتها اخت امها اللي بالمدينه مريضة عندها الخبيث في الدم ومرضها متطور وامها خالتي ام صالح توها عرفت عن اختها .. وحالتها حالة .. راحت هدى عندها تهديها وتجلس عندهم ..

كنت جالسه لوحدي في لصاله .. وجا خالي على الساعه تسعه قال قولي للشغالة تسوي قهوة وشاهي وتزبط العشا معاي رجال بالمجلس .

مريت على الشغالة قلت لها تسوي اللي قال عليه خالي .. وانا من الملل قلت اروح اشيك على المرسم حقي .

كنت لابسه قميص حوامل قصير لتحت الركبه لونه ابيض وفيه ورود وأزهارصغيرة لونها احمر وزهري .. وبدون اكمام وصندل خفيف ونعوم واهم شي انه مريح ... وكنت رافعه شعري شنيون فوضوي وماحطيت مكياج .. الحمل معطيني شكل طفولي سبحان الله الحريم يحملون وتبين ملامحهم اكبر وانا ابين اني اصغر بس التعب باين علي ..

دخلت المرسم وانا احسني ثقيله قعدت اتفرج على اللوحات اللي لسه ماحطيت لها برواز . ورجعت قريت كلام مهند اللي مكتوب على آخر لوحة رسمتها من جديد .

تأملت باقي اللوحات صورة لخالي مكبرة .. وصورة لبيتنا من برا هذي بحطها في معرضي اللي بسويه في الجامعه بعد مااولد لأن جايتني دعوة من قسم الفنون بالجامعه اسوي عندهم معرض خيري ايراداته تروح لجمعيه خيريه ..

لفيت اللوحه وحطيتها على جنب .. ورفعت راسي شفت آدمي واقف وراي بغيت اطيح من الفجعه .. كان مفتح عيونه على وسعها وفاتح فمه كأنه مفجوع ويناظرني .

مهند ياويلي شو هالمصيبه .. ؟

واقف على الباب من فين اخرج ولا فين اهرب ولا من فين اختفي عن عيونه

قرب مني لين مسك يديني

: لوسمحت مهند ..!

: ليه ماقلتي لي ياديمه ؟

: ماقلت لك شو ؟

: ليه ماقلتي لي على هذا .؟ كان يأشر على بطني .

: ها .؟ وليه اقول لك تبغاني ازيد همك هم .

حط يده على بطني : انتي لو قلتي لي كان دخل قلبي فرح من يوم ماتركتيني وانا مافرحت .. حبيبتي خلاص والله العظيم خلاص .. اليوم بترجعين لي .. لا لا الحين بتروحين معاي . ..

كنت اشوف مهند متخربط وفرحان .. فرحان بشكل واضح عليه .. ومشتاق لدرجة اني حسبته بيغمي عليه من نظراته فيني .

: مهند مستحيل اروح معاك الحين .. اتركني الله يخليك ولاتقول لاحد اني حامل

:هههههههههههههههههه من جدك انتي ؟

حضني مهند بلهفة وشوق ... كأنه عطشان ولقا قدامه موية .. باسني على راسي وجبيني وعيوني وخدودي وفمي ورقبتي وهو يقول : ام عيالي وزوجتي وحبيبتي لايمكن احد يفرق بينا .. تعالي معاي ولا اقولك خلينا هنا .. مممممم خالك مايدري

اني جيت هنا . ضحك وكمل : هههههههههههههههههههههههه اصلاً وش علي بخالك انا ماصدقت الاقيك ..

رجع يضمني بقوة : ديمه انا بحلم ولا علم قولي شي اثبتي اني مو احلم الحين

قلت بهمس وانا اللي احسني احلم مو هو : مهند حبيبي عورتني في بطني .

: اوووه نسيت .. ليه ياديمه تحرميني الفرح هذا طول الشهور اللي راحت

: ماقصدي احرمك خفت تتعذب اكثر .

: اتعذب وولدي في بطنك انتي .؟

: حبيبي خلاص بنخرج من هنا .

: ديمه انتي تحبيني وانا احبك ليه نفترق

: حكم القوي يامهند .

: لا حبنا وقوتنا انا وانتي هي اللي تحكم

: كيف خالتي وعمي

: امي زعلانه من ابوي وابوي راسه والف سيف و..... اش عليك فيهم انتي خليك معاي انا وبس ..

كان يكلمني بطريقه غريبه احياناً احس ان فيه شي واحيانا اقول بس لأنه مبسوط .. وأحيانا اقول من الهم اللي فيه يتكبم بالطريقه هذي ..

: ديوم عمري مستغربه حالتي .. انا فوق الحين ، انا بعالم ثاني .. انا اسعد مخلوق بالدنيا ،

: مهند لاتسوي كذا خايفه

: لاتخافين افرحي معاي خليني اضمك ابغى انسى الأيام اللي راحت بدونك

: مهند بروح انا ماقدر اوقف كثير

: تعبانه ياعمري

: شويه وكمان مايصير نوقف هنا وخالي جوا اش بيقول عنا

: والله بيقول شي .؟ .. ناصر شغله عندي اجل معاي كل ليلة ومايقول ان زوجتي حامل ؟

: خالي ماله دخل انا حلفته وترجيته الين وعدني مايقول لك بجد لأني ماابغى تزيد همومك

: عمري خلينا نرجع لبيتنا

: لا يامهند مااقدر .. وماقدر اعيش معاك ويشاركني فيك احد . اذا ابوك يبغاني ارجع يخليك تترك الموضوع هذاك .

: والله واللي خلق ديمه لمهند انها لايمكن تصير زوجه لاعلى الورق ولا حتى اسم ياعمري .

: حتى خطوبة يامهند انا مقهورة وهي اسمها خطيبة مهند .

:ديمه عمري حبيبتي عطيني ممم يومين تقدرين واذا ماانهيت الموضوع اعتبريني ماحب ديمه .. ووو لاتصدقيني بأي شي اقوله لك بعد كذا ..ولاترجعين لي ووو

: من هنا لين يومين يفرجها ربي .!

: بس بكلمك واشوفك .!

: مممممممممممممم بعد اليومين

حسيت مهند طفل لمن اعترض وقال : لا بعد اليومين باخذك لبيتنا .

: نشوف يالله نخرج

خرجنا الا كان خالي جاي من المجلس بعد ماشاف مهند ماسك يدي وقف وضحك وسوى نفسه خايف من مهند وقال : مالي دخل يامهند لاتحاسبني هي اللي مارضت .

: لوماقالت لي ديمه بس ... والله ياناصر لتشوف شي مايسرك .. بس اخخخخخ هي واسطتك الحين .

: هههههههههههههههههههه اشوفك رايق ياابو بدر

طالع فيني مهند بعدين قال : ياخي واحد ميت وفجأة حيا

:هههههههههههههههههههه الله لايفرق بينكم

: آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآمين ... ديمه قولي آمين

: .....

خالي وهو يبتسم : ادخلوا ادخلوا انتم اغرب اثنين شفتهم بحياتي .

دخلنا وحلف مهند الا اجي اتعشى معاهم طالما البيت مافيه احد او ماارح يجلس دقيقه وحده .

جيت عندهم وكنت مستحيه من مهند من زمان ماشفته بس بداخلي كنت اسعد منه كنت احسني اطير .. شعور لايمكن اقدر اوصفه .. اذا مهند موجود ويحبني كل هالحب ماعاد يهمني بالدنيا أي شي .. بس يكون لي وحدي ..وخلاااااص ماابغى شي ثاني ..

حضرت الشغالة العشا بقسم الرجال ورحنا للمقلط اخذني بيدي حتى مافكر بخالي ولا فكر فيني مستحيه ولا لا .. قال تعالي هنا ..

يووه ياقلب مهند على كثر ماطنشته وعلى كثر ماقهرته لمن كان يتصل وماارد عليه او اقفل جوالي مافكر الا كيف يجلس معاي ويشوفني ..

: ديمه هنا

: ها ..؟ لا بجلس هنا احسن

: والله لتجلسين بجنبي

ضحك خالي : والله شكلي غلط بينكم ... اخلي لكم الجو .؟؟

: والله ياليت ياناصر ... ترى مالك داعي ..!

: هههههههههههههههههههههههههههه اقول تعش بس وتوكل على الله ديمه متعوده تنام بدري .

ناظر فيني مهند قال : ديمه بجلس معاها بعد العشا

انا كنت ساكته بس مقررة مااجلس ثانيه وحده بعد العشا لأن مهند ماعنده جديد واخاف يضغط علي ارجع معاه

تعشينا وأكل مهند كأنه له عشر شهور ماأكل وأصلاً باين عليه نحيف مرة ومسمر بس جاذبيته ماراحت .. احسني اذوب لمن اشوفه ..

تعشيت انا بس شويه قال مهند : اكلي ليه ماتاكلين ..؟

: خلاص الحمد لله

: ديمه لازم تاكلين وتتغذين هذا مو اكل

خالي تكلم وهو ياكل : قول لها تراني تعبت من كثر مااقول اكلي اكلي .. وهذا اكلها لقمتين قالت اكتفيت .

: وش رايك آخذها عندي واخليها تاكل ليل نهار

: هههههههههههههههههههههههه لاوالله بعد الوحم والتعب ويوم قربت ولادتها تجي تاخذها

التفت مهند قال : سته شهور صح

قلت بصوت واطي : ايوه

: مممممممم كيف الوحم عسى ماتعبتي

تكلم خالي : الا والله تعبت كثير كل يومين بالمستشفى وتاخذ مغذي رحمك ربي يوم هي مو عندك ولا كان تبهذلت .. هذا طبعا غير عن الحالة النفسيه اللي كانت تمر فيها .

: اوووووووف حسبي الله ونعم الوكيل

قمت انا على طول لمن حسيت ان الجو بدا يتغير بس فز مهند ووقف قال تعالي ابغاك في المجلس

دق جوال خالي ناصر وخرج برا يكلم وهو اصلاً بيخلينا براحتنا .

مسكني مهند بيده اليسار لأنا ماغسلنا بعد العشا لسه : ابيك لاتروحين ولااقولك تعالي نغسل مع بعض .. وابتسم ثم كمل .. والله ياديمه من كثر خوفي تروحين وماعاد اقدر الاقيك صرت ابيك تلزقين فيني

: هههههههههههههه مو لهالدرجة عاد

: تعالي نغسل

رحنا عند المغسلة وغسل يدينه واخذ يديني وغسلها وانا اضحك منه اقول : ترى انا اقدر اغسل .

: زوجتي وحر فيها ولا عندك اعتراض .

كنت اشوف مهند مبسوط مابغى اخرب عليه لحظاته هذي .. قلت في نفسي لاحق على العنا الأيام الجاية مع ابوه وأهله ويمكن مع زوجته الثانيه واللي اذا صارت زوجة مو خطيبة فراح تصير زوجته الوحيده .. لأني بنفصل عنه اكيد

غسل يديني وحط الصابون على فمي وغسله بطريقه تضحك .. بعدت عنه وغسلت انا ونشفت يديني ونشف هو كمان ..ولف يده من واري ودخلنا المجلس حق الرجال ..

قال : ديومتي عمري تردين لي روحي اليوم

: ها ..؟ هههههههههههههه لسه مارجعت .؟

: اووووووف لا باقي لي اخاف ارجع للبيت واتعب اكثر

: مهند لاتستغل حنيتي عليك

: ديمه من جد اكلمك البسي خلينا نروح أي مكان

: كيف أي مكان

: بنتمشى بالسيارة نروح مقهى نروح ان شاء الله للكورنيش

: بشرط

: اشرطي وآمري وقولي اللي تبين

: ماتجيب لي أي سيرة تنغص علي ؟

: ابشري باللي تبين

وقفت بروح لخالي لقيته يكلم بالتلفون ولمن شافني قفل وجا عندي : هاديمه فيك شي ؟

: خالي مهند يبغاني اخرج معاه اش رايك ؟ ولا تقول بكيفك انت قول لي اللي تشوفه صح اخرج معاه ولا مو في صالحي ؟

: الا في صالحك وفي صالحه روحي معاه اذا انتي ودك تطلعين اما اذا يضغط عليك وغصب عنك لا .

: لا لا مو غصب بالعكس انا عادي ابغى اخرج معاه مهند محتاجني كثير باين انه تعبان

ابتسم خالي وقال : طيب روحي معاه بس ارجعي للبيت لاياخذك لبيتك لين يحل الموضوع .

: اوكي

رجعت لمهند قال : يالله خذي عبايتك وامشي

: حاضر دقايق بس

رحت فوق وبدلت لبسي لبست بنطلون (حق حوامل طبعاً) وبلوزة بيضا ساتان طويلة لنص الفخذ علاقي وصدرها مفتوح .. حطيت مكياج خفيف بورده وبلاشر. زهري وكحلت عيوني من داخل . وحطيت مسكرة بعد مانثرت شادو زهري على عيوني .. وختمت بقلوس زهري ونزلت بعد ماتعطرت من عطري اللي مهند يموت عليه ..

لقيته واقف ويمشى بالمجلس رايح جاي اول ماحس فيني طالعني بنفاد صبر قال

: ديومتي مابغيتي تجين

: تأخرت ؟

: سنه .

:هههههههههههههههه حرام عليك كلها كم دقيقه

: يالله يالله قبل لاتغيرين رايك

: يوه منك ماعندك صبر

خرجنا ولقينا خالي لساتو يكلم عرفت انه يكلم هدى لمن سمعته يقول جهزي اغراضك وعيالك بس و انا بمر عليك بعد نص ساعه ..

أشر لنا بيده وخرجنا اول ماركبت مع مهند قال : شو رايك نروح لفندق اذا السيارة بتتعبك

: ها ..؟ لا من قال انها تعبني

: انا ادري ان الحامل ماتتحمل الجلوس في السيارة كثير

: طيب مو حنجلس في كوفي مهند لاتقعد تدور اعذار .

: هههههههههههههههههههه ديومتي طلبتك ابي اجلس معك لحالي كلها ليلة وحده بخلانه فيها علي .

: مو مسألة بخلانه بس ....

: بس شو ..؟ ديمه انتي تحبيني وانا احبك وكلنا مشتاقين لبعض لاتخلين الشيطان يلعب عليك ويبعدك اكثر عني

: والله انت اللي قاعد تلعب علي

:هههههههههههههههههههههه ها شو قررتي

: مو انا على كيفك من زمان .. اللي تشوفه يادكتور مهند

:هههههههههههههههههههههه الله بس يخليك لي

كان مهند يضحك واحسه مبسوط .. هذا هو مهند نفترق انا وياه ويدخل علي يضحك ويكلمني باسلوب مااقدر عليه ويدوخني ويذوبني ويخليني على كيفه ..

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

رحنا للهيلتون وحجزنا جناح كامل موصاحي مهند بس بجد احسه يتصرف لاشعورياً يمكن من الفرحه ويمكن من القهر اللي عاشه طوال الفترة اللي راحت

اول مادخلت الجناح معاه شالني بسرعه بين يدينه وجلست اصرخ : بشويش يامجنون بطني يألمني .

نزلني بشويش: اوووه آسف عمري بس مااقدر اقاوم بجد آسف الليلة اعذريني انا واحد مجنون

: مهند لايكون هذا صدق كله حب

: لا من قالك انه حب انا يادیمه واحد اعشقك فاهمه ..؟

: مممممممم فاهمه حتى انا

قرب مني وحط وجهه قريب من وجهي قال : حتى انتي شو ؟

: احبك اكثر مما تحبني

: اووهووو والله احلامك كبيرة احلمي ياديوم والله لتطولين السما ماوصلتي حبي لك .

: طيب قول الله لايفرقنا .

: ماراح يفرقنا بإذن الله والفرج قريب

خفت يفتح الموضوع مابغى اتنكد معاه .. بسرعه رحت لغرفة النوم ونزلت عبايتي ورحت للمرايه ازبط شعري وهو وقف وتجمد بمكانه وقعد يطالعني ...

طالعته في المرايه وانا منحرجه منه قلت بحيا ودلع : اووه مهند لساتك ماتغيرت انت ونظراتك هذي . شوي شوي علي ماتحملها .

: بس انتي تغيرتي وشكلك تغير وبكل حالاتك تفقديني عقلي .. ديمه انتي ساحرة . وانتي اللي شوي شوي علي . وانا اللي ماتحملك . وربي احيانا من جد احس انك مسوية لي سحر .

انحرجت منه وقلت وانا اضحك : بسم الله علي شو هالكلام .هههههههههه

: ساحرة وساحرتني ومجننتني .. حتى الحمل عليك فتنه

: ايوه بكش بكش علي وارفع من معنوياتي عشان الكرش وجسمي الخربان .

: وربي انك تهبلين وهبلتي فيني واعذريني اذا تهورت .

قرب مني وحضني على صدره وانا اذوب في حضنه مشتاقة له واحبه ومابغى افارقه يارب استر علينا ولا تفرقنا ...

نسيت نفسي مع مهند ماانتبهت الا على جوالي يدق الساعه 5 الفجر رديت عليه كان خالي ناصر يبغى يطمن .. قلت له يطمن وانا في فندق وبنرجع بعد شوي قال الله يهنيكم ولايغير عليكم اجلسوا مع بعض انتم محتاجين تفكرون بهدوء وتقررون بعقلانيه .

كنت اكلم خالي وانا بحضن مهند .. وبعد ماقفلت من خالي طالعت الساعه وطالعت مهند بكيت في حضنه غصب عني .. ولأول مرة تنزل دموع مهند بالشكل هذا قدامي .. ماجبنا سيرة خطوبته ولا ملكته بس بكينا لأنا خايفين نفترق .. بكينا لأنا نحب بعض بجنون .. بكينا لأن القدر قسى علينا .. بكينا لأن الوقت بدا يخلص والفجر بيطلع .. وانا برجع لبيت خالي وهو بيروح لبيته .. ماادري نتقابل مرة ثانيه ولا لا .

مهند كان تعبان .. قال لي انه كان ميت ولمن شافني رجعت له روحه وقلت له اني تركت روحي ببيتهم لمن مشيت هذاك اليوم .. قلت له انه اول رجل بحياتي وآخر رجل .. وحلف لي بالله اني اول عشق وجنون بعمره كله ..!وماراح يدخل بحياته احد غير ديمه . .

كان يحضني لدرجة انه ينسى اني حامل لولا اني انبهه لمن اتألم ولا ينسى نفسه .. كل مااقول بنمشي يقول خليني اشبع واذا قلت متى تشبع قال مافيه امل

:هههههههههههه مهند على كذا ماراح نمشي

: مستعجله ..؟

: مهند .

: لبيه

:تدري لايمكن امل منك طول العمر واني مشتاقة لك .. مهند انا كنت ابكي عليك بجنون .. لدرجة اني خايفه انه يكون صار للجنين شي من كثر مابكيتك

: لاتقولين هالكلام وان شاء الله الجنين وام الجنين بألف خير

: وابو الجنين يكون دايماً معانا متعافي ومبسوط

: ديوم خلينا نجلس اليوم كله هنا انا عن نفسي مابغى انام بجد ديمه خليني اشبع منك .

: حبيبي مو على كيفنا مستحيه والله من خالي بعدين عندك دوام لازم تروح تنام لك لو ساعتين .

: اذا على الدوام استاذن لعيونك

: لاحبيبي وفر الاستئذان بعدين ولا شو يامهند

كنت ابغاه يأكد لي انه اكيد بيفكنا من هم الموضوع اللي منغص علينا ونرجع انا وياه لبعض .

: لاتحسبين اني قضيت معاك ليلة حلوة راح اغير رأيي لا ياديمه تدرين ان كل اللي صار مو بيدي واني مجبور

حطيت يدي على فمه قلت : اسكت ادري وعاذرتك واحبك وانت زوجي وحبيبي وابو عيالي .. تتذكر لمن كنت تقول لي من قلبك زوجتي وحبيبتي وام عيالي انا الحين اقولك من قلبي نفس الكلام وصادقه يامهند باللي اقوله

اخذ يدي وباسها ورجع يضمني قال :حياتي بيدك ياديمه تبيني اعيش خليك معاي ، تبيني اموت اتركيني

: لاتجيب سيرة الموت بعدين ازعل بجد ... نزلت دموعي غصب ماحب سيرة الموت

: آسف ياعمري خلاص توبه بس لاتبكين

: ماابغى ابكي خلنا ننبسط ماباقي وقت

الساعه 8 دخل يستحم وبعدها خرج وطلب لنا فطور

ودخلت بعده وبسرعه استحميت بس ظهري كان بينكسر من الألم .. ماادري شو صار لي اول مرة احس بكذا ..

خرجت وانا باين علي التعب وجلست افطر معاه بس موقادرة اجلس من الألم قلت بتمدد الين يكمل فطوره ..!

: شوفيك ديمه تتألمين صح ..؟

: ظهري شوية يألمني

: لاااا .. ماكنت ابي اضرك ..

: لاحبيبي اساساً ظهري يألمني من اول بس اليوم زاد يمكن لأني طولت بالسهر ومانمت .

: طيب حبيبتي خلينا نروح للمستشفى

: لا مهند الله يخليك ماابغى مستشفيات اروح انام واذا صحيت اصير كويسه بإذن الله .

قرب مني وكان باين عليه الجد : ديمه حبيبتي خلي جوالك مفتوح وردي علي طلبتك .. ما بنام انا بروح اداوم .. وراح اتصل عليك اتطمن .

: مهند انت لسه مانمت والله حرام تروح

: تدرين ان كأني نايم سنه ورايق ونشيط ومستاانس الحمد لله .

: هههههههههههه طيب حبيبي خلنا نمشي ترى يادوب تلحق الدوام

: يالله .

خرجنا وانا ظهري مرة يألمني وسندني مهند عليه ووصلني للبيت انا بسرعه طلعت لغرفتي بس لحقني خالي بعد شويه ودق الباب عليّ .. فتحت لقيته باين ان فيه شي . ... استغربت انه للحين مانام

قلت له بسرعه : خالي شو فيه ؟ ليه وجهك كذا .

: مافيني شي بس هدى روحي شوفيها وتكفين هديها .

: شو فيها ؟

: خالتها توفت الله يرحمها

: الله يرحمها ويعوضها بالجنه

قمت بسرعه رحت عند هدى ولقيتها تبكي وحالتها حالة .. جلست ساعه اهديها بعد ماعزيتها

: هدى خليك مؤمنه والمفروض تدعين لها وتترحمين عليها خالتك عانت بما فيه الكفاية ... هدى لوكانت عايشة للحين بتخففين عنها ولا بتضحكين وتنبسطين وتاكلين وتشربين وهي تتعذب .. ربي ارحم بعبيده .. ادري ان فراقها شي موسهل بس هي تعبانه ماعاد فيها تتحمل .. هدى الله يخليك قومي استغفري ربك وادعي لها وروحي عند امك محتاجه احد يساندها هي اللي مصيبتها كبيرة فقدت اخت وعشرة عمر وتعرفين حرمه كبيرة المفروض ماتتركينها .

تدخل خالي : والله ياديمه لولا حالتها هذي وخفت انها تزيد على امها كان خليتها عندها .

: لا هدى حبيبتي قومي يالله البسي روحي عند امك والله حرام تتركينها بس تروحين تحاولين تهدين الوضع هناك انتي الكبيرة والواعيه مو تنكدين عليهم

حسيت ان هدى اشوا بعد ماتذكرت امها كأنها هدت شوي وقامت تدق على اخواتها قلت لها ايمان انهم الحين بطريق المدينه رايحين يعزون وياخذون عزاها هناك .

قال خالي : يالله اصلاً لازم نروح نعزي خليني اوديك عندهم تخففين عنهم ويخففون عنك .

قامت هدى تلبس وانا قعدت اساعدها بشنطتها وخبيت الم ظهري اللي زاد علي .. صحت هدى عيالها ولبستهم وأخذت وحده من الشغالات وتركت الثانيه عندي ..

قال خالي : ديمه ماقدر اتركك لوحدك بدق على سامي ولا ماجد يجي عندك ولا ياخذك للطايف اش رايك ؟

: لاخالي اذا صار لي شي اكيد راح ادق عليك والسواق هنا والشغالة معاي لاتخاف عليّ ولاتشيل همي .

: طيب لاتقفلين جوالك

: اوكي ولا يهمك

سلمت عليهم وراحوا على الساعه 11 تقريباً وانا رجعت لغرفتي على طول تمددت ونمت

وظهري احسه بينكسر من اسفل .. بس قلت اكيد من التعب وقلة النوم واذا صحيت بكون تمام

صحيت الساعه 2 وانا بعالم ثاني ظهري مجنني وأسفل بطني احس فيه سكاكين تشققه

كان جوالي يدق رديت من دون ماشوف الرقم : الوو

: هلا ديمه

: مهند

: هلا ديمه فيك شي ياعمري

: بموت يامهند الألم يموتني

: طيب طيب انا جايك الحين لاتتحركين

: لاتسرع مهند فيني اتحمل بس لاتسرع الله يخليك

: طيب عمري بس انتي هدي نفسك وحاولي تاخذين نفس عميق عشان الألم يخف عنك

: حاضر

: مع السلامه

قفل بسرعه وانا دقيت على الشغالة تحت قلت لها تجي عندي ابغاها تجيب لي شي البسه بدال القميص القصير اللي علي

دخلت علي الشغالة وطلعت لي قميص طويل قطني بدون اكمام جيت ابغى البس ماقدرت من الألم وانفجعت لمن حسيت اني انزف .. لا ماابغى اولد الحين ياربي شو صار لي انا لسه بالسادس

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

الجزء الأخير

دق مهند الجرس وهو كان يدق جوالي وماكنت بحاله ولا بحال شي خلاص احسني بديت اتلاشى النزيف يزيد والألم فظيع .. فتحت له الشغاله وجا لغرفتي على طول وأول ماشافني نيمني على ظهري واعطاني ابرة في فخذي توقف النزيف بعدين جاب قميصي لبسني اياه وشالني بعد مالف عبايتي علي وطرحتي على راسي ..!

صحيت بالمستشفى وانا تعبانه فتحت عيوني شفت شكل مو غريب علي بس من زمان عنه

: خالتي .؟

كان صوت خالتي تبكي : هلا يمه الحمد لله على سلامتك

: راح ماقدرت احافظ على ولد مهند

: لا تبكين يايمه وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم .

: خالتي تكفون لاتقولون مات الجنين .

سكتت خالتي وقعدت تبكي وتمسح على راسي بيدها وتسمح دموعي بمنديل .

دخل علينا مهند وهو يبتسم ولا كأن شي صار .. بس لمن شافني ابكي جا عندي بسرعة قال : لا ياديمه لاتبكين ياعمري ...

قاطعته وقلت : مهند ماقدرت احافظ على ولدك .

: موبيدك ياعمري بعدين ماتدرين يمكن ربي كاتب لنا خير .. جلس بجنبي على السرير وكمل : عمري انتي تعرضتي لصدمات عصبيه في بداية حملك انا توني شايف ملفك عندك اكتئاب حاد ... وكان المفروض ماتعرضين نفسك لأي صدمة او زعل او حزن وانتي زي ماقلتي لي كنتي تبكين بشكل فظيع اكيد بيصير نتيجه عكسية على الجنين ..!ويمكن ربي فكنا منه اذا فيه شي .

مسك يدي وباسها قال : بنجيب عشرة لاتحزنين على هذا ..

: مهند هو مات اكيد .

: ايه والله مات ؟ياعمري بس لايضيق خلقك .

: آسفه حبيبي ماكنت ابغى يصير كذا بس غصباً عني ..

: ياعمري انا اللي آسف اذا فيه احد مسؤول عن اللي صار لك فهو انا .. لو دريت ان هذا بيصير لك كل هالتعب ماخذتك معاي .

تكلمت خالتي : مهند وش تقول انت .

: يمه البارحه ديمه معاي طول الليل ومارجعتها الا الصباح قبل اداوم .

: هههههههههههه وانا اقول الرجال انقلب حاله ورجع لنا يضحك ويسولف ومستانس اثري ديمه في الموضوع

ابتسمت اجامل خالتي وانا بداخلي مكسورة ولدي مات والله مقهورة كنت مرة متحمسة يجي لي ولد ولا بنت واسميه واربيه ابي فيه من خالي ناصر كثير ومن ابوه كثير ومن عناد اخوي كثير ومن ابوي الله يرحمه اشياء كثيييرة .. وابي بنت تصير زي خالتي سمر ذكيه وعاقلة ولبقه وجميلة بربيها بطريقتي ..

انتبه لي مهند ودموعي تنزل .. جلس بجنبي ولف يده من ورى ظهري

: حبيبة مهند ليه دموعها تنزل ؟ انا ماقلت لك لااشوف الدموع هذي .

: مقهورة ان صار لولدنا كذا

: ياعمري لاتنقهرين وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم

: مهند كنت فرحانه فيه شو يضمن لي الحين اني راح اجيب منك عيال

: هههههههههههههههههه والله انك شكاكة وخوافه الحين بروح انهي الموضوع ياعمري لاتخافين.. ابيك تجين لبيتك عند امي تراعيك وانتي تعبانه ..

: .....

تكلمت خالتي : ديمه لاتخافين انتي لمهند ومهند لك ماني كارهة ولدي ارميه لنار بنت سعود وامها .. وعلى قولة مهند انتي جنته يتركك ويروح لنار غيرك .

: خالتي اذا فيه احد بيشاركني بمهند ماقدر اعيش معه .. اذا بيصير لي لوحدي جيته الحين قبل شوي .

تحرك مهند من عندنا على طول وخرج من الغرفه قلت : خالتي

: هلا وغلا

:مهند ترى مانام راح للمستشفى مواصل

: لا ماعليك راح مالقى مرضى وماعنده الا موعدين ماجوا المرضى ورجع للبيت يرقص ويغني وجايب لنا فطور الساعه عشرة ونام لين دق عليك

: الحمد لله انه نام كنت شايلة همه انه مواصل وانا تعبته معاي

مدت علي خالتي كاسة حليب قالت : لاتقولين هالكلام يمه .. بس انا عاتبه عليك يوم خبيتي علينا حملك .

نزلت الكاسة على الطاولة اللي بجنبي قلت : صدقيني ياخالتي عشان مهند حتى اسألي خالي انا ماكنت ابغى مهند يتعذب اكثر يكفي فراقي تبغينه يشيل هم فراق ولده .

: لا يمه لو علمتيه كان صار له حجة عند ابوه وافتكينا من وجع الراس والصدمات اللي تجيك بس كل شي مقدر ومكتوب

: خلاص انا رضيت بالقدر وحكم القدر علي وفوضت امري لله بكل اموري

دخلت علينا ريم وسلمت علي وهي تبكي .

: الحمد لله على السلامه ... اجل يوم نفرح انك حامل على طول يموت

: كل شي مقدر ومكتوب ياريوم .. والله يسلم قلبك .. فين رانيا ليه ماجات

: رانيا زعلانه على البيبي وبتجي تزورك مرة ثانيه

: ياليتها جات مرة مشتاقة لها .

قالت خالتي : كلنا والله مشتاقين لك .. ويشهد الله اني بغيت ازورك كم مرة بس مهند يردني يقول ان خالك يقول ماابيها تتعب اكثر اذا شافتكم .

: صدقيني ياخالتي وانا بعيده عنكم ماكنت عايشة مع الناس .. صحيح ان خالي وهدى مدلليني ومخليني على كفوف الراحه وماينقصني شي .. بس كل ماتذكر اني بعيده عنكم وعن مهند واتذكر حال مهند وحزنه اموت من القهر .

: الله لا يقهرك يايمه .. ياديمه احنا ظلمناك ومن يوم طلعتي من بيتنا وحالنا مو حال اوادم .. مشاكل والبنات زعلانات من ابوهن مايكلمنه وهو طول الوقت معصب حاس بظلمك وقهر لولده .. ومهند عنده يسوى الدنيا ومافيها بس وش تقولين براسه اليابس .

قطع علي قبل ماارد عليها جوالي اللي دق .. كان خالي ناصر تحمد لي على السلامه بعدين قعد يلوم نفسه كيف راح وتركني بالشكل هذا وليه يخليني اروح مع مهند ,, بصراحة احرجني ماكان عندي كلام اقوله .

بس غيرت الموضوع وقلت : متى بترجعون ؟

: بشوف زوجك وارد لك خبر

: طيب خالي لاتشيل همي ترى خالتي عندي

: لا لا بنرجع ماتدخلين بيتهم ومهند هذا حاله

: خالي ماراح اخرج من المستشفى قبل اربعه ايام يعني لاتجي الحين وخالتي معاي بالمستشفى واذا خرجت بروح بيتك

: اخاف الخبل هذا يضغط عليك تروحين معاه

: هههههههههههه خبل هاه ..؟ لا لاتخاف ماروح مع خبل انا

: هههههههههههه ايه خبل ونص ولا فيه واحد ....

: خالييي

: خلاص خلاص

: لاتقول الكلام هذا لاحد

: ماني قايله بس اذا جا خليه يدق علي .. ادق عليه من اليوم مايرد .

: حاضر بعدين لاتلوم نفسك .. ولا تعصب ولاتزعل على شي ربي اختاره لنا .

: ياالله الله يعوضك بأفضل منه .

: خالي انا كنت امر بصدمات عصبية ممكن انها اثرت على الجنين .

: والله ..؟

: يقوله مهند ..

: حسبي الله على من كان السبب

: الله يعوضنا خير

: اللهم آمين .. واهتمي بنفسك ياديمه عشان خاطري

: ابشر يالغالي بس انت لاتشيل همي انا بخير وخالتي بجنبي حتى تأكلني بنفسها .

: جزاها الله خير .. وياالله مع السلامه .

: مع السلامه . بحفظ الله .

جلست مع خالتي وريم وخالتي كل شوي تعطيني شي آكله وانا احسني شبعانه آخر شي ترجيتها تستنى شوية ماعدت اقدر آكل احس معدتي مليانه .

دخل علينا مهند بعد ثلاث ساعت تقريباً على الساعه عشرة بالليل وكان مبسوط ..سلم على امه بعدين قرب مني وباس جبيني قال ابشرك فرجت وبتطلعين من المستشفى على بيتي .

: صدق مهند

: وربي صدق ياعمر مهند

: يارب

تكلمت خالتي : مهند كل هذي فرحة يمه اللي يشوفك مايقول ان ولده ميت

: يمه بيجيني ولد ثاني وثالث ورابع ن شاء الله .

تكلمت انا : صحيح مهند شو نوع الجنين

: ولد

: الحمد لله على كل حال

خالتي : يالله يارب العباد عسى مثل الايام هذي من السنه الجيه ازورك هنا وولدك في حضنك

: آمين يارب

تكلم مهند : يمه خلوني انبسط شويه والتفت لي : ديمه بهالسرعه حملتي كان استنيتي شويه

: هههههههههههههههههههههه بيدي هو

قالت خالتي : أي سرعه حرام عليك ترى لك سنه متزوجها

ضحكنا انا ومهند وهو قال : هههههههههههههههههههههه سنه كأنها شهر ولا اقل .

كنت بين فترة وفترة احس بمغص في بطني بس آخذ حبتين مسكنة وبعد شوي يهدي عني .

جاب لنا مهند عشا من البيت مسويته سميرة بطلب من خالتي .. انا ماقدرت ادخل في معدتي شي لأني شبعانه بس عشان خالتي اللي تحلف علي كل شوي اكل كمان لو لقمه .. طفش مهند من كثر ماتحلف علي خالتي وانا اترجاها تكون آخر لقمه ومسك الملعقة وجلس يأكلني بنفسه .

: افتحي فمك هذي بس

: مهند والله مو قادرة ترى برجعه

: بس هذي ياعمري

اكلتها وانا احس ماعاد فيه مكان للأكل

:كمان هذي ديوم

: مهند والله مافيه مكان

: لاعمري باقي الحليب

: شو ..؟ فين احطه هذا كمان لا مهند الله يخليك ماقدر

: هههههههههههههههههه طيب خلاص مانبي نغصبك اكثر

تدخلت خالتي بكلمة تمنيت انها ماقالتها لأني مبسوطه ومابغى مهند يروح من عندي .

: مهند يمه ماتبي تروح ولا خايف ان ديمه تخرج من المستشفى وماعاد تشوفها .. قوم يمه روح نام بكرة وراك دوام ..

التفت لخالتي ورجعت اطالع بمهند اللي ناظر في امه بلوم

قال : يمه عندي ثلاثه ايام اجازة .. وانا الحمد لله ماعندي ضغط في المواعيد .. خليني اجلس مع القمر هذا لأنه خلاص ماراح يفارقني .

قلت وانا ابتسم له : مهند شوف ريم فينها ترى من اليوم برا .

مهند وهو يبتسم : اش عليك في ريم تلاقينها تكلم ياسر .. ماتبوني اقولكم على الخبر الحلو ؟

: خبر شو ؟ قول ترى انا محتاجه افرح .

: من اليوم ورايح بتفرحين لايهمك شي

: مممممممممممممممم قول حمستني

خالتي وهي على اعصابها : قول يمه عساه خير

: اليوم رحت لسعود ... التفت عليّ وانا احس بطني قلب علي والمغص زاد بس تماسكت عشان اعرف شو نهاية كلامه يمكن خير ..

كمل مهند .. قابلته بعد ماسلمت عليه يحسب اني جاب بحدد موعد الملكة ولا الزواج . قال : هلا بالدكتورمهند مابغيت تزورنا .طولت ماجيت تحدد معانا الملكة .

قلت له : اعذرني ياابو عادل انا جايك من دون علم الوالد وابي اقول لك اللي عندي وعساك تكون متفهم وماتاخذ على خاطرك ولايجي براسك شك انا عايفينك .. شفت لونه تغير وكشر قلت له : اصبر الله يطول بعمرك بقول لك كل اللي عندي وانت احكم في الأخير . مارد علي وكملت له : ابوي خطب منك وانا وزوجتي بينا سوء تفاهم وحن علي ابوي قال بزوجه من دون ماياخذ رأيي ولا يشاورني بالعكس كان بيفاجأني يحسبني بفرح اناو الله تكدرت من فكرة الزواج الثاني كله لأني احب زوجتي واغليها .. زوجتي رجعتها وانا والله ياابو عادل ماودي آخذ بنتك واظلمها ماارضاها على بنتك مثل ماني ماارضاها على وحده من اخواتي ولا انا مستعد ياابو عادل آخذها اليوم قبل بكرة عشان ماحرجك واحرج ابوي معاك .. لكن النفس وماتهوى وانا ماارضى الظلم على بنتك .. سكت ابو عادل مارد علي ثم تكلم وقال : الله يوفقك والوجه من الوجه ابيض لو ابوك قال لي هالكلام مازعلت والغصيبة ماارضاها عليك ولا على بنتي ..

سلمت على راسه واستأذنت وجيتكم وانا احس ان هم الدنيا كلها طاح من على قلبي ..

التفت مهند عليّ وابتسم : هاديوم حبيبتي ماعاد فيه شي يمنع ترجعين لي .. لو اني داري ان الأمور هينه كذا كان من زمان خطيت هالخطوة ولا انتظرت كل هالشهور بعيد عنك .

تكلمت خالتي قبلي : يمه روح الحين نام وبكرة من الفجر كلم ابوك لأن يمديه نام الحين .غيرت خالتي لهجتها وشددت على مهند قالت : وكلمه باسلوب حلو مهند تفاهم مع ابوك باحترام وبدون ماترفع صوتك .

وقف مهند وسلم على راس امه قال : الله يخليك لي بس .. انا من متى رفعت صوتي على ابوي ولا كلمته بدون احترام .. واذا بينت له ان كلامه مو عاجبني معناتها اسلوبي مو محترم ؟ .

: يامهند يايمه الموضوع هذا بالذات بيزعل ابوك انتبه انا بس انبهك وابيك تاخذ ابوك بالسياسة وانت شاطر تقدر تأثر عليه بكلامك ولاتنسى انه يحبك ويغليك .

: الله يخليكم لي بس . لاتشيلين هم مالك الا من يرضيه

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

خرج مهند من عندي .. ونمت بعد نص ساعه تقريباً لأني تعبانه من الصباح .. .. فتحت عيني على الفجر شفت خالتي بجنبي على سرير ثاني ونايمه . .

قمت للحمام واخذت لي شور وبدلت ملابس وخرجت جلست وانا مغطية راسي بمنشفة كبيرة .. لأن خالتي منبهه عليّ مااتحمم الا اذا بحافظ على نفسي من البرودة لأنها مو كويسة للي في حالتي .

دق الباب وشفت عمي دخل .. قامت خالتي على صوته وصبحته بالخير ودخلت دورة المياه تغسل .

قال عمي : وشلونك ياديمه الله يعوضك خير يابنتي .

: الله يسلمك ياعمي ويعافيك .

: والله ياديمه ماذقت النوم مثل خلق ربي من يوم ماطلعتي من البيت .. خوفي على مهند نساني حتى نفسي . انا تورطت يابنتي بكلمتي مع الناس ولو دريت انكم بتتصالحون وترضين عليه ماسويت اللي سويته .. جيت ابي اكحلها واهني مهند وانسيه حبك ولقيتني اعميها وادخله الحزن بيدي . لكن

كان وجه عمي متغير مبين انه فعلاً ندمان وانا قاطعته خفت من منظره مااحب اشوفه منكسر ولا مستحي مني او منحرج قلت : لاتقول شي ياعمي انا مالمتك وعمري ماحملتك الذنب من حقك تخاف على ولدك وتحرص على سعادته . واللي صار امتحان من ربي لي انا ومهند اكثر شي والحمد لله على كل شي .

: الله يستر عليك يابنتي انا اشهد انك بنت اصول .

تكلمت خالتي : ابو مهند مهند كلمك .

قاطعها قال : مايحتاج يكلمني اللي كلمني سعود بنفسه وقال ان مهند جاه واعتذر منه وقال لي انه مافي خاطره علينا شي ومايحتاج ننحرج منه ...انا غلطت بحق ولدي وحق ديمه قبل .. التفت عمي علي وقال : انا ناوي اراضي ديمه ومهند على الله يرضون علي . سكت وكمل : اللي صار لك ياديمه كله باسبابي .. لكن الله يقدرني واعوضك وانا ابوك .

: الله يخليك لنا ياعمي وانا اذا عرفت قلب الانسان تصرفاته ماقيس عليها شي وانت قلبك كبير وطيب ياعمي وتأكد ان قلبي مافيه لك الا كل خير .

: يالله اسمحوا لي وراي شغل ..

: خذ راحتك ياعمي وتسلم على الزيارة .

خرجت خالتي مع عمي برا بتكلمه بعد مالبست عبايتها ..

رجعت لي بعد شوي قالت : عمك ندمان اكثر من مهند ياديمه بس يقول انه متورط ومافي يده حيله واليوم احس انه ارتاح .. سامحيه ياديمه

: خالتي تكفين لاتقولين هالكلام انا مسامحته ومافي قلبي شي على احد بس لاعاد تفتحون المواضيع هذي معاي الحمد لله ان ربي ستر .

افطرت مع خالتي من الفطور اللي ارسلته علينا سميرة مع عمي وصبت لي خالتي كاسة شاهي .. وأخذت كاستها وجلست على الكرسي اللي قدام سريري .

سمعت صوت عناد اخوي برا .. وسمعت مهند يسلم عليه وهو يرحب ويهلي فيه ...وقامت خالتي لبست عبايتها وتغطت ودخل عناد عندي وسلم علي ودخلت عمتي صالحه عندي سلمت علي وكانت جايبة لي اكل بس ماقدرت آكل لأني شبعانه ... وقالت لخالتي ام مهند تروح ترتاح في بيتها لأنها بتجلس معاي في المستشفى وبعدين بتاخذني لبيتها بالطايف .

كان مهند وعناد واقفين برا يسولفون وشكلهم يسمعونا لأن مهند تنحنح ودخل .. قال : اسمحي لي يام عناد ديمه بتطلع معانا لبيتها

تكلم عناد اللي دخل وراه : المعذرة يابو بدر ..ديمه ماتدخل بيتك بعد مااهنتها وراسي يشم الهوا .

: تمهل يابو عبدالله ترى الأمور تصلحت

: وشلون تصلحت ؟

: الموضوع هذاك انتهينا منه واعتذرت من الرجال اللي ابوي ورطني معاه .

: اعذرني يابو بدر اللي سويتوه باختي مو سهل وماقدر اخليها تروح معاك لين تثبت لي انك بتصون اختي وتحافظ عليها .

: ابشر مالك الا اللي يسرك .. وديمة تسوى الدنيا ومافيها عندي

تكلمت عمتي صالحه تهدي الوضع قالت : الليلة انا بجلس مع ديمه وبكرة تعالي يام مهند ان كان ديمه بتطلع عندكم برجع للطايف بدري .. عيالي هناك تاركتهم مع عبدالوهاب والشغالات .. والا اخذتها معاي .

ردت عليها خالتي ام مهند : الله يسلمك يام عناد ديمه بنتي وانا امها لاتخافين عليها وبتطلع لبيتها بإذن الله .

: هذا العشم يام مهند بس ودي اجلس معاها عاد يوم جيت من بعيد

نادى مهند امه قال : خلينا نروح ونخلي ديمه تاخذ راحتها مع عمتها .

ونادى عناد يروح معاه لأن خالي ناصر مو في بيته وماعنده مكان يروح فيه وحلف ان غدا عناد اليوم عنده .

جلست مع عمتي صالحه وقعدت تسولف لي عن عناد اللي صاروا الناس ينادونها بامه وعادل وحبها له وسديم ودلعها لها .. وحب عبدالوهاب لاخواني عسى الله يجازيهم الجنه

نمنا انا وعمتي لأني اصلاً تعبانه مانمت زين اليوم وعمتي جاية من الطايف مشوار طويل ..!

فتحت عيني العصر ماشفت عمتي ولا خالتي ام مهند بس شفت وجه اتوه فيه اعشق كل ملامحه عيونه ، حواجبه ، خشمه ، وفمه وشنبه الخفيف والمنسق

بأناقه .. وذقنه الطويل .. ويدينه القويه .. وصدره وأكتافه يااااه ياصدره قد ايش هو كبير وعميق .. اذا ضمني احسني اضيع فيه .. احسني صغيرة عليه .،

احب شعره الطويل وطريقة لبسه لثوبه وشماغه كل شي فيه يوحي برجولة طاغية احسه قوي بكل شي باسلوبه بصوته بقراراته بتحديه لي وبسيطرته على مشاعري وأحاسيسي .. قوي بحبه لي وتعلقه فيني وكلامه لي وطريقة تعامله معاي .

تأملنا بعض لدقايق طويلة ..أخيراً باس راسي وأنفاسه فيها لهفة وحب وشوق احس فيهم .. قال بحنية واضحة في صوته وكلامه وملامحه : صح النوم ياسعادة مهند .

ابتسمت وقلت له : صح بدنك ياروح ديمه . من متى وانت هنا ؟

: لي اكثر من نص ساعه .

: لاااااا ..... ليه ماصحيتني ؟

: اصحيك واخرب علي اللحظات اللي اتأمل فيها اجمل من خلق ربي بهدوء وانسجام .

: اجل انا اخرب عليك ؟

: لا بس تقطعين علي لحظات التأمل ..

دخل علينا خالي ناصر وهو يقول : هلا والله بالشيخ مهند اجل هذي سواة ؟

ضحك مهند بصوت عالي وراح له يسلم عليه وهو يقول: هلا والله باللي يقطع لحظات التأمل صدق .

ضحكت من كلامهم لأنهم اصحاب ويمونون على بعض بكل شي .

جاني خالي وسلم على راسي قال : وش لحظاته وتأمله اجل بغيت تذبح بنتي تقول تأمل وخرابيط ..؟ الحمد لله على سلامتك ياديوم .. هذا اللي استفدناه من هالمهند يوم شافك . ليتني مخبيك عنه لين تولدين .

انحرجت من خالي قلت : هههههههههههههههههههه الله يسلمك . خاااالي لاتعيد هالكلام خلاص اسكت بعدين كل شي مقدر ومكتوب .

: اجل ضحك عليك بهالكلمتين وقال لك مقدر ومكتوب ؟

: هههههههههههههههههههههههههه

مسكه مهند من يده وهو يضحك قال : هههههههههههههههههههه وخر عن حرمتي لاتغير افكارها ماصدقت انها ترجع لي .

طالع خالي فيه وقال بجديه : من قال انها بترجع معاك ؟

: اوووه ياناصر انحلت المسأله ورحت كلمت سعود والحمد لله تفهم وضعي .. طالعني مهند وكمل : عرف حبي لديومتي .. وعرف اني ماقدر اخلي احد يدخل حياتي غيرها .

: اها اجل الله يبارك لكم بس احذر يامهند تأذي ديمه بعد كذا . ترى ماعاد بنسمح لك .

: اقول فكني منك انت ونصايحك .. بعدين وش تبي انت ومخلي العزا وقاطع كل هالمشوار .

: والله عاد هذي ديمه مو أي احد اترك الدنيا كلها واجيها .

قلت انا : الله يخليك لي ياخالي وعساني ماانحرم منك .

ضحك مهند وقال وهو عند الباب بيطلع : اجل كل هذي دعوة لناصر وانا ولا حتى نص دعوة . قطع كلامه وقال : هلا والله بعناد ادخل مافيه الا ناصر .

دخل عناد علي وسلم على خالي وجلسوا يسولفون .. بعدين قام خالي وقال لعناد يروح معاه للبيت .. عشان عمتي صالحه وخالتي ام مهند هنا ومستحي يطول عندي ويحرجهم اكثر لأنه شافهم جالسات برا قبل مايدخل .

اول ماطلع خالي دخلوا عندي عمتي وخالتي وكملوا سواليف مع بعض وانا رحت ابدل والبس وجلست آكل من الأكل اللي جابه مهند لي من البيت .

سمعنا صوت خالي ماجد عند الباب وتغطوا عمتي وخالتي ودخل علي معاه باقة ورد كبيرة وهو يضحك واقف على راسي . قال : السلام عليكم .

: هههههههههههههههه هلا والله عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

: كيف ديمتنا الغالية ..

: الحمد لله بخير كيفك انت وكيف صحتك

: بخير اذا انتي بخير .. الحمد لله على سلامتك . واللي راح ياديوم لاتتحسفين عليه الجاي افضل وأحسن ان شاء الله .

: الله يسلمك ياخالي والحمد لله على كل شي .

مسك اذني بشويش قال : تعرفين تخبين هاه .؟

: هههههههههههه غصب ياخالي نتقي المشاكل .

دخلوا خالي سامي وخالتي فادية بعد خالي ماجد بربع ساعه كانوا جايين على سيارة لوحدهم لأن خالي ماجد بيرجع عناد وعمتي معاه مايبغاهم يرجعون مع السواق ..

اخوالي عادي ماكانوا زعلانين مني عشان سالفة الحمل اللي ماقلتها لاحد بس خالتي فادية زعلانه وكل شوي تقول طيب ياديمه اجل هدى اقرب مني وانا اللي حسبتني اقرب الناس لك ومثل امك .. اعتذرت منها ان نفسيتي كانت تعبانه وماكنت ابغى الموضوع ينتشر . وجلست اشرح لها لو كنت قلت لها وعرف احد كيف بيتصرفون الناس وبيلحون اني ارجع غصب وووو الين اقنعتها ..

خرجت لبيت خالي ناصر مع خالتي فادية بعد ماترجيت مهند اروح لبيت خالي وراح ارجع لبيتي وانا مو تعبانه احسن .. وقعدت احمسه اني راح ارجع له وشكلي ونفسيتي احسن وكل شوي اقول له ارجع لك ونعيش شهر عسل من جديد . آخر شي وافق وقال اني ضحكت عليه بكلمتين وصدقني بس ماله الا الصبر .

جات هدى مع خالي اللي رجع لهم في المدينه بعد يومين من طلعت من المستشفى ورجعت خالتي فادية لبيتها وأخوالي وعمتي وعناد رجعوا للطايف .

مهند يزورني شبه يومي .. وانا اخذت لي غرفة تحت عشان مااقدر انزل واطلع وكمان عشان مهند اذا جا مايطلع على فوق خاصة ان هدى موجوده .

خالتي ام مهند باستمرار تزورني والبنات يجون احيانا معاها واحيانا تجي لوحدها

خالتي فادية واخوالي كل ماحصلوا فرصة يجون يسهرون معانا .. !

بصراحة قضيت ايام في بيت خالي من اجمل الأيام .. ويارب تكون الأيام الجاية احلى ..

اكثر شي يسعدني قربي من خالي ناصر وشوفة مهند وحبه لي .. عسى الله لايحرمني منهم ..

اليوم كملت اربعين يوم من بعد ولادتي .. دخل علي خالي وشنطتي جاهزة قال زوجك برا ينتظر مايبي يدخل يقول خلها تطلع لي:

: حاضر يالله خارجه

ناديت الشغالات يشيلون الشنط حقتي لأني نزلت السوق قبل ايام وعلى قولة هدى كأني مجهزة لزواجي من جديد ... من حقي اجهز مرة ثانية لأن ايامي الحلوة اللي قضيتها بالسنة اللي مرت بزواجي ماعرفت فيها طعم السعاده الا كم يوم وتنعد على الأصابع ...

كنت مغطيه وجهي وركبت مع مهند بالسيارة .. عاد هو مو مصدق اني برجع معاه للبيت . ومن فرحته اللي باينه عليه قال : نروح للبيت ولا نسافر لنا كم يوم بعيد عن الناس والازعاج ..

قلت له : استنى كم يوم بعدين نقرر برواق خاصة ان ماعندك اجازات هذي الفترة .

اول مادخلت لقيت سميرة بوجهي وريم ورانيا اللي جات على طول وحضنتني

جلست معاهم بالصالة وقمت انزل عبايتي .. امس كنت مغيرة شكلي بالمرة من زمان ماصبغت شعري .. ولا رتبته وقصيته ومهند كان يشوفني وانا ببيت خالي ايام نفاسي بالجلابية ولا قمصان عادية وبيجامات ساترة ماكنت اتزين بس امشط شعري والفه وامسكه بشباصه .. اهم شي عندي اني اكون مرتبه وشياكه لمن اقابله .

البارحه لمن عرفت من مهند انه بيجي ياخذني رحت للمشغل وصبغت شعري بني ودخلت عليه احمر بورغندي وأطرافه لونتها ببنفسجي وموف طالع جنان بصراحه ...طبعاً الوان هادية مو مخبصة وصارخه .. وقصيته قصة روعه مناسبة لشكلي .

كنت حاطه مكياج ومثقلته شوي ولابسه تنورة قصيرة لونها اسود وبلوزة حرير لونها تركواز وفيها فصوص كريستاليه وبدون اكمام وحلقها واسع ...

ولابسه عليها بوت طويل وكمان اكسسوارات اسود وتركواز

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

دخل مهند بعد مانزل الشنط وأعطاها الشغالات يودونها على فوق ويرتبونها . اول ماشافني حسيته تنح .. وقف يطالعني بصراحه مرة استحيت من اهله خفت البنات ينتبهون له .. بلع ريقه بعدين قال : بتجلسين هنا ؟

انا ارتبكت اكثر منه وقلبي صار يدق اكثر قلت : ها ..؟ ايوه تعال اجلس معانا ... ابتسمت له وهو متجمد .. بعدين اخذ جواله ودق على رانيا اللي طلعت فوق قال : هاتي الكميرا حقتك بسرعه وتعالي بنتصور بمناسبة رجوع ديمه للبيت .

قرب مني وجلس بجنبي قال : تعبان انا بتقهوى واطلع فوق

: مممم بتنام

: ايوه

: مهند شو تنام احنا العصر

: ها..؟

تكلمت خالتي اللي دخلت علينا والشغالة وراها بالقهوة والحلا والمعمول وهي تضحك : يمه تقهووا بعدين خذوا راحتكم

سمعنا صوت عمي قال مهند : غطي صدرك ويدينك لااشوفك كذا قدام ابوي

: حاضر معايه شال جايبته عشان اذا عمي جا احطه علي

خرجت الشال ولفيته على اكتافي وصدري وسلم عليّ عمي وجلس يتقهوى معانا

وحلف عمي الا يسوي لي عشا ويجمع اخواته وخالات مهند .. فتحت فمي وانا اطالع بمهند

: لا يابنتي محد بمأذيك تطمني

: بتجي ..؟

: ايه لازم اعزمها مهما كان هذي اختي وتطمني ماراح يغلطون عليك وهالمرة انا اللي بوقف في وجيههم .

ماردیت على عمي بس خفت من نورة وقلقت لأنها ماتستحي من احد ولا تخاف من شي .

جابت رانيا الكميرة وصورتنا على طول بعد ماقام عمي .. ناداها مهند قال : صورينا كذا .. حط يده من وراي وهو جالس بجنبي وسحبني ناحيته وانا اضحك ومنحرجه من رانيا وريم وخالتي وسميرة اللي كانت تعلق علينا وهو يسكتها .

بعد المغرب جلست انا والبنات ومهند ارسله عمي لمشوار عشان العشا .. كنت خايفه ومن جد افكر اروح لغرفتي اتخبى لحد ماتروح نورة وبنتها

اذن العشا وكانت نورة اول الحاضرين بس كانت لوحدها فاطمة مو معاها ..وجات مزون خالة مهند وعمته منيرة وكل وحده جابت لي هدية واشوا نورة ماكلمتني ووالغريب انها سلمت علي بس انا مااحتكيت فيها ابداً .. رحت عند البنات مستغربة من نورة وحالها قالت رانيا : زوجها حلف ليطلقها ان جاه عمي مهند يشتكي انها تكلمت عليك .... ودق على عمي مهند وقال له اذا نورة ولا بنتها تكلموا لزوجتك دق علي .. وعمي مهند ماصدق قعد يقوله جزاك الله خير والله يعطيك العافيه ..

خبطتني ريم على كتفي قالت : كل هذا يحبك وخايف عليك .

: هههههههههههههه الله يخليه لي بسم الله من عينك اذكري الله

: ماشاء الله تبارك الله الله لايغير عليكم ويستر عليكم ترى طفشنا من دلعكم على بعض استقروا خلونا نستقر احنا كمان .

: هههههههههههههه لا خلاص ان شاء الله ماعاد فيه مشاكل

: يااااااااااارب .. قالته رانيا وهي ترفع يدينها تدعي

سألت رانيا : كيف عرف زوج عمتكم عن عمايلها معاي .

: يقول سمعتها تكلم بنتها وبغيت اذبحهن فشلني فيكم .

: سبحان الله يمهل ولا يهمل .. كشفهم قدام الانسان اللي يخافون منه .

قالت ريم : عاد زوج عمتي نورة شديد وياما ضرب عمتي ومشاها على كيفه ومايعرف يتعامل مع عياله الا بالضرب والقسوة يعني يخررع وربي ارسله على عمتي نورة عشان يأدبها.

: ياربي لك الحمد نورة وفاطمة وافتكينا منهم والزفت الثانيه انقلعت سيرتها وارتحنا ياربي استر لاينغص علينا شي .

قالت رانيا بحماس : آمين يارب نبغى نشوف ديمه ومهند مبسوطين ومايفرق بينهم شي .

ضحكت انا وقلت لهم خلاص فكونا من السيرة هذي ماابغى اتكدر اليوم .

تعشينا وبعد العشا على طول كان مهند يدق على جوالي : بطلع بعد عشر دقايق الاقيك فوق

: هههههههههههههههههه حبيبي لسه بدري .

: لاوالله ؟.. ديوم عجلي بلا دلع .

مسكت ضحكتي وقلت بدلع : مممممممم رجعنا يامهند خلاص زعلت

: لا واللي يخليك الا زعلك ماقدر عليه .. بس جد ديومتي دقايق وجاي وراك

: اوكي حبيبي

طلعت فوق لجناحنا .. شفت المكان غريب علي ..كأنه مو بيتي ولا المكان اللي تركته قبل سته شهور .. الأرض كلها شموع حمرا وريحتها تجنن من الباب الين غرفتي والسرير ..الورود الطبيعيه منثورة على الأرض وريحتها معبية المكان . وفيه بوكيه ورد حمرا كبيرة وعلبه هدية مغلفة .. كان جو جناحي رومنسي كثير .. وشاعري وخيالي .. ماقدر اوصف لكم روعته .. تمنيت اني انا اللي اسوي لمهند هذي الحركات بس هو دايماً يغلبني .. طالعت الجدران كانت كلها صورنا .. لوحة كبيرة في الواجهه وهذي وحدة من اللي رسمتهم لي انا وياه . . والباقي صورنا لمن كنا في ابها .. ومكبر صورة زواجنا وحاطها في الغرفة . ياعمري يامهند

اثريه يجهز لي المكان ومتحمس لرجعتي بأكثر مما توقعت ... بسرعة لبست قميص نوم احمر قصير لنص الفخذ حرير وأطرافه دانتيل . فتحت شعري وعدلت مكياجي وحطيت روج احمر ورشيت علي من عطري اللي يحبه مهند بعد ماحطيت على جسمي بدي لوشن ينعم البشرة ويخلي العطر يمسك في الجسم اكثر .. وشغلت أغنية اليسا مليون احبك

دخل مهند علي ولمن شافني ووقف شوية وابتسم لي بعدين قرب مني وضمني لصدره ..كنت احس اني مو بالدنيا .. كنت بعالم حبيبي الخاص

الجو رومانسي بشكل رهيب ..

مليون احبك حبيبي يا روحي وعمري انا

عايشا بحبك ليالي بحبك يا كل المنى

مليون احبك حبيبي يا روحي وعمري انا

عايشا بحبك ليالي بحبك يا كل المنى

انا حبيت في عينيك الدنيا

شوفت ليالي جميله معاك

واتمنيت ما تفوت ولا سانيا

غير يا حبيبي ماكون واياك

مليون احبك حبيبي يا روحي وعمري انا

عايشا بحبك ليالي بحبك يا كل المنى

ولاقيتني بدوب من نظرة شوء

بعيونك ليه يا غالي

خليتني احب بالحب أوعد

نجوم لياليه ليالي .

من أول يوم أبلتني عينيك

شاغلوني وشغلوا عينيّه

دورت عليك في عيون الناس

ولاقيتك ساكن فيّه

مليون احبك حبيبي ..

مااعتقد فيه احد اسعد مني لمن اكون بحضنه .. شالني ونزلني على السرير واعطاني الهدية .. فتحتها واو كان عقد الماس يجنن مكتوب فيه (ديمة مهند) وفيه علبه ثانية صغيرة اول مافتحتها لقيت ورقتين ..تذكرتين سفر لفرنسا .

حسيتني مخنوقه من تصرفات مهند معاي وحبه لي مااتحمل كل هالحب والاهتمام قالت وعيوني فيها دموع : كثير يامهند .

حط يده على خدي ورفع راسي وقرب مني قال : انتي اللي كثيرة علي . احبك ياديمه . احبك ومجنون فيك ..

ابتسمت له احس ماعندي تعبير ماعندي كلام يوصف احساسي لمهند قلت بهمس : مليون احبك حبيبي يا روحي وعمري انا عايشا بحبك ليالي بحبك يا كل المنى .

ضمني على صدره قال وهو مغمض عيونه : غنيها لي ..

رديت عليه بهمس وانا اضحك : هههههههههههههههه عشان تشرد من صوتي .

: لا عشان اعيش واستمتع بهدية ربي علي .يالله ديوم غنيها لاتعاندين

غنيتها له وانا على صدره . مليون احبك حبيبي يا روحي وعمري انا عايشا بحبك ليالي بحبك يا كل المنى .. انا حبيت في عينيك الدنيا شوفت ليالي جميله معاك واتمنيت ما تفوت ولا سانيا

غير يا حبيبي ماكون واياك

سكت وهو ساكن وساكت وأحسه مندمج معاي بالرغم اني صوتي اذا غنيت مو حلو وأخرب الأغنية بس مهند مسلطن قال : كملي ليه وقفتي حرام عليك . صوتك يدوخ ويذوب ويجنن .

ضحكت وقلت : لو صوتي حلو كملت بس خفت ازعجك ... مممممم حبيبي شو رايك نروح لسوريا نقضي فيها كم يوم بدل فرنسا ؟

رفع راسي وطالعني : لا لا لا لو نروح لسوريا كل شوي بتقولين بنروح لجدتي وبنسهر ونطلع معاهم انا ابيك لي لوحدي اباخذك عن الدنيا كلها لي انا وبس . بعدين التذاكر هدية ابوي علينا . مو من عندي .

:هههههههههههههههههههههه زي ماتبغى ياروحي .. انا حلالك وعلى كيفك اللي تبغاه يصير ماراح اعارضك .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

قضيت مع مهند اسبوع يشبه الحلم في بيتنا بعدين سافرنا لفرنسا .. هالمرة عكس سفرتنا هذيك .. ماندخل الفندق الا اذا نبغى ننام ومن الصباح نخرج ونرجع آخر الليل تعبانين وننام على طول .

في الشانزليزيه كنا نمشي مع الزحمة .. وانا بجد قرفانه على قد ماكان هالمكان حلم اني ازروه الا اني الحين قرفانه منه .. أي احد يروح لفرنسا لازم يزوره وزحمة وأكثر اللي هنا عرب .

مسكت مهند بيده قلت : تعال بعد عن الزحمة اخاف تجي بنت تتلزق فيك ..

سمعت ضحكة مهند بصوت عالي وانا اطالعه باستغراب وابتسم هذا اشفيه انهبل .. العالم قعدت تطالعنا .. انتبه لنفسه قال : اخيراً ياديوم شفتك تغارين علي ومعصبه من البنات هههههههههههههههههههههه

قلت له وانه اغمض بعيوني وارفع حاجبي : اغار طبعاً مو زوجي وحبيبي . يالله مهند امش والله احسهم يغيضوني اللي يطالعونك .

ضحك مهند مني وضم على يدي بقوة قال : يالله نروح مكان ثاني لعيون ديوم .

اضطرينا نرجع بدري عشان زواج عمي ياسر وريم .

رحت انا وريم للسوق اكثر من عشرين مرة وأحيانا ننزل في اليوم مرتين .. الله يرحم خالتي فادية وتسوقها مع ريم .. خالتي صحيح تاخذ اشياء كثيرة وبأسعار غالية لكن ريم مع انها تاخذ اشياء كثيرة والسعر مايهمها الا انها من النوع اللي مايعجبها شي بسهولة . وديتها اكبر مراكز وأسواق في جدة . آخر شي اشتريت لي فستان من تصاميم زهير مراد ناعم مرة لونه ذهبي وموديله ناعم وهادي واشتريت له اكسسوارات وجزمة وشنطة صغيرة ورجعنا للبيت وانا كل مرة اقول لريم هذي آخر مرة انزل معاك واليوم الثاني تكسر خاطري وانزل معاها .

ليلة الزواج في القاعه وبعد مازفينا عمي وريم دقيت على مهند يجي يرجعنا قال امي ورانيا وسميرة والشغالات بيجي ياخذهم السواق وانتي اطلعي لي بترجعين معاي .

خرجت له بعد ماقلت لخالتي على كلام مهند لأن خالتي تقول تعبانه وبترجع بدري ومهند بيتأخر شويه .. راحوا كلهم ماباقي الا انا وبعض الناس من اهل عمي وقرايبنا اللي جايين من ابها ..

شفت نورة وبنتها وبسرعه رحت لبست عبايتي وسلمت على اهل عماني وعمتي صالحه .. جات نورة عندي قالت : ديمه تعالي ابي اكلمك .

طالعت بعمتي وانا فيني خوف الدنيا قلت : لوسمحتي مشاكل معاك ماابغى

شفتها غير هالمرة قالت : يابنت الحلال ماجيت اسوي مشاكل ابي اعتذر منك . وشفت فاطمة اللي طول الليل لوحدها وماقربت منا الا لمن سلمت على البنات وانا طنشتها . حتى ساميه طول الليل تسب فيها وانا اسكتها . قلت : خلاص ياام فهد ماصار شي وقلبي مافيه عليكم شي بس تأكدي انه لو صار منكم شي ماراح اسكت هالمرة .

قالت فاطمة : سامحينا ياديمه ربي عاقبني على عمايلي فيك وعطاني زوج عنده حرمه ماخلتني اتهنى بحياتي من يوم ماتزوجته ..

حسيت بغصة في حلقي لأن فاطمة فعلاً حزينه وندمانه قلت لها : الله يسامحكم وترى قلبي مافيه شي عليكم .. سكت ثم كملت حاولي يافاطمة تكسبين زوجك باسلوب حلو وبعدي عن زوجته لاتحتكين فيها لأن محد يلومها ماخذه زوجها انتي ..

: هزت راسها وجات سلمت علي ورجعت ودموعها على خدها . ولحقتها امها بدون ماتتكلم .

رجعت لعمتي وحاولت فيها تزورني بكرة بس مارضت قالت ان عبدالوهاب معاها وبيرجعون بكرة للطايف من بدري .

دق مهند عليّ قال اخرجي لي برا انتظرك .. وخرجت بسرعه .. رحنا اخذنا كوفي وسولف لي عن عمي كيف كان مرتبك ويطالع الساعه ووكل شوي يقول يالله باخذ زوجتي وامشي وشو له انا جالس هنا ..

طالعني وهو يضحك بخبث قال : وش رايك ازعج ياسر الحين .؟

: لا مهند حرام عليك ترى بيزعل منك .

: لا ماراح يزعل اعرفه .. بس بحرج ريم المشكله .

تخيلت ريم منحرجه من مهند وضحكت قال : دقي عليها بالله بشوف ردة فعلها واحنا نزعجهم .

: هههههههههههههههههههههههههههههههههه يالله بس اذا قفلوا في وجيهنا انت المسؤول .

دق على عمي وانا دقيت على ريم وعلى طول سمعت مهند يضحك يقول وش اخبارك وكيفك ووشلون اختي عسى مازعلتها بشي .. وضحك مهند بصوت عالي ..

أخيراً ردت علي ريم قلت لها : كيفك ريومه مرة وحشتيني

قالت بصوت مايطلع يادوب اسمعه : بخير حتى انا بس مااقدر اكلمك مرة مستحيه .

: حياتي ريومه ترى جايينكم بنسهر معاكم انا ومهندي .

: شو ؟ ديمه من جد ؟ سكتت بعدين قالت : ديمه بقفل في وجهك ولا اقولك خذي عمك كلميه .

طالعت مهند لقيته يضحك ومنزل جواله خلص المكالمه .. كلمني عمي قال : ها انتي بعد خير .؟ احد دق عليكم ليلة زواجكم ولاازعجكم

: هههههههههههههههههههههههههه عمي شو فيك اشتقنا لكم قلنا نزوركم .

: اقول يالله بلا هبل

قفل في وجهي وانا ميته ضحك ومهند يضحك بصوت عالي قال : عصب وتكلم علي وانا استفزيته ثم قفل في وجهي .

: هههههههههههههههههههههههههه مو قلت لك بيقفلون .

طالعني قال : الله يسعدهم ويهنيهم .. عاد حرام نزعجهم احنا محد ازعجنا هذيك الليلة .

: لاتذكرني ..!

حسيت مهند هالمرة جدي ووقف ضحك قال : على قد ماقهرتك قهرتيني بس الأهم اللي وصلنا له الحين .

: اوووه مهند خلاص حبيبي فكنا من أي شي ينكد علينا .. انا اعترف كنت وحده غبيه مافهمتك وعاندتك وتحديتك زي ماتحديتني بس .. غيرت لهجتي لدلع وكملت .. لوعرفت انك تحبني هالقد كان استسلمت وحبيتك من اول مرة شفتك فيها .

: وه ياناس على اللي بتذبحني بكلامها ودلعها .

: هههههههههههه فين رايحين الحين .؟

: راجعين للبيت بس مغير الطريق .

: اها عشان كذا مخربطه ماعرفت فين رايحين .

: خلاص دقايق ونوصل بيتنا ان شاء الله .

فعلاً وصلنا بعد دقايق وطلعنا فوق لجناحنا اول مادخلت نزلت عبايتي وصفر مهند لمن شافني .. ضحكت على حركته قلت : شو ؟ مهند هههههههههههههههههههه

: مبهوووووور ياناااس .

: هههههههههههههههههه اول مرة تشوف وحدة لابسه فستان سهرة وحاطة ميك اب ثقيل ..؟

: هههههههههههههههههههههههه لا ياعمري بس اول مرة اشوف وحده تبهرني بالشكل هذا .. ؟ مممممممم تدرين تشبهين من ؟

رفعت نظري فوق مسوية محتارة قلت : مين لاتقول باريس هيلتون ولا نيكول كيدمن ولا جنيفر لوبز ..

: هههههههههههههههههه لا لا لا .. انتي احلى من كل هذولي ..

جيته امشي بدلع وانا اتمايل بمشيتي وفتحت ازارير ثوبه قلت : اجل اشبه مين حبيبي ؟

: تشبهين خالتك سمر نسخه منها بس انتي افتح شوية وانحف منها و مممم شعرك اطول اما الباقي نسخه

فتحت عيوني بقوة وضربته على صدره بشويش قلت : اثريك قاعد معاها وتدقق فيها وتطلع الفروق بيني وبينها طيب يامهند اوريك اذا خليتك تجلس معاها مااكون ديمه .

: هههههههه يابعد قلبي ياللي تغار علي .. سمر اعتبرها اختي ، خالتي .. عمتي ..ولو تبين امي ولا جدتي هههههههههههه ... بعدين انتي المفروض ماتغارين اولاً لأنك اجمل ماخلق ربي في نظري .. ثانياً انا احبك يابنت افهمي احبببببك .. قرب مني وشالني قال : ماراح انزلك الين توعديني ماتغارين علي من احد .

: هههههههههههههههههه لاتنزلني لأني راح اغار عليك الين اموت .

قعد يلف فيني ويضحك قال : هههههههههههههههههههههههههه خلاص ماراح انزلك .

: هههههههههههه انت اللي بتتعب ترى انا كذا مرتاحه ..

رماني على السرير وهو يضحك ورمى نفسه بجنبي وحضني على صدره ..

: احبك ياديمه احبك ومجنون فيك .

: وانا اعشقك ياعمر ديمه عسى الله يخليك لي بس .

بعد اربعه شهور من زواج عمي ياسر وريم .. نايمه في جناحنا وتحديداً بغرفتي صحيت على صوت مهند

: ديمه اصحي يالله مابتنزلين تفطرين معاي .. شو هالكسل .. ؟

: هممم مهند فيني نوم والله .. ماادري شو فيني من امس احسني دايخه ومالي نفس اقوم من السرير او آكل شي .

: تعبانه ..؟ فيك شي .؟

غطيت وجهي باللحاف ولفيت على الجهه الثانيه قلت : ماادري .

جلس مهند بجنبي قال : طيب قومي غسلي وانزلي افطري معاي ولاتبيني افطر لوحدي اليوم .

شلت الغطا عن وجهي وطالعته ابتسمت وقمت بروح اغسل وانزل افطر معاه عاد اش اسوي دلعته من زمان مايفطر الا انا معاه قبل مايروح للمستشفى .. بس لاااا مرة دايخه وتعبانه مسكني مهند ووداني عند الحمام وانا رجعت كل اللي بمعدتي ياربي شو صار لي ..

رجعت مع مهند للسرير قال : يمكن برد جايك بس جهزي بعد ساعتين برجع آخذك اوديك للمستشفى اشوف ايش صار لك ..؟

: اوكي بس الحين بنام اذا خرجت من المستشفى دق علي البس .

رجع مهند بعد ساعتين ووداني المستشفى وسويت تحاليل ورجعت اجلس بالاستراحة استنى النتيجه وهو راح مع ا لممرضة

بعد نص ساعه ناداني وخرجت له وهو يبتسم ومستانس وقرب مني وهمس لي : مبروك ياعمري

: شو ..؟ حامل ..؟

: حامل ياعمري .. وبتجيبين ولدي بس هالمرة بندلعه وبنراعيه انا وانتي مع بعض .

: هههههههههه ان شاء الله حبيبي . الله لايفرقنا .

:آمين يارب .

رجعنا للبيت وهو اول مادخل قعد يصارخ .

: يمه يمه يمه

وقفت خالتي على الدرج فوق قالت : هلا يمه فيه شي ؟

: هههههههههههههههه انتي تعالي وبعدين تعرفين .

جات خالتي من فوق تجري واستغربت اني بعبايتي ومهند ماسكني

: خير يمه وش فيكم تصارخون ؟ ديمه فيها شي ؟

: خير ياام مهند تعال اجلسي .. الا وين رانيا ..؟

: بسم الله عليك رانيا في المدرسة .. مهند وش فيك يمه ؟

: اوووه نسيت والله

رديت وانا اضحك : مهند هههههههههههههههههههههههههه شو فيك ؟

تكلمت خالتي : مهند ديمه وش صاير ؟

: يمه ديمه حاااااامل وفي الشهر الثاني ..

: هههههههههههههههههههههههه والله ؟ عساه مبروك الله يتمم حملك على خير ويرزقكم بالضنا الصالح ؟ ويستر عليه عاد هالمرة اهتمي فيه ومالك منا الا نراعيك ونداريك .

رديت عليها : الله يخليك لي ياخالتي ولايحرمني منكم

ضحك مهند وقال : نفسي تعدي هالثمانية شهور بسرعه ابي اشيل ولدنا واشوفه يملا علينا البيت .. بس والله خايف على ديمه من الحمل وتعبه

قلت وانا ابتسم : مهند شوفيك مو اول مرة احمل .

: لاياعمري هذاك مااعترف فيه يكفي اني دريت عنه اليوم وبكره مات .

: الله يستر على هذا

: بيستر عليه ربي اذا فكنا من المشاكل .. والمشاكل والقلق خلاص انتهوا

قالت خالتي : الله يعينك على الوحم ياديمه

: يووووه ياخالتي وحامي الأول هدني والله يستر لايصير هذا مثله .

: لا ان شاء الله هذا يكون هين ترى الأول عادة يصير اصعب شي واللي بعده يكونون اهون .

وقف مهند قال : انا برجع للمستشفى عندي مرضى اليوم وانتي ياديمه اهتمي في نفسك و في ولدي مممممممم خذي من الدوا اللي اعطتك اياه الدكتورة الحين وافطري اوكي ... التفت على امه قبل ارد عليه قال : يمه تكفين اهتمي فيها .

ردت خالتي وهي تضحك : يمه روح لدوامك لاتشيل همها ديمه بنتي وفي عيوني .

حطيت يدي على يد خالتي قلت : تسلمين ياخاله الله يخليك لنا

خرج مهند وانا طلعت فوق قلت لخالتي بنزل عبايتي وابدل ملابسي وارجع افطر ..

اول ماعرفت رانيا جات تجري بعبايتها وسلمت علي وباركت لي قلت لها : ان قال لك .

: عمي مهند قابلته عند الباب قال روحي باركي لديمه بتجيب لك ولد عم .

: هههههههههههههه .بدلي طيب وتعالي نتغدى طالما عمك جا .

: حاضر دقايق بس واجيكم .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

اليوم اكمل شهري السادس ومهند رافض اني اسأل عن نوع الجنين يقول نبغاه مفاجأة . عدت مرحلة الوحم ولله الحمد بعد عذاب ..والحين ثقيلة بشكل يضحك .. من كثر اهتمام مهند فيني صاير هو اللي يأكلني بنفسه .. وكل شوي يحلف علي اني آكل .. تمنيت اني عند خالي ناصر ارحم منه بكثير . صحيح خالي يزن على راسي عشان آكل بس مو زي مهند اللي يجبرني ويغصبني يقول مافيه شبعانه ولا مو مشتهيه .. واذا قلت ماابغى قال ولدي يبغى .. صرت مربعه وكل من شافني

علق على جسمي بدءاً بأخوالي وهدى وخالتي فادية وانتهاءً بريم اللي لها اربعه شهور في حملها ..

ناداني مهند ارد على التلفون وجيت اخذت السماعه منه : الو

: السلام عليكم

: وعليكم السلام

: الأخت ديمه عبدالله

: ايوه معاك ديمه

: انا ابتسام اسعد من الجامعه .. تم ترشيحك معيده بقسم علم الاجتماع وكمان حبيت ابارك لك قبولك في مرحلة الدكتوراة .

: الله يبارك فيك ويبشرك وتسلمين اخت ابتسام ماقصرتي على الخبر

: اخت ديمه ياليت تجين للجامعه بأقرب وقت .

: بإذن الله يوم السبت راح اجي للجامعه .

: ياليت تمرين علي في البدايه .

: ولا يهمك راح امر عليك .

قفلت منها واخذت جوالي على طول قال مهند : خير .؟

: ها ..؟ خير ان شاء الله رشحوني للمرة الثالثة اصير معيدة بس هذا مو المهم الأهم يامهند اني انقبلت لمرحلة الدكتوراه .

: مممم والله ..؟ مبروك ياعمري بس كيف بتروحين السبت وانتي هذا حالك ..؟

: عادي حبيبي فيه بنات يدرسون وهن حوامل ماصار لهن شي .

: خلاص اللي تشوفينه بس ترى خايف عليك . خاصة انك في مرحلة خطيرة لازم تنتبهين لنفسك اكثر .

: الله يستر مهند لاتخوفني .

دقيت على خالي وبشرته بس قال لي نفس كلام مهند وقال لي انتظر لحد مااولد والدراسه ماراح تطير ولا راح اخسر شي لو انتظرت .

وافقتهم وفوضت امري لله لعله كاتب لي الأفضل .

على نهاية شهري التاسع كنت احس بمغص وآلام بأسفل بطني بس كل ماروح للمستشفى تقول الدكتورة لسه بدري ..

اليوم ظهري بينكسر وبطني احسه بيتشقق من الألم .. اخذت جوالي ودقيت على مهند وانا ابكي : تكفى مهند الحقني ماعاد فيني اتحمل

: ياعمري باقي لك يومين على موعد ولادتك يمكن هذي آلام طبيعيه

: مهند مو طبيعيه والله الله يخليك تعال ودني للمستشفى .

مر علي ربع ساعه يادوب لبست فيهم وجا مهند كنت بنزل بس ماعاد فيني امشي وشالني مهند لحد ماوصلنا السيارة اللي دخلها داخل البيت .. ركبت معاه ووداني للمستشفى اللي يشتغل فيها ..

صدق الولادة موت وحياة .. الحمد لله انتهت المعاناة بعملية قيصرية وتكللت بالنجاح ووجه احلى مخلوق في الوجود ..

شاله مهند على يده وهو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .. ديمه عليه شبه منك وفيه مني .

قال خالي ناصر اللي من اول ماعرف اني بالمساشفى وهو معاي : للحين مابينت ملامحه اصبر عليه فترة ويعلمكم هو يشبه لمن .

قرب مهند مني قال : ها ديوم وش نسميه ..؟ قلت بدون تردد مهند تكفي بسميه ناصر ولا عبدالله

تدخل خالي على طول قال : ناصر لا اذا بتسمينه على اسم احد سميه عبدالله ولا بدر . ولا اختاروا له اسم حلو مو شرط على اسم فلان ولا فلان .

استحيت اتكلم لمن قال بدر يعني على اسم ابو مهند قلت : خلاص على كيف مهند الاسم اللي يعجبه يسميه ..

طالعني مهند وباس راسي قال : بيجي ناصر وبيجي بدر ان شاء الله ... سميناه عبدالله وان شاء الله انه عبداً لله صالح وبار وتقي ..

ابتسمت من قلبي بجد فرحت لمن سميت على اسم ابوي الله يرحمه .. ياليت ولدي يطلع فيه شي من ابوي برجولته ولا كرمه ولا طيبه وطيبة قلبه .. يارب ارحم ابوي رحمة واسعه واجعل مثواه جنان الخلد ..

خرجت من المستشفى لبيتي لأن مهند رفض اروح عند خالي وطلب مني مااجادله قال ابي ولدي عندي 24 ساعه .. وماحبيت ارده لأني اكيد بلاقي عند خالتي ومهند ورنو وعمي كل اهتمام ..

بعد اسبوعين سوينا التمايم حقت عبدالله في استراحة خالي ناصر .. تذكرت ملكتي هي آخر حفلة سويناها فيها .. سبحان الله اليوم انا اسعد الموجودين عكس هذيك الليلة كنت اتعس الموجودين .

جات لمى صديقة عمري ورفيقتي من صغري سهرنا كلنا اهلها واهلي اللي هم بيت خالي ناصر وبيت عمي بدر .. حضروا اخوالي كلهم من الطايف وعمتي صالحة واخواني عناد وعادل وسديم . قرب الفجر وراحت خالتي مع عمي وام لمى وام هدى وجلسنا انا وريم ولمى وخاتي فادية وهدى وحنان وسميرة ورنو اللي طول الوقت حاطه عبودي في حضنها .. ولا توديه عند مهند كل ماقال بيشوفه

وصلتني رساله على جوالي شفتها من مهند كان يقول : (وشلون حبيبتي ام عبدالله عساها مبسوطة)

ضحكت منه من يوم ولدت مايقول لي الا ام عبدالله احسه يكبرني واذا قلت لاتقول ام عبدالله قول ديمه قال لا بقولك ام عبدالله وانتي لا اسمعك تقولين مهند قولي لي ابو عبدالله خلاص كبرنا طبعا هو يستفزني بكلامه ويحاول يغيضني .

رجعنا بيتنا بعد الفجر ومهند يشيل عبودي خايف عليه من رانيا اللي اصرت تاخذه منه وهو رافض يقول لا بتطيحينه اخيراً عبودي بكى وأعطاني اياه وطلعت فوق وانا اشيله .

عمي صار كل شوي عندي في جناحي عشان عبودي .. ولا يرسل له احد يجيبه له تحت .. الشي الوحيد اللي ماقدرت اطاوع عمي ومهند فيه انهم ياخذون ولدي معاهم في السيارة لوحدهم .. ماقدر ومايجي لي قلب اخليهم ياخذونه وانا في البيت خاصة انه يتعثر بمشيته ولازم احد يمسكه ..

اما خالتي اقدر اثق فيها اذا اخذته ينام معاها او يطلع للحديقه معاها . خالتي تحبه بشكل كبير ورانيا مجنونة فيه تحبه وتدلعه وتلعب معاه احياناً احسها ترجع بعمرها الين توصل سنه قد عبودي وتلعب زيه وتفهمه اكثر مني ويفهم عليها ..

خلصت لوحتي بعد جهد لأن عبودي مو راضي يثبت بمكان واحد كل شوي يجري ولا يجيب له لعبه ويعطيني اياها ولا يبغى ياخذ الفرشه من يدي والألوان .. اخيراً اعطيته علبة الوان وفرشة وورقة كبيرة قلت ارسم هنا .

جلس يخربش بالألوان وهو مبسوط وقدرت ارسم وجهه بدقة الحمد لله .

اخذت اللوحة ووديتها بعيد عن مكان لعب عبودي في الحديقة . ورجعت اخذته طلعته فوق وحممته ولبسته عشان بنروح انا ومهند لبيت خالي ناصر لأنه مشتاق لعبودي وألح علينا نجيهم اليوم ..

دقت علي ريم وانا البس : هلا والله يابنت كيفك وفينك ماعاد تتصلين ومن زمان مازرتينا

: انا بخير بس والله ياديوم مشغوله تعرفين غدي تطفش وابوها عندي مدلعها هذا غير الحمل والوحم اللي طفشني .

: الله يعينك يالله كلها كم يوم وتخلصين الرابع وينتهي الوحم وعسى الله يهون عليك وتقومين بالسلامه وتجيبين اخو لغدي وترتاحين .

: يارب .. الا انتي مافكرتي بالحمل خلاص عبودي كمل سنه .

: انا صعب ماقدر الا بعد سنتين عشان مسوية عملية مو طبيعي زيك ..غير كذا تعرفين توني بديت ادرس دكتوراه ومابغى انشغل بالحمل .. بعدين خلي عبودي ياخذ حقه من الدلال .. احنا ناس حقانيين مو زيكم هههههههههههههههههه

: ياويلك لو ياسر سمعك كان يموت من القهر مايتحمل على غدي ولو قلتي هاضمين حقها يمكن يكره اللي في بطني .

: هههههههههههههههههههه لا مااعتقد لهالدرجه يكره ولده عشان الست غدي .

: هههههههههههههههههههه مو يكره بس بجد عمك مجنون في بنته كأن مافي حياته غيرها تدرين انهم سافطيني على جنب وهي تتدلع وهو يلبي لها رغباتها .

: الله يصلحها ويخليها لكم ..

: آمين ويخلي لكم عبودي ويرزقكم باخو ولا اخت له .. ياالله ديمه سلمي على مهند وزورينا

: يوصل وان شاء الله نزورك قريب

: مع السلامه

: هلا والله مع الف سلامه .

ناداني مهند وهو يشيل عبودي قال تأخرنا ..

لبست عبايتي ولفيت طرحتي وشفت عبودي يبغى ينزل من ابوه عشان يمشي على الأرض من يوم مامشى وهو مبسوط في نفسه ومستغني عنا مايبغانا نشيله ...

خرجت مع مهند ويدي بيده وعبودي يمشي قدامنا بتعثر واجتهاد شويه يطيح وشويه يقوم يجري ..

ضم مهند يدي بيده بقوة .. وانا فيي قلبي له مشاعر من الصعب جداً اني اوصفها .. مهند اعطاني الأمان والحنان والحب والأهم عبودي اللي مالي علينا حياتنا .

الحمد لله ان ربي رزقني بأهل وعوضني عن امي وابوي وجدتي ورزقني بزوج مافيه منه . ورزقني بأجمل طفل في الدنيا .

(♡) .....*.....•♫•....*..... (♡)

النـهايـة

تمت بحمد الله